

المفسر

حياتهم ومنهجهم

الشيخ محمد علي ابازي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

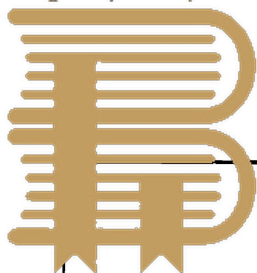




للفسوف

حياتهم ومنهجهم

التبند محمد علي ابازي



ایازی، محمد علی، ۱۳۳۳-

المفسرون حياتهم و منهجهم / السيد محمد علی ایازی

تهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامی، سازمان چاپ

و انتشارات، ۱۴۱۴ ق. = ۱۳۷۳.

۸۶۸ ص.

کتابنامه: ص. ۸۵۱-

۱. مفسران. الف. عنوان.

۲۹۷/۱۹۲

۱۳۷۳ م ۷ الف/۶/۹۲۶ BP

بمناسبة اقامة المعرض الثاني الكبير للقرآن الكريم



## مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة و الإرشاد الإسلامي

المفسرون حياتهم و منهجهم

السيد محمد علی ایازی

الطبعة الاولى: ۱۴۱۴ هـ. ق العدد: ۱۰۰۰ نسخة

الطبعة: مؤسسة الطباعة و النشر وزارت الثقافة الارشاد الاسلامي

التوزيع: طهران / ميدان حسن آباد / شارع استخر / بناية رقم ۳

الهاتف: ۶۷۲۴۰۶ و ۶۷۵۸۸۲ و ۶۷۱۲۵۹ / ص.ب: ۱۳۱۱/۱۸۵۱۵

## فهرس الكتاب

١٥	..... مقدمة الكتاب
٢٩	..... مصطلحات الكتاب
٣١	..... الفرق بين المنهج والاتجاه والطريقة واللون
٣٤	..... في ترتيب التفسير
٣٦	..... التفسير بالمأثور
٣٨	..... التفسير بالرأى
٤٠	..... التفسير العقلي الاجتهادي
٤٢	..... المنهج الأدبي في التفسير
٤٤	..... المنهج اللغوي
٤٥	..... التفسير البلاغي
٤٦	..... المنهج البياني
٤٨	..... التفسير التحليلي
٤٩	..... التفسير الهدائي
٥١	..... التفسير المقارن
٥٢	..... المنهج الحركي

- ٥٣.....التفسير الاجتماعي
- ٥٤.....اللون الأخلاقي في التفسير
- ٥٦.....التفسير الكلامي
- ٥٧.....منهج التقارب بين المذاهب والوحدة الإسلامية
- ٥٨.....التفسير الإشاري
- ٦٠.....التفسير الصوفي
- ٦٢.....التفسير الباطني
- ٦٤.....المنهج الفلسفي
- ٦٥.....المنهج التاريخي
- ٦٧.....التفسير عند أهل البيت
- ٨٨.....التفسير الفقهي
- ٩٣.....التفسير العلمي
- ٩٧.....الإسرائيليات

### المفسرون حياتهم و منهجهم

- ١٠١.....محمد علي السائس
- ١٠٥.....محمد حسين الطباطبائي اليزدي
- ١٠٩.....أحمد بن علي الرازي الجصاص
- ١١٤.....أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي
- ١١٩.....أبو الحسن علي بن محمد الكياهرآسي
- ١٢٣.....السيد علي أكبر القرشي
- ١٢٦.....أبو السعود محمد بن محمد العمادي
- ١- آيات الاحكام
- ٢- آيات الاحكام
- ٣- أحكام القرآن
- ٤- أحكام القرآن
- ٥- أحكام القرآن
- ٦- أحسن الحديث
- ٧- ارشاد العقل السليم

- ١٣٢..... سعيد حوى ..... ٨- الأساس في التفسير
- ١٣٨..... محمد أمين بن محمد الشنقيطي ..... ٩- أضواء البيان
- ١٤٣..... السيد عبد الحسين الطيب ..... ١٠- أطيب البيان
- ١٤٨..... محمد بن عبد الحق الله آبادي ..... ١١- الإكليل على مدارك التنزيل
- ١٥١..... ناصر مكارم الشيرازي ..... ١٢- الامثل
- ١٥٨..... ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي ..... ١٣- انوار التنزيل وأسرار التأويل
- ١٦٤..... السيد محمد الحسيني الهمداني ..... ١٤- انوار درخشان(الانوار الساطعة)
- ١٦٩..... أبو بكر جابر الجزائري ..... ١٥- أسير التفاسير
- ١٧٣..... نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي ..... ١٦- بحر العلوم
- ١٧٨..... أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي ..... ١٧- البحر المحيط
- ١٨٤..... شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم ..... ١٨- بدائع التفسير
- ١٩٢..... السيد محمود الطالقاني (أنوار من القرآن) ..... ١٩- برتوي از قرآن
- ١٩٨..... السيد هاشم البحراني ..... ٢٠- البرهان
- ٢٠٣..... يعسوب الدين رستگار الجويباري ..... ٢١- البصائر
- ٢١٢..... سلطان محمد بن حيدر الجنابذي (گنابادي) ..... ٢٢- بيان السعادة
- ٢١٨..... عبد القادر بن ملاحويش آل غازي ..... ٢٣- بيان المعاني
- ٢٢٣..... أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي ..... ٢٤- تأويلات أهل السنة
- ٢٢٨..... علي بن أحمد بن إبراهيم الهايمي ..... ٢٥- تبصير التفسير
- ٢٣٢..... أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ..... ٢٦- التبيان في تفسير القرآن
- ٢٤٠..... محمد الطاهر بن عاشور التونسي ..... ٢٧- التحرير والتنوير
- ٢٤٧..... أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي ..... ٢٨- التسهيل لعلوم التنزيل
- ٢٥٢..... أحمد بن أبي سعيد ملاجيون ..... ٢٩- التفسيرات الاحمدية
- ٢٥٧..... حسين بن أحمد الحسيني الشاه عبد العظيمي ..... ٣٠- تفسير الاثني عشري



- ٣١- تفسير راهنما (المرشد) أكبر الهاشمي الرفسنجاني مع جمع من الباحثين... ٢٦١
- ٣٢- تفسير الشعراوي الشيخ محمد متولي الشعراوي ..... ٢٦٨
- ٣٣- تفسير الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان المعروف بـ «الشيخ المفيد» ..... ٢٧٥
- ٣٤- التفسير الفريد للقرآن المجيد محمد عبد المنعم الجمال ..... ٢٨٣
- ٣٥- تفسير القرآن عبد الرزاق همام الصنعاني ..... ٢٨٨
- ٣٦- تفسير القرآن الحكيم محمد عبد المنعم الخفاجي ..... ٢٩٣
- ٣٧- تفسير القرآن العظيم عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ..... ٢٩٩
- ٣٨- تفسير القرآن العظيم أبي الفداء إسماعيل بن كثير ..... ٣٠٣
- ٣٩- تفسير القرآن الكريم صدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي ..... ٣١٠
- ٤٠- تفسير القرآن الكريم محمد أحمد براق، محمود محمد حمزة، حسن علوان ..... ٣١٦
- ٤١- تفسير القرآن الكريم و اعرابه و بيانه
- ٣١٩ ..... محمد علي طه الدرّة
- ٤٢- التفسير القرآني للقرآن عبد الكريم خطيب ..... ٣٢٣
- ٤٣- تفسير القمي علي بن إبراهيم القمي ..... ٣٢٨
- ٤٤- تفسير كاشف (التفسير الكاشف) محمد باقر الحجتي، عبد الكريم بي أزار الشيرازي ..... ٣٣٤
- ٤٥- التفسير الكبير تقي الدّين احمد بن عبدالحليم ابن تيمية ..... ٣٤٢
- ٤٦- تفسير كتاب الله العزيز هود بن مُحَكَّم الهُوَاري ..... ٣٤٧
- ٤٧- تفسير لكتاب الله المنير علي الكرمي ..... ٣٥٢
- ٤٨- تفسير المراغي أحمد بن مصطفى المراغي ..... ٣٥٧
- ٤٩- تفسير المظهري قاضي محمد ثناء الله المظهري ..... ٣٦٤

- ٣٦٩..... ٥٠- تفسير النسائي أحمد بن شعيب بن علي النسائي
- ٣٧٣..... ٥١- تقريب القرآن الى الاذهان السيد محمد الحسن بن الشيرازي
- ٣٧٨..... ٥٢- تنزيه القرآن عن المطاعن القاضي عبد الجبار الهمداني
- ٣٨٢..... ٥٣- تهذيب التفسير عبد القادر بن شيبه الحمد
- ٣٨٦..... ٥٤- تيسير التفسير للقرآن الكريم محمد بن يوسف أطفيش
- ٣٩١..... ٥٥- التيسير في أحاديث التفسير محمد المكي الناصري
- ٣٩٥..... ٥٦- تيسير الكريم الرحمن عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي
- ٣٩٩..... ٥٧- جامع البيان أبو جعفر محمد بن جرير الطبري
- ٤٠٨..... ٥٨- الجامع لاحكام القرآن محمد بن أحمد القرطبي
- ٤١٤..... ٥٩- الجديد في تفسير القرآن محمد بن حبيب السيزواري
- ٤١٨..... ٦٠- جوامع الجامع الفضل بن الحسن الطبرسي
- ٤٢٣..... ٦١- جواهر الحسان عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي
- ٤٢٨..... ٦٢- الجواهر في تفسير القرآن الطنطاوي الجوهري
- ٤٣٥..... ٦٣- الجواهر الثمين السيد عبد الله شبر
- ٤٤..... ٦٤- حاشية - شيخ زاده علي البيضاوي
- ٤٤٠..... محيي الدين محمد شيخ زاده
- ٤٤٤..... ٦٥- حاشية الصاوي على الجلالين الشيخ أحمد الصاوي
- ٤٤٨..... ٦٦- حجة التفاسير السيد عبد الحجة البلاغي
- ٤٥٢..... ٦٧- الحديث محمد عزة دروزة
- ٤٥٨..... ٦٨- الدر المنثور في التفسير بالماثور جلال الدين عبد الرحمن السيوطي
- ٦٩- رحمة من الرحمن في تفسير واشارات القرآن
- ٤٦٤..... محيي الدين ابن عربي
- ٤٧٠..... ٧٠- روائع البيان محمد علي الصابوني

- ٧١- روح البيان ..... إسماعيل الحقي البروسوي ..... ٤٧٥
- ٧٢- روح المعاني ..... السيد محمود الألوسي ..... ٤٨٠
- ٧٣- روض الجنان وروح الجنان ..... أبو الفتوح الرازي ..... ٤٨٦
- ٧٤- زاد المسير ..... جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي ..... ٤٩١
- ٧٥- السراج المنير ..... محمد بن محمد الشربيني ..... ٤٩٦
- ٧٦- الصافي ..... ملامحسن محمد بن المرتضى الفيض الكاشاني ..... ٥٠٠
- ٧٧- صفوة التفاسير ..... محمد علي الصابوني ..... ٥٠٧
- ٧٨- في ظلال القرآن ..... سيد قطب ..... ٥١٢
- ٧٩- عناية القاضي (حاشية الخفاجي على البيضاوي)
- ٨٠- غرائب القرآن ..... أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي ..... ٥١٨
- ٨١- الغيب والشهادة ..... نظام الدين الحسن بن محمد التيشابوري ..... ٥٢٤
- ٨٢- فتح البيان ..... محمد علي البازوري ..... ٥٣١
- ٨٣- فتح القدير ..... السيد محمد بن صديق بن حسن خان القنوجي ..... ٥٣٥
- ٨٤- الفتوحات الإلهية ..... محمد بن علي الشوكاني ..... ٥٤٠
- ٨٥- الفرقان ..... سليمان بن عمر العجيلي ..... ٥٤٦
- ٨٦- الفرقان في تفسير القرآن ..... محمد الصادقي ..... ٥٥١
- ٨٧- الفوائح الإلهية والمفاتيح الغيبية ..... علي الروحاني النجف آبادي ..... ٥٥٧
- ٨٨- الكاشف ..... نعمة الله بن محمود النخجواني ..... ٥٦٣
- ٨٩- الكشاف ..... الشيخ محمد جواد مغنية ..... ٥٦٨
- ٩٠- كشف الأسرار التوراتية ..... جار الله محمود الزمخشري ..... ٥٧٣
- ٩١- كشف الأسرار وعدة الأبرار ..... محمد بن أحمد الاسكندراني ..... ٥٨٣
- ٩٢- كنز الدقائق ..... أبو الفضل رشيد الدين أحمد الميدي ..... ٥٨٨
- ..... ميرزا محمد المشهدي ..... ٥٩٣

- ٩٣- لباب التأويل ..... علي بن محمد الشيعي الخازن ..... ٥٩٨
- ٩٤- لطائف الاشارات ..... عبد الكريم بن هوازن القشيري ..... ٦٠٣
- ٩٥- مجمع البيان ..... الفضل بن الحسن الطبرسي ..... ٦٠٨
- ٩٦- محاسن التأويل ..... محمد بن محمد القاسمي ..... ٦١٦
- ٩٧- المحرر الوجيز ..... محمد بن عبد الحق بن عطية ..... ٦٢٢
- ٩٨- مخزن العرفان ..... السيلة نصره الامين الاصفهاني ..... ٦٢٩
- ٩٩- مدارك التنزيل ..... أحمد بن محمود النسفي ..... ٦٣٤
- ١٠٠- مراح لبيد ..... محمد بن عمر النووي الجاوي ..... ٦٣٩
- ١٠١- معالم التنزيل ..... الحسين بن مسعود البغوي ..... ٦٤٤
- ١٠٢- مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين الرازي ..... ٦٥٠
- ١٠٣- مقتنيات الدرر ..... مير سيد علي الحائري ..... ٦٥٩
- ١٠٤- المنار (تفسير القرآن العظيم) محمد رشيد رضا ..... ٦٦٤
- ١٠٥- منتهى المرام ..... محمد بن الحسين بن الامام القاسم ..... ٦٧٤
- ١٠٦- منهج الصادقين ..... ملا فتح الله الكاشاني ..... ٦٧٩
- ١٠٧- المنير ..... وهبة الزحيلي ..... ٦٨٤
- ١٠٨- مواهب الرحمن ..... السيد عبد الاعلى الموسوي ..... ٦٩١
- ١٠٩- مواهب الرحمن ..... عبد الكريم المدرس ..... ٦٩٨
- ١١٠- الميزان ..... السيد محمد حسين الطباطبائي ..... ٧٠٣
- ١١١- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور
- ١١٢- نفحات الرحمن ..... برهان الدين ابراهيم بن عمر البقاعي ..... ٧١٢
- ١١٣- النكت والعيون ..... محمد بن عبد الرحيم النهاوندي ..... ٧١٨
- ١١٤- نور الثقلين ..... علي بن محمد بن حبيب الماوردي ..... ٧٢٣
- ..... عبد علي بن جمعة العروسي ..... ٧٣٠

- ١١٥- نيل المرام السيد محمد صديق حسن خان القنوجي ..... ٧٣٦
- ١١٦- الواضح محمد محمود الحجازي ..... ٧٤١
- ١١٧- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز علي محمد علي الدخيل ..... ٧٤٧
- ١١٨- من وحي القرآن السيد محمد حسين فضل الله ..... ٧٥٣
- ١١٩- الوسيط محمد سيد الطنطاوي ..... ٧٦٢
- ١٢٠- من هدى القرآن السيد محمد تقى المدرسي ..... ٧٦٨
- ١٢١- هميان الزاد محمد بن يوسف اطفيش ..... ٧٧٤

### فهارس الكتاب

- فهرس الآيات ..... ٧٨١
- فهرس الروايات ..... ٧٨٩
- فهرس الكتاب حسب التسلسل التاريخي ..... ٧٩٥
- فهرس الكتاب حسب اسماء المفسرين ..... ٨٠٥
- فهرس كتب التفسير عند المذاهب الاسلامية ..... ٨٢٥
- فهرس كتب التفسير على اختلاف مناهجهم و اتجاهاتهم ..... ٨٣٥
- دليل المصادر والمراجع ..... ٨٥١

## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى محمد وآله الطاهرين.

و بعد فإن من أشرف العلوم قدراً ومنزلة هو العلم بمعاني القرآن الكريم ومعرفة تفسيره وتأويله. إذ هو الأساس لأصول مباني الإسلام في معارفه وتشريعاته، و كان معجزته الخالدة على مرّ الأيام والدهور ... وقد تصدى العلماء قديماً وحديثاً لهذا الجانب الخطير من شؤون القرآن المجيد و كانت لهم آثار قيّمة في هذا الباب. وأكثرها نفائس وكنائز من اللثالي والجواهر الثمينة، كان الواجب إخراجها وعرضها وجعلها في متناول المسلمين عامة و تقديمها لأهل التحقيق خاصّة، دون أن يعرفها نسيان أو يغفلها إنسان.

وقد تعرض كثير لمرض هذه الكتب والمصنفات وبيان أهميتها وذكر خصوصياتها، لكن إجمالية وذكر الأهم منها في نظرهم، دون التوسعة والشمول ... حتّى قام جماعة لاستعراض هذه التأليف بشكل أوسع وأشمل، وومن توسع في ذلك واستقصى الموضوع وبلغ أقصاها وأدناها، فضيلة العلامة النشيط، السيد محمد علي الأيازي الخراساني نزيل قم، الذي نهض بأعباء هذه الرسالة الخطيرة وأخذ بساعد الجند في هذا المضمار. فألف رسالته المختصرة (أشنائى با تفاسير قرآن) بالفارسية أولاً، ثم كتابه الجامع

الكبير «المفسرون، حياتهم ومنهجهم» بالعربية الناصعة، فوسّع في جوانب الموضوع وأتى باللباب والعذب الفرات، مما سد به حاجة اللبيب. وما يعجبني من كتابه هذا هو شموله وإحتواؤه على خصوصيات من مؤلفين و مؤلفاتهم ما يجعل المراجع على بصيرة تامة من الكتب ومؤلفيها في ساحة التفسير، ويبين منهج المؤلف ومذهبه وإسلوبه المتخذ في تفسيره. وما إلى ذلك من خصوصيات تفيد المراجع فائده كبيرة في الرجوع الى مثل تلك التفاسير. فلله دره و عليه أجره.

قم - محمد هادي معرفة

١٠/٢ج/١٤١٥ هـ ق

٢٣/٨/١٣٧٣ هـ ش

بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

يحتل كتاب الله «القرآن» مركز المحور، الذي تنطلق منه المعرفة الاسلامية عامة، من فلسفة وكلام وعرفان واخلاق وسياسة، وفقه واصول وأدب وفن، حتى الفكر التجريبي والعملي الذي طرحه المسلمون، حيث ترتهن هذه الفروع المعرفية بالقرآن، وترتبط به ارتباطاً وثيقاً.

أجل، فالجو العام للثقافة والفكر الاسلامي وليد القرآن، وعلم التفسير في هذا الجو أخطر العلوم الاسلامية، وهو ميدان التعرف على تعاليم الاسلام النظرية والعملية.

لقد كان ظهور التيارات الثقافية والنشاطات العلمية توأم ولادة الانتاج التفسيري، وهذا الانتاج نفسه عمَدٌ رئيس من اعمدة الثقافة الاسلامية، وكان المفسرون أنفسهم أبرز رجال الفكر الاسلامي، الذين لعبوا دوراً رئيساً في مطالع كتاباتهم التفسيرية في ميدان طرح المعرفة القرآنية الاصيله، وبذلوا جهوداً كبيرة على هذا الطريق.

ان شمول وسعة الانتاج التفسيري يمكن أن تحسها من خلال اطلالة سريعة على فهارس المكتبات وبيبلوغرافيا التفسير، والموسوعات العلمية المتخصصة القرآنية. فمئذ ظهور الكتابة حتى اليوم لم يُعرف كتاب «كالقرآن» بُذلت بصدد معرفته كل تلك الجهود تفسيراً وشرحاً وفهرسةً وتبويباً.



تشير بعض الاحصاءات إلى أن عدد التفاسير وصل إلى ٣٠٠٠ تفسير<sup>(١)</sup>، وقد بلغ بعضها ١٠٠ مجلد وبعضها ٥٠ مجلداً، على ان التفاسير التي لم يتجاوز عدد اجزائها الخمسين مجلداً هي الغالبة، مضافاً الى ما نعلمه من آلاف الدراسات التي جاءت لتحديد مناسبات الآيات، أو التعليق عليها أو درس موضوعاتها، والتي تصنف على حقل «التفسير الموضوعي».

على أن كثيراً من التفاسير التي ذكرتها الفهارس لم يعد له وجود سوى اسمه واسم مؤلفه، وأحياناً شيئاً حول ما ورد فيه. وما هو موجود من التفاسير لم تطبع جميعها، وما طبع منها لم يعد كثير منه في متناول الجميع، ومجموع ما هو في المتناول من التفاسير كثير جداً، حيث لا يمكن تعريفها وتقويمها وعرضها، ولكن يمكن التوفر على عرض موجز لهذه التفاسير وتقويمها بشكل اجمالي. وهناك اعمال مختلفة في اطار ببلوغرافيا التفسير ودراساته، واليك اشارة اجمالية اليها:

١- ما يشتمل على تعريف اجمالي بالتفسير والمفسرين، حيث أخذ طابع تراجم الطبقات. وأشهر هذه الكتابات من القدماء، طبقات المفسرين للسيوطي (المتوفي ٩١٠هـ)، وطبقات المفسرين للدودي (المتوفي ٩٤٥هـ)، وطبقات المفسرين لاحمد بن محمد الأدنه وي، حيث ذكروا في مؤلفاتهم تراجم المفسرين وبعض أخبارهم واسماء مؤلفاتهم - ورتبهم طبقات - بادئاً باصحاب الرسول «ص» الى من كانت وفاتهم بعد المائة العاشرة.<sup>(٢)</sup> ومعجم المفسرين للباحث المعاصر عادل نويهض.

٢- ما اهتم بالتعريف بالنسخ الخطية وتحديد اماكنها، أو ما اهتم بالتعريف بالطبع ومحله، وتعداد النسخ المطبوعة، وخصوصيات اخرى، ومن هذه الكتابات: معجم مصنفات القرآن لعلي شواخ، والفهرس الشامل للتراث العربي الاسلامي (المخطوط) علوم

(١) دور الايرانيين في تفسير القرآن، المقالات الفارسية للمؤتمر الالفى للشيخ المفيد، عدد ٣/٥٤ لبهاء الدين خرمشاهی.

(٢) طبقات المفسرين للدودي، ج ١/ب.

القرآن والتفسير للمجمع الملكي لبحوث الحضارة الاسلامية (مؤسسة آل البيت)، ومعجم الدراسات القرآنية لابنتسام مرهون الصفار، ومعجم المصنفات القرآنية عند الشيعة الامامية لعامر الحلو، ومعجم الدراسات القرآنية لعبد الجبار الرفاعي، ومعجم المصنفات القرآنية عند الشيعة الامامية للشيخ الفرقاني، وبلوغرافيا للدراسات القرآنية في السنوات الاخيرة (بالفارسية).

٣- الدراسات التي عكفت على تحليل ونقد مناهج المفسرين، وعرضت مزايا ونقاط ضعف هذه التفاسير بشكل اجمالي.<sup>(١)</sup>

٤- الدراسات التي تناولت تفسيراً خاصاً وعكفت على تحليل منهجه وتقويمه بشكل تفصيلي.<sup>(٢)</sup>

وهناك من حرر لكتب التفسير فهارس للموضوعات والاعلام والاحاديث، بغية تسهيل مهمة الباحثين، وهذا النشاط رغم كونه لا يعد دراسة تفسيرية، ولكنه يلعب دور هذه الدراسة، حيث يعرف مضمون التفسير ومحتوياته.

التعرف على التفاسير من زوايا مختلفة لون من الوان المعرفة التي تهين ارضية معرفة الدين، وتوضح تطور التفسير ومناهجه وتحولات الثقافة الاسلامية، وقراءة مجموعة من التفاسير، والتعرف على مناهجها تفضي إلى الاطلاع على العقائد ومذاهب الفكر وتنوعها في ميدان تلاقح الافكار.

ان الاطلاع التفصيلي للباحث على مجموعة من التفاسير، أو التوفر على قراءة مجموعة الدراسات التي كتبت حول تفسير خاص، هذا الاطلاع أفضل بالبداية من

(١) أمثلة هذه الدراسات كثيرة يمكن النظر في مصادر هذه الكتب وعلى سبيل الاشارة: التفسير والمفسرون للذهبي، ومناهج المفسرين لنتبع عبد الحلیم محمود، ومناهج المفسرين لمساعد مسلم آل جعفر، ودراسات في التفسير والمفسرون لعبد القهار داود العاني و...

(٢) انظر لائحة مصادر الكتاب ومنها: الطباطبائي ومنهجه في التفسير، منهج الطبرسي في تفسير القرآن، الألويسي مفسراً، الرازي مفسراً، القرطبي ومنهجه في التفسير، ابن عطية ومنهجه في التفسير، الطبري ومنهجه في التفسير، الزمخشري ومنهجه في التفسير و...

الاطلاع الاجمالي، ولكن بما ان كثيراً من التفاسير لم تخصص بدراسات تعريفية وتقويمية، وبما ان الاطلاع على التفاسير بشكل تفصيلي امر غير ممكن للجميع، فسوف تكون الدراسات الاجمالية مفيدة، وستوفر الفوائد التالية:

### فوائد معرفة التفاسير

- ١- التعرف على مراحل تطور هذا العلم والتحولات التي مر بها منذ بدايته حتى اليوم.
- ٢- التعرف على المذاهب الاسلامية ومذاهب المفسرين ورؤاهم العقائدية والكلامية .
- ٣- التعرف على مناهج التفسير المختلفة، وأساليب دخول وخروج المفسر، أو أسلوب فهم القرآن واستنباط مفاهيمه، واطاحة الفرصة امام القارئ لاختيار أفضل السبل.
- ٤- يهيئ ارضية تحليل التفاسير والموازنة بينها، لوضوح ارتباط المفسر الوثيق باتجاهه العقائدي والفكري، وانعكاس وجهته المذهبية على التفسير .
- وهذا امر طبيعي، لان كل الذين يعيشون مع اتجاه عقائدي سيرتهنون اليه ويدافعون حينما يفسرون القرآن، لكن الامر الشاذ وغير الطبيعي هو أن يضيق الانسان ذرعاً بالفكر والاعتقاد المخالف، ويهاجم خصومه بتعصب وعناد، مستخدماً لغة دانية، ويمكن ملاحظة هذا الشذوذ مع الأسف في بعض التفاسير .
- من هنا فالتعرف على الافكار والعقائد المختلفة يساعد على تصحيح الرؤى وتبادل الاحترام، ويقتضي ان يتابع الانسان خصمه الفكري في ضوء ادلته قبل ان يتناول شخصه وينظر اليه نظرة الباحث المحقق .
- ٥- يفضي التعرف على التفاسير وحيثياتها الى معرفة قيمة الاعمال الاساسية في قضية التفسير، فرغم ان بعض المفسرين قاموا بمهمتهم على قاعدة الصدق والاخلاص وبدافع ابلاغ كلام الوحي، لكن الاعمال التكرارية في مجال التفسير كثيرة، فمثلاً تجد تفسير حرره شخص، فقام الآخر بتلخيصه، ثم يأتي شخص ثالث ليشرح ويفصل هذا

التلخيص، ويقوم رابع فيلخص هذا الشرح.

نعم تأتي الاعمال التكرارية احياناً لعدم الاطلاع على اعمال الآخرين، خصوصاً في السالف من الأيام، حيث لم تنتشر الطباعة، ولم تتح الفرصة للاطلاع على اعمال الآخرين. والحق لا بد من الاعتراف بأن الاعمال التكرارية جميعها لم تأت على هذا النحو. فالبعض حرر تفسيره قاصداً الثواب، أو الفن، أو تأليف تفسير في جنب تأليفات أخرى للمؤلف، ومقدمة بعض التفاسير تثير التأمل، وقد أشار بعضهم لهذه الدوافع في مقدمة تفسيره. وقد سعينا في هذا الكتاب لتثبيت هدف المؤلف في ضوء ما حرره. على اية حال، فالتعرف على التفاسير يفضي إلى فهم الدوافع وظروف المفسر الزمنية وحاجات عصره، ويشخص الابتكار والابداع.

٦- التعرف على التفاسير يوقنا على الثغرات والحاجات، فننتعرف على الحقول التي نشط فيها التفسير والحقول التي لم يتناولها ونتعرف على طبيعة المخاطب الذي كتب له التفسير، وكيفية تجسيد مهمة هداية المخاطب وتوجيهه قرأياً. وفي هذا الضوء يقلع عن الاعمال التكرارية والفجة وغير الهادفة، ويعالج ثغرات التفسير.

٧- الوقوف على إنجازات العلماء الافذاذ الذين سعوا في مختلف المذاهب الى رفع لواء الاسلام عبر تحريرهم التفسير.

والتعريف بالتفاسير في حقيقة الامر ثناء على جهود هؤلاء الافذاذ، فالتعرف على التفاسير، تعرف على هؤلاء الافذاذ، وايضاح نهج كل مفسر، انما هو ثناء على هذا المفسر، ومن هنا لا يصح أن نحسب نقد أي مفسر، نقداً لشخصه. بل هو نقد لنهج، ولا ينقص من منزلة أي مفسر تقويم نهجه ونقده، فنحن مدينون لجهود السلف، ونقد المناهج انما يستهدف الكشف عن الحقيقة.

ثم ان التعرف على التفاسير يثبت هذه الحقيقة وهي: ان القرآن موضع اهتمام المسلمين عبر جميع الاجيال والعصور، ويوضح الاعجاز الوجودي لهذا الكتاب السماوي في حياة الفرد المسلم وسلوك الجماعة الاسلامية.

ويؤكد الدور الهام الذي يلعبه التفسير في رشد الثقافة الاسلامية. مضافاً إلى أنه يوضح اهتمام المسلمين الكبير باحدى جهات التعرف على كتاب الله اعني شرحه وبيانه.



هناك دراسات متعددة حررت بشأن التعريف العام والاجمالي بالتفاسير، ولعل أول واشمل دراسة هي كتاب: «التفسير والمفسرون» للدكتور محمد حسين الذهبي. وقد تحدث هذا الكتاب أولاً عن نشأة التفسير و تطوره وعن مناهج المفسرين وطرائقهم، وعن الوان التفسير عند أشهر طوائف المسلمين وعن الوان التفسير في هذا العصر الحديث، ومن هنا يستحق هذا الجهد تقديراً واحتراماً رغم ان بعض الباحثين نعوا على الكتاب اجماله واقتضابه، أو طابعه المعجمي، إلا انهم لم يلتفتوا الى هدف المؤلف، فمثلاً يقول الدكتور عفت الشراوي بصدد هذه الدراسة:

«ان جانب التسجيل فيها كان أوفى من جانب التفسير والمقارنة»<sup>(١)</sup>.

ويقول الدكتور محمد إبراهيم الشريف بهذا الصدد:

«فهي تعتبر معجماً وسجلاً لكتب التفسير المشهورة، ومع هذا فقد نددت عن هذا المعجم والسجل آثار تفسيرية هامة قديمة وحديثة، ربما كانت الخطة المتتمة وطبيعة الموضوع في مقدمة الأسباب وراء هذه الاغفال»<sup>(٢)</sup>.

على أي حال، فرغم ان هذه الدراسة وغيرها انجزت عملاً هاماً وملأت فراغاً، إلا أنها منيت بنقاط ضعف كثيرة، مما القى على الباحثين مسؤولية إتمام هذه الاعمال، ونحن هنا نشير إلى ضرورات تحمل هذه المسؤولية:

١- اغفلت هذه الدراسات التعريف بكثير من دراسات السلف، خصوصاً التفاسير

الخاصة بالمذهب الشيعي.

(١) الفكر الديني في مواجهة العصر / ٦٧.

(٢) اتجاهات التجديد / ١٠٢.

٢- اعقب هذه الدراسات خروج بعض المخطوطات الى عالم النور، وطبع بعض التفاسير المعاصرة.

٣- لم يقتف سبيل العدل والانصاف في تعريف التفاسير المختارة، حيث حمل كثير من المصنفين على اعتقادات مخالفيهم بتمصّب وعناد، والنموذج الواضح لهذا النهج هو كتاب: «التفسير والمفسرون» الألف ذكره، حيث تعامل مع عقائد الشيعة بتمصّب وعناد، ومن موقف مسبق، قرر منه بطلان عقيدة الشيعة، وتجاوز امره الى إغفال الجوانب الايجابية التي توفرت عليها تفاسير الشيعة، والتي اقر بها لتفاسير أخرى. وحتى فهمه لعقائد الشيعة التي حمل عليها لم يكن سوى موقف ذاتي لا يورث سوى إذكاء شعلة العداء بين المسلمين.<sup>(١)</sup>

٤- إن افادة الباحث من الاسلوب المعجمي ايسر من متابعة الدراسات التي صنفت التفاسير على اساس مذاهب علم الكلام، أو على اساس حركة التاريخ، خصوصاً فيما اذا اتسعت دائرة التفاسير، وازداد كعها.

### منهجنا في هذا الكتاب

١- في ضوء ما تقدم، فقد حرر هذا الكتاب بغية تعريف اجمالي بالتفاسير المطبوعة لدى المذاهب الاسلامية المختلفة، ولم يعتمد المؤلف اساساً اي تفصيل أو إسهاب في التعريف بهذه التفاسير.

على أن التعريف الذي سنقوم به لم يأت على منوال واحد، بل تفاوت حجم وقوفنا على التفاسير، على اساس اختلاف اهميتها وسعة محتواها، أو على اساس ضرورات

(١) لاجل إكمال الصورة بصدد موقف هذا الكتاب، راجع كتاب الامام الصادق والمذاهب الاربعة، ج ٣/ ٣٩٠-٤٣٥، فسوف تلاحظ موقف الذهبي العدائي للشيعة، حيث أنكر الرواية الاسلامية بمجرد تأييدها الموقف الشيعة، وعدّ روايات فضل أهل البيت عليهم السلام مجعولات شيعية، ولم يطرح في نقده لتفاسير الشيعة سوى الإهانة والانتقاص، وغيرها من المباحث التفسيرية والعقائدية والمنهجية.

التذكير ببعض الافكار.

٢- إعتدنا الاسلوب المعجمي في ترتيب التفاسير، متخذين من اسم التفسير اساساً في هذا الترتيب، لكي نتجنب - مضافاً الى تيسير المراجعة - إعتداد أي إرتهان بمذاهب المفسرين واستخدام المذهب الفكري مقياساً في ترجيح بعضهم على بعض لكي يستطيع الباحث دون اي تحميل معرفة اتجاه المؤلف ومنهجه من خلال تراكم معلوماته.

٣- انحصر هدف هذا الكتاب في تعريف ومقارنة التفاسير المختارة ومانهجها، المتداولة المطبوعة، ومن هنا تجنبنا الاحكام التقويمية الكلامية والمذهبية، إلا بشأن الافادة من الاسرائيليات أو أخبار الضعاف، ورؤية المفسر الفكرية، فقد نقدنا الموقف هناك، واكتفينا بالعرض في سائر مواقف المفسر الاخرى.

وواضح أن هذا الاسلوب ييسر للباحث الوقوف على رؤية المفسر الفكرية ومعالم منهجه التفسيري.

٤- قمنا بالتعريف في هذا الكتاب بالتفاسير الفارسية الحديثة والقديمة، ليتسنى للاخوة الباحثين العرب التعرف على هذه التفاسير ومنهجها.

٥- مهدنا قبل التعريف بالتفاسير بمقدمة في بيان مصطلحات علم التفسير والمفسرين وتعرضنا فيها للمراد من المصطلح وتطوره والفرق بينه وبين مصطلح مماثل يمكن أن يشبهه على القارئ، وذكر توضيحات حول المصطلح ليستفيد الباحث.

٦- جاء ترتيب ابحاث هذا الكتاب على النحو التالي:

- اسم الكتاب والمؤلف وتاريخ ولادته ووفاته، ولغة التأليف وعدد الاجزاء وقد

عمدنا الى ذكر اسم المؤلف وما اشتهر به من كنية أو اسم ايضاً.

- سمات الطبع، من عدد الطباعات ومحلها وسنة الطبع، وحجم الطبع، واسم

المحقق اذا وجد.

- حياة المؤلف: من موطنه واسم ابيه وتحصيله العلمي واسانذته وتلاميذه

ومحل وفاته، وقد ركزنا على المواقف البارزة في حياة المؤلف.

- آثار المؤلف العلمية. وقد اقتصرنا على أهم الآثار خصوصاً التي جاءت في علوم القرآن والحديث والفقهاء بالنسبة للمؤلفين الذين يتعذر احصاء كل آثارهم.

- وقد اشرفنا هنا إلى طبيعة طبع الكتاب ولغة التأليف ان لم تكن عربية.

- التعريف العام بالتفسير: حيث يشمل السمات العامة للكتاب من كونه كاملاً أو ناقصاً، وإذا كان ناقصاً فما هو حدود النقص، وهل تم اكماله أم لا؟ مستوى الخطاب، والهدف من تحرير التفسير، وهل اشار اليه المؤلف في المقدمة، وهل كانت للتفسير مقدمة، وإذا كانت فماذا تناولت، وما هي مصادر المفسر، وما هي المصادر الهامة التفسيرية، وما هي التفاسير التي اخذت منه، وتاريخية التفسير، هل كان شرحاً أو خلاصة لتفسير آخر، أم انه تفسير مستقل... كما اشرفنا عموماً إلى اتجاه المفسر الكلامي والعقائدي.

- بيان وايضاح منهج المفسر، حيث يشتمل على الأبحاث التالية:

أ - التعريف بطريقة البدء بالتفسير، واسلوب الدخول فيه، حيث استخدم عموم المفسرين اسلوباً واحداً في هذا المجال، وابتدؤوا من السورة والآية والشرح الاجمالي واللفظي للكلمات والجملات وجو الآية وارتباطها بالابحاث السابقة، رغم أن بعض المفسرين خرجوا على هذه القاعدة، واستخدموا اسلوباً مغايراً للساند من الاساليب، أو اعتمدوا اساليب متعددة في هذا المجال.

ب - حيث ان بعض التفاسير جاءت حاشية أو شرحاً لتفسير آخر، أو استهدفت اهدافاً خاصة، فقد جاء سبكها بهذه الخصوصية، وسنقوم بتعريف وبيان هذا الامر.

ج - في مرحلة اخرى من التعريف بالمنهج ركزنا على الجهات التالية: هل افاد المؤلف من منهج تفسير القرآن بالقرآن، ما هي حدود افادته من



الحديث، وما هي مصادره الحديثية، الى أي حد اعتمد على اللغة، وهل إهتم بالناحية البلاغية والفنية؟ ماذا قال المؤلف بهذا الصدد، وماذا قال دارصوه؟

عموماً يمثل هذا القسم (دراسة المنهج) أكثر أقسام الكتاب حساسية، حيث عكف المؤلف على تعريف عام مراعيًا الاختصار، موثقاً وجهة نظره أحياناً بنصوص من التفسير موضوع البحث.

د - انصب الاهتمام في القسم الثالث على بيان وجهة نظر المفسر العقائدية والمذهبية، وفي هذا القسم نشير إلى اتجاهات المفسر الكلامية، مضافاً إلى خصوصياته في التعامل مع الروايات خصوصاً تعامله مع الاسرائيليات والاختبار الموضوعية، وحيث بالغ بعض المفسرين المعاصرين بالتفسير العلمي، فسوف نقف هنا على نقد وتحليل لهذا الاتجاه.

- التعريف بالدراسات التي أقيمت على ضوء التفسير، وجاءت تحت عنوان:

«دراسات حول التفسير»، وهذه الدراسات اما حاشية وتلخيص للتفسير، واما دراسات حررت لتحليل ونقد التفسير، واما فهرس موضوعي، واما فهرس اخرى، وفي هذه الحالة سنعرف ما يصل الى ايدينا وما نستخبره.

- حضيت بعض التفاسير في بعض الدراسات التفسيرية بالتحليل والدرس والنقد، وسنشير في هوامش كل فصل الى هذه الدراسات موثقين المصدر ليتبين للباحثين الذين يطلبون مزيداً من الاطلاع الوقوف على هذه المصادر.

على أننا نذكر بأن اسلوبنا المتقدم لم يطبق على كل التفاسير التي عرضنا اليها، ذلك لان بعضها لم تجتمع به كل الشروط التي ذكرت، ولم يتوفر على المعلومات المطلوبة كترجمة حياة المؤلف، أو تحرير دراسات حول التفسير، وبأية حال كأن تكون أهمية التفسير محدودة، فلا يتسنى تعريفه بشكل شامل.

واخيراً لا بد من الإشارة بجهود كل الذين قدّموا لي العون في قراءة نص الكتاب وتقويمه، أو ساهموا في اثراء وتقويم الكتاب بشكل عام، كما لا بد لي من شكر كل الاخوة الذين ساهموا بطبع الكتاب وتصحيحه، طالباً من القراء إبلاغ نقودهم لكي يقوم هذا الجهد ويكون لهم سهم على هذا الطريق.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب

السيد محمد علي ايازي

محرم الحرام ١٤١٥هـ.



تعاريف ضرورية حول

مصطلحات الكتاب



- \* الفرق بين المنهج
- \* التفسير الاجتماعي
- \* والاتجاه والطريقة واللون
- \* اللون الأخلاقي في التفسير
- \* في ترتيب التفسير
- \* التفسير بالماثور
- \* التفسير بالرأي
- \* التفسير العقللي الاجتهادي
- \* التفسير الإشاري
- \* المنهج الأدبي في التفسير
- \* التفسير الصوفي
- \* المنهج اللغوي
- \* التفسير الباطني
- \* التفسير البلاغي
- \* المنهج الفلسفي
- \* المنهج البياني
- \* المنهج التاريخي
- \* التفسير التحليلي
- \* التفسير عند أهل البيت
- \* التفسير الهدائي
- \* التفسير الفقهي
- \* التفسير المقارن
- \* التفسير العلمي
- \* المنهج الحركي
- \* الإسرائيليات



## تعريف ضرورية حول مصطلحات الكتاب

قبل ان نأتي على تعريف التفاسير لابدلنا من وقفة لايفضح دلالات الاصطلاحات المستخدمة والتحويلات الاساسية التي طرأت عليها. فقد استخدمنا في هذا الكتاب مرات متعددة اصطلاحات وظّفت في الدراسات التفسيرية توظيفاً محدداً، ولكن هناك موارد لم يتحدد فيها المصطلح، او تبدلت دلالته عبر نحو علم التفسير، او اختلفت الرؤى في تحديده؛ من هنا وبغية ايفاض الموقف ازاء هذا الموضوع وتحديد رؤيتنا بصدهد علينا ان نقدم بياناً مناسباً تاركين التفصيل الى الدراسات المختصة.

على أن اشير هنا الى أننا لم نقصد مجرد شرح الاصطلاح، بل نشير احياناً الى تاريخ و تطبيقات المؤلف و رؤيته بصدد هذا الموضوع، فلو تحدثنا مثلاً بشأن التفسير العلمي أو الباطني، لم نكتف بمجرد ذكر الاصطلاح، بل نأتي على التذكير بموقف المؤلف و رؤيته، او الرؤية التي طرحها الباحثون حوله، لكي تتضح حين الإشارة الى المصطلح في متن الكتاب الخلفية والاتجاه التفسيري الخاص الذي ينطلق منه المؤلف.

## بيان في الفرق بين المنهج والاتجاه والطريقة واللون

### المنهج

أما المراد من المنهج التفسيري، فهو المسلك الذي يتبعه المفسر في بيان المعاني واستنباطها من الألفاظ، وربط بعضها ببعض، وذكر ما ورد فيها من آثار، وإبراز ما



تحمله من دلالات وأحكام ومعطيات دينية وأدبية وغيرها، تبعاً لاتجاه المفسر الفكري والمذهبي، ووفق ثقافته وشخصيته.<sup>(١)</sup>

وقد يعبر عنه بالطريقة الموضوعية التي عالج بها المفسر قضايا التفسير المختلفة، مع إبراز رأيه وتحديد موقفه حيال هذه القضايا بكل ما يمكن من الوضوح، بخلاف «الطريقة»، فإنها مظهر شكلي للطريقة التي سلكها المفسر في تفسيره لآيات القرآن الكريم، أو ما يمكن أن نعبر عنه بأنه الناحية الشكلية التي ترتسم في مخيلة الباحث.<sup>(٢)</sup>

فالمنهج، يفني بالدراسة الموضوعية والمسالك التفسيرية في بيان المعاني، واستنباطها من الألفاظ، والطريقة، تعنى بالناحية الشكلية التي انتخبها المفسر في ترتيب المباحث وتعيينها.

### الاتجاه

هو موقف المفسر ونظره ومذهبه ووجهته التي يوليها من العقائد الدارجة من السنة والشيعية، والمعتزلة والأشاعرة، سواء كانت وجهته عند تفسير كتاب الله تعالى من تقليد أو تجديد، وكذلك من اعتماد على المنقول أو المعقول، أو الجمع بينهما في إطار معين.<sup>(٣)</sup>

وقد يسمى هذا الاتجاه بمدرسة التفسير، وموقف المفسر من مدارس التفسير، ولهذا قد يقول مدرسة التفسير بالمأثور والمنقول، ومدرسة التفسير بالمعقول، ومدرسة أهل السنة، ومدرسة أصحاب العقل، ومدرسة أهل البيت.

(١) ابن جرير الطبري ومنهجه في التفسير لمحمد بكر إسماعيل / ٢٩ .

(٢) ابن جزري ومنهجه في التفسير، ج ١ / ٣٢٨ .

(٣) ابن جرير الطبري و منهجه في التفسير / ٢٩، و أيضاً الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير لعدنان

## اللون

المراد من اللون هو أن الشخص الذي يفسر نصاً، يلون هذا النص بتفسيره هو وفهمه إياه، إذ إنَّ المتفهم لعبارة ما هو الذي يحدد بشخصيته المستوى الفكري لها، وهو الذي يعين الأفق العقلي، الذي يمتد إليه معناها ومرماها. يفعل ذلك كله وفق مستواه الفكري وعلى سعة أفقه العقلي، لأنَّه لا يستطيع أن يعدَّ ذلك من شخصيته، ولا يمكنه مجاوزته أبداً، فلن يفهم من النص إلا ما يرقى إليه فكره ويمتد إليه عقله، وبمقدار هذا يحتكم في النص ويحدّد بيانه.<sup>(١)</sup>

وهذا الاصطلاح نتيجة موقف المفسر واتجاهه، فعلى سبيل المثال نذكر مثالين من تلون التفسير بالمنهج النقلي والعقلي، فإنَّ المتصدي للتفسير النقلي، إنَّما يجمع حول الآية من الروايات ما يشعر أنَّها متجهة إليه، متعلقة به، فيقصد إلى ما تبادر لذهنه من معناها، وتدفعه الفكرة العامة فيها، فيصل بينها وبين ما يُروى حولها في اطمئنان. وبهذا الاطمئنان يتأثر نفسياً وعقلياً حينما يقبل مروياً، ويعنى به، أو يرفض من ذلك مروياً... ومن هنا نستطيع القول بأنَّه حتى في رواج التفسير النقلي وتداوله، تكون شخصية المتعرِّض للتفسير هي الملونة له، المروجة لصنف منه.

أما حين يكون التفسير عقلياً اجتهادياً، فإنَّ هذا التلون الشخصي يبدو أوضح وأجلى، إذ إنَّ ثقافته ونوع معارفه هما اللذان يحددان ناحية عنايته، وميدان نشاطه، وما ينتفع به في استخراج معاني العبارة، وما يعنى به قبل غيره من هذه المعاني، فيتأثر بذلك كله.

وكذا في غيرهما من المذاهب والمناهج، سواء كانت المذاهب كلامية أو اجتماعية أو علمية و... الخ.

(١) مناهج التجديد، أمين الخولي/٢٩٦.

## في ترتيب التفسير

عندما نشاهد تفاسير القرآن منذ نشأتها الأولى، نرى القوم يتناولون تفسير القرآن على ترتيب سورته، يقفون منها عند بعض الآيات، أو الآية، أو جملة من الآيات، فيبينون ما فيها على ضوء اللون الذي يؤثره المتناول، وتتعلق شخصيته في تفسيره.

وما زال هذا الأسلوب هو السائد والغالب في تفسير القرآن، وتلك الخطة هي الغالبة في تفسير القرآن.

ولكنه مع ذلك يوجد تفسير آخر يعتمد على ترتيب النزول، فيفسر القرآن زمنياً، بحسب مراحل النزول، وهذا يعني الابتداء بسورة العلق الى آخر ما نزل من القرآن على اختلاف الروايات. ويعبر عن هذه الطريقة بالترتيب النزولي، أو المنهج التاريخي. ولم أجد - فيما أعلم - من المفسرين القدامى من التزم بهذه الطريقة.<sup>(١)</sup> نعم قد سار بعض المحدثين المعاصرين كالسيد عبد القادر ملاحويش في تفسير:

(١) نعم قد ورد في الأخبار أن علياً عليه السلام قد جمع القرآن المنزل من أوله الى آخره وألفه على حسب النزول، فقدم المكي على المدني، والنسوخ على الناسخ، وأضاف شرحاً وتفسيراً بما يناسبه وذكر فيه بيان المحكم والمتشابه والسبب في النزول: تاريخ القرآن للدكتور محمود راميار / ٣٧٢، وبحار الأنوار، الطبعة الجديدة، ج ٧٤/٨٩.

«بيان المعاني» ومحمد عزة دروزة في تفسير: «الحديث» على غراره.

وجماعة تتخذ موضوعاً خاصاً في تفسير القرآن يجمع آيات متفرقة، سواء كان الموضوع عاماً كالمباحث الاقتصادية والسياسية حتى الفقهية، أو موضوعاً خاصاً، مثل موضوع: «الإنسان في القرآن»، فيقصد فيه درس موضوع خاص هو الإنسان، قد نظمته لمعرفة تقييم القرآن للإنسان. وهو منهج موضوعي في التفسير يستعان فيه على فهم القرآن بعضه ببعض، فهماً يعطي الفكرة الموحدة عن المنهج في القرآن.

وفي هذا اللون من التفسير يتطلب جمع كل الآيات المتصلة بالموضوع، وامعان النظر فيها، بوصفها وحدة وحدة، وتركيز النظر في اتجاهاتها، لإستكشاف ما يكون فيها من معانٍ ثانية، وبذلك نقتطف من كل غصن من أغصان ذلك البحث ما يناسبه من الثمار الجمة، حتى تكون فروع ذلك الموضوع الواحد مستوفاة مستكملة، ويكون لكل فرع من الآيات ما يناسبه، ثم ينتقل الى موضوع آخر وهكذا... حتى تتحقق الأهداف التي توخاها القرآن، وتبرز وحدة الموضوع، التي قصد إليها هذا التفسير الموضوعي.<sup>(١)</sup>

ويسمى هذا اللون من التفسير، بالتفسير الموضوعي وفيه مناهج واتجاهات وضوابط خارجة عن دراستنا.

وهذه طريقة جديدة في تفسير القرآن، وطور حديث في وجهته وعرضه، وكتابتنا هذا خال من ذكر نمودجه وتعريفه، وإن كان قد يذكر مصطلحه.

## التفسير بالمأثور

وهو تفسير يعبر عنه بالتفسير النقلي أو الروائي، ومصدره إما أن يكون صادراً عن النبي صلى الله عليه وآله في تفسير القرآن، أو كلام الصحابة بياناً لمراد الله تعالى، حيث لمجد عند مدرسة أهل السنة، مستنديين بما رواه الحاكم في المستدرک أن تفسير الصحابي الذي شاهد التنزيل، له حكم المرفوع الى رسول الله (ص).<sup>(١)</sup>

وإما أن يكون مصدره أئمة أهل البيت (مدرسة الشيعة)، مستنديين بما وصى به رسول الله الأمة بالتمسك بكتاب الله تعالى وبعترته، حيث يقول: «إني مخلف فيكم الثقيلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فإنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الخوض»<sup>(٢)</sup>، وإن روايتهم رواية النبي (ص) وهم

(١) قال الذهبي في كتابه في الفصل الثالث حول قيمة التفسير المأثور عن الصحابة ما ملخصه:

«أطلق الحاكم في المستدرک: أن تفسير الصحابي، الذي شهد الوحي، له حكم المرفوع، فكأنه رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم، وعزا هذا القول للشيخين... ولكن قد ابن الصلاح والنووي وغيرهما هذا الاطلاق بما يرجع الى أسباب النزول وما لا مجال للرأي فيه، كما لمجد الحاكم نفسه قد صرح في «معرفة الحديث» بما ذهب إليه ابن الصلاح وغيره وبعد هذا فلنخص:

أولاً: تفسير الصحابي له حكم المرفوع، اذا كان ما يرجع الى أسباب النزول، وكل ما ليس للرأي فيه مجال، وأما ما يكون للرأي فيه مجال فهو موقوف عليه ما دام لم يستند الى رسول الله (ص).

ثانياً: ما حكم عليه بأنه من قبيل المرفوع لا يجوز رده اتفاقاً، بل يأخذ المفسر ولا يعدل عنه الى غيره بآية حال.

وأما ما حكم عليه بالوقف، وإن كان يختلف فيه أنظار العلماء، إلا أن وجوب الأخذ به والرجوع اليه لظن سماعهم له من رسول الله (ص) بما تميل إليه النفس، ويطمئن إليه القلب. (التفسير والمفسرون،

ج ١/٩٥).

(٢) حديث الثقيلين من الأحاديث الصحيحة المتواترة تنتهي سلسلة اسانيده الى جماعة من أجلة

أدرى بالقرآن من غيرهم.

فعلى هذا، فإن التفسير بالمأثور مصدر من مصادر التفسير، وطريق يأخذه المفسر في تفسيره حصراً أو غير حصراً، على اختلاف المناهج. ولكن التفسير بالمأثور معرض غالباً للنقد الشديد؛ لأن الصحيح من الروايات قد اختلط بغير الصحيح، ولزنادقة اليهود والغلاة دور لا يجهله أحد في الدس على الإسلام، وتشويه معالمة.<sup>(١)</sup>

الصحابة، رواه في صحيح مسلم، ج ٤/١٨٨٣/٣٦ و٣٧؛ وسنن الترمذي، ج ٥/٣٧٨٦ أو ٦٦٢ و ١٣٧٨٨/٦٦٢ سنن الدارمي، ج ٢/٤٣١، سنن البيهقي، ج ٢/١٤٨ و ج ٧/٣٠ و ج ١٠/١١٤ ومسند أحمد، ج ٣/١٤ و ١٧ و ٢٦ و ٥٩، و ج ٤/٣٦٦ و ٣٧١؛ ومستلرك الحاكم، ج ٣/١٠٩ و ١٤٨.  
(١) انظر: التفسير والمفسرون، ج ١/٢٠٣ والبيان للخواص، ٣٩٨ من طبعة دار الزهراء.

## التفسير بالرأي

وقد يعبر عنه بمنهج الرأي، والمراد به هو التفسير بالاستحسان والقياس، والترجيح الظني، أو الميل النفسي لاتباع الهوى، وقد يعبر عنه، بـ (التفسير بالرأي المذموم)<sup>(١)</sup>. ولا يستشف منه الاجتهاد أو الاستنباط القائم على أساس الكتاب والسنة. وبعد إحاطة المفسر لكلام العرب وقواعده، فإنه اذا كان إعمال الرأي بحسب القرائن الحالية والمقالية، المتصلة والمنفصلة، وبحسب دلالة الألفاظ، لا يعد من التفسير بالرأي. نعم الاستقلال بالفتوى، ووضع التأويل من قبل النفس وبحسب الظن والهوى، دون الرجوع الى مستند من النبي وآله - وهم العالمون بخصوص القرآن وعمومه، باعتبارهم قرناء الكتاب كما بينا دليلاً في التفسير بالمأثور- أو الاستبداد بالفهم القرآني، بعيداً عن ظواهر القرآن الكريم، يعتبر من التفسير بالرأي المنهي عنه. قال السيد الإمام الخوئي:

«التفسير هو ايضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز، فلا يجوز الاعتماد فيه على الظنون والاستحسان، ولا على شيء لم يثبت أنه حجة من طريق العقل، أو من طريق الشرع، للنهي عن اتباع الظن، وحرمة إسناد شيء الى الله بغير اذنه، قال الله تعالى: ﴿قُلْ ءَاللهُ اُذِنَ لَكُمْ اَمْ عَلَى الله تَفْتَرُونَ﴾<sup>(٢)</sup> و ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾<sup>(٣)</sup>، الى غير ذلك من الآيات والروايات الناهية عن العمل بغير العلم، والروايات الناهية عن التفسير بالرأي مستفيضة من الطريقتين... ولا بد للمفسر من أن يتبع الظواهر التي يفهمها العربي الصحيح، أو يتبع ما حكم

(١) التفسير والمفسرون، ج ١/٢٦٥.

(٢) يونس/٥٩.

(٣) الاسراء/٣٦.

به العقل الفطري الصحيح، فإنه حجة من الداخل، كما أن النبي حجة من الخارج»<sup>(١)</sup>.

وهذا البيان نوع من التعبير بالنسبة الى التفسير بالرأي والتفسير الاجتهادي، في قبال مَنْ قَسَمَ الرَّأْيَ الى قسمين، قسم مذموم غير جائز، وقسم مدوح جائز<sup>(٢)</sup>، ولا مشاحة في الاصطلاح لأن الخلاف لفظي.

(١) البيان في تفسير القرآن / ٣٩٧، دار الزهراء للطباعة والنشر.

(٢) التفسير والمفسرون، ج ١/ ٢٦٤.



## التفسير العقلي الاجتهادي

وهذا مصطلح في قبال التفسير بالرأي المذموم، القائم على أساس الهوى والبدع. والمراد منه المنهج الاجتهادي القائم على القواعد العقلية القطعية في شرح معاني القرآن، والتدبر في مضامينه والتأمل في ملازمات بيانه.

لكن وقع الخلاف بين المسلمين في مدى صلاحية العقل للاستدلال بالحكم، أو باعتباره طريقاً موثقاً إلى العلم، أو بإلغاء هاتين الصلاحيتين.

وقد اعتبر الامامية والمعتزلة العقل بما هو طريق موصل إلى العلم القطعي، مدركاً للحكم وطريقاً له، ولكن لا يذهبان إلى تحكيم العقل مطلقاً.<sup>(١)</sup>

والمراد من العقل الحكم النظري بالملازمة بين الحكم الثابت شرعاً أو عقلاً، وبين حكم شرعي آخر، أو الملازمة بين عقيدة ثابتة قطعية، وبين عقيدة أخرى، كحكمه بالملازمة في مسألة الأجزاء ومقدمة الواجب ونحوهما، وكحكمه باستحالة التكليف بلا بيان، اللازم منه حكم الشارع بالبراءة، وكحكمه بوجوب مطابقة حكم الله لما حكم به العقلاء في الآراء المحمودة، أو الاعتقاد بتجرد الله تعالى بونفي الحد عنه، واستحالة جسمانيته ورؤيته جل جلاله.

وفي قبالة قد ذهب الأشاعرة إلى أن التكليف مهما كان، فمنشؤه حكم الشارع لا العقل، ولا يعتمد على العقل في ادراكاته كحكم الشارع. ووافقهم جمع من الإخباريين من الإمامية.

«ولو درسنا سيرة رسول الله (ص) وفقهناها بتفاصيلها، لقطعنا الرأي في أن رسول الله (ص) قد حوّل التوجيهات القرآنية إلى واقع ملموس، وعلم صحابته كيفية الاجتهاد العقلي في فهم النصوص الشرعية، سواء أكان ذلك في القرآن أو

(١) أصول الفقه محمد رضا المظفر، الجزء الثاني/ ٢١٦، دار النعمان النجف الاشرف.

في السنة»<sup>(١)</sup>.

ولكن التفسير العقلي الاجتهادي في الخارج كان واقعاً بين الافراط والتفريط، فنوع منه دخل فيه التأويلات البعيدة، ونوع تجمّد في الاستدلالات الكلامية، والنوع المتوسط وهو الصواب، وهو الذي يتحرك في اطار المنهج الأصولي الذي يعتمد على تفسير القرآن بالقرآن، في ردّ المتشابه الى المحكم، والى السنة الصحيحة في استنباط الأحكام، أو تأويلها أورد بعضها بسنة أخرى عند ظهور الإشكال.

(١) تطور تفسير القرآن لمحسن عبد الحميد / ٩٨.

## المنهج الأدبي في التفسير

وهو دراسة تبدأ بالنظر في مفردات ومركبات الآية، بالاستعانة بالعلوم الأدبية، من صرف ونحو ولغة وبلاغة، بما هي أدوات لبيان المعنى، وتحديد، والنظر في اتفاق معاني القراءات المختلفة للآية الواحدة، والتقاء الاستعمالات المتماثلة في القرآن كله.

ومن هذه الجهة كان التفسير الأدبي لكتاب العربية هو أول ما يجب أن يحاوله من لهم بالعربية صلة أدبية بيانية وبلاغية، سواء أكانوا عرباً أو غير عرب.

فيكون منهج التفسير الأدبي صنفين من الدراسة: دراسة «ما حول القرآن» ودراسة «ما في القرآن».

أما دراسة «ما حول القرآن»، فهو ما يتصل بالبيئة المادية والمعنوية التي ظهر فيها القرآن وعاش، وفيها جُمع وفيها كُتب، وفيها قُرئ وحُفظ، وخاطب أهلها من خاطب، وإليهم ألقى رسالته لينهضوا بأدائها وإبلاغها إلى شعوب الدنيا. ومن هنا لزمّت المعرفة الكاملة لهذه البيئة العربية المادية والمعنوية، من ماضٍ سحيق، وتاريخ معروف، ونظام أسرة وقبيلة وعقيدة...

أما دراسة «ما في القرآن»، فهو ما يتصل أولاً بالنظر في مفردات الآية في معناها اللفظي اللغوي، ثم انتقل بعده إلى معناها الاستعمالي في القرآن، ثم ينظر في المركبات مستعيناً بالعلوم الأدبية، بما هي أدوات لبيان المعنى وتحديد.<sup>(١)</sup>

وفي الحقيقة يدخل في المنهج الأدبي: التفسير اللغوي والبلاغي والبياني، إلا

(١) مناهج تجديد في النحو والبلاغة لأمين الخولي / ٣٠٧.

أنا قد نجد من المفسرين من يلون تفسيره بأحد هذه المناهج خاصة. وقد ينظر في هذه الدراسات، بما هي صنعة لغوية أو بلاغية أو نحوية، على أنها عمل مقصود لذاته، كما كان الحال قديماً في بعض التفاسير، كتفسير «البحر المحيط» لأبي حيان الأندلسي في المنهج الأدبي.

## المنهج اللغوي

هو منهج اهتمّ بالجانب اللغوي في تفسير القرآن، وتمحّض لاشتقاق المفردات وجذورها، وشكل الألفاظ وأصولها، فجاء مزيجاً من اللغة والنحو والحجة والصرف والقراءات، وكان مضماره في الكشف والابانة، استعمالات العرب وشواهد أبياتهم، وعلى أساس تطور اللغة العربية في مراحلها التاريخية. ومهما يكن فقد سخرت طاقات اللغة العربية المتعددة لخدمة القرآن، واستشهد بها على تقرير قاعدة، أو تحقيق نظرية، أو بناء أصل لغوي أو نحوي أو صرفي.

وقد أثر في هذا الجانب هوى المتخصصين، ورغبة العلماء الباحثين، فشكّلوا بذلك مدرسة خاصة بهم، تميزت أبعادها في البحث عن لغة القرآن، ومجاز القرآن، وغريب القرآن، ومعاني القرآن، ومفردات القرآن.<sup>(١)</sup>

فالمفسر اللغوي في هذا النهج يقوم أولاً وقبل كل شيء في إظهار معاني اللغة في استعمالات متماثلة، فيشرح شرحاً لغوياً، ثم يخوض في جوانبه المتعددة من مفرداته ومجازه وغريبه، ويهتم بتطور اللغة العربية في مراحلها التاريخية.

(١) المبادئ العامة لتفسير القرآن / ٩٧.

## التفسير البلاغي

هو نظرة بلاغية أدبية فنية، تمثل الجمال القولِي في الأسلوب القرآني، وتستبين معارف هذا الجمال، وتستجلي قسامته، في ذوق بارع، قد استشف خصائص التراكيب العربية، منضمّاً إلى ذلك التأمّلات العميقة في التراكيب والأساليب القرآنية لمعرفة مزاياها الخاصة بها بين آثار العربية، بل لمعرفة فنون القول القرآني وموضوعاته، معرفة تبين خصائص القرآن في كل فن منها.

قد ذكرنا تفصيل البيان في المنهج الأدبي، وسأذكر في التفسير البياني قسم آخر من الموضوع، إلا أنّ من المفسرين من ينهج إلى التفسير البلاغي خاصة، وينظر فيه بما هو صنعة بلاغية، ولهذا خصصنا البحث فيه.

ومن برع واستوفى البيان في ذلك: «الكشاف» للزمخشري، فإنّ فيه كنزاً من فنون الأدب، قد تجلّى فيه ما أضافه من دلالات جمالية في نظم المعاني وروعة البلاغة، وتعلق العبارة بعضها ببعض من وجهة نظر بلاغية، تعتمد على عنايته بالكناية والاستعارة والتشبيه والمجاز والتمثيل والتقديم والتأخير عناية فائقة. ويشير في تفسيره إشارات دقيقة في التنكير والتعريف والفصل والوصل، والمجاز اللغوي والمجاز العقلي.<sup>(١)</sup>

(١) انظر المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم لمحمد حسين الصغير / ١٠٤.

## المنهج البياني

هو المنهج الذي تدور مباحثه حول بلاغة القرآن في صوره البيانية من تشبيه واستعارة وكناية وتمثيل ووصل وفصل، وما يتفرع من ذلك من استعمال حقيقي أو استخدام مجازي أو استدراك لفظي، أو استجلاء للصورة أو تقديم للبيئة، أو تحقيق في العلاقات اللفظية والمعنوية، أو كشف للدلالات الحالية والمقالية.

والبحث في هذا الجانب يعدّ بحثاً أصيلاً في جوهر الإعجاز القرآني، ومؤثراً دقيقاً في استكناه البلاغة القرآنية.<sup>(١)</sup> واستمر هذا المنهج في أوجه حتى القرن الرابع عشر الهجري، وقد يدخل التفسير البياني ضمن المدرسة اللغوية<sup>(٢)</sup> والمنهج البلاغي.

ولكن قد يعبر بالبياني عن معنى آخر، وهو تفسير كان غرضه فهم مراد القائل من القول، وبيان مقصده، مستعيناً بالعلوم الأدبية بما هي أداة لبيان المعنى. بتجديد الدراسات البلاغية السابقة وتخليط لمنهج جديد في التفسير يعيد للأمة إدراكها وفهمها للسنن الكونية والاجتماعية.

قال الدكتور محسن عبد الحميد في تجديد المدرسة البيانية ما ملخصه:

«ولم يتم التفكير بتجديد هذه الدراسات، وانقاذها من الحدود والرسوم والمصطلحات الجافة إلا في العصر الحديث، ضمن التفكير الجدي بالتجديد الشمولي في العلوم والدراسات الإسلامية والعربية الذي ظهر انطلاقة من مدرسة «الأفغاني - عبده - رشيد» التفسيرية:

(١) المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم لمحمد حسين علي الصغير / ١٠٢.

(٢) تطور تفسير القرآن، قراءة جديدة لمحسن عبد الحميد / ٥٢.

الأفغاني، بدعوته الى التجديد في الحياة الاسلامية... ومحمد عبده بالدعوة الى تغيير مناهج الدراسة... والتخطيط لمنهج جديد في التفسير...

لقد واجه الشيخ محمد عبده القرآن الكريم بعقلية جديدة، وأسلوب أدبي أصيل، قائم في جانب من جوانبه على استكشاف الأسلوب البياني في القرآن، لا على طريقة الحديث عن التشبيه والاستعارة والكناية هنا وهناك، ولا الحديث في جزئيات المعاني، وإنما على طريقة معالجة كل ذلك في إطار الجوهري العام للآية، من حيث هو تعبير غاية هداية الناس الى خير الدنيا والآخرة....

فهو يعتمد في توجيهه الآيات على خصائص اللغة العربية، والأسلوب القرآني في اختيار الألفاظ، ورسم الصورة وتجسيد عنصر التأثير، ولا يتقيد ببيان قواعد البلاغة ومسائل الإعراب إلا بقدر ما يحتمله المعنى، ويليق بفصاحة القرآن وبلاغته.<sup>(١)</sup>

ومرادنا من المنهج البياني في هذا الكتاب هو (القسم الثاني)، وأعبر عن «القسم الأول» بالمنهج البلاغي واللون الأدبي.



## التفسير التحليلي

والمراد به التفسير الذي يتبع فيه المفسر ترتيب المصحف، فيشرح جملة من الآيات، أو سورة، أو القرآن كله على هذا النمط الموضوعي، ويبين ما يتعلق بكل آية من مناسباتها وسبب نزولها ومفرداتها، ونحو ذلك مما يتقرر به معناها، وما ترمي إليه في تراكيبها، ويذكر وجه الربط بين مقاصدها.

وهدفه من التفسير بيان مراده بالتحليل والتشريح والتوضيح، من دون ورود إلى مطالب غيره.<sup>(١)</sup>

وقد يعبر عن ذلك، بالتفسير البياني التحليلي.

ومن خصائص هذا المنهج عدم اهتمام المفسر في هذا اللون من التفسير من حيث الإكثار في بيان الألفاظ والإعراب والقراءات، وما يترتب عليها من نكات بلاغية، وإشارات فنية، وتطبيقات أدبية. وكان غرضه من التفسير إلقاء فهم مراد القائل من القول، وبيان مقصده بإسلوب عصري سهل مبسط واضح العبارة، وجيز لا يخجل ولا يمل، بعيداً عن المصطلحات الفنية والتعقيدات اللفظية. وقد يكون هذا اللون من التفسير أقرب إلى المنهج التربوي والهدائي الذي سيأتي توضيحه.

(١) دراسات في التفسير الموضوعي للقاصص لمصطفى مسلم / ٢٨.

## التفسير الهدائي

هو تفسير ارشادي يجعل هدفه الأعلى بيان ما أنزل الله، بتجلية هدايات القرآن وتعاليمه، وحكم الله فيما شرع للناس في القرآن، على وجه يجتذب الأرواح ويفتح القلوب، ويدفع النفوس إلى الاهتداء بهدى الله.

وفي هذا المنهج من التفسير، لا يهتم المفسر بالإكثار من بيان الألفاظ والإعراب والقراءات، وبيان ما يترتب عليها من نكات بلاغية، وإشارات فنية، وتطبيقات أدبية

ومن اهتم في بيان هذا المنهج، و يدعوا المفسرين لطريقته، صاحب تفسير «المنار».

قال الإمام محمد عبده:

«التفسير الذي نطلبه هو فهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس الى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدنيا وحياتهم الآخرة، فإن هذا هو المقصد الأعلى منه، وما وراء هذه المباحث تابع له أو وسيلة لتحصيله»<sup>(١)</sup>.

وفي كلام آخر قال:

«التفسير الذي قلنا إنه يجب على الناس على أنه فرض كفاية، هو ذهاب المفسر الى فهم مراد القائل من القول، وحكمة التشريع في العقائد والأخلاق والأحكام على الوجه الذي يجذب الأرواح، ويسوقها الى العمل، والهداية المودعة في الكلام، ليتحقق فيه معنى قوله: ﴿هدى ورحمة﴾. فالمقصد الحقيقي وراء تلك الشروط والفنون هو الإهتداء بالقرآن»<sup>(٢)</sup>.

(١) المنار، ج ١/ ١٧.

(٢) نفس المصدر.

ويستدل أصحاب هذا اللون من التفسير بأن القرآن الكريم أنزله الله دستوراً لحياة الانسان، ولا بد أن يسعى المفسر في بيانه لتوصيل هداية القرآن الى العقول والقلوب، وذلك بشرح مبادئه، وبيان الحكمة من شريعته، وتوضيحها وتقديمها الى المسلمين وأهل الارض جميعاً، من حيث انها شريعة فطرية تحقق سعادة البشرية وتكفل مصالحها، والحذر من كل ما يضره.<sup>(١)</sup>

(١) انظر مقدمة تفسير الشعراوي في ذلك وكيف تتعامل مع القرآن، محمد الغزالي من المعهد العالمي للفكر الاسلامي.

## التفسير المقارن

والمراد من هذا المنهج في التفسير القائم على المقارنة، أن يعتمد المفسر الى جملة من الآيات القرآنية في مكان واحد، ويستطلع آراء المفسرين متتبعاً ما كتب في تفسير تلك الجملة من الآيات - سواء كانوا من السلف، أم كانوا من الخلف، وسواء أكان تفسيرهم من التفسير النقلي أم كان من التفسير العقلي أو وجوه وألوان آخر من التفسير - ويوازن بين المناهج والطرق في كشف معاني القرآن، وذكر وجوههم واحتمالاتهم، ويقارن بين الاتجاهات المتباينة والمشارب المتنوعة، فيما يسلكه كل منهم في تفسيره، وما انتهجه في مسلكه.

والمفسر في هذا المنهج يستهدف نتيجتين مهمتين من خلال تفسيره، وإن كان فيه نتائج أخرى:

- ١- كشف الواقع من خلال عرض الأفكار والأدلة.
  - ٢- كشف من كان منهم متأثراً بالخلاف المذهبي، ومن كان معبراً عن آراء فرقة معينة، أو مذهب من المذاهب.
- وقد يعبر عن هذا التفسير بـ «التفسير الموازن».

## المنهج الحركي

هو تفسير تحليلي، يحاول المفسر في ظل بيان مراد الله في كتابه العزيز، إحداث تغيير جذري في أوضاع العالم الاسلامي، عن طريق تحويل المنهج الى حركة تقوم بالتخطيط لتغيير الأوضاع الشاذة غير الاسلامية في المجتمعات الاسلامية.

وهذا المنهج يهتم في بيان معالجة أمراض المجتمع الاسلامي الكثيرة، وأسباب تأخره، وحث الأمة على الانتفاض والثورة ضد أوضاعها المتخلفة والرواسب الجاهلية، وذلك بالعودة الى القرآن وتعاليمه الربانية، وبناء مجتمع قرآني على انقاض هذه الأوضاع وتلك الرواسب.

ويصب المفسر اهتمامه في أن يردّ الى الدين اعتباره على اساس تنقيته من الحرافات والأساطير والإسرائيليات التي حشيت بها كتب التفسير والرواية. وكثيراً ما يسير صاحب هذا المنهج سيراً بيانياً تحليلياً الى القرآن، ويتخذ اللون الاجتماعي في التفسير.

## التفسير الاجتماعي

ولهذا المصطلح معنيان:

١- تفسير يحاول المفسر من خلاله مدّ النظر في أحوال البشر في أطوارهم وأدوارهم ومناشئ اختلاف أحوالهم، من قوة وضعف، وعز وذل، وعلم وجهل، وإيمان وكفر، ثم يتلوه بعد ذلك هداية الخلق، أو اصلاح حالهم، أو التشريع لهم، ويميل الى علم الاجتماع والتاريخ.

٢- التفسير الاجتماعي بمعنى الخضوع للمفهوم الاجتماعي ولحاجات العصر. ويؤكد المفسر في هذا المنهج عازجة الهدف الديني في القرآن للهدف الاجتماعي. وبعبارة أخرى يعتمد هذا المنهج على تطبيق النظرية القرآنية في المجال الاجتماعي، وإقامة حياة الجماعة البشرية على أساسها، بما يتطلبه ذلك من علاقات اجتماعية واقتصادية وسياسية، مع ملاحظة تطبيق النظرية هذه في المجال الفردي، وبالتصور الذي يتصل بسلوك الفرد وتصرفاته، ولكن المهم عند المفسر التوفيق بين الدين الاسلامي وقضايا الانسان المعاصرة، من ناحية عرض القيم القرآنية عرضاً اجتماعياً لا يثبت صلاح العقيدة والقرآن لحياة الجماعة البشرية، لينتهي الى القول بأن الجماعات التي تدين بالقيم القرآنية لا بد أن تستمد منها حاجاتها.

ومن خصائص هذا المنهج تطبيق فكرة النص، على ملاسبات العصر الحديث، وربطها بظروف المجتمع، وملاحظة الواقع الحضاري الذي يعيش فيه المفسر، واثبات التوافق والتلاؤم والانسجام بين متطلبات الزمن والفهم القرآني.

## اللون الأخلاقي في التفسير

هو نهج يهتم مفسره في بيان المقاصد الأساسية للآيات القرآنية، وذلك ليقاظ الضمائر وإزالة الغشاوة عن النور الفطري، الذي أودعه الله فينا، وذلك بالكشف عن تعاليم الآيات الدقيقة التي تلقنها للناس، وخاصة بالنسبة للحكم الأخلاقي.

ومن هذا الجانب يبين المفسر كل ما يشيع حاجة الإنسان المسلم في مجال الأخلاق من الناحية النظرية والعملية، ويحلّ المشكلات الاجتماعية والسياسية، من خلال مفهوم أخلاقي قرآني متناسب مع مراد الآية التي وصل إليها المفسر، ولهذا كان اللون الغالب في تفسيره - بمناسبة مختلفة - هذا المقصد من التفسير.

وقد يختلط هذا اللون بالمنهج الإشاري الذي يذهب إليه أصحاب الإشارات في تفسيرهم، إلا أنه عصري الأسلوب، وفي روعة جديدة.

والدليل الذي يميل إلى هذا اللون من التفسير ينشأ من جهتين:

١- إن فلسفة بعثة الأنبياء لا سيما رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - هي من أجل تربية الإنسان، وتعليمه للوصول به إلى الأهداف العالية، وتزكية فكره من الدنس والأرجاس، ويستدل على ذلك بما رُوِيَ عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «بعثت لأتم صالح الأخلاق»<sup>(١)</sup>.

(١) والحديث معروف وروي مضمونه بالفاظ مختلفة، روى البيهقي في باب بيان مكارم الأخلاق من كتاب الشهادات/ ١٩٢، ورواه أيضاً مالك في الموطأ باب ما جاء في حسن الخلق ج ٢/ ٤٧، وفي الأماشي للشيخ الطوسي ج ٢/ ٢٠٩، عن موسى بن جعفر عن أبيه عن أبائه عن رسول الله (ص) قال: بعثت بمكارم الأخلاق. ولكن قد روي: «بعثت لأتم حسن الأخلاق أو صالح الأخلاق».

مسند الامام أحمد بن حنبل، ج ٢/ ١٣٨١، وموطأ الامام مالك، ج ٢/ ٩٠٤، وبحار الأنوار للعلامة المجلسي، ج ٢٨٧/ ١٦ و ج ٢٨٢/ ٦٨.

٢- إنهم يرون أن كل تغيير مطلوب في الانسان والمجتمع، لابد أن ينشأ من تغيير ثقافي أخلاقي، وأن هذا التغيير يستتبع ويؤدي الى تغييرات اجتماعية وسياسية؛ لان مواطن التغيير الحقيقية، والتشكيل الحقيقي في الانسان، هي مواطن التربية والأخلاق، فهم يفكرون بأن الخلل الذي لحق بالامة خللٌ فكريٌ أخلاقيٌ، ثم يسري الى الخلل السياسي والاجتماعي، ولهذا ينكشف لهم الطريق الإصلاحي وطريق الثورة الأخلاقية.

وقد لحق بهذا الدور من البيان والمنهج، اللون التربوي في تفسير القرآن؛ لأن اللون التربوي في مضامينه واهتماماته قريب المنشأ للون الأخلاقي.



## التفسير الكلامي

وهو تفسير كان لونه الغالب هو الدفاع عن عقيدة المفسر في عرض الآيات التي لها تعلق بالموضوع العقائدي أو الفقهي المذهبي.

فالمفسر في هذا اللون مولع بعرض المباحث الكلامية بأي مناسبة في الآية لإثبات عقيدة، أو تعريض وتفنيد عقيدة أخرى.

ومن جهة، كان للقرآن أثر لا ينكر على الدراسات الكلامية من حيث بيانه للعقائد الاسلامية، ومن حيث مناقشته للعقائد والأفكار المضادة؛ كالدهرية والوثنية واليهودية والمسيحية، واحتواؤه على المحكم والمشابه من الآيات، الأمر الذي أعطى فرصة للإختلاف، حيث يتخذ كل تيار فكري بارز من المذاهب الاسلامية سندا على موافقته للاسلام، ومطابقتها لما جاء به الرسول (ص)، ومن ثم يحاول كل طرف من هذه المذاهب على اختلاف درجات ثقافتهم وتعصبهم أن يستنتج من الآيات القرآنية ما يثبت به صحة أفكاره وعقائده.

فالذي كان بارزاً في تفسيره اللون الكلامي، يخوض في الاختلافات، ويبرز تعصبه العقائدي، ويتمسك بأفكاره التي تتهم المقابل بالتكفير والتعصب، ويتخذ الجانب السلبي من دون إمعان في جوانبه الأخرى.

وإن كان يمكن أن يتجه المفسر في خوضه للمباحث الكلامية، إلى عرض الآراء والدفاع عن عقيدة خاصة من دون سب وتكفير وتعصب.

## منهج التقارب بين المذاهب والوحدة الإسلامية

هو تفسير يحاول مدعيه القضاء على التعصب المذهبي في المجتمع الإسلامي، وبيان خطره الكبير على وحدة الأمة الإسلامية، من حيث إن المفسر يعتقد أن ما يصل إليه الانسان المسلم، العالم بإجتهاده، هو رأي وليس ديناً، بمعنى أنه ليس مقدساً، والرأي معرض للخطأ والصواب، ولأنه يعبر عن فهم الشخص، وقد يفهم إنسان آخر من خلال ما يتمتع به من الامكانية والموهبة والاطلاع، أو من خلال نظره الى الموضوع من جوانب أخرى فهما آخر.

ولهذا لا يتمسك صاحب هذا المنهج في تفسيره وفي بيان الاختلاف في القضايا الكلامية والفقهية بمبدأ التحريم والتكفير والتخطي، الذي يوجب سوء الظن بين المسلمين، والذي يكشف عن ضعف استدلال صاحبه وعجز بيانه في القضايا الدينية من خلال تخليه عن المنهج العلمي.

ومن جهة أخرى، استدلل صاحب هذا اللون على أن فتنة التفريق بين المذاهب الإسلامية نشأت وتغذت في أحضان السياسة، وزاد أوارنارها الصليبيون، ويستفيد منها في عصرنا الحاضر أعداء الاسلام والصهاينة والاستكبار العالمي الغربي والملاحدة، فلا ينبغي التعصب المذهبي في المجتمع الإسلامي، والنزاع الديني وافشاء سوء الظن بينهم. فمنهج التقارب بين المذاهب هو في جوهره محاولة لكسر شوكة التعصب، وجمع كلمة الأمة على أصول عقيدتها والمبادئ الأساسية لدينها.

ومع هذا لا يمنع من صاحب هذا المنهج أن يبين الرأي الصحيح عنده بالبيان الاوفى والأحسن، ويحكم على بطلان الرأي المقابل بشكل علمي، ويحصره برأي مائل يعتقد أنه هو الأصح والأفضل.

## التفسير الإشاري

هو تفسير يشير بغير ظاهره لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك، ويمكن الجمع بينها وبين الظاهر المراد أيضاً.<sup>(١)</sup>

وتوضيح آخر، هو تفسير يشير الى التأملات التي تحصل عن طريق ما يفتح في ذهن المفسر العارف، من الأمور اللطيفة التي لها ربط ومناسبة مع ظواهر الآيات القرآنية، إلا أنه يفسر ويؤول الآيات على غير ظاهرها مع محاولة الجمع بين الظاهر والخفي، فإن ظاهر الآية مفهوم منه ما استدلل به للآية، ودلت عليه في عرف اللسان، واما من فتح الله قلبه للإيمان فيستطيع فهم باطن الآية والحديث، وقد جاء في الحديث: «لكل آية ظهر وباطن»<sup>(٢)</sup> وما روي عن الصادق عليه السلام: «كتاب الله عز وجل على أربعة أشياء: على العبارة والإشارة واللطائف والحقائق، فالعبارة للمعوم، والإشارة للنحواس، واللطائف للاولياء، والحقائق للأنبياء».<sup>(٣)</sup>

والحق أن التفسير بهذا المعنى لا يخالف الشرع والعقل، بل هو محاولة عقلية ذكية تتعمق في معاني الآيات وما ينطبق منها على الأنفس والأفاق المرتبطة بالألفاظ وسياق الأسلوب، يساعد في الوصول إليها قوة الإيمان وإخلاص العبادة وصفاء النفس والبعد عن الهوى، إلا أنه مشروط بشروط أربعة:

(١) مناهل العرفان للزرقاني، ج ٢/٧٨. دار الفكر - بيروت.

(٢) المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم ل محمد حسين الصغير / ١١٠.

(٣) بحار الأنوار للمجلسي، ج ١٠٣/٨٩ و ٢٠٠.

- ١- أن لا يكون التفسير منافياً لظواهر النظم القرآني.
- ٢- أن يكون هناك شاهد شرعي يؤيده.
- ٣- أن لا يكون له معارض شرعي أو عقلي.
- ٤- أن لا يدعي أن المراد وحده دون الظاهر.<sup>(١)</sup>

---

(١) تطور تفسير القرآن لمحسن عبد الحميد /١٥٣، والمبادئ العامة لتفسير القرآن /١١١ نقلًا عن: التعبير الفنى فى القرآن لبكري أمين /١٢٢، ومناهل العرفان، ج ٢/٨١.

## التفسير الصوفي

وهو لون يعتمد العارف الصوفي فيه على التذوق الوجداني، الذي يدركه في حالة استغراقه في الوجد والرياضة الروحية، بضرب من الحدس النفسي والكشف الباطني والشهود القلبي، من دون ربط ومناسبة مع ظاهر الآية.

وكان منهجه أن يتكلم بلسان الباطن، الذي هو في الحقيقة لسان مذهبي، ويترك الظاهر الذي قد يعبر عن «عقيدة العوام»، فيخرج المعاني الذي يريدنا من الآيات، والأحاديث بطريقة خاصة في التأويل، فإن كان في ظاهر الآية ما يؤيد مذهبه أخذ بها، وإلا صرفها الى غير معناها الظاهري.

وقد يعبر الصوفية تأويلهم للقرآن بإشارات، لا تفسيراً، حذراً من الجماعة<sup>(١)</sup>.

ومن هذا المنطلق يزعمون أن القرآن الكريم له تفسيران، تفسير بياني يعرفه علماء الظاهر والرسوم، وتفسير باطني يعرفه أهل الكشف وأهل الحقيقة، وهو أيضاً من الله تعالى، لأنهم يدعون أنه أخذت بطريق الكشف والشهود من رسول الله أو من الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

قال الدكتور أبو العلاء العفيفي في حق منهج الصوفية:

«المعروف عن الصوفية إطلاقاً أنهم قوم لا يتكلمون بلسان عموم الخلق، ولا يخوضون فيما يخوض فيه الناس من مسائل علم الظاهر، وإنما يتكلمون بلسان الرمز والإشارة، إما ضمناً بما يقولون على من ليسوا أهلاً له، وإما لأن لغة العموم لا تفني بالتعبير عن معانيهم وما يحسونه في أذواقهم ومواجدهم، أما ما يرمزون إليه

(١) الفتوحات المكية لمحيي الدين ابن عربي، ج ٢٧٩/١، انظر تفصيل الكلام في ذيل تفسير رحمة من

الرحمن من جمع محمود محمود غراب.

(٢) فصوص الحكم، ج ١ / ٤٨.

فحقائق العلم الباطن الذي يتلقونه وراثته عن النبي (ص)، وهذه الحقائق لا يستقل بفهمها عقل ولا بالتعبير عنها لغة.

وهذان الأمران وحدهما كافيان في تفسير الصعوبات التي تعترض سبيل الباحث في فهم معاني الصوفية ومراميهم<sup>(١)</sup>.

ولكن هذا المنهج ليس من جنس التفسير؛ لأنه تحطيم لضوابط التفسير الأصولي للقرآن الكريم، وخروج من قواعد التأويل، وإعراض عن قواعد العربية، وأدعاء بلا دليل في قبول الكشف والشهود.

(١) فصوص الحکم لمحیی الدین ابن عربی، من مقدمة أبو العلاء العفیفی / ١٥ من طبعة دار الكتاب العربی، بیروت.

## التفسير الباطني

تفسير يرفض الظاهر ويهوي الى الباطن من دون تذوق وجداني وكشف باطني، ويدعي من فسرهُ أن لكل محسوس ظاهراً وباطناً، فظاهره ماتقع الحواس عليه، وباطنه ما يحويه العلم به بأنه فيه بواسطدلو بتفسيرهم ومنهجهم بقوله تعالى: ﴿ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون﴾، وقوله: ﴿وأصبح عليكم نعمه ظاهرة وباطنة﴾، وقوله: ﴿وذروا ظاهر الإثم وباطنه﴾، واستدلوا أيضاً بقوله النبي (ص): «ما نزلت عليّ من القرآن آية إلاّ ولها ظهر وبطن».<sup>(١)</sup>

إنّ التفسير الباطني يقوم على أساس اصطناع نوع من الماثلة بين معنيين لاتربط بينهما أية علاقة حقيقية، لا علاقة لغوية، ولا علاقة عقلية في ايجاد العلة الأصولية المشتركة المنضبطة، أو الاستدلال بالشاهد على الغائب، أو بالحد الأوسط الذي يجمع بين مقدمتي القضية المنطقية».<sup>(٢)</sup>

ومن أبرز سمات هذا التفسير، التفاسير الرمزية الموجودة في الآثار، كالتفسير الرمزي للحروف المقطعة، وتفسير مذهب الإسماعيلية والبهاية و... ولكن لم يبق من الباطنية تفسير كامل، بل الموجود منها تفسير بعض الآيات في كتب الكلامية والتفاسير الدارجة.

وفي توضيح هذا البحث نذكر كلاماً من الدكتور محسن عبد الحميد تعريفاً بهذا المنهج:

«لا ريب أن الباحث المنصف عندما يستعرض التفاسير الباطنية، ويدرس ما فيها من اتجاهات وأفكار، يوقن أنّ القضية الباطنية لا تتصل بتفسير القرآن، أو محاولة

(١) تطور تفسير القرآن الكريم / ١٧٢.

(٢) نفس المصدر / ٢٠٣.

فهمه، وإنما تتصل بمذاهب ونحل كوّنتها مصادر الثقافات والأديان الغربية عن طبيعة الإسلام، سواء تلك التي تتصل بمبادئه أم مقاصده، أي أنّ الباطنية عندما رأت أنّ النصّ الاسلامي عائق أمامها في سبيل الوصول الى مآربها، ألغته إلغاءً تاماً، ووضعت تلك الأفكار والفلسفات وبقايا الأديان المحرّفة بدل النصّ الذي يمثل دين الإسلام. إذ من غير المقبول ولا المعقول أن يلغي المسلم الذي يريد المحافظة على دين الإسلام اللغة العربية إلغاءً تاماً من حياة النصّ الذي نزل بها لا بغيرها كي يبين الرسول ما نزل إليه لقومه....

نعم من الممكن أن يحصل خلاف في فهم المعنى داخل اللغة، معانيها ومقاصدها، هذا شيء، وقطع النصّ من حياة اللغة شيء آخر؛ لأنّه يؤدي إلى إلغاء أصل التفاهم بين البشر، وإدخال الفساد القاطع في أسس الفكر الأنساني<sup>(١)</sup>.



## المنهج الفلسفي

هو منهج يذهب إلى إدراك المقاصد الأساسية للآيات القرآنية التي تتحدث عن مظاهر الوجود وخالقها المبدع، وهو منهج يبقى في داخل الضوابط التي ضبط بها منهجه في فهم القرآن، ولا تصطدم مع أصول وقواعد المنهج الأصولي للتفسير. وفي هذا طريقان:

القسم الأول: قد نجد بعض الفلاسفة يحاولون محاولة عقلية مجردة في التأويل من أجل استخراج الحقيقة النهائية من الآية؛ لكي يطابق نظرية من الفلسفة اليونانية مع القرآن، ويسندوا آراءهم الفلسفية بالآيات القرآنية التي أولها تأويلات بعيدة لا علاقة لها بعلم التفسير أو الكشف عن المعاني الحقيقية المرادة لها. وهذه الفلسفة، قد أثرت في حياة وتفكير جمع من الفلاسفة المسلمين تأثيراً واضحاً، ظناً منهم أنها فلسفة عقلية صحيحة في حد ذاتها. مع أن كثيراً من مباحثها لاتلاءم مع اصطلاحات العقائد الإسلامية وخارجة عن دائرتها. ولهذا تكون مباحثه مباحث مستقلة عقلية، ولا يلزم المفسر إخضاع النصوص القرآنية لهذه القواعد.

وأما القسم الثاني: من المنهج بمعنى إدراك المقاصد الأساسية واتخاذ طريق للتعميق والتحليل الدقيق لمعنى الآية، مطابق لضوابط التفسير، وداخل في القواعد الأصولية للتفسير، كمحاولة عقلية في طريق استخراج المعاني القرآنية من دون تطبيق أو إخضاع للقواعد الفلسفية.

ومن أبرز التفاسير في ذلك، تفسير القرآن الكريم لصدر الدين الشيرازي المعروف بـ«صدر المتألهين»، الذي جمع بين الحكمة والفكر الإشاري ويحاول محاولة عقلية في استخراج معاني القرآنية.

## المنهج التاريخي

للمنهج التاريخي عدة دلالات سنعرض بعضاً منها:

١- يميل بعض الباحثين الى تفسير القرآن تفسيراً تاريخياً، ويقصدون منه الجانب التطبيقي في تواريخ الأمم السابقة والقرون الغابرة، وذلك باستخدام القياس التمثيلي عليها، وإدانة الشاهد بحسب جرائم الغائب على أساس ما ورد مثلاً: في ظلم الظالمين والمتجبرين في الأرض، والطغيان الفردي الذي اتسم به كل من فرعون وهامان وقارون وأضرابهم، فيدان كل ظالم على أساس ما ورد في تاريخ هؤلاء، والأمور تقاس بنظائرها. وكذلك الحال بالنسبة للأمم المتعاقبة كمدین وعاد وثمود وبني إسرائيل، وتحذير كل أمة مما أصاب تلك الأمم في ضوء التفسير التاريخي لأعمال أولئك.<sup>(١)</sup>

وقد يعبر عن محاولة هذا المنهج باستنباط السنن التاريخية من منظار اجتماعي تربوي في التفسير؛ لأنّ المفسر في هذا المنهج ينظر من ناحية علم الاجتماع في أحوال البشر في أطوارهم و أدوارهم و مناشئ اختلاف أحوالهم من قوة وضعف، وعز وذل، وعلم وجهل، وإيمان وكفر، ويميل الى علم الاجتماع وفلسفة التاريخ.

وهذا بحث تفسيري موضوعي حيوي تحذيري من صميم أهداف القرآن، إلا أنه خارج عن مقصدنا في التعريف بالمناهج التفسيرية الترتيبية.

٢- وقد يراد بالمنهج التاريخي، تفسير للقرآن حسب اعتبارات تاريخية تنظر إلى الأمة التي نزل فيها، وإلى لغة تلك الأمة، وكيف طور القرآن من دلالاتها اللغوية، فأكسبها تصرفاً جديداً تلقاه المستعملون لهذه اللغة بالقبول والتطوير، فكانت اللغة

(١) المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم محمد حسين الصغير/١١٨.

أداة للتعبير عن قيم وحضارات لا يمكن تجاهلها.

وبهذا التفسير التاريخي نستطيع أن نصل الى فهم جديد للقرآن على أساس تطور اللغة العربية في مراحلها التاريخية مادام القرآن قد نزل بلسان عربي مبين، وما دام فهمه يتوقف على فهم هذه اللغة فهماً بعيداً عن مشاكل الاختلاف والاجتهاد والرواية، فكأنه ينحو بهذا المنحى إلى ادراك النظرة التاريخية للغة العربية في مراحل تطورها؛ لأن ذلك من الأسباب الفاعلة في استكناه المعاني، وتغيير دلالاتها مدى العصور التي مرت على القرآن تاريخياً، فكما يدرك هذا التغيير الزمني الذي مرّ باللغة، فكذلك تفهم معاني القرآن بأسرارها الجمالية على النحو الذي أدركنا به تطور هذه اللغة، فعاد فهم النص القرآني مرتبطاً بهذا التطور الذي حدث باللغة العربية من جميع الوجوه.<sup>(١)</sup>

ويراد بهذه التاريخية أن يلاحظ المفسر كيف تلقى الناس قبله هذا النص، وكيف فهموه واستنبطوه، وكيف طبقوا أحكامه وشرائعه، وكيف وقفوا بين عروف البيئات التي أنتقل إليها، وبين هذه الأحكام.<sup>(٢)</sup>

ولكن القسم الأخير من التفسير التاريخي ملحق بالمنهج اللغوي، ولا بد أن نبحت عنه في هذا المنهج وقد ذكرناه بطوله لشبهه حصلت في معنى المصطلح.

(١) نفس المصدر / ١١٩.

(٢) دراسات في القرآن للسيد أحمد خليل / ١٥، نقلاً عن المبادئ العامة لتفسير القرآن / ١٢٠.

## التفسير عند أهل البيت (ع)

المراد من التفسير عندهم، كل ما ورد عن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله في تفسير القرآن - والتي تعد روايتهم رواية النبي، وهم أدري بالقرآن من غيرهم - بما أنه بيان لمراد الله تعالى وشارح لكلامه.

من أجل توضيح الميزات التي تتميز بها مدرسة أهل البيت في مجال التفسير والنصوص المتواترة الدالة على وضع النبي لمبدأ مرجعية أهل البيت في مختلف الجوانب الفكرية للرسالة من التفسير والفقه، والنتائج الخطيرة التي ترتبت على إبعاد أهل البيت عن هذه المرجعية. لا بد أن نذكر بحوثاً حول ذلك.

ولما كانت دراسة العلامة المعاصر السيد محمد باقر الحكيم (حفظه الله) بالنسبة إلى: «التفسير عند أهل البيت» مستوفية كافية لا تحتاج إلى إضافة معلومات أخرى، لخصنا قسماً من بحوثه التي قد هيأها كمقدمة لـ «تفسير نور الثقلين» الذي سيطلع إن شاء الله، وفيما يلي ملخصه:

«امتازت مدرسة أهل البيت عليهم السلام بشكل خاص في مجال التفسير والتأويل من معانيه ومفاهيمه، أو التفاعل الروحي والمعنوي مع آياته الكريمة، حيث كان الامام علي عليه السلام أول جامع للقرآن الكريم، سواء على مستوى النص القرآني أو على مستوى تفسيره وتأويله.

كما أن الصحابة والتابعين كانوا يرجعون إليه ويتعلمون منه ذلك، حيث اشتهر منهم بشكل خاص عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وغيرهما ممن تتلمذ على يد الامام علي، أو تأثر به وأخذ منه.<sup>(١)</sup>

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد، ج ٢٧/١.

وعلى هذا الاساس نجد هذا الاتفاق والتسالم بين علماء المسلمين على إتصاف الامام علي عليه السلام بالعلم والمعرفة بالقرآن الكريم بحيث كان يرجع إليه الصحابة والخلفاء بشكل خاص في حل المعضلات الشرعية والدينية التي كانت تواجههم.<sup>(١)</sup> ومن هنا نلاحظ الفرق الواضح في مسيرة «تفسير القرآن الكريم» وتطوره بين المدرسة العامة لجمهور المسلمين وبين المدرسة الخاصة المتمثلة بمدرسة أهل البيت عليهم السلام.

ومن أجل أن نمهد لفهم معالم هذا الفرق وأسبابه يحسن بنا أن نشير بشكل إجمالي الى مسيرة تكون علم التفسير في عصر النبي والصحابة.

### التفسير في عصر الرسول

بالرغم من أن القرآن الكريم تميز بإسلوب فريد في اللغة العربية، وصل به إلى مستوى الإعجاز، ولكنه جاء وفقاً للنظام العام للغة العربية، ومتفقاً مع الذوق العربي العام في فنون الحديث، وعلى هذا الاساس كان يحظى بفهم إجمالي من معاصري الوحي على وجه العموم، ولأجل ذلك كان البيان القرآني يأخذ بالباب المشركين ويفتح قلوبهم للنور، وكثيراً ما اتفق للشخص أن يشرح الله صدره للاسلام بمجرد أن يسمع عدة آيات من القرآن، فلولاً وجود فهم إجمالي عام للقرآن، لم يكن بالإمكان أن يحقق القرآن هذا التأثير العظيم السريع في نفوس الأفراد الذين عاشوا البيئة الجاهلية وظلامها.

ولكن هذا لا يعني إن معاصري الوحي وقتئذ كانوا يفهمون القرآن كله فهماً كاملاً شاملاً من ناحية المفردات والتراكيب بنحو يتيح لهم أن يحددوا المدلول اللفظي لسائر الكلمات والجمل والمقاطع التي اشتمل عليها القرآن الكريم، لأن كون الشخص من أبناء لغة معينة لا يعني إطلاعها أطلاعاً شاملاً، واستيعابه

(١) حلية الأولياء، ج ١/٦٥، فضائل الخمسة، ج ٢/٢٦٩ و ٣٠٦ - ٣٤٤، والبرهان للزركشي، ج ٢/١٧٣.

لمفرداتها وأساليبها في التعبير، وفنونها في القول، وإنما يعني فهمه للغة بقدر الذي يدخل في حياته الاعتيادية.

ومن ناحية أخرى، لا يتوقف فهم الكلام واستيعابه على المعلومات اللغوية فحسب، بل يتوقف إضافة الى ذلك على استعداد فكري خاص، وتمرن عقلي يتناسب مع مستوى الكلام، ونوع المعاني التي سيق لبيانها، وإذا كان العرب وقتئذ يعيشون حياة جاهلية من القاعدة إلى القمة، فمن الطبيعي أن لا يتيسر لهم حين الدخول في الاسلام - بصورة تلقائية - الارتفاع ذهنياً وروحياً الى المستوى الذي يتيح لهم استيعاب مدلولات اللفظ القرآني، ومعاني الكتاب الكريم الذي جاء ليهدم الحياة الجاهلية، ويقوّض أسسها، ويبني الانسان من جديد.

ومن ناحية ثالثة، نحن نعرف أن عملية فهم القرآن الكريم لا يكفي فيها النظر الى جملة قرآنية، أو مقطع قرآني، بل كثيراً ما يحتاج فهم هذا المقطع أو تلك الجملة إلى مقارنة بغيره مما جاء في الكتاب الكريم، أو إلى تحديد الظروف والملاسات، وهذه الدراسة المقارنة لها قريحتها، وشروطها الفكرية الخاصة، وراء الفهم اللغوي الساذج.

وهكذا نعرف أن طبيعة الأشياء تدل على أن الصحابة كانوا يفهمون القرآن فهماً اجمالياً، وأنهم لم يكونوا على وجه العموم يفهمونه بصورة تلقائية فهماً تفصيلياً يستوعب مفرداته وتراكيبه.

وهذا الذي تدل عليه طبيعة الأشياء أكدته أحاديث ووقائع كثيرة دلت على أن الصحابة كانوا كثيراً ما لا يستوعبون النص القرآني ولا يفهمون معناه، إما لعدم اطلاعهم على مدلول الكلمة القرآنية المفردة من ناحية لغوية، أو لعدم وجود استعداد فكري يتيح لهم فهم المدلول الكامل، أو لفصل الجملة أو المقطع القرآني عن الملاسات والأمور التي يجب أن يقرن المقطع القرآني بها لدى فهمه.<sup>(١)</sup>

(١) ذكرنا وجود شواهد كثيرة على هذه الحقيقة وردت في كتب الحديث والتفسير مثل الطبرسي في مجمع البيان وصحيح البخاري والمستدرک للحاكم وغيرها.

وهكذا نستنتج أن المسلمين في عصر الرسول (ص) لم يكن الفهم التفصيلي للقرآن ميسراً لهم على وجه العموم، بل كانوا في كثير من الأحيان بحاجة إلى السؤال والبحث والاستيضاح لفهم النص القرآني.

### دور الرسول الأعظم في التفسير

وكان من الطبيعي أن يقوم الرسول الأعظم بدور الرائد في التفسير، فكان هو المفسر الأول، يشرح النص القرآني، ويكشف عن أهدافه، ويقرب الناس إلى مستواه، كلاً حسب قابلياته واستعداده الخاص.

ولكن السؤال الذي يطرح بهذا الصدد عادة هو السؤال عن حدود التفسير الذي مارسه الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، ومداه، فهل شمل القرآن كله، بأن كان يفسر الآيات تفسيراً شاملاً؟ أو اقتصر على جزء منه؟ أو كان يتناول الآيات التي يستشكل الصحابة في فهمها ويسألون عن معناها فحسب؟ وللإجابة على تلك الأسئلة نقول:

١- هناك من يعتقد أن النبي لم يفسر إلا آيات من القرآن، ويستند في ذلك أصحاب هذا القول إلى روايات تنفي أن يكون رسول الله قد فسر القرآن كله تفسيراً شاملاً.<sup>(١)</sup> وأهم ما يعزز هذا القول ندرة ما صح عن الصحابة من تفسير المأثور عن النبي (ص).

٢- ولكن توجد في مقابل ذلك أدلة وشواهد من القرآن الكريم وغيره تشير إلى أن النبي كان يقوم بعملية تفسير شامل للقرآن كله، ولعل في طليعة ذلك قوله تعالى: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون﴾.<sup>(٢)</sup>

(١) على رأس هؤلاء السيوطي، فمن تلك الروايات ما أخرجه البزار عن عائشة: «من أن رسول الله ما كان يفسر إلا أياً بعدد». انظر تفصيل البحث وأقوال المسألة وأدلة الطرفين: التفسير والمفسرون، ج ١/ ٤٥-٥٣.

(٢) سورة النحل/ ٤٤.

وبما أن الفهم الإجمالي للقرآن لم يكن كافياً، والقرآن لم يكن في حياة المسلمين مجرد نص أدبي أو عبادي، وإذا ترك القرآن بدون تفسير موجه توجيهاً رسالياً فسوف يفهم من قبل المسلمين ضمن إطاراتهم الفكرية، وعلى المستوى الثقافي والذهني الذي كانوا يعيشونه وقتئذ، وتتحكم في تفسيره كل الرواسب والمسبقات الذهنية التي كانت لا تزال تتحكم في كثير من الأذهان.

والجمع بين القولين جمعاً أقرب الى القبول هو: إن النبي (ص) فسر القرآن الكريم على مستويين: عام وخاص، فقد كان يفسره على المستوى العام في حدود الحاجة ومتطلبات الموقف الفعلي، ولهذا لم يستوعب القرآن كله، وكان يفسره على مستوى خاص تفسيراً شاملاً كاملاً بقصد ايجاد من يحمل تراث القرآن ويكون مرجعاً بعد ذلك في فهم الأمة للقرآن، وضماناً لعدم تأثر الأمة في فهمها بإطارات فكرية خاصة ومسبقات ذهنية أو رواسب جاهلية.

ومسؤولية النبي في ضمان فهم الأمة للقرآن وصيانته من الانحراف يعبر عنها المستوى الخاص الذي مارسه من التفسير، فقد كان لا بد من وجود هذا الضمان لهذا المستوى الخاص، ولا يكفي المستوى العام لحصول هذا الضمان حتى ولو جاء التفسير مستوعباً، لأنه يجيء عندئذ متفرقا ولا يحصل الاندماج المطلق الذي هو شرط ضروري لحمل أمانة القرآن.

### المرجعية الفكرية لأهل البيت (ع)

وهذا الحل المنطقي للموقف تدعمه النصوص المتواترة الدالة على وضع النبي (ص) لمبدأ مرجعية أهل البيت (ع) في مختلف الجوانب الفكرية للرسالة، ووجود تفصيلات خاصة لدى أهل البيت (ع) تلقوها عن النبي (ص) في مجالات التفسير والفقه وغيرهما.

أما النصوص التي تمثل مبدأ مرجعية أهل البيت (ع) في الجوانب الفكرية



لِلرِسالَةِ فِيهِ كَثِيرَةٌ نَذَكَرُ عِدَّةَ نِصُوصٍ مِنْهَا:

الأول: حديث الثقلين، وقد جاء بصيغ عديدة نذكر منها ما رواه الترمذي في صحيحه بسنده عن أبي سعيد والأعمش، عن حبيب بن ثابت، عن زيد بن أرقم قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: [إنني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أحدهما أعظم من الآخر؛ كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض، وعترتي أهل بيتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيها].»<sup>(١)</sup>

الثاني: حديث الأمان، فقد روى الحاكم في مستدرك الصحيحين بسنده عن أبي عباس، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: النجوم أمان لأهل الأرض من الفرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب إبليس.»

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، كما ذكر ابن حجر في صواعقه وصحيحه.<sup>(٢)</sup>

الثالث: حديث السفينة، فقد روى الحاكم في المستدرك وغيره كثير، أنّ النبي (ص) كان يقول: «مثل أهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق.»<sup>(٣)</sup>

الرابع: حديث الحق، فقد روى الترمذي في صحيحه عن النبي (ص) أنه قال: «رحم الله علياً اللهم أدر الحق معه حيث دار»<sup>(٤)</sup>، كما روي هذا الحديث بصيغ أخرى

(١) صحيح الترمذي، ج ٢/٣٠٨. وقد روى حديث الثقلين بأسانيد وطرق عديدة من مجموعة من الصحابة والتابعين مثل زيد بن أرقم وزيد بن ثابت، وأبي سعيد الخدري، وحذيفة بن أسيد الغفاري، وعلى بن أبي طالب، وأبي هريرة، كما جاء هذا الحديث بصيغ متعددة، انظر هامش الكتاب / ٣٧.

(٢) المستدرك للحاكم، ج ٣/١٤٩، والصواعق / ١٤٠.

(٣) أخرجه الحاكم في المستدرك، ج ٢/٣٤٣، وقال إنه حديث صحيح على شرط مسلم، ورواه أيضاً بطريق

آخر عن حنش عن أبي ذر الغفاري في: ج ٣/١٦.

(٤) الترمذي، ج ٢/٢٩٨.

منها: «علي مع الحق والحق مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض يوم القيامة»<sup>(١)</sup>.

الخامس: حديث القرآن، فقد روى الحاكم في المستدرک وغيره أن النبي قال: «علي مع القرآن والقرآن مع علي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض»<sup>(٢)</sup>.

السادس: حديث الحكمة، فقد روى الترمذي في صحيحه وغيره أن رسول الله (ص) قال: «أنا دار الحكمة وعلي بابها»، وقد شرح المتادي في هامش الفيض القدير كلمة (علي بابها): أي علي بن أبي طالب عليه السلام هو الباب الذي يدخل منه إلى الحكمة.<sup>(٣)</sup>

السابع: حديث المدينة، فقد روى الحاكم في المستدرک وغيره عن ابن عباس، قال: قال رسول الله (ص): «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأت الباب». قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد.<sup>(٤)</sup>

الثامن: حديث الاختلاف، فقد روى الحاكم في المستدرک وغيره، أن النبي (ص) قال لعلي (ع): «أنت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي». قال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين.<sup>(٥)</sup>

التاسع: حديث السؤال، فقد روى جماعة من المحدثين منهم المتقي في «كنز العمال»، وابن سعد في طبقاته، وابن جرير في تفسيره، وابن حجر في «تهذيب التهذيب»، وابن عبد البر في «الاستيعاب» وغيرهم بألفاظ مختلفة أن علي بن أبي طالب (والملفظ للمتقي في كنز العمال)، قال: «سلوني فوالله

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ج ١٤/٣٢١، وفضائل الخمسة، ج ٢/١٢٢-١٢٤.

(٢) المستدرک، ج ٣/١٢٤.

(٣) الترمذي، ٢/٢٩٩، ورواه غيره، انظر فضائل الخمسة، ج ٢/٢٧٩-٢٨٠.

(٤) المستدرک، ج ٣/١٢٦.

(٥) نفس المصدر، ج ٣/١٢٢.

لا تسألوني عن شيء يكون إلى يوم القيامة إلا حدثتكم، سلوني عن كتاب الله فوالله ما من آية إلا أنا أعلم بآليل نزلت أم بنهار، أم في سهل نزلت أم في جبل...» الحديث.<sup>(١)</sup>

وبالإضافة إلى هذه الأحاديث وأمثالها الكثيرة، نجد أن الصحابة في عصر الخلافة الأولى كانوا يرجعون إلى علي عليه السلام في مختلف القضايا المهمة والمستعصية وخصوصاً في مجال تفسير القرآن والقضاء ومعرفة الشريعة، حيث وردت النصوص الكثيرة والتي صححها أصحاب الحديث تؤكد هذا الموقف العملي من الصحابة وهذه الحقيقة الناصعة.

فقد روى البخاري في كتاب التفسير من صحيحه في باب قوله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها﴾ بسنده عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، حديثاً قال: فيه: قال عمر: «وأقضانا علي...» الحديث، ورواه بقية رجال الحديث مثل الحاكم في المستدرک، وأحمد بن حنبل في مسنده...<sup>(٢)</sup>

كما روى ابن ماجه في صحيحه حديثاً بسندين عن أنس بن مالك قال فيه إن النبي قال: «وأقضاهم علي بن أبي طالب»، وفي رواية أخرى للحاكم صححه على شرط الشيخين، إن ابن مسعود كان يقول: «إن أقضى أهل المدينة علي بن أبي طالب».

وقد روى أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال: «إن القرآن نزل على سبعة أحرف ما منها حرف إلا ظهر وبعطن، وإن علي بن أبي طالب عليه السلام عنده علم الظاهر والباطن».<sup>(٣)</sup>

وقد كان يعترف بهذه الحقيقة حتى أعداء علي عليه السلام، أمثال الطاغية

(١) كنز العمال، ج ١/٢٢٨، الفضائل الخمسة، ج ٢/٢٢٦-٢٢٧.

(٢) فضائل الخمسة، ج ٢/٢٩٦.

(٣) حلية الأولياء، ج ١/٦٥.

الحجاج بن يوسف الثقفي، حيث يقول: «إننا لم ننقم على علي قضاءه، قد علمنا أنّ علياً كان أقضاهم»<sup>(١)</sup>، وقد رجح أبو بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وحتى معاوية بن أبي سفيان بالرغم من العداء القائم بينهما.

وكذلك الكثير من كبار الصحابة مثل عائشة زوجة النبي (ص) وعبد الله بن عمر وغيرهما - ممن كانوا يرجعون أو يدلون الناس على الرجوع إلى علي (عليه السلام) - في عدد كبير من القضايا، ذكرها كبار رجال أهل الحديث والتاريخ أمثال البخاري، وأحمد بن حنبل، ومالك بن أنس، وابن داود، والحاكم والبيهقي، وغيرهم، وخصوصاً في عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب.<sup>(٢)</sup>

لقد كانت هذه المرجعية حقيقة قائمة على مستوى الواقع العملي لدى الخلفاء وبعض أهل المعرفة من الصحابة، ولكنها كانت عند الضرورة ومواطن الإحراج والإشكال، ولكنها لم يتم الاعتراف بها - مع الأسف الشديد - على المستوى الرسمي للخلافة والحكم لأسباب متعددة لا مجال لذكرها في هذا البحث<sup>(٣)</sup>، الأمر الذي جعل الباب مفتوحاً أمام الصحابة والتابعين أو غيرهم حتى الأدعياء أن يمارسوا العملية التفسيرية للقرآن الكريم من خلال المستوى العام لفهم القرآن الكريم.

وقد ظهرت معالم الخلل في هذا الانفتاح الواسع على مرجعية الصحابة دون التمييز بين هذه الخصائص الفريدة التي كان يختص بها أهل البيت عليهم السلام وفي مقدمتهم علي عليه السلام وبين بقية الصحابة الذين تناولوا القليل من العلم

(١) فضائل الخمسة، ج ٢/٢٩٦.

(٢) نفس المصدر، ج ٢/٣٠٦ - ٣٤٤.

(٣) لقد حاول الأمويون - أعداء أهل البيت عليهم السلام - بعد ذلك أن يعمقوا حالة الانحراف في الأمة من خلال إصرارهم على طرح الأدعياء من الصحابة كمرجع للأمة في الشؤون الدينية في الوقت الذي أخذوا يطاردون كل من يذكر علياً، أو الأخذ من علي عليه السلام، كما تشير إلى ذلك الوقائع والأحداث والنصوص التاريخية، واستجاب لهذا الخط الإنحرافي العباسيون بسبب الشعور بالخوف من غلبة وظهور أبناء علي عليه السلام على الساحة السياسية إذا ارتبطت الأمة بهم فكراً ومذهباً.

فضلاً عن أولئك الأشخاص الذين لم يكونوا في الحقيقة من أصحاب النبي وإنما كانوا من (الأدعياء) الذين حاولوا أن يتسلقوا على هذا الموقع الروحي المقدس بعد وفاة الرسول (ص) فألصقوا أنفسهم به.

ولعل خير ما يصور لنا بدايات هذا الخلل ووجود هذين المستويين من التفسير ما رواه الكليني والصدوق وغيرهما عن سليم بن قيس الهلالي، عن علي عليه السلام، قال سليم: «قلت لامير المؤمنين (ع): أني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن وأحاديث عن النبي (ص) غير ما في أيدي الناس، ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم، ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبي الله (ص) أنتم تخالفونهم فيها، وتزعمون بأن ذلك كله باطل، أفترى الناس يكذبون على رسول الله (ص) متعمدين ويفسرون القرآن بأرائهم؟ قال: فأقبل علي وقال:

«قد سألت فافهم الجواب: إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً وصدقاً وحفظاً ووهماً وقد كذب على رسول الله (ص) على عهده حتى قام خطيباً، فقال: «أيها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»<sup>(١)</sup>، ثم كذب عليه من بعده، وإنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس.

رجل منافق، يظهر الإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله (ص) متعمداً فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه، ولم يصدقوه، ولكنهم قالوا: هذا صحب رسول الله ورأه وسمع منه، وهم لا يعرفون حاله، وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم، فقال عز وجل:

﴿وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم﴾<sup>(٢)</sup>.

ثم بقوا بعده... فهذا أحد الأربعة.

(١) نهج البلاغة من تحقيق الدكتور صبحي صالح / ٣٢٥، ومسنند أحمد، ج ١/ ١٦٥ بتفاوت في العبارة.

(٢) سورة المنافقون / ٤.

ورجل سمع من رسول الله (ص) فلم يحفظه على وجهه ووجه فيه، ولم يتعمد كذباً فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويهِ فيقول: أنا سمعت من رسول الله (ص): فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه، ولو علم هو أنه وهم لرفضه.

ورجل ثالث: سمع من رسول الله (ص) شيئاً أمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم، أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم، فحفظ منسوخه ولم يحفظ الناسخ، ولو علم أنه منسوخ لرفضه، ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه. وآخر رابع: لم يكذب على رسول الله (ص) مبغض للكذب خوفاً من الله، وتعظيماً لرسول الله (ص) لم ينسه، بل حفظ ما سمع على وجهه، فجاء به كما سمع، لم يزد فيه ولم ينقص منه، وعلم الناسخ من المنسوخ، فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ، فإن أمر النبي (ص) مثل القرآن ناسخ ومنسوخ، وخاص وعمام، ومحكم ومتشابه، قد كان يكون من رسول الله الكلام له وجهان، كلام عام وكلام خاص مثل القرآن.

وقال الله عز وجل في كتابه: ﴿وما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا﴾<sup>(١)</sup> فيشبهه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله. وليس كل أصحاب رسول الله كان يسأله عن الشيء فيفهم، وكان منهم من لا يسأله ولا يستفهمه حتى ان كانوا يحبون أن يجيء الاعرابي والطاربي، فيسأل رسول الله (ص) حتى يسمعوا.

وقد كنت أدخل على رسول الله (ص) كل يوم دخلة، وكل ليلة دخلة فيخيلني فيها أدور معه حيث دار، وقد علم أصحاب رسول الله (ص) أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري، فرجما كان في بيتي يأتيني رسول الله (ص)، وكنت إذا دخلت عليه بعض منازل أخلاقي، وأقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري، وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من بني، وكنت إذا سأله أجابني، وإذا

سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدائي، فما نزلت على رسول الله (ص) آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها عليّ فكتبتها بخطي، وعلمني تأويلها وتفسيرها، وناسخها ومنسوخها، ومحكمها ومتشابهها، وخاصها وعامها، ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها، فما نسيت آية من كتاب الله تعالى، ولا علماً أملاه عليّ وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا، وما ترك شيئاً علمه الله من حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهي، كان أو يكون، ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته فلم أنس حرفاً واحداً.<sup>(١)</sup>

النتائج الخطيرة التي تَرَبَّتْ على إبعاد أهل البيت (ع) عن هذه المرجعية: لقد تربت نتائج خطيرة في المجتمع الإسلامي وفي الثقافة الإسلامية بشكل عام، والمعرفة التفسيرية بشكل خاص، بسبب عدم التمييز بين أهل البيت وبقية الصحابة في أخذ العلوم الإسلامية وبالخصوص تفسير القرآن، ويمكن أن نشير هنا إلى بعض العناوين العامة لهذه النتائج:

١- مواجهة القرآن الكريم في عملية التفسير كمشكلة لغوية. لأن الصحابة حين فقدوا العنصر الخارجي وهو التعلم من الرسول (ص)، كان من الطبيعي أن ينحصر نتاجهم التفسيري بما يقتضيه المحتوى الداخلي لهم. ولم يكن ذلك المحتوى بالمستوى الذي يمكنه أن يواجه القرآن الكريم بشكل أعمق من المشكلة اللغوية، فجاءت هذه المرحلة وهي لا تعنى بكثير من الجوانب العقلية والاجتماعية التي اهتمت بها مراحل متأخرة.

٢- انفتاح باب الرأي والاستحسان، الأمر الذي أدى إلى نتائج خطيرة في المعرفة التفسيرية، وانتهى إلى ظهور الصراع التاريخي، بين مذاهب التفسير بالماثور والتفسير بالرأي.

٣- اعتماد الصحابة على أهل الكتاب في تفسير القرآن نتيجة لعدم الاستيعاب من جانب، و المتطلبات الفكرية التي كانت تواجههم كقادة فكريين من جانب آخر .

٤- التأثير بالاطارات الفكرية الخاصة في تفسيرهم للقرآن، أو فهمهم للاستعارة القرآنية بشكل آخر لا ينسجم مع الواقع القرآني . بسبب عدم اطلاعهم على الاطار الفكري لتلك الإستعارة القرآنية .

٥- عدم الدقة في الضبط والصيانة للمصادر الرئيسية للمعرفة التفسيرية وهي النص القرآني والمأثور عن الرسول (ص) وأقوال الصحابة الذين عاشوا الأحداث الاسلامية التي ارتبط بها النص القرآني .

ونحن نلاحظ مجموعة من نقاط الضعف اكتتفت عملية الاستفادة من هذه المصادر نتيجة للسذاجة في الضبط والحماية .

٥/١- ظاهرة تعدد القراءات، حيث حاول بعض العلماء أن يفسر ذلك على أساس أن القرآن جاء به الوحي إلى الرسول الأعظم (ص) بهذا الشكل المختلف .

ولكننا لا يمكن أن نقبل مثل هذه المعالجة بشكل مطلق وفي جميع الحالات خصوصاً في الحالات التي يكون لاختلاف القراءة تأثير على المعنى، كما في «يَطْهَرُونَ» بالتخفيف و «يَطْهَرُونَ» بالتشديد. إذ في مثل هذه الحالة لا يمكن أن نتعلل التردد في الحكم الشرعي المستفاد منها.<sup>(١)</sup>

وحينئذ نجد أنفسنا أمام تفسيرين لهذه الظاهرة بشكل عام أو على الأقل في بعض الحالات:

الأول: هو إهمال ضبط الكلمات القرآنية بشكل معين في عهد الرسول (ص) من قبل الصحابة أنفسهم أو نسيان الطريقة الصحيحة لتطق اللفظ نتيجة عدم التدوين، كما أشرنا إلى ذلك سابقاً.

(١) يحسن بهذا الصدد مراجعة «البيان في تفسير القرآن» لآية الله الخوئي (المدخل) ١٠٢/١-١١٧ وسورة



الثاني: تدخل عنصر الاجتهاد والاستحسان في القراءة بعد فقدان حلقة الوصل التي كانت تربط بين بعض الصحابة والرسول (ص).

ومن الممكن أن يكون السببان مشتركين في نشوء هذه الظاهرة.

ويبدو لنا بشكل واضح تأثير اختلاف القراءات على فهم النص القرآني إذا لاحظنا هذا النص التاريخي عن مجاهد أحد كبار مفسري التابعين:

«لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود لم أحتج إلى أن أسأل ابن عباس عن كثير من القرآن»<sup>(١)</sup>.

٥/٢- وجود ظاهرة نسخ التلاوة، حيث لا يمكن تفسير بعض النصوص التي تحدثت عن هذا النسخ، إلا على أساس أن الراوي كان يسمع من النبي (ص) الحديث أو الدعاء، فيتصوره قرأناً أو يختلط عليه الأمر بعد ذلك. وإلا فكيف نفسر ادعاء عمر بن الخطاب آية الرجم مع أنه يصرح أنها ما فات عنه الرسول وهو يقرأ من القرآن!!<sup>(٢)</sup>.

٥/٣- وإلى جانب القرآن الكريم تعرض المأثور عن رسول الله (ص) إلى هذه الظاهرة، ونلاحظ ذلك في اختلاف ما يروى عن رسول الله (ص) في التفسير.<sup>(٣)</sup>

كما نجد مثل هذا الشيء أيضاً في نقل الحوادث التاريخية التي ارتبطت بها

(١) الترمذي، ج ٦٨/١١.

(٢) البخاري، ٤/١٢٠ باب رجم الحُبلى من الزنا في كتاب الجنود، والاتقان، ج ٨٥/١.

(٣) وبصدد أسباب النزول نجد علماء التفسير يأخذون قول الصحابي بمنزلة المرفوع في أسباب النزول من دون تردد، والكثير منهم يعمم الحكم إلى جوانب المعرفة التفسيرية، في الوقت الذي يجب علينا كباحثين أن نميز بين الصحابة الذين عاشوا هذه الأحداث عن كتب، وشاهدوا تفاصيلها، وبين الذين اعتمدوا في نقلهم لها على الشائعات والأقوال، الأمر الذي يؤدي في أكثر الأحيان إلى الالتباس في نقل الخصوصيات، فنحن حين نشاهد بعض المسلمين يختلفون في المسجد الذي أسس على التقوى هل هو مسجد «قبا» أو مسجد الرسول (ص) في زمن الرسول ويرفعون هذا الاختلاف للرسول الأ العظيم ليحكم فيه (الترمذي، ج ٢٤٥/١١) نسمح لأنفسنا أن نشكك في كل ما يروى عن الصحابة بهذا الشأن إذا لم يكن الشخص الراوي قد عاش الحادثة بنفسه.

بعض الآيات القرآنية. حيث نلاحظ مفارقات كثيرة في ذلك، مما أدى في بعض العصور المتأخرة الإسلامية إلى نشوء بعض الفرق والمذاهب المختلفة. ويظهر ذلك بمراجعة أي كتاب من كتب أسباب النزول.<sup>(١)</sup>

٦- ظاهرة التفسير لأغراض سياسية أو شخصية.

حيث يلاحظ الباحث في المعرفة التفسيرية لذلك العصر مواقف تفسيرية كثيرة كانت تحقق أغراضاً وأهدافاً معينة.

وهناك شواهد كثيرة تشير بأكثر من إصبع اتهام أولئك الأشخاص الذين اشتروا بآيات الله أثمان قليلة، فراحوا يخدمون جهات معينة سياسية أو شخصية ويتقاضون أجر ذلك منصباً زائلاً أو ذهباً رناناً.

ولعل من أبرز هذه الشواهد هو ما يتضح من المقارنة بين ما يذكره علماء القرآن والحديث في شأن المفسرين من الصحابة. حيث يذكرون: أن علياً (ع) من أكثر الصحابة تفسيراً للقرآن، وأن أبا هريرة من أقلهم تفسيراً<sup>(٢)</sup> ... وبين ما يذكر في كتب التفسير الصحيحة حيث لمجد ما يروى عن أبي هريرة أكثر مما يروى عن علي. إن هذه النتائج الخطيرة في الوقت الذي أضرت بالمعرفة التفسيرية كان لها أضرار كبيرة أيضاً على مجمل المعرفة الإسلامية والأوضاع السياسية والاجتماعية للمسلمين.

### التفسير عند مدرسة أهل البيت عليهم السلام

من أجل أن نوضح المعالم الأساسية والميزات الخاصة التي تتميز بها مدرسة أهل البيت (ع) في التفسير، لا بد أن نشير إلى نقطتين لهما أهميتهما بهذا الصدد:  
الأولى: نظرة أهل البيت (ع) إلى القرآن الكريم.

(١) الاتقان، ج ٢/ ١٨٧.

(٢) قارن ما ذكرناه بالروايات المذكورة عن علي وأبي هريرة من كتابي التفسير للبخاري والترمذي.

الثانية: نظرة أهل البيت (ع) العامة الى طرق الإثبات والوصول الى فهم القرآن الكريم والشريعة الاسلامية ومعرفة السنة النبوية.

### موقع القرآن الكريم في نظر أهل البيت

أما النقطة الأولى: فيمكن أن نشير فيها الى أمرين رئيسين، بالاضافة الى نظرتهم المتميزة في تقديس القرآن الكريم، حيث يضعونه في المرتبة الثانية بعد الله تعالى، والى اهتمامهم الخاص في حفظ وتعلم القرآن الكريم وقراءته:

### ثبوت النص القرآني

الأول: إن القرآن الكريم المتداول بين المسلمين هو مجموع ما نزل على النبي (ص) في فترة نبوته ورسالته بإعتباره كلاماً إلهياً دون زيادة أو نقصان، وهو ما نسميه بثبوت النص القرآني وسلامته من التحريف بالزيادة أو النقيصة. وبهذا الصدد لا بد أن نشير الى ظاهرتين مهمتين توضح الصورة والموقف تجاه قضية تحريف القرآن الكريم:

١- إن المسلمين جميعاً سنة وشيعة متفقون على تداول نص واحد من القرآن الكريم وفي جميع العصور، بحيث لا نجد في جميع الأصقاع والأقطار الاسلامية أو غيرها أي نص آخر للقرآن الكريم غير النص الذي يتداولونه بشكل عام. الأمر الذي يؤكد حقيقة سلامة النص القرآني، ويبطل كل الشبهات والإثارات التي يتداولها بعض الأشخاص لاتهام فرقة أو جماعة من المسلمين بأنهم يعتقدون بالتحريف.

٢- إننا نجد على مستوى الروايات والأحاديث وكذلك أحياناً على مستوى الإثارة في الأبحاث العلمية والآراء النظرية ما يمكن أن يوهم بالتحريف والنقيصة، سواء على مستوى علماء وحفاظ جمهور المسلمين كالبخاري ومسلم وغيره، أو

مستوى حقاظ وعلماء أتباع مذهب أهل البيت (ع) الأمر الذي لا بدّ من معالجته بالموقف الواضح والتسالم القطعي بين المسلمين على سلامة القرآن من التحريف، أو تأويل هذه الروايات والأحاديث أو الآراء.

ولا يستفيد من مثل هذه الإثارات إلا أعداء الاسلام والقرآن من المستشرقين والمبشرين والصهاينة والاستكبار العالمي الغربي، أو الملاحدة والمرتدين من أوساط المجتمعات الاسلامية.

### القرآن هو المرجع العام للرسالة الاسلامية

الثاني: إن القرآن الكريم هو المرجع الأول والمصدر العام للرسالة الاسلامية بكل أبعادها، والذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ومنها العقيدة والشريعة الاسلامية والسنن التاريخية والنظرة العامة للكون والحياة والمجتمع والسلوك الانساني.

والسنة النبوية وإن كانت تمثل المرجع الآخر، إلا أن القرآن الكريم يمتاز على السنة النبوية في ثبوته بنصه يقيناً، وقدسيته باعتباره الكلام الالهي، وبالتالي يكون المرجع للسنة عند الشك في ثبوت مضمونها أو نصها، ولا يقبل من الحديث إلا ما كان موافقاً للقرآن الكريم.

كما أن أهل البيت عليهم السلام ينظرون الى السنة النبوية القطعية نظرة التقديس، ويضعونها حكماً يمكن تمييز صحة حديثهم من خلال موافقتها، كما يمكن ردّ الحديث والحكم عليه بالبطلان من خلال مخالفته للسنة النبوية فضلاً عن مخالفته للقرآن، ولا يجدون أي مبرر للاجتهاد في مقابل النص القرآني.

### العلم هو طريق الاثبات

النقطة الثانية: إن من الملاحظ أن أهل البيت سلام الله عليهم قد أكدوا في كثير من الروايات والنصوص على أهمية سلوك طريق العلم والمناهج العلمية في الوصول إلى حقائق الاسلام والقرآن.

وهنا يمكن أن يشار هذا السؤال وهو أننا نعرف بأن القرآن الكريم تناول هذا الموضوع بشكل أوسع في مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يَغْنَىٰ مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾<sup>(١)</sup> وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَٰئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾<sup>(٢)</sup> وغير ذلك من الآيات الكثيرة.

كما أن السنة النبوية الثابتة لدى المسلمين جميعاً أكلت ذلك أيضاً خصوصاً في مجال تفسير القرآن، حيث ورد عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ: «من فسر القرآن برأيه فقد كفر»<sup>(٣)</sup> فما هو السبب في هذا التأكيد الواسع لأهل البيت على هذا الموضوع؟ وهل هو مجرد انسجام مع القرآن الكريم والسنة النبوية أو أن الأوضاع التي كان يعيشها المسلمون تقتضي هذا التأكيد؟.

والذي يبدو من خلال مراجعة التاريخ الاسلامي وخصوصاً تاريخ تطور «علم الحديث» من ناحية، والظروف التي مرَّ بها العالم الاسلامي في الصدر الاول للإسلام من ناحية أخرى، والنصوص الكثيرة التي وردت عن أهل البيت عليهم السلام، أن هناك مجموعة من القضايا والمشاكل والظواهر شهدتها الأمة الاسلامية أدت إلى هذه الإثارات والتأكيدات من قبل مدرسة أهل البيت.

فأولاً: المنع الذي فرضه الخليفة الثاني عمر على تدوين الحديث والذي استمر إلى عهد الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز. فإن هذا المنع - مع قطع النظر عن تفسير خلفياته وأسبابه - أدى بطبيعة الحال إلى ضياع الكثير من السنة النبوية أو عدم ضبطها بشكل مناسب، الأمر الذي فتح الباب واسعا أمام حركة «الرأي» و«الظن» و«الاجتهاد» للوصول إلى الحكم الشرعي.

(١) سورة يونس / ٣٦.

(٢) الاسراء / ٣٦.

(٣) كذلك في الحديث المروي عن النبي (ص)، قال الله جلَّ جلاله: «ما آمن بي من فسر برأيه كلامي». بحار الأنوار، ج ١٠٧/٨٩، وفي حديث آخر عن أبي عبد الله (ع): «من فسر آية من كتاب الله فقد كفر». نفس المصدر / ١١١.

وثانياً: المشكلات الجديدة التي واجهها العالم الاسلامي بسبب الفتح الاسلامي الواسع، سواء على المستوى الاجتماعي والاقتصادي، أو الحكم وادارته، أو على مستوى الفرد والجماعة والعلاقات السياسية والتي تحتاج إلى معالجته على ضوء الشريعة الاسلامية.

وثالثاً: إضفاء الشرعية والحجية - في القول والعمل - على كل من عاصر النبي أو سمع منه ولو لفترة بسيطة أو في الأماكن العامة بحيث يكون مرجعاً للمسلمين في الشؤون الدينية استناداً الى فكرة عدالة جميع هؤلاء الافراد على الاطلاق دون وضع أصول وضوابط في ذلك، مثل الورع والضببط والاستيعاب والاحاطة بالظروف الحالية والمقالية التي ورد فيها النص، أو حتى الاطلاع على النصوص الأخرى، والمعالم المتعددة للسنة النبوية من أقوال وأفعال وإقرار والتي تلقي الضوء على مضمون النص أو تفسيره وتوضحه وتبينه، فكان شأن المسلمين حينذاك في كثير من الأحيان شأن من يحاول استنباط الأحكام الشرعية في العصور المتأخرة بمجرد الرجوع إلى رواية يجدها في أحد الكتب الحديثية دون الفحص عن الروايات الأخرى، أو رجال الحديث الذين رووا هذه الرواية.

إن صحبة رسول الله (صلى الله عليه وآله) شيء مقدس ولها نتائج وإيحاءات روحية ومعنوية عظيمة، ولكن إضفاء هذا العنوان على كل من عاصر رسول الله أو التقى به أو سمع منه، مع أن فيهم «المنافق» و«الأعرابي» و«الساذج» أو الذي خلط عملاً صالحاً بأخر سيء، أو عرف من الاسلام مجرد مفاهيم عامة وشعارات وطقوس دون أن يدخل الايمان إلى قلبه، أو يتربى على المعرفة والأخلاق والعقائد والآداب الاسلامية، أو دون أن يعرف التقوى حق المعرفة، أو كان بمن بقيت في أعماقه رواسب العادات والأخلاق الجاهلية والأفكار الوثنية.

إن وجود مثل هذه الأصناف في المجتمع الاسلامي الذي عاصر الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) حقيقة لا يمكن لأحد إنكارها، حيث تحدثت عنها القرآن

الكريم والسنة النبوية والتاريخ الاسلامي، ودلت على هذه الحقيقة مجمل الأحداث والتصرفات والمواقف والسلوكيات التي صدرت عن هؤلاء المعاصرين.

ورابعاً: الأغراض السيئة لبعض الجماعات والأفراد التي كان لها مواقع في المجتمع الاسلامي وخصوصاً في العهد الأموي من دون فرق بين الأغراض السياسية أو النفعية الذاتية أو الأخلاقية التي تنطلق من الحسد والحقد والتعرات الجاهلية في الصراعات القبلية الموروثة.

إن هذه الأغراض كان لها دور كبير ومهم في ايجاد الفوضى والاضطراب واستغلال الفراغ الذي تركه عدم تلوين السنة النبوية وعدم تشخيص المرجعية الدينية للمسلمين المتمثلة بأهل البيت سلام الله عليهم.

ولا نريد بهذه العجالة أن نشير إلى جميع هذه القضايا والمشاكل، ولكن نريد أن نوضح الأوضاع والظروف التي ولدت فيها حركة الرأي والاجتهاد والخدس الذي لا يعتمد على الضوابط والأصول.

كما لا نريد هنا أيضاً أن نتناول قضية تم بحثها في علم الاصول ترتبط بالأدلة الظنية التي أنكرها أئمة أهل البيت (ع)، مثل «القياس» و«الاستحسان» و«المصالح المرسل» و«رأي الصحابي» وغيرها، فإن بحث هذا الموضوع له مجال آخر، وإنما نريد أن نشير هنا إلى نقطة محورية في هذا البحث وهي:

أن «أهل البيت» عليهم السلام، كانوا يرون أن طريق الوصول إلى حقائق الاسلام بقي مفتوحاً وميسوراً من خلالهم، أي من خلال الامام علي عليه السلام، الذي هو باب مدينة العلم الذي اعتمده النبي صلى الله عليه وآله وعلمه القرآن وتفسيره، حيث دون كل هذه المعلومات في صحيفة جامعة اشتملت على جميع تفاصيل الشريعة حتى ارش الخدس وأحاط بالقرآن الكريم:

في المضمون وفي العمق، فهو يعرف ظاهره وباطنه ومحكمه ومتشابهه.

وفي نضه وأفاقه، فهو يعرف ناسخه ومنسوخه وعامه وخاصه ومطلقه ومقيده.

وفي الظروف المحيطة به والقرائن الحالية التي اقترنت بنزوله، فهو يعرف في أي وقت نزلت وفي أي الأشخاص والجماعات ولأجل أي غرض أو هدف...  
وحتى أولئك الذين يرون صحة الرجوع إلى القياس وغيره من الأدلة الظنية، إنما يصح ذلك في رأيهم، أو يقولون بحجية هذه الأدلة إذا فقدوا الدليل والنص على الحكم الشرعي والمعرفة الاسلامية، أي «إذا انسد باب العلم» إلى هذه الحقائق كما يعبر الاصوليون.  
وأما إذا كانت الفرصة قائمة وموجودة للوصول إلى الحكم الشرعي والمعرفة من خلال طريق العلم ووسائل الاثبات اليقينية، فلا يصح ذلك بالاجماع.  
وهذا ما أكدته أهل البيت (ع) في هذه الروايات الكثيرة وهو الذي كان سبباً رئيسياً في هذا القدر من الإنكار والإستنكار على مدرسة الرأي.  
والايمان بصحة هذا الأمر هو الذي دعا جماعة كبيرة من كبار فقهاء الجمهور في عصور الأئمة المختلفة للرجوع إلى أهل البيت (ع) من أجل أن يعرفوا هذه الحقائق اليقينية وتأثروا بهم في مختلف مجالات المعرفة وخصوصاً في التفسير.  
هذا آخر ما نذكره عن مدرسة أهل البيت عليهم السلام في تفسير القرآن وفي نظرتهم المتميزة في طرق الاثبات والوصول الى فهم القرآن الكريم والشريعة الاسلامية وان طال عليه الكلام.



## التفسير الفقهي

هو منهج يهتم مفسره باستنباط الأحكام الشرعية من خلال آيات تعلق بها حكم شرعي من الأحكام الخمسة.

والأحكام الشرعية تنقسم الى ثلاثة أقسام:

- ١- أحكام اعتقادية تتعلق بما يجب على المكلف اعتقاده في الله سبحانه وتعالى.
- ٢- أحكام خلقية تتعلق بما يجب على المكلف أن يتحلّى به من الفضائل، وأن يتخلّى عنه من الرذائل.

٣- أحكام عملية تتعلق بما يصدر عن المكلف من أقوال وأفعال وعقود وتصرفات. وهذه الأحكام أيضاً تنقسم إلى قسمين: أحكام العبادات التي يقصد بها تنظيم علاقة الانسان بربه، وأحكام المعاملات من عقود وتصرفات وعقوبات وغيرها بما يقصد به تنظيم علاقة المكلفين بعضهم ببعض سواء كانوا أفراداً أم أمماً أم جماعات. والفقهاء في المعنى الاصطلاحي يطلق على القسم الأخير بـ (الأحكام العملية) وإن كان مفاد كلمة الحكم والفقهاء يقتضي جميع هذه الأقسام.

فالمفسر الفقيه يحاول استنباط الأحكام العملية التي هي على الغالب مجملة غير مفصلة ويستعين بالسنة للوصول الى الأحكام العملية التي يتوخاها الفقيه من وراء الآيات القرآنية وفق مقاصده وطبق أصوله وقواعده.

### المنهج القرآني في تقرير الأحكام

إن معظم الأحكام إنما نزلت ابتداءً من دون أن يكون لنزولها سبب مباشر يفرضها حاجات الناس في ذلك الوقت، إلا أن بعض منها نزل مرتبطاً بسبب خاص. وسبب النزول، قد يكون سؤالاً أو وجّه إلى الرسول (ص)، أو حادثة وقعت في

عنده فتتزل الآية أو الآيات إجابة عن السؤال، أو بياناً لحكم حادثة ما وقعت في ذلك الوقت. وما نزل إجابة عن سؤال صدر غالباً بكلمة «يسألونك»، أو «يستفتونك». وأما ما نزل بياناً لحادثة فهو كثير في الكتاب العزيز.

وأما أهم سمات المنهج القرآني في تقرير الأحكام فهي كما يلي:

١- إيثار الإجمال خاصة في أحكام المعاملات والاكتفاء في أغلب الأحيان بالإشارة

إلى مقاصد التشريع وقواعده الكلية ومبادئه العامة دون ذكر لأحكام الجزئيات.

٢- المنهج القرآني كما قام على الإجمال غالباً، قام على التوزيع دون التجميع، أي أن أحكامه وردت موزعة على الآيات والسور دون أن تُفرد أحكام الموضوع الواحد في سورة واحدة، كموضوع الأسرة مثلاً، حيث تجده موزعاً على مجموعة كبيرة من الآيات والسور.

٣- لم ترد كل الأحكام في صيغة قاطعة في معنى معين لا يحتمل اجتهاداً أو خلافاً، فقد وردت بعض الأحكام في صيغة جازمة قاطعة لا تحتمل خلافاً، ولا يصح الاجتهاد فيها، ومن ذلك آيات وجوب الصلاة والزكاة وحرمة الربا والسرقه ونحو ذلك، وبعض الأحكام قابلة لاختلاف الأفهام ومجالاً للبحث والاجتهاد واختلاف الآراء.

وكذا من حيث نوع البيان في بيان الحلال والحرام، فلم يعبر في كل ما كان واجباً بمادة الوجوب، ولا فيما هو محرم بمادة الحرمة، بل قد يدل على ذلك بالأمر بالفعل أو النهي عنه.<sup>(١)</sup>

### تنوع التفسير الفقهي تبعاً لتنوع الفرق الإسلامية:

كان القرنان الثاني والثالث يمثلان عصر النشأة للمذاهب الفقهية، وهذا العصر من أزهى عصور الاجتهاد في الفقه الإسلامي، وبعد هذا العصر يتنوع التفسير الفقهي تبعاً لتنوع الفرق الإسلامية. فلاهل السنة مذاهب فقهية أربعة مشهورة

(١) الفقه في عصر البعثة، الدكتور محمد الدسوقي، مجلة كلية الدعوة، العدد ٢٤/٤.

(الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي) وللشريعة مذهبان: الجعفري والزيدى بالاضافة الى المذهب الأباضي (وهذا المذهب يعزوه الى الخوارج).<sup>(١)</sup> وكذا مذاهب مندثرة وبعضها اشتهر وله آثار علمية باقية كالمذهب الظاهري. وأهم ما يمتاز به هذه المرحلة هو تنظيم وترتيب الفقه المذهبي والتفسير الفقهي المذهبي، فقد كان من آثار الدفاع عن المذاهب والدعاية لها والعمل على نشرها، تأليف الكتب التي تجمع شتات المسائل في المذاهب مع تحليلها وتخريجها حسب أصول معتمدة مأخوذ بها ودعمها بالأدلة وذكر المسائل الخلافية مع المذاهب الأخرى، وتحرير أوجه الخلاف وبيان رجحان المذهب.

ويظهر في هذه المرحلة التعصب المذهبي والمناظرة غير العلمية. وساعد على حدة التعصب المذهبي النزعات العرقية والاقليمية، كما ساعد عليه أيضاً أهواء بعض الحكام، اولئك الذين اتخذوا من الخلاف والتفرقة وسيلة لحماية استبدادهم وجورهم.<sup>(٢)</sup>

### منهج المفسرين في تقرير الاحكام

لقد تطور التفسير الفقهي منذ عصر تدوين التفسير، وتفنن المؤلفون في ذلك في ترتيب كتبهم ومؤلفاتهم حول الآيات التي تتعلق بها أحكام القرآن، ولعل أهم ما تطرق اليه المؤلفون حول آيات الاحكام يبتني على شكلين بارزين:

الأول: طريقة تنظيم الآيات على أساس الموضوعات المبوبة في ابواب الفقه على سياق كتبها. فان المؤلفين مهتمون في ترتيب آيات الاحكام على موضوعها الشرعي الخارجي، كالطهارة والصلاة والزكاة والحج الى الديّات، على غرار الأبواب الفقهية في تصانيف الفقهاء، فان المفسرين يستخرجون من الآيات كل ما يتعلق بابواب الطهارة وغيرها، فبعد تفسيرها يستنبطون من مجموعها الأحكام التي تتعلق بها،

(١) منهج التقارب بين المذاهب الفقهية، الدكتور محمد الدسوقي، مجلة كلية الدعوة، العدد ٦٩/١٠.

(٢) نفس المصدر/٧٢.

على اختلاف المذاهب والمنهج.

الثاني: طريقة تفسير آيات الاحكام على غرار ترتيب السور والآيات، فالمؤلفون يسيرون بسير القرآن و ترتيبه من سورة الحمد الى آخره، فيبحثون فيه آية آية كما كان متداولاً في التفاسير البيانية.

ومن الطبيعي ان تختلف قيمة هذه المؤلفات من الناحية العلمية والمنهجية، اما طريقنا في التعريف، فإنه لم يكن شاملاً لجميع الكتب؛ لان منهجنا هو التعريف بالتفسير الترتيبي وعلى سياق المصحف الموجود، او التعريف على ترتيب النزول.

اما التفاسير الفقهية الموضوعية: وان كان لها الحق في المنهج هذا في تقرير الاحكام والدراسات الفقهية، إلا إنه خارج عن دائرة عملنا؛ لان هذه الكتب وان كتبت فيها احكام القرآن وآيات الاحكام، إلا أنها في الحقيقة كانت بشكل موضوعي لا ترتيبي.

واكثر الطرق المتبعة في احكام القرآن لدى الشيعة هو الطريق الأول، كما كانت اكثر المناهج المتبعة عند اهل السنة هو الطريق الثاني.

وبما ان التعريف بهذه الكتب خارج عن منهجنا، اكتفينا بالتعريف الاجمالي للكتب المترتبة على حسب الموضوعات.

واما القسم الثاني منها - يعني ترتيبها على غرار ترتيب الآيات والسور - فنعرفها حسب ترتيب الحروف الهجائية في مكانها وان كنا نميزها في فهرست الكتاب.

و اما التفاسير الفقهية الموضوعية فنشير بالتعريف الاجمالي لها:

١- مسالك الإفهام الى آيات الاحكام: فاضل الجواد الكاظمي (المتوفى في القرن الحادي عشر)، الشيعي الاثنا عشري، اربع مجلدات، الطبعة الثانية، ١٣٦٥ش - ١٤٠٧ هـ، طهران، المكتبة المرتضوية لاحياء الآثار الجعفرية.

٢- زبدة البيان في احكام القرآن: أحمد بن محمد الشهرير بالمقدس الاردبيلي (المتوفى سنة ٩٩٣ هـ)، الشيعي الاثنا عشري، مجلد كبير، طهران: المكتبة المرتضوية

لاحياء الآثار الجعفرية.

٣- كنز العرفان في فقه القرآن: جمال الدين المقداد بن عبدالله السيوري (المتوفى سنة ٨٢٦ هـ)، الشيعي الاثنا عشري، مجلدان، الطبعة الاولى، طهران، المكتبة المرتضوية لاحياء آثار الجعفرية، سنة ١٣٨٤ هـ.

٤- آيات الاحكام: محمد بن علي بن ابراهيم الاسترآبادي (المتوفى سنة ١٠٢٨ هـ) الشيعي الاثنا عشري، مجلد واحد، الطبعة الاولى، طهران، مكتبة المعراجي، ١٣٩٤ هـ.

٥- تبصرة الفقهاء: الشيخ محمد الصادقي الطهراني (صاحب تفسير الفرقان، المتولد ١٣٤٦ هـ) الشيعي الاثنا عشري، مجلدان، قم، الطبعة الاولى، انتشارات فرهنگ اسلامي، ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.

٦- آيات الاحكام: (بالفارسية): أحمد مير خاني، الشيعي الاثنا عشري، الناشر المؤلف، ثلاثة مجلدات، الطبعة الاولى ١٣٦٦ ش - ١٤٠٨ هـ.

٧- احكام القرآن (بالفارسية): الدكتور محمد الخزائلي، الشيعي الاثنا عشري، مجلد كبير، ٨٠٠ ص، الطبعة الخامسة، طهران، منشورات جاويدان، ١٣٦١ ش - ١٤٠٢ هـ.

٨- آيات الاحكام او تفسير شاهي (بالفارسية): السيد الامير ابو الفتح الجرجاني (المتوفى سنة ٩٧٦ هـ)، الشيعي الاثني عشري، مجلدان، طهران، انتشارات نويد، بتصحيح ميرزاولي الله اشراقي.

٩- تفسير آيات الاحكام: العبادات والمعاملات، العقوبات والأحوال الشخصية. الدكتور أحمد محمد الحصري، مجلد واحد، بيروت، دار الجيل، الطبعة الاولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

١٠- احكام القرآن: الامام محمد بن ادريس الشافعي. بيروت، دار الكتب العلمية، مجلدان، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

## التفسير العلمي

هو تفسير يذهب قائله الى استخراج جملة العلوم القديمة والحديثة من القرآن، ويرى في القرآن ميداناً يتسع للعلم الفلسفي والانساني في الطب والتشريح والجراحة والفلك والنجوم والهيئة وخلايا الجسم وأصول الصناعات ومختلف المعادن، فيجعل القرآن مستوفياً بآياته لهذه الحثيات، ويحكم الاصطلاحات العلمية في القرآن ويجتهد في استخراج هذه العلوم.<sup>(١)</sup>

وقد يعبر عن التفسير العلمي بربط الحقائق العلمية الثابتة للعوالم الكونية والطبيعية المختلفة بمعاني الآيات القرآنية بدلالة الألفاظ اللغوية على المعاني في المشهور من المأثور والمعهود في اللغة.<sup>(٢)</sup>

وهذا غير استخراج جملة العلوم القديمة والحديثة من القرآن وفرق واضح بينهما؛ لأن الأول: يعتقد بتضمن القرآن لجميع هذه العلوم من حيث هي علوم ومعارف، والثاني: يعتقد أن القرآن حين تناول مظاهر الكون عامة من الشمس والقمر والنبات والمطر، لم يتناولها ليعطينا قواعد علمية عن هذه الاشياء، ولكن ليلفت النظر الى الدليل النظري الذي يدل على عظمة الله جل شأنه، ولن نستطيع أن نلفت النظر إن لم نطلع على العلوم والمعارف، إذ في ضوئها نفهم كثيراً من أسرار القرآن.

وبعد هذا نقول: لقد اتسم التفسير العلمي للقرآن في العصور المختلفة بظهور باحثين ربطوا الآيات القرآنية بنظريات علمية متغيرة، واستفاضوا في إغرابهم

(١) مناهج تجديد، أمين الخولي / ٢٨٧.

(٢) مجلة كلية الآداب جامعة بغداد: التفسير العلمي معالمة وضوابطه، عبد القهار داود عبد الله العاني،

العدد السادس والعشرون / ١٨١.

بتفسير الآيات القرآنية مكمحة مع البحوث العلمية العامة، وكأنهم مصرون على ربط كل ما توصل إليه العلم في حقول الظنيات بالقرآن الكريم الذي هو كتاب الهداية والاعجاز.

وذهب آخرون بسبب هذا الاسراف والشطط والاعراب الى أن ينحو باللائمة على هذا المنهج، ويبيّنوا آثاره الفكرية السيئة على تفسير القرآن.

ومن نهج هذا المنهج من السلف «الغزالي» في جواهر القرآن، و«الفخر الرازي» في التفسير الكبير (مفاتيح الغيب)، و«الزركشي» في البرهان و«السيوطي» في الاتقان<sup>(١)</sup> و«أبو الفضل المرسي» في تفسيره<sup>(٢)</sup>.

وفي العصر الحديث خاصة - حيث تقدم العلم تقدماً واضحاً وأعجب الناس بشمراته - قد راج لدى جمع من المفسرين، منهم الاسكندراني في «كشف الأسرار النورانية» والطنطاوي في «الجواهر» وغيرهما.

انقسم الباحثون في العصر الحديث الى فريقين:

فريق منع التوسع في التفسير العلمي والجري وراء النظريات العلمية القابلة للتغيير، والاقتران على الحقائق العلمية وقواعد البحث العلمي.

وفريق آخر ظن أن التوسع في التفسير العلمي سبب في إيمان الناس بالقرآن الكريم، ولهذا غلب على تفاسيرهم وبحوثهم القرآنية صبغة النظريات العلمية والقوانين الطبيعية، ويحكم الاصطلاحات العلمية على القرآن ويجتهد في استخراج هذه العلوم من القرآن.

وبعد هذه المقدمة الموجزة حول المنهج العلمي وذكر أنصاره، نقول:

إن القرآن الكريم كتاب هداية، والغاية من القرآن الكريم هو أن يكون موجهاً

(١) البرهان في علوم القرآن، ج ٢/٢٥، والاتقان، ج ٢/٢٧١ (النوع ٦٥)، وجواهر القرآن ٣٢/٣٢، ومفاتيح الغيب، الجزء ١٢/١٤.

(٢) التفسير والمفسرون، ج ٢/٤٧٨.

روحياً يربط الناس بالملأ الأعلى ويعرفهم بالله تبارك وتعالى، ولم ينزل ليكون كتاباً علمياً يتناول الحقائق العلمية، كما تناولته الكتب الاختصاصية، والموضوعية في عرضه لآيات تتعلق بها مسائل علمية كالمظاهر من الشمس والقمر والنبات والمطر وخلق الانسان والحيوانات و... حتى لينخبر عن كيفية تكوين الأرض والسماء والطب و... أو ليعطينا قواعد علمية عن هذه الاشياء. بل انّ القرآن الكريم حينما يتناول مظاهر الكون لكي يلفت النظر الى أنّ هذا الكون الدقيق الصنع هو من صنعه وإبداعه وتكوينه تبارك وتعالى، وأنّ الذي خلق الأرض وما عليها من عجائب وغرائب، وتفرد بعلمه وعظمته والوهيته لا يصح أن يعبد معه أحد سواه. وأنّ الله يبيّن لنا هذه الموضوعات ليلفت النظر الى الدليل النظري الذي يدل على عظمته جل شأنه.

ومع هذا كله نجد أنّ القرآن الكريم قد تناول بعض الحقائق العلمية بأسلوب غاية في الروعة والبلاغة حتى يتيقن العلماء بأنّ هذا الطرح للحقائق فوق مستوى عقولهم، فإنه قد أتى بنواميس علمية تجعل الانسان يعجب ويدهش خصوصاً اذا سمعها من نبي عربي أمي أتى بهذا الكتاب المعجز في عصور الجهل والظلام وقبل خمسة عشر قرناً.<sup>(١)</sup>

فالصحيح الذي يمكن أن يذهب اليه في التفسير العلمي، هو الاستفادة من تطور العلوم والمعارف في فهم كثير من الآيات الكونية والنفسية في القرآن الكريم، فيحاول في كشف مدلول الآية، أو تفسير آية قرآنية بحقيقة علمية أو نظرية علمية محددة المعالم، كما أكد جمع من المدققين منهم: الدكتور محسن عبد الحميد، حيث قال:

«التفسير العلمي للقرآن يمكن أن يتخذ مظهرين:

(١) نظرات في القرآن. الشهيد حسن البنا / ٢٣، وانظر أيضاً من موارده: التفسير العلمي في الميزان



أولهما: تسخير الحقائق العلمية في كشف مدلول الآية القرآنية، فاحتمال الخطأ هنا غير قائم، على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿فمن ركبنا ياموسى قال ربنا الذي أعطى كل شيء خلقه ثم هدى﴾<sup>(١)</sup> فإذا جئنا فسخرنا علم الحياة كلها في تفسير هذه الآية، وبيان عظمة الخلق الالهي ودقته كان حسناً ومفيداً جداً؛ لأننا سنبيّن هنا سر الإعجاز في هذه الآية الكريمة، فنحن نتحدث فقط عن تفاصيل خلق الكائنات وسبل الهداية المتنوعة الدقيقة والعجيبة التي زود الله تعالى بها تلك الكائنات. ولم ندع أن القرآن فيه تفاصيل علم الكائنات؛ لأنه من المعلوم أن تلك التفاصيل متروكة للعقل يكتشف فيها قوانين الحياة الدقيقة المتنوعة المترابطة عبر الزمان والمكان.

وثانيهما: تفسير آية قرآنية بحقيقة علمية، أو نظرية علمية محددة المعالم، ففي قوله تعالى: ﴿أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها﴾<sup>(٢)</sup>، لا يمكن أن تقطع بأن الآية تدل دلالة قطعية على كروية الأرض، أو هي المعنى المقصود من الآية، لعدم قيام الدليل القطعي على ذلك، لا من منطوق الآية ولا من مفهومها، ولكن نستطيع أن نقول إنه من الاحتمالات أن تكون كروية الأرض ضمن معنى الآية الكريمة.

فإذا جاء المفسر فادعى أن المقصود بمعنى الآية تلك النظريات أخطأ في مدعاه، وإذا قال: ليس بعيداً أن يكون ذلك المعنى هو المراد، كان الاحتمال في صدق مدعاه قائماً، وحينئذ لم يفعل شيئاً إلا أنه استأنس بتلك النظريات في إلقاء الضوء على معنى الآية، فإذا أخطأ في التفسير لبطلان تلك النظريات في يوم من الأيام، كان الخطأ خطأ في التفسير، وليس بطلاناً لمعنى القرآن الكريم في آية من آياته.<sup>(٣)</sup>

(١) سورة طه / ٤٩ و ٥٠.

(٢) سورة الرعد / ٤١.

(٣) تطور تفسير القرآن الكريم / ٢٢٦.

## الاسرائيليات

المراد من الاسرائيليات، كل ما اشتملت عليه أخبار اليهود في التوراة وشروحها، والأسفار وما اشتملت عليه في التلمود وشروحه، والأساطير والخرافات والأباطيل التي افتروها، أو كانت من معارف اليهود وثقافتهم، ومن المسيحيات ما في كتب التفسير من بدء الخلق والمعاد وأخبار الأمم الماضية والكونيات وقصص الأنبياء.

وأطلقت على جميع ذلك لفظ الاسرائيليات من باب التغليب للجانب اليهودي على الجانب النصراني، فإن الجانب اليهودي هو الذي اشتهر أمره، فكثر النقل عنه.<sup>(١)</sup>

والاسرائيليات من حيث اعتبار الموافقة والمخالفة لشريعتنا تنقسم الى ثلاثة أقسام: ١- ما يعلم صحته، لأنه موافق لما عرفناه من شرعنا، إما لأنه قد ورد من أخبار صحيحة، أو كان له من الشرع شاهد يؤيده، ومنه تعيين صاحب موسى عليه السلام بأنه الخضر.

٢- ما يعلم كذبه، بأن يناقض ما عرفناه من شرعنا، أو يكون مخالفاً لما يقرره العقل.

٣- هو المسكوت عنه، فلا هو من قبيل الأول، ولا هو من قبيل الثاني. وأكثر أخبار هذا القسم مما لا فائدة فيه، ولهذا يختلف علماء الاسلام في مثل هذا كثيراً، ويختلف المفسرون عادة بسبب ذلك، وينقسم المفسرون إلى من يميل إليها ومن يعرض عنها. والمثال لهذا القسم - كما يذكرون - أسماء أصحاب الكهف ولون كلبهم وعدتهم وعصا موسى من أي شجر كانت و...<sup>(٢)</sup>

(١) الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لابي شهبة / ١٢، والاسرائيليات وأثرها في كتب التفسير لرمزي نعاة / ٧١.

(٢) القرآن والتفسير لعبد الله شحاته / ٢٥٠.

فبعدما ذكرنا من التعريف والأقسام، قلنا مع الأسف إن كثيراً من المفسرين قد اختروا بالاسرائيليات فنقلوها بجوار تفاسيرهم للاستشهاد أو للاعتقاد، فجاء من بعدهم من المفسرين وظنّوا أنها من تفسير القرآن الكريم، مع أن كتاب الله غني عن الاسرائيليات التي لا يقبلها العقل ولم يرد بها أثر صحيح. فما أجدد لتفسير كتاب الله أن ينقى منها، كيف وقد ألصقت بالأنبياء عليهم السلام تُهم هم أبعد الناس عنها، فمثلاً: أنهم داود بأنه أعجب بإمرأة أوربا فأرسل زوجها إلى الحرب حتى قتل ثم تزوج امرأته، فكيف يليق أن ننسب إلى داود (ع) عدوانه على الأشخاص والأعراض، وكذا بالنسبة إلى ساير الأنبياء والملائكة.

قال الدكتور عبد الله شحاته في حق أولئك المفسرين:

«نمت الإسرائيليات واتسعت في كتب التفسير وخاصة المطولة التي تعتمد المأثور مثل كتب الطبري والبعوي والخازن وابن كثير والقرطبي وغيرهم.

ورغم تحذير بعض هؤلاء المفسرين من هذه الإسرائيليات ونقدهم لبعضها في كتبهم، نراهم عند التطبيق قد حشدوا كثيراً من هذه الروايات الإسرائيلية، خصوصاً عند توضيح جزئيات قصص القرآن، وعند ذكر الشخصيات والأحداث، وكيفياتها ووقائعها وظروفها.

ومعظم هذه الروايات تُعزى إلى كعب الأحبار، وعبد الله بن سلام وثعلبة ومحمد القرظيين، وابن جريح وابن نوف وأبناء منبه وغيرهم من مسلمي أهل الكتاب وخاصة مسلمي اليهود»<sup>(١)</sup>.

# المفسرون

حياتهم و منهجهم



## ١. آيات الاحكام

العنوان المعروف: تفسير آيات الاحكام.

المؤلف: الشيخ محمد علي السايس.

ولادته: ولد في سنة ١٣١٩هـ - ١٨٩٩م، وتوفي في سنة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

مذهب المؤلف: الشافعي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٥٦هـ.

عدد المجلدات: ٤ أجزاء في مجلد واحد.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، القاهرة، سنة ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.

الطبعة الثانية، القاهرة، سنة ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

الطبعة الثالثة، في مطبعة محمد علي صبيح، وكتب في اول صفحة من الكتاب:

أشرف على تنقيحها وتصحيحها فضيلة الاستاذ الشيخ محمد علي السايس،

والكتاب في ٨١٤ صفحة، الحجم ٢٤سم:

### حياة المؤلف

ولد الشيخ محمد علي السايس في مدينة مطوبس التابعة لمحافظة كفر الشيخ،

إحدى محافظات الوجه البحري لمصر في سنة ١٣١٩هـ - ١٨٩٩م، حفظ القرآن

كله في سن التاسعة، والتحق بالأزهر وتدرج فيه حتى حصل على العالمية الأزهر، وعمره آنذاك ٢٨ سنة، وعين في مدينة أسيوط، ثم انتقل الى كلية اصول الدين مدرساً فيها، وتدرج في سلم الرقي حتى اصبح عميداً لكلية اصول الدين، ثم عميداً لكلية الشريعة سنة ١٩٥٧م، ثم نال الشهادة العالمية (عودلت بالذكوراه) عام ١٩٢٧م، ثم نال تخصص القضاء الشرعي عام ١٩٣٢، ثم عضوية جماعة كبارالعلماء عام ١٩٥٠م. وكان عضواً في المجلس الاعلى للأزهر من سنة ١٩٥٤م حتى توفي.

وقد توفي بالقاهرة في فجر يوم الأربعاء، اول ذي الحجة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- تاريخ التشريع الاسلامي.
  - ٢- تحديد اوائل الشهور العربية.
  - ٣- تنقيح وتصحيح تفسير آيات الاحكام.
- مضيفاً الى أنه أشرف وناقش عدداً كبيراً من الرسائل العلمية.<sup>(١)</sup>

### تعريف عام

تفسير فقهي ألف لطلاب كلية الشريعة الجامع الأزهر، مقررأ لاربع سنوات، ومؤلفه مجهول.

كان التفسير يحوي اربع مقرر السنة في كلية الشريعة عن الجامع الأزهر بالقاهرة وعدد كل صفحاته ٨١٤ صفحة.

قال الدكتور فهد الرومي في حق الكتاب والمؤلف:

«والعجيب ان هذا الكتاب لا يعرف له مؤلف، ولعل هذا وضعه أحد المشايخ

(١) انظر ترجمته في المجامع التفسير في القرن الرابع عشر، ج ٤٦٢/٢.

لتلاميذه في الازهر ثم تناوبته أيدي المشايخ من بعده بالحذف والاضافة والتنقيح والتغيير ونحو ذلك، فلم ينسبه أحد لنفسه، فبقي مجهول المؤلف؛ وأشرف على تنقيحها وتصحيحها المدرس بكلية الشريعة وعميدها: الشيخ محمد علي السائس<sup>(١)</sup>.

كان التفسير شرحاً لآيات الاحكام على اساس مذهب اهل السنة والجماعة (المذاهب الاربعة) وعلى اساس ترتيب السور والآيات، غير محبوب بابواب الفقه، بل تعرض لكل آية فيها تعلق بالاحكام.

لم يبدأ المؤلف بمقدمة في بيان غرضه ومنهجه، بل التفسير للتعليم، مع عرض شامل لاقوال المذاهب الاربعة والقول الارجح عند المؤلف، ومع ذلك لا نجد فيه التعصب لمذهب خاص الذي سرى في اكثر المؤلفات الفقهية وعلى الخصوص في قديمها.

### منهجه

يبدأ فيه بذكر بعض الآيات التي فيها تعلق بالاحكام، ثم يذكر معناها، وينقل الاقوال فيها مع ترجيحه لقول منها، ونقل الآثار عن النبي صلى الله عليه وآله، والصحابة، واقوال اصحاب المذاهب الاربعة، ثم شرح المفردات المذكورة في الآية، ثم الاحكام التي تؤخذ منها.

فالتفسير مبسط في بعض جوانبه، وموجز في جوانبه الأخرى، فمثلاً عند تعرضه لمسألة السحر أهو حقيقة أم لا، سرد فيه الاقوال بشكل واسع، ورجح قول المعتزلة وبعض اهل السنة في ان السحر لا حقيقة له، فقال:

«وانما اطلنا في هذه المسألة وذكرنا كثيراً من خدع السحرة وتوحيهاتهم، وذكرنا قول كثير من اهل الملة من ان السحر لا حقيقة له، وليس في قدرة الساحر شيء من



الأمور الخارقة؛ لان الناس في مصر قد دخل عليهم من جراء اعتقادهم في السحر شيء عظيم. فكثيراً ما خلع السحرة بعض الناس بتخيّلات وتمويهات، واوهموهم أنّهم يستخرجون لهم كنوزاً، او يحولون بعض المعادن ذهباً، حتى إذا أمنوا لهم وامكنتهم الفرصة سلبوهم اموالهم<sup>(١)</sup>.

وفي جانبه الآخر، اختصر في بيان ادلة ترجيح القول، او بيان الاقوال وادلتها. وملاحظة اخرى حول هذا الكتاب وهي: أنه لم يحتو على أي فهرس لإرشاد القارئ الى المواضيع والآيات الموجودة فيه.

وكذلك لم يشر الى المصادر التي اعتمد عليها في التفسير. والخلاصة: كان التفسير كتاباً مدرسياً موجزاً مفيداً في بيان الاحكام، ويتعرض لكثير من المباحث والموضوعات العصرية من خلال تفسير آيات الاحكام.

(١) تفسير آيات الاحكام، الجزء الاول / ١٩.

## ٢. آيات الاحكام

العنوان المعروف: تفسير آيات الاحكام

المؤلف: السيد محمد حسين الطباطبائي اليزدي

ولادته: ولد في سنة ١٣٣٢هـ، وتوفي في سنة ١٣٨٦هـ.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٨٥هـ.

عدد المجلدات: ١.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، النجف الاشرف، مطبعة النجف، سنة ١٣٨٥هـ.

الطبعة الثانية، قم، مكتبة الداوري، سنة ١٣٩٦هـ، الحجم ٢٤ سم، ٤٧٤ صفحة.

### حياة المؤلف:

هو العلامة الحجة السيد محمد حسين ابن العالم العامل السيد محمود نجف فقيه

الطائفة وزعيمها الاكبر آية الله العظمى السيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي النجفي.

ولد عام ١٣٣٢هـ في النجف الاشرف في بيت الفقاها والعلم، توفي والده

المرحوم وكان عمره حين وفاة والده اربع سنين، تكفلته والدته المكرمة، فقامت

بتربيته احسن قيام، درس المقدمات والسطوح العالية في النجف الاشرف، وحضر

بحث الخارج فقهاً واصولاً على اقطاب العلم، كالزعيم الاعلى السيد محسن الطباطبائي الحكيم والاستاذ الاكبر الشيخ محمدعلي الخراساني. ألف عدة كتب بالاضافة الى تقارير اساتذته.

توفي في بغداد ليلة ٢١ من رمضان المبارك سنة ١٣٨٦ هـ، فنقل جثمانه إلى النجف الأشرف وشيخ تسيباً فخماً تتقدمه المواكب العزائية، ودفن في مقبرة جده المرحوم.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- تفسير آيات الاحكام.
- ٢- التحفة الحسينية في الامامة.
- ٣- تقارير الاصول والفقہ<sup>(١)</sup>.

### تعريف عام

تفسير فقهي موجز على اساس مذهب الامامية الاثني عشرية، مع المقارنة بالمذاهب الاربعة على اساس ترتيب السور والآيات غير محبوب بابواب الفقه، وغير مستوعب جميع الآيات، بل تعرض لكل آية فيها تعلق بالاحكام.

قد صدر الجزء الاول منه في النجف الاشرف عام ١٣٨٥ هـ ولم يطبع المجلد الثاني إلا أنه نشر بحلقات في مجلة «رسالة القرآن» التي تصدرها دار القرآن الكريم في مدينة قم.

قال المؤلف في بيان دوافعه لتأليف الكتاب:

«وكان سلفنا الصالح من العلماء لم يألوا جهداً في البحث والتحقيق عن كنوزه الخبية، ولم يتركوا شيئاً من حكمه واحكامه بقدر طاقتهم البشرية، جزاهم الله خير الجزاء، ولكن لم اعثر على كتاب في آيات الاحكام ألف على نسق القرآن العظيم

(١) انظر ترجمته تفصيلاً عن ابن المؤلف في مقدمة المجلد الاول.

في سورة وآياته من اصحابنا الامامية - قدس الله اسرارهم - فبادرت الى تأليف هذا الكتاب على منهاج السور وترتيب الآيات»<sup>(١)</sup>.

ابتداءً تفسيره بذكر مقدمة في فضل القرآن، وكيفية نزوله، واشتماله على المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ و...، وحجية ظواهر القرآن، ولزوم عرض الحديث على القرآن، ولزوم الأخذ من العترة الطاهرة بمفاد حديث الثقلين وغير ذلك من المباحث.

### منهجه

واما منهجه في التفسير فكان يبدأ بذكر اسم السورة، مدنية كانت او مكية، وعدد آياتها، ثم بيان مفردات الآيات التي لها تعلق بالاحكام، بذكر الحكم، وبيان الفائدة.

قال الطباطبائي اليزدي في بيان منهجه:

[لم اقتصر] على بيان الحكم المستفاد من الآية، بل أذكر ما ورد في معنى الآية وبعض خصوصياتها الأخرى، ملتزماً في أن لا أخرج في تفسيري - هذا - عن ظواهر الكتاب ومحكماته، ومثبت بالتواتر أو بطرق مأثورة عن اهل البيت عليهم السلام، او ما استقل به العقل السليم، الذي جعله الله حجة باطنية، كما جعل النبي والائمة المعصومين - صلوات الله عليهم اجمعين - حجة ظاهرة.

وقد تعرضت لبعض آراء فقهاء العامة ومفسريهم، وما ورد في ذلك من الروايات من طرقهم، مشيراً الى موارد الاتفاق والاختلاف، لعموم الفائدة والمقارنة بين المذاهب المشهورة، معرفاً بقصر الباع وقلة الاطلاع»<sup>(٢)</sup>.

ولمّا كانت اكثر كتب التفسير الفقهية الشيعية - كما ذكرنا - مبوب بابواب الفقه وغير منسق على نسق القرآن العظيم في سورة وآياته، فهذا التفسير يمتاز من

(١) تفسير آيات الاحكام، ج١/٣.

(٢) نفس المصدر.

جهة اسلوبه، وكان ككتب التفاسير من حيث تنظيمه.

ومع الأسف لم يكمل العمل حتى الآن، ولم يطبع الا سورة البقرة، وفي ما صدر كان منهجه العام، منهجاً موضوعياً، يستشهد لاثبات حكم على آيات أخر، كما استفاد في ذلك من المأثورات الواردة في الاحكام الفقهية.

وغوذج من التفسير، نذكر خلاصة من تفسير آية ٢١٧ من سورة البقرة: ﴿يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ بعد ما ذكر من معنى الآية وذكر مفرداته وسبب نزول الآية نقلاً عن تفسير البرهان عن علي بن ابراهيم واسباب النزول للواحي قال:

«لما بين سبحانه وتعالى كيفية بذل المال وإنفاقه في سبيله تعالى على اصناف المؤمنين لسد حاجاتهم حتى يوجد فيهم روح التعاون بين الأخوة في الايمان ليكونوا كالأسرة الواحدة، او كالبدن الواحد يصيبه ما أصيب به أخوه المؤمن، فاذا وجد التكافل العام في الاسرة الاسلامية تصلح جميع اعضائها، وتكون كالبدن السليم لا يشتكي منه عضو من الاعضاء، فيؤدي كل عضو وظيفته في المجتمع، ويعمل العمل الذي هيئ له بمقتضى النظام الأتم الأقدس»<sup>(١)</sup>.

ثم ذكر اسرار الآية في الأخوة والتعاون بين المسلمين، ونقل من بعض المفسرين في زمان نزول الآية وفلسفتها، وما يرتبط بالموضوع في مسألة القتال والجهاد في سبيل الله، وبحث المرتد واقسامه، ودلالة الآية على قبول توبة المرتد وما فيها من البحث في اختلاف الفقهاء في قبول توبة المرتد<sup>(٢)</sup>.

والخلاصة: كان التفسير يقوم على تفسير آيات الاحكام، مع العناية بالتفسير البياني والأدبي، وعلى تركيز مذهب الامامية من غير تعصب في بيانه بالمقارنة بين الآراء، غير مبسط في بيانه، ولا يستطرد للمباحث غير الواردة في الآية.

(١) رسالة القرآن، العدد الثامن / ١٠٧.

(٢) نفس المصدر، العدد العاشر / ١٢٥.

### ٣. احكام القرآن

العنوان المعروف: احكام القرآن

المؤلف: ابو بكر احمد بن علي الرازي الجصاص

ولادته: ولد في سنة ٣٠٥هـ، وتوفي في سنة ٣٧٠هـ.

مذهب المؤلف: الحنفي المعتزلي.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٥.

طبعت الكتاب: القاهرة، المطبعة السلفية، ثلاثة اجزاء، بلا تاريخ.

استانبول، نشره مليسالي رفعت، ١٣٣٥هـ، مطبعة الاوقاف.

بيروت، دار احياء التراث العربي، سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، تحقيق محمد الصادق

قمحاوي في خمسة مجلدات.

وطبعة قديمة في ثلاث مجلدات، مطبعة البهية المصرية، سنة ١٣٤٧هـ، بحجم

كبير.

حياة المؤلف:

هو الامام احمد بن علي ابوبكر الرازي، المعروف بـ«الجصاص» (نسبة إلى عمله

بالجص) هو إمام الحنفية في عصره، ومن المجتهدين البارزين في المذهب.

ولد في بغداد سنة ٣٠٥هـ، وتفقه على يد ابي سهل الزجاج وعلى يد ابي الحسن الكرخي، وروى الحديث عن عبد الباقي بن قانع. خرج الى الأهواز، ثم عاد الى بغداد، ثم خرج الى نيشابور مع الحاكم النيشابوري برأي شيخه ابي الحسن الكرخي، ثم عاد الى بغداد سنة ٣٤٤هـ واستقر للتدريس بها وخطب فيها في ان يلي القضاء فامتنع. انتهت للإمام الزاهد، رئاسة الأصحاب وأخذ عنه، وتفقه عليه الكثيرون ومنهم محمد بن يحيى الجرجاني وابو الحسن الزعفراني. توفي في السابع من ذي الحجة سنة ٣٧٠هـ.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- شرح مختصر الكرخي.
- ٢- شرح مختصر الطحاوي.
- ٣- شرح الجامع لمحمد بن الحسن.
- ٤- شرح الأسماء الحسنی.
- ٥- ادب القضاء.
- ٦- اصول الفقه وهو بمثابة المقدمة لكتابه في احكام القرآن<sup>(١)</sup>.

### تعريف عام

يعد هذا التفسير من أهم كتب التفسير الفقهي خصوصاً عند الحنفية؛ لأنه يقوم على تركيز مذهبهم والترويج له والدفاع عنه، وهو يعرض لسور القرآن كلها، ولكنه لا يتكلم إلا عن الآيات التي تتعلق بالأحكام فقط، وهو - وان كان يسير على ترتيب القرآن - مبوب كتبويب الفقه وكل باب من ابوابه معنون بعنوان تندرج فيه المسائل

(١) احكام القرآن، مقدمة الطحاوي /٣.

التي يتعرض لها المؤلف في هذا الباب<sup>(١)</sup>.

مضافاً الى ذلك، يتكلم عن الآيات التي لها تعلق بالكلام مع تأييده للرأي الاعترالي وتأثره بالمعتزلة في تفسيره.

قال الجصاص في صدر هذا الكتاب:

«وقد قدّمنا في صدر هذا الكتاب [مقدمة في اصول الفقه] مقدمة تشتمل على ذكر جمل مما لا يسع جملة من اصول التوحيد وتوطئة لما يحتاج اليه من معرفة طرق استنباط معاني القرآن واستخراج دلائله، وإحكام ألفاظه، وما تتصرف عليه انحاء كلام العرب والأسماء اللغوية والعبارات الشرعية، إذ كان اولى العلوم بالتقدم معرفة توحيد الله وتنزيهه عن شبه خلقه وعمّا نحلّه المفترّون من ظلم عبّيده»<sup>(٢)</sup>.

ومن جانب آخر، هو متعصب لمذهبه الحنفي الى حد كبير، مما جعله في هذا الكتاب يتعسف في تأويل بعض الآيات حتى يجعلها في جانبه، او يجعلها غير صالحة للاستشهاد بها من جانب مخالفيه، وكثيراً ما نراه يرمي مخالفيه بعبارات شديدة<sup>(٣)</sup>.

قد اعتمد في تفسيره للآيات على الآثار والمرويات عن النبي (ص) والصحابة والتابعين واقوال اصحاب الحنفية من الفقهاء وغيرهم من اصحاب المذاهب الفقهية من دون اشارة الى مصدره.

### منهجه

كان منهجه أن يأتي سورة، سورة، ويذكر المباحث في ذيل احكام السورة، فيبتدئ بأية لها تعلق بالأحكام، ثم يذكر الحكم الذي يمكن ان يستنبط من الآية، ثم يذكر

(١) التفسير والمفسرون، ج ٢/٤٣٩.

(٢) احكام القرآن، ج ١/٥.

(٣) التفسير والمفسرون، ج ٢/٤٤٠.



الاقوال بلفظ: «قيل» وتفسير الآية مع بيان الحكم وترجيحه قول معين والدفاع عن الحنفية.

وكان التفسير مبسط في بيان الاحكام وادلتها، ولا يقتصر في تفسيره على ذكر الاحكام التي يمكن أن تستنبط من الآية، بل تراه يستطرد إلى كثير من مسائل الفقه والخلافات بين الائمة، مع ذكره للأدلة بتوسع كبير مما جعل كتابه أشبه ما يكون بكتب الفقه المقارن، وكثيراً ما يكون هذا الاستطراد إلى مسائل فقهية لا صلة بها بالآية الآ عن بعد<sup>(١)</sup>.

وكما قلنا هو يتكلم عن الآيات التي تعلق بالكلام مع تأييد لأرائه، مثلاً عندما تعرض لقوله تعالى في سورة الانعام، آية ١٠٣: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾، نراه يقول:

﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ معناه: لا تراه الأبصار، وهذا تمدح بنفي رؤية الأبصار كقوله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ وما تمدح الله بنفيه عن نفسه، فإن اثبات ضده ذم ونقص، فغير جائز اثبات نقيضه بحال، كما لو بطل استحقاق الصفة بلا تأخذه سنة ولا نوم لم يبطل، إلا إلى صفة نقص، فلما تمدح بنفي رؤية البصر عنه لم يجز اثبات ضده ونقيضه بحال؛ إذ كان فيه اثبات صفة نقص. ولا يجوز ان يكون مخصوصاً بقوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ أَلْهَىٰ رَبَّهَا نَاظِرَةٌ﴾، لان النظر محتمل لمعان منه انتظار الثواب، كما روى عن جماعة من السلف<sup>(٢)</sup>.

وهو متفق مع الشيعة في القول على معاوية. وهذا ما نراه عند تفسيره لسورة الحجرات عند قوله تعالى:

﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾<sup>(٣)</sup> قال:

(١) التفسير والمفسرون، ج ٢/٤٣٩.

(٢) احكام القرآن للجصاص، ج ٤/١٦٩. من طبعة دار احياء التراث العربي.

(٣) الحجرات ٩.

«وايضاً قاتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه الفئة الباغية بالسيف، ومعه من كبراء الصحابة، وأهل بدر من قد علم مكانهم، وكان محقاً في قتاله لهم، لم يخالف فيه أحد الألفئة الباغية التي قابلته واتباعها.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمار: «تقتلك الفئة الباغية»، وهذا خبر مقبول من طريق التواتر حتى ان معاوية لم يقدر على جحده لما قال له عبداللّه بن عمر، فقال: إنما قتله من جاء به، فطرحه بين أسننتنا، رواه أهل الكوفة وأهل البصرة وأهل الحجاز وأهل الشام، وهو علم من أعلام النبوة، لانه خبر عن غيب لا يعلم إلا من جهة علام الغيوب»<sup>(١)</sup>.

والخلاصة، كان من التفاسير باللون الفقهي الذي يقوم على تركيز الفقه الحنفي مع التعرض لموضوعات شتى من العقائد والتاريخ والرجال وكثرة المراجعة في مدارسها.

(١) نفس المصدر، ج ٥/٢٨٠ من طبعة دار احياء التراث العربي.

(٢) انظر ايضاً: أثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي / ١٧٤، ومباحث في علوم القرآن لناع

القطان / ٣٧٧، ومناهج المفسرين لنعيم عبد الحلیم محمود / ٦١؛ والتفسير والمفسرون، ج ٢/٤٣٩.

## ٤ أحكام القرآن

العنوان المعروف: أحكام القرآن

المؤلف: أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الأندلسي المعروف بابن العربي

ولادته: ولد في سنة ٤٦٨هـ - ١٠٧٥م، وتوفي في سنة ٥٤٣هـ - ١١٤٨م.

مذهب المؤلف: المالكي الأشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٥٠٣هـ.

عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة السعادة، تحقيق علي محمد البجاوي، نشر عبد السلام بن شقرون، ١٣٣١هـ.

الطبعة الثانية، القاهرة مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٣٨٧-١٩٦٧م. وبيروت، دار اليقظة العربية، ١٩٦٨.

وأعيد طبعه بالافست في بيروت، دار الفكر، على طبعة مصر، ٤ مجلد، الحجم ٢٤سم.

الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

## حياة المؤلف:

هو محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله بن أحمد المعافري الأندلسي،  
الإشبيلي، المعروف بابن العربي.  
ولد أبو بكر سنة ٤٦٨هـ، وتأدب ببلده وقرأ القراءات، وكان أبوه من فقهاء بلدة  
إشبيلية ورؤوسها. ثم رحل إلى مصر والشام وبغداد ومكة، وكان يأخذ عن علماء  
كل بلد يرحل إليه حتى اتقن الفقه والاصول وقيد الحديث، واتسع في الرواية،  
واتقن مسائل الخلاف والكلام وتبحر في التفسير.  
وكان من أهل التفنن في العلوم والتبحر فيها، والجمع لها، متقدماً في المعارف  
كلها، متكلماً في أنواعها نافذاً في أحكامها، وكان يجمع إلى ذلك كله آداب  
الأخلاق مع حسن المعاشرة ولين الجانب.  
توفي في ربيع الأول سنة ٥٤٣هـ، منصرفاً من مراكش، وحُمل مَيِّتاً إلى مدينة  
فاس ودُفِنَ بها.

## أهم آثاره ومؤلفاته:

- ١- أنوار الفجر في تفسير القرآن.
- ٢- قانون التأويل في تفسير القرآن.
- ٣- الناسخ والمنسوخ.
- ٤- أحكام القرآن.
- ٥- كتاب المسالك في شرح مؤطأ مالك.
- ٦- تخليص التلخيص.
- ٧- سراج المريدين وسراج المهتدين<sup>(١)</sup>

(١) انظر مقدمة الجاوي في الطبعة الأولى في ترجمة ابن العربي؛ والتفسير والمفسرون ج ٢/٤٤٨.

## تعريف عام:

يُعدُّ من أمهات الكتب التي تبين أحكام القرآن في الفقه المالكي، عرض فيه المؤلف آيات الاحكام مرتبة على حسب ورودها في السور، وعقَّب على كل آية بما يستخلص منها من احكام، ويبيِّن اسرار القرآن ومأخذ الاحكام، ويتعرض لسور القرآن كلها، لكنّه لا يتكلم إلا عن الآيات التي لها تعلق بالاحكام فقط.

ويقوم ابن العربي على تركيز المذهب المالكي والترويج له، فظهرت عليه في تفسيره روح التعصب له والدفاع عنه، كما كان دأب المؤلفين والمفسرين في عصره، وحتى في عصرنا هذا، وعلى سياق الجصاص في الفقه الحنفي، والكيهراسي في الفقه الشافعي، إلا ان الذهبي في كتابه يعتقد:

«انه لم يشتد في تعصبه الى الدرجة التي يتغاضى فيها عن كل زلة علمية تصدر من مجتهد مالكي، ولم يبلغ به التعسف الى الحد الذي يجعله يفند كلام مخالفه اذا كان وجيهاً ومقبولاً، والذي يتصفح هذا التفسير يلمس منه روح الانصاف لمخالفه احياناً، كما يلمس منه روح التعصب المذهبي التي تستولي على صاحبها فتجعله احياناً كثيراً ما يرمي مخالفه، وان كان اماماً له قيمته ومركزه بالكلمات المقذعة اللاذعة، تارة بالتصريح، وتارة بالتلويح»<sup>(١)</sup>

كان ابن العربي يقدِّم ألف في التفسير كتابين آخرين - لا بعنوان الاحكام - وهما: «أنوار الفجر في تفسير القرآن»، و «قانون التأويل في تفسير القرآن».

ولكن مع الأسف لم يصلنا الينا، حتى نتخذهما للمقارنة بينهما وبين احكام القرآن في المنهج والاتجاه.

## منهجه

وطريقته ان يذكر السورة، ثم ياتي بأيات الاحكام مرتبة في كل سورة، ثم يشرحها ويستخرج ما فيها من احكام، قائلاً: الآية الاولى وفيها خمس مسائل، والآية الثانية وفيها سبع مسائل (مثلاً)، وهكذا حتى يفرغ من آيات الاحكام الموجودة في السورة.

وهو يعتمد على اللغة والحديث، وما كان من افعال النبي وصحابته المؤيدة للحكم، ويوثقها او يجرح المحدثين بها، ويقارن بين المذاهب ويؤيد رأيه المالكي بالحجة والشواهد من الاقوال.

اقتبس منه العلماء واعتمدوا عليه، وعلى الخصوص العلماء المغاربة، بل ان بعضهم مثل القرطبي في الجامع لاحكام القرآن ينقل فقرات كاملة وينسبها الى ابن العربي.

وهو شديد القول في الاسرائيليات ويرفضها كل الرفض، قال ابو شهبه نقلاً عنه:

«والاسرائيليات مرفوضة عند العلماء على البتات، فاعرض عن سطورها بصرك، وأصم عن سماعها أذنيك، فإنها لا تعطي فكرك الا خيالاً، ولا تزيد فواءك إلا خيالاً»<sup>(١)</sup>

ومن مواقفه من المذاهب الأخرى، بما ذكر الذهبي في حق ابي حنيفة: «ونجده في موضع من كتابه يرمي ابا حنيفة بانه كثيراً ما يترك الظواهر والنصوص للأقيسة، ويقول عنه في موضع آخر أنه: «سكن دار الضرب فكثر عنده المدلس، ولو سكن

(١) انظر: الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لابي شهبه / ٢٨١؛ والاسرائيليات واثرها في كتب التفسير لرمزي عناعة / ٣٣٥، نقلاً عن القرطبي، ولكن ما وجدت هذه العبارة في احكام القرآن انظر:

المدن كما قيض الله لمالك، لما صدر عنه إلا ابريز الدين، وإكسير الملة، كما صدر عن مالك».

والخلاصة: كان التفسير مبسطاً في بيان الاحكام، دقيقاً في ادلتها، قوي الاسلوب في بيانها، كثير المراجعة في مدارسها. كلامياً في بيان ما يتعلق بها، يقوم على تركيز المذهب المالكي.

### دراسات حول التفسير

- ١- القاضي ابو بكر بن العربي ومنهجه في التفسير. هارون كامل الحاج. القاهرة، كلية اصول الدين، جامعة الازهر، رسالة جامعية. (رسالة القران العدد العاشر ٢٠٧)<sup>(١)</sup>

(١) انظر ايضاً: التفسير والمفسرون، ج ٢/٤٥٣، ومنهج ابن عطية في تفسير القرآن لعبد الوهاب فايد ١٣٧١/ و اثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي لال جعفر /١٨٥؛ ومناهج المفسرين لمنيع عبد الحلیم محمود /١١١.

## هـ أحكام القرآن

العنوان المعروف: احكام القرآن.

المؤلف: عماد الدين ابو الحسن علي بن محمد الطبري، المعروف بـ «الكنيا الهراسي».

ولادته: ولد في سنة ٤٥٠هـ - ١٠٥٨م، وتوفي في سنة ٥٠٤هـ - ١١١٠م.

مذهب المؤلف: الشافعي الاشعري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٤ أجزاء في مجلدين.

طبعت الكتاب: الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية، سنة ١٤٠٥هـ -

١٩٨٥م، الحجم ٢٤سم.

القاهرة، دار الكتب الحديثة، ١٩٧٤م. تحقيق موسى محمد علي وعزت عبد عطية.

### حياة المؤلف:

هو عماد الدين ابو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري، المعروف

«الكنيا الهراسي» الفقيه الشافعي.

ولد في طبرستان، اصله من خراسان، ثم رحل عنها الى نيشابور، وتفقه على امام

الحرمين الجويني مدة حتى برع، ثم خرج من نيشابور الى بيهق ودرس بها مدة، ثم

خرج الى العراق وسكن في بغداد وتولى التدريس بالمدرسة النظامية الى ان توفي.



أنهم بمذهب الباطنية فطرد، و اراد السلطان ان يقتله، فحماه المستظهر وشهد له .  
 كان الكيا هراسي فصيح العبارة، حلو الكلام، محدثا، يستعمل الأحاديث في  
 مناظراته ومجالسه .  
 توفي سنة ٥٠٤ هـ ببغداد، ودفن بتربة الشيخ ابي إسحاق الشيرازي وحضر دفنه  
 ابو طالب القزويني<sup>(١)</sup> .

### تعريف عام:

يعتبر هذا الكتاب من أهم المؤلفات في التفسير الفقهي عند الشافعية، وأول ما  
 وصل إلينا مطبوعاً من مذهبهم، مع العلم بان كتاب: «احكام القرآن» المنسوب الى  
 الشافعي إنما هو من جمع «البيهقي» ولا يستوعب آيات الاحكام بكاملها، بينما هذا  
 الكتاب أحاط بها جميعاً، ويعرض لجميع سور القرآن وفق اسلوب الباحثين في هذا  
 الفن، ويقوم على تركيز مذهب الشافعية والترويج له، والدفاع عنه، بل هو متعصب  
 لمذهب الشافعي، وتهجمه على مذهب الامام ابي حنيفة - كما يفعل مثل ذلك  
 الجصاص في كتابه بالنسبة لمذهب الامام الشافعي و ابن العربي بالنسبة لمذهب  
 الخنفي والشافعي - وهذا ما يبدو واضحاً من مقدمة تفسيره هذا حيث يقول:

«ان مذهب الشافعي رضي الله عنه أسدُ المذاهب واقومها، وارشدنا واحكمها،  
 وان نظر الشافعي في اكثر آرائه ومعظم ابحاثه، يترقى عن حد الظن والتخمين الى  
 درجة الحق واليقين. والسبب في ذلك أنه بنى مذهبه على كتاب الله تعالى، الذي  
 لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، وانه اتيح له درك  
 غوامض معانيه، والغوص على تيار بحره لاستخراج ما فيه»<sup>(٢)</sup>

وانطلاقاً من هذا المبدأ، كان منهجه في أحكام القرآن إلتزام الدفاع عن مذهب

(١) انظر: الاعلام للزركلي، ج ٤/٣٢٩، والتفسير والمفسرون للذهبي، ج ٢/٤٤٤؛ ومقدمة الكتاب.

(٢) احكام القرآن /٢.

الشافعية، اصولاً وفروعاً وتخريجاً، ومن ثم قال بعد ما ذكرنا ملخصه:  
«ولما رأيت الأمر كذلك، اردت ان أصنف في احكام القرآن كتاباً اشرح فيه ما  
انتزعه الشافعي رضي الله عنه، من أخذ الدلائل في غوامض المسائل، وضممت اليه  
ما نسجته على منواله، واحتذيت فيه على مثاله... ورأيت بعض من عجز عن ادراك  
مستملكاته فهمه... جعل عجزه عن فهم معانيه، سبباً للقدح في معاليه، ولم يعلم أنّ  
الدّرُ دُرٌ برغم من جهله، وأن أفته من قصور فهمه... ولن يعرف قدر هذا الكتاب، وما  
فيه من العجب العجاب، إلا من قرّ حظه من علوم المعقول والمنقول... وأعوذ بالله  
من الإعجاب بالإبداع، والميل بالهوى الى بعض الآراء في مظان النزاع»<sup>(١)</sup>

#### منهجه:

كان منهجه ان يأتي سورة سورة، ويذكر المباحث في ذيل احكام السورة، مبتدأ  
بآية لها تعلق بالأحكام، ثم تفسيرها والوجوه التي يمكن ان تقال فيها موجزاً ثم  
يتعرض للاحكام والاقوال التي فيها.

وقد اعتمد في تفسيره على الاخبار المأثورة من النبي صلى الله عليه وآله  
والصحابه والتابعين، وقد تعرض للمسائل الخلافية التي كانت بين الحنفية  
والشافعية وهمه النقاش مع الجصاص واستدلالاته.

فكثير ما يقول: «ابو حنيفة يقول كذا، والشافعي يخالفه»، وقال: ابو حنيفة كذا، ولكن  
الشافعي يقول كذا. وما وجدت كلاماً عن سائر المذاهب الا اربعة كالامامين احمد ومالك.  
ويتعرض في تفسيره لآيات الاحكام والعقائد والمسائل الكلامية، وما يختلف  
فيها بين المذاهب، فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ولكل جعلنا موالى مما ترك  
الوالدان والاقربون﴾<sup>(٢)</sup>، قال:

(١) نفس المصدر/٣.

(٢) النساء/٣٣.

«قال ابن عباس ومجاهد: المولى هاهنا العصبه، وقال السدي: الورثة، واصل المولى: من ولي الشيء يليه، وهو ايصال الولاية في التصرف... وقد بسط المتكلمون من اهل السنة اقوالهم في هذا في الرد على الامامية، عند احتجاجهم بقوله عليه السلام: ﴿من كنت مولاه فعلي مولاه﴾<sup>(١)</sup>. فمعنى الولا هاهنا العصبه، لقوله عليه السلام: ﴿ما ابقيت السهام فلأولى عصبته ذكر﴾<sup>(٢)</sup>

وكذا بالنسبة الى غيره من المباحث الكلامية كتنزيه الانبياء من المعاصي، فما نقل اصحاب الحديث من الاسرائيليات، فان طريقته عدم نقلها ورفضها إلا ما هو لازم عنده، كما ذكر في تفسير قوله تعالى: ﴿وهل اتاك نبا الخضم إذ تسوروا المحراب﴾<sup>(٣)</sup>:

«ذكر المحققون الذين يرون تنزيه الانبياء عليهم السلام عن الكبائر، ان داود عليه السلام كان قد أقدم على خطبة امرأة كان قد خطبها غيره، ويقال: هي أوربا، فمال القوم الى تزويجها من داود راغبين فيه، وزاهدين في الخاطب الاول، ولم يكن لذلك عارفاً، وقد كان يمكنه أن يعرف، فيعدل عن هذه الرغبة وعن الخطبة لها، فلم يفعل ذلك من حيث أعجب بها. وقد كان لداود من النساء العدد الكثير... فنبهه الله تعالى على ما فعل... فيعدل عن هذه الطريقة»<sup>(٤)</sup>

والخلاصة: كان التفسير غير مبسط في بيان الاحكام، كثير المراجعة في مدارسها، ولم يتعرض لغير الاحكام فيما تعلق بالآيات غالباً، ويقوم على تركيز مذهب الشافعي وان نقل من اصحاب المذاهب الاخرى<sup>(٥)</sup>

(١) اخرجه الامام احمد في مسنده عن بريدة رضي الله عنه، واخرجه احمد والنسائي وابن ماجه والترمذي وابن حبان والحاكم في المستدرک عن زيد بن ارقم.

(٢) أحكام القرآن ج ١/٤٤٤.

(٣) سورة ص/٢١.

(٤) أحكام القرآن ج ٢/٣٥٩.

(٥) انظر: التفسير والمفسرون ج ٢/١٤٤٤ ومناهج المفسرين لمئيد عبد الحلیم محمود/٩١.

## ٦- احسن الحديث

العنوان المعروف: تفسير احسن الحديث.

المؤلف: السيد علي اكبر القرشي.

ولادته: ولد في سنة ١٣٤٧هـ - ١٩٢٨م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: الفارسية.

تاريخ التأليف: ١٤٠١هـ.

عدد المجلدات: ١٢.

طباعات الكتاب: الطبعة الاولى، طهران، بنياد بعثت (مؤسسة البعثة)، سنة ١٤٠٠هـ

- ١٣٦٦ش، الحجم ٢٤سم.

### حياة المؤلف:

هو السيد علي اكبر القرشي ابن محمد من علماء واساتذة الخوزة العلمية بقم

وارومية من بلاد ايران.

ولد يوم ١٤ شعبان المعظم سنة ١٣٤٧هـ في مدينة «بناب» من توابع «مراغة»

من محافظة «تبريز» آذربايجان. واسرته، اسرة علمية، وابوه من العلماء وامام مسجد

من مساجد «بناب».

تعلم فيها عند والده وغيره، ثم رحل سنة ١٣٢٤ش الى مدينة قم وتلمذ عند اساتذتها في مرحلة السطح مثلاً آية الله سلطاني وصدوقي وبقي فيها ١٦ عاماً، ثم رجع الى أذربايجان واقام في مدينة ارومية واشتغل بالتدريس والتحقيق والتأليف ومن اعماله في هذه المدينة مباحثاته بالتفسير مع جمع من زملائه، وهذا الامر ادى الى تأليف التفسير.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- قاموس قرآن. بالفارسية. (دائرة المعارف في لغات القرآن).
- ٢- المعجم المفهرس لالفاظ الصحيفة الكاملة السجادية.
- ٣- الأخلاق والأداب.
- ٤- معاد از نظر قرآن وعلم. (المعاد من نظر القرآن والعلم) بالفارسية.
- ٥- خاندان وحی. (اهل بيت الرسول «ص»)<sup>(١)</sup>

### تعريف عام:

تفسير شامل لجميع آيات القرآن، مع سهولة البيان والأسلوب، يقرب المعاني والعقائد، كان تربوياً هدياً، ألف لمتوسطي الفهم من الناس باللغة الفارسية، مجتنباً المباحث الادبية والبلاغية والعلمية حتى لا يكسل مخاطبيه. قد ابتدأ في التفسير بمقدمة في كلمة القرآن، ومعنى السورة والآية، والموضوعات المطروحة في القرآن في تقسيمات كلية، وايضاً تقسيمات القرآن الى المكي والمدني ومعناها، وتقسيماتها الى قبل الهجرة وبعد الهجرة، وتاريخ جمع القرآن، والكلام في النزول التدريجي والدفعي، ومسألة القراءة وفضلها، وقراءة عاصم، وغيرها من المباحث والموضوعات.

(١) مجلة الحوزة، عدد ٣٥، آذار ١٣٦٨ش، لقاء مع المفسر / ٣١.

واعتمد في التفسير على تفاسير من سبقه من الشيعة والسنة مثل تفسير مجمع البيان، وألدر المنشور، والمنار، والميزان، والعياشي، والاء الرحمن، وابن كثير، والكشاف، وغيرها من التفاسير .  
وما اعتمد عليه في النسنة، الاخبار المروية عن طريق اهل البيت عليهم السلام نقلًا عن الكافي والكتب الدارجة عند الشيعة الامامية واهل السنة .

#### منهجه:

ومنهجه في التفسير، هو ان يشرح بمجموعة من الآيات المرتبطة فيترجمها للفارسية، ثم يبين لغاتها ويشرح معانيها، ثم يدخل في تفسير الكلمات والجمل، وتوضيح مدلول الآية في ذيل عنوان: «شرح»، وفي نهاية الكلام يورد المباحث والموضوعات المرتبطة بالآية سواء كان اعتقادياً او اخلاقياً او فقهيًا او اجتماعياً .  
والاعتماد في تبين الآية عنده اولاً: تفسير القرآن بالقرآن. ثانياً: الروايات عن طريق اهل بيت النبي «ص». ثالثاً: كلمات المفسرين والعلماء البارزين .  
وكان موقفه في التفسير العلمي للقرآن ايضاح الآيات التي لها تعلق بالعقل والعلم والتي جاءت موجهة للعقل الانساني الى دراسة الكائنات التي حوله بتأمل وحرية فكر، وإلى الإقبال على العلوم على اختلاف انواعها وطلب المزيد منها من دون تحميل واخضاع او توسع للعلم .  
وقد تعرض للاحكام الفقهية من دون تبسيط في الآيات التي تتعلق بالاحكام، وكان مجتنباً عن الاخبار الضعاف والاخبار الإسرائيلية الموجودة في تفاسير من سبقه .

## ٧- ارشاد العقل السليم

العنوان المعروف: ارشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم المعروف بـ «تفسير ابي السعود».

المؤلف: ابو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي.

ولادته: ولد في سنة ٨٩٨هـ - ١٤٩٣م، وتوفي في سنة ٩٨٢هـ - ١٥٧٤م.

مذهب المؤلف: الحنفي الاشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٩٧٤هـ

عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: الطبعة الثانية، بيروت، دار احياء التراث العربي، سنة ١٤١١هـ،

تسعة اجزاء في اربعة مجلدات، الحجم ٢٨سم. قام بمراجعة وتصحيح هذا

التفسير: الدكتور حسن أحمد مرعي والشيخ محمد الصادق قمحاوي.

وطبع بهامش كتاب مفاتيح الغيب للرازي، وطبع في مطبعة محمد علي صبيح

واولاده، تحقيق محمد عبد اللطيف.

وطبع بمصر، بولاق، ١٢٧٥هـ - ١٨٥٨م، ١٢٨٥ - ١٨٦٨. و القاهرة، مطبعة دار العصور

١٣٤٧هـ - ١٩٢٨م.

والرياض، مكتبة الرياض الحديثة، ١٩٧٤م تحقيق عبد القادر احمد عطا .

## حياة المؤلف:

هو ابو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي. كان من العلماء الترك، المستعربين.

ولد بقرب القسطنطينية - اسطنبول حالياً - ودرس ودرس في بلاد متعددة، وتقلد القضاء في «بروسا»، ثم قسطنطينية، ثم الروم. وانيط اليه الإفتاء سنة ٩٥٢هـ.

كان حاضر الذهن، سريع البديهة، كتب باللغات العربية والفارسية والتركية، وقد مكنت له معرفته بهذه اللغات الإطلاع على الكثير من الكتب.

قام بتدريس الكتابين المشهورين: الكشاف والبيضاوي، حتى في الاوقات التي كان يخرج فيها مع السلطان سليمان القانوني غازياً، وكان يشتغل بالتدريس الذي لم يفارقه طيلة حياته.

كانت وفاته بالقسطنطينية في سنة ٩٨٢هـ، ودفن بقرب من مدفن ابي أيوب الانصاري.

## آثاره ومؤلفاته:

لم يدع لابي السعود التدريس وولاية القضاء والتنقل بين البلاد مجالاً للتأليف، ومع هذا ترك لنا هذا التفسير وبعض رسائل نشير اليها:

١- تحفة الطلاب. في آداب المناظرة.

٢- رسالة في المسح على الخفين.

٣- قصة هاروت وماروت.

٤- رسالة في مسائل الوقوف<sup>(١)</sup>.



## تعريف عام

كان تفسير ابي السعود، من التفاسير البلاغية والأدبية الذى يشمل تفسير جميع آيات القرآن و سوره.

واحسن التفسير عنده، تفسير الكشاف وانوار التنزيل البيضاوي. وفي الحقيقة، أنه ملحق بهذين التفسيرين، فإنه صورة اخرى لهما مع بعض تغييرات يسيرة جداً. قد وصف الذهبى تفسيره:

«إن هذا التفسير غاية فى بابه، و نهاية فى حسن الصوغ و جمال التعبير، كشف فيه صاحبه عن أسرار البلاغة القرآنية، بما لم يسبقه احد إليه، و من أجل ذلك ذاعت شهرة هذا التفسير بين اهل العلم، و شهد له كثير من العلماء بأنه خير ما كتب فى التفسير»<sup>(١)</sup>

قد ابتداءً قبل التفسير بمقدمة فى بيان سبب تأليفه بعد ما أثنى كثيراً على تفسير «الكشاف» و «أنوار التنزيل» ثم يقول:

«ولقد كان فى سوابق الايام، و سوائف الدهور والأعوام، أو ان اشتغالى بمطالعتهما و ممارستهما... ويدور فى خلدى على استمرار... ان انظم دُرر فوائدهما فى سمط دقيق، و أرتب غرر فرائدهما على ترتيب أنيق، و اضيف اليهما ما الغيته فى تضاعيف الكتب الفاخرة من جواهر الحقائق، و صادفته فى اصداق العيالم الزاخرة من زواهر الدقائق، و أسلك خلالها بطريق الترصيع، على نسق انيق و أسلوب بديع، حسبما تقتضيه جلالة شأن التنزيل»<sup>(٢)</sup>

ومن خصائص تفسيره العناية بذكر اشارات القرآن الى ما فى اسرار الخلق والايجاد من آيات بيّنات، ولكن يؤكد ان الاستدلال بتلك الآيات والدلائل،

(١) التفسير والمفسرون، ج١/٣٤٧.

(٢) ارشاد العقل السليم، ج١/٣.

والاستشهاد بتلك الامارات والمحامل، والتنبيه لتلك الاشارات السرية، والتفطن لمعاني تلك العبارات العبقريّة بما لا يطيق به البشر إلا بتوفيق خلاق القوى والقدرة، اذن مدار المراد ليس إلا كلام رب العباد، اذ هو المظهر لتفاصيل الشعائر الدينية والمفسر لمشكلات الآيات التكوينية.

### منهجه

وطريقته في شروع التفسير ذكر اسم السورة، ومدنيها ومكيها وعدد آياتها، ثم ذكر قطعة من الآيات، فيفسرها بنقل المسائل الادبية واللغة والقراءات والوجوه المحتملة في معاني الآيات.

وكان منهجه في الكتاب خالصاً للتفسير، خال عن الاستطرادات والتوسع في المباحث، قد عني فيه عناية بالغة بإبراز جودة البلاغة، وأسرار الإعجاز في القرآن الكريم، ولا سيما في باب الفصل والوصل ووجوه المناسبات بين الآيات.

قد ذكر الذهبي في حق عنايته ببلاغة القرآن ومنهجه في ذلك:

«قرأت هذا التفسير، فلاحظت... انه كثير العناية بسبك العبارة وصوغها، مولع كل الولوع بالناحية البلاغية للقرآن، فهو يهتم بان يكشف عن نواحي القرآن البلاغية، وسر اعجازه في نظمه وأسلوبه وبخاصة في باب الفصل والوصل، والايجاز والاطناب، والتقديم والتأخير... كما أنه يهتم بابداء المعاني الدقيقة التي تحملها التراكيب القرآنية بين طياتها»<sup>(١)</sup>

ومن مميزاته، خلوه غالباً من القصص الإسرائيلية، وإذا ذكر شيئاً منها، فإنه يذكره مضعفاً لها، او منكراً او مبطلاً، ومبيناً منشأها، وذلك كما صنع في قصة «هاروت وماروت» ولهذا قد صنف رسالة مختصةً في: «قصة هاروت وماروت»، وبين جهات ضعفها.

(١) التفسير والمفسرون، ج١/٣٤٩.

نعم قد ذكر بعض الإسرائيليات التي لا تخل بعصمة الأنبياء، ولكن فيها غرابة وُبعد، ولم يعقّب عليها، وذلك مثل ما ذكره في الحجر الذي ضربه موسى - على نبينا وعليه السلام - بعصاه، وما ذكره في صفة يأجوج ومأجوج<sup>(١)</sup> وفيما يتعلق بقصة داود وأوريا، فان ابا السعود يرفض الروايات التي تنسب اليه الكبيرة، غير أنه يقول:

«وأصل القصة ان داود عليه السلام، رأى امرأة رجل يقال له أوريا فمال قلبه اليها، فسأله ان يطلقها، فاستحى ان يرده، ففعل، فتزوجها وهي ام سليمان عليه السلام»، وقال:

«وكان ذلك جائزاً في شريعته معتاداً فيما بين امته غير منحل بالمروءة... خلا انه عليه الصلاة والسلام، لعظم منزلته، وارتفاع مرتبته وعلو شأنه نبه بالتمثيل على انه لم يكن ينبغي له ان يتعاطى ما يتعاطاه آحاد امته، ويسأل رجلاً ليس له الا امرأة واحدة ان ينزل عنها فيتزوجها مع كثرة نسائه»<sup>(٢)</sup>

وغير هذه التوجيهات الفاشلة والضعيفة مما يخل بمقام النبوة. انظر تفصيله في الكتاب، مع ان الحق في دفع هذه القصص هو الجواب بما أجاب الألوسي، في روح المعاني بان هذه الروايات ضعيفة، ولا تحتاج الى هذه التوجيهات الباردة، ولذا قال علي كرم الله تعالى وجهه على ما في بعض الكتب:

«من تحدث بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص جلدته مائة وستين، وذلك حد الفرية على الانبياء صلوات الله تعالى وسلامه عليهم اجمعين»<sup>(٣)</sup>

واما بالنسبة الى الاحكام الفقهية، فإنه يتعرض لها من دون توسع، مع ذكر الآثار

(١) الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لابي شهبة / ١٤٤.

(٢) ارشاد العقل السليم: الجزء السابع / ٢٢٢.

(٣) روح المعاني: جزء ٢٣ / ١٨٥.

المروية المتعلقة بأيات الاحكام، والاقوال الواردة، وذكر الأسرار والعلل المفيدة في بيان الحكم، فعلى سبيل المثال، انظر تفسيره في سورة البقرة آية ٢٨٦: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا، لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾، فانه ذكر بحثاً جميلاً في وصف الاحكام بالسهولة والسماحة<sup>(١)</sup>

وكان موقفه في الإعتقادات تبعاً للبيضاوي اشعرياً ويسير بمذهبه ويخالف مذهب الاعتزال وصاحب الكشاف الزمخشري، فقال في معنى الرؤية:

﴿لا تدركه الأبصار﴾<sup>(٢)</sup> البصر حاسة النظر، وقد تطلق على العين من حيث انها محلها، وادراك الشيء عبارة عن الوصول اليه، والإحاطة به، اي لا تصل اليه الأبصار ولا تحيط به، كما قال سعيد بن المسيب، وقال عطاء: كلت أبصار المخلوقين عن الإحاطة به، فلا متمسك فيه لمنكري الرؤية على الاطلاق، وقد روى عن ابن عباس ومقاتل رضي الله عنهم: لا تدركه الابصار في الدنيا، وهو يرى في الآخرة<sup>(٣)</sup>  
فالخلاصة: كان تفسير ابي السعود، خلاصة الكشاف وبسط أنوار التنزيل ومن حيث المنهج ملحق بهما في المنهج الادبي والبلاغي والبياني<sup>(٤)</sup>

(١) ارشاد العقل السليم، ج ٢٧٦/١، طبعة دار احياء التراث العربي.

(٢) سورة الأنعام/١٠٣.

(٣) ارشاد العقل السليم، ج ١٧٠/٣.

(٤) انظر ايضاً: التفسير والمفسرون، ج ٣٤٥/١؛ ومناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود/٢٥٣،

والاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لابي شهبه /١٤٤؛ وفكرة اعجاز القرآن لتعيم الحمصي

/١٦٩؛ وداود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم لاحمد عيسى الاحمد /٣٥٨؛ والنحو وكتب

التفسير ج ٩٨٦/٢.

## ٨- الأساس في التفسير

العنوان المعروف: الأساس في التفسير

المؤلف: سعيد حوى

ولادته: ولد في سنة ، وتوفي في سنة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

مذهب المؤلف: السني.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٩٨هـ.

عدد المجلدات: ١١.

طباعات الكتاب: الطبعة الاولى: سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، القاهرة، دارالسلام للطباعة

والنشر والتوزيع.

الطبعة الثانية: سنة ١٤٠٩هـ.

الطبعة الثالثة: سنة ١٤١٢هـ.

حياة المؤلف:

كان سعيد حوى من المثقفين والمثقفين في الدراسات الإسلامية، الذي تحمل

الثعب الكثير في حياته.

## آثاره ومؤلفاته:

- ١- حزب الله اخلاقاً وثقافة.
- ٢- الله جل جلاله (دراسيات منهجية هادفة).
- ٣- الرسول (دراسات منهجية هادفة).
- ٤- الاسلام (دراسات منهجية هادفة).
- ٥- الاساس في السنة.

## تعريف عام

كان تفسيراً جديداً تفرد بأشياء لم يسبق اليها في بيان مناسبات الآيات والسور وتبيينها وتفسيرها ونظمها، شاملاً لجميع القرآن، أكد فيه الجهة التربوية والهدائية للقرآن، مع ملاحظة ما يحتاج اليه العصر بعبارة سهلة.

استعرض لأول مرة نظرية جديدة في موضوع الوحدة القرآنية، في مناسبات الآيات والسور، لافى مناسبة الآية في السورة الواحدة، او مناسبة آخر السورة السابقة لبداية السورة اللاحقة، بل في مناسبة كل القرآن، وبيان الصلة بين جميع آياته و سور و وحدة موضوعية كاملة بحيث تفتح آفاقاً جديداً لفهم معان كثيرة في ضوءه في خصوص السياق العام للقرآن و السياق الخاص داخل السورة الواحدة.

وهذا شيء اهتم ببيانه في مقدمة الكتاب، بل في كل فصل من فصول الكتاب، وهذا هو الاساس في تفسيره و بما هو بارز في منهجه، و من عبارته في المقدمة:

«لئن عرُج بعض المفسرين على هذا الموضوع، فان أحداً منهم لم يستوعب القرآن كله بذكر الربط والمناسبة بين الآيات في السورة الواحدة و بين سور القرآن بعضها مع بعض على ضوء نظرية شاملة... و سيرى قارئ هذا التفسير أنني بفضل

الله غطيت هذا الموضوع تغطية تامة، و سيرى قارئ هذا التفسير صحة سيرنا في هذه التغطية كلما قرأ صفحة جديدة من صفحات هذا التفسير<sup>(١)</sup>

قدم المؤلف في كتابه حول احتياجات عصرنا بالنسبة للقرآن الكريم من جهة ما ينبغي ان يضاف الى المكتبة القرآنية مستفاداً مما قدمه المؤلفون في عصور سابقة، مع ملاحظة ما يحتاج اليه العصر، ثم بنى مقدمة اخرى في خصائص هذا التفسير ومنهجه، فقال (بتلخيص منّا):

«كل من يرغب في أن يشتغل بالتفسير سيجد نفسه بين امرين:

أ: قسم من التفسير الذي يريده سيجده في أي تفسير معتمد، وهو بالتالي لا يحتاج الى نقله او تبسيطه.

ب: الأغراض الخاصة التي يجب المفسر أن يحققها في تفسيره.

اما بالنسبة الى الموضوع الاول: لم يكن باختيارى أنني لتحقيق النوع الاول، إعتمدت في الابتداء على تفسيرين فقط، هما تفسير ابن كثير وتفسير النسفي، اذ لم يتوفر لي في سجنى في المرحلة التي ابتدأت فيها العمل الأ هذان التفسيران، فإن تفسير ابن كثير تفسير القرآن بالقرآن، وبالمأثور في الغالب، والنسفي يعطي للمعنى الحرفي اهمية، وقد كان هذان التفسيران يستوعبان فوائد التفاسير التي سبقتهما، ولكن في المراحل الأخر إعتمدت على أربعة تفاسير، ابن كثير والنسفي والألوسي والظلال، وتفسير الألوسي وسيد قطب متأخران، الأول منها استوعب التفسير التقليدي، وفي ظلال القرآن، فسر القرآن بلغة العصر، ولكن إن لم أذكر إلا ما له صلة مباشرة بالتفسير، اعتماداً مني على أن أي شيء آخر يريده طالب المعرفة عن القرآن يستطيع أن يجده في المكتبة القرآنية.

اما بالنسبة الى الموضوع الثانى، يعنى الاغراض الخاصة التي يجب المفسر ان يحققها في تفسيره، فقد حاولت ان اربح القارئ العادى من مثل هذا (يعنى ذكر

الاسانيد والروايات المتعددة الموجودة في تفسير ابن كثير) فاخذت خلاصة ما في هذا التفسير من معان اجمالية، او معان حرفية او فوائد مذكورة فيه... مضافاً اليه تحقيقات و فوائد كثيرة مبثوثة في تفسير النسفي، فكانت هذه القضايا ميزة لهذا التفسير<sup>(١)</sup>

ثم بين «المؤلف» الاغراض التي تعقبه، - وشرحها في منهجه واتجاهاته - ثم يدخل في تفسير القرآن من دون اشارة الى مباحث علوم القرآن، بل فوَّض إلى تفاسير من سبقه من العلماء.

وكان إعتماده في التفاسير على التفاسير الاربعة التي ذكرناها: النسفي وابن كثير والألوسي وسيد قطب وغيرها.

#### منهجه:

وكانت طريقته في التفسير، تقسيم القرآن إلى اربعة اقسام:

١- قسم الطوال.

٢- قسم المثين.

٣- قسم المثاني.

٤- قسم المفصل.

وتفسير القرآن بناءً على هذا التقسيم:

ذكر بيان فقرات السورة، ثم بيان تأليف سورة من الفقرات، ثم ذكر هذه الفقرات، ثم يدخل في بيان ما ورد في الفقرة والسورة، ثم بيان المعاني العامة والكلية، ثم بيان المعنى الحرفي، ثم الورود في المباحث والموضوعات المناسبة للسورة والفقرة في ذيل فصول الكلام، وفي نهاية الفقرة ذكر فوائد السورة وبيان سياق الفقرة.

(١) الأساس في التفسير ج ١/١١٠.



قال «المؤلف» في ذكر منهجه:

«وقد تكون ميزته الرئيسية، أنه قدم لأول مرة - فيما اعلم - نظرية جديدة في موضوع الوحدة القرآنية، وهو موضوع حاوله كثيرون، وألفوا فيه الكتب ووصلوا الى اشياء كثيرة، ولكن اكثر ما اشتغلوا فيه كان يدور اما حول مناسبة الآية في السورة الواحدة، او مناسبة اخرى للسورة السابقة، لبداية السورة اللاحقة، ولم يزيدوا على ذلك - فيما اعلم - هذا، مع ملاحظة أن الموضوع الأول نادراً من استوعبه والتزم به في تفسير كامل للقرآن.

ولقد فصلت فيه استيعاب الآيات في السورة الواحدة، والسور في القرآن كله، على ضوء نظرية شاملة أثبت البحث صحتها، وهي تعطي الجواب على كثير من الامور بما له صلة بوحدة السورة ووحدة المجموعة القرآنية. وبدون هذه النظرية، فان كثيراً من الصلات التي تحدث عنها المتحدثون إنما تتحقق بنوع من الاستكراه<sup>(١)</sup> وما يبرز في تفسيره العناية بالتفسير العلمي واثبات الاعجاز العلمي في القرآن، اذ هو يربط دائماً بين الآيات القرآنية والعلوم الحديثة بما ان الاعجاز العلمي في القرآن عنده هو من وجوه الاعجاز لاهل هذا الزمان ومزية للعصر الكبرى التخصص، لكن هو ليس بمن يحمل النصوص القرآنية على فرضيات او نظريات لم تثبت، بل ينطبق كل ما هو ثبت قطعاً في العلوم الحديثة، حيث قال في ذلك:

«و من ميزاته أنه حاول الاستفادة بقدر المستطاع من مزية العصر الكبرى: التخصص و ما ترتب عليه من علوم و دقائق في كل جانب من جوانب الحياة والكون والانسان، انه في عصرنا، اذ توفرت لنا معان، و تيسرت لنا علوم و اصبح بإمكاننا من خلالها أن نلاحظ كثيراً من المعجزات القرآنية، و ان نلاحظ كثيراً من أسرار هذا القرآن... فقد حررت هذا التفسير من تأثير ثقافات خاطئة على فهم القرآن، مما مجده عند كثير من المفسرين، و حاولت ألا اقع في مثل اخطائهم، بحيث

أحمل النصوص القرآنية على فرضيات أو نظريات لم تثبت<sup>(١)</sup> و على سبيل المثال نذكر نموذجاً من تفسيره العلمي و ما يتجه ببيانه فى تفسير قوله تعالى: ﴿والارض بعد ذلك دحاهل﴾<sup>(٢)</sup>، فانه قال:

«فى قوله تعالى معجزتان علميتان، فالدحو فى اللغة العربية يفيد التكوير، و لذلك تسمي العرب بيض النعام فى الرمل الأدحية او الاحوة، والقول بكروية الارض لم يكن معروفاً فى جزيرة العرب حين تنزل القرآن، فالاشارة اليه دليل على ان القرآن من عندالله، والمعجزة الثانية فى الآية أنها ذكرت ان الأرض خلقت بعد المجرات التى هى سماء بالاصطلاح اللغوى، وهذا الاتجاه تجمع عليه النظريات العلمية الحديثة»<sup>(٣)</sup>

ومن مميزات هذا التفسير، أنه حاول ان يستفيد من التفاسير والمراجع التى توفرت لدينا مع تعيينه للمكان الذى نقل منه ومصدره.

وكان التفسير مبناه على قراءة حفص فى الاصل، وقد تعرض احياناً لبعض القراءات الاخرى، ورأى فيه ما رأى من التقسيمات من جانب الوحدة الموضوعية وغيرها.

والخلاصة، كان تفسيراً جديداً فى نوعه، تزويهاً هداثياً، يستعرض كثيراً من المباحث المناسبة لعصره، واستخدم قضية الايمان فيه، ويريد صاحبه ان يكون اداة لرفع درجات اليقين، بحيث لا يخلص القارئ من صفحة الى صفحة الا وقد ارتقى يقينه.

(١) الاساس فى التفسير ج ١/ ٢٩.

(٢) سورة النازعات/ ٣٠.

(٣) الاساس فى التفسير، ج ١١/ ٦٣٦٧.

## ٩. اضواء البيان

العنوان المعروف: اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن

المؤلف: محمد الامين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي.

ولادته: ولد في سنة ١٣٢٥هـ - ١٩٠٧م، وتوفي في سنة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

مذهب المؤلف: المالكي السلفي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٨٦هـ.

عدد المجلدات: ٩.

طبعت الكتاب: بيروت، عالم الكتب، سنة ١٣٨٢هـ، الحجم ٢٤سم.

واعيد طبعه بالافست في القاهرة، مكتبة ابن تيمية الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٨هـ -

١٩٨٨م، ٩ مجلدات، الحجم ٢٤سم.

### حياة المؤلف:

هو محمد الامين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، ولد سنة ١٣٢٥هـ في

«تنبة» من اعمال مديرية «كيفا» في شنقيط، وهي دولة موريتانيا الاسلامية الآن.

توفي والده وهو صغير يقرأ في جزء عم، حفظ القرآن على خاله وعمره عشر

سنوات، درس الأدب وانساب العرب دراسة واسعة واسعة والسيرة النبوية، ثم درس الفقه

المالكي، وسافر الى الحج وفي سفره مال الى فكر ابن تيمية ومحمد بن عبدالوهاب، وبقي في جزيرة العرب يدرّس التفسير في مسجد الرسول (ص) بامر الملك عبد العزيز بعد ان كان مقتصراً على المذهب المالكي.

ولما عزم البقاء وبدأ التدريس في المسجد النبوي وجد من يمثل المذاهب الاربعة ومن يناقش فيها. وقد اشتغل بتفسير القرآن على أوسع مجال حوالى ثلاثين سنة.

توفي ضحى يوم الخميس من ١٧ ذى الحجة ١٣٩٣هـ بمكة المكرمة ودفن بمقبرة المعلاة.<sup>(١)</sup>

### أهم مؤلفاته

١- اضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن.

٢- منع جواز المجاز في المنزّل.

٣- مذكرة الاصول على روضة الناظر.

٤- آداب البحث والمناظرة.

٥- دفع ايهام الاضطراب عن أي الكتاب.

### تعريف عام:

كان التفسير باملاء المفسر حتى المجلد السابع، آخر سورة المجادلة، ثم اكمل التفسير - بعد وفاته - تلميذه «عطية محمد سالم» في مجلدين، ثم اضاف وضم بعض مؤلفات المفسر، وهي رسالة «الناسخ والمنسوخ» ورسالة «منع جواز المجاز عن المنزّل» ورسالة «دفع ايهام الاضطراب»، حتى صارت عشرة مجلدات؛ وفي الحقيقة كان التفسير تسعة مجلدات.

ليس التفسير شاملاً لجميع القرآن بحيث يتطلب منه تفسير كل ما اشكل عليه،

(١) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ج ١/١٢٣؛ ومقدمة المجلد الثامن لتلميذه عطية محمد سالم.

بل هو تفسير خاص على منهج مختص به هو تفسير ما اجمل من الآيات، أياً كان سبب إجماله من حيث اللفظ أو المعنى، وبيان هذا الاجمال في آيات اخر سواء كان بالمنطوق أو المفهوم أو الفحوى.

منهج عمل «التمم» في المجلدين هو نفس منهج المفسر. مع الاحالة الى ما يمكن الاحالة عليه من كلام المفسر، والاستفادة بما له تعلق فيما لم يأت الشيخ عليه.

اما غرض المفسر من تأليف هذا التفسير كما ذكر في مقدمة الكتاب:

«لما عرفنا أعراض اكثر التسمين باسم المسلمين اليوم عن كتاب ربهم ونبذهم له وراء ظهورهم، وعدم رغبتهم في وعده... علمنا أن ذلك بما يعين على من اعطاه الله علماً بكتابه، أن يجعل همته في خدمته من بيان معانيه و اظهار محاسنه، وإزالة الاشكال عما أشكل منه، وبيان احكامه، والدعوة الى العمل به»، ثم قال في تنميم كلامه:

«واعلم ان من أهم المقصود بتأليفه أمرين: بيان القرآن بالقرآن وبيان الاحكام الفقهية في جميع الآيات المذكور فيها الاحكام وأدلتها من السنة، واقوال العلماء في ذلك وترجيح ما ظهر له من الراجح بالدليل»<sup>(١)</sup>

منهجه:

ابتدأ في تفسيره ببيان كلمات الآية التي فيها غموض وإبهام، من دون ذكر اسم السورة وفضلها وقراءتها او بيان جميع لغاتها كما كان منهج اكثر المفسرين.

وكان منهجه كما ذكره، تفسير القرآن بالقرآن، ولا يكاد يتناول أية قرآنية إلا وبين ما تدل عليه وما لا تدل عليه، وفصل في آيات الاحكام تفصيلاً موسعاً، وقد تضمن بعض المسائل اللغوية، وما يحتاج اليه من صرف وإعراب، والاستشهاد بشعر العرب، وتحقيق ما يحتاج اليه من المسائل الاصولية والكلامية.

اعتمد في التفسير على القراءات السبع مبتعداً عن القراءات الشاذة. إنَّ التزم في التفسير منهج اهل السنة والجماعة، السلفية في اسماء الصفات واثبات الرؤية والاستواء ويد الله والقضاء والقدر وكثير من العقائد والاحكام<sup>(١)</sup> ومع هذا قد تضمن هذا التفسير اموراً زائدة على ما بيناه في المنهج، كتتحقيق بعض المسائل اللغوية، وما يحتاج اليه من صرف وإعراب، والاستشهاد بشعر العرب، وتحقيق ما يحتاج اليه فيه من المسائل الاصولية والكلام على اسانيد الاحاديث.

كما تعرض في مقدمة الكتاب الى أنواع البيان التي تضمنها القرآن العظيم، ومن بحوثه في هذه المقدمة تفصيلاً:

- انواع بيان الإجمال الواقع بسبب الاشتراك، وذكر امثله.
- بيان الإجمال الواقع بسبب الاحتمال في مفسر الضمير وشواهد.
- بيان ذكر شيء في موضع، ثم يقع سؤال عنه وجواب في موضع آخر.
- ومن انواع البيان التي ذكرها: الظاهر المتبادر من الآية بحسب الوضع اللغوي غير مراد بدليل قرآني آخر على ان المراد غيره، وذكر امثلتها، وشواهدا وبيان الحق فيها.

فراجع مقدمة التفسير فإنه بديع في ذكر هذه الانواع والشواهد. وقد اعتمد في تفسيره على اقوال الصحابة والتابعين ومن المفسرين من بعدهم، مثل الطبري وابن كثير، والقرطبي والزمخشري، و في الحديث على الصحاح الستة واقوال فقهاء المذاهب الاربعة. واكثر ما نقله فيما يتعلق بالاحكام من القرطبي والنووي وابن قدامة. وكثيراً ما، يسند كلامه الى بعض العلماء من دون تعيين لاسمائهم.

(١) المفسرون بين التأويل والاثبات في آيات الصفات للمفراوي ج ١/١٢٧٥ والمجاهات التفسير للرومي ج

وكانت طريقته في بيان الاحكام الفقهية: ذكر الأقوال والأدلة والتوسع فيها، مع ترجيحه لقول ما، وكذلك في المسائل الكلامية والمختلف فيها بين المذاهب الاسلامية فقد ذكرها و يتبع بما وافق اليه مذهب اهل السنة من السلفية .

وفي آخر المجلد التاسع من الكتاب يوجد فهرس للموضوعات الفقهية الموجودة في اضواء البيان مرتبة حسب الأبواب الفقهية، وبيّن فيه عنوان البحث ورقم الجزء والصحيفة والسورة.

وايضاً نشر كتاباً مستقلاً لفهرس مواضع الآيات المفسرة في اضواء البيان باسم: «البيان لمواضع الآيات المفسرة في اضواء البيان» من إعداد وترتيب ابي أسامة حسن بن علي العواجي، المدرس في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، من منشورات دار الايمان الاسكندرية في ٢٨٠ ص، ١٤١٠هـ، ٢٤سم<sup>(١)</sup>

(١) انظر تفصيلاً حول منهج الكتاب: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر لفهد الرومي ج ١/١٢٢؛ ومناهج المفسرين من العصر الاول الى العصر الحديث، لنقرشي / ١٩٠؛ والمجلد الثامن من اضواء البيان بقلم تلميذه عطية محمد سالم؛ وايضاً انظر ترجمة الشيخ: الجزء التاسع من التفسير / ٣٧؛ ومدرسة التفسير في الاندلس، لمصطفى ابراهيم المشيني / ٨٧٢؛ والمفسرون بين التأويل والاثبات في آيات الصفات للمغراوي ج ١/ ٢٧٥ .

## ١٠. اطيب البيان

العنوان المعروف: اطيب البيان في تفسير القرآن.

المؤلف: السيد عبد الحسين الطيب.

ولادته: ولد في سنة ١٣١٢هـ - ١٨٩٣م، وتوفي في سنة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: الفارسية.

تاريخ التأليف: ١٣٥٩هـ.

عدد المجلدات: ١٤.

طبعت الكتاب: طهران، مؤسسة الثقافة الاسلامية (بنياد فرهنگ اسلامي)

كوشان پور (مكتبة الاسلام) (وكتابفروشى اسلام)، الطبعة الثانية، ١٣٩٣هـ،

حجم ٢٤سم.

### حياة المؤلف:

كان المؤلف من الفقهاء والمفسرين الإمامية. ولد يوم السابع من المحرم الحرام عام

١٣١٢ق في محلة «نو» من محلات مدينة اصفهان الايرانية.

نشأ الطيب - وهو من بيت آل الرسول (ص) - ومن طائفة مير محمد صادقي من

السادة المعروفين - في - تلك المدينة. مات والده وهو ابن اثنتي عشرة سنة وتكفلت



امه الزكية تربيته .

درس عدة سنين في اصفهان في مدرسة ميرزا مهدي ومدرسة صدر و چهارباغ، ثم رحل الى النجف الاشرف ودرس فيها حتى بلغ درجة الاجتهاد، وكان بارعاً في اكثر العلوم كالتفسير والفقه والحديث، والحكمة والحساب والهيئة، ولم يصرف لحظة من عمره إلا في اكتساب الفضيلة، ووزع أوقاته على العبادة والتدريس والمطالعة .

وكان زاهداً متقللاً حافظاً مانوساً بالقرآن، وبرع في الروعظ والتفسير واشتغل بالتفسير أكثر من خمسين سنة .

ومن اساتذته السيد محمد باقر درّجه اى، والسيد أبو الحسن الاصفهاني، وأقا ضياء العراقي والنائيني، والشيخ عبد الكريم الحائري .

توفي في محرم الحرام سنة ١٤١١ هـ ودفن في مقبرة المعروف في اصفهان .

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- تفسير أطيّب البيان .
- ٢- الكلم الطيب في العقائد .
- ٣- منجزات المريض (غير مطبوع) .
- ٤- العمل الصالح في العقائد والاخلاق ومعاني الكبار .
- ٥- رسالة في صلاة الجمعة . (غير مطبوعة)<sup>(١)</sup>

### تعريف عام

تفسير شامل لجميع القرآن، مبسط، يفهمه الجميع لعباراته السهلة والدارجة لدى عامة الناس، دقيق في عباراته وكلماته، خال من المصطلحات العلمية وأقوال

المفسرين، وكثرة القيل والقال، والتوسع الزائد عن الحاجة. اقتصر على اصح الاقوال غالباً، ومن حسنات هذا التفسير، عناية المؤلف بتخريج الصحيح من الاخبار وبيان من رواها عن طريق أهل البيت عليهم السلام، ولا يأخذ من الضعيف، وهو عن لا يعتد بتناسب الآي والسور حتى يهتم ببيانه.

قد ابتدأ قبل التفسير بمقدمة مبسولة في علوم القرآن، منها: بيان فضل القرآن ووجوب التمسك به، ومصونية القرآن من التحريف وردّ قائلها، ومنهج المفسرين وبيان أهم من فسّر القرآن، والقواعد من التفسير، وفي اختلاف القراءات وفضل القراءة والحفظ والتعليم، واعجاز القرآن ووجوهه وكيفية نزول القرآن ومراتب النزول. قال الطيب - في مقدمة تفسيره - في دوافعه لتأليف الكتاب:

«كان يخطر في ذهني من قديم الأيام أن اكتب كتابا في تفسير القرآن، ولأجل هذا التفكير قد اقامت حفائل لتفسير القرآن وكتبت كراسات متفرقة في هذا المجال، ولكن قصر الباع وقلة الاستعداد والانشغال بالدراسة والامور الاجتماعية كانت تمنعني من الاقدام بهذا العمل حتى ليلة الثلاثاء ٥ جمادي الثاني سنة ١٣٨٠هـ بعد ان حضرت في مجلس دعاء التوسل رايت في المنام اني تشرفت بلقاء ثامن الحجج (ع) والحجة (ع) وأمراني أن أكتب تفسيراً ووعداني بأن يساعدا في ذلك، وبعد ان افقت من النوم رأيت صدق رؤيائي، وان وعدهما بالمساعدة قد تحقق وانا بدأت بكتابة وتأليف الكتاب»<sup>(١)</sup>.

وطالت مدة كتابته للتفسير ثمان عشرة سنة.

#### منهجه

كان منهجه في التفسير هو ذكر اسم السورة ومعناه - إن ورد فيه بيان - وفضلها وذكر خواصها وعدد آياتها، ثم الشروع في تفسيرها ذاكراً المعنى اللغوي لها ووجوه

(١) اطيب البيان في تفسير القرآن، ج ٢/١.

الكلام، من دون توسع في بيانه الادبي واللغوي، وطريقته في بيان المطالب ان يطرح السؤال في معنى الآية ويجيب عنه بما يناسب في بيان الآية وتفسيره، وكذا في غيره من المواضيع.

يستعين المفسر أولاً بشكل بارز على القرآن نفسه في استنطاق الآية والوقوف على معانيها، وفي ضوء ذلك، نهج منهجاً موضوعياً، وقام بتحديد جملة من المفاهيم القرآنية بتفسير القرآن بالقرآن.

استعان المفسر بالسنة في تأييد ودعم النتائج القرآنية وفق قاعدته الاساسية وما يفهمه من سياق الآيات.

تناول شرح المفردات القرآنية والأوجه المهمة من البلاغة والإعراب، على القدر الذي يعين على فهم الآية ويكشف عن مدلولها.

ومن منهجه في التفسير الإحالة الى البيان من تفسير كلمة أو جملة أو آية، ولا يتكرر كلامه في التفسير والبيان.

وايضاً يذكر سبب نزول الآية والقصص المرتبطة بالآية، والاحاديث والاعخبار التي وردت عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعن أهل بيته (ع)، وما ورد في ذلك من الاخبار المنقولة في الكتب الحديثية كبحار الانوار للعلامة المجلسي، ولكنه لا يذكر أقوال الفقهاء في آيات الاحكام، بل لم يتعرض للاحكام الفقهية وادلتها إلا قليلاً، ويدلي برأيه في المسألة وهو أهل ذلك، لأنه من الفقهاء المعروفين في عصرنا. ويمتاز التفسير بالابحاث التربوية والاخلاقية لعامة الناس، ويعرضها بصورة درس قرآني<sup>(١)</sup>.

ويتعرض لاقتوال أهل الكلام من الاشاعرة والمعتزلة ويردها بما يتفق مذهب أهل البيت (ع) ويتوسع في ذلك، كمباحث الجبر والاختيار، وخلود اصحاب الكباثر،

(١) وغوذج من هذه المباحث بحث: السجود لله في المجلد الاول / ٢٠٦، والصدقة / ٢٢٧، واطعام المؤمن / ٢٣٢ وترك اعانة المؤمن / ٣٥١ وغير ذلك من المباحث.

والامامة، ومعنى العرش والكرسي، والتقية عند الشيعة<sup>(١)</sup>، وغيرها من الباحث، واليك نموذج من كلامه حول مسألة الجبر والاختيار بعد ما ذكر كلام الاشاعرة والمعتزلة في ذلك مؤيداً كلامه بالأخبار الواردة في ذلك، فإنه قال في تفنيد هذه الاقوال:

«اللازم من القول بالجبر والجزاء العباد في افعالهم الى غيرهم، هو انكار العدل والحسن والقبح العقلي، وان تكون بعثة الانبياء لغوا والتكليف كذلك، وان يكون عقاب المطيع وثواب العاصي صحيحاً، وان لا يكون فرقاً بينهم وبين غيرهم، وهذه كلها من لوازمها الاخرى، والروايات في ذم هذه الطائفة كثيرة.

وكذلك اللازم من القول بالتفويض واستقلال العبد في اعماله، هي الاهانة لسلطان الحق عز وجل واشراك في الافعال معه وعدم حاجته الى قدرة الباري تعالى وقوته، وترك الاستعانة به على الاعمال، وطلب التوفيق منه، والآيات كثيرة في رد هذه الفرقة، وكذلك الروايات المتواترة والمتصافرة.<sup>(٢)</sup>

والخلاصة: يعتبر التفسير من التفاسير الوسيطة باللغة الفارسية، قد اظهر فيه علم أهل البيت (ع). ويؤثر القول بالمأثور اولاً ومن اللغة وتبادر العرف ثانياً، والمذهب الكلامي بازاء الفكر الاستدلالي والاقناعي ثالثاً، ومع هذا كان هدفه البعد التربوي والهدائي من القرآن بالبيان الموضوعي الذي يفهمه عامة الناس.

(١) انظر: أطيب البيان: ج ١/٣٦٨ و ٢٩٤ وج ٣/٢١ و ١٦ و ١٦٦.

(٢) أطيب البيان، ج ١/٢٧٠.

## ١١- الاكليل على مدارك التنزيل

العنوان المعروف: تفسير الأكليل على مدارك التنزيل.

المؤلف: الحافظ الشيخ محمد عبد الحق الله آبادي

ولادته: ولد في سنة ١٢٥٢هـ - ١٨٢٦م، وتوفي في سنة ١٣٣٣هـ - ١٩١٤م.

مذهب المؤلف: الحنفي الأشعري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٧.

طبعت الكتاب: مطبعة اكليل المطابع، ١٣٣٠هـ، الحجم ٣٥سم.

### حياة المؤلف:

هو الشيخ الحافظ محمد عبد الحق بن شاه محمد بن يار محمد، الله آبادي،

الهندي المكي الحنفي.

ولد في سنة ١٢٥٢هـ في «الله آباد» من بلاد الهند، وتعلّم فيه حتى صار

مفسراً وعالمًا بالفقه الحنفي واصوله، وله اشتغال بالفلسفة والتصوف على طريقة ابن

عربي.

حج سنة ١٢٨٣هـ، فأقام بالمدينة أربع سنوات، وسكن مكة وعرف فيها بشيخ

الدلائل، لان الحجاج الهنود كانوا يأخذون منه اجازة: «دلائل الخيرات» وبياعونه.

توفى في سنة ١٣٣٣هـ - ١٩١٥م بمكة، وصلى عليه خلق كثير، ودفن بمقبرة المعلاة.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- الأكليل على مدارك التنزيل.
- ٢- سراج السالكين (المطبوع) في شرح منهاج العابدين للغزالي.
- ٣- حاشية على شرح السلم (المطبوع) في المنطق<sup>(١)</sup>

### تعريف عام

يُعدّ هذا شرحاً وحاشية على كتاب مدارك التنزيل وحقائق التأويل لابي البركات عبدالله بن أحمد النسفي الإيزجي، والحال ان كتاب مدارك التنزيل مختصر من كتاب الكشاف للزمخشري، إلا أنه لم يذكر كل ما يصادفه من قضايا الاعتزال في الكشاف، ويستخلص منه النكت البلاغية والمعاني العقلية الدقيقة، وأضاف إليه كثيراً من اقوال النحاة والإعراب ووجوه القراءات وإسناد هذه القراءات الى اصحابها.

فهذا التفسير، شرح لكلمات ابي البركات، شرح بياني أدبي، فيه الطويل الممل، والحشويات الخلة به، ممزوج ببعض الكلمات الفارسية.

لم يبدأ الشارح بمقدمة في ذكر غرضه أو منهجه، بل شرع بكلام النسفي وشرح العبارات، وأضاف اليه التوضيحات، وكان عنايته ترجمة الأعلام والمفسرين الذين ذكرهم صاحب التفسير، وتوضيح اللغات والخوض في الإعراب والنحو والبيان، وقد تعرض لشرح ما يتعلق بالاحكام، واستعان باصحاب الفقه الحنفي كالكرخي، والجصاص وصاحب تفسيرات الاحمدية من فقهاء مذهب الحنفية.

(١) الاعلام للزركلي ج ١٨٦/٦.

فعلى سبيل المثال نذكر نموذجاً من شرحه عند تفسير كلام النسفي، فكما ذكرنا كان عنايته غالباً ترجمة الاعلام والمفسرين، حيث قال عند كلام النسفي: «وعند المعتزلة ايجاد الشيء على تقدير الاستواء»:

«[المعتزلة] هم اول فرقة أسسوا قواعد الخلاف، لما ورد به ظاهر السنة، وجرى عليه جماعة الصحابة فى باب العقائد، وذلك «ان رئيسهم اباحذيفة واصل بن عطاء اعتزل اى رجع عن مجلس الحسن البصرى، يقرر: ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ويثبت المنزلة بين المنزلتين اى بين الايمان والكفر»، فقال الحسن البصرى قد اعتزل واصل بن عطاء عنا، فسموا المعتزلة...»<sup>(١)</sup>

الى آخر كلامه وكذا عند ذكر عبدالله بن عباس قال:

«ابن عباس: هو عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب... الصحابى بن الصحابى المكى ابن عم رسول الله... كنى بابنه العباس وهو اكبر اولاده، وامه لبابة بنت الحارث الهلالية، وكان يقال لابن عباس «حبر الامة» والبحر بكثرة علمه ودعائه له»<sup>(٢)</sup> وغيره من الموارد من الشروح والاضافات، فانه لم يذكر الا من قبيل هذه الموارد. والخلاصة، كان منهج صاحب التفسير منهج النسفي الا انه اضاف فيه توضيحات خرج عن غرض التفسير فللتعرف على منهجه راجع تفسير النسفي المعروف بـ «مدارك التنزيل وحقائق التأويل».

(١) الاكليل، ج١/١٠٣.

(٢) نفس المصدر، ج١/١٠١.

## ١٢- الامثل

العنوان المعروف: الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل.

المؤلف: الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.

ولادته: ولد في سنة ١٣٤٧هـ - ١٩٢٦م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٩٥ - ١٤١٠هـ.

عدد المجلدات: ٢٠.

طبعت الكتاب: الطبعة باللغة العربية، بيروت، مؤسسة البعثة، الطبعة الاولى،

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ٢٤سم.

والطبعة باللغة الفارسية، طهران، دار الكتب الاسلامية، ١٣٩٦ الى ١٤١٠هـ، ٢٧

مجلداً، ٢٤سم.

### حياة المؤلف:

هو العلامة الشيخ ناصر المكارم الشيرازي، من العلماء والمدرسين والباحثين

النشيطين في الحوزة العلمية والدينية للشيعه الاثني عشرية ببلدة قم.

ولد في ٢٢ شعبان ١٣٤٧هـ (بهمن ١٣٠٧ ش) ببلدة شيراز من المدن المعروفة



في ايران، وتدرج في سلم الدراسة الاكاديمية حتى الثانوية فيها، ثم اتجه الى العلوم الدينية في مدارس شيراز، ثم رحل الى مدينة قم، وأقام فيها واستفاد من الاساتذة الكبار، منهم آية الله البروجردي، والعلامة الطباطبائي صاحب تفسير «الميزان» و غيرهما حتى نال درجة الاجتهاد.

وفي اثناء التحصيل، اشتغل بالتدريس والتأليف.

وكان من اهل التفنن في العلوم والمعارف الاسلامية، وصاحب تأليفات كثيرة، وأخذ على عاتقه الإجابة على الاسئلة الدينية في هذا العصر.

### آثاره ومؤلفاته:

عمدة آثار الشيخ كانت بالفارسية، ولكننا نشير الى بعض آثاره باللغة العربية

والفارسية:

- ١- القواعد الفقهية (مجلدان).
- ٢- أنوار الفقاهاة، كتاب البيع.
- ٣- تعليقات العروة في مجلدين.
- ٤- پیام قرآن. تفسير موضوعي للقرآن نشر منه حتى الآن سبعة مجلدات.
- ٥- فيلسوف نماها (المفلسفون).
- ٦- آفرید گار جهان (خالق العالم).
- ٧- دارونیسیم (الدارونية)<sup>(١)</sup>

### تعريف عام

كان التفسير اول ما كتب خلال خمس عشرة سنة (١٣٩٦ الى ١٤١٠هـ) باللغة الفارسية في ٢٧ مجلداً بالتعاون مع جمع من الافاضل، وعلماء الحوزة العلمية بمدينة

(١) أخذنا ترجمته من كُتیب نشر فی مدرسة امير المؤمنين تحت اشراف صاحب التفسير.

قم المقدسة حتى يستفيد عامة الناس من القرآن ويعود المسلمون اليه .

ولهذا كان التفسير عملاً جماعياً، والعلماء الذين عملوا في التفسير، هم:

الشيخ محمد رضا الاشتياني، والشيخ محمد جعفر الامامي، والشيخ داود الالهامي، والشيخ اسد الله الايماني، والشيخ عبد الرسول الحسنى، والسيد حسن الشجاعى، والسيد نور الله الطباطبائي والشيخ محمود العبداللهى، والشيخ محسن القراءتى، والسيد محمد المهري. ومن هذه الجهة تميز من بين التفاسير من حيث العمل الجمعي.

والتفسير شامل لجميع القرآن، سلس العبارة، قابل الفهم لعامة الناس، جمع فيه الوزن والمهم والمناسب مما جاء في تفسير كبار المفسرين، وأضاف اليه القضايا الجديدة المطلوبة من الأسئلة ومشكلات العصر .

### اهدافهم

قال الاستاذ مكارم في مقدمة تفسيره في دوافع تأليف التفسير

«لكل عصر خصائصه وضروراته ومتطلباته، وهي تنطلق من الاوضاع الاجتماعية والفكرية السائدة في ذلك العصر، ولكل عصر مشاكله وملابساته الناتجة عن تغيير المجتمعات والثقافات، وهو تغيير لا ينفك عن مسيرة المجتمع التاريخية المفكر الفاعل في الحياة الاجتماعية، هو ذلك الذي فهم الضرورات والمتطلبات، وادراك المشاكل والملابسات.

واجهنا دوماً أسئلة وردت لنا من مختلف الفئات، وخاصة الشباب المتعطش الى نبع القرآن عن التفسير الأفضل .

هذه الأسئلة تنطوي ضمناً على بحث عن تفسير يبين عظمة القرآن عن تحقيق لا تقليد، ويجيب على ما في الساحة من احتياجات وتطلعات وآلام وآمال... تفسير يجدي كل الفئات، ويخلو من المصطلحات العلمية المعقدة.

في الواقع نحن نفتقر الى مثل هذا التفسير، فالأسلاف والمعاصرون - رضوان الله عليهم - كتبوا في حقل التفسير كثيراً، لكن بعضها مكتوب بأسلوب خاص بعصرها لا يستفيد منه الآ العلماء والأدباء، وبعضها مدون بمستوى علمي لا يدركه سوى الخواص، وبعضها تناول جانباً معيناً من القرآن، وكأنها باقية ورد اقتطعت من بستان فردان، فهي قيس من هذا البستان، وليست البستان.

من هنا لم نجد امام هذه الاسئلة المتدفقة علينا جواباً مقنعاً يرضي هذه الارواح المتعطشة للتواقة<sup>(١)</sup>.

### منهجهم:

وكانت طريقتهم في التفسير، أن يبدأوا بذكر اسم السورة وذكر خصائصها، والجو العام للسورة وسياقها، وما يرتبط بها من الاهداف العامة وتناسبها، وبيان اهميتها وما تحويها من الموضوعات والبحوث المهمة، والتعليل لبيان اسم السورة، والخصوصيات الواردة في السورة في التفاسير.

ثم يبينون الجو العام الذي نزلت فيه السورة والآية، والإشارة الى مضمون الآية بياناً وتحليلاً، مع سلاسة البيان وجزالة العبارة، ثم يشيرون الى المسائل الحيوية المادية والمعنوية، وخاصة المسائل الاجتماعية المرتبطة بالآية، بدلاً من المباحث الادبية والبلاغية والعرفانية. وفي ذيل كل آية يتعرض للمباحث الموضوعية تحت عنوان: «بحث» المتناسب للمسائل المطروحة في الآية، كالربا والرّق، وحقوق المرأة، وغيرها. والمقصود المهم عند نظر المؤلف والمشاركين معه، بيان المعاني للكلمات واعطاء فهم صحيح للقرآن، ولو بنقل الحديث، او أسباب النزول الذي بما له تأثير في الفهم الدقيق لمعنى الآية، مع الاجتناب عن تناول البحوث ذات الفائدة القليلة.

وقد تعرضوا للاحكام، بشكل مختصر وعدم التوسع في الفروع والاقوال، وان

كانوا يعتنون بأسرار الحكم وفلسفته.

واما التفاسير التي اعتمدوا التي عليها فهي: مجمع البيان، والجامع لاحكام القرآن، والميزان، والمنار، وتفسير نور الثقلين، والتفسير الكبير للفخر الرازي وفي ظلال القرآن بتفسير المراغي، وغيرها من التفاسير، مع تأييد وترجيح او نقد للاقوال.

اما بالنسبة الى اتجاههم في التفسير العلمي فانهم ممن يميلون الى التفسير العلمي، ويحرضون إلى التفكير في آياته لما تضمنه من الاشارة الى أسرار الخلق وظواهر الطبيعة، ووجه من وجوه اعجاز القرآن، اذ فيها معرفة حقائق، تأخر العلم في الكشف عن معرفتها عدة قرون.

فنذكر أمثلة من تفسيرهم العلمي. فعند قوله تعالى: ﴿هو الذي جعل الشمس ضياء﴾<sup>(١)</sup> بعد ما فسر الآية على اثبات كروية الارض والشمس تعم العالم بنورها، قال:

«ان هذه الآية في الحقيقة تشير الى إحدى المسائل العلمية المرتبطة بالاجرام السماوية، حيث إن البشر في ذلك الزمان كانوا محجوبين عن العلم ولم يدركوا أن للقمر حركة، اما الشمس فلا حركة لها»<sup>(٢)</sup>

وكذا في تفسير الآية المباركة: ﴿اذا السماء انشقت﴾<sup>(٣)</sup> روى عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال:

﴿انها تنشق من المجرّة﴾<sup>(٤)</sup>. والحديث يعتبر من الاعجاز العلمي لامير المؤمنين عليه السلام، حيث إنه قد كشف الستار عن حقيقة علمية قائمة لم يكن قد سبقه

(١) سورة يونس/٥.

(٢) لامثل، ج٦/٢٨٠.

(٣) سورة الانشقاق/١.

(٤) روح المعاني، ج٣٠/٨٧، والدر المنثور، ج٦/٣٢٩.

من علماء تلك الازمان أحد قبله عليه السلام، وبقيت هذه الحقيقة خافية عن انظار الناس، الى ان تم صنع التلسكوبات الكبيرة، فتوصل علماء الفلك المعاصرون اليها. فعالم الوجود يتكون من مجموعة مجرات.

و «المجرة» عبارة عن مجموعة عظيمة من النجوم والمنظومات الشمسية، ولذا فقد اطلق على المجرات اسم: «مدن النجوم»... وكما يقول حديث امير المؤمنين عليه السلام، فان النجوم التي نراها في السماء اليوم ستنفصل عن المجرة، وبها تنشق السماء»<sup>(١)</sup>

وكذا في تفسير قوله تعالى: ﴿فليُنظَرِ الْإِنسَانَ مِمَّا خَلَقَ﴾<sup>(٢)</sup> نقل كلاماً عن المراضى في تفسيره<sup>(٣)</sup> بان الآية بصدد ذكر حيمن الرجل وبويضة المرأة، ومنهما تتشكل نطفة خلق الانسان، وفي الآيتين سر من أسرار التنزيل ووجه من وجوه الاعجاز، اذ فيهما معرفة حقائق علمية، تأخر العلم عن كشفها ومعرفة ألقاها مدة ١٣ قرناً»<sup>(٤)</sup>

والموارد كثيرة لاحتجاج الى بيانها، ولكن تؤكد انهم ليسوا بمن يحمل النصوص القرآنية على فرضيات او نظريات لم تثبت، واذا كان كذلك، يذكر بنحو الاحتمال. وذكروا الاحاديث والرويات عن النبي(ص) والأئمة من ولده عليهم السلام ان ورد في الآية حديث، نقلاً عن الكافي ونور الثقلين، ومن الرويات الواردة من اهل السنة نقلاً عن الدر المنثور.

واما موقفهم بالنسبة الى الاسرائيليات والموضوعات والخرافات، فإنهم يجتنبون عنها، ويشيرون الى وضعها ودسها، فمثلاً في ذيل آية ١٠٣ من سورة البقرة في قصة هاروت وماروت قالوا:

«كثر الحديث بين أصحاب القصص والأساطير عن هذين الملكين، واختلطت

(١) الامثل، ج٢٠/٥٥.

(٢) الطارق / ٥.

(٣) تفسير المراضى، ج٣٠/١١٣.

(٤) الامثل، ج٢٠/٥٥.

الخرافة بالحقيقة بشأنهما، حتى ما عاد بالإمكان استخلاص الحقائق مما كتب بشأن هذه الحادثة التاريخية، ويظهر أن أصح ما قيل بهذا الشأن، وأقربه الى الموازين العقلية هو ما يلي...».

ثم ذكر بيان الواقعة المستفادة من الآية والأخبار الصحيحة وقال:

«وهذا الذي ذكرناه ينسجم مع العقل والمنطق، وتؤيده أحاديث أئمة آل البيت

عليهم السلام.

أما ما تحدثت عنه بعض كتب التاريخ ودوائر المعارف بهذا الشأن، فمشوب

بالخرافات والأساطير، وبعيد كل البعد عما ذكره القرآن<sup>(١)</sup>

والخلاصة، كان التفسير من التفاسير التربوية، سهل الفهم لقراء الكتاب - الذي

شاع في المدن الإيرانية في طبعاته الكثيرة - بين طبقات المثقفين والمشتاقين لفهم

الكتاب العزيز، وقد نشر منه باللغة الفارسية أكثر من عشر طبعات.

### دراسات في التفسير

١- وقد نشر فهرس موضوعي مستقل، باهتمام الشيخ أحمد علي بابائي ورضا

محمدي باسم: «فهرست موضوعي تفسير ثمونه (الأمثل)»، بالفارسية، من

منشورات مدرسة الامام امير المؤمنين مدينة قم، ١٣٦٨ ش، الطبعة الثانية، ٥٨٤ ص،

٢٤سم.

٢- ومن الدراسات المتعلقة بتفسير الامثل، التفسير الموضوعي باسم: «پیام قرآن»

(دعوة القرآن)، وقد نشر حتى الآن ٧ مجلدات منه.

### ١٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل

العنوان المعروف: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المعروف بـ «تفسير البيضاوي».

المؤلف: ناصر الدين أبو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد البيضاوي الشيرازي.

وفاته: اختلف في تاريخ وفاته إما في ٦٨٥هـ - ١٠٩٢م أو ٦٩١ - ١٠٩٧.

مذهب المؤلف: الشافعي الأشعري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م،

الحجم ٢٨ سم في مجلدين.

وبيروت، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، الحجم ٢٤ سم

في أربعة مجلدات.

وبومباي، ١٢٧١هـ، ولعل هذه الطبعة من أقدم الطبعات.

ومصر، بولاق، ١٢٨٣هـ، مع حاشية الخفاجي «عناية القاضي» في ثمانية مجلدات.

#### حياة المؤلف:

كان أبو سعيد أبو الخير عبدالله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي

الشيرازي، عالماً مشهوراً من قرية يقال لها: «البيضاء»، من قرى شيراز الإيرانية.

كان اماماً علامة، عارفاً بالفقه والتفسير واصول الفقه واصول الدين والعربية والمنطق، وعالماً بفنون المناظرة وآداب المناقشة، شافعي المذهب، ولى القضاء بشيراز، وفسر القرآن، وألف في كثير من الفنون، وقد رحل الى «تبريز» من مدن ايران و توفي فيها.

اختلف في تاريخ وفاته، ويحتمل قوياً ان تكون وفاته سنة ٦٨٥هـ، او سنة ٦٩١هـ.

### آثاره ومؤلفاته

- ١- المنهاج في علم الاصول.
- ٢- شرح مختصر ابن الحاجب في الاصول.
- ٣- الايضاح في اصول الدين.
- ٤- الغاية القصوى في الفقه.
- ٥- شرح الكافية لابن الحاجب.
- ٦- انوار التنزيل، وهو من أهم مصنفاته المشهورة باسمه ونحن بصدد تعريفه<sup>(١)</sup>

### تعريف عام

هو من أشهر تفاسير القرآن الكريم في البلاد الاسلامية. كان صغير الحجم، وعظيم الفائدة، جميل الإسلوب، حلو العبارة، اقبل عليه جمهور الافاضل والفحول بالدرس والتحشية، حتى بلغ عدد الحواشي على التفسير ثلاثاً وثمانين. من اشهر الحواشي عليه، حاشيه شيخ زادة، وحاشية الشهاب الخفاجي «عناية

(١) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للدودي، ج ١/٢٤٨؛ ومناهج المفسرين لمساعد آل جعفر/ ٧٤؛ ولنيع عبد الحلیم محمود/ ٢٤٢. والقاضی البيضاوی لزحيلي/ ٩.



القاضي»، وحاشية القونوي عليه.

قال البيضاوي في مقدمة الكتاب في حق تفسيره:

«ولطالما أحدث نفسي بأن أصنف في هذا الفن كتاباً يحتوي على صفوة ما بلغني من عظماء الصحابة، وعلماء التابعين ومن دونهم من السلف الصالحين، وينطوي على نكت بارعة ولطائف رائعة، إستنبطتها أنا ومن قبلي من أفاضل المتأخرين، وامائل المحققين، ويعرب عن وجوه القراءات المعزية إلى الاثمة الثمانية المشهورين، والشواذ المروية عن القراء المعبرين»<sup>(١)</sup>

وقال أيضاً في آخر المجلد الرابع بعد تفسير سورة الناس:

«وقد اتفق إتمام تعليق سواد هذا الكتاب، المنطوي على فرائد فوائد ذوي الألباب، المشتمل على خلاصة اقوال أكابر الاثمة و صفوة آراء أعلام الامة، في تفسير القرآن وتحقيق معانيه، والكشف عن عويصات ألفاظه، ومعجزات مبانيه، مع الإيجاز الخالي عن الإخلال، والتلخيص العاري عن الإضلال... وأسأل الله تعالى أن يتم نفعه للطلاب، ولا يخلي سعي من يتعب فيه من الأجر والثواب»<sup>(٢)</sup>.

والحق، كان تفسيره مفيداً للطلاب، والمتأمل في تفسيره يجد أنه ملتزم لما اشار اليه في مقدمة الكتاب ومؤخرته، وقد نحا فيه نحو الاختصار، وركز فيه الافكار، ووجه الأنظار الى ما تشتمل عليه الآيات في كثير من نواحي الإعراب والفقه والاصول، ونحو ذلك من القراءات ولطائف الاشارات، وجامعاً بين التفسير والتأويل على مقتضى القواعد اللغوية والشرعية.

وكان مقدمته في التفسير، كتفسيره مختصرة لم يبين فيها إلا ما كان في بيان

(١) انوار التنزيل ج ١/٤، طبعة مؤسسة الاعلمى للمطبوعات.

(٢) نفس المصدر ج ٤/٤٦٨.

منهجه، ثم شرع في تفسير القرآن.

واعتمد في تفسيره على الكشاف للزمخشري والتفسير الكبير للرازي وجامع

التفسير للراغب الاصفهاني، قال الذهبي في حق التفسير

«قد اختصر البيضاوي تفسيره من الكشاف للزمخشري، ولكنه ترك ما فيه من

اعتزالات، وان كان احياناً يذهب الى ما يذهب اليه صاحب الكشاف»<sup>(١)</sup>

وايضاً قد تأثر بتفسير البيضاوي الكثير من اصحاب التفاسير كصاحب تفسير

كنز الدقائق وتفسير الصافي وغيرهما.

**منهجه:**

كان منهجه بصورة عامة، هو ذكر اسم السورة، ثم نسبتها الى موطن النزول، ثم

يبدأ بتفسير الآيات، آية آية. وفي آخر السورة يذكر الحديث المروي في بركة السورة

او فضلها.

قد لخص من الكشاف ما يتعلق بالإعراب والمعاني والبيان، حتى يقال - كما

نقلناه - انه «مختصر الكشاف»، إلا انه اجتنب عن الاعتزال، وذهب مذهب

الأشاعرة في العقائد والكلام.

وايضاً قد لخص من التفسير الكبير، ما يتعلق بالحكمة والكلام، ومن تفسير

الراغب ما يتعلق بالاشتقاق وغوامض الحقائق ولطائف الاشارات، وضم اليه شيئاً

من بنات الأفكار.

ومع هذا لم يتحرج عن ذكر الاحاديث الموضوعية، او الضعيفة، التي ذكرها في

فضائل السور، مع ان رواية هذه الروايات كابي عصمة المروزي، وابي عمرو عثمان بن

الصلاح، اعترفوا واعتذروا بأن الناس لما اشتغلوا بالشعار وفقه ابي حنيفة وغير ذلك

(١) التفسير والمفسرون ج ١/٢٩٧، وانظر كشف الظنون ج ١/١٨٧.

ونبذوا القرآن وراء ظهورهم، اردت ان أرغبهم فيه<sup>(١)</sup>.

واما الإسرائيليات في هذا التفسير، قليلة جداً، وهو ينسبها الى اليهود، ويوجِّهها بأنها من رموز الاوائل. وقد وجَّه الذهبي في نقل البيضاوي اخبار الضعاف بقوله:

«واما اكثر الاحاديث التي اوردها في اواخر السور، فإنه لكونه بمن صفت مرآة قلبه، وتعرض لنفحات ربه، تسامح فيه، وأعرض عن اسباب التجريح والتعديل، ونحا نحو الترغيب والتأويل، عالماً بأنه بما فاه صاحبه بزور ودلى بفرور»<sup>(٢)(٣)</sup>.

### دراسات في التفسير والمفسر

مضافاً الى الحواشي والشروح حول تفسير البيضاوي، فقد كتبت كتب ومقالات ورسائل نشير الى بعضها:

١- الأتحاف بتميز ما تبع فيه البيضاوي صاحب الكشاف. محمد بن علي الداودي.

٢- كشف الآيات. السيد محمد بن السيد عبدالغفار الكاشاني الرضوي<sup>(٤)</sup>.

٣- مختصر تفسير البيضاوي. محمد بن محمد المعروف بامام الكاملية. المتوفى سنة ٨٧٤هـ<sup>(٥)</sup>.

٤- الفتح السماوي في تخريج احاديث البيضاوي. الشيخ عبد الرؤوف المناوي.

٥- وضع العلامة «فل» الألماني على طبعة فلاشير في لايبسك فهرساً مستوفياً

(١) البيان في تفسير القرآن للسيد الامام الخوئي / ٢٨.

(٢) انوار التنزيل، ج ١/ ٧٩، طبعة دار الكتب العلمية.

(٣) التفسير والمفسرون ج ١/ ٣٠٣.

(٤) كشف الظنون ج ١/ ١٩٣.

(٥) نفس المصدر / ١٩٥.

في سنة ١٨٧٨ م<sup>(١)</sup>.

٦- القاضي البيضاوي، المفسر، الاصولي... الدكتور محمد الزحيلي، دمشق، دار العلم، الطبعة الاولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ٢٠٠ ص، ٢٠ سم<sup>(٢)</sup>.

(١) اكتفاء القنوع / ١٦٧.

(٢) انظر ايضاً: التفسير والمفسرون، ج ١/ ٢٩٦، وكشف الظنون لحاجي خليفه، ج ١/ ١٨٧، ومناهج المفسرين لمساعد مسلم آل جعفر / ٧٤؛ ومناهج المفسرين لمنيع عبد الحلليم محمود / ٢٤٢؛ وتاريخ التفسير لقاسم القيسي / ١٢٧؛ والاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لابي شهبة / ١٣٥؛ وفي علوم القرآن: دراسات ومحاضرات محمد عبد السلام كفاقي / ١٥٩ و ٢٨١؛ واثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي لآل جعفر / ١١٥؛ وفكرة اعجاز القرآن لنعيم الحمصي / ١١٠؛ والتفسير والمفسرون ج ١/ ٢٩٦؛ والرازي مفسراً لعبد الحميد / ١٨٨؛ والنحو وكتب التفسير لرفيدة ج ٢/ ١٨٧٤ والمفسرون في آيات الصفات والتأويل للمغراوي ج ٢/ ٩٥؛ واكتفاء القنوع بما هو مطبوع لفنديك ١١٦٧ والايраниون والادب العربي (في رجال علوم القرآن)، المجلد الاول، القسم الثاني لقيس آل قيس / ٣٩٢.

## ١٤. انوار درخشان (الانوار الساطعة)

العنوان المعروف: انوار درخشان (الانوار الساطعة في تفسير القرآن).

المؤلف: السيد محمد الحسيني الهمداني.

ولادته: ولد في سنة ١٣٢٢هـ.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: الفارسية.

عدد المجلدات: ١٨.

طبعت الكتاب: طهران، مكتبة لطفي، الطبعة الاولى، سنة ١٣٨٠هـ، -، تصحيح

محمد باقر البهبودي، حجم ٢٤سم.

### حياة المؤلف:

هو السيد محمد بن السيد علي الحسيني النجفي الهمداني (عربزاده) من العلماء والفقهاء والمفسرين الإمامية.

ولد في سنة ١٣٢٢ هـ بمدينة النجف الأشرف، وكان والده السيد علي العرب الحسيني من العلماء والمشاهير، ومن تلامذة السيد أحمد الكربلائي، وزميل الميرزا جواد الملكي التبريزي، ومن معارف أصحاب المعرفة وأصحاب السلوك.

والعلامة الهمداني كان صهراً للفقهاء الأصولي المجاهد، الشيخ ميرزا النائيني

الذي كان له دور كبير في حركة الدستور.

درس عند والده بعد ما رحل الى ايران في سنة ١٣٣٠هـ ثم عاد الى النجف في سنة ١٣٤٣هـ، وتلمذ عند السيد المحقق الميلاني والعماد الرشتي، وقد حضر درس المحقق الشيخ النائيني والمحقق محمد حسين الاصفهاني في الفقه والأصول، حتى نال درجة الاجتهاد. مضيفاً الى ذلك، ما استفاده من دروس المحقق الاصفهاني الذي سبق ذكره.

والسيد العلامة يسكن حالياً في مدينة همدان ويقوم هناك بإلقاء الدروس على المؤمنين.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- تفسير أنوار درخشان. (الانوار الساطعة).
- ٢- شرح أصول الكافي (٥ مجلدات).
- ٣- تقريرات الأصول لأبحاث العلامة النائيني.<sup>(١)</sup>

### تعريف عام

تفسير أدبي أثري، عرفاني شامل لجميع آيات القرآن، قد اعتنى مؤلفه بذكر الصرف والنحو واللغة وذكر اللطائف والاشارات، والآثار الواردة عن النبي وأهل بيته - صلوات الله وسلامه عليه وعلى أولاده -.

ويتعقب فيه مفاد الآية خلاصة وشرحاً، بعبارة قد تكون معقدة وثقيلة بالفارسية، باصطلاح أهل المعنى والمعرفة، ولهذا كان كتابه تفسيراً مختصاً لطبقة خاصة ولا يستفيد منه جميع القراء.

قال الحسيني الهمداني في مقدمة تفسيره في بيان سبب تأليفه:

(١) مجلة «حوزه» بالفارسية، العدد ٣٠/٣١.

«منذ أمد بعيد وأنا أفكر في وضع تفسير للقرآن الكريم، مستعيناً في ذلك بقبسات المفسّطين الواقفين على أسرار الآيات القرآنية الكريمة، واستخرت الله تعالى وتفالت بالكتاب العزيز في ذلك، وإذا بالقرآن ينطق بقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ﴾<sup>(١)</sup>، وتضرعت الى الحكيم الحميد بأن يحقق لي هذه الأمنية. وأمل من الله المنان أن يشفع لي بهذه الصحائف، المكتسبة من رشحات علوم العترة الطاهرة والمزينة بأنوارهم، ويجعلها ديباجة صحيفة أعمالى التى: «لا يفادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها»<sup>(٢) (٣)</sup>.

ابتداً المفسر بمقدمة موجزة بين فيها عظمة القرآن وفضله وقراءته وخصائصه، وكيفية نزوله، وأول سورة نزلت في مكة والمدينة وأخرها، ثم شرع في تفسير سورة الحمد الى آخر سورة في القرآن على غرار ترتيب سور المصحف الشريف. قد اعتمد في تفسيره على الروايات المروية عن طريق أهل البيت عليهم السلام نقلاً عن تفسير العياشى وعلي بن ابراهيم والتفسير للامام العسكرى وكتب الحديث الأربعة عند الشيعة: (الكافى)، والتهديب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه) والخصال والوافى والأمالى وغيرها من كتب الحديث الشيعية، وكذلك اعتمد على أقوال الصحابة كابن عباس وابن مسعود وغيرهما من الصحاح الستة.

#### منهجه

وأما طريقته في التفسير فبعد ما يبدأ باسم السورة وعدد آياتها وبيان مدنيها ومكيها، يشرع بالتفسير اللفظى بذكر جملة من الآيات المرتبطة، ثم ذكر ترجمة الآية بالفارسية في ذيل خلاصة الآيات، ثم بيان شرح الآيات وتوضيحها بذكر

(١) سورة الزخرف/٢٨.

(٢) سورة الكهف/٤٩.

(٣) الأنوار الساطع، ج ١/٣.

الصرف والنحو واللغة تجزئة وتركيباً، وبيان تناسبها لما قبلها وما بعدها،  
تفسيرها ونقل الأحاديث الواردة في معني الآية تفسيراً وتفصيلاً.  
ومنهجه، تفسير القرآن بالقرآن، وربط بعضه ببعض، وعطف بعضه على بعض،  
لغة ومدلولاً، أو حادثاً أو مناسبة أو سبكاً، بحيث يمكن أن يستنتج من منهجه دفع  
اشكالات ورفع شبهات وإزالة الموهومات المتعارضة والغموضات اللغوية والتاريخية  
والعقائدية. وما أحسن ما ذكره المفسر (عزة دروزة) في شأن هذا المنهج، حيث قال:  
«إن الأوثق والأوكد، والوسيلة الفضلى لفهم مدى القرآن ودلالته وتلقياته، بل  
وظروف نزوله ومناسباته تفسير بعض القرآن ببعض، وعطف بعضه على بعض،  
وربط بعضه ببعض، كلما كان ذلك ممكناً لغة أو مدلولاً، أو حادثاً أو مناسبة أو سبكاً  
أو حكماً، أو موقفاً أو تقريراً... فإن القرآن يكاد يكون سلسلة تامة يتصل بعضها  
ببعض أوثق اتصال فيما تمثل من أدوار السيرة النبوية في عهدها، كما أن من شأن  
عباراته وجمله وأحكامه ومشاهده... أن يفسر بعضها بعضاً وان يدعم بعضها  
بعضاً»<sup>(١)</sup>.

ومن مميزات تفسيره اعتماده الكبير على الأخبار والآثار الواردة من طريق أهل  
البيت عليهم السلام، مع مراعاته لعدم الخروج عن تفسيره التحليلي وتوضيح المراد  
من الآيات التي يفسرها.

ويتناول الحسيني الهمداني في تفسيره المسائل المتعلقة بالفقه في مواضيع  
متعددة، وفي أثناء تعرضه لهذه المسائل ينقل الأقوال والروايات، ثم يضع نفسه  
حكماً يفند، ويرجح ويختار وفق الأسس والضوابط التي يعتمدها وتبعاً لقواعد  
الفقه الإمامي. وقد يذكر بعد بيان الأحكام، الحكم والأسرار، ويُعلل ويستشهد  
بالعلوم الحديثة في تأييد الحكم، كما فعل ذلك في تفسير قوله تعالى:

(١) القرآن المجيد (مقدمة مستقلة من تفسير الحديث) محمد عزة دروزة/٢٠٩.



﴿وَسْتَلُونَا عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ﴾<sup>(١)</sup>. فإنه بعد بيان تفسير الآية، يعرض المباحث المتعلقة بأسرار حرمة الخمر مبسّطاً مستشهداً بالأحاديث الواردة وأقوال علماء العلم الحديث في مضرّات الخمر ووجه تحريمه عند الشارع المقدس<sup>(٢)</sup>.

إهتم المفسر ببيان جملة من المفاهيم والمصطلحات العلمية والكونية التي ترتبط بهداية الانسان، وهو في تناوله لهذه المسائل لم يتوسع، بل يتناولها بقدر ما يطلبه التفسير والجهة التربوية، كما تعرض لبحث الليل والنهار والقمر والأهلة، وتأثير القلب في بقية الأعضاء، وغيرها من الموارد<sup>(٣)</sup>.

وأما موقفه من الاسرائيليات، فهو يجتنب ذكرها ويحذر منها، خصوصاً اذا كانت تتنافى مع عصمة الأنبياء والملائكة وما يأباه العقل السليم. والخلاصة، كانت تفسير «الأنوار الساطعة» (درخشان) من التفاسير البيانية والتحليلية التي لا يفهمها عامة الناس، من دون إغلاق وإبهام، مع ذكر الأخبار والآثار الواردة عن أهل البيت عليهم السلام، باللون التربوي والهادئي.



(١) سورة البقرة/٢١٩.

(٢) الأنوار الساطعة، ج ٢/٢٠٦. وأيضاً انظر نفس المصدر، ج ٢/١٠٢.

(٣) نفس المصدر، ج ٢/٦٧ و ١٤٠ و ٢٢٣.

## ١٥. أيسر التفاسير

العنوان المعروف: أيسر التفاسير.

المؤلف: ابوبكر جابر الجزائري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٤٠٦هـ.

عدد المجلدات: ٥.

مذهب المؤلف: السلفي الحنبلي.

طبعت الكتاب: القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة، طبعة خاصة

بمصر وفلسطين والمغرب العربي، بإشراف راسم للدعاية والإعلان في جدة.

١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، وبهامشه «نهر الخير»، الحجم ٢٤سم.

### حياة المؤلف:

كان المؤلف واعظاً بالمسجد النبوي الشريف، معاصراً، ما وجدت شيئاً في

ترجمته، ولا من آثاره ومؤلفاته، إلا «نهر الخير» بهامش هذا التفسير.

### تعريف عام:

تفسير موجز لكتاب الله تعالى الذي الفه الواعظ الجزائري، تلبية لحاجة

المسلمين اليوم الى فهم كلام الله، وسبيل هدايتهم وعصمتهم من الاهواء وشقائهم من الأدواء، على غرار تفسير الجلالين بحيث يحل محله في المعاهد ودور الحديث، ملتزماً فيه العقيدة السلفية، التي خلامنها تفسير الجلالين، ببيان اللفظ القريب من فهم المسلم اليوم، مع رعاية بعده التربوي.

قال المؤلف في مقدمة تفسيره في بيان غرضه من التأليف:

«هذا ونظراً لليقظة الإسلامية اليوم، فقد تعين وضع تفسير سهل ميسر يجمع بين المعنى المراد من كلام الله، وبين اللفظ القريب من فهم المسلم اليوم. تبين فيه العقيدة السلفية المنجية، والأحكام الفقهية الضرورية، مع تربية ملكة التقوى في النفوس، بتحبيب الفضائل وتبغيض الرذائل، والحث على اداء الفرائض واتباء المحارم، مع التجمل بالأخلاق القرآنية، والتحلي بالأداب الربانية.

وقد هممت بالقيام بهذا المتعين عدة مرات في ظرف سنوات، وكثيراً ما يطلب مني مستمعو دروسي في التفسير في المسجد النبوي ان لو وضعت تفسيراً للمسلمين سهل العبارة، قريب الاشارة يساعد على فهم كلام الله تعالى... وبهذا الوعد تعينت واستعنت الله تعالى وشرعت»<sup>(١)</sup>

ثم ان المؤلف في طبعته الثالثة، اضاف بهامشه اضافات وتوضيحات تكميلاً لحاجة طلبة العلم الى المزيد من المعرفة وبتعبير المؤلف: حاشية كانت أشبه بتعليق على «ايسر التفاسير» وسماه «نهر الخير» مع مراعاة الاختصار ببعض ما يرغب طالب العلم في معرفته والحصول عليه من شاهد لغة او بيان او اثر جميل او مستند حديث جليل، او كشف عن وجه لآية ذات وجوه، او الوقوف على سر من اسرار القرآن او عجيبة من عجائب القرآن... او تصحيح خطأ وقع في التفسير، مع ازالة ابهام، او اضافة بعض الاحكام.

(١) ايسر التفاسير ج١/٥١.

وقال في ختام المجلد الخامس:

«هذا واقدم اعتذارى... وهو أني كتبت هذا التفسير في ظروف مختلفة، مرة في الطائرة، ومرة في الحضر، واخرى في السفر، ومرة والبال مشغول، وثانية والجسم معلول، فلذا قد يجد القارئ، احياناً جفافاً في الشرح او قلماً في العبارة»<sup>(١)</sup>

### منهجه

كان التفسير يبدأ بذكر اسم السورة، والاشارة الى مكيتها ومدنيها، وعدد آياتها، ثم يذكر جمعاً من آياتها، فيشرح كلماتها، ويتعرض لأحكامها ان كان لها تعلق بالحكم، ثم يفسرها تفسيراً موجزاً لا تكون فيه المصطلحات العلمية، ويتحدث إلى أهل العصر بلغة العصر، اتبع فيه منهج السلف من اهل السنة والجماعة.

قال «الجزائري» في بيان تعريف التفسير ومميزاته:

«هذا وإن مميزات هذا التفسير التي بها رجوت أن يكون تفسير كل مسلم ومسلمة، لا يخلو منه بيت من بيوت المسلمين فهي:

- ١- الوسطية بين الإختصار الخلل والتطويل الممل.
- ٢- إتباع منهج السلف في العقائد والأسماء والصفات.
- ٣- الإلتزام بعدم الخروج عن المذاهب الأربعة في الاحكام الفقهية.
- ٤- اخلاؤه من الإسرائيليات صحيحها وسقيمها، إلا ما لا بد منه لفهم الآية الكريمة، وكان مما تجوز روايته لحديث.
- ٥- إغفال الخلافات التفسيرية.
- ٦- الإلتزام بما رجحه ابن جرير الطبري في تفسيره عند اختلاف المفسرين في معنى الآية، وقد لا أخذ برأيه في بعض التوجيهات للآية.
- ٧- اخلاء الكتاب من المسائل النحوية والبلاغية والشواهد العربية.

- ٨- عدم التعرض للقراءات إلا نادراً جداً للضرورة حيث يتوقف معنى الآية على ذلك.
- وبالنسبة للأحاديث، فقد اقتصر على الصحيح والحسن منها دون غيرهما، ولذا لم اعزها الى مصادرها إلا نادراً.
- ٩- خلو هذا التفسير من ذكر الأقوال وان كثرت، والإلتزام بالمعنى الراجح، والذي عليه جمهور المفسرين من السلف الصالح.
- وفي ختام المقدمة ذكر المؤلف مصادره في التفسير: ١- جامع البيان الطبري.
- ٢- تفسير الجلالين. ٣- تفسير المراغي. ٤- تفسير الكريم السعدي.
- والخلاصة، كان المفسر ملتزماً بما قاله في منهج التفسير، وهو تفسير ارشادي تربوي مطابق لعقائد اهل السنة والجماعة، مليئاً بحاجة المسلم في فهم كتاب الله العزيز.

## ١٦- بحر العلوم

العنوان المعروف: تفسير القرآن الكريم، المعروف بـ «بحر العلوم» وتفسير السمرقندي.

المؤلف: ابو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي البلخي.

ولادته: ولد بين سنة ٣٠١- ٣١٠هـ، وتوفي في سنة: ٣٧٥هـ- ٣٨٣م.

مذهب المؤلف: الحنفي الأشعري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٣.

طبعت الكتاب: بغداد، اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر

الهجري، الطبعة الاولى، مطبعة الارشاد، دراسة وتحقيق الدكتور عبد الرحيم

أحمد الزقة، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، ٣ مجلدات، ناقص، ٢٤سم.

الطبعة الاخرى: بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، ٢٨سم، ٣

مجلدات، بتحقيق وتعليق الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبد

الموجود والدكتور زكريا عبد المجيد النوتي.

### حياة المؤلف:

ابو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي، يعرف بـ «امام

الهدى».

هو فقيه ومحدث ومفسر، ولد في سمرقند من بلاد «ازبكستان»، وإحدى مدن خراسان الكبيرة. وكان قد اشتهر بكثرة الأقوال المقيدة والتصانيف المشهورة. وكانت ولادته في مطلع القرن الرابع الهجري، ما بين سنة ٣٠١هـ إلى ٣١٠هـ على وجه التقريب.

وهو يهتم بالفقه الحنفي ولهذا رحل إلى بلخ، وتلمذ على جمع من المشايخ منها على أبي جعفر الهندواني (م ٣٦٢) ومحمد بن الفضل البلخي الامام المفسر (م ٣١٩) والخليل بن أحمد بن اسماعيل (م ٣٦٨) ومحمد بن الحسين الحدادي (م ٣٨٨). وكانت وفاته ليلة الثلاثاء لحدى عشرة ليلة من جمادى الآخرة سنة ٣٩٥هـ، ودفن نهاراً بمدينة بلخ بجوار استاذه أبي جعفر الهندواني.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- خزائن الفقه (مطبوع).
- ٢- تنبيه الغافلين في الوعظ والاخلاق والتأمل (مطبوع).
- ٣- النوازل في الفتاوى.
- ٤- تأسيس النظائر الفقهية.
- ٥- عيون المسائل في فروع الفقه الحنفي. (مطبوع).
- ٦- بستان العارفين (مطبوع)<sup>(١)</sup>

### تعريف عام

كان التفسير شاملاً لجميع آيات القرآن، طبع بدار الكتب العلمية، ببيروت بصورة كاملة و المطبوع في بغداد حتى نهاية سورة الأنعام.

(١) انظر ترجمة السمرقندي: تفسير بحر العلوم ج ١/٤٥-٩٩، من مقدمة المحقق، طبعة بغداد؛ ومقدمة التحقيق من طبعة بيروت دار الكتب العلمية.

قد جمع فيه صاحبه بين التفسير بالرواية والتفسير بالدراية، وان كان الأغلب فيه الجانب النقلى، وكان قد ينقل من تفاسير الاثريين واللغويين، بالاضافة الى مصادر تاريخية ما يتعلق بأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والقراءات القرآنية.

لم يبدأ السمرقندي في تفسيره بخطبة او مقدمة في بيان منهجه، او مقدمات مباحث التفسير، إلا أنه فتح باباً في الحث على طلب التفسير، وفيه ذكر الأخبار الواردة في فضيلة القرآن، وفضيلة التفسير وشرائطه، والنهي عن التفسير بالرأى والأدلة فيه، ثم ورد في تفسير القرآن مبتدئاً بتفسير سورة الحمد.

وكان يعتمد في تفسيره مما نقل عن الصحابة والتابعين (ره) كعبدالله بن عباس وعبدالله بن مسعود وأبي بن كعب ومجاهد بن جبر والحسن البصري، وغيرهم من أصحاب التفاسير النقلية كمقاتل بن سليمان وقتادة بن دعامة، وتفاسير اللغويين، كالزجاج والفراء وابن قتيبة الدينوري وأبي عبيدة معمر بن مثنى<sup>(١)</sup>

### منهجه

كان منهجه نقل الاحاديث والمرويات عن النبي صلى الله عليه وآله والصحابة والتابعين، وشروع التفسير يبدأ باسمي السور، ومكان نزولها وفضلها واحكامها، وتفسيره مبنياً على المأثور مع نقل الطريق وان كان نقل اقوال اللغة والأدب فيه موجوداً، وايضاً يهتم بأسباب النزول والقراءات القرآنية.

قال الذهبي في التعريف بالتفسير ومنهجه:

«تبعث هذا التفسير فوجدت صاحبه يفسر القرآن بالمأثور عن السلف، فيسوق الروايات عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم في التفسير، ولكنه لا يذكر أسناده الى من يروي عنهم، ويندر سياقه للإسناد في بعض الروايات.

(١) بحر العرفان، ج١/١٤٦، من مقدمة المحقق عبد الرحيم أحمد الزقة.



وقد لاحظت عليه أنه إذا ذكر الأقوال والروايات المختلفة لا يعقب عليها، ولا يرجح كما يفعل ابن جرير الطبري ...

وهو يعرض للقراءات ولكن بقدر، كما أنه يحتكم إلى اللغة أحياناً، ويشرح القرآن بالقرآن إن وجد من الآيات القرآنية ما يوضح معنى آية أخرى...

ووجدته يوجه بعض إشكالات ترد على ظاهر النظم ثم يجيب عنها، كما يعرض لموهم الاختلاف والتناقض في القرآن ويزيل هذا الإيهام<sup>(١)</sup> وكان السمرقندي يعتمد على اللغة ويرتكز عليها في فهم معاني التنزيل ويستند فيه على أصحاب اللغة.

«ويلاحظ في تفسير أبي الليث، أنه لا يتقيد بذكر الأسانيد التي اعتنى بها المفسرون بالمأثور قبله كابن جرير الطبري في تفسيره - كما ذكره الذهبي - غير أن أبا الليث بين في مقدمة كتابه «بستان العارفين» سبب حذفه للأسانيد فقال: «وحذفت أسانيد الأحاديث تخفيفاً للراغبين فيه، وتسهيلاً للمجتهدين، والتماساً لمنفعة الناس»

... وليس معنى هذا أن أبا الليث ترك الأسناد في تفسيره مطلقاً، بل نجده يذكره في مقدمة تفسيره وفي كثير من المواضع إذا اختلف الطريق الذي ذكره أولاً في مقدمة تفسيره<sup>(٢)</sup>

وهو يروي أحياناً عن الضعفاء، فيخرج من رواية الكلبي ومن رواية أسباط عن السدي وغيرهما، مما لهم ضعف ودس من دون نقد وتوضيح. وهو أيضاً يروي من القصص الإسرائيلية بدون تعقيب منه على ما يرويه وبيان ضعفها.

وغوذج مما ذكره من القصص الإسرائيلية هو عند ذكر آية: «وما أنزل على

(١) التفسير والمفسرون ج ١/٢٢٤.

(٢) بحر العلوم ج ١/١٥٠.

الملكين ببابل هاروت وماروت ﴿البقرة / ١٠٢﴾<sup>(١)</sup>، وآية ﴿فازلهما الشيطان عنها﴾  
 ﴿البقرة / ٣٦﴾<sup>(٢)</sup>، وآية ﴿ولما برزوا لجالوت وجنوده﴾<sup>(٣)</sup> ﴿البقرة / ٢٥٠﴾، وغيرها من  
 القصص والحكايات التي تخالف النصوص الشرعية ولا تتوافق مع العقل السليم<sup>(٤)</sup>  
 واما طريقته بالنسبة الى تفسير آيات الأحكام، فإنه مقل فيها، بل كان يورد  
 الاحكام الفقهية بقدر ما يحتاج اليها التفسير، وكان اهتمامه في التفسير المأثور الوارد  
 في ذيل الآيات، ثم بيان اللغة والقراءات القرآنية، والمكية والمدنية من الآيات، وذكر  
 الناسخ والمنسوخ، وما الى ذلك من علوم القرآن<sup>(٥)</sup>

(١) نفس المصدر / ٤٣٥.

(٢) نفس المصدر / ٣٢٦.

(٣) نفس المصدر / ٦٨٢.

(٤) بحر العلوم، ج ١ / ٥٥.

(٥) ولتفصيل هذه الموارد انظر مقدمة المحقق / ١٧٦ من طبعة بغداد، ومقدمة طبعة بيروت ج ١ / ٥٤.

والتفسير والمفسرون ج ١ / ٢٢٤، ومناهل العرفان للزرقاني ج ٢ / ٢٩.

## ١٧- البحر المحيط

العنوان المعروف: البحر المحيط.

المؤلف: ابو حيان محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي الغرناطي.  
ولادته: ولد في سنة ٦٥٤هـ - ١٢٥٦م، وتوفي سنة ٧٤٥هـ - ١٣٤٤م.  
مذهب المؤلف: المالكي الاشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٧١٠هـ.

عدد المجلدات: ٨ مجلد.

طبعت الكتاب: القاهرة، مطبعة السعادة، ٨ مجلدات، الحجم ٣٠ سم، ١٣٢٩هـ.  
بتصحيح محمد اسماعيل الديب.

واعيد طبعه بالافست في بيروت، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

وبيروت، دار الفكر ايضا، بعناية الشيخ عرفان العشا حسونة، وصدقي محمد  
جميل، ١١ مجلد، الحجم: ٢٤ سم مع الفهارس، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

وبيروت، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق وتعليق الشيخ عادل أحمد عبد الموجود،  
والشيخ علي محمد معوض وغيرهما، ٨ مجلدات، ٢٨ سم، الطبعة الاولى،

١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

## حياة المؤلف:

هو اثير الدين ابو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الأندلسي الغرناطي، الشهير بـ «ابي حيان الأندلسي». ولد بمطنارش بالقرب من غرناطة، سنة ٦٥٤هـ. بدأ حياته بالقرآن الكريم، حفظاً ودراسة، وقد حبت اليه الرحلة لطلب العلم، فكانت رحلاته ببلاد الأندلس وحواضرها المشهورة ومواطن العلم والعلماء في ذلك الوقت، فسمع الحديث بالأندلس وافريقيا والاسكندرية ومصر والحجاز من نحو اربعمائة وخمسين شيخاً، حتى صار محدثاً ومؤرخاً واديباً ومفسر العصر. وقد انتهت بابي حيان الحياة بعد عمر مديد في خدمة القرآن وعلومه، وكانت وفاته بمصر (القاهرة) سنة ٧٤٥هـ<sup>(١)</sup>

## آثاره ومؤلفاته:

خلف ابو حيان مؤلفات كثيرة نذكر منها:

- ١- البحر المحيط.
- ٢- النهر الماد من البحر المحيط. (تلخيص هذا التفسير الذي نحن بصدد تعريفه).
- ٣- تحاف الارب بما في القرآن من الغريب.
- ٤- التذيل والتكميل في شرح التسهيل.
- ٥- غريب القرآن في مجلد واحد.
- ٦- منظومة على وزن الشاطبية في القراءات.
- ٧- لغات القرآن، تقديم وتحقيق سمير مجذوب.

(١) مقدمة تفسير البحر المحيط ج ٢٧/١ طبعة دار الكتب العلمية.

## تعريف عام

كان التفسير ميمزاً من حيث اهتمامه باللغة والنحو والصرف، وفي الحقيقة يعدّ التفسير ديواناً ضخماً لشواهد تفسر الكلمات المعجمية التي حوّاها التفسير، وشواهد على أنماط التعبير العربي ووجوه الاعرابية.

وكذا مهتماً بالقراءات واللهجات، اذ كان عالماً بها. ونقل اقوال الفقهاء الاربعة وغيرهم في الاحكام الشرعية مما فيه تعلق باللفظ القرآني، محيلاً على الدلائل التي في كتب الفقه.

قد ابتداء تفسيره بخطبة ادبية مفصلة، ثم ذكر مقدمة في بيان منهجه في تأليف الكتاب، والعلوم التي يحتاج اليها المفسر، والشروط الواجب توافرها في المفسر والكلام في بعض المفسرين، مثل الزمخشري وابن عطية صاحبي تفسير الكشاف والمحرر الوجيز، ثم ذكر فضائل القرآن والترغيب في التفسير، وبيان المفسرين من الصحابة والتابعين وتعريف علم التفسير لغة واصطلاحاً.

## منهجه

وكانت طريقته في التفسير بعد ذكر الآية، بيان الوجوه الادبية واللغوية والشواهد منها في الآيات والشعر والامثال.

قال ابو حيان في مقدمة تفسيره في بيان منهجه:

«وترتبي في هذا الكتاب، إنّي ابتدأت اولاً بالكلام على مفردات الآية التي افسرها لفظة لفظة: فيما يحتاج اليه من اللغة والاحكام النحوية التي لتلك اللفظة قبل التركيب، واذا كان لكلمة معنيان او معان، ذكرت ذلك في اول موضع فيه تلك الكلمة لينظر ما يناسب لها من تلك المعاني في كل موضع تقع فيه فيحمل عليه.

ثم أشرع في تفسير الآية ذاكراً سبب نزولها - إذا كان لها سبب - ونسخها ومناسبتها وارتباطها بما قبلها حاشداً فيها القراءات، شاذها ومستعملها، ذاكراً توجيه ذلك في علم العربية، ناقلاً أقاويل السلف والخلف في فهم معانيها، متكلماً على جليها وخفيها، بحيث إنني لم اغادر منها كلمة وإن اشتهرت، حتى أتكلّم عليها مبدئياً ما فيها من غوامض الإعراب ودقائق الأدب، من بديع وبيان مجتهداً... ثم اختتم الكلام في جملة من الآيات التي أفسرها أفراداً وتركيباً بما ذكروا فيها من علم البيان والبديع ملخصاً<sup>(١)</sup>

هذا ولكن مع اهتمامه بالمسائل الأدبية، كان من منهجه في تفسير القرآن، أن لا يخضع لمقاييس النحو؛ لأن في نظره بلاغة القرآن وهو أعظم من أن تخضع لمقاييس النحو وتخريجات النحاة.

ومن جانب آخر، فقد أنكر التفسير العلمي أشد الانكار، وحمل على الفخر الرازي لنزعه العلمية في تفسيره ورفع عقيرته في وجه من ينحو نحو هذا الاتجاه، الذي يسميه فضولاً وتخليطاً وتخبيطاً، على شاكلة قوله في تفسير قول الله تعالى: ﴿ما ننسخ من آية أو ننسها﴾<sup>(٢)</sup>:

«وقد تكلم المفسرون هنا في حقيقة النسخ الشرعي واقسامه وما اتفق عليه منه، وما اختلف فيه، وفي جوازه عقلاً ووقوعه شرعاً، وبماذا ينسخ، وغير ذلك من احكام النسخ، ودلائل تلك الاحكام، وطولوا في ذلك. وهذا كله موضوع علم اصول الفقه، فيبحث في ذلك كله فيه... ولا تطول بذكر ذلك في علم التفسير، فنخرج عن طريقة التفسير - كما فعله الرازي - وقد ذكرنا في الخطبة، ما يحتاج اليه علم التفسير، فمن زاد على ذلك فهو فضول في هذا العلم»<sup>(٣)</sup>

إن أبا حيان ينقل في تفسيره كثيراً من تفسير الزمخشري وتفسير ابن عطية

(١) نفس المصدر/١٠٣.

(٢) البقرة/١٠٦.

(٣) البحر المحيط ج ١/٣٤١.

«المحرر الوجيز»، وكتاب مكّي بن ابى طالب: «الهداية الى بلوغ النهاية»<sup>(١)</sup>، خصوصاً ما كان يتعلق بمسائل النحو ووجوه الاعراب، كما انه يتعقبها كثيراً بالرد والتفنيد. بل يمكن ان يقال، ان تفسير ابن عطية كان في مقدمة التفسير التي استفاد منها أبوحيان فائدة عظيمة، وانتفع بها في تفسيره انتفاعاً كبيراً، وتأثر به تأثراً بالغاً، ودليل على ذلك أن أبا حيان نهج منهجاً شبيهاً بمنهج ابن عطية في تفسيره، وانه كذلك تناول الكثير من كلام ابن عطية بالتعليق والتعقيب عليه<sup>(٢)</sup>

اما موقفه بالنسبة الى الاسرائيليات، فان تفسيره، لم يسلم منها، ومن الروايات الموضوعة المكذوبة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وان كان مقل في ذكرها، وذلك مثل ما ذكره في حجر موسى، وقصة داود وزوجة أوربا، وكذا في الروايات الباطلة في قصة ارم ذات العماد<sup>(٣)</sup>

ولم يلتزم بما قاله في مقدمة تفسيره حيث قال:

«ان الحكايات التي لاتناسب، والتواريخ الإسرائيلية لاينبغي ذكرها في علم التفسير»<sup>(٤)</sup>

ومع هذا فانه قد ينتقدها بعد ذكر اخبارها كما فعل في قصة هاروت وماروت<sup>(٥)</sup> ولعل في هذا المجال قد استجاب للصحيحة التي اطلقها ابن عطية في تفسيره، اما في مقام النقل والتفسير فلم يلتزم بما قاله.

وخلاصة القول: ان الوجه الغالب في هذا التفسير الناحية الادبية والبلاغية في القرآن، وبيان المعنى اللغوي والاحكام النحوية مع الاهتمام بذكر جميع القراءات المستعملة والشاذة، وتوجيه هذه القراءات.

(١) مكّي بن ابى طالب وتفسير القرآن لاحمد حسن فرحات / ٥٦٢.

(٢) منهج ابن عطية في تفسير القرآن لعبد الوهاب فايد / ٢٨٠.

(٣) البحر المحيط، ج ٦/٣٩١، ٣٩٧، ٤٠٠، طبعة دار الفكر.

(٤) البحر المحيط، ج ١/٥٠، طبعة دار الفكر.

(٥) البحر المحيط، ج ١/٤٩٨، طبعة دار الكتب العلمية.

## دراسات حول التفسير

- كتبت حول تفسير البحر المحيط كتب ومقالات ورسائل، نشير الى بعض منها وهي:
- ١- ابو حيان الأندلسي ومنهجه في تفسير القرآن لعلي الشباح، تونس: الكلية الزيتونية للشريعة واصول الدين، ١٩٨١م، رسالة دكتوراه. (رسالة القرآن العدد الثامن/١٩٥).
  - ٢- ابو حيان المفسر ومنهجه وأراؤه في التفسير، لمحمد عبد المنعم محمد الشافعي، رسالة دكتوراه بمكتبة اصول الدين بجامعة الازهر تحت رقم ٤٥٣، عام ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.
  - ٣- إعراب القرآن في تفسير ابي حيان، للدكتور صبري ابراهيم السيد، مجلدان. اسكندرية، الطبعة الاولى، دار المعرفة الجامعية، ١٤٠٩-١٩٨٩م.
  - ٤- اختلاف الحروف والحركات في القراءات المنقولة في تفسير ابي حيان البحر المحيط. للدكتور محمد أحمد خاطر، كلية اللغة العربية في جامعة الازهر، القاهرة، الطبعة الاولى، مطبعة الامانة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠، ١١٨ص، الحجم ٢٤سم.
  - ٥- فهارس البحر المحيط في التفسير. ويحتوي على فهرس الآيات والاحاديث والاثار وفهرس الشعوب والقبائل والأديان والاماكن والبلاد والابيات الشعرية والامثال والاعداد. اعداد: مكتب البحوث والدراسات. بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر. ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، ٢٤سم، ٤٣٢ص<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: التفسير والمفسرون للذهبي ج ٣١٧/١؛ مناهج المفسرين لمساعد مسلم آل جعفر /١٢٩؛ ومناهج المفسرين لنجيب عبد الحليم محمود /١٨٣؛ والاسرائيليات والموضوعات في كتب التفاسير لابي شعبة /١٤١؛ ولغات في علوم القرآن والتجانيات التفسير محمد الصباغ /١٥٦؛ ومدرسة التفسير في الأندلس لمصطفى ابراهيم المشيني /١٠٤، ٢١٩، ٣٠١، ٥٢٠، ٥٧٩، ١٧٠٣ ومكي بن ابي طالب وتفسير القرآن لأحمد حسن فرحات /٥٦٢؛ والتجانيات التفسير في العصر الراهن للمحتسب /٢٩٥؛ والرازي مفسراً لعبد الحميد /١٨٩؛ ومنهج ابن عطية في تفسير القرآن لعبد الوهاب فايد /٢٧٩؛ والواحدوي ومنهجه في التفسير لجودة المهدي /٤٣٤؛ والمفسرون بين التأويل والاثبات في آيات الصفات للمغراوي، ج ٢/١٤٧ ومقدمة التفسير، طبعة دار الكتب العلمية، ج ١/٥٦؛ والنحو وكتب التفسير لرفيدة، ج ٢/٩٠٦.



## ١٨. بدائع التفسير

المنوان المعروف: بدائع التفسير الجامع لتفسير الامام ابن قيم الجوزية.

المؤلف: الامام الحافظ شمس الدين ابن القيم.

تاريخ الولادة: ولد في سنة ٦٩١هـ- ١٢٩٢م؛ وتوفي سنة: ٧٥١هـ- ١٣٥٠م.

مذهب المؤلف: الحنبلي السلفي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: جمعه الكاتب سنة ١٤١٣هـ.

عدد المجلدات: ٥.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، المملكة العربية السعودية، الدمام، دار ابن الجوزي

١٤١٤هـ- ١٩٩٣م، جمعه ووثق نصوصه وخرج احاديثه يسري السيد محمد

احمد علي.

حياة المؤلف:

هو أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر الزرعي ثم الدمشقي الشهير

بابن القيم الجوزية.

ولد في السابع من صفر سنة ٦٩١هـ، نشأ في بيت علم ودين، وأبوه شيخ صالح

عابد وأخذ عن أبيه الفرائض ووجوده بجوار ابيه في جو المدرسة الجوزية (وهي

مدرسة بسوق القمح في دمشق).

ويقول صديقه وتلميذه ابن كثير في حقه:

«سمع الحديث واشتغل بالعلم وبرع في علوم متعددة، ولا سيما علم التفسير والحديث الاصلين، ولما عاد الشيخ تقي الدين ابن تيمية من الديار المصرية في سنة ٧١٢هـ لازمه إلى أن مات الشيخ، فأخذ عنه علماً جماً، مع ما سلف له من الاشتغال، فصار فريداً في بابه في فنون كثيرة»<sup>(١)</sup>

قد أثر ابن تيمية في ابن القيم، إذ قد لازمه سبعة عشر عاماً إلى وفاته، ولهذا قد كثر النقل منه بقوله: «قال لي شيخ الاسلام».

ومن اساتذته ايضاً: أبو الفداء اسماعيل بن محمد الحراني الفقيه الحنبلي (المتوفى ٧٢٩) وسليمان تقي الدين أبو الفضل ابن قدامة المقدسي (المتوفى ٧١٥).

ومن تلامذته: أبو الفداء بن عمر بن كثير الشافعي صاحب التفسير، والشيخ ابن رجب عبد الرحمن أبو الفرج بن أحمد (المتوفى ٧٨٥هـ).

توفي ابن القيم في الثالث عشر من شهر رجب سنة ٧٥١هـ ودفن في مدفن امه بمقبرة باب الصغير<sup>(٢)</sup>

### آثاره ومؤلفاته:

قد بلغت مؤلفاته فيما احصى بعض الكتاب ٦٦ مؤلفاً<sup>(٣)</sup> منها:

١- اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة والجهمية.

٢- الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية.

(١) البداية والنهاية ج ٦٥٧/٧.

(٢) انظر ترجمته في مقدمة بدائع التفسير من يسري السيد محمد، ج ٢٧/١، وابن القيم من آثاره العلمية

للبيهقي ١٠/١٦٦.

(٣) ابن القيم من آثاره العلمية / ١٨٦.

- ٣- حادي الارواح الى بلاد الأفراح.
  - ٤- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والارادة.
  - ٥- شفاء العليل في القضاء والقدر والحكمة والتعليل.
  - ٦- اغانة اللهفان من مصايد الشيطان.
  - ٧- احكام اهل الذمة.
  - ٨- التبيان في اقسام القرآن.
  - ٩- اعلام الموقعين عن رب العالمين.
  - ١٠- جلاء الافهام في الصلاة والسلام على خير الانام.
  - ١١- مدارج السالكين.
- وغيرها من الكتب.

### تعريف عام

ليس هذا الكتاب من صنع ابن قيم نفسه ولا من جمعه بهذا النسق، وليس له تفسير للقرآن مستقلاً، وان تمنى في بعض كتبه ان يكون له تفسير للقرآن<sup>(١)</sup>. بل جمعه ووثق نصوصه وخرّج احاديثه «يسرى السيد محمد»، وقد جمعه سابقاً باسم تفسير القيم، محمد اويس الندوي، ولكن كان مختصراً ولم يستوعب تفسير القرآن كله.

فهو تفسير غير شامل لجميع الآيات والسور على منهج أهل السنة والجماعة من السلفية، قد جمع فيه ١٠٩ سور، ولم يذكر سورة القدر والقارعة والفيل وقريش والكوثر.

لم يضع مقدمة للتفسير كما صنع ابن تيمية بعنوان مقدمات في تفسير القرآن، حتى يستطيع الباحث معرفة نقاط اساسية في بيان منهجه.

وما لا شك فيه تأثر ابن القيم بابن تيمية في تفسير القرآن والعقائد والكلام، وبالتالي يندرج هذا التأثر في التأليف وايضاً طريقته في التفسير مع توحيد المنبع.

ومن الذين تأثروا بابن القيم في طريقته في التفسير الامام محمد عبده، ورشيد رضا، والشيخ محمود شلتوت، والشيخ محمد المدني، والدكتور محمد عبد الله دراز، والشيخ أبو الاعلى المودودي<sup>(١)</sup>.

وكان من الرواد المتأثرين بدعوته ودعوة ابن تيمية في القرن الثاني عشر الهجري محمد بن عبد الوهاب (المتوفى ١٢٠٦)<sup>(٢)</sup>.

#### منهجه

وكانت طريقته في التفسير أنه يذكر الآيات ثم يفسرها تفسيراً بيانياً تحليلياً، فقد أجمل في مكان منه فسر في موضع آخر، وما اختصر في مكان فقد بسطه في موضع آخر.

أما بالنسبة الى منهجه، فهو يفسر تفسير القرآن للقرآن، ويعتقد بان هذا المنهج من ابلغ المناهج في التفسير<sup>(٣)</sup>، قال يسري السيد محمد في منهج ابن القيم في ذلك:

«ليس معنى هذا المنهج، أن ابن القيم يأتي أولاً في تفسير الآية باختها من القرآن ثم يفسرها من السنة... ليس بهذا الأسلوب الذي نراه عند كثير من وضع تفسيراً للقرآن، لكن هذا منهج بالاستقراء تراه بارزاً في مؤلفاته، فابن القيم يبرز الأدلة من الكتاب والسنة، ويستنبط الأحكام الشرعية بأسلوب سهل مبسط خال

(١) بدائع التفسير، ج١/٧٨ من مقدمة الجامع.

(٢) ابن القيم من آثاره العلمية / ١٩١.

(٣) التبيان في اقسام القرآن / ١٨٧.

من التعقيد بنوعيه اللفظي والمعنوي»<sup>(١)</sup>

ويهتم ابن القيم بالتفسير الموضوعي في استيفاء جوانب الموضوع وتجليه زوايا الفكرة حتى أنه يكاد يمثل ظاهرة بارزة من ظواهر تفسيره، وعنوان بعض مصنفاته كاف للدلالة على ذلك مثل «امثال القرآن»، «اقسام القرآن»، «الوابل الصيب من الكلم الطيب» (الذكر في القرآن والسنة)، «حادّي الارواح» (الجنة في القرآن) و«عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين».

وكان في تفسيره لبعض آيات السور، يذهب الى التفسير الموضوعي لها، أي ابراز الوحدة الموضوعية المتكاملة للسورة القرآنية، تلك الوحدة التي تربط بين اركان السورة بعضها الى بعض لتخدم الأهداف التي انزلت من أجلها، والتي يمكن أن تكون اساساً لفهم آياتها.

ثم يفسر القرآن بالسنة ويتناولها بنفسه بالشرح والبيان ويقول: «والسنة كلها تفصيل للقرآن وبيان لمراد الله منه وتبيين لدلالته... فلا تعارض السنة القرآن بوجه ما، فما كان منها زائداً على القرآن، فهو تشريع مبتدأ من النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - تجب فيه طاعته، ولا تحل معصيته...»<sup>(٢)</sup>

ثم ذكر اقساماً كثيرة لبيان السنة للقرآن في بيان الوحي بظهوره على لسانه وبيانه بالتفسير المباشر للآية وبيان بما مثل عنه من الاحكام التي ليست في القرآن<sup>(٣)</sup>.

ومن منهجه: النظر الى اللفظ ودوره في المعنى، لأنه ليس في القرآن لفظة مهملة، فاللغة هنا لخدمة القرآن الذي نزل بها، لا لاجراج القرآن عن المراد منه، ولهذا يسخر ابن القيم اللغة تسخييراً بارعاً شيقاً صحيحاً لخدمة القرآن، فهو ليس

(١) بدائع التفسير، ج ١/٨٠.

(٢) منهج أهل السنة في تفسير القرآن الكريم/٦٣.

(٣) اعلام الموقعين، ج ٢/٣١٤.

المستكثر الممل حتى لِيُخَيَّلَ للقارئ أن القرآن إنما هو كتاب للنحو، والصرف، وعلوم البلاغة، ودقائق وخفايا القضايا المتعلقة بذلك لاغير، ولا هو المقل حتى يُظن بعده عن هذا العلم<sup>(١)</sup>

واليك ايها القارئ نموذجاً من بياناته في تفسير قوله تعالى: ﴿صم بكم عمي فهم لا يرجعون﴾<sup>(٢)</sup> حيث قال:

«اما «الكم»: جمع أبكم، وهو الذي لا ينطق. والكم، نوعان: بكم القلب وبكم اللسان، كما ان النطق نطقان: نطق القلب ونطق اللسان، وأشدهما: بكم القلب، كما انّ عماء وصممه أشد من عمى العين وصمم الأذن»<sup>(٣)</sup>

وأما بالنسبة الى اتجاهاته ومواقفه، فإنه يتجه اتجاه السلفية في العقائد وابطال المذاهب والفرق، كالجزيرية والمعتزلة والجهمية والشيعة والخوارج، ونرى تشابهاً بين ما ذكر ابن تيمية لرد دعوى هذه المذاهب وبين ما ذكر ابن القيم<sup>(٤)</sup> ومن موقفه في التفسير: الاجتناب التام عن ذكر الاسرائيليات وينتقد بشدته من يعتمد الاسرائيليات في احتجاجه دون الالتفات لمعارضها لاصول الدين أو للصحیح من الآثار. كما نرى يعرض ما يشوب سير انبياء الله - صلوات الله وسلامه عليهم - مما قد لا يحذر منه كثير من المؤلفين. وأيضاً يحذر من التفسير بالاحاديث المعلولة والموضوعة وينتقد الجهات السنديّة والدلالية لها<sup>(٥)</sup>

ومن بياناته في تفسير القرآن، الاشارة إلى الاعجاز العلمي في القرآن في الآيات التي فسرها غيره تفسيراً علمياً، ولا بد أن نقرر أن ابن القيم لا يفسر الآيات

(١) بدائع التفسير، ج ١/٨٢.

(٢) البقرة/١٨.

(٣) بدائع التفسير، ج ١/٢٨٥.

(٤) ابن القيم من آثاره العلمية للبقرى/٥٦.

(٥) منهج أهل السنة في تفسير القرآن/١١٥٢ وبدائع التفسير، ج ١/٩٤.

تفسيراً علمياً بمفهوم اصحابه، كما بين الشاطبي في الموافقات (ج ٢/٧٩) والذهبي في التفسير والمفسرون (ج ٢/٤٦٩) بل يحث المسلمين على التفكير والتدبر والنظر في الكون والى ما خلق الله من شيء، ثم يبين الحكمة في خلق الانسان من الاعضاء والجوارح وعجيب صنعها وقدرة تدبيرها، ويذكر الارض مثلاً وما فيها من ارزاق للعباد، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿وفي الارض آيات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون﴾<sup>(١)</sup> في ما يقرب من اربعين فصلاً أو أكثر من ١٢٠ صفحة في: «التبيان في اقسام القرآن» عن بديع صنع الله تعالى في الارض، ثم الانسان، وتكلم عن الاذنين وسر شقهما في جانبي الوجه والأنف واللسان، وعلى اى حال يدافع عن القرآن وعن التشريع وينأى بنفسه عن ربط القرآن بتطورات العلم من نظريات، ويبين اعجاز القرآن في تعليم الانسان ما لم يعلم<sup>(٢)</sup>

ومن مواقفه التي انفردت بها نظرية ابن القيم في التفسير عن نظرية ابن تيمية الاتجاه الصوفي، فإنه يكشف عن مظهر بارز من مظاهر تمييز شخصيته عن شخصية استاذه، ويبين ما يقوله اصحاب التصوف ببعديه العلمي و النظري، والتصوف في جانبه العملي يعني في بيان منازل العبودية واختيار الاخرة الباقية على الحياة الدنيا الفانية والزهد فيه من بينها ابن القيم من دون تقييد بترتيب منازل الاخرة أو حصرها بعدد معلوم فقال:

«كلام ائمة الطريق على هذا المنهاج: كسهل بن عبد الله التستري، وابي طالب المكي، والجنيد بن محمد، وابي عثمان النيشابوري... فانهم تكلموا على اعمال القلوب وعلى الاحوال كلاماً مفصلاً جامعاً مبيناً مطلقاً من غير ترتيب ولا حصر للمقامات بعدد معلوم، فانهم كانوا أجل من هذا، وهمم أعلى واشرف، انما حاثمون على اقتباس الحكمة والمعرفة وطهارة القلوب وزكاة النفوس وتصحيح المعاملة ولهذا

(١) الذاريات / ٢٠-٢١.

(٢) بدائع التفسير، ج ١/٩٧.

كلامهم قليل فيه البركة.

واما الاتجاه الاشاري الفيضي في التفسير الصوفي، فانه يدعي القدرة على كشف باطن الآية لا لأن معرفة الظاهر المتاح لاصحاب الاشكال والرسوم غير كاف لادراك المراد من كلام الله تعالى<sup>(١)</sup>.

### دراسات حول التفسير والمفسر

- ١- ابن القيم من آثاره العلمية. للدكتور أحمد ماهر البقري. القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، مكتبة نهضة الشرق، الحجم ٢٤سم، ٤١٢صفحة.
- ٢- منهج أهل السنة في تفسير القرآن الكريم. دراسة موضوعية لجهود ابن القيم التفسيرية. للدكتور صبري المتولي، وهي رسالة دكتوراه. القاهرة، دار الثقافة والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، ١٩٨٦م، الحجم ٢٤سم، ٤٧٠صفحة.
- ٣- منهج ابن القيم في التفسير. لمحمد أحمد السنباطي. مطبعة الاميرية، القاهرة، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- ٤- التفسير القيم للامام ابن القيم. جمعه السلفي المحقق الشيخ محمد اويس الندوي الكهنوي بتحقيق محمد حامد الفقى. القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٦٨هـ - ١٩٤٩م، ٢٤سم، ٦٣١صفحة.
- ٥- ابن القيم الجوزية حياته، آثاره، موارده. ليكر عبد الله أبي زيد. الرياض، دار العاصمة، الطبعة الاولى، ١٤١٢هـ، الحجم ٢٤سم، ٤٠٠صفحة.

(١) وتفصيل البحث وبيان موقف ابن القيم في الاتجاه الاشاري والصوفي انظر: منهج اهل السنة في تفسير القرآن للدكتور صبري المتولي في ذيل عنوان: الاتجاه الصوفي: ٩٨، ومدارج السالكين للمؤلف،



## ١٩- برتوي از قرآن (انوار من القرآن)

العنوان المعروف: برتوي از قرآن (أنوار من القرآن).

المؤلف: السيد محمود بن ابو الحسن الطالقاني.

ولادته: ولد في سنة ١٣٢٩هـ، وتوفي في سنة ١٣٩٩هـ.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: الفارسية.

تاريخ التأليف: ١٢٨٣هـ.

عدد المجلدات: ٦.

طبعت الكتاب: ايران، طهران، شركة النشر (شركت سهامی انتشار)، الطبعة

الاولى، طبع منه في كل سنة مجلداً واحداً من سنة ١٣٨٣ الى ١٣٨٩هـ.

### حياة المؤلف:

هو السيد محمود الطالقاني ابن السيد أبو الحسن من العلماء الامامية. ولد سنة

١٣٢٩هـ في قرية من قرى طالقان (قريب طهران). كان من العلماء المناضلين

والمجاهدين ضد الظلم والعدوان، والمهتمين برسالة العودة إلى القرآن.

درس في قم وفي سنة ١٣٥٧هـ وهو فيها، دخل السجن لأول مرة دفاعاً عن

الحريات في عهد الشاه رضا وظل مسجوناً ستة اشهر، ثم افرج عنه، ثم اتهم في

عهد الشاه محمد رضا، وسجن ثم افرج عنه بعد شهر، ثم سجن للمرة الثالثة وحكم عليه بالسجن عشر سنوات، وفي سنة ١٣٩٠هـ بعد أن قضى في السجن ثماني سنوات افرج عنه. ولما أقيمت الاحتفالات الملكية، كان من الناقمين عليها، فنفي الى مدينة زابل ثم أعيد الى طهران، وظل نائراً ناقماً لا يهدأ، فأدخل السجن من جديد وسجنوا معه بعض أقربائه واهل بيته، وظل مسجوناً حتى نجح الثورة الاسلامية، فافرج عنه، ولكن لم يلبث إلا قليلاً حتى توفي.

توفي سنة ١٣٩٩هـ ودفن في مقبرة «جنة الزهراء» في طهران.<sup>(١)</sup>

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- تفسير أنوار من القرآن «بالفارسية».
- ٢- الاسلام والملكية «بالفارسية».
- ٣- نسلک الطريق الى أنفسنا.
- ٤- مرجعيت وروحانيت (المرجعية والروحانية عند الشيعة).
- ٥- أينده بشریت از نظر مكتب ما. (مستقبل البشرية في الاسلام).

### تعريف عام

تفسير غير تام، يشتمل على سورة الحمد الى سورة النساء آية ٢٨، وجزء الثلاثين من القرآن في ستة مجلدات.

كتبت في سجن الشاه عندما كان المؤلف مسجوناً فيه، سلك فيه المؤلف المنهج البياني والتربوي.

وقد احتل مكانة بارزة عند الايرانيين من حيث منهجه الحركي، و تلبسته لحاجات الناس في هذا العصر.

(١) اعيان الشيعة، ج ١ من المستدرک/٢١٩. و ايضاً مقدمة المجلد الثالث من التفسير بالفارسية.

إهتم ببيان التناسب الموضوعي في موضوعات السور والبيان التحليلي. لم يذهب الى التعرض للفرق الكلامية والخوض فيها، بل كانت مهمته هداية المسلمين في واقعيته الجديدة من حياتهم، للتخلص من هيمنة وافكار المدنية الغربية المزيفة في عصرنا الحاضر، ومن هذا لا يعتبر «انوار من القرآن» تفسيراً فقط، بل يُعد دعوة إلى حياة واقعية جديدة من خلال تفسيره هذا. ولهذا قال العلامة الطالقاني في مقدمة تفسيره:

«كلما اتسعت بحوث القراءة واللغة والإعراب والمواضيع الكلامية والفلسفية فيما يخص آيات القرآن، تقيدت اذهان المسلمين من كسب الهداية الواسعة والعامّة من القرآن. وهي بذلك تُشبه الى حدّ بفوانيس ضعيفة ترتجف في خضمّ ظلمات رهيبة، فهي وان كانت تُنير ما حولها على نطاق ضيق، إلا أنها تنحسر دون لعان النجوم الساطعة المتألقة...»

فان استطاع المسلمون ان يتخلصوا من تراكم غيوم العقائد والافكار، وان يفتحوا ابواب وأُفق ذلك الفضاء الرُحْب الخالي من الدنس الفكري والفطري، بالتركيز والادراك الصحيحين لاستنباطات المحققين الدالة والمعقولة؛ إذن لغمرت أنوار الهداية نفوسهم، ولاستفزت دونها العقول الحذرة والضالة لاستيعاب ودرك حقائق الوجود، والوصول الى سُبُل تشخيص الخير والشر.

وليس المقصود بالعودة الى المجال الفطري البدائي، أن نرجع الى عادات وتقاليد المعيشة للمسلمين الأوائل ومحاكاتهم في المأكل والملبس، بل هو التخلص من هيمنة آراء وافكار وظواهر المدنية المثهرة في عصرنا الحاضر...

إن الآيات التي كانت تتلى على لسان الرسول والمسلمين المؤمنين الأوائل... لو أنها شكّلت ومزّجت مع البحوث الادبية والكلامية، وبالجدل كذلك في تلك الفترة... فيقينا أنها لم تكن لتحصل على تأثير ذاك، فبالقدر الذي توسّعت فيه الامصار الاسلامية، وتغيرت طرز معيشة المسلمين، وبالقدر الذي راجت فيه العلوم

الجدلية، وخرج على مسرح الوجود اختصاصيون فنيون، تقيدت معها الاذهان، وتشتت آيات القرآن عبر عدسات المعلومات البيئية، وغدت بلون تلك البلورات، وحيل بينها وبين ان تكون عاكساً لتمام النور الجامع، واخى الهداية بوساطة القرآن الكريم<sup>(١)</sup>

ولهذا كانت مقدمة تفسيره بياناً لمنهجه التربوي الارشادي الحركي في التفسير، وبيانا لتطور التفسير من عصر النبي صلى الله عليه وآله حتى عصرنا هذا، وقد بين المؤلف فيها المنهج الذي سلكه في التفسير ونظرته العامة له، كما تتوضح من مقدمة الكتاب الاهداف والدوافع التي دعت لتأليف هذا الكتاب، وجعلها الأساس الذي بنى عليه تفسيره.

قد اعتمد في تفسيره على من سبقه من التفاسير مشيراً الى أسمائها، او اسماء مؤلفيها، كتفسير «مجمع البيان» للطبرسي، و «المنار» للسيد رشيد رضا، و «الجواهر» للطنطاوي الجوهري، والسيد أحمد خان الهندي صاحب تفسير «القرآن وهو الهدى والفرقان»، وغيرهم، مع توجيه او ترجيح او نقد لبعض الاقوال.

### منهجه

وكان منهجه في شروع التفسير، ذكر اسم السورة ومحل نزولها وعدد آياتها، ثم ذكر قطعة من الآيات وترجمتها باللغة الفارسية، ثم الشروع في التفسير ببيان الجو العام الذي نزلت فيه السورة، والملاسات التاريخية لنزولها، والحقائق والاهداف التي تحتوي عليها. ثم ذكر الوجوه والاحتمالات في معنى الآية، واقوال المفسرين فيها.

وفي بداية جمع من الآيات وبعد ترجمته لعدد منها يبين جملة من اللغات المستعملة في الآية، ثم يذكر مناسبتها لما قبلها، ثم يبين معنى الآية، ثم يشير الى الدروس المستفادة من الآية بأسلوب تربوي اجتماعي، لكي يستفيد القارئ منها،

وقد ينقل من كتب التاريخ، وما يرتبط بحياة الانسان وتطوره.  
 وكان يدعو قارئه لتفسيره للعودة الى القرآن العظيم واتخاذة دستوراً لحياتهم.  
 ومن جملة كلامه بشأن القرآن:

«لقد حُكِمَ على هذا الكتاب الهادي بالتخلّي عن الحياة العامة وعدم التدخل في أي شأن، بعدما كان يتحكّم في جميع الشؤون النفسية والأخلاقية، وفي الحكومة والقضاء ايضاً، كما كان حاله في منتصف القرن الاول للاسلام، ذلك العالم الاسلامي الذي كان قائداً ورائداً لقيادة هذا الكتاب، غدا في عصرنا الحاضر تابعاً غير متبوع، وتحوّل الى أثر قديم، بعد ان كان وثيقة ديننا، وحاكماً على جميع أمورنا، وأتخذَ كتاب التلاوة صفة التقديس والتبرك وحَسب، وأخرج عن صميم الوجود والحياة العامة وأدخل عالم الاموات والتشريفات الجنائزية»<sup>(١)</sup>.

ومن مواقف في تفسير الآيات، الاهتمام بالتفسير العلمي وتحليل الآيات الكونية، وبيان ما تنطوي عليه من حكم وإشارات وحقائق تزيد المهتمين هدىً، كما في تفسير قوله تعالى: «سُتْرِيهِمْ آيَاتُنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَّبِعِنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ»<sup>(٢)</sup>

وقد ينقل في تفسيره العلمي من الجواهر للطنطاوي الجوهري، ومن كتب العلوم الحديثة ما يتعلق بالآيات.

كما أنه يكره ان يصيغ القرآن بالفلسفة وتطويعه للنظريات التي تتحدث عن عالم الكون، لكنّه يجب أن يلم بطرف يسير منها ليدل به على القدرة الالهية ويشير اليه للعظة والاعتبار<sup>(٣)</sup>.

وينقل كثيراً ما جاء في الكتاب المقدس - من العهد القديم والجديد - في متن

(١) نفس المصدر / ٢٠.

(٢) سورة فصلت / ٥٣.

(٣) أنوار من القرآن، ج ٤٨/١ و ١٠٥ و ٢٠٧.

الكتاب وهو امشه، انطباقا لما جاء في القرآن، ورداً عما حُرّف فيهما.  
وأما منهجه في بيان مواقفه الكلامية، فهو كما قلنا لم يتعرض للفرق الكلامية  
والخوض فيها، بل يكتف بتفسير الآية وما يراه مناسباً لعقيدته الشيعية الامامية،  
دون تعصب او تعريض للمذاهب الاخرى.  
وكان يذكر الاحكام الفقهية في مناسبات الآية من دون توسع فيها، بل يبين  
الآية ويذكر آراء الامامية وينتصر لها، الأ أنه مختصر ومُقل في بيانه.

## ٢٠. البرهان في تفسير القرآن

العنوان المعروف: البرهان في تفسير القرآن.

المؤلف: السيد هاشم بن سليمان الحسيني البحراني.

وفاته: توفي في سنة: ١١٠٧هـ - ١٦٩٦م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٠٩٥هـ.

عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى: طهران، مطبعة أفتاب(الشمس)، ١٣٧٥، باشراف

الحاج ابي القاسم بن محمد تقي المشهور بالسالك، مع مقدمة تفسير مرآة الانوار

ومشكوة الاسرار. حجم ٣٥سم.

الطبعة الثانية: خمسة مجلدات (مع مقدمة تفسير مرآة الانوار) قم، مؤسسه

مطبوعاتي اسماعيليان (مؤسسة اسماعيليان للطباعة)، حجم ٣٥سم.

بيروت، دار الهادي، الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ٢٤سم.

وسيصدر قريباً: قم: قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة، ١٤١٤هـ

بالصف الجديد مع تصحيح وتعليق المؤسسة وتقديم الشيخ محمد مهدي

الأصفي.

## حياة المؤلف:

هو السيد هاشم بن سليمان بن اسماعيل الحسيني البحراني الكتكاني، وهي قرية من قرى توبلي، أحد أعمال البحرين.

كان السيد المذكور محدثاً فاضلاً، متتبعا للأخبار، لكن لم يتكلم في شيء مما جمع من الأخبار والفتاوى على ترجيح في الأقوال، أو بحث أو اختيار مذهب وقول في ذلك المجال.

وانتهت رئاسة البلد بعد الشيخ محمد بن ماجد الى السيد المذكور، فقام بالقضاء في البلاد، وتولى الأمور الحسبية أحسن قيام، وقمع ايدي الظلمة والحكام، ونشر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبالغ في ذلك وأكثر، وكان من الأتقياء المتورعين، شديداً على الملوك والسلاطين.

توفي في سنة ١١٠٧هـ في قرية نعيم، ونقل نعشه الى قرية توبلي، بوقبره مزار معروف<sup>(١)</sup>

## آثاره ومؤلفاته:

- ١- البرهان في تفسير القرآن.
- ٢- الهادي وضياء النادي، في تفسير القرآن (مجلدان).
- ٣- معالم الزلفي في احوال النشأة الأخرى. (مجلد كبير).
- ٤- مدينة المعجزات في النص على الأئمة الهداة.
- ٥- الدرّ النضيد في فضائل الحسين الشهيد.
- ٦- غاية المرام في فضائل امير المؤمنين علي والأئمة (عليهم السلام). (وهذا كتاب كبير مطبوع).

(١) انظر ترجمته تفصيلاً في: روضات الجنّات للنحوانساري ج ١٦٦/٨، والاعلام للزركلي ج ٦٦/٨؛ والمجلد



## تعريف عام:

كان تفسير البرهان من التفاسير المأثورة التي قد جمع مؤلفه فيه جملة من الاخبار الواردة في التفسير من الكتب القديمة ، وغيرها من دون ان يذكر فيها شيئاً من التصحيح والتسقيم والجرح والتعديل . وفي الحقيقة غرضه من التأليف مجرد جمع وتأليف .

مرجع هذا التفسير ، كتاب تفسير العياشي ، والتفسير المنسوب لعلي بن ابراهيم القمي ، والتفسير المنسوب للامام الحسن العسكري ، وبعض كتب الاخبار .

ومدار الروايات : بيان المعنى بما ورد من الاخبار عن الائمة الاثني عشر في حق اهل البيت (ع) وغيرها في معنى المراد ، وفضيلة السور ومكيها ومدنيها من دون أن يذكر فيها شيئاً من عند نفسه في توضيحه او تفصيله .

وفي خاتمة الكتاب باب في رد متشابه القرآن الى تأويله وفضل القرآن ، وحديث اهل البيت صعب مستصعب ، و وجوب التسليم لاهل البيت عليهم السلام .

## اهدافه

قال المؤلف في مقدمة تفسيره بعد نقل الاحاديث في عظمة القرآن وعلو شأنه ومنزلته ووضوح برهانه ، في غرضه من التأليف :

«فقد رأيت عكوف اهل الزمان على تفسير من لم يرووه عن اهل العصمة -سلام الله عليهم- الذي نزل التنزيل والتأويل في بيوتهم ، وابتوا من العلم ما لم يؤته غيرهم ، بل كان يجب التوقف حتى يأتي تأويله عنهم ، لان علم التنزيل والتأويل في ايديهم مما جاء عنهم عليهم السلام ، فهو النور والهدى ، وما جاء عن غيرهم فهو الظلمة والعمى...»

وقد كنت اولاً قد جمعت في كتاب : «الهادي» كثيراً من تفسير اهل البيت

عليهم السلام قبل عشوري على تفسير الشيخ الثقة محمد بن مسعود العياشي،  
وتفسير الشيخ الثقة محمد بن العباس بن ماهيار المعروف بابن الحجاج... وغيرهما  
من الكتب الآتي ذكرها...

وكتابي هذا يطلعك على كثير من أسرار علم القرآن، ويرشدك الى ما جهله  
متعاطي التفسير من اهل الزمان، ويوضح لك عن ما ذكره من العلوم الشرعية  
والقصص والاحبار النورانية وفضائل اهل البيت الامامية<sup>(١)</sup>

### منهجه

بدأ المفسر بمقدمة اثرية مفصلة في فضل العلم والمعلم، وفضل القرآن، وباب في  
الثقلين، وان القرآن لم يجمع كما انزل، و النهي عن تفسير القرآن بالرأي والنهي عن  
الجدال، وان القرآن له ظاهر وباطن، وباب فيما نزل عليه القرآن من الاقسام؛ و باب  
فيما عني به الأئمة في القرآن، وباب في العلة التي من أجلها نزل القرآن بلغة  
العرب، وباب ان كل حديث لا يوافق القرآن، وباب اول سورة نزلت وآخر سورة  
نزلت، وباب في ذكر مصادر الكتاب.

ذكر في باب ١٦ من ابواب المقدمة، الكتب المأخوذة منها الرواية بلغت ثمانية  
وخمسين كتاباً ومصدراً، ثم نقل ما ذكره علي بن ابراهيم القمي في مطلع تفسيره،  
الذي سيأتي توضيحه تحت عنوان: «تفسير القمي» ومنهجه وعناوين مقدمته.

وان لم يعثر المؤلف في تفسير الآية من صريح رواية مسندة عن اهل البيت (ع)،  
ذكر كلام الشيخ علي بن ابراهيم القمي في تفسيره بمنزلة الرواية، وعلل في ذلك  
بأنه هو منسوب الى مولانا وامامنا الصادق عليه السلام.

كان المؤلف من الاخباريين الذين اعتمدوا على المأثور في التفسير، وعن منعوا  
التفسير بالتدبر والتذوق في كلام الله، ونهوا عن تفسير القرآن بغير ما رووا بدون

امعان في معنى الرواية او تفحص في سندها، والتأمل في مضمونها، فراجع ما قلنا في منهجهم في تفسير القمي و نورالثقلين.

هذا وكانت مقدمة هذا التفسير، مقدمة لتفسير آخر ألحقت بالكتاب، هو تفسير «مرأة الأنوار ومشكوة الأسرار» لابي الحسن العاملي الاصفهاني ابن محمد طاهر بن عبد الحميد. وهذه المقدمة كالبرهان من حيث المنهج والمذهب.

قال بعض الافاضل الاجلاء في تقديمه للكتاب في طبعته الجديدة:

«رغم جلاله هذا الجهد العلمي الذي قام به هذا العالم المحدث الجليل، إلا أن الكتاب يحتوي على طائفة من الروايات الضعيفة في «الغلو»، و«التحريف»، وقد تتبعنا هذه الروايات في الكتاب، فوجدناها مبثوثة في مختلف مواضع التفسير ويبدو أن المؤلف - رحمه الله - لم يقم بعملية جرد وتصفية وفرز للاحاديث الصحيحة عن غيرها في هذا الكتاب، أو أن جهده في هذا الأمر لم يكن كافياً لاستخلاص الكتاب من الأحاديث الضعيفة والموضوعة. فهو يعتمد على مصادر متهمّة بالوضع نحو التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام... كما اعتمد على كتاب الشيخ رجب البرسي مثلاً وهو متهم بالغلو عند علمائنا، وكتابه فاقد للاعتبار العلمي، واعتمد على كتاب «جامع الاخبار»، ولا نعرف مؤلفه فضلاً عن اسانيد رواياته»<sup>(١)</sup>

والخلاصة، كان التفسير من التفاسير الاثرية للاخباريين واهل الظاهر من الشيعة وكتابه جامع لكثير من الاخبار<sup>(٢)</sup>

(١) البرهان في علوم القرآن، مقدمة الشيخ محمد مهدي الاصفى ج ١/٤٤.

(٢) انظر ايضاً: بين الشيعة والسنة دراسة مقارنة في التفسير واصوله لعلى السالوس: ٢٣١.

## ٢١- البصائر

العنوان المعروف: تفسير البصائر .

المؤلف: يعسوب الدين رستكار جويباري .

ولادته: ولد في سنة ١٣٥٩هـ .

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري .

اللغة: العربية .

تاريخ التأليف: طبع المجلد الاول منه سنة ١٣٩٩هـ .

عدد المجلدات: ٦٠ .

طبعت الكتاب: ايران، قم، المطبعة الإسلامية، طبع المجلد الاول سنة ١٣٩٩هـ،

والمجلد الأخير من التفسير سنة ١٤١٣هـ، حجم ٢٤ سم.

وقد طبع من الكتاب المجلد الأول والمجلد الحادي والعشرون الى المجلد الأربعين ومنه

الى الستين .

### حياة المؤلف:

هو الشيخ العلامة المفسر يعسوب الدين بن أحمد رستكار الجويباري الشيعي

الامامي، وهو من العلماء والباحثين المعاصرين في الحوزة الدينية العلمية بقم .

ولد في شهر رجب المرجب من سنة ١٣٥٩هـ (١٣١٩ش) في قرية دكلاك

محله» جويبار من محافظة مازندران الإيرانية.

تربى في بيت عريق وكان أبوه من الصالحاء والعباد. درس سنين في قريته واشتغل في صباه بكتابة القرآن وترجمته مما أدى ذلك الى تشجيعه من قبل العلماء والأقرباء الى الحوزات، ورحل الى «المشهد المقدس الرضوي» ودخل حوزتها واستفاد من كبار أساتذتها، منهم: الأديب النيشابوري، والميرزا حبيب الله الكلبايگاني، وآية الله الميلاني، ثم هاجر الى مدينة قم واستفاد من أساتذتها حتى نال درجة الاجتهاد. إهتم المؤلف كثيراً بالتأليف بحيث صرف جُلّ وقته في إتمام تفسيره هذا وكتابة مؤلفاته الأخرى.

### أثاره ومؤلفاته:

- ١- تفسير البصائر: الذي نحن بصدد تعريفه.
- ٢- مفتاح البصائر: مجلدان (فهرس التفسير).
- ٣- تبصرة البصائر وهو الفهرس الموضوعي للبصائر.
- ٤- الحبل المتين من فقه آل ياسين.
- ٥- خلاصة الأصول على أساس الكتاب والسنة.
- ٦- تبويب عناوين نهج البلاغة.
- ٧- أصول پنجگانه دين مبين اسلام (الأصول الخمسة الاعتقادية في الاسلام) بالفارسية.<sup>(١)</sup>

### تعريف عام

يعتبر التفسير من أكبر التفاسير الموجودة، فهو عبارة عن ستين مجلداً في خمسين ألف صفحة. قد جمع فيه المؤلف الأقوال والآراء والنظرات التفسيرية

(١) ترجمة كتبها المفسر المحترم بعد ما طلبنا منه ذلك.

والكلامية والأدبية.

كتب المؤلف على غلاف الكتاب، بأنه كتاب علمي، فني، أدبي، فقهي، ديني، تاريخي، أخلاقي، اجتماعي، سياسي، روائي، حديث يفسر القرآن بالقرآن، مبتكر في تحليل حكمه ومعارفه ومناهجه، وأسراره الكونية والتشريعية، وفريد بابه، يبحث فيه عن العقل والنقل. وفي الحقيقة يعتبر تفسير البصائر دائرة معارف للتفاسير الموجودة وإن لم يطبع منه حتى الآن إلا خمسة وعشرون مجلداً.

قال المؤلف في مقدمة تفسيره:

«ولقد كتب العلماء الكثير حول القرآن المجيد، وكشفوا من غوامضه، ونبهاوا على الجليل من دقائقه، فأحبيت أن أتشرّف بالقيام بخدمة متواضعة، فأنظم من دورة سلسلة جامعة، ولما كنت متردداً بين الإقدام والإحجام، استخرت الله جلّ وعلا، وتوكلت عليه، وسلّمت كل أمري إليه، فتفألّت بكتابه العزيز، فجاءت الآية: ﴿وكذلك مكناً ليوسف في الأرض ولنعلمه من تأويل الأحاديث والله غالب على أمره﴾. (يوسف/ ٢١) فشمرت عن ساعد الجدّ بحول الله القادر المتعال، وبدأت العمل مستعيناً به جلّ وعلا»<sup>(١)</sup>.

قد اعتمد في نقل الوجوه والمحتملات وذكر الأقوال، على أكثر من ستين تفسيراً من تفاسير المذاهب الإسلامية، مضافاً إلى ذلك، ينقل من كتب اللغة والأدب والحديث والفقه والتاريخ وغيرها، من الكتب التي يحتاج إليها في التفسير.

والتأمل في التفسير، يقف على أن ما فيه من تفرّيع وتفصيل وتبويب وتوسيع بمثابة الهيكل الموحد الذي تتماسك أعضاؤه. والمؤلف لم يجعل تفسيره للعامة من الناس، ويعتقد بأنّه ليس واجباً على كل مفسر أن يسلك سبيل الإيجاز والاختصار، وأن يُعنى بكشف جزء من معارف القرآن، ولا بدّ من وجود دوائر معارف وتفسير للقرآن تنقل كل الأقوال والوجوه والمحتملات والمواضيع التي تفيد في تفسير القرآن

واكتشاف ما فيه من الهداية.

### منهجه

وكان منهجه في التفسير بعد ذكر مقاطع من الآيات بيان عشرين أمراً في فصل وعنوان مستقل يدور عليها في كل مقطع من مقاطع التفسير، كما أشار إليها المؤلف في مقدمة كتابه وهي عبارة عن:

١- فصل كل سورة وخواصها، بعد إمعان النظر فيما ورد فيها من الروايات سنداً ومنتناً ودلالة، وبذل الوسع في إظهار توافقها مع أغراض السور القرآنية ومساسها بأهدافها.

٢- بيان غرض كل سورة وهدفها.

٣- النزول وبيان ترتيب السور وآياتها نزولاً ومصحفاً على التحقيق.

٤- القراءة ووجهها.

٥- وجه الوقف والوصل في الجمل القرآنية وآياتها.

٦- بحث لغوي مستقصى.

٧- بحث نحوي كامل في الجمل القرآنية وآياتها.

٨- بحث بياني فيها.

٩- وجه إعجاز كل سورة، بل كل مقطع من مقاطع التفسير.

١٠- وجه تكرار القصص والآيات والكلمات.

١١- التناسب بين السور نزولاً ومصحفاً وبين آياتها.

١٢- بيان الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه.

١٣- ذكر الأقوال وتحققها وبيان المختار منها.

١٤- تفسير القرآن بالقرآن وبيان التأويل.

١٥- ذكر جملة المعاني.

١٦- بحث روائي مع إمعان النظر في جوانب الروايات.

١٧- بحث فقهي مجمل.

١٨- بحث مذهبي على اختلاف العقائد وتشنت الآراء.

١٩- بيان الحُكْمِ القرآنية والمعارف الإسلامية تفصيلاً.

٢٠- إستخراج النكات والدقائق، مذيّلة بتبصرة يذكر فيها خلاصة السّورة.

هذه عناوين الكتاب في تفسير كل قطعة من الآيات والسّور، وربما لا يتعرض لعنوان من هذه العناوين؛ لأنّ الآيات لا تتناسب مع العنوان.

وكانت طريقته في التفسير، نقل الروايات مبسّطاً من الشيعة والسنة، وقد ينقل من الأخبار في فضائل السّور والآيات وخواصّها من دون نقد وتمحيص في صحتها وسقمها، ويستظهر أنّ منهجه نقل هذه الروايات وجمعها. ولا ينحصر نقل هذه الروايات بتفسير الآية، بل جمع الأخبار المرتبطة بالموضوع وإن كان خارجاً عن دائرة تفسير الآية.

ومن منهجه الإهتمام بذكر العلوم الحديثة وتطبيقها، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ بمناسبة ﴿العالمين﴾ تعرض مبسّطاً لمسألة خلق العالم وتكونه، وأصل العالم، والعالم وحدوثه، وشبهات على حدوث العالم، والعلوم الحديثة واستحالة أزلية مادة العالم، والعالم بين الحدوث والقدم والحكمة في خلق العالم، وتقسيمات العالم<sup>(١)</sup>.

ومن الحق لا بدّ أن نقول ليس تمام غرضه من بيان هذه العلوم، التفسير الذي يحكم الإصطلاحات العلمية في عبارات القرآن ويجتهد في استخراج مختلف الآراء العلمية والفلسفية منها، بل كان يعنون موضوعاً ويطرح الآراء والأنظار العلمية منها في فصل مستقل<sup>(٢)</sup>.

(١) تفسير البصائر، ج ١/٢٥٥ إلى ٢٩٢.

(٢) انظر بحثه حول حركة الأرض ودورانها: البصائر، ج ١/١٤٩.



وكذلك من منهجه، يتعرض لأسرار الحكم وعلته في الأحكام الشرعية والأخلاقية مستنداً في ذلك بما روى عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام وما نفل عنهم عليهم السلام في علم الأخلاق والاجتماع بما يرتبط بالموضوع، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَعْبُدُكَ﴾ تعرض لبحث شامل في معنى العبد والعبودية والعبادة، ثم ذكر الفطرة والعبادة، والحكمة وتشريع العبادة، وأقسام العبادة، وأفضل العبادة، وخصائل العابد، وأثار العبادة، والإخلاص في العبادة، ورؤية الله سبحانه، وعبادة الإمام علي أمير المؤمنين، والإمام الحسين بن علي سيد الشهداء، وزين العابدين علي بن الحسين عليهم السلام، والعبادة في الدنيا والتنعيم بنعيم الجنة في الآخرة، وفي موجبات الإعراض عن العبادة، وسلب التوفيق والهوى والاستكبار من موانع العبادة وعوارض ترك العبادة، وغير ذلك من المباحث المرتبطة بموضوع العبادة<sup>(١)</sup>.

وقد نقلنا نموذجاً من مباحثه في ذيل تفسير الآيات بتناسب الموضوع والحكم حتى يتبين من منهجه في التفسير الترتيبي (على غرار المصحف) والتفسير الموضوعي، ونقل الكلمات والوجوه والروايات في ذلك ودرجة توسعه فيها. وأما موقفه من المسائل الاعتقادية والكلامية، فهو موقف علماء الإمامية في تثبيت آرائهم كما هو شأن كل صاحب مذهب، كمسألة الإمامة، والعصمة، وفضل علي عليه السلام على سائر الصحابة، ومسألة الأمر بين الأمرين في الجبر والاختيار، وتفسير آيات الصفات، وكذلك في غيرها من المسائل، وعلى سبيل المثال نذكر كلامه في دلالة آية التطهير<sup>(٢)</sup> واختصاصها بالائمة من أهل البيت عليهم السلام فإنه بعد بيان المعاني الواردة في القرآن الكريم للكلمات الثلاث: الرجس، والأهل والطهارة وذكر أقوال من أعلام المذاهب الإسلامية ومحقق الشيعة في دلالة

(١) نفس المصدر/ ٢٩٦ إلى ٣٤٥.

(٢) سورة الأحزاب/ ٣٣.

الآية على عصمة أهل بيت النبوة والرسالة، قال:

«و بالجمله قد ظهر من الأحاديث التي قدّمنا نقلها، - وقد حكموا بصحتها - أن أهل البيت عليهم السلام هم أصحاب الكساء خاصة، ودخول أزواجه (ص) معهم تحته مما لم ينقله أحد، مع انه لا محرمية بينهم وبين علي (ع)، فالظن بدخولهن، أو هن مع من تحرم عليه الصدقة مطلقاً في أهل البيت، وهنّ وتخليطاً، والآية الكريمة دالة على عصمتهم عليهم السلام من الأرجاس بجميع أنواعها بالتأكيدات التي قدّمنا الإشارة إليها من ذكر لفظة «إنما» وإدخال اللام في الخبر، واختصاص الخطاب وتكرير المؤدّى، وإيراد المفعول المطلق بعده، وتنكيره الدال على الاهتمام والتعظيم وتقديم ما حقه التأخير، كتقديم: «عنكم» على: «الرجس».

ثم ذكر كلام العلامة الطباطبائي في تفسير الآية بقوله:

«وأياً ما كان، فهو إذهاب الرجس، ادراك نفساني وأثر شعوري من تعلق القلب بالاعتقاد الباطل، أو العمل السيئ، وإذهاب الرجس - واللام فيه للجنس - إزالة كل هيئة خبيثة في النفس تخطيء حق الاعتقاد والعمل، فتنتطبق على العصمة الالهية التي هي صورة علمية نفسانية تحفظ الانسان من باطل الاعتقاد وسيء العمل... فمن المتعين حمل إذهاب الرجس في الآية على العصمة ويكون المراد بالتطهير في قوله: «ويطهركم تطهيراً» إزالة أثر الرجس بإيراد ما يقابله بعد إذهاب أصله...»<sup>(١)</sup>.

وكذلك في سائر المسائل الخلافية بين الشيعة والسنة، فإنه يبسط الكلام ويستدل بأقوال العلماء والروايات الواردة والبيان اللغوي كما كان منهجه في غيره من الموارد.<sup>(٢)</sup>

ويتعرض للأحكام الفقهية بمناسبة الآية بشكل موجز مستشهداً بالآيات

(١) البصائر، ج ١٢/٣٢ - ٥٢٥.

(٢) انظر أيضاً البصائر: ج ١/١٩٣ و ٣٥٧ و ٤٦٤ و ج ٢/٦٦٢ و ج ٥/٥٠٠ و ج ٦/٩٤ و ٢٣٧ وغيرها

الأخرى والروايات الواردة في تفسير الآية وتبيينها، وقد يذكر فروع المسألة، ولكنه كان منهجه الاختصار في ذلك، فمثلاً عند قوله تعالى: ﴿بَلِ الْإِنْسَانِ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾<sup>(١)</sup> في مسألة قبول إقرار المرء على نفسه، قال:

«يستدل بقوله تعالى... على قبول إقرار المرء على نفسه لأنه شهادة منه عليها. وقال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup> ولا خلاف فيه، لأنه إخبار على وجه تنتفي التهمة عنه، لأن العاقل لا يكذب على نفسه. وأن الإقرار هو الإخبار عن حق ثابت على المخبر أو نفي حق له على غيره، ولا يختص بلفظ خاص... ولما عبّر عن كونه شاهداً على نفسه بأنه على نفسه بصيرة، دل ذلك على تأكيد أمر شهادته على نفسه وثبوتها، فيوجب ذلك جواز عقوده وإقراره وجميع ما اعترف بلزومه على نفسه»<sup>(٣)</sup>.

أما موقف المفسر بالنسبة إلى التفسير العلمي، فهو موقف من يرى دعوة القرآن الكريم إلى التعقل والبحث والتحقيق والاستنتاج في عالم الوجود والتوصل إلى معرفة الله جلّ وعلا عن طريقها، ودعوة توظف روح البحث والتفكير العلمي في مجالات الطبيعة وعلومها لدى العلماء والباحثين المسلمين من دون إخضاع وإختصاص، بل طريق إلى الهداية، فإنه قال في شأن هذه العلوم:

«إن القرآن الكريم حينما يتحدّث عن العلم ويدعو العقل إلى التحرر والانطلاق ويحثّه على التأمل والاستكشاف، لا يقصد بذلك المعارف والعلوم الدينية فحسب، وإنما يدعو إلى تحصيل كل حقيقة في هذا الكون أيضاً، فعلم الطب والفلك والفيزياء والرياضيات والحياة... كلها تكشف عن حقائق كونية، وتحدّث عن قوانين تسيّر هذا العالم وتنطق بعظمة الله تعالى وقدرته... فالكون ونظام الطبيعة

(١) سورة القيامة/١٤.

(٢) سورة النور/٢٤.

(٣) البصائر، ج ٥٠/٥٧٧.

وعاء العلم وكتاب المعرفة الأكبر، يقرأ الانسان على صفحاته غرائب هذا الوجود  
 وأسرار هذا الكون ونواميس هذا العالم، وإن ما في العالم والطبيعة من قوانين  
 وأسرار ونظام كوني مدهش، يعتبر لساناً ناطقاً وحقيقة ناصعة، وآية شاهدة على  
 قدرة الخالق وعظمته... وإن المعرفة هي وسيلة وحيدة للانسان المدرك الواعي إلى  
 التأمل في عظمة الله جلّ وعلا والتسليم له والخضوع لارادته والايان برسالته...  
 فدور المعرفة بأسرار الطبيعة والتأمل فيها لا يقل شأناً عن علوم الفقه والعقيدة  
 والتفسير في ترسيخ الايمان وإصلاح المجتمع البشري وتحقيق رسالة الدين، بل هي  
 القاعدة لها والداعي إلى الالتزام بها، ولهذا نشاهد القرآن الكريم يوجه نظرنا إلى  
 الكون والطبيعة وعالم الحياة للتأمل والتعقل والاستنتاج<sup>(١)</sup>.

## ٢٢- بيان السعادة في مقامات العبادة

العنوان المعروف: تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة.

المؤلف: سلطان محمد بن حيدر محمد بن سلطان محمد الجنازدي (كنازدي).

ولادته: ١٢٥١هـ - ١٨٣٥م، وتوفي في سنة: ١٣٢٧هـ - ١٩٠٩م.

مذهب المؤلف: الشيعي الصوفي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣١١هـ.

عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، طهران ١٣١٤هـ، في مجلد واحد.

الطبعة الثانية: طهران جامعة تهران ١٣٨٥هـ - ١٣٤٤ش حجم: ٣٥سم. ايضاً:

بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ واعيد طبعه

بالافست على طبعة جامعة طهران، مع مقدمة للسلطان حسين تابنده الجنازدي.

### حياة المؤلف:

هو سلطان محمد بن حيدر محمد بن سلطان محمد الجنازدي (كنازدي)

الخراساني، كان من العلماء الصوفية والشيعية الامامية، المعروف في طريقته بسلطان

علي شاه (وهي من الفرق الصوفية الموجودة في ايران)، وكانت ولادته في ٢٨ من

شهر جمادى الاولى ١٢٥١هـ.

وحين بلغ ثلاث سنين، سافر والده الى بعض بلاد ايران والهند ولم يعرف منه خبر، فاصبح تحت حضانة أخيه مولى محمد علي، واشتغل بتحصيل العلوم الأدبية في المشهد الرضوي المقدس، ثم ارتحل إلى النجف الأشرف لتكميل العلوم الدينية والعلوم العقلية والفلسفية، ثم إلى سبزوار واستفاد من محضر الحكيم العارف المتأله الحاج ملا هادي السبزواري، ثم سافر إلى اصفهان لأخذ الأذكار القلبية والدخول في طريقة النعمة اللّهيّة عند المولى حاج محمد كاظم سعادت علي شاه.

وفي سنة ١٢٨٤هـ صار مفتخراً بأخذ إجازة الارشاد وتلقين الأذكار القلبية، وفي سنة ١٢٩٣هـ توفي شيخه واصبح هو في مقامه.

توفي سنة ١٣٢٧هـ، ودفن في مقابر بيدخت من قرى الجنازبذ (كناباد)

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- مجمع السعادة (بالفارسية).
- ٢- سعادتنامه (بالفارسية).
- ٣- بشارة المؤمنين.
- ٤- الايضاح (بالعربية).
- ٥- بيان السعادة في مقامات العبادة (التفسير الذين نحن بصدد تعريفه).
- ٦- تنبيه النائمين<sup>(١)</sup>.

### تعريف عام

تفسير صوفي سلك مؤلفه فيه مسلك الصوفية، مع لون من مذهب الإمامية بنقل احاديث الائمة الاثني عشر من اهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله، بل نراه

(١) انظر ترجمته تفصيلاً في: مقدمة التفسير لسليمان حسين الجنازبدي، ج ١/ ج.

يمزج به التفسير الصوفي الذي يقوم على الرموز والاشارات والبحوث الفلسفية، مع المبحث اللفظي والدلالي.

كان التفسير شاملاً لجميع الآيات، مبسوطاً في بيانه قراءة وإعراباً ولغة وتفسيراً وحديثاً.

وقد ترددوا في نسبة هذا التفسير الى مؤلفه، بدعوى أنه انتحال من التفاسير الأخرى.

قال: الحاج آغا بزرگ الطهراني صاحب الذريعة في حق هذا التفسير ما ملخصه: «نبهني العالم البارع المعاصر السيد حسين القزويني الحائري بانتحال وقع في هذا التفسير يكشف عن كونه لغيره ولو في الجملة، فإن ما اورده في أوله من تشويق وجوه إعراب فوائح السور من الحروف المقطعات، وانها تلك الشقوق الى ما يبهر منه العقل، توجد بتمام تفاصيلها وعين عبارتها في رسالة الشيخ علي بن احمد المهايمي الكوكبي النوائين (المولود سنة ٧٧٦هـ والمتوفى سنة ٨٣٥) المشهور بـ «مخدوم علي المهايمي» صاحب تفسير: «تبصير الرحمن وتيسير المنان» المطبوع في دهلي سنة ١٢٨٦هـ وطبعة بولاق سنة ١٢٩٥هـ (وله شرح لفصوص الحكم لمحبي الدين بن عربي).

وبالجملة المقدار المذكور من رسالة المهايمي في هذا التفسير ليس هو جملة وجملتين او سطرأ و سطرين حتى يحتمل فيه توارد الخاطرين وتوافق النظرين.

فهذا الانتحال ثبطينا عن الإذعان بصدق النسبة الى من اشتهر بانه له، والله العالم»<sup>(١)</sup>.

وقد انكر هذا الانتحال أحد احفاده في مقدمة التفسير أشد الانكار، وقال ما ملخصه:

«وان كان لازم كل تأليف ان يذكر من اقوال المتقدمين وتحقيقاتهم ويستشهد بها، وهذا لا يكون مخالفاً للتأليف ونحن نقول: ان جميع ما ذكر من التحقيقات من

(١) الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ٣/١٨٢.

مبتكرات فكره، بل نقول ان كثيراً من هذه التحقيقات بما سنح بفكره الكامل ولا يكون مذكوراً في كتب المتقدمين»<sup>(١)</sup>.

والحق لحفيده، لان الكتابين، موجودان عندنا، وقايسنا موارد متعددة من المجلدات ولم اجد شيئاً مما ذكره صاحب الذريعة نقلاً عن السيد حسين القزويني. وانما نقلنا كلام صاحب الذريعة بطوله وكلام صاحب التقديم - حفيده -، ليتضح الحق ويرفع الابهام عما نسب إلى صاحب التأليف. فراجع: «تبصير الرحمن وتيسير المنان»، المطبوع في بيروت، عالم الكتب وما كتبنا حوله في هذا الكتاب. ومن منهجه لم يذكر صاحب التفسير ما اعتمده من التفاسير، واذا نقل شيئاً من مصدر لم يعين موضعه، وكذا في نقل الاحاديث والروايات عن النبي وائمة اهل البيت عليهم السلام، مكتفياً بذكر اسم الكتاب او مؤلفه. وقد ابتدأ في اول تفسيره بمقدمة في بيان حقيقة العلم، والجهل المشابه للعلم، وفي شرافة هذا العلم وخساسة الجهل، وفي أن العلم كلما ازداد ضعفت الانانية؛ وتلازم العلم والعمل، وفضل قراءة القرآن وفضل التوسّل به؛ وفي آداب القراءة وكيفيتها، وجواز تفسير القرآن والنظر فيه، والتأمل في مفاهيمه والتفكر في معانيه، والفرق بين الظاهر والباطن، وفي تحقيق التفسير بالرأي، وانحصار علم القرآن بتمام مراتبه بمحمد(ص) واوصيائه عليهم السلام، وفي تحقيق ان القرآن ذو وجوه، وجواز نزول القرآن بوجوه مختلفة، ووقوع الزيادة والنقيصة في القرآن، وفي ان القرآن نزل تمامه في الائمة الاثني عشر.

وقال في غرضه من تأليف الكتاب:

«وقد كنت نشيطاً منذ أوّان اكتسابي للعلوم وعنفوان شبابي بمطالعة كتب التفاسير والأخبار ومدارستها، ووقفتي الله تعالى لذلك، وقد كان يظهر لي بعض الاحيان من إشارات الكتب وتلويحات الاخبار، لطائف ما كنت أجدها في كتاب

(١) بيان السعادة، ج ١، مقدمة الكتاب/ ح.



ولا اسمعها في خطاب، فاردت ان أثبتها في وريقات، وأجعلها نحو تفسير للكتاب، لتكون تذكرة لي ولإخواني المؤمنين وتنبهياً لنفسي ولجملة الغافلين»<sup>(١)</sup>.

### منهجه

كان يذكر اسم السورة وعدد آياتها. ومكيها ومدنيها، وفضلها وفضل قراءتها، ثم الشروع في تفسير الآيات، مبتدئاً بقراءتها ونحوها ولغتها، والاقوال التي فيها، ثم تفسيرها، والامتنع بأمثورها عن طريق اهل البيت عليهم السلام. واما مميزات هذا التفسير:

ربط الآيات وجعل الآيات اللاحقة مربوطة بالسابقة، والاعتقاد بأن الآيات في الواقع كلها مرتبطة ومنتظمة.

واهتمام المفسر بالجمع والتطبيق بين الاخبار المختلفة في تفسير الآيات وعدم طرح الحديث (ولو كان ضعيفاً، او لا يمكن الأخذ به). واستعمال اصطلاحات الصوفية والعرفاء ومطابقتها على التفسير.

فعلى سبيل المثال نذكر نموذجاً من بيانه؛ فانه عند تفسير قوله تعالى: ﴿وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت﴾ بعد ما فسر الآية و نقل قصة هاروت وماروت قال:

«اعلم ان امثال هذه من مرموزات الانبياء والحكماء السلف، ولذا اختلفت الاخبار وكتب السير في نقلها، ولما كانت من المرموزات، وقد حملها العامة على مفاهيمها العرفية التي لا يمكن تصحيحها بالنسبة الى مقام الانبياء والملائكة المعصومين عن الخطأ، قررها المعصومون تارة وانكروها اخرى... ووجه صحتها أن المراد بالملكين القوتان العلامة والعمالة، اللتان انزلهما الله من عالم الارواح، وجعل فيهما ما جعل في البشر من التضاد والشهوات المتخالفة... وابتلاهما بالمرأة المتعطرة

المتزينة التي هي النفس الانسانية»<sup>(١)</sup>.

فيآليته أعرض عن هذه التوجيهات السخيفة والروايات الموضوعية، كما كان دأب العلماء في مقام الجرح والتعديل في الفقه وغيرها، ولم يتمسك بهذه التوجيهات والكلمات غير المربوطة بالمقام. والخلاصة ان ما أخذ عليه هو:

١- اعتماده على اخبار الضعاف، والموضوع من القول بتحريف القرآن.

٢- اشتماله على الغلو وعدم تمييز الأخبار الضعيفة وما نسب الى ائمة اهل البيت عليهم السلام.

٣- احتواؤه على الشطحيات الصوفية، وإنطباق النظريات العرفانية على القرآن، وتوجيه روايات الضعاف والإسرائيليات على الرموز والاشارات حتى لا يوجب طرح حديث<sup>(٢)</sup>.

(١) بيان السعادة ج ١/١٢٣.

(٢) انظر: التفسير والمفسرون ج ٢/١٩٩؛ والدرية الى تصانيف الشيعة ج ٣/١٨٢.

## ٢٣. بيان المعاني

العنوان المعروف: بيان المعاني على حسب ترتيب النزول.

المؤلف: عبد القادر ملا حويش آل غازي العاني.

مذهب المؤلف: الحنفي الأشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٥٥هـ.

عدد المجلدات: ١٢ جزءاً في ٦ مجلدات.

طباعات الكتاب: دمشق، مطبعة الترقوي، سنة ١٣٨٤هـ، حجم ٢٤سم.

### حياة المؤلف

هو السيد عبد القادر ابن السيد محمد حويش بن محمود آل غازي من اولاد الامام موسى الكاظم عليه السلام. لكن لم نجد ترجمة لحياته في المصادر المختصة ولهذا اكتفينا بذكر التعريف العام ومنهجه و اتجاهاته في التفسير.

### تعريف عام

تفسير شامل لجميع آيات القرآن، لكنه ليس على ترتيب المصحف الشريف، بل حسب ترتيب النزول. وهو المنهج الذي اعتقده المؤلف انه الأفضل والأنسب للتفسير

ولفهم القرآن الكريم، كما يمكن للقارئ من خلاله متابعة اطوار التنزيل ومراحله بشكل اوضح، والحصول على معرفة كيفية نزوله وأسباب تنزيله، واستذواق لذة معانيه، وطعم إختصار مبانيه بصورة سهلة.

ولم يقدم احد فيما علمناه تفسيراً بهذا الترتيب، وان كان قد ألف بعده، «محمد عزة دروزة» تفسيره المسمى بـ «تفسير الحديث» بهذا الترتيب.

قال ملا حويش آل غازي في مقدمة تفسيره عن سبب تأليفه للتفسير، نقلها بطولها لاحتوائها على فوائد جمة:

«إن القرآن العظيم جمع ورتبت سورة وآياته في المصاحف التي بأيدينا طبق مراد الله تعالى بأمر من الرسول الأعظم، ودلالة من الامين جبريل المكرم، وحينما تشاور الأصحاب - رضي الله عنهم - على نسخه على الوجه المذكور، اراد الإمام علي - كرم الله وجهه - ترتيب آياته وسوره بحسب النزول، لا لأنه لم ير صحة ما أجمعوا عليه، ولا لأنه حاشاه لم يعلم أن ذلك توقيفي لا محل للاجتهاد فيه، بل أراد ان تعلم العامة تاريخ نزوله ومكانه وزمانه، وكيفيه إنزاله، وأسباب تنزيله، ووقائعه، وحوادثه، ومقدمه ومؤخره، وعامه وخاصه، ومطلقه ومقيده، وما يسمى بناسخه ومنسوخه بادئ الرأي، دون تكلف لمراجعة او سؤال، ولمقاصد أخرى ستظهر للقارئ بعد أن شاء الله.

وكان مصحفه الذي نسخه على ترتيب النزول، كما قال الإمام جلال الدين السيوطي - رحمه الله - في اتقانه في بحث جمع القرآن، نقلاً عن الامام ابن حجر وتخريج ابن ابي داود...

وليعلم أن تفسيره على رأي الامام علي - كرم الله وجهه - لا يشك أحد بأنه كثير الفائدة، عام النفع، لأن ترتيب النزول غير التلاوة، ولان العلماء - رحمهم الله - لما فسروه على غط المصحف اضطروا لأن يثيروا لتلك الأسباب بعبارات مكررة، إذ بين ترتيبه في المصاحف، وترتيبه بحسب النزول بعد يرمي للزوم التكرار بما أدى

لضخامة تفاسيرهم...

وقد علمت بالاستقراء أن أحداً لم يقدم تفسيره بمقتضى ما أشار اليه الإمام عليه السلام، ويكفي القارئ مؤونة تلك الاختلافات وتدوينها، ويعرفه كيفية نزوله، ويوقفه على أسباب تنزيله، ويذيقه لذة معانيه، وطعم إختصار مبانيه... فعن لي القيام بذلك، اذ لا مانع شرعي يحول دون ما هنالك، وأراني بهذا متبعاً، مؤملاً أن يكون عملي هذا سنة حسنة، فعزمت متوكلاً على الله تعالى... مستمداً من روحانية صفيه ومجتاباه، على تفسيره على ذلك المنوال<sup>(١)</sup>.

قد قسم المفسر كتابه إلى ثلاثة اجزاء، خصص اثنين منهما بما نزل في مكة المكرمة، والاخر بما نزل في المدينة المنورة.

ابتداً بمقدمة قبل التفسير بين فيها الدوافع التي دفعته لتأليف الكتاب، ومنهجه، ومباحث تحتوي على اثني عشر مطلباً، منها:

في بيان مبادئ فن التفسير، وفيما يحتاج اليه المفسر، والحاجة الى التفسير، وأحوال المفسرين، ومعنى التفسير والتأويل، والنهي عن القول بالرأي، وفي التشريع في نهج القرآن ومقاصده وبميزاته، والمكية والمدنية وبميزاتهما، ومسألة النزول وكيفيته وترتيب سورته وآياته، وعدد السور وتقسيمها وأسمائها، وغيرها من المباحث الهامة المفيدة.

وكان دأبه في هذه المباحث أن يبين موقفه ومنهجه، بعد ما نقل كلام المفسرين واصحاب علوم القرآن.

وقد اعتمد في تفسيره على عدد من كتب التفسير منها: تفسير الخازن والنسفي والبغوي والنخجواني وابي السعود، وروح البيان، وروح المعاني، والبيضاوي، والكشاف...، وتفسير محيي الدين عربي.

ومن الكتب الفقهية: المبسوط للسرخسي، والدر المختار، وحاشيته لابن عابدين،

والطحاوي، والدرر.

ومن كتب الصوفية: عوارف المعارف للسهروردي، والبهجة السنية للشيخ الخاني، ونور الهداية والعرفان للمصاحب، والانسان الكامل لعبد الكريم الجيلاني، واحياء العلوم للغزالي، ورسالة ابي القاسم القشيري.

واعتمد في تحرير السور المكية والمدنية والقراءات على كتاب ابي القاسم عمر بن محمد بن عبد الكافي، وكتاب ناظمة الزهر للامام الشاطبي وشرحه لأبي عبيد رضوان، وكتاب ارشاد القراء الكاتبين له<sup>(١)</sup>.

### منهجه

وطريقته في التفسير هو أن يبدأ باسم اول سورة نزولاً، ثم التي تليها بالترتيب الزمني من حيث النزول، ثم ذكر معناها والإشارة إلى الاسماء الاخرى ان روي لها اكثر من اسم، وعدد آياتها وعدد كلماتها وحروفها، وذكر ناسخها ومنسوخها، ثم الاشارة الى الكلمات التي بدأت او ختمت بها السورة، وتكرارها، او عدد تكرارها، ومكان نزولها، وتاريخ نزولها، والأقوال التي فيها، ثم يدخل في تفسير الآية تفسيراً بيانياً تحليلاً.

وما اهتم به المفسر هو: أوّل ما نزل الى الفترة (فترة انقطاع الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله)، والفترة، وسببها، ومدتها وأوّل ما نزل بعدها، وسبب ذلك وتاريخ كل منه، ومكانها، وزمانها، وقصصها، وأخبارها، وأمثالها، واحكامها، والآيات المكررة وسبب التكرار، ونظائرها بما يناسبها باللفظ والمعنى، والكلمات التي لم تكرر فيه، والإشارة الى ما هو موافق للشرع من قبلنا، والمخالف له، والمعمول به منه، والآيات المقيدة للمطلقة والمخصصة للعامة، وأنواع الاوامر والنواهي الواجبة والمندوبة والمخير فيها.

(١) نفس المصدر / ١٠-١١.

وكان منهجه في تفسير الآية، تقسيم البحوث إلى الموضوعات مجزأً، ونقل الاقوال معنوناً باسم الناقل؛ والاستشهاد بالمأثورات والاشعار مستنداً، ونقل كلمات العرفاء والصفوية مؤيداً<sup>(١)</sup>.

أما موقفه بالنسبة إلى الإسرائيليات والموضوعات، فإنه مقل في نقلها، وناقد لسندها، فمثلاً عند ذكر قصة الغرائق وما فيها، قال:

«فلا عبرة به حيث رواه عنه الكلبي، وهو ضعيف جداً لا يعتمد عليه، ولم يؤيده أحد من أهل الصحة، ولا لسنده ثقة بسند صحيح، واختلاف الفاظها... ولا غرو أن كثيراً من المفسرين والمؤرخين ولعون بنقل كل غريب شاذ، لذلك فإنهم ينقلون هذين النوعين لينقل عنهم»<sup>(٢)</sup>.

وقد أبسط المفسر في نقل القصص، ولكن دأبه غالباً بإختصار هذه القصص وبيان صحيحها عن سقيمها، وكان قد سكت في نقلها.

وإعتمد في نقل الأحاديث للاستدلال على بعض الآيات أو كالشاهد عليها، من كتب الصحاح الستة وموطأ مالك، وبعض الأحاديث الشائعة المتداولة، التي لم يظن بها، وفي القراءات، اعتمد قراءة عاصم، وفي الروايات رواية حفص، وإن كان قد يشير إلى بعض القراءات الأخرى.

والخلاصة: يُعدّ التفسير جديداً في نوعه، بديعاً في بيانه، سهل العبارة، رائع الأسلوب في توضيحه للمعاني، والمسائل العقائدية، ولم يطرحه ولم ينقده الباحثون والمتخصصون بالمناهج والدراسات التفسيرية، مع أن الكتاب طبع قبل ثلاثين سنة.

(١) ولتفصيل الموارد والشواهد انظر: بيان المعاني، ج ١/٢٠٤ و ٤٢٢ و ٤٨١.

(٢) بيان المعاني، ج ١/٢١٢.

## ٢٤. تأويلات أهل السنة

العنوان المعروف: تفسير الماتريدي: «تأويلات أهل السنة»، «تأويلات القرآن».

المؤلف: أبو منصور محمد بن محمود الماتريدي.

ولادته: ولد في سنة ٢٤٨هـ - ٨٦٢م، وتوفي في سنة ٣٣٣هـ - ٩٤٤م.

مذهب المؤلف: الحنفي الأشعري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٨.

طبعت الكتاب: القاهرة، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، لجنة القرآن والسنة،

سنة ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، حجم ٣٠ سم. التحقيق والتطبيق من ابراهيم عوضين

والسيد عوضين، باشراف محمد توفيق عويضة.

### حياة المؤلف:

هو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي، امام

التكلمين المسمى بـ: «مصنح عقائد المسلمين».

ولد قبل سنة ٢٤٨هـ في محلة ما تريد في مدينة سمرقند، و درس العلوم

الشرعية والعقلية درساً متقناً حتى اصبح كما لقبوه بـ: «امام التكلمين ومصنح

عقائد المسلمين».



اشتغل بالتدريس والتصنيف، وكرس حياته لنصرة عقيدة أهل السنة والجماعة وناظر المعتزلة كثيراً، وكان له رأي وسط بين المعتزلة والاشاعرة في القول بحسن الافعال وقبحها.

كان الماتريدي معاصراً للاشعري، وقد سبقه بقليل الى نصرة مذهب أهل السنة والجماعة، ولو دخلنا في مقارنة سريعة بين الاشعري والماتريدي، وجدناهما يتحركان في اطار منهج واحد من حيث العموم.  
توفي سنة ٣٣٣هـ ودفن بسمرقند<sup>(١)</sup>.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- كتاب التوحيد.
- ٢- كتاب المقالات.
- ٣- الرد على القرامطة.
- ٤- رد الاصول الخمسة، رد على المعتزلة.
- ٥- رد كتاب الامامة، رد على الشيعة.
- ٦- تفسير الماتريدي المسمى بـ «تأويلات القرآن».

### تعريف عام:

كان التفسير، تفسيراً موجزاً وضعه مؤلفه وفق عقائد أهل السنة والجماعة، شاملاً لجميع آيات القرآن وهو موجود بتمامه في دار الكتب المصرية ومكتبة كبريللي<sup>(٢)</sup>؛ ولكن الموجود بين أيدينا مجلد منه ولعله لم يطبع حتى الآن بتمامه. قد ابتدأ تفسيره بسورة الحمد من دون خطبة أو مقدمة، أو بيان غرضه من

(١) انظر مقدمة التفسير، و كتاب تطور تفسير القرآن لمحسن عبد الحميد /١٢٢.

(٢) تأويلات أهل السنة ج١/٢٨، مقدمة مصحح الكتاب.

التفسير، أو ذكر منهجه كما هو المتداول بين المفسرين.

«يعتمد على العقل والنقل معاً في تفسير القرآن، ولعله أول من سار هذا المسار من علماء أهل السنة، فهو يرد على كل من لا يتفق مع أهل السنة من المعتزلة والمجسمة والحشوية وغيرهم، ويقرر عقيدة أهل السنة في أثناء تفسيره بالدلة العقلية والنقلية»<sup>(١)</sup>.

#### منهجه:

عندما يورد الآية يتعرض للمعنى الاجمالي لها، ويذكر التفسير المأثور دون ذكر السند في الغالب، بل دون ذكر القائل له. ثم يذكر ما كان في هذه الآية من آراء للمتكلمين، ويدحض آراءهم بالحجة، وقد يورد أسباب النزول. ويكاد يكون غرض الكتاب والمؤلف منصباً على تصحيح الاعتقادات في المسائل التي يخوض فيها أصحاب الجدل من أهل الفرق على وفق عقيدته ومذهبه الذي ذكرناه.

يعتمد على العقل والنقل معاً في تفسير القرآن، ويستخلص المسائل الاعتقادية والفقهية من الآيات، فيقرر بها رأي استاذه وامام مذهبه ابي حنيفة.

يعتقد المفسر، أنه اذا كان هناك دليل على معنى اللفظ في القرآن وتفسيره، وقام دليل مقطوع به، فيصح التفسير، وإلا فتفسير بالرأي وهو المنهي عنه.

ويمكن ان يكون علّة تسمية الماتريدي لكتابه باسم: «التأويلات» من هذه الجهة، تبعاً لرأيه في التأويل والتفسير.

واعتمد في تفسيره على تفسير القرآن بالقرآن، فإنه كثيراً ما يبين ويستدل في تفسيره للآية على آية اخرى، وحقاً كان منهجه في التفسير، هو تفسير القرآن بالقرآن.

وقد اعتنى بالأقوال الفقهية والآراء الاصولية في آيات الاحكام.

(١) تفسير تأويلات أهل السنة ج ١/ ٢٧.

وكذا اعتمد في تفسيره على المأثورات الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله  
والصحابية والتابعين، ومن المفسرين اعتمد على ابن عباس، وابن جريج، والضحاك،  
وقتادة، ومقاتل بن سليمان، والكليبي.

واما موقفه بالنسبة الى الاسرائيليات، فإنه مجتنب عن ذكرها، متحقق في  
اسانيدها، ومعتمد على العقل بارشاد من الشرع، ويستعين به في فهم القرآن  
والمأثورات الواردة فيه، فبعضها قد نقلها متردداً وبعضها الآخر ردها قطعاً.

ونموذج من ذلك ماورد في ذيل آية ١٠٢ من سورة البقرة في قصة سليمان عليه  
السلام وما ينسب اليه، حيث قال:

«فلا ندري كيف كانت القصة، غير ان اليهود تركت كتب الانبياء والرسل،  
واتبعوا كتب الشياطين وما دعوهم اليه من السحر والكفر»<sup>(١)</sup>.

وفي قصة هاروت وماروت قال:

«فقال الحسن: لم يكونا ملكين، ولكنهما كانا رجلين فاسقين متمردين؛ وذلك  
ان الله عز وجل وصف ملائكته بالطاعة له؛ والاثمار بأمره، بقوله: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ  
مَا أَمَرَهُمْ﴾<sup>(٢)</sup> وكقوله: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ﴾<sup>(٣)</sup>.

وايضاً كان موقفه في الكلام والاعتقادات، موقف اهل السنة والجماعة ويدافع  
عن مذهبهم، فمثلاً عند كلامه عن الرؤية والكلام النفسي، والعرش والكرسي  
وانتساب الافعال الى الله والشفاعاة، فانه دافع عن الاشاعرة ونصر مذهب اهل  
السنة والجماعة، وان كان قد يختلف عن ابي الحسن الاشعري المعاصر له<sup>(٤)</sup>.

(١) تاويلات اهل السنة ج١/٢٣٣.

(٢) التحريم ٦.

(٣) الانبياء/ ٢٧.

(٤) نفس المصدر/ ٢٣٥.

(٥) نفس المصدر/ ٨٣ و ١٦٠.

وايضاً يعتمد كما ذكرنا على العقل بارشاد من الشرع ويستعين بالعقل في فهم القرآن الكريم، لان النظر العقلي عنده من مصادر العلم، فهو يأخذ بحكم العقل فيما لا يخالف الشرع.

والخلاصة: كان التفسير مفيداً من الناحية الاعتقادية والكلامية وقابلاً للمراجعة، لانه يعتمد في عصره على العقل في قواعد الدين، فهو يحاول أن يبرهن على المفاهيم والاستدلالات ببراهين عقلية<sup>(١)</sup>.

(١) انظر تفصيل ذلك في: تطور تفسير القرآن لمحسن عبدالحميد/١١٢٦ ومناهج المفسرين لآل جعفر ١١٩٥ ومقدمة التفسير من المحققين للتفسير /٩.

## ٢٥. تبصير الرحمن وتيسير المنان

العنوان المعروف: تفسير القرآن المسمى بـ «تبصير الرحمن وتيسير المنان ببعض ما يشير الى اعجاز القرآن».

المؤلف: علي بن أحمد بن ابراهيم الهايمي. المشهور بـ «مخدوم علي الهايمي». ولادته: ولد في سنة ١٧٧٦هـ - ١٣٧٤م، وتوفي في سنة ١٨٣٥هـ - ١٤٣٢م. مذهب المؤلف: حنفي متصوف.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٢.

طباعات الكتاب: الطبعة الاولى، القاهرة، مطبعة بولاق، باجازة وزير الشيخ محمد جمال الدين، سنة ١٢٩٥هـ، وبهامشه نزهة القلوب في تفسير غريب القرآن للسجستاني. وقد اعيد طبعه على الطبعة الاولى بالاقست في بيروت، عالم الكتب، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، حجم ٢٠سم.

حياة المؤلف:

هو العلامة ابو الحسن علي بن أحمد بن ابراهيم بن اسماعيل الهايمي، المشهور بـ «مخدوم علي الهايمي».

كان من كَمَل علماء الهند، ذا شهرة باهرة ومحاسن زاخرة، ومن كبار أرباب

الطريقة اهل النفس المطمئنة.

ولد سنة ٧٧٦هـ في قرية مهايم من بنادر كوكن وهي ناحية من الدكن بالهند. وكان من النواث، والنواث: قوم من بلاد الدكن، وقال الطبري: طائفة من قریش خرجوا من المدينة خوفاً من الحجاج بن يوسف، فبلغوا ساحل بحر الهند وسكنوا به. فهو فقيه، متكلم مفسر ومن علماء الحنفية الصوفية. وكانت وفاته في يوم الثامن من جمادى الآخرة سنة ٨٣٥هـ ومدفنه بقرية المهايم، ويزار قبره الآن<sup>(١)</sup>.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- تبصير الرحمن وتيسير المنان.
- ٢- زوارف اللطائف في شرح عوارف المعارف.
- ٣- اراءة الدقائق في شرح مرآة الحقائق.
- ٤- شرح النصوص للقونوي.
- ٥- ادلة التوحيد.
- ٦- خصوص النعم في شرح فصوص الحكم.

### تعريف عام

يُعد تفسيراً موجزاً، وان كان قد فصل في سورة الحمد واوائل السور. شاملاً لجميع القرآن، يشتمل على التفسير البياني والاشاري، كما هو دأب اصحاب الصوفية من دون الخروج من ظواهرها واعتناء لمدلولاتها. قال المهايمي في مقدمة كتابه:

(١) تبصير الرحمن وتيسير المنان ج ١ / من مقدمة الناشر، والاعلام ج ٤ / ٢٥٧؛ ومعجم المفسرين لعادل

«فهذه خيرات حسان من نكت نظم القرآن، لم يطمث اكثرهن إنس قبلي ولا جان... فامكنتني ان ابرزهن من خلدورهن، ليرى بما رايا جمالهن صور الإعجاز من بديع ربط كلماته وترتيب آياته... ولكن الله غالب على أمره... تفضل علي من موجبات شكره، أن بصرنني ما يتميز به لباب كتابه من قشره، ويسر لي الاطلاع على بعض ما خفي من سره... نسأله من فضله أن يزيدنا بصيرة بأسراره، وغوصاً في غماره، وتوفيقاً لاقتفاء آثاره... وأن ينفعني بكتابي والطالبيين، ويجعلهم فيه راغبين»<sup>(١)</sup>.

قد ابتدأ في تفسيره بمقدمات في كلام الله، ومعنى النزول والانزال، وتوضيح حديث: «من فسر القرآن برأيه»، والفرق بين التفسير والتأويل، والكلام في الاستعاذة، ثم ورد في تفسيره القرآن مبتدئاً من سورة الحمد على ترتيب المصحف. وأعتمد في تفسيره على كلمات فخر الدين الرازي، وحجة الاسلام الغزالي ومحبي الدين بن عربي، وما نقل من المأثورات عن طرق أهل السنة، وان كان النقل فيه قليل وهمه تبين كلام الله من دون تطويل.

### منهجه

وطريقته في التفسير بيان معنى السورة، والإطار العام الذي تعقب فيه، وبيان معنى البسملة في كل سورة بما يناسب السورة، لان في اعتقاده أن البسملة في كل سورة لها معنى جديد.

ثم يذكر المهامي قطعة من الآية ويفسرها، من دون خوض في إعراب الكلمة ولغتها وقراءتها ونحوها غالباً، ولكنه بسط الكلام في سورة الفاتحة، وتعرض فيها لاسماء السورة ومناسبتها تفصيلاً، ثم ذكر بيان حكم البسملة، والاقوال فيها عند الحنفية والشافعية والمالكية والاستدلال بها، فدخل في تفسيرها مبسطاً مفصلاً لا يتناسب مع باقي السور والآيات.

(١) تبصير الرحمن ج ١/١.

وايضاً منهجه في التفسير عدم التعرض للمأثورات الموجودة في التفاسير وعدم الأخذ بها.

وكان المهامي من الصوفية الذين همهم البيان العرفاني والتربوي في التفسير، ولهذا كان تفسيراً اشارياً، وان كان تسليمياً بما جاء به ظاهر الشارع بدون تأويل او تبديل.

ولا يخرج من التفسير الظاهر، ويذكر المعاني الظاهرة، ويعقبها بالمعاني الإشارية. وحين يعرض المعاني الإشارية يكون واضحاً في كل ما يقوله ولا يستعبد ان تكون مرادة لله تعالى.

وقد يتعرض للمسائل الفقهية إذا تعلقت الآيات بالاحكام، وان كان مقل في ذكرها وايضاً يجتنب الإسرائيليات، وما نقله بعض المفسرين في كتبهم. وكان من منهجه، الاهتمام بتناسب السور والآيات وسرّ البلاغة لاداء المعاني وترتيبها، فإنه قال في ذلك:

«فأمكنني ان أبرزهن من خدورهن ليرى البرايا جمالهن صور الإعجاز من بديع ربط كلماته وترتيب آياته من بعد ما كان يعدّ من قبيل الإلغاز، فيظهر به أنها جوامع الكلمات، ولوامع الآيات لا مبدل لكلماته، ولا معدل عن تحقيقاته، فكل كلمة سلطان دارها، وكل آية برهان جارها، وإن ما توهم فيها من التكرار فمن قصور الأنظار الحاجزة عن الاستكبار، ولا يدّ منه لتوليد الفوائد الجمّة من العلوم المهمة، و تقرير الأدلة القويمة وكشف الشبه المدلّمة، مأخوذة من تلك العبارات من غير تأويل لها، ولا تطويل في اضممار المقدمات، ولا إبعاد في اعتبار المناسبات»<sup>(١)</sup>.

والخلاصة: يعدّ التفسير من التفاسير الموجزة، الذي بين فيه المفسر كلام الله ببيان جلي، فكان التفسير تركية للنفوس، وتطهيراً للقلوب، والتحلي بالاخلاق والفضائل التي أكد عليها القرآن الكريم، وابتعاده عن القيل والقال والتعصب المذهبي.



## ٢٦. التبيان

العنوان المعروف: تفسير التبيان الجامع لعلوم القرآن.  
المؤلف: أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، المعروف بـ «الشيخ الطوسي». ولادته: ولد في سنة ٣٨٥هـ - ٩٦٥م، وتوفي في سنة ٤٦٠ - ١٠٦٧م.  
مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.  
اللغة: العربية.  
عدد المجلدات: ١٠.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، طهران، سنة ١٤٠٦هـ، باهتمام السيد محمد الحجة الكوه كمره اي التبريزي، في مجلدين، المجلد الاول ٨٦٩ صفحة، والمجلد الثاني ٨٠٠ صفحة، وقام بتصحيحه وتهيئته للطبع الحاج ميرزا علي آقا الواعظ الشيرازي، و آقا رحيم ارباب الاصفهاني.  
والنجف الاشرف، مطبعة النعمان العلمية، ١٣٧٦هـ الى ١٣٨٢هـ، في ١٠ مجلدات، حجم ٢٤سم، بتصحيح أحمد حبيب قصير العاملي وأحمد شوقي امين، وهي حاوية على فهارس في نهاية كل مجلد.  
وقد اعيد طبعه بالافست في بيروت، دار احياء التراث العربي، وفي قم المقدسة، مركز النشر لدار الاعلام الاسلامي، سنة ١٤١٢هـ.  
وفي قم، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، سنة ١٤١٣هـ، صدر مجلد واحد منه لحد الآن.

## حياة المؤلف:

كان أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي فقيه الشيعة الاثني عشرية، ومن ابرز علماء الامامية في القرن الخامس، الملقب بـ «شيخ الطائفة».

ولد بطوس خراسان سنة ٣٨٥، وطلب العلم من صباه، ثم هاجر الى العراق، فانضم الى مجلس الشيخ المفيد، الذي كانت له زعامة المذهب الجعفري، فتتلمذ عليه وعلى علم الهدى السيد المرتضى.

استقل بالامامة بعدهما، وتصدر منصب الزعامة، واصبح علماً للشيعة، وكانت داره في الكرخ - ببغداد - مأوى الامة. جعل له الخليفة القائم بامر الله كرسي الكلام والإفادة في بغداد.

هاجر بعد فتنة الكرخ الى النجف سنة ٤٤٩هـ، فجعلها مركزاً للعلم، وجامعة كبرى للشيعة، وبقي هناك حتى توفي سنة ٤٨٠هـ، ودفن في النجف ومرقده ومزاره معروف.

## آثاره ومؤلفاته:

خلف عدداً كبيراً من المؤلفات المعتمدة لدى فقهاء الشيعة ومحدثيها، بلغت ما يقرب من سبعة واربعين كتاباً نذكر بعضاً منها:

- ١- اختيار الرجال في معرفة الرجال.
- ٢- الاستبصار فيما اختلف من الأخبار. (أحد الكتب الاربعة والمجاميع القديمة عند الشيعة) ٤ مجلدات.
- ٣- تلخيص الشافعي.
- ٤- تهذيب الاحكام في شرح مقنعة الشيخ المفيد. (أحد الكتب الاربعة ايضاً)

- ٥- الجمل والعقود في العبادات.
  - ٦- الخلاف في الاحكام.
  - ٧- العدة في الاصول.
  - ٨ - الفهرست، ذكر فيه اصحاب الكتب والاصول.
  - ٩- المبسوط في الفقه ١٠ مجلدات.
  - ١٠- النهاية في مجرد الفقه والفتاوى.
- وكلها بحمد الله مطبوعة وفي متناول أهل العلم والتحقيق<sup>(١)</sup>.

### تعريف عام

هو تفسير كامل للقرآن، تعرض الشيخ فيه لعلوم القرآن في شتى المجالات، كالقراءة واللغة والإعراب واسباب النزول والنظم والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه وغيرها بأسلوب علمي، وهو أول تفسير شيعي جامع بين النقل و العقل، وبين الرواية والدراية فيما اعلم.

قد اعتمد عليه كثير من المفسرين من بعده، منهم الطبرسي في مجمع البيان، وهو يشرح مذهب الشيعة الامامية ويدافع عن عقيدتهم، ويكثر النقل عن ائمة أهل البيت عليهم السلام. ذكر الشيخ الطوسي في مقدمة التفسير اهدافه بما ملخصه:

«فان الذي حملني على الشروع في عمل هذا الكتاب، أني لم اجد أحداً من اصحابنا قديماً وحديثاً من عمل كتاباً يحتوي على تفسير جميع القرآن، ويشتمل على فنون معانيه، وأن المؤلفين السابقين قد تباينت طرقهم في تفسير القرآن، فاستوعب بعضهم كل ما قيل من الفنون، وقصر آخرون، فاقصروا على ذكر الغريب ومعاني الألفاظ، وسلك الباقون، المتوسطون في ذلك مسلك ما قويت فيهم منتهم وتركوا ما لا معرفة لهم به، فاهتم بعضهم بالإعراب، والآخرون باللغة، وآخرون

(١) انظر ترجمته تفصيلاً في مقدمة تفسير التبيان ج ١/ عن صاحب الزريعة الشيخ الطهراني.

بالمعاني الكلامية. واصلح من سلك في ذلك مسلماً جميلاً مقتصراً، محمد بن بحر أبو مسلم الاصفهاني، وعلي بن عيسى الرماني، غير انهما اطلاقا الخطب فيه، وأوردا فيه كثيراً مما لا يحتاج.

وأنا أشرع في ذلك على وجه الإيجاز والإختصار لكل فن من فنونه، ولا أطيل، فيمّله الناظر فيه، ولا أختصر اختصاراً يقصر فهمه عن معانيه<sup>(١)</sup>.

بدأ الشيخ الطوسي (ره) قبل التفسير بمقدمة في ذكر جمل لا بد من معرفتها، نشير الى بعضها:

ذكر فضل القرآن وعظّمته، وعدم تحريف القرآن، ونزوله بحرف واحد، ومعنى ظاهر القرآن وباطنه، والمحكم والمتشابه، والناسخ والمنسوخ، وذكر اسامي القرآن وتسمية السور.

وقد اعتمد في تفسيره - مضافاً الى ما قاله من تفسير الاصفهاني محمد بن بحر، والرماني - على تفسير الطبري، وما يخص الاعراب فقد نقل عن سيبويه والزجاج وابي علي الفارسي، وفي اللغة عن الخليل الفراهيدي.

### منهجه

في مطلع كل سورة ذكر اسم السورة وسبب تسميتها به، ومكيها ومدنيها، وناسخها ومنسوخها، والحجة عنده من القراءات والاختلاف فيها، والاعراب، ومسائل النحو واللغة بتفصيلها. ثم ورد في تفسير الآية، وذكر المعاني والأحكام، واستفاد من الأشعار وكلمات أهل اللغة وبعض من الروايات.

ويقول الشيخ الطوسي في بيان منهجه:

«ولا ينبغي لأحد ان ينظر في تفسير آية لا ينبى ظاهرها عن المراد تفصيلاً، او يقلد أحداً من المفسرين إلا ان يكون التأويل مجمعاً عليه، فيجب اتباعه لمكان

الإجماع، لأن من المفسرين من حمدت طرائقه، ومدحت مذهبها، كابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد وغيرهم. ومنهم من ذمت مذهبها، كابن صالح والسدي والكلبي وغيرهم، هذا في الطبقة الأولى، وأما المتأخرون فكل واحد منهم نصر مذهبه، وتأول على ما يطابق أصله، ولا يجوز لأحد أن يقلد أحداً منهم، بل ينبغي أن يرجع إلى الأدلة الصحيحة أما العقلية أو الشرعية، من إجماع عليه، أو نقل متواتر به عن من يجب اتباع قوله، ولا يقبل في ذلك خبر واحد، خاصة إذا كان بما طريقه العلم»<sup>(١)</sup>.

وهو ملتزم في منهجه، فإنه ينقل المأثور النقل القائم على النقد والمحاكمة والترجيح، ولذلك اشترط في قبوله قيام «إجماع عليه»، أو إنه «نقل متواتر» به عن من يجب اتباع قوله، ولا يقبل في ذلك خبر واحد، لأن من المفسرين من ذمت مذهبها كابن صالح والسدي والكلبي وغيرهم، ولذلك كان لا بد للنقل المعتبر في منهج الطوسي أن يدعمه الإجماع أو التواتر بشروطهما المقررة.

أما موقفه بالنسبة إلى التفسير بالرأي المدوح، فكان له دور كبير في استعمال العقل في هذا المنهج، فإنه قد اعتمد في شرح معاني القرآن وأهدافه في الرد على مقالات الفرق والمذاهب المخالفة، وفي الدفاع عن عقائد الإمامية الاثني عشرية، ودحض ما أورد عليهم من شبهات<sup>(٢)</sup>.

أما الاتجاه اللغوي في التفسير، فإنه له دور مهم في منهجه، فإنه يتعرض للغة بشتى فروع الكلمة وأصولها، وبما قاربها أو شابهها من الألفاظ. ويتعرض لفقهاء اللغة، وإن الكلمة هل من أصل عربي، أو أنها من الكلمات المعربة والدخيلة<sup>(٣)</sup>.

ويتعرض أيضاً للنحو والتصريف والاشتقاق والبلاغة، وغيرها من العلوم

(١) التبيان، ج ١/٦.

(٢) انظر تفصيل الموارد: «منهج الطوسي في تفسير القرآن» لآل ياسين ٣٨.

(٣) الذكرى الالفيه للشيخ الطوسي، ج ٢/مقالة عرض للاتجاه اللغوي في تفسير التبيان لأية الله زاده ٤٧١.

العربية في مناسبة حديثه عن الآيات القرآنية في سعة بسطة وقوة عرض.  
وما ينبغي أن لا نتغافل عنه، ان الشيخ لا يعالج البحوث اللغوية والنحوية من حيث إنها مقصودة بالذات، بل بصفة أنها وسيلة للتفسير، وبها يتمكن من ترجيح بعض الأقوال على بعض، او التوفيق بين المتعارضين.

ويذكر الطوسي القراءات المختلفة بمعانيها النازلة عليها وبوجوهها، وكثيراً ما يورد القراءات التي لا تعتمد على اقوال الاثمة الذين يعتبر قولهم حجة عنده، وعند علماء القراءات، ثم يتبعها برأيه في آخر الامر موجهاً بالدليل.

واما بالنسبة الى اخبار الإسرائيليات، وروايات كعب الأحبار ووهب بن مُنبه وابن جريج والسدي، وامثال ذلك مما ينافي عصمة الانبياء ويخالف رسالاتهم، فإنه ينقل الإسرائيليات بتمامها وينقدها، ثم يثبت ما كان حقا ثابتا في نظره.

فمثلاً: عند قوله تعالى في قصة هاروت وماروت (سورة البقرة / ١٠٢)، ينقل اخباراً اسرائيلية معروفة عند اهل العلم، ثم يقول:

«ان الروايات التي في ان الملكين أخطأ، وركبا الفواحش، فإنها اخبار آحاد، فمن اعتقد بعصمة الملائكة، يقطع على كذبها، ومن لم يقطع على ذلك، جوز أن تكون صحيحة، ولا يقطع على بطلانها.

والذي نقوله: ان كان الملكان رسولين، فلا يجوز عليهما ذلك، وان لم يكونا رسولين، جاز ذلك، وان نقطع به...»

فأما ما روي ان النبي - صلى الله عليه وآله - سحر - وكان يرى أنه يفعل ما لم يفعله - وأنه لم يفعله، فاخبار آحاد لا يلتفت اليها، وحاشى النبي «ص» من كل صفة نقص اذ تنفر من قبول قوله، لأنه حجة الله على خلقه وصفيه من عباده، واختاره الله على علم منه، فكيف يجوز ذلك مع ما جنبه الله من الغضاظة والغلظة، وغير ذلك من الاخلاق في الدنيا... وقد قال الله تعالى: ﴿والله يعصمك من

الناس»<sup>(١)</sup>، وقد اكذب الله من قال: ان يتبعون إلا رجلاً مسحوراً فقال: ﴿وقال الظالمون ان تتبعون إلا رجلاً مسحوراً﴾<sup>(٢)</sup> فنعوذ بالله من الخذلان»<sup>(٣)</sup>.

وكان الشيخ الطوسي يذكر الآراء الفقهية، وينتصر لمذهب الامامية من دون تعصب قائماً على النقد والمحاكمة والترجيح، وهو يعتمد على الاثر الوارد عن النبي «ص» وعن الائمة المعصومين عليهم السلام.

### دراسات حول التفسير

كتبت حول التفسير من التلخيص والتعليق وبيان المنهج، كتب ورسائل ومقالات، نشير الى بعض منها:

- ١- مختصر التبيان. لأبي عبدالله محمد بن المنصور بن أحمد بن ادريس الحلبي (م ٥٩٨هـ) صاحب السرائر وهو مطبوع في مجلدين، قم، مكتبة آية الله المرعشي، ١٤٠٩هـ، ٢٤سم.
- ٢- مختصر التبيان في تفسير القرآن. لابي عبدالله محمد بن هارون المعروف بـ«ابن الكيال». (مقدمة التفسير/ ص ر)
- ٣- منهج الطوسي في تفسير القرآن. لكاصد الزيدي، جامعة القاهرة - كلية الآداب، رسالة دكتوراه، ١٩٧٤م.
- ٤- منهج الطوسي في تفسير القرآن. للشيخ محمد حسن آل ياسين بحث مقدم الى المهرجان الالفني للشيخ الطوسي بمدينة مشهد الرضوي، المطبوع في المجلد الثاني، ص ٢٩، ١٣٥٠ش - ١٣٩١هـ، ٢٤سم. وايضاً طبع في بغداد، مطبعة المعارف، ١٩٧٨م.

(١) المائدة/ ٦٧.

(٢) الفرقان/ ٨.

(٣) التبيان ج ١/ ٣٨٤ طبعة بيروت.

- ٥- الشيخ الطوسي، لحسن عيسى حكيم. ساعدت لطبعه جامعة بغداد، ١٩٧٥م، مطبعة الآداب، الطبعة الاولى، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، ٢٤سم.
- ٦- روش شيخ طوسي در تفسير تبيان (بالفارسية) (منهج الشيخ الطوسي في تفسير التبيان) لأكبر إيراني قمي، طهران سازمان تبليغات اسلامي (منظمة الاعلام الاسلامي)، ١٣٧١ش الطبعة الاولى، ٢٣٨ص، ٢٤سم.
- ٧- المباحث اللغوية عند الشيخ الطوسي في تفسير التبيان. لناصر كاظم زوير، القاهرة، كلية اللغة العربية، جامعة الازهر، ١٩٨١م. رسالة ماجستير، (رسالة القرآن، العدد العاشر / ٢٠٩).
- ٨- شيخ طوسي و روش او در تفسير تبيان (الشيخ الطوسي ومنهجه في تفسير التبيان) (بالفارسية). لإلياس الكلانترى، رسالة ماجستير، كلية الدراسات الاسلامية، جامعة طهران، سنة ١٣٦٦ش.
- ٩- شرح شواهد التبيان في تفسير القرآن. لعللي رضا دل افكار، و احمد نريمي سا، ونصير الدين جوادى (ثلاث رسائل ماجستير) كلية الدراسات الاسلامية (كلية الالهيات)، جامعة طهران، سنة ١٣٦٩- ١٣٧٠ش.
- ١٠- الطوسي مفسراً. لخصير جعفر، طهران، كلية الآداب، جامعة طهران، رسالة ماجستير، سنة ١٩٨٣. (رسالة القرآن، العدد العاشر / ٢٠٣).<sup>(١)</sup>

(١) أيضاً انظر: مناهج المفسرين لآل جعفر / ٢٤١؛ ومصادر الدراسة عن النجف والشيخ الطوسي لمحمد هادي الحسيني، النجف، ١٣٨٢؛ وفكرة اعجاز القرآن لنعيم الحمصي / ١٠٩؛ ومجلة رسالة القرآن، العدد الثاني، سنة ١٤١١هـ الطوسي والتبيان لأكبر الإيراني / ٤٧.



## ٢٧- التحرير و التنوير

العنوان المعروف: تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد المعروف بـ «التحرير والتنوير».

المؤلف: محمد الطاهر بن عاشور.

ولادته: ولد في سنة ١٢٩٦هـ - ١٨٧٨م، و توفي في سنة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

مذهب المؤلف: المالكي الأشعري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ثلاثون جزءاً في ١٥ مجلداً.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، القاهرة، مطبعة عيسى البابي الحلبي، سنة ١٣٨٤هـ

- ١٩٦٤م، حجم ٢٤ سم.

الطبعة الثانية، تونس، الدار التونسية للنشر، بي تا.

وأعيد طبعه بالأنست على الطبعت السابقة في تونس، الدار التونسية والدار

الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان.

### حياة المؤلف:

هو الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس، ومن

كبار علمائهم.

كان مولده بتونس سنة ١٢٩٦هـ، درس فيها وتخرج بشهادة التطويح سنة ١٨٩٩م، ثم عين عام ١٩٣١م، شيخاً للإسلام مالكيًا، وهو من أعضاء مجمع اللغة العربية بمصر والمجمع العلمي العربي بدمشق، وقد أسهم الشيخ إسهاماً فعالاً في الحركة الوطنية بتونس، وقد تولى القضاء أكثر من عشر سنين، ثم تولى الافتاء، كما تولى مشيخة الجامع الأعظم جامع الزيتونة.

وكان المفسر لغويًا، نحويًا، أديبًا، من دعاة الاصلاح الاجتماعي والديني، وله أبحاث ودراسات ومقالات كثيرة نشرت في كبريات المجلات بتونس ومصر. كانت وفاته بتونس سنة ١٣٩٣هـ<sup>(١)</sup>.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- التحرير والتنوير.
- ٢- مقاصد الشريعة الاسلامية.
- ٣- أصول النظام الاجتماعي في الاسلام.
- ٤- الوقف وآثاره في الإسلام.
- ٥- أصول الإنشاء والخطابة.

### تعريف عام

من أبرز تفاسير القرن الرابع عشر ومن أدقهم في فهم كلام الله المجيد. وكان متوسطاً في معترك أنظار الناظرين، وفي موقف الحكم بين طوائف المفسرين، وفي استخراج معاني الكتاب العزيز، وما حواه من المسائل التي لم يذكرها المفسرون. وكان ممن استخدم العقل في فهم آيات القرآن.

(١) انظر ترجمته التفسير العلمي للقرآن في الميزان لأبي حجر/ ٢٦٣؛ ومجمع المفسرين لتويهض، ج ٢/

قال المؤلف في بيان غرضه من تأليفه:

«أما بعد فقد كانت أمنيته منذ أمد بعيد، تفسير الكتاب المجيد، الجامع لمصالح الدنيا والدين، وموثق شديد العرى من الحق المتين، والحاوي لكليات العلوم ومعاهد استنباطها، والأخذ قوس البلاغة من محل نياطها، طمعاً في بيان نكت من العلم وكمالات من التشريع، وتفصيل من مكارم الأخلاق، كان يلوح انموذج من جميعها في خلال تدبره، أو مطالعة كلام مفسره»<sup>(١)</sup>.

قد ابتدأ بتقديم مقدمات تكون عوناً للباحث في التفسير نذكر عناوينها من جهة أهميتها:

١- في التفسير والتأويل وكون التفسير علماً، في استمداد علم التفسير وتوقفه على معلومات سابقة.

٢- في صحة التفسير بغير المأثور ومعنى التفسير بالرأي ولو كان التفسير مقصوراً على بيان معاني مفردات القرآن من الناحية العربية، لكان التفسير نزراً يسيراً، ونحن نشاهد كثرة أقوال السلف من الصحابة، ممن يليهم، في تفسير آيات القرآن وما أكثر الاستنباط برأيهم وعلمهم، وإنما المراد من التحذير من التفسير بالرأي وجوهاً.

٣- فيما يحق أن يكون غرض المفسر.

٤- في أسباب النزول.

٥- في القراءات ومراتبها الصحيحة والترجيح بينها.

٦- قصص القرآن.

٧- في اسم القرآن وآياته وسوره وترتيبها وأسمائها.

٨- وفي آيات القرآن ومعناها وتحديد مقاديرها، وترتيب الآيات بعضها عقيب بعض ومسألة توقيفية ترتيبها.

٩- معني السورة وتوقيفيتها وأن تسوير القرآن من السنة في زمن النبي(ص).

١٠- في أن المعاني التي تتحملها جُمْلُ القرآن، تُعتبر مرادة بها، وكان حقيقياً بأن يودع فيه من المعاني والمقاصد أكثر ما تحتمله الألفاظ في أقل ما يمكن من المقدار.

١١- في إحصاز القرآن ومبتكرات القرآن التي تميز بها نظمه عن بقية كلام العرب. وإنما ذكرنا فهرست عناوين المقدمة بطوله لأهميته واحتوائه على نكات لم يسبق بمثلها.

### منهجه:

وكان طريقته في شروع التفسير، أن يبدأ باسم السورة وفضلها وفضل قراءتها، وترتيب نزولها، وتعيين سورة قبلها وبعدها، وبيان أغراض السورة، وعدد آياتها، ثم ذكر محتويات السورة، ثم يبدأ بتفسير الآية منتخباً جملة منها فيفسرها قطعة قطعة. إهتم المفسر في تفسيره ببيان وجوه الإعجاز ونكت البلاغة العربية، وأساليب الاستعمال، وبيان تناسب اتصال الآيات بعضها ببعض، وهو منحى جليل قد عني به الفخر الرازي وبرهان الدين البقاعي في كتابه المسمى بـ «نظم الدرر في تناسب الآيات والسورة»، إلا أنهما لم يأتيا في كثير من الآي بما فيه مقنع، ومفسرنا جاء بما لم يسبق مثله، فقال في ذلك:

«لم أغادر سورة إلا بيّنتُ ما أحيط به من أغراضها، لثلا يكون الناظر في تفسير القرآن مقصوراً على بيان مفرداته ومعاني جملة، كأنها فقر متفرقة، تصرفه عن روعة انسجامه وتحجب عنه روائع جماله واهتمت بتبيين معاني المفردات في اللغة العربية بضبط وتحقيق بما خلقت عن ضبط كثير منه قواميس اللغة»<sup>(١)</sup>

يتناول التفسير من أساليب الاستعمال الفصيح ما تصبوا إليه النحارير، بحيث ساوى هذا التفسير على اختصاره ومطولات القماطير.

لا يجمد على التفاسير بالمأثور، ولم يقتصر بسعة معاني القرآن وينابيع ما

يستتبط من علومه بما أثر عن الصحابة والتابعين، مع أنه ملتزم بالرأي مع الإحاطة بجوانب الآية، والعلم بمواد التفسير.

قد تأثر كثيراً في المباحث الأدبية بتفسير الكشاف، والمحرر الوجيز، ومفاتيح الغيب، وروح المعاني للزمخشري، وابن عطية، والفخر الرازي، والألوسي. وإن نقل من غير هؤلاء المفسرين.

وقد يرى في كلماته - في مقدمة تفسيره (في المقدمة الرابعة) -: أنه من العلماء الذين لا يرون مانعاً من الاستفادة بما أثبتته العلم في إيضاح حقائق القرآن، وكل ما كان من الحقيقة في علم من العلوم، وكان النص القرآني له تعلق به، فالحقيقة العلمية مرادة سواء فهمت من النص أم لم تفهم. وقد وضع لذلك قيوداً حتى لا يصير الأمر مفتوحاً لكل ما يسمى علماً.

كما يرى أن من وجوه الإعجاز في القرآن اشتماله على الحقائق العقلية والعلمية، وحتى لا يرد عليه أن الإعجاز بالتحدي، وأنه ثابت لكل سورة من سور القرآن، صرح بأن هذا الوجه من الإعجاز حاصل من القرآن، وغير حاصل به التحدي صراحة، كما أنه ثابت للقرآن بمجموعه لا بجميعة، وتطبيقاً لهذا نراه في تفسيره يذكر رأي علماء الهيئة، وقد يعترض عليهم ويرد قولهم.

وأما اهتمامه بالأحكام الفقهية، فإنه متعرض للأحكام الفقهية فيما إذا تعلقت الآية بالأحكام من دون توسع فيها مع حرية كاملة واجتهاد ودراية فمثلاً عند تفسير قوله تعالى في: ﴿يَمْلِكُونَ النَّاسَ السَّحَر﴾<sup>(١)</sup> قال في حكم السحر

«و قد حذر الاسلام من عمل السحر وذمه في مواضع، وليس ذلك بمقتضى اثبات حقيقة وجودية للسحر على الاطلاق، ولكنه تحذير من فساد العقائد وخلع قيود الديانة ومن سخيخ الأخلاق. وقد اختلف علماء الاسلام في إثبات حقيقة السحر وإنكارها، وهو اختلاف في الأحوال فيما أراه، فكل فريق نظر الى صنف من

أصناف ما يُدعى بالسحر. وحكى عياض في «اكمال العلم» أن جمهور أهل السنة ذهبوا إلى اثبات حقيقته.

قلت: وليس في كلامهم وصف كيفية السحر الذي أثبتوا حقيقته، وإنما أثبتوه على الجملة... والمسألة بحذافيرها من مسائل الفروع الفقهية تدخل في عقاب المرتدين. ولا تدخل في أصول الدين»<sup>(١)</sup>

ومن خصائص هذا التفسير اعتماده على العقل بارشاد من الشرع والاستعانة به في فهم الشرع، ولهذا نراه كثيراً ما ينقل العقائد والآراء ووجوهه في التفسير، مع نقدها نقداً استدلالياً عقلياً، ونموذج على ذلك، كلامه في السحر وما يقال فيه، وما ذكره في قصة هاروت وماروت، والأخبار الإسرائيلية الأخرى التي اعتاد بعض المفسرين من ذكرها، فإنه قال في ذلك:

«ولأهل القصص هنا قصة خرافية من موضوعات اليهود في خرافاتهم الحديثة اعتاد بعض المفسرين ذكرها منهم ابن عطية والبيضاوي، وأشار المحققون مثل البيضاوي والفخر وابن كثير والقرطبي وابن عرفة إلى كذبها وأنها من مرويات كعب الأحبار، وقد وهم فيها بعض المتساهلين في الحديث، فنسبوا روايتها عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أو عن بعض الصحابة بأسانيد واهية. والعجب للامام أحمد ابن حنبل رحمه الله تعالى، كيف أخرجها مسندة للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولعلها مدسوسة على الامام أحمد، أو أنه غرّه فيها ظاهر حال روايتها، مع أن فيهم موسى بن جبير وهو متكلم فيه، واعتذر عبد الحكيم بأن الرواية صحيحة، إلا أن المروي راجع إلى أخبار اليهود، فهو باطل في نفسه ورواته صادقون فيما رووا وهذا عذر قبيح...»<sup>(٢)</sup>

وأما بالنسبة إلى موقفه الكلامي، فإنه ينهج منهج الأشاعرة من أهل السنة، مع أنه مقل في ذكر الأقوال وبسطها، ويعتقد أنه ليست من غرض التفسير بيانها

(١) التحرير والتنوير، ج ١/٦٣٧.

(٢) نفس المصدر، ج ١/٦٣١ و ٦٤٢.

والتعرض لإعمال الظاهر أو تأويلها، فعلى نموذج من ذلك نقلنا كلامه في بيان رؤية الله في الآخرة بعد ما قال في تفسير قوله تعالى: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار﴾<sup>(١)</sup>: «إنَّ عظمة الله جلَّ عن أن يحيط بها شيء من أبصار المخلوقين التي هي أجسام محدودة محصورة متحيزة، فكونها مدركة بالأبصار من سمات المحدثات لا يليق بالإلهية:

«والخلاف في رؤية الله في الآخرة شائع بين طوائف المتكلمين، فأثبت جمهور أهل السنة، لكثرة ظواهر الأدلة من الكتاب والسنة، مع اتفاقهم على أنها رؤية تخالف الرؤية المتعارفة... وأما المعتزلة فقد أحالوا رؤية الله في الآخرة، لأستلزامها الانحياز في الجهة، وقد اتفقنا جميعاً على التنزيه عن المقابلة والجهة، كما اتفقنا على جواز الانكشاف العلمي التام للمؤمنين في الآخرة لحقيقة الحق تعالى وعلى امتناع ارتسام صورة المرئي في العين، أو اتصال الشعاع الخارج من العين بالمرئي تعالى، لأن أحوال الأبصار في الآخرة غير الأحوال المتعارفة في الدنيا.

وقد تكلم أصحابنا بأدلة الجواز وبإدلة الوقوع، وهذا مما يجب الإيمان به مجملاً على التحقيق»<sup>(٢)</sup>

والخلاصة: إن تفسيره تحليلي، أدبي، اجتماعي، إهتم بتبيين معاني المفردات في اللغة العربية بضبط وتحقيق مما خلقت من ضبط كثير منه قواميس اللغة، جمع بين منهج السلف والخلف، مبسط في تفسيره، وهو من التفاسير التي تبقى في الأجيال ويستفيد منه الباحثون.<sup>(٣)</sup>

(١) الانعام/١٠٣.

(٢) التحرير والتنوير، ج ٧/٤١٥.

(٣) انظر حول التفسير ومنهجه: التفسير العلمي للقرآن في الميزان لأبي حجر /٢٦٣؛ والامام محمد عبده ومنهجه في التفسير لعبد الغفار عبد الرحيم /٣٥٤، والمفسرون بين التأويل والاثبات للمغراوي، ج ٢

/٣٥٥، والنحو وكتب التفسير لرفيدة، ج ٢/١٠٢٦.

## ٢٨. التسهيل لعلوم التنزيل

العنوان المعروف: التسهيل لعلوم التنزيل.

المؤلف: ابو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن جُزَي الكلبى الفِرناطى.

ولادته: ولد فى سنة ٦٩٣هـ - ١٢٩٣م، وتوفى فى سنة ٧٤١هـ - ١٣٤٠م.

مذهب المؤلف: المالكى الاشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: بعد ٧٣٥هـ.

عدد المجلدات: ٢.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، سنة ١٣٥٥هـ،

الحجم ٢٨ سم.

الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتاب العربى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٢م، اربعة اجزاء فى

مجلد كبير.

الطبعة الثالثة، القاهرة، دار الكتب الحديثة، تحقيق عبد المنعم اليونسى وابراهيم عطوة

عوض، سنة ١٩٧٣م، الحجم ٣٠ سم.

حياة المؤلف:

هو ابو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جُزَي، الكلبى



الغرناطي، كان من مشاهير العلماء بغرناطة وعلى طريقة مثلى من العكوف على العلم والاشتغال بالنظر والتقييد والتدوين. وايضاً من المجاهدين المحاربين. ولد سنة ٦٩٣هـ بغرناطة عاصمة الاندلس، ودرس فيها واشتغل بالفقه والتفسير وجمع بينهما وكثير من الفنون.

وقد ألف كتباً كثيرة في فنون شتى من علوم القرآن، والفقه، والاصول والتفسير والحديث. قرأ ابن جُزى على الأستاذ ابي جعفر بن الزبير، وأخذ عنه العربية والفقه والحديث والقرآن، ولازم الخطيب ابا عبدالله بن رشيد، ومن المشايخ الاخرين الذين تلقى العلم عنهم كانوا رجالاً مؤثرين في الحياة الأندلسية والمغربية، وعلماء عاملين. مات شهيداً في جمادى الاولى سنة ٧٤١هـ، في معركة «طريف» بالقرب من جبل طارق.<sup>(١)</sup>

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- التسهيل لعلوم التنزيل.
- ٢- اصول القراء الستة غير نافع.
- ٣- المختصر البارع في قراءة نافع.
- ٤- القوانين الفقهية في تلخيص مذهب المالكية، والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية (فقه مقارن) (مطبوع).
- ٥- الأنوار السنية في الالفاظ السنية (مخطوط).
- ٦- تقريب الوصول الى علم الاصول.
- ٧- الفوائد العامة في لحن العامة.
- ٨- الدعوات والأذكار المخرجة من صحيح الاخبار<sup>(٢)</sup>.

(١) ابن جُزى ومنهجه في التفسير ج ١٣٩/١ - ١٨٤.

(٢) نفس المصدر / ٢١٨.

## تعريف عام

كان التفسير موجزاً شاملاً لجميع القرآن، يميل الى مذهب السلف من اهل السنة والجماعة في العقيدة، وطرح آراء المذاهب الاربعة في المسائل الفقهية، والعناية بسوق الفوائد العامة في نظم القرآن.

وكان يقصد ايضاح المشكلات وبيان الجملات، والتمييز بين بعض اقوال المفسرين. قال ابن جزى في مقدمة تفسيره:

«وصنفت هذا الكتاب في تفسير القرآن العظيم وسائر ما يتعلق به من العلوم، وسلكتُ سلكاً نافعاً، اذ جعلته وجيزاً جامعاً قصدت به اربعة مقاصد، تتضمن اربعة فوائد:

١- جمع كثير من العلم في كتاب صغير الحجم... اودعته من فن من فنون علم القرآن اللباب المرغوب فيه، دون القشر المرغوب عنه.

٢- ذكر نكت عجيبة وفوائد غريبة، قلماً توجد في كتاب.

٣- ايضاح المشكلات... وبيان الجملات.

٤- تحقيق اقوال المفسرين السقيم منها والصحيح، وتمييز الراجح من المرجوح»<sup>(١)</sup>

قد ذكر المفسر مقدمات في علوم القرآن في اثني عشر باباً، منها:

في نزول القرآن، السور المكية والمدنية، المعاني والعلوم التي تضمنها القرآن، في فنون العلم التي تتعلق بالقرآن، اسباب الخلاف بين المفسرين، في ذكر المفسرين وجوامع القراءة، في الفصاحة والبلاغة وادوات البيان. وهي تشبه الى حد كبير بمقدمة تفسير «المحرر الوجيز» لابن عطية.

وقد اعتمد في تفسيره اعتماداً كبيراً على تفسير ابن عطية «المحرر الوجيز» وتفسير الزمخشري «الكشاف». ونقل عن اعلام المفسرين واللغويين<sup>(٢)</sup>

(١) التسهيل لعلوم التنزيل ج ٣/١.

(٢) ابن جزى ومنهجه في التفسير لعلى محمد الزبيري ج ١/٢٦٩.

## منهجه

كانت طريقة ترتيب تفسيره حسب ترتيب سور المصحف، فيورد جزءاً من الآية، فيفسر أهم الجمل فيها مع توضيح مفرداتها، تاركاً الواضح منها دون تفسير، وقد يترك في تفسيره الآية، والآيتين، بدون تفسير، وذلك إما لأنه قد فسر آية أو آيات شبيهة بها، أو لأنها من الوضوح بحيث لا تحتاج الى تفسير، ثم ينقل الأقوال مع الاختصار ويذكر سبب النزول - ان كان لها سبب للنزول - وبيان المناسبات والقراءات والاعراب والاشتقاق ونقل الاحكام المتعلقة بالآيات من دون رعاية دقيقة لترتيب هذه الامور.

وقد جمع في تفسيره بين المأثور والاجتهاد الخاص بحسب ما تقتضيه قواعد اللغة والنحو وسائر ادوات العلوم الاسلامية، وان كان يغلب جانب الرواية والأثر على الاجتهاد الشخصي<sup>(١)</sup> وكان يذكر اقوال التابعين في التفسير من دون أن ينسبها الى اصحابها، والاكثفاء بعبارة: «قيل» و«روي» وامثالهما، وقد اعترف في خطبة تفسيره واستدل على ذلك وقال:

«إنني لست أنسب الأقوال الى اصحابها إلا قليلاً، وذلك لقلّة صحة إسنادها اليهم، أو لاختلاف الناقلين في نسبتها اليهم»<sup>(٢)</sup> ولقد تعرض ابن جُزي للإسرائيليات في تفسيره، وللقصص بصفة عامة، وان كانت له وقفات محمودة، اذ نقد بعض المفسرين الذين اكثروا من ذكر الإسرائيليات وحشد القصص الصحيح منها وغير الصحيح، ونبه إلى انهم قد ذكروا ما لا يجوز ذكره مما فيه تقصير بمنصب الانبياء عليهم السلام، وحكوا ما يجب تنزيههم عنه.

(١) نفس المصدر / ٣٥٦.

(٢) التسهيل ج ٣/١.

ولكن كانت له بعض الهفوات التي تؤخذ عليه، من جهة الاكثار في ذكر هذه القصص، وذكر بعض الاسرائيليات التي تخدش في عصمة الانبياء، وايضاً اورد روايات تفتقر الى الصحة، فخالف ما ألزم به نفسه من أنه لا يورد من الروايات إلا ما كان صحيحاً<sup>(١)</sup>

واما موقفه بالنسبة الى التصوف، فإنه يرى للتصوف صلة بالقرآن، ومن هنا فهو يقرر في الأصل، ومن حيث المبدأ الأخذ بالتفسير الصوفي، لان القرآن تناول موضوعات التصوف اذ يقول:

«واما التصوف فله تعلق بالقرآن لما ورد في القرآن من المعارف الإلهية، ورياضة النفوس، وتنوير القلوب وتطهيرها باكتساب الأخلاق الحميدة، واجتناب الأخلاق الذميمة»<sup>(٢)</sup>

### دراسات حول التفسير

- ١- ابن جُزَي ومنهجه في التفسير. على محمد الزبيري. دمشق، دار القلم، الطبعة الاولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، في مجلدين، ٢٤سم.
- ٢- الامام ابن جُزَي الكلبي وجهوده في التفسير من خلال التسهيل لعلوم التنزيل. عبد الحميد محمد ندا. القاهرة المطبوع بالآلة الكاتبة، رسالة ماجستير، سنة ١٤٠٠هـ، جامعة الازهر، كلية اللغة العربية، ٣٠٠ص (الاستاذ المناقش محمد سيد طنطاوي)<sup>(١٢)</sup>

(١) لتفصيل ما ذكره من القصص انظر: ابن جُزَي ومنهجه في التفسير ج ١/٤٧٧.

(٢) نفس المصدر ج ٢/٦٠٦.

(٣) ابن جُزَي ومنهجه في التفسير ج ١/١٩.

(٤) انظر: مناهج المفسرين لنبيع عبد الحليم محمود /٢٠٩؛ وفكرة اعجاز القرآن لتنعيم الحمصي /١٢٤؛

ومدرسة التفسير في الاندلس لمصطفى المشيني /١٠٢.

## ٢٩. التفسيرات الاحمدية

العنوان المعروف: التفسيرات الاحمدية في آيات الاحكام.

المؤلف: أحمد بن ابي سعيد المدعو بملا جيون.

ولادته: ولد في سنة ١٠٤٧هـ - ١٦٣٧م، وتوفي في سنة ١١٣٠هـ - ١٧١٧م.

مذهب المؤلف: الحنفي الاشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٠٦٩هـ.

عدد المجلدات: مجلد كبير.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، بمباي، مطبعة القاضي عبد الكريم كريمي

(الكريمية)، بتصحيح المولى غلام أحمد صاحب التليائي، سنة ١٣٢٧هـ، مع

حواشي مولى رحيم بنخش.

الطبعة الثانية، افغانستان، قندهار، دار الاشاعة العربية؛ ٧٤٤ صفحة، الحجم ٢٨ سم.

### حياة المؤلف:

هو الشيخ أحمد بن ابي سعيد بن عبد الله بن عبد الرزاق المعروف بملا جيون الحنفي.

كان من العلماء والشيوخ واساتذة الحنفية في بمباي من بلاد الهند.

ولد سنة ١٠٤٧هـ في «اميتهي» من قرى بمباي، حفظ القرآن كله وكان سنه سبع

سنتين ثم درس العلوم الدينية، واكمل الفنون الشرعية، الى أن بلغ سنه ست عشرة، وشرع في قراءة اصول الشيخ الحسام، وتأليف كتاب التفسيرات الاحمدية، وحين بلوغه احدى وعشرين ختم هذا الكتاب، مع أنه قد ألف قبله كتاب شرح مطالع الانوار. توفي ملا جيون سنة ١١٣٠هـ<sup>(١)</sup>

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- شرح مطالع الانوار.
- ٢- التفسيرات الاحمدية في آيات الاحكام.

### تعريف عام

يعد هذا التفسير من كتب التفسير الفقهية عند الحنفية، بالمقارنة مع سائر المذاهب الاربعة على اساس ترتيب السور والآيات، غير مبوب بابواب الفقه، بل تعرض لعدد من الآيات التي لها تعلق بالاحكام، التي لا تتجاوز عنده مائة وخمسين آية. كان التفسير موجزاً مختصراً تعرض للمسائل الخلافية بين اهل السنة والشيعة كمسألة الوضوء، والمتعة، ومسائل أخر.

قد ابتداء قبل شروع التفسير بمقدمة في بيان سبب تأليفه ومنهجه الذي تعقب في تفسيره فقال:

«وقد كنت قديماً أسمع من افواه الرجال الكرام، أن الإمام الغزالي الذي هو من أجلة علماء الاسلام، قد جمع آيات الاحكام بحسب الطاقة والامكان حتى بلغت خمسمائة بلا زيادة ونقصان، وكنت على ذلك برهة من الزمان ومدة من الأكوان، حتى وقفت على كتب الاصول للعلماء الفحول، ذكروا فيها تلك القصة البديعة واوردوا هناك هذه الحكاية العجيبة، فلما زدت ايماناً وكملت ايقاناً، طفقت اتفحص

(١) انظر مقدمة المؤلف في التفسيرات الاحمدية / ٨.

تلك الآيات واتحسبها في العقدة والقيامات، فلم أجد عليها ظفراً، ولم اقف منها اثرأ، فامرت بلسان الإلهام، لا كوهم من الأوهام، أن استنبطها بعون الله تعالى وتوفيقه، واستخرجها بهداية طريقة، فأخذت أجمع الآيات التي استنبطت عنها الأحكام الفقهية، واتفقوا على الأصولية، والمسائل الكلامية، بالترتيب القرآنية، ثم فسرتها بأحسن وجه من التفسير، وشرحتها باكمل جهة من التحرير، أخذاً من الكتب المتداولة لفحول العلماء، والوزير المتعارفة بين الأئمة والصلحاء، وما ذلك من فن وشعب، بل من فنون مختلفة وشعب كثيرة<sup>(١)</sup>

ثم ذكر بعد ذلك الكتب التي اعتمد عليها، مثل: «أنوار التنزيل» للبيضاوي و«مدارك التأويل» للنسفي و«الكشاف» للزمخشري و«الاتقان» للسيوطي وتفسير الشيخ ظهير الشريعة الغوري، والواعظ الكاشفي حيث قال:

«وضمنت اليها من الأبحاث الشريفة، والنكت اللطيفة مالم اظفر في كلامهم بالتصريح بها، ولم اجد الاشارة اليها. واخترت الآيات ما تكون المسائل فيها صريحة، أو اشير اليها اشارة قريبة؛ إذ آيات القصص والامثال وان كان بالاعتبار فيها من صفة الرجال، لكن لا يمكن ذلك إلا باستيفاء التفسير لأكثر القرآن، وقد ضاقت عليه فرصة البيان، ولعل ما قاله الغزالي راجع الى هذه المثابة، وإلا فما صرح به صاحب الإتقان من قول البعض ليس بتلك الطريقة، وهو أن المصراحة فيها المسائل مائة وخمسون، فذرهم في حوضهم يلعبون»<sup>(٢)</sup>

### منهجه

كانت طريقته ان يذكر عنوان المسألة والحكم الذي يمكن ان يستنبط من الآية، ثم يذكر تمام الآية التي فيها تعلق بالأحكام، ثم يورد الاقوال في المسألة من دون أن

(١) التفسيرات الاحمدية / ٧.

(٢) نفس المصدر / ٨.

يذكر تفسيرها، ويختار من الأقوال ما كان يتعلق بالمذهب الحنفي، مع بيان ادلة الترجيح ونقض دليل المخالف.

واعتمد في تفسيره، على الاخبار المأثورة عن النبي صلى الله عليه وآله والصحابة، وقد تعرض للمسائل الخلافية التي كانت بين اهل السنة والمعتزلة، كالرؤية وان مرتكب الكبيرة لا يخرج من الايمان، واطاعة اولي الامر واجبة وان كان فاسقاً، والإمام لا ينعزل بالفسق، وغيرها من المسائل الكلامية التي فيها لون من الأحكام الفقهية<sup>(١)</sup>

ومن المباحث الخلافية التي تعرض لها مسألة الامامة التي هي من المسائل الخلافية الكلامية بين اهل السنة والشيعة وتفسير آية: ﴿انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾<sup>(٢)</sup> حيث قال:

«قال اكثر المفسرين لما ذكر الله أولاً النهي عن موالاته من يجب معاداتهم في قوله تعالى: ﴿لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء﴾<sup>(٣)</sup> ذكر عقيبه من يجب موالاتهم في قوله تعالى: ﴿انما وليكم الله ورسوله﴾. وانما قال: ﴿وليكم﴾ ولم يقل اولياءكم، مع ان المذكور ثلاثة للتنبية على ان الولاية لله على الاصله ورسوله وللمؤمنين على التبع...»

واستدل بها الشيعة على امامة علي، فزاعمين أن المراد بالولي، المتولي للامور والمستحق للتصرف فيهم، والظاهر ما ذكرناه، مع أن حمل الجمع على الواحد ايضاً خلاف الظاهر، وان صح انه نزل فيه<sup>(٤)</sup>

واجيب عن هذا الاشكال، بان لزوم اطلاق الجمع و ارادة الواحد في قوله: ﴿والذين آمنوا﴾ فرق بين اطلاق لفظ الجمع و ارادة الواحد و استعماله فيه، و بين

(١) نفس المصدر/٥١، ٢٨٩، ٢٩١.

(٢) سورة المائدة/٥٥.

(٣) سورة المائدة/٥١.

(٤) تفسيرات الاحمدية/٣٥٩.



إعطاء حكم كلي أو الإخبار بمعرف جمعى في لفظ الجمع لينطبق على من يصح ان ينطبق عليه، ثم لا يكون المصدق الذى يصح أن ينطبق عليه إلا فرداً واحداً، واللغة تأبى عن قبول الاول، دون الثانى على شيوعه فى الاستعمالات.

وليت شعرى ماذا يقولون فى مثل قوله تعالى: ﴿يا ايها الذين آمنوا لاتخذوا عدوى و عدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة﴾<sup>(١)</sup> وقدصح ان المراد به حاطب بن ابى بلتعة فى مكاتبته قريشاً، وقوله تعالى: ﴿يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجننا الأعز منها الاذل﴾<sup>(٢)</sup>، وقدصح ان القائل به عبدالله بن أبى بن سلول؟ وقوله تعالى: ﴿يسألونك ماذا ينفقون﴾<sup>(٣)</sup> والسائل عنه واحد، الى غير ذلك من الموارد الكثيرة.

مضافاً الى أن جُل الناقلين لهذه الأخبار هم صحابة النبى (ص) والتابعون المتصلون بهم زماناً وهم من زمرة العرب العربا، الذين لم تفسد لغتهم ولم تختلط ألسنتهم، ولو كان هذا النحو من الاستعمال لاتبجحه اللغة، ولا يعهده اهلها لم تقبله طباعهم، ولكانوا احق باستشكاله والاعتراض عليه<sup>(٤)</sup>

وتعرض للاخبار الاسرائيلية وانكر منها ما كان يعارض عصمة الملائكة والانبياء، فمثلاً عند نقل قصة داود عليه السلام وامرأة اوريا، نقل هذه القصة اجمالاً وعاتب من نقلها لانها تتنافى مع عصمة الانبياء<sup>(٥)</sup>

والخلاصة: ان التفسيرات الاحمدية من التفاسير الموجزة الذى يعتني فيه بالرد على الفرق والمذاهب الاخرى، ومع اعتماده الشديد على المذهب الحنفى.

(١) المتحنة/١

(٢) المناقون/٨

(٣) البقرة/٢١٥

(٤) انظر تفصيل هذا البحث والاستدلال له: الميزان، ج١/٩٠.

(٥) نفس المصدر/٦٤٣.

## ٣٠- تفسير الاثني عشري

العنوان المعروف: تفسير الإثني عشري.

المؤلف: حسين بن أحمد الحسيني الشاه عبد العظيم.

ولادته: ولد في سنة ١٣١٨هـ - ١٩٠٠م، وتوفي في سنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٦م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: الفارسية.

تاريخ التأليف: ١٣٧٦هـ - ١٣٨٠هـ.

عدد المجلدات: ١٤.

طباعات الكتاب: طهران، انتشارات ميقات، سنة ١٤٠٤هـ، الحجم ٢٤سم.

### حياة المؤلف:

هو حسين بن أحمد الحسيني الشاه عبد العظيم، من العلماء والفقهاء

الإماميين. ولد سنة ١٣١٨هـ، بمدينة «ري» - بقرب طهران -.

والشاه عبد العظيم نسبة الى مزار السيد عبد العظيم الحسيني من أحفاد الامام

الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام. وهذا غير السيد محمد علي الشاه عبد

العظيمي صاحب تفسير: «منتخب التفاسير»، المذكور في «الذريعة الى تصانيف

الشيعة».

درس مقدمات العلوم الدينية ثم رحل سنة ١٣٤٩ هـ الى قم واكمل دروسه واستفاد من الشيخ عبدالكريم الخائري والعلامة السيد محمد الحجة، ثم عاد الى مدينة ري واشتغل بالوعظ والخطابة وتفسير القرآن.

توفي سنة ١٣٨٤ هـ فجأة عند ما كان مشغولاً بالوعظ في المسجد في ري.<sup>(١)</sup>

### تعريف عام:

تفسير فارسي من تفاسير الإمامية الاثني عشرية، قد افه المؤلف ليستفيد منه من لا يتمكن من الرجوع الى التفاسير العربية. وهو تفسير كامل وشامل، جمع بين الخبر واللغة، ولكن الخبر فيه اقوى.

ابتدأ بمقدمة في تعريف التفسير، والفرق بينه وبين التأويل، وفائدة علم التفسير، وفضل القرآن ومن يحمل علومه، ومنع تفسير القرآن بالرأي، وبين سبب نزول القرآن، وكيفية نزوله واعجازه واسمائه وعدد آياته، وفضل قراءة القرآن وثوابها وأدابها وعدم تحريف القرآن، وكلام في القراءات السبعة.

اعتمد المفسر على عدة تفاسير منها: التبيان ومجمع البيان والبرهان ونور الثقلين والصابي ومنهج الصادقين، ومن كتب الحديث على: الكافي للكليني ونهج البلاغة للإمام علي بن أبيطالب، وبحار الانوار للمجلسي وغيرها من مصادر الإمامية.

### منهجه

كان منهجه ان يبدأ بذكر السورة باسمها، ويذكر ما كان لها من اسماء ان كان لها اكثر من اسم، مع ترجيح لما نقل عن طريق اهل البيت عليهم السلام، وبعد ذلك

(١) آينه دانشوران (مرآة العلماء) / ٥١٥ .

يذكر عدد آياتها وفضلها وفضل قراءتها، ولا يترك آية إلا وذكر ما روي في تفسيرها عن الرسول صلى الله عليه وآله واهل بيته عليهم السلام.

ولا يذكر سند الرواية ولا مصدر نقلها، ولا يشير الى صحتها او ضعفها، اذا كان مفادها الكلي لا يتنافى مع العقائد.

ثم يدخل المؤلف في تفسير الآية بشكل تحليلي في معنى الآية من دون أن يتعرض للبحث اللغوي أو وجوه القراءات، ولكنه يهتم في جانب آخر وهو الوعي والتدبر في دعوة القرآن والتنبية الى الهداية.

وكذلك، فإنه يذكر أسباب النزول والاقوال المنقولة عن الصحابة والتابعين من دون نقد او ترجيح.

وكانت طريقته في التفسير، بيان العقائد والمباحث الكلامية من دون تعرض الى اختلافها والوجوه التي تتحملها الآية.

وكان موقف الشاه عبد العظيمي في جميع المباحث، موقف الشيعة الاثني عشرية في الامامة والعصمة وصفات الباري، والجبر والاختيار والرؤية وغير ذلك من المباحث، إلا انه لم يخرج من تفسير الآية، ويكتفي ببيان معنى الآية والاستشهاد بما روي عن الائمة الاثني عشر<sup>(١)</sup>.

ويذكر المفسر ايضا الاحكام الفقهية، ويتعرض لما تتعلق بها الآية، من دون توسع فيها، ولا يدخل في البحوث الفقهية واستدلالاتها، بل يكتفي بتفسير الآية وذكر سبب نزولها وما روي عن ائمة اهل البيت في الحكم الفقهي للآية.

واما موقفه بالنسبة الى الاسرائيليات، فإنه يجتنب نقلها، بل كان شديداً على من نقل مثل هذه الاخبار التي تتنافى مع عصمة الانبياء والملائكة، وكذا بالنسبة الى الموضوعات وما درس في الاخبار، فإنه ينقدها، ثم يثبت ما كان حقاً ثابتاً

(١) وعلى سبيل المثال: انظر بحث في امتناع رؤية الله: تفسير اثني عشري ج٣/٢٤٦.

في نظره، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت﴾<sup>(١)</sup>، ذكر ما روي عن ابن عباس والسُّدي والكلبي اشارة، وطعن من نقل هذه القصص والحكايات التي تنافي عصمة الملائكة، واستشهد لعصمة الملائكة بما روى عن ائمة اهل البيت عليهم السلام<sup>(٢)</sup>.

والخلاصة: ان التفسير تفسير يناسب عامة الناس، يحوي شرحاً مجملاً وموجزاً عن دعوة القرآن الى هداية البشرية، ويشتمل على عناوين مستقلة للآيات، يستخرج منها بعد تفسيرها مواضع، وفي ذيل كل موضوع يوجد عنوان: «تنبيه»، ثم يستخرج من مدلول الآية مباحث تفيد القاري، ومن هذه الجهة يكون التفسير تحليلياً تربوياً.

(١) سورة البقرة/ ١٠٢.

(٢) تفسير الاثنا عشري ج١/٢١٧.

### ٣١- تفسير راهنما (المرشد)

العنوان المعروف: تفسير راهنما «المرشد».

المؤلف: اكبر الهاشمي الرفسنجاني، وجمع من المحققين في مركز الثقافة والمعارف القرآنية.

ولادته: ولد في سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٤ م، ١٣١٣ الهجري الشمسي.

مذهب المؤلفين: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: الفارسية.

تاريخ التأليف: ١٣٩٦ هـ الى ١٤١١ هـ.

عدد المجلدات: ١٥.

طبعت الكتاب: ايران، قم، دار الاعلام الاسلامي ومركز الثقافة والمعارف القرآنية، الطبعة الاولى، سنة ١٤١٣ هـ، حجم ٢٤ سم.

#### حياة المؤلف:

هو الشيخ اكبر بن علي الهاشمي الرفسنجاني رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية، ولد في سنة (١٣١٣ش) في قرية نائية من قرى مدينة رفسنجان، وكان والده رجل دين وفلاح يبذل جهده ليوفر احتياجات عائلته، وبما ان اياه قد درس العلوم الدينية بصورة مبسطة وكان له علم بالقرآن والمعارف الاسلامية، لهذا اصبحت

عائلة الهاشمي مرجعاً في المسائل الدينية لأهالي تلك المنطقة. قد بدأ الشيخ دروسه في سن الخامسة عند رجل ديني في أحد الكتاتيب، وعندما بلغ التاسعة من عمره كان يساعد والده في أعمال الزراعة بالإضافة الى الدراسة، ثم رحل في سنة ١٩٤٨م الى قم لمتابعة دراسته للعلوم الدينية بتعليم دروس فروع الآداب ودروس السطح على نفس طريقة الحوزة، ثم تابع الدراسة على مستوى الخارج عند الاساتذة المعروفين في حوزة قم العلمية في ذلك الوقت وخاصة سماحة الامام الخميني، آية الله البروجردي، العلامة الطباطبائي، وآية الله المنتظري.

في سنة (١٣٣٦ش) ١٩٥٧م قام بالتعاون مع الشيخ باهنر رئيس وزراء ايران الشهيد وعدد من اصدقائه بتأسيس دار نشر بعنوان: «مذهب التشيع» التي اصدرت سبع نشرات سنوية.

ولقد اعتقل مرات عديدة وفي آخرها سنة (١٣٥٤ش) ١٩٧٥م اعتقل للقيام بجهود فعالة، وقد أمضى ثلاث سنوات في السجن متحملاً التعذيب فيها حتى أطلق سراحه بركة نضال الشعب المسلم في ايران قبل ثلاثة اشهر من انتصار الثورة الاسلامية<sup>(١)</sup>.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- سرگذشت فلسطين (تاريخ فلسطين او صحيفة الاستعمار السوداء). ترجمه من العربية من تأليف اكرم زعيترو.
- ٢- امير كبير قهرمان مبارزه با استعمار (امير كبير بطل النضال ضد الاستعمار) بالفارسية.
- ٣- جهان در عصر بعثت (العالم في عصر البعثة) بالفارسية.
- ٤- تفسير راهنما، عمل جماعي مع جمع من المحققين في مركز الثقافة والعارف القرآنية.

(١) استندنا في كتابة حياة المؤلف على كتيب صغيرة من مكتب رئاسة الجمهورية الاسلامية الايرانية.

## تعريف عام

يعتبر التفسير منهج جديد في عرض مفاهيم وموضوعات القرآن ومشروع رؤية جديدة لدائرة المعارف القرآنية .

وهذا التفسير هو بالأساس بذرة ولدت في المعتقل واكتمل المشروع بشكله الاول هناك، قبل أن تتكامل صيغته الاخيرة في الحلية والمضمون. أخذنا بيان مراحل عمله من مقدمة التفسير:

حرر الشيخ الرفسنجاني طول مدة سجنه - مع ندرة المصادر - دورة كاملة لآيات القرآن وفق الطرح الذي اختاره، وكانت الحصيلة اثنين وعشرين دفترًا كبيراً. ويبدو ان هذه الدفاتر لم تأت على مستوى واحد، بل طوت مسيرتها التكاملية. ثم اخذها مركز الثقافة والمعارف القرآنية بغية إكمالها في الحلية والمضمون.

قال الرفسنجاني في المقدمة الاولى من التفسير لبيان دوافعه لتأليف الكتاب:

«ها أنا الحظ في الاقرب اقتراب تجسيد آمالي القديمة عبر إطلالة الجزء الاول من التفسير الترتيبي للقرآن الى عالم النشر. إنها آمال قديمة، ذلك إنها تجذرت في فكري وروحي منذ بداية دراستي للعلوم الاسلامية... يحصل احياناً أن تضطر إلى مراجعة القرآن باكملة بغية استيضاح وجهة نظرة بشأن موضوع خاص، ولا بد أن تتكرر هذه المراجعة حينما يراد استخلاص النظرية القرآنية بصدد موضوع آخر. ومن ثم يتطلب البحث في كل موضوع فرصة طويلة، فتتعرض حركة التحقيق والبحث وتسير ببطء...»

إن التفاسير - التي حررها العلماء والمحققون المسلمون حسب مستوى ثقافة كل عصر - ذخائر ثمينة بين يدينا. إلا أن الاستفادة من هذه المصادر تستدعي وقتاً وجهداً كبيرين، وتترك الباحث دائماً في هاجس من عدم استيعابه لكل الأبعاد والنظريات القرآنية... وهناك كثير من التفاسير الموضوعية والمعاجم



اللفظية والمعنوية... إلا أنها لا تشيع كل ما يحتاجه الباحث القرآني... حينئذ رأيت أن الواجب يفرض عليّ أن أبذل الجهد في سبيل تعبئة طريق البحث القرآني، وتوفير الوقت والجهد أمام الباحثين في إستلهام القرآن واستكشاف نظراته، وأن أبدأ في إعداد مقدمات هذا العمل لأسد هذا النقص العلمي في ثقافتنا الدينية.

ولكن في أيام الاستبداد المرّة، حيث كانت أكثر طاقاتنا وأوقاتنا تصرف في العمل النضالي، ولم تترك المجال المطلوب لتجسيد هذا الاحساس المقدس والهدف الرفيع.

خلال مراحل النضال السلبي بأسرها كنت أهمّ بالمجاز هذا المشروع، كلما وقعت في شرك السجن وبعد اتمام مراحل التحقيق والاستجواب... لكن قصر مدة تلك الفترات لم تكن وافية لتحقيق هذا الهدف...

في نهاية المطاف استحيب دعائي وتوفرت لي فرصة مناسبة ومجال واسع لطرح هذا المشروع وتحقيق هذا التطلع الملح<sup>(١)</sup>.

قد اعتمد المحققون الباحثون في مركز الثقافة والمعارف القرآنية في إكمال العمل و في تفسيرهم على تفاسير المذاهب المختلفة على اختلاف المناهج واللون، من دون ذكر مستندهم.

وفي اللغة: اعتمدوا على «مفردات الراغب» و«لسان العرب» لابن منظور، و«التحقيق في كلمات القرآن» للمصطفوي، وفي الاعراب والنحو والبيان على «دراسات لأسلوب القرآن» لعبد الخالق عزيمة و«اعراب القرآن» لمحبي الدين درويش، وفي نقل الروايات على تفسير «البرهان» للبحراني و«نور الثقلين» للحويزي، و«الدر المنثور» للسيوطي و«تفسير الطبري».

(١) لتفسير راهنما، ج ١/١١، من مقدمة سماحة الشيخ الرفسنجاني قبل مقدمة مركز الثقافة والمعارف القرآنية.

## منهجه

واما منهجهم: فهو ترتيب ابحاث التفسير على النحو التالي:

- ١- كتابة الآية بشكل كامل.
- ٢- تثبيت الملاحظات ومواضيعها المستفادة من الآية.
- ٣- توضيح ما يستدعي بيانه حينما تكون الافادة من الآية غير واضحة.
- ٤- كتابة الملاحظات المستفادة من الروايات والتي تتعلق بمتن الآية، وأن أغلب الملاحظات الروائية دونت في ذيل الآية.
- ٥- كتابة بعض الملاحظات المستفادة من عدة آيات او سياقها، او الربط بين مجموعة من الآيات.

ومن خصائص هذا التفسير، توفره على تثبيت المصطلحات والعناوين المرتبطة بالآية، المشتقة من الملاحظات التفسيرية. ورغم ضرورة تثبيت هذه العناوين مقابل كل واحدة من الملاحظات، جاءت هذه المصطلحات والعناوين بشكل مفهرس في نهاية كل آية، وأخذ كل عنوان رقماً يعادل الرقم الذي يتعلق بالملاحظة ذات العلاقة.

يعتمد التفسير في المركز كما ذكر في مقدمته: أسلوب العمل الجماعي لتنظيم وضبط العمل، فكل لجنة رباعية أو خماسية تبدأ بالتدبر في مضمون الآية ودلالته بعد مطالعة وقراءة أكثر من خمسة عشر تفسيراً من تفاسير الشيعة والسنة، ثم تثبيت ما حصلوا عليه، وبعد ذلك، يعقد لقاء للمناقشة مع كل واحد من أعضاء اللجنة باشراف مسؤول اللجنة.

وبعد تثبيت الملاحظات المستفادة من الآية، تقوم لجنة الروايات بالمناقشة لتثبيت الملاحظات التي تستخلص من الروايات. فتقرأ الروايات الواردة حول الآية قراءة دقيقة، وحينما يكون هناك مفهوم جديد طرحه الرواية يضاف الى ظاهر الآية،

فسوف يثبت هذا المفهوم حينما توافق عليه اكثرية اللجنة بالشرح الذي ذكره صاحب المقدمة في التفسير .

واعتمدوا على اسباب النزول حينما تنسجم مع مضمون الآية وما يحفظها من القرائن الداخلية والخارجية من الآية، ويستدلون بان الرواية يجب دعمها بالآية، فما كان موافقاً للآية أخذ به، لا أن تجعل الآية محكومة بالرواية .

وكانت طريقتهم في تفسير الآية تثبيت الملاحظات الاحتمالية في التفسير، وذكروا لنا منهجهم في ذلك حيث قالوا:

«بما أن مفاهيم القرآن واسعة وعميقة ولا تحضر كلها لدى الذهن، وبما ان كلام الوحي عظيم وخطير ومقدس، فلا يمكن نسبة أي فكرة للقرآن، من هنا فتحنا قسماً للملاحظات الاحتمالية، لكي لا تضيع بعض الاستنتاجات ذات الاهمية . وفي نفس الوقت نتجنب نسبة المفهوم بشكل قطعي الى القرآن، ونحن نعرف أن كتاب الله بامتداده اللانهائي مفتوح امام التفكير والتعقل على الدوام، وتثبيت الملاحظات الاحتمالية ليس إلا لاجل نقدها وادامة البحث والتفكير .

وهذه الملاحظات على نحوين:

اولاً: الملاحظات التي تستند الى الاحتمالات الدلالية، او سبب النزول او آراء بعض المفسرين ويثبت منها الاحتمال الثابت الذي يعقد به .

ثانياً: الملاحظات التي لا تستند الى أي من الاحتمالات السابقة . والتي لا يمكن نسبتها الى الجانب الدلالي، بل تنشأ من عوامل غير لفظية، كالقرائن التاريخية والعقلية، او احتمال الغاء خصوصية المورد .

وفي هذه الحالة لا يمكن اغفال هذه الاحتمالات بسهولة، كما لا يمكن نسبتها بشكل قطعي الى القرآن، ومن هنا ثبتنا علامة النجمة (\*) للدلالة على احتمالية الملاحظة<sup>(١)</sup> .

(١) تفسير راهنما، ج ١/٦٧، من مقدمة المؤلف .

- والخلاصة: إنه تفسير جديد في نوعه، منظم فيه مجموعة من الملاحظات والامتنعاجات القرآنية، على اساس ترتيب سور القرآن من سورة الحمد حتى آخر السور، ويستبطن هذا التنظيم فوائدة متعددة وهي عبارة عن:
- ١- عرض تفسير كامل للقرآن بلغة ميسرة، مع حذف الأبحاث المتفرقة والافكار التي لا تتمحور حول التفسير بشكل مباشر.
  - ٢- الاستفادة من نهج تصنيف وتنظيم الملاحظات والمفاهيم القرآنية، في مراكز التعليم والبحوث.
  - ٣- عرض المواضيع المرتبطة بالآية الواحدة، لأجل البحث والتحقيق.
  - ٤- اعداد ارضية للتطوير وتكامل البحوث الموضوعية القرآنية، عبر نشر التفسير الترتيبي بشكل جديد<sup>(١)</sup>

(١) استفادنا من مقدمة سماحة الشيخ الرفسنجاني /١٨.

## ٣٢. تفسير الشعراوي

العنوان المعروف: تفسير الشعراوي، خواطر الشعراوي حول القرآن الكريم.

المؤلف: الشيخ محمد متولى الشعراوي.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٢٩.

مذهب المؤلف: السني.

طبعت الكتاب: القاهرة: اخبار اليوم ادارة الكتب والمكتبات، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.

ومجلة اللواء الاسلامي من سنة ١٩٨٦م الى سنة ١٩٨٩م، والعدد ٢٥١ الى العدد

٣٣٢ من هذه المجلة، راجع اصله وخرّج احاديثه الدكتور أحمد عمر هاشم.

### حياة المؤلف:

هو فضيلة الشيخ الفقيه محمد متولى الشعراوي، أحد العلماء في اللغة العربية،

ومفسر للقرآن الكريم في وقتنا الحاضر.

### آثاره ومؤلفاته:

١- المختار من تفسير القرآن الكريم ثلاثة مجلدات.

٢- معجزة القرآن الكريم.

- ٣- القرآن الكريم معجزة ومنهج.
- ٤- الاسراء والمعراج (المعجزة الكبرى).
- ٥- القصص القرآني في سورة الكهف.
- ٦- المرأة في القرآن الكريم.
- ٧- الغيب.
- ٨- معجزات الرسول.
- ٩- الحلال والحرام.
- ١٠- الحج المبرور.
- ١١- خواطر الشيخ الشعراوي حول عمران المجتمع.
- ١٢- السحر والحسد.

### تعريف عام

تفسير شامل لجميع آيات القرآن باللون التربوي والاصلاحي، ولا يسمى عنوان كتابه باسم التفسير، بل يعرفه بعنوان خواطر الشعراوي، وغرضه بيان ما يفهمه من الآيات القرآنية الكريمة، ولهذا لا يدعى أن ما يقوله تفسيراً للقرآن الكريم وحجة على من يسمعه أو يقرأ ما يفسره، وأنه هو الصواب، وإنما يرى انها مجرد خواطر تحتل الصواب والخطأ.

وهذا المنهج جدير بالاهتمام من قبل المعنيين بحقل التفسير، فهو منهج يقوم على دعامتين:

الدعامة الأولى: الاعتماد على الاسلام، باعتباره وسيلة الاصلاح لما لحق بالمسلمين من ترودي وخاصة في مجال الاعتقاد والفكر

والدعامة الاخرى: العصرية، التي يتميز بها منهجه في تفسير كل آية بل كل كلمة بل كل حرف من القرآن الكريم في قبال من يستفيد من الحضارة الغربية.

ومن جهة أخرى، كان الشعراوي يهتم بتثبيت الترابط بين الآيات القرآنية والحقائق العلمية، وإن كل نظرية علمية لا تتوافق مع القرآن الكريم، فإنها ليست صحيحة إلى أن تصبح حقيقة علمية، فإنها حينئذ لا تتعارض أبدًا مع آيات القرآن الكريم.

وعدد مجلدات التفسير وصلت إلى تسعة وعشرين مجلدًا إلى سورة النساء آية ٥٧، وطبعت أجزاء أخرى بصورة متفرقة وفي المجلات والصحف وبصورة مختارة من أواخر سور القرآن.

قد ابتدأ بمقدمة في عظمة القرآن وفضله وتاريخه واعجازه وتحمديه، وقال الشعراوي في وصف تفسيره:

«خواطري حول القرآن الكريم لا تعني تفسيراً للقرآن... وإنما هي هبات صفائية تخطر على قلب مؤمن في آية أو بضع آيات، ولو أن القرآن من الممكن أن يفسر، لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى الناس بتفسيره، لأنه عليه نزل وبه انفعل وله بلغ وبه علم وعمل... ولكن رسول الله (ص) اكتفى ان يبين للناس على قدر حاجتهم من العبادة التي تبين لهم أحكام التكليف في القرآن الكريم... هذه هي أسس العبادة لله سبحانه وتعالى...»

أما الأسرار المكتنزة في القرآن حول الوجود، فقد اكتفى رسول الله (ص)...، لأنها بمقياس العقل في هذا الوقت لم تكن العقول تستطيع أن تتقبلها، وكان طرح هذه الموضوعات سيثير جدلاً يفسد قضية الدين، ويجعل الناس ينصرفون عن فهم منهج الله في العبادة إلى جدل حول قضايا لن يصلوا فيها إلى شيء»<sup>(١)</sup>.

### منهجه

وطريقته في التفسير بعد ذكر المقدمة وبيان معنى الاستعاذة وترتيب نزول القرآن، الشروع في تفسير سورة الحمد مبتدئاً بذكر معنى السورة والحكمة في

(١) تفسير الشعراوي ج ١ / مدخل.

معناها وترتيبها، والاطار العام الذي يتعقبها في السورة، والاستفادة من الآيات المرتبطة بالآية في معنى الآية، ولهذا كان ممن يفسر الآيات القرآنية بالقرآن وامثاله كثيرة لا تحتاج الى ذكر مثال.

يهتمّ الشيخ باللغة العربية وبيان معنى الالفاظ التي يورد تفسيرها، فيتعرض دائماً لما تفيد الالفاظ الواردة في الآيات القرآنية من معان، وكثيراً ما نجد يحلّل معاني الالفاظ ليستخرج منها المعنى الذي يرى أنّ الآية تدل عليه، ويذكر الشيخ القواعد اللغوية من نحو وبلاغة وغيرهما، بنحو لا يؤثر على القارئ لتفسيره، ولا يقلل من المتعة التي يشعر بها عند استرساله في بيان خواطره.

ويعتقد بأن القرآن الكريم وحدة متماسكة، ولهذا يربط في تفسيره بين الآيات القرآنية المتشابهة أو التي تتكلم عن امر واحد، وقد يرى أنّ في بعض السور وحدة كاملة، وقد يربط بين الآيات المتشابهة والتي تتكلم عن موضوع واحد والتي وردت في سور متعددة ليستخلص منها العبرة والعظة، أو ليوضح المعنى الذي يغلب أن يكون المدلول منها، فنجد مثلاً في بيان معنى قول الله تعالى: ﴿ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق ﴾<sup>(١)</sup> يعتمد على تفسير معنى «النبأ» على الآيات الاخرى الواردة في سورة «النبأ» و«الاسراء» ويربط بعضها ببعض.<sup>(٢)</sup>

وبالنسبة الى منهجه في بيان الآراء العقائدية، فان له طريقة خاصة في تفسير آيات العقيدة، والايان بالله تعالى... حيث نجد - كما فعل من سبقه من المفسرين من امثال الامام محمد عبده، والشيخ محمد رشيد رضا، والشهيد سيد قطب - يركز على بيان وتفسير آيات العقيدة، وقد يستخدم الاسهاب والاطالة من جهة، والحوار العقلي والعلمي من ناحية اخرى، ليثبت عقيدة التوحيد عند المؤمنين، ويدعو غيرهم الى الدخول في دين الله افواجاً مخاطباً العقل قبل القلب والعاطفة،

(١) سورة المائدة / ٢٧.

(٢) اضواء على خواطر الشيخ الشعراوي، الدكتور محمد أمين ابراهيم التندي / ٢٠٠.



وقد يربط تلك الآيات بالادلة العقلية والعلمية مع التركيز عليها.

وكذا نجد الشيخ يفند افتراءات المشركين المضلين ويرد كيدهم الى نحورهم في افتراءاتهم على الله، ويبين كذبهم واضلالهم في بيان شيق يثير الأذهان ويشحذ الافكار<sup>(١)</sup>

والشعراوي كان ممن يهتم بالاعجاز العلمي في هذا الزمان، ويربط دائماً بين الآيات القرآنية والعلوم الحديثة، ولهذا ألف كتاباً خاصاً في: «معجزة القرآن الكريم» (ثلاثة مجلدات) وبين ان الاعجاز العلمي في القرآن هو أبرز وجوه الاعجاز لاهل هذا الزمان ويفوق الوجوه الاخرى، لكنه لا يعلق القرآن بالنظريات العلمية، بل يعتقد ان القرآن ليس كتاب علم، بل انه كتاب عبادة وهداية ومنهج للبشر، وان سبحانه تعالى وضع في كتابه الكريم من الامور الغيبية والمعجزات التي فاقت قدرة البشر على مر العصور والازمنة والتي ردت كيد الذين يحاربون هذا الدين الى نحورهم وجعلتهم صاغرين. فإنه بعدما طرح سؤالاً في محاولة ربط القرآن بالنظريات العلمية، قال:

«وهذا اخطر ما نواجهه... ذلك ان بعض العلماء في اندفاعهم في التفسير وفي محاولاتهم ربط القرآن بالتقدم العلمي... يندفعون في محاولة ربط كلام الله بنظريات علمية مكتشفة... يثبت بعد ذلك انها غير صحيحة... وهم في اندفاعهم هذا يتخذون خطوات متسعة، ويحاولون اثبات القرآن بالعلم... والقرآن ليس في حاجة الى العلم ليثبت، فالقرآن ليس كتاب علم ولكنه كتاب عبادة، ومنهج... ولكن الله سبحانه وتعالى في علمه علم أنه بعد عدة قرون من نزول هذا الكتاب الكريم سيأتي عدد من الناس ويقولون انتهى عصر الايمان وبدأ عصر العلم... ولذلك وضع في قرآنه ما يعجز هؤلاء الناس، ويثبت ان عصر العلم الذي يتحدثون عنه قد بينه القرآن في صورة حقائق الكون، بينه كحقائق كونية منذ أربعة عشر

قرناً... ولم يكشف العقل البشري معناها إلا في السنوات الماضية»<sup>(١)</sup>.  
ومن ابرز ما في تفسيره العناية بحل مشكلات المجتمع الاسلامي في ضوء تفسيره، ومن ثم مجده يحاول اصلاح ما افسده الدهر في مجتمعه، محاولة منه في علاج ما اصاب المجتمع خاصة المجتمع الاسلامي، ويتعرض لبعض آفات المجتمع محاولاً تارة وصف العلاج الحقيقي للقضاء عليها، ووضع الاصلاحات التي يوجه النظر فيها الى المؤمنين عامة والحكام خاصة.

ومن امثلة ما يهتم ببيانه في القضايا الاسلامية المعاصرة، مشكلة فلسطين والاراضي المقدسة، والغزو الثقافي، ومسألة الاختلاف بين المسلمين والدعوة الى وحدة المسلمين، والحفاظ على اسرار اوطانهم وبلادهم ووجوب انتصار المسلمين في مختلف المعارك في استخلاص اراضيهم<sup>(٢)</sup>.

ومن امثلة ما ذكره في حل المشكلات المجتمعية الاسلامي في اجتناب القهر والسوط في حفظ الحكومات وقرار النظم بعد ما فسر قوله تعالى: ﴿ لا اكراه في الدين ﴾ وبعدهما بين أن الله لا يريد اعناقاً ولو كان يريد اعناقاً لما استطاع أحد أن يخرج عن قدرته، قال:

«ونحن نلتفت حولنا، فنجد ان النظم والحكومات التي تفرض مبادئها بالسوط والقهر، تتساقط تباعاً، فعندما تتخلى هذه الحكومات عن السوط والبطش، فان الشعوب تتخلى عن تلك الافكار»<sup>(٣)</sup>.

والخلاصة: والحقيقة ان الشيخ في منهجه يعتبر مجدداً ومجتهداً في التفسير وان لم يهمل اهمالاً كاملاً آراء السابقين الاولين من سبقوه في التفسير، وملتزماً لقارئيه ان يبين ما يفيدهم في اطار العقيدة والايمان والاخلاق، وان ترتبط الآيات

(١) معجزة القرآن للشعراوي، الكتاب الاول/ ٨٩.

(٢) انظر تفصيل الموارد والامثلة والبحوث: انصواء على خواطر الشيخ الشعراوي/ ٦٥.

(٣) تفسير الشعراوي، ج ١٠/ ٨٣٠.

بحياة الانسان وحر كاته وسكناته ويهديه بالمنهج التربوي والهدائي.

### دراسات في التفسير

١- اضاء على خواطر الشيخ الشعراوي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم.

اعداد الدكتور محمد أمين إبراهيم التندي، كلية الدراسات العربية، جامعة

المنيا، القاهرة مكتبة التراث الاسلامي. حجم ٢٤ سم، ١٠٤ ص، ١٩٩٠ م.<sup>(١)</sup>

(١) انظر أيضاً: فكرة اعجاز القرآن منذ البعثة النبوية... لنعيم الحمصي / ٢٩٣؛ والبيان في اعجاز القرآن

لصلاح عبد الفتاح الخالدي / ٣١٣.

### ٣٣. تفسير الشيخ المفيد

العنوان المعروف: تفسير الشيخ المفيد المستخرج من ترائه.

المؤلف: محمد بن محمد بن النعمان المعروف بالشيخ المفيد.

ولد في سنة: ٣٣٦هـ. وتوفي في سنة ٤١٣هـ.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: مجلد كبير.

طبعت الكتاب: قم - مكتب الاعلام الاسلامي، مركز النشر، ١٤١٥هـ -

١٩٩٤م، الحجم ٢٤سم.

#### حياة المؤلف:

هو العالم الحكيم والمصلح الكبير زعيم المتكلمين الشيعة محمد بن محمد بن

النعمان، المعروف بـ «الشيخ المفيد».

ولد في الحادي عشر من ذي القعدة عام ٣٣٦هـ بسويقة ابن البصري من

عُكبراء قرب بغداد.

ترعرع في كنف ابيه وتعلم القرآن وبعض المبادئ العربية، وكان والده معلماً،

فلذا يدعى بابن المعلم، ثم انحدر مع ابيه الى بغداد، واشتغل فيها بالقراءة على ابي

عبد الله الحسين بن علي البصري المعتزلي، ثم قرأ على أبي ياسر، وبعد مضي عدة سنوات في الدرس والتحصيل سارع الى حضور مجالس اعلام الفقهاء والمحدثين كابن قولويه القمي وابن حمزة الطبري والشيخ الصدوق. وقد لقبه علي بن عيسى الرماني - رأس المعتزلة في عصره - بالمفيد، وذلك اثر اعترافه بالهزيمة في مناظرة معروفة جرت بينهما.

وقد تصدى الشيخ للذب عن مدرسة أهل البيت عليهم السلام عن طريق التصنيف والتأليف والمناظرات والمطارحات العلمية وتوجيه الطلاب وإعدادهم، وكان بيته مجلس بحث ومناظرة يحضره علماء المذاهب المختلفة.

توفي ليلة الجمعة الثاني أو الثالث من شهر رمضان عام ٤١٣هـ في مدينة بغداد، وقد صلى على جثمانه ثمانون ثمانون الفاً من المشيعين الباكين ودفن بداره ببغداد ثم نقل الى الكاظمية<sup>(١)</sup>

### آثاره ومولفاته:

للمفيد تأليف وتصانيف كثيرة تقارب المائتين، في الدفاع عن القرآن والسنة، والدفاع عن مدرسة أهل البيت عليهم السلام.

نذكر بعض منها:

- ١- النصره في فضائل القرآن.
- ٢- البيان في تأليف القرآن .
- ٣- الكلام في وجوه اعجاز القرآن.
- ٤- الارشاد في معرفة حجج الله على العباد.
- ٥- المقنعة.
- ٦- الافصاح في امامة امير المؤمنين.

- ٧- ايمان أبي طالب.
- ٨- اوائل المقالات في المذاهب والمختارات.
- ٩- الفصول المختارة من العيون والمحاسن.
- ١٠- الجمل أو النصره في حرب البصرة.

### تعريف عام

تفسير غير شامل لجميع سور القرآن وآياته بالاتجاه العقائدي والكلامي، لان الشيخ لم يضع تفسيراً مستقلاً مدوناً بمنهجية عامة، بل هذا القدر من التفسير جمعته «بالاشتراك» من مجموع ما حرره الشيخ في كتبه العقائدية والتاريخية والفقهية. والخصيصة التمايزة في تفسيره عقلانيته في التعامل مع قضايا الفكر الديني واستنباط الحكم الشرعي.

ومن جهة أخرى، كان تفسيره يتضمن عرضاً لكثير من آراء الفرق الاسلامية ومعتقداتها، وفيه يحدد موقفه باعتبار انه كان من أحد شيوخ الامامية، لان الشيخ عاش في بغداد في اجواء ساخنة مليئة بالبحث والمناظرة، وكانت الشيعة يومها عرضة لأقسى الهجمات من قبل اعدائها، فسنحت الفرصة للرد على تخروصات هؤلاء في حكومة الديلمة، فانبرى الشيخ للدفاع عن العقائد الشيعية في كل مناسبة ورد جميع الشبهات التي اطلقها المخالفون عبر مباحث قرآنية، ولهذا فقد اصطبغت مجموعة مباحثه التي جاءت بصورة موضوعية، أو على شكل حوار بصيغة كلامية. وقد حاولنا في هذا الكتاب جمع المباحث التفسيرية وترتيبها طبقاً لتسلسل القرآن، وقد صرفنا النظر عن الموارد التي يُعدّ فيها ايراد الآية من باب الانطباق والجري على الموضوع والاستشهاد، وليست بالشكل الذي له دخل في التفسير والفهم القرآني. يضاف الى ذلك، ان هذه المباحث، لا تشمل جميع الآيات القرآنية، ولا تعنى بجميع زوايا وابعاد الآية المطروحة، وعليه يجب أن لا ننظر إلى هذا الكتاب على أنه

يطرح المباحث التفسيرية بالمعنى المتداول، أي كلمة بكلمة أو جملة بجملة وآية بآية، ويعنى بتناول مفهوم الآية وتوضيحها، ففي بعض الآيات نراه يرد على الشبهات الموجودة حول موضوع الآية، أو كلمة مبهمة فيها، وإن كان فيها مباحث تفسيرية بالمعنى المتداول.

قد اعتمد الشيخ المفيد في تفسيره على الروايات المروية عن طريق أهل البيت عليهم السلام من الطرق الدارجة في عصره، وقد يذكر الأقوال والآثار الواردة من غيرهم إذا كان مرتبطاً بالبحث.

### منهجه

إن طريقة طرح المباحث التفسيرية في هذا الكتاب تتم عبر إيراد الآيات طبقاً لترتيب المصحف الشريف بدءاً بسورة الحمد، حيث أورد الآيات التي تناولها الشيخ بالبحث التفسيري من السورة تباعاً، ثم أورد المباحث التفسيرية الخاصة بها، وبالطبع فإذا كانت المباحث متداخلة بالشكل الذي يختل بموجبه تفسيرها لو اختزلت من جهة، ويستلزم بيانها إيراد البحث بأكمله من جهة أخرى، أورد جميع المباحث.

بعبارة أخرى، عنى الشيخ أحياناً ومن أجل إثبات موضوع، أو ردّ شبهة معينة تناول عدة آيات أو الاستشهاد بأكثر من آية. ولما كان تفكيك مباحثها لم يمكن وليس بمفيد، فقد تم إيراد جميع الموضوعات والمباحث في ذيل الآية الأولى، والإحالة إليها في ذيل الآيات الأخرى منعاً من تكرار المباحث.

وأما بالنسبة إلى منهجه في التفسير، فإن أسلوب الشيخ في التعامل مع النص القرآني أسلوب تسالم عليه علماء الإسلام في تفسير القرآن، فإنه يعتمد على فهمه بتفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة والمأثورات الواردة من أهل بيت الرسول، والشاهد الأدبي والمعنى اللغوي، والاجتناب عن التفسير بالرأي وأخبار الضعاف والغلاة في الاعتقاد. ولأجل الوقوف على منهجه سنقوم بعرض موجز من تلك المباحث الرئيسة وذكر نموذج من تفسيره:

## تفسير القرآن بالقرآن:

إن من أبرز مزايا أسلوب الشيخ المفيد في تعامله مع الآية القرآنية هو اعتماده على النصوص الأخرى في تفسيرها وتحديد أبعادها، فهو لا يترك أية يتناولها في تفسير وبيان إلا وجمع إليها ما يناسبها ويتصل بها من أي القرآن الكريم، ثم يستخرج المعنى الأوفى الذي تتحد عليه كافة النصوص قيد البحث، وأمثلة هذا المنهج كثيرة لا يمكن احصاؤها، ولكن نكتفي بشاهد واحد تبرز فيه هذه المزية:

ففي معنى الاستطاعة في تفسير قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾<sup>(١)</sup>

بعد ما نقل عن الشيخ الصدوق في اعتقاده بأن العبد لا يكون مستطيعاً إلا بارع خصال، قال:

«والاستطاعة في الحقيقة هي الصحة والسلامة، فكل صحيح فهو مستطيع، وإنما يعجز الإنسان ويخرج عن الاستطاعة بخروجه عن الصحة، وقد يكون مستطيعاً للفعل من لا يجد آلة له ويكون مستطيعاً ممنوعاً من الفعل والمنع لا يضار الاستطاعة وإنما يضار الفعل، ولذلك يكون الإنسان مستطيعاً للنكاح هو لا يجد امرأة ينكحها. وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكَحِ الْمُحْصَنَاتِ﴾<sup>(٢)</sup>

فبيّن أنّ الإنسان يكون مستطيعاً للنكاح وهو غير ناكح، ويكون مستطيعاً للحج قبل أن يحج، ومستطيعاً للخروج قبل أن يخرج، قال الله تعالى: ﴿وَسِيحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>. فخيرّ أنهم كانوا مستطيعين للخروج فلم يخرجوا.

(١) سورة آل عمران / ٩٧.

(٢) النساء / ٢٥.

(٣) سورة التوبة / ٤٢.



وقال سبحانه: ﴿وَلَّهٖ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَةِ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾<sup>(١)</sup>، فأوجب الحج على الناس، والاستطاعة قبل الحج<sup>(٢)</sup>. وهكذا يظهر بوضوح رجوعه الى النص القرآني لا يوضح النص القرآني وتفسير معناه.

### تفسير القرآن بالحديث:

كان منهج الشيخ في تفسيره يرتكز على اعتماده على الروايات الواردة في تفسير النص القرآني اعتماداً واضحاً اذا كانت لا تخالف القرآن نصاً واضحاً، ويردد اذا كان فيه تردد.

ويظهر بوضوح أنه قد عوّل على الرواية في تفسير النص القرآني تارة، ورجع اليها مستشهداً بها لما انتخبه من المعنى تارة اخرى.

وإذا كان مخالفة عنده للاصول العقائدية والقواعد العقلية والحقائق التاريخية المتواترة، فيردها بكلمات قاطعة ويقين راسخ، لأنه عارف خبير بهذا الفن، ويتبع طريقة مميزة في تعامله مع الحديث، ويستخدم حق النقد المعمول به في رجال السند، وينهج طريقة عقلية ينقلها من مرحلة الجمود الى مرحلة المرونة.

ومن امثلة ما ذكره في معنى الاخبار المروية عن الائمة الهداة أهل بيت النبي - عليهم السلام - في الاشباح وخلق الله الارواح قبل خلقه آدم بالفى عام واخراج الذرية من صلبه على صور الذرفى ذيل آية: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأَمِّيَّ﴾<sup>(٣)</sup>، فانه قال:

«إنّ الاخبار بذكر الاشباح تختلف الفاظها وتتباين معانيها، وقد بنت الغلاة

(١) آل عمران / ٩٧.

(٢) تفسير الشيخ المفيد / وتصحيح الاعتقاد: مصنفات الشيخ المفيد، ج ٥/٦٣.

(٣) الاحراف / ١٥٧.

عليها باطيل كثيرة، وصنّفوا كتباً لغواً فيها، وهزأوا فيما اثبتوا في معانيها، وأضافوا ما حوته الكتب الى جماعة من شيوخ أهل الحق، وتخرّصوا الباطل بإضافتها اليهم، من جعلتها كتاب سمّوه كتاب: «الاشباح والاطّلة»، ونسبوا تاليقه الى محمد بن سنان، ولسنا نعلم صحة ماذكروه في هذا الباب عنه، فان كان صحيحاً، فان ابن سنان قد طعن فيه، وهو متهم بالغلو، وان صدقوا في اضافة الكتاب اليه، فهو ضال بضلاله عن الحق، وان كذّبوه فقد تحملوا اوزار ذلك»<sup>(١)</sup>

وهكذا منهجه في التفسير اللغوي والشاهد الادبي، فانه قد اعتمد في تفسيره على البحوث اللغوية والشعر العربي لا يوضح المعنى اللغوي للقرآن، والشواهد في هذا الباب كثيرة يطول شرحها<sup>(٢)</sup>

واتجاه الشيخ في معاني القرآن غير ما يتجه اليه الآخرون فيها، فانه فسّر الظاهر والباطن بمعان عقلية وهكذا يفسر الباطن، فانه قال:

«معاني القرآن على ضربين: ظاهر وباطن، والظاهر: هو المطابق لخاص العبارة عنه تحقيقاً على عادات أهل اللسان، كقوله سبحانه: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً وَلَكِنَّ النَّاسَ أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، فالعقلاء العارفون باللسان، يفهمون من ظاهر هذا اللفظ المراد.

والباطن: هو ما خرج عن خاص العبارة وحقيقتها الى وجوه الاتّساع، فيحتاج العاقل في معرفة المراد من ذلك الى الادلة الزائدة على ظاهر الألفاظ، كقوله سبحانه: ﴿اقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾<sup>(٤)</sup>، فالصلاة في ظاهر اللفظ هي الدعاء حسب المعهود بين أهل اللغة، وهي في الحقيقة لا يصح منها القيام. والزكاة هي

(١) تفسير الشيخ المفيد

(٢) انظر مقدمتنا في تفسير الشيخ ومودج من منهجه في تفسير الشيخ المفيد.

(٣) سورة يونس / ٤٤.

(٤) النور / ٥٦.

النمو عندهم، ولا يصح ايضاً فيها الاتيان. وليس المراد في الآية ظاهرها، وانما هو امر مشروع، فالصلاة المأمور بها فيها ليس هي أفعال مخصوصة مشتملة على قيام وركوع وسجود وجلوس، والزكاة المأمور بها فيها هي اخراج مقدار من المال على وجه ايضاً مخصوص، وليس يفهم هذا من ظاهر القول، فهو الباطن المقصود<sup>(١)</sup> والخلاصة: كان تفسيراً كلامياً يقتضئ الآيات الكلامية للدفاع عن العقائد الاسلامية ودفع شبهات المخالفين، او ايضاحها في تصحيح عقائد الاسلاميين، وعرضاً لكثير من آراء الفرق والملل مع ما يحتوي من بحوث فقهية وتاريخية.

## ٣٤. التفسير الفريد للقرآن المجيد

العنوان المعروف: التفسير الفريد للقرآن المجيد.

المؤلف: محمد عبد المنعم الجمال.

مذهب المؤلف: السني

اللغة: العربية

تاريخ التأليف: ١٩٥٢م.

عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: القاهرة، دار الكتاب الجديد، ١٣٩٠هـ، ١٩٧٠م، الحجم ٢٨ سم.

### حياه المؤلف:

هو العالم الفقيه الدكتور محمد عبد المنعم الجمال، المدير العام لمصلحة الاموال المقررة، والاستاد بمعهد الدراسات الاسلامية، وعضو المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، وعضو لجنة تفسير القرآن الكريم بوزارة الاوقاف سابقاً، وعضو لجنة التفسير العلمي للقرآن الكريم المشهور بتفسير «المنتخب».

### تعريف عام

تفسير تحليلي موجز شامل لجميع آيات القرآن، اهتم مؤلفه فيه بالتوفيق بين الدين والعلم وان يفسر القرآن الكريم على ضوء العلم الحديث مسترشداً في ذلك

بأبحاث من العلماء والمفسرين، من دون بسط واستطراد، قال المفسر في مقدمته لبيان دوافعه من تأليف الكتاب:

«في سنة ١٩٤٩م اجتمعت في مدينة لندرة ببعض الانجليز، الذين أسلموا حديثاً، وكانوا يلحون عليّ في أن اوافيهم ببعض التفاسير القرآنية، فاضطرت الى اقتناء بعض الكتب التي اهتمت بترجمة وتفسير الآيات القرآنية، وقد لاحظت على كثير منها أن الترجمة حرفية لا تستجلي معاني القرآن الكريم وبعضها الآخر، وان كان عظيماً لا يستوعب النواحي العلمية، ولا يكشف عما تنطوي عليه أي الذكر الحكيم من أسرار تشريعية ومكونات كونية معجزة واصول علمية دقيقة. لذلك سألت الله تعالى أن يوفقني الى تفسير كتابه الكريم على ضوء العلم الحديث... وحاولت تفسيره باللغة الانجليزية، ذلك لأن ترجمة آيات القرآن الكريم إلى أي لغة أخرى لا بد وأن تفتقر إلى جمال التصوير ورقة الأسلوب ودقة العبارة وجلال مكنون المعنى، وروعة النظم العربي الذي نزل به الروح الامين من رب العالمين»<sup>(١)</sup>.

قد ابتدأ قبل التفسير بمقدمة في بيان عظمة القرآن وجامعيته، واثبات ان القرآن الكريم دعوة قائمة على تحرير العقل البشري، وحشه على النظر في كتاب الكون، ذلك لأنه ليس كتاب هداية وارشاد فحسب، بل ان معانيه الدقيقة تنطوي على اصول عامة من العلم لكل ما يهم الانسان معرفته والعمل به ليبلغ درجة الكمال جسداً وروحاً.

ثم بين ملاك التوفيق بين الدين والعلم وحدوده فقال:

«ولا مشاحة في أن العلوم مهما تقدمت فهي عرضة للزلل، فينبغي أن لا يطبق على آياته الكريمة إلا ما يكون قد ثبت منها قطعياً، وكل نظرية علمية تختلف مع آية من أي الذكر الحكيم، لا بد أنها لم تصل بعد الى سبر غور الحقيقة، فلا زالت معجزات القرآن الكريم يكشفها العلم، ولا زالت العلوم كلما تقدمت تجلو الغشاوات

التي تحجب النور عن عيون الغافلين»<sup>(١)</sup>

وقد ذكر المصادر والمراجع التي اعتمد عليها في مقدمة تفسيره، وتشمل هذه التفاسير التفاسير القديمة كالتفسير الكبير للامام الرازي والكشاف للزمخشري وتفسير الطبري والألوسي والقرطبي و...

والتفاسير الجديدة: كتفسير المنار، والمصحف المفسر للوجدي، وتفسير المراغي، وتفسير القرآن للاساتذة محمود محمد حمزة وحسن علوان ومحمد أحمد برانق، وتفسير الواضح للحجازي، وجواهر التفسير للمصطفى محمد المليحي والطنطاوي، وغيرها من كتب الحديث والفقه والسير، وترجمة القرآن بالانجليزية والفرنسية.

#### منهجه

منهجه في التفسير هو بيان اسم السورة ورقمها وحدها في اجزاء القرآن ونزولها مكية ومدنية، وعدد آياتها وذكر خصوصياتها وملخص تفسير السورة، وبيان اشتغالها على اهداف ومواضيع مهمة، بعبارات رائعة ونكت بارعة.

يقسم محمد عبد المنعم آيات السورة، وفي ذيل كل آية يعتني ببيان مفرداتها من ذكر لغاتها ومعناها، ويذكر سبب نزولها اذا كان فيها سبب نزول، وقد يذكر آداب مناسبة الآية. وللتعرف على منهجه نذكر نموذجاً من تفسيره في بيان قوله تعالى: ﴿من ذا الذي يقرض الله قرضاً حسناً فيضاعفه له﴾<sup>(٢)</sup>. حيث قال:

المفردات: ﴿يقرض الله﴾: يتصدق لوجه الله، وسمي المنفق مقرضاً للحث على الانفاق والترغيب فيه... ﴿فيضاعفه له﴾: يضيف له مثله ومثله الى اضعاف كثيرة جزاء وثواباً.

﴿والله يقبض ويبسط﴾: يقبض يقتر ويضيق ويبسط يوسع ويبسط قراءتان.

(١) نفس المصدر / ٢.

(٢) البقرة / ٢٤٥.

المعنى:

تشير الآية الى أن موت الام له سببان:

[الاولى:] الجبن وضعف العزيمة.

والثاني: البخل وعدم الانفاق، ولذا قرن الله سبحانه وتعالى الآية السابقة التي تدعو وتحرص على القتال في سبيل الله بهذه الآية التي ترغب وتحبب في الانفاق في سبيل الله، وقد عبر عن الانفاق والبذل في سبيل الله بالقرض و...<sup>(١)</sup> وكان منهجه بيان معنى الآية واهدافها التربوية لنشر الدعوة الاسلامية والتبشير بمبادئها في شتى المجالات التي تحتاج الى التعريف بالاسلام.

وايضا يحاول ان يبين حكمة الاحكام وفوائدها ويوفق بين بعض الآيات القرآنية وبين ما اثبتته الطب الحديث ليكون باعثاً للمسلمين بعملها، فمثلاً تحت عنوان: وجوب الوضوء استعرض حكمة الوضوء وحكمة غسل البدن، حيث قال: «حكمة الوضوء: وللوضوء فوائد عظيمة وحكم جليلة، فنظافة الفم مرات متعددة في اليوم والليله من أهم أسباب الوقاية من مرض الاسنان واللثة. وكذلك: غسل طائفة الأنف بماء بارد من أهم أسباب الوقاية من الزكام المتكرر، وفوائد غسل الوجه والاذنين والأيدي ظاهرة، لكثرة ما يصيب الوجه والأجزاء المعرضة عادة للأمراض الجلدية وللتهابات، فان غسل هذه الاعضاء عدة مرات كل يوم أحسن وقاية لها من ذلك، وفوائد غسل القدمين مانع من تسليخاتها وروائحها الكريهة. وهذه التسليخات مؤلمة وتعوق الانسان عن المشي وتعطله عن أعماله»<sup>(٢)</sup>

واما بالنسبة الى منهجه في التفسير العلمي، فانه يعتقد بان القرآن هو المحور الذي تركز عليه نهضة المسلمين، وكان يرى أن اصلاح الفرد هو اساس صلاح المجتمع، وصلاح الفرد يعتمد على صحة عقيدته وسمو خلقه، ولهذا يركز في

(١) تفسير الفريد، ج١/٢٤١.

(٢) نفس المصدر، الجزء ٩/٦٨٢.

تفسيره ببيان معنى الآية وتفسيرها من دون اهتمام في التفسير العلمي وانطباق النظريات العلمية على القرآن ويأخذ التفسير العلمي بحذر شديد في كتابه، ولا يتعقب في الآيات الكونية والنفسية وغيرهما بالتفسير العلمي، إلا أنه يعرض علينا صوراً من الاعجاز العلمي في بيان يحث القارئ الى التدبر في القرآن والتعمق في اسراره، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون﴾<sup>(١)</sup>. يفسر ﴿يخلق ما لا تعلمون﴾ على انها الوسائل الحديثة، حيث قال في ذلك:

«ومن مظاهر قدرته ورحمته بعباده ان خلق لهم ايضاً دواب الحمل وهي الخيل والبغال والحمير ليركبوها ويستخدموها في السلم والحرب، وينتقلوا بها من مكان الى آخر للركوب والزينة، ولم تقف قدرة الله عند هذا الحد، بل انه سيخلق ما لا يعلمون غير هذه الدواب، وسيلهم فريقاً من عباده ليبتكروا وسائل اخرى للنقل الجوي والبحري والبري لتستخدم في السلم والحرب كالقطار والسيارات والمناطيد والبواخر... وغير ذلك مما سيتوصل اليه الانسان بعد ذلك باختراعه، وفي هذا دليل على اعجاز القرآن الكريم، وعلى ان خالقه يعلم ما كان وما سيكون. فهذه العبارة جمعت وسائل النقل الحديثة من المخترعات التي وجدت وستجد مما تقصر المدارك عن معرفة كنهها وسبحان الله العزيز القادر»<sup>(٢)</sup>

والخلاصة سلك المؤلف في تفسيره المسلك العلمي الاجتماعي، الملائم لثقافة الخمسينات والستينات في المجتمعات العربية بما ييسر للناشئة من الشباب المثقف للتعرف على دين الاسلام ويقفوا على اسرار القرآن. ولكن بعد هذا كان التفسير على نسق فريد سهل ميسور لذوي الثقافات المختلفة، خال من الاطالة ومن المباحث الادبية المملة والكلامية المخلة والاستطرادات التي لا تجدي نفعاً.

(١) التحل / ٨.

(٢) التفسير الفريد، الجزء ٢١/ ١٦٤٤.



## ٣٥- تفسير القرآن

العنوان المعروف: تفسير القرآن للصنعاني المعروف بـ: «تفسير عبد الرزاق الصنعاني».

المؤلف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني.

ولادته: ولد في سنة ١٢٦هـ - ٧٤٢م، وتوفي في سنة ٢١١هـ - ٨٢٦م.

مذهب المؤلف: السني.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، الرياض، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، سنة ١٤١٠هـ -

١٩٨٩م، تحقيق الدكتور مصطفى مسلم محمد، في اربعة مجلدات، بحجم ٢٤سم.

وطبعة اخرى، بيروت، دار المعرفة الطبعة الاولى، سنة ١٤١١هـ - ١٩٩١م، في

مجلدين، بحجم ٢٨سم، تحقيق وتعليق الدكتور عبد المعطي امين قلعجي.

### حياة المؤلف

هو الامام ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع، ولد بصنعاء اليمن عام ١٢٦هـ

في عائلة علم وفضل وصلاح، فقد كان والده همام بن نافع يروي الحديث عن سلم

ابن عبد الله وغيره.

نشأ في اليمن حيث كانت وجهة كثير من العلماء اليها في نهاية القرن الاول

وبداية القرن الثاني الهجري، ثم سافر الى الشام للتجارة، واجتمع فيها بكبار ائمتها وأخذ عنهم حديثهم، والحجاز في اواخر حياته.

ومن أشهر شيوخه معمر بن راشد، وسفيان الثوري وسفيان بن عيينة، وعكرمة ابن عمار وأخذ العلم منهم، وكان من تلاميذه الامام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين و... وروى عنه وكيع وابو اسامة وابن عيينة ومعتمر، وقالوا بتشيعه، لأحاديث نقلها في فضائل آل البيت، عليهم السلام والأحاديث التي رواها في مثالب خصوم علي عليه السلام، وما صدر عنه من اقوال في حق بعض الصحابة، ونقلت عنه مما فهم منه كان يتشيع للامام علي عليه السلام.

توفي في نصف شوال سنة ٢١١هـ<sup>(١)</sup>

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- المصنف (الجامع الكبير في الحديث).
- ٢- السنن في الفقه.
- ٣- المغازي.
- ٤- تزكية الارواح عن مواقع الإفلاح.
- ٥- كتاب الصلاة.
- ٦- الأمالي في آثار الصحابة.
- ٧- تفسير القرآن، الذي نحن بصدد تعريفه.

### تعريف عام

يُعدُّ هذا التفسير من قبيل التفسير بالمأثور، غير شامل لجميع السور والآيات، جمع فيه الصنعاني ما بلغه من التفسير عن النبي «ص»، والصحابة والتابعين،

(١) انظر ترجمته في: مقدمة التفسير، ج ٧/١ - ١٣٠ طبعة الرياض، و ج ٩/١ من طبعة دارالمعرفة.

والمتقدمين من المحدثين الذين تأثروا بكتب التفسير بالمأثور من بعده، بحيث أن أغلب هذه الروايات في هذا التفسير بأسانيدھا منه الى التابعين والصحابة والمرفوعة الى رسول الله صلى الله عليه وآله، وأغلب هذه الروايات وردت بنفس الأسانيد في تفسير ابن جرير الطبري وكتاب الدر المنثور السيوطي، ومن هذه الجهة يعدّ من أعظم المصادر المسندة للتفسير بالمأثور عند أهل السنة والجماعة.

بل يمكن ان يقال: أن كتاب تفسير عبد الرزاق واسطة العقد من التفسير في عهد الصحابة والتابعين الى عصر ابن جرير الطبري.

لم يكن في الكتاب مقدمة في بيان منهجه، وما كان متداولاً في الكتب من الشروع في خطبة الكتاب وذكر الدوافع التي أدت الى تأليفه.

وقد اعتمد في تفسيره على اقوال وروايات شيخه واستاذه سفيان الثوري، قال هاشم عبد ياسين المشهاني في كتابه «سفيان الثوري واثره في التفسير»:

«وبدراستي لجميع روايات تفسير عبد الرزاق تبين لي: ان الثوري كان راوية الاول او من ضمنهم. وبمراجعة مروياته عن الثوري وجدتها تتطابق سنداً ومتناً مع الآثار، مع وجود روايات اخرى للثوري في تفسير عبد الرزاق لم تذكر في تفسير الثوري، لانه يقتصر على عدد من الآيات في عدد من السور.

ولقد احصيت ما رواه عبد الرزاق في تفسيره عن الثوري من اقواله الشخصية، او رواياته فكانت ٢٣٥ رواية وقولاً، فنادر ما تمر صفحة إلا وفيها نص او نصان عن الثوري مما يدل على كبير اعتماد عبد الرزاق في تفسيره على اقوال وروايات الثوري التفسيرية»<sup>(١)</sup>

### منهجه

اما منهجه فكان يورد الأحاديث تحت السورة والآية، باعتبار أنها مفسرة لها، أو

(١) سفيان الثوري واثره في التفسير لهاشم عبد ياسين المشهاني / ٥٠٥.

لبيان عام حول السورة، كالناسخ والمنسوخ منها، او سبب نزولها، او بيان مصداقاً لكلام من الآية.

لم يدخل في تفسيره سوى ما يتعلق بتفسير الآية من الحديث المرفوع او الموقوف، كما كان منهجه اسناد النصوص النبوية والموقوفات الى قائلها، من دون بيان لصحيحها او سقيمها، او اضافة شارحة او معترضة في توضيح مفاد المنقول.

ان هذا التفسير يعطينا صورة عن لون التفسير في هذا العصر حيث كان طابع التفسير بالمأثور هو السائد ولا شيء غيره، كما أن الاسانيد كانت هي العمدة في النقل... ولم يكن المفسر يتكلف تفسير كلمة او كل آية، كما ان التفسير اللغوي او النحوي لم يكن منتشرًا<sup>(١)</sup>

واما موقفه بالنسبة الى نقل الاسرائيليات، فإنه ينقلها من دون توسع فيها. قال الدكتور مصطفى مسلم في ذلك:

ووما أخذ على الصنعاني الذي سلك طريقة المحدثين وتتبع اقوال السلف في معاني الآيات واسباب النزول ورواها باسانيدها (مع الاهتمام بالسند واقوال السلف مع تساهلهم في مضمون كثير من الاخبار التي يروونها) قد روى من جملة ما روي بعض الروايات عن وهب بن منبه وكعب الاحبار وابن جريج وغيرهم، من الذين عرفوا برواية الاسرائيليات، وعلى الرغم من ان الإمام عبدالرزاق لم يكثر من رواية الاسرائيليات هذه، وتجنب ما فيه خدش بعصمة الانبياء عليهم السلام، فنجده في قصة داود عليهم السلام وتسور المحراب عليه، يختار من تلك القصص أسلمها واقربها الى القبول؛ وكذلك في قصة أيوب، وقصة يوسف عليهما السلام.

وكذلك تجنب رواية الاسرائيليات التي تتنافى مع العقيدة وظاهر الشريعة،

(١) تفسير الصنعاني، ج ١/٦ من تقديم مصطفى مسلم محمد.

الآن أنه لم يسلم من ايراد بعض القصص الإسرائيلي الذي لا نستطيع روايته عقلاً، كما أورد في سورة البقرة آية ١٠٢ قصة هاروت وماروت، وفي سورة «ق» وغيرها<sup>(١)</sup>

والخلاصة: ان التفسير من أهم مصادر التفسير بالمأثور عند اهل السنة، وتقدم عصر مؤلفه واتصال اسناده جدير بالاهتمام والعناية.

### دراسات حول التفسير

١- الامام عبد الرزاق الصنعاني مفسراً. لحمد بن عبده هادي أزيبي.

مكة المكرمة، كلية الشريعة، جامعة ام القرى، ١٤٠٤هـ، ٤٧٦ص، رسالة

ماجستير (رسالة القرآن، العدد الثامن / ١٩٩) <sup>(٢)</sup>

(١) نفس المصدر / ٣١.

(٢) انظر ايضاً مقدمة التفسير من طبعة دار المعرفة ج ١/ ٢٣؛ والمدرسة القرآنية في المغرب للكنوني / ١٣٠؛

ومقدمة التفسير من طبعة الرياض، وسفيان الثوري واثره في التفسير للمشهداني / ٥٠٥.

## ٣٦. تفسير القرآن الحكيم

العنوان المعروف: تفسير القرآن الحكيم، المعروف بـ « تفسير الخفاجي »

المؤلف: محمد عبدالمنعم خفاجي

ولادته: ولد في سنة ١٣٣٤هـ - ١٩١٥م.

تاريخ الوفاة:

مذهب المؤلف: السني الاشعري

اللغة: العربية

طباعات الكتاب: الطبعة الأولى، القاهرة، دار المعهد الجديد للطباعة .

حيث طبع منه ثلاثة عشر مجلداً الى سورة النحل .

ويقول المفسر تم كتابة جميع أصول هذا التفسير الكبير، ولكن لم يصل إلينا إلا هذا

المقدار. (انظر ١: ٢٩٨ من الكتاب). الحجم: ٢٤سم. بدون تاريخ.

### حياة المؤلف:

ولد في قرية من أعمال مركز المنصورة تسمى «تلبانة» في ١٩١٥/٧/٢٢م.

تخرج في كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر عام ١٩٤٠م. حصل على درجة

الدكتوراه في الأدب والنقد عام ١٩٤٦م.

عمل في جامعات السعودية، وليبيا، وعمل في كلية اللغة العربية بجامعة

الأزهر فرع أمسيوط. أسس مع الاستاذ «مصطفى عبد اللطيف السحرتي» رابطة الأدب الحديث بالقاهرة منذ ربع قرن، إشتراك في كثير من اللجان العلمية والادبية، وأسهم في النشاط الأدبي في وطنه بجهود كبيرة، وكتب في مختلف المجالات والصحف المصرية والعربية والاسلامية. وله أعمال كثيرة في تحقيق التراث.<sup>(١)</sup>

### أهم آثاره ومؤلفاته:

- ١- الاسلام والحضارة الانسانية.
- ٢- الاسلام ونظريته الاقتصادية.
- ٣- الاسلام وحقوق الانسان.
- ٤- سيرة رسول الله (ص).
- ٥ - الأدب العربي الحديث ومدارسه.
- ٦- شرح صحيح البخاري (١٠ أجزاء).
- ٧- قصة الأدب في مصر
- ٨ - شرح الإيضاح في البلاغة.
- ٩- دراسات في الأدب والنقد.
- ١٠- الحياة الأدبية في العصر الجاهلي.

### تعريف عام

تفسير جديد للقرآن الكريم، يشتمل على جميع آياته، يحتوي على تحليل جميع العناصر التي اشتمل عليها هذا الكتاب المعجز العظيم، وشتى الأصول الفكرية والروحية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وتعرض فيه للبحوث في أصول العقائد والشرايع والأحكام.

(١) مع رجال الفكر في القاهرة، السيد مرتضى الرضوي / ٢٨٦.

وكان في تفسيره، يدعو للعودة الى القرآن، والنهج الهدائي والتربوي الذي يتعقبه في تفسيره، هداية للناس وإصلاح العقائد وتهذيب الأخلاق وتبشيرهم بالحياة الطيبة.

قال الخفاجي في مقدمة تفسيره في بيان غرضه من كتابه التفسير:

«ولم أقصد من كتابة هذا التفسير إضافة كتاب جديد الى كتب التفسير، إنما أردت أن يكون تفسيري هذا وافياً كحاجات العصر ومطالب الفكر، وقريباً الى عقول الناس وأفهامهم، وسهلاً في مطالعته وفهمه، ومقرباً لما خفي على الناس من كتاب الله ولما غاب عن المفسرين تناوله من شؤون الدين والدنيا، والآخرة والأولى»<sup>(١)</sup>.

ثم ذكر في آخر الجزء الأول في خاتمة الكتاب:

«وهو تفسير جديد لكتاب الله الحكيم، مع روح العصر الحديث في فهم القرآن الكريم، وفي تطبيقه على حياة المجتمع البشري المعاصر... ولم أبدأ بطبع هذا الجزء إلا بعد الانتهاء من كتابة جميع أصول هذا التفسير الكبير»<sup>(٢)</sup>.

ذكر المفسر في مقدمة تفسيره، مقدمة طويلة حول مباحث علوم القرآن، مثل ان القرآن كتاب البشرية، نزول القرآن، سور القرآن مكية ومدنية، جمع القرآن، حروف القرآن، آثار القرآن في اللغة والأدب، رأي جديد في فوائح سور القرآن، مناهج المعرفة في القرآن الكريم، إعجاز القرآن في حكم الذوق الأدبي، آراء في الإعجاز، بلاغة القرآن، التحدي بالقرآن.

قد اعتمد في تفسير الآيات ومعنى اللغات من التفاسير السابقة المشهورة، والتفاسير المعاصرة من أستاذه الشيخ مصطفى المراغي وتفسير المنار والشيخ محمد عبده والاستشهاد بكلام الغربيين والمستشرقين وأصحاب الديانات.

(١) تفسير القرآن الحكيم، ج ١/١٢١.

(٢) نفس المصدر، ج ١/٢٩٨.



## منهجه

وكان منهجه في شروع التفسير، أن يبدأ بالإطار العام من السورة والموضوعات التي يتعقب فيها، ثم يذكر بيان الآية معنى ودلالة وإرشاداً، مع ذكر الآية والجملة التي يستشهد بها من الآية، وقد يذكر هذا المعنى من التفاسير، مثل الطبري والزمخشري والرازي وغيرهم من أصحاب التفسير.

وأيضاً يذكر في أول السورة عدد آيات السورة وخصوصيتها ومكيها ومدنيها، وما يتضمن فيها من اصول العقائد والأخبار، والقصص والأحكام، ويتجنب التعرض لمشكلات النحو والبلاغة والكلام، وما كان متداولاً في التفاسير من البحوث الأدبية والخوض فيها، بل يهتم بشرح كتاب الله وتحليله وما تضمنه من أصول وقواعد.

وليس من منهجه النظر الى كتاب الله آية آية، ومعنى معنى، وإنما ينظر إليه فكرة فكرة، وموضوعاً موضوعاً، يصل اللاحق بالسابق، ويتم السابق باللاحق وبيّن في بيان وشرح الآية الهدف والغاية وراء كل سورة وآية تدل عليه. وهذا هو الفرق بين تفسيره وتفسير سائر المفسرين.

وأيضاً كان تفسير الخفاجي، تفسيراً تحليلياً مبسطاً يتضمن اتجاهات جديدة من كلام الله، مع العناية بعرض الآراء في آيات القرآن وبيان أسباب النزول، والابتعاد عن التعقيد والإغراب والتكلف، وعن الخوض في ذكر مصطلحات العلوم من نحو وصرف وبلاغة وما إليها، معتمداً على أسلوب العصر الحاضر في فهم كتاب الله الكريم، وتقريبها الى أذهان الناس المناسب للحياة الروحية والعقلية والاجتماعية والسياسية للعصر الحديث.

قال في مقدمة تفسيره:

«إنه نهج مستقل في تفسير كتاب الله، لم يسبق الى مثله، إذ توخينا فيه عرض

أصول القرآن العامة وشرحها، وخاصة ما يتصل بحياة الأم ونهضتها وأسباب قوتها وازدهارها، وتوخيّننا فيه كذلك عرض نظريات القرآن الكريم بإسلوب البحث العلمي في القرن العشرين»<sup>(١)</sup>

ومن منهجه في شرح الآيات الاهتمام بذكر الوقائع والحوادث المرتبطة بالآية وما يتصل بتطورات الملل والأم، وتحليل الوقائع، وبيان خصوصيات الأعلام وإن كانت غير مرتبطة بالآية، كما تناول أحداث التاريخ التي عرض لها كتاب الله بالتحقيق التاريخي على ضوء الكتب السماوية وتطبيقها على حياة المجتمع البشري المعاصر، وموارده كثيرة لاحتياج الى ذكر مثال وشاهد وعليكم بمراجعة التفسير<sup>(٢)</sup>

ويتعرض للمباحث الكلامية لا بالشكل المتداول بين المفسرين، بل يهتم ببيانها ويتوسع فيها بما يناسب روح العصر، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك﴾<sup>(٣)</sup> في مسألة الجبر والاختيار وخلق أفعال العباد، بعد نقل كلام المفسرين في معنى الآية على أنها أتت حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وقالوا: إن الحسنه والسيئة كل من عند الله، فالخصب والجدب والنصر والهزيمة كلها من عند الله، وقوله: ﴿فمن نفسك﴾: أي وما أصابك من سيئة من الله فبذنب نفسك عقوبة لك قال:

«هكذا ذهب المفسرون في تفسير هذه الآية، وأخالفهم في ذلك، ذاهباً الى تفسير الآية على ظاهرها دون تأويل، فليس من المعقول أن يكتب الله عز وجل الشر على الانسان ثم يحاسبه به، ولا أن يفرض الشقاء عليه ويحاسبه بذلك... ان العدل الإلهي أمر بديهى تجزم به الفلسفات الدينية عن يقين وإيمان لا يجد الشك اليهما سبيلاً، وهو مع ذلك من الضروريات في عالم التفكير الفلسفي الحديث، أو من

(١) نفس المصدر، ج ١/١٢.

(٢) انظر: تفسير القرآن الكريم، ج ١/ ٢٢٣ - ٢٣٥.

(٣) النساء: ٧٩.

الأبجديات في قاموس العقل البشرى المنظم، ولايستسيغ مفكراً أن يتصور مصير الحياة الانسانية وحاضرها وحياة البشر ونظامهم في عالم مقفر من عدالة السماء... واذا كانت عدالة السماء قد وهبت للإنسان حرته في الحياة، وأمدته بجميع العناصر الأدبية اللازمة لتكوين شخصيته الإنسانية، ولمساعدته على الكفاح في الوجود، وعلى الانتصار في معركة الوجود الطاحنة، بعد أن أمدته بجميع الوسائل التي تساعد على فهم الحياة فهماً كاملاً... أفنقول إن ما يصيب الانسان بسبب نفسه أو بسبب المجتمع الذي يعيش فيه من شقاء وآلام نتيجة لهذه الحرية الموهوبة هو ظلم وجور من الله، لأنه حدّ من قوته، ولم يعمل بمقتضى قدرته العظيمة القادرة على إسعاد الحياة والناس؟ كلا... فذلك منطوق لا يستقيم<sup>(١)</sup>

ثم تفصل الموضوع حتى يثبت أن لأفعال الانسان انتسابين، انتساب من الله وانتساب بالانسان، وكذلك الشقاء الانساني السبب فيه أنفسهم والمجتمع فيهم والعوامل المرتبطة بهم.

وغيره من المباحث الكلامية، يستطرد المباحث الاجتماعية والفلسفة الدينية بالبيان التربوي والهدائي من دون خوض في الخلافات المذهبية.

## ٣٧. تفسير القرآن العظيم

العنوان المعروف: تفسير ابن ابي حاتم الرازي مسنداً عن الرسول(ص) والصحابة والتابعين.

المؤلف: الامام الحافظ ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي.  
ولادته: ولد في سنة ٢٤٠هـ - ٨٥٤م، وتوفي في سنة ٣٢٧هـ - ٩٣٧م.  
مذهب المؤلف: السني الاشعري.  
اللغة: العربية.

عدد المجلدات: صدر مجلدان منه.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٨هـ، الناشر: مكتبة الدار بالمدينة المنورة، دار طيبة بالرياض، دار ابن القيم بالدمام، حققه وخرّج احاديثه الدكتور أحمد عبد الله العماري الزهراني.

وما وصل إلينا من التفسير مجلدان كبيران بحجم ٢٨سم، من سورة البقرة الى ١٤١، ومن سورة آل عمران الى آية ١٦٧. ويحتمل ان يصدر في ٢٠ مجلداً.

### حياة المؤلف:

هو ابو محمد عبد الرحمن بن محمد ابي حاتم ابن ادريس بن المنذر الحنظلي الرازي، كان منزله في درب حنظلة بالري - قرب طهران - فنسب اليهما، فقيل

«الحنظلي الرازي». عالم بالتفسير ومن كبار المحدثين.

ولد سنة اربعين ومائتين، وارتحل به ابوه فادرك الأسانيد العالية، سمع ابا سعيد الأشبح، وعلي بن المنذر الطريقي و... قال ابو يعلى الخليلي: أخذ علم ابيه وابي زرعة، وكان بحرأ في العلوم ومعرفة الرجال، وصنف في الفقه واختلاف الصحابة والتابعين.

وكان زاهداً يعدّ من الابدال، رحل مع ابيه وحج مع محمد بن حماد الطهراني سنة ستين ومائتين، ثم رحل بنفسه الى الشام ومصر سنة ٢٦٢هـ، ثم رحل الى اصفهان سنة ٢٦٤.

توفي في محرم سنة ٣٢٧هـ بالري، وقد قارب التسعين.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- الجرح والتعديل (٨ مجلدات).
- ٢- كتاب التفسير، وانتقاء السيوطي في مجلد (مطبوع منه الى الآن مجلدان).
- ٣- الرد على الجهمية.
- ٤- علل الحديث: العلل المبوبة على الابواب الفقهية.
- ٥- المراسيل.
- ٦- زهد الثمانية من التابعين<sup>(١)</sup>

### تعريف هام:

هو تفسير بالمأثور، غير شامل لجميع آيات القرآن، بل جمع فيه ما بلغه من التفسير عن النبي (ص) وعن الصحابة والتابعين اتباع التابعين، مرتباً ذلك على خمس مراتب.

(١) الايرانيون والادب العربي، قسم رجال علوم القرآن ج ١/١٥٣، والاعلام للزركلي ج ٩/٩٩.

وكتابه هذا يُعدُّ من أعظم المصادر المسندة للتفسير بالمأثور عند أهل السنة والجماعة، نقل فيه مولفه من مصادر هامة ضاعت ولم تصل إلينا.

وهو من أعظم مصادر ابن كثير في تفسيره، والسيوطي في الدر المنثور، وايضاً نقل عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني في الفتح والبدر في عمدة القارئ<sup>(١)</sup>.  
قال ابن أبي حاتم في بيان مقصده من التأليف:

«سألني جماعة من إخواني لإخراج تفسير القرآن مختصراً بأصح الأسانيد، وحذف الطرق، والشواهد والحروف، والروايات، وتنزيل السور. وإن نقصد لإخراج التفسير مجرداً دون غيره، مقتصص تفسير الآي حتى لا نترك حرفاً من القرآن يوجد له تفسير إلا أخرج ذلك. فأجبتهم إلى ملتصقهم، وبالله التوفيق، وإياه نستعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله»<sup>(٢)</sup>.

ثم ذكر منهجه وما فيه من الطرق وخصوصياتها، ثم شرع في تفسير القرآن على غرار التفسير بالمأثور من نقل الاخبار والآثار الواردة في تفسير الآيات من نقلها منفصلاً.

### منهجه

كان منهجه في التفسير أن يورد الأحاديث في بيان عام للسورة، أو فضلها، أو سبب نزولها، أو الشرح والتوضيح في معنى الآية، أو الناسخ والمنسوخ، أو بيان مصداق للكلام في ما تعلق بالآية. ولم يقل فيه كلمة مفسرة أو جملة شارحة، كما كان الحال في طريقة عصره في تفسير القرآن.

لم يبين لنا منزلة الأحاديث من الصحة أو الحسن أو الضعف أو الوضع.

قال في بيان طريقته في نقل الآثار:

(١) مقدمة الناشرين.

(٢) تفسير ابن أبي حاتم ج ١/٩٠.

«تحريت اخراج ذلك بأصح الأخبار اسناداً، وأشبعها متناً، فإذا وجدت التفسير عن رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم)، لم أذكر معه أحداً من الصحابة ممن اتى بمثل ذلك، وإذا وجدته عن الصحابه، فإن كانوا متفقين، ذكرته عن اعلاهم درجة بأصح الإسناد بحذف الإسناد. وان كانوا مختلفين ذكرت اختلافهم، وذكرت لكل واحد منهم إسناداً، وسميت موافقيهم بحذف الأسانيد، فإن لم أجد عن الصحابة ووجدته عن التابعين، عملت فيما أجد عنهم ما ذكرته من المثال في الصحابة، وكذا أجعل المثال في أتباع التابعين واتباعهم»<sup>(١)</sup>.

ومن طريقته نقل الآثار المروية عن اليهود ونقل قصصها وجعلها مبنى لتوضيح وتفسير الآية، او كقصة شاهدة عليها، ولهذا يؤخذ عليه في نقلها من دون تنبيه على ضعفها او جرحها، كما هو شأن الجوامع الروائية المتداولة في تلك العصور. وغوذج على ذلك ما نقله في قصة هاروت وماروت مسندة عن ابن عباس، وكعب ومجاهد وغيرهم<sup>(٢)</sup>.

وكان يعتمد في نقل رواياته على الصحابة والتابعين، وتأثر بهم في نقل الآثار، وتمر تأثر به سفيان الثوري، الذي روى عنه الاحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وكذلك الروايات المختصة بأسباب النزول والأخبار المرتبطة بالفقه والتفسير اللغوي والقصص القديمة<sup>(٣)</sup>.

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المصدر ج ١/٣٠٧.

(٣) انظر تفصيلاً: سفيان الثوري واثره في التفسير للمشهداني/٥١٧.

## ٣٨- تفسير القرآن العظيم

العنوان المعروف: تفسير القرآن العظيم، المعروف بـ «تفسير ابن كثير».  
المؤلف: عماد الدين ابو الفداء، اسماعيل بن كثير القرشي البصري الدمشقي.  
ولادته: ولد في سنة ٧٠١هـ - ١٣٠١م، وتوفي في سنة ٧٧٤هـ - ١٣٧٢م.  
مذهب المؤلف: الشافعي الاشعري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٤.

طباعات الكتاب: له عدة طباعات منها: الطبعة الاولى: القاهرة، بولاق، مع حاشية فتح البيان في مقاصد القرآن، سنة ١٣٠٢هـ. وكذلك مع حاشية معالم التنزيل للبلغوي، سنة ١٣٤٢هـ، في مجلدين.

ومنها: مع حاشية معالم التنزيل في سنة ١٣٤٧هـ، في ٩ مجلدات، وتمتاز هذه الطبعة بفهرس تفصيلي لجميع آيات القرآن الكريم.

ومنها: القاهرة، سنة ١٣٧٢هـ، في ٤ مجلدات.

ومنها: القاهرة سنة ١٣٨٦، في ٧ مجلدات، بواعيد طبعه بالانست في بيروت، دار الفكر، سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

ومنها: القاهرة، سنة ١٣٩٣هـ، في ٨ مجلدات.

ومنها: القاهرة، دارالحديث، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٨هـ، في ٤ مجلدات، الحجم ٢٨سم.



ومنها: بيروت، دار العلم، ٤ مجلدات، باشراف الشيخ خليل الميس، ٢٨سم.  
ومنها: بيروت، مكتب التحقيق بدار المعرفة، مع تقديم يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ٤ مجلدات مع مجلد بفهرست الاحاديث، الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ٢٨سم.

### حياة المؤلف:

هو عماد الدين ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البُصروي - نسبة لبُصرى الشام - ثم الدمشقي، الفقيه المورخ، المفسر الشافعي.  
ولد سنة ٧٠١هـ بقرية شرقي بصرى من اعمال دمشق، بدأ في طلب العلم منذ صغره ورحل في طلبه، مات والده في سنة ٧٠٣هـ وهو طفل لم يشب.  
تتلمذ على يد كمال الدين عبدالوهاب، وابن الشحنة، والأمدى، وابن عساكر وغيرهم، كما لازم المزي، وقرأ عليه تهذيب الكمال، وأخذ عن ابن تيمية وتأثر به كثيراً، وكان يفتي برأيه في مسألة الطلاق وامتنحن وأوذى بسبب ذلك.  
كان محدثاً فقيهاً مفسراً نقاداً كثير الاستحضار، اشتهر بالضبط والتحرير، وانتهت اليه رئاسة العلم في التاريخ والحديث، قد كف بصره في آخر عمره.  
مات يوم الخميس ٢٦ من شعبان سنة ٧٧٤هـ، ودفن في مقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية.

### آثاره ومؤلفاته:

له مؤلفات كثيرة منها:

- ١- البداية والنهاية في التاريخ.
- ٢- طبقات الفقهاء الشافعيين.
- ٣- الباعث الحثيث الى معرفة علوم الحديث.

- ٤- رسالة في الجهاد.
- ٥- الفصول في اختصار سيرة الرسول (ص) (مطبوع).
- ٦- فضائل القرآن وتاريخ جمعه وكتابته ولغاته (مطبوع).
- ٧- نهاية البداية والنهاية (تتمة تاريخه) (مطبوع) <sup>(١)</sup>.

### تعريف عام:

تفسير موجز شامل، كثير التداول والانتشار بين المسلمين، كثير الانتشار، له طبعات عديدة في البلاد الاسلامية.

التزم فيه المؤلف بالأثر وما يناسب ذلك من ادوات فهم القرآن، والاستشهاد على معاني القرآن بلغة العرب وشعرها.

قال الذهبي في حق التفسير:

«تفسير ابن كثير من أشهر ما دُون في التفسير بالمأثور، ويعتبر في هذه الناحية، الكتاب الثاني بعد كتاب ابن جرير، اعتنى فيه مؤلفه بالرواية عن مفسري السلف، ففسر فيه كلام الله تعالى بالأحاديث والآثار، مسندة الى اصحابها، مع الكلام عما يحتاج اليه جرحاً وتعديلاً» <sup>(٢)</sup>.

وقد قدم له مؤلفه بمقدمة تتعلق بفضل التفسير وعلم القرآن، ثم يتكلم عن طرق التفسير الصالحة، وطريقة الاستدلال باخبار اهل الكتاب وما فيه من الكلام ويعقب على ذلك بشيء يسير من علوم القرآن، منها المكى والمدني، وعدد آياتها ومعنى السورة والآية.

ولكن اغلب هذه المقدمة مأخوذ بنصه من كلام شيخه ابن تيمية الذي ذكره

(١) انظر ترجمته في: تفسير القرآن العظيم ج ١/٥. تقديم الدكتور يوسف عبد الرحمن المرعشلي، طبعة دار المعرفة، وعمدة التفسير لاحمد محمد شاکر ج ٢٠/١.

(٢) التفسير والمفسرون ج ١/٢٤٤.

في مقدمته في اصول التفسير»<sup>(١)</sup>.

قد اعتمد في تفسيره على تفسير الطبري وابن ابي حاتم وتفسير ابن عطية «المحرر الوجيز»، وغيرهم.

### منهجه

كان منهجه في تفسير السور منهجاً اعتيادياً، فهو يذكر السورة واسمها وفضلها، ثم يذكر تفسيرها آية آية مستعيناً أولاً بتفسير القرآن بالقرآن، ثم بالسنة، ثم يستشهد على معاني القرآن بلغة العرب، وشعرها، ذاكراً سبب نزول الآية مع عبارة سهلة موجزة. يذكر الروايات وأسانيدها الى من اسندت اليه، ان كان في الآية اثر يفسرها، ثم يستدرج في تفسير الآية فيذكر المسائل الفقهية وينسبها لقائلها، ويخوض في مذاهبهم وادلتهم، ان كان لها تعلق في الاحكام، ولكنه مع هذا مقل لا يسرف كما أسرف غيره.

قال ابن كثير في بيان طريق التفسير ما ملخصه:

«ان اصح الطريق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن فما أجمل في مكان، فإنه قد بسط في موضع آخر فان أعياك ذلك فعليك بالسنة، فإنها شارحة للقرآن وموضحة له... فان لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة، رجعتنا في ذلك إلى اقوال الصحابة، فانهم أدرى بذلك لما شاهدوا من القرائن والأحوال التي اختصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح، لا سيما علماءهم... إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجعت كثير من الائمة في ذلك الى اقوال التابعين، كمجاهد بن جبر فإنه كان آية في التفسير... أما تفسير القرآن بمجرد الرأي فحرام... وأما من تكلم بما يعلم من ذلك لغة وشرعاً فلا حرج عليه»<sup>(٢)</sup>.

(١) نفس المصدر.

(٢) تفسير القرآن العظيم ج ١-٦، طبعة دار القلم.

ومن خصائص هذا التفسير، أنه يعتبر نسيج وحدة في التنبيه على صحة وسقم الخبر، وترجيح بعضها على بعض، فانه يضعف بعض الروايات، ويصحح بعضاً آخر ويعدل بعض الرواة ويجرح بعضاً آخر، وايضاً ينبه الى ما في التفسير المأثور من منكر الاسرائيليات، ويحذر منها على وجه الإجمال تارة، وعلى وجه اليقين والبيان تارة اخرى.

وان كان بما أخذ عليه، أنه نجد في تفسيره ذكر كثير من هذه الاسرائيليات التي قد لا يصدقها العقل من دون ان ينكرها ويردها.

فمثلاً عند قوله تعالى: ﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾<sup>(١)</sup> قال:

«فان قيل: فاذا كانت جنة آدم التي أخرج منها في السماء كما يقول الجمهور من العلماء، فكيف تمكن ابليس من دخول الجنة، وقد طرد من هنالك طرداً قديراً، والقدرى لا يخالف ولا يمانع؟

فالجواب ان هذا بعينه استدل به من يقول: ان الجنة التي كان فيها آدم في الارض لا في السماء... واجاب الجمهور باجوبة... ولهذا قال بعضهم كما جاء في التوراة إنه دخل في فم الحية إلى الجنة... وقد اورد القرطبي هاهنا احاديث في الحيات وقتلهن وبيان حكم ذلك فاجاد وافاد»<sup>(٢)</sup>.

وايضاً عند قوله تعالى ﴿مَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾<sup>(٣)</sup> بعد نقله لاختبار اسرائيلية التي تتنافى مع عصمة الانبياء وتضعيفها، نقل خبراً آخر ايضاً يرفضه العقل والنقل في توجيه القصة، وفي حق امرأة حسننها في النساء كحسن الزهرة في سائر الكواكب، قال:

«فهذا اقرب ما روي في شأن الزهرة»<sup>(٤)</sup>.

(١) البقرة/ ٣٦.

(٢) تفسير القرآن العظيم ج ١/٧٤ طبعة دار القلم.

(٣) البقرة/ ١٠٢.

(٤) نفس المصدر ج ١/١٤٥.

وايضاً نقل في ذيل هذه الآية ان الزهرة امرأة جميلة من اهل فارس... وعلق عليه: «وهذا الاسناد رجاله ثقات وهو غريب جداً»، وقال الشيخ أحمد شاكِر: «مخالفة الحديث واضحة للعقل»<sup>(١)</sup>.

وغير ذلك من المنقولات العجيبة التي لا يكفي صحة اسنادها، بل لا بد من الاحاطة بظروفها وملابساتها، وانطباقها، مع العقل السليم.

### دراسات حول التفسير

بما ان الكتاب كثير التداول بين المسلمين، فقد اختصر التفسير من قبل الكثير من الباحثين والمهتمين بكتب التفسير اشير الى بعض منها:

١- الدرّ النير، للملخص من تفسير ابن كثير. عفيف الدين بن سعيد المعروف بـ«عفيف الكازروني».

٢- عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير. أحمد محمد شاكِر.

لعله من احسن مختصرات هذا التفسير. القاهرة، مكتبة التراث الاسلامي، ٢٤سم، ١٩٩١م. الطبعة الاولى: سنه ١٩٧٧م.

٣- مختصر تفسير ابن كثير. محمد علي الصابوني. ٣ مجلدات، ١٩٢٦ص، بيروت، دار التراث العربي، الحجم ٢٤سم.

٤- مختصر تفسير ابن كثير. محمد كريم راجع. بيروت، دار المعرفة، مجلدين، ١٥٢٤ص، الطبعة الرابعة، ١٤٠٩-١٩٨٨م.

٥- فهرست تفسير القرآن العظيم. يوسف مرعشلي. محمد سليم ابراهيم سمارة، جمال حمدي الذهبي. بيروت، دار المعرفة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، الحجم ٢٨سم، ٣٣٤ص.

٦- الامام ابن كثير المفسر. المطر أحمد مسفر الزهراني. مكة المكرمة، كلية

(١) الاسرائيليات واثرها في كتب التفسير لرمزي نغاعة/٧٨.

الشرعية، جامعة أمّ القرى، ١٤٠٢هـ، ٨٤٣ص، رسالة ماجستير. (رسالة القرآن، العدد الثامن/١٩٩).

٧- ابن كثير ومنهجه في التفسير. اسماعيل سالم عبد العال. الرياض، مكتبة الملك فيصل الاسلامية، ١٩٨٤م، ٢٤صم، ٤٨٠ص.

٨- موقف ابن كثير من الإسرائيليات في ضوء تفسيره. محمد ابراهيم تراوري. رسالة ماجستير من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة.<sup>(١)</sup> (البرهان في علوم القرآن، تحقيق المرعشي).

(١) انظر: دراسات في التفسير ورجاله للجبوري /١١٠٤ ومناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود /٢٢٢٣ والإسرائيليات والموضوعات لابي شهبه /١٢٨؛ و وفي علوم القرآن، دراسات ومحاضرات محمد عبد السلام كفاقي /١٦٢ و٢٩٢؛ ودراسات في التفسير والمفسرين لعبد القهار العاني /١٠١؛ وفكرة اعجاز القرآن لنعيم الحمصي /١٤٨؛ والاسرائيليات واثرها في كتب التفسير لرمزي نعناعة /٣١٢؛ ومجلة الحوزة، العدد ٢٧/١٧٥؛ والتفسير والمفسرون ج ١/٢٤٢؛ وتطور تفسير القرآن لحسن عبد الحميد /١٩٤؛ والمفسرون بين التأويل والاثبات للمفراوي ج ١/١٨٧.

## ٣٩. تفسير القرآن الكريم

العنوان المعروف: تفسير القرآن الكريم، المعروف بـ «تفسير صدر المتألهين».  
المؤلف: محمد بن ابراهيم صدر الدين الشيرازي المعروف بـ «صدر المتألهين».  
ولادته: ولد في سنة ٩٧٩هـ - ١٥٧١م، وتوفي في سنة ١٠٥٠هـ - ١٦٤٠م.  
مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٠٣٠هـ.

عدد المجلدات: ٧.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، ايران، قم، سنة ١٣٢٢هـ - ١٩٠١م، بالحجم الكبير  
٣٥م، قام بطبعها الشيخ أحمد الشيرازي.

الطبعة الثانية، ايران، قم، انتشارات بيدار، سنة ١٤٠٨هـ - ١٣٦٦ش، مع تصحيح  
محمد خواجوي وتقديم فخيم مبسوط و ترجمة المؤلف محسن بيدار فر.

### حياة المؤلف:

هو صدر الدين محمد بن ابراهيم الشيرازي القوامي، المشهور على لسان الناس  
بـ «الملا صدرا» وعلى لسان تلامذة مدرسته بـ «صدر المتألهين».

كان من عظماء الفلاسفة الالهيين، الحكيم الذي جمع بين مشرب المشاء والاشراق.

ولد بشيراز سنة ٩٧٩هـ وعاش بها عنفوان شبابه، ثم سافر الى اصفهان واستفاد من استاذيه الشيخ البهائي والسيد الداماد، ثم ذهب الى قم، وانعزل فيها للعبادة والرياضة، ثم رجع الى شيراز واشتغل فيها بالتدريس والتأليف. أسس مدرسة الشيرازي في الفلسفة والحكمة الالهية، والحركة الجوهرية، وتشكيك الوجود، وحدوث العالم الجسماني، واتحاد العاقل والمعقول والنفس جسمانية الحدوث وروحانية البقاء، والمعاد الجسماني، وخلود الكفار في العذاب<sup>(١)</sup>.

### أهم آثاره ومؤلفاته:

ألف صدر المتألهين كتباً ورسائل قيّمة في المعارف الالهية، والتفسير والحديث، تبنتي تأليفاته على حصر العلوم الحقيقية (الفلسفة الالهية)، حتى كتبه الدينية التي يعنيه منها تطبيق الشرع على فلسفته وقد بلغت تأليفاته نحو خمسين كتاباً ورسالة ومن أهم تأليفاته:

١- الحكمة المتعالية في الاسفار الاربعة، وهو من أهم كتبه الذي حوى جميع

تأليفاته.

٢- المبدأ والمعاد.

٣- الشواهد الربوبية.

٤- اسرار الآيات وانوار البينات.

٥- المشاعر على الطريقة العرفانية.

٦- الحكمة العرشية على الطريقة العرفانية.

٧- شرح الهيئات الشفا.

٨- مفاتيح الغيب.

٩- شرح اصول الكافي.

١٠- شرح الهداية الاثيرة.

(١) انظر ترجمة المفسر في: الاسفار الاربعة، ج ١، بقلم العلامة الشيخ محمد رضا المظفر، وترجمة المحقق

الفاضل محسن بيدار فر في المجلد الاول من التفسير ١١.



## تعريف عام

كان التفسير يشتمل على تفسير جملة من السور والآيات ولكنه لم يكتمل، ويظهر أنه الفه وكان ينوي تأليف تفسير كامل فلم يمهله الأجل، وتفسير هذه السور والآيات غير مرتب على النسق الموجود في المصحف الشريف، بل ترتيبه كما يلي: سورة الحديد، سورة الأعلى، آية الكرسي، سورة السجدة، سورة الطارق، سورة يس، آية النور، سورة الزلزال، سورة الواقعة، سورة الجمعة، سورة الفاتحة، سورة البقرة. ولكن مع ذلك فانه تفسير مبسط، تعرض فيه لمعنى مفردات الآية، واختلاف القراءات وذكر الاقوال ونقدها، ثم تعرض للمباحث الاشرافية والعرفانية والفلسفية بعقليته وسمو نفسه وحرية تفكيره وحسن بيانه.

قد ألف هذه الرسائل المختلفة في فترة لا تقل عن عشرين سنة من عمره الشريف، فتراها مختلفة الكيفية والجهات، فمنها موجزة مختصرة لا يذهب فيها بعيداً عن مذهب الجمهور إلا قليلاً، ومنها مفصلة ينتهج فيها منهاج التفاسير الذوقية، ولا يعاب شئ من المشنعين<sup>(١)</sup>.

## اهدافه

كان المفسر عازماً على تكميل تفسيره، وابتدأ بكتابة مقدمة تفسيره، فعقدتها على فصول ومفاتيح في اسرار الحكمية المتعلقة بالقرآن على طريق اهل العرفان، منها في صفة القرآن، وفي الاشارة الى سر الحروف، وفي الكلام وحقيقته، وفي التمثيل، وفي الفرق بين التكلم والكتابة، وفي فائدة انزال الكتب والرسالات السماوية على الخلق، وفي كيفية نزول الوحي، ومباحث أخر. وقال في مقدمة هذه المباحث في بيان غرضه من التأليف:

(١) انظر: تفسير القرآن الكريم ج ١٢٢/١ مقدمة المترجم.

«على إني قد كنت برهة من الزمان متشوقاً الى اظهار معاني هذا القرآن، فاستسعت في مناهجها سوابق الافكار، واستقرت في مسالكها منازل الأبرار، وكنت أشاور نفسي وأردد قِداح رأبي في أخذ هذا المرام، وأقدم رجلاً وأؤخر أخرى في طرف السكوت والإعلام، فلم ترجح إلى أحد جانبي الإقدام والإحجام، لكونه امرأً عظيماً وخطبياً جسيماً. أتى لمثلي مع قلة المتاع في المقال، وقصور الباع فيما يتضمن ذلك من علوم الأحوال... الى ان عن لي نور الاستخارة مرة بعد أخرى بالإشارة، وجدد لي داعية الحق كرة بعد أولى في الإنارة بشعلة ملكوتية، وأنست من جانب طور القلنس ناراً، «لعلني أتيتكم منها بخبر او جدوة لعلكم تصطلون»<sup>(١)</sup>.

#### منهجه

كان تفسير الشيرازي (صدر المتألهين) على منهج سائر مؤلفاته، منهجاً عرفانياً، إشارياً، معنوياً. والمراد به، اشارة لفظ خاص يستدل به على معنى آخر يستبطن معناه في سياقه العام بحيث لا يوافق ظاهر الآية ولا يخالفه ومن قبيل التطبيق، وهو منهج يخالف عامة المفسرين في معنى مفردات الآية، واختلاف القراءات وذكر اقوالهم ونقدها، وان كان قد يوجه فيه ذلك بعقليته العميقة، حيث قال في ذلك:

«وذكرت فيها لب التفاسير المذكورة في معانيها. ولخصت كلام المفسرين في مبانيها، ثم اتبعتها بزوائد لطيفة يقتضيها الحال والمقام، واردفها بفوائد شريفة يفضيها المفضل المنعم»<sup>(٢)</sup>.

ومرجعه في اوائل المباحث وذكر معاني الكلمات والقراءات: تفسير مجمع

(١) مفاتيح الغيب، صدر الدين الشيرازي، مع تصحيح وتقديم محمد خواجوي، طهران، مؤسسة مطالعات وتحقيقات فرهنگي، الطبعة الاولى، ١٣٦٣ش، ص ٣.

(٢) تفسير القرآن الكريم ج ٦/١٤٢.

البيان والبيضاوي والكشاف، وعند ذكر الاقوال وسرد الآراء، تفسير مجمع البيان والفخر الرازي، وتفسير النيشابوري احياناً، وفي المباحث المعنونة العقلية، فالمراجع هي المراجع الكلية في سائر كتب المؤلف، اذ سياق البحث يضاهي ما فيها في الاكثر<sup>(١)</sup>.

و من مميزات منهجه، اهتمامه بالتفسير الاشاري، فنراه يستخرج من كثير من الايات المباحث العرفانية والفلسفية، بعد ما يبين النصوص القرآنية بياناً ظاهرياً يخضع قواعد الادب و يعترف بالمعنى الظاهر، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿قلنا اهبطوا منها جميعاً فإما ياتينكم مني هدى﴾<sup>(٢)</sup> بعد ما يذكر معنى الهبوط والاقوال الواردة في مراد الآية بالهبوط: هل كان هبوط آدم هبوطاً ثانياً من سماء الدنيا الى الارض بعد ما هبط من الجنة الى سماء الدنيا؟ فقال:

«اشارة قرآنية: ان في الآية إشعاراً لطيفاً باعجاب احوال الانسان، فان من عجيب احواله، ان مفارقتة عالم القدس والرحمة وبعده عن درجة المقربين و هبوطه الى دارالدنيا كان صعباً عليه في اول الامر بمقتضى صفاته الذاتية و فطرته الاصلى، ولم يرض بالكون في هذا العالم، بل استكرهه و استوحشه، حتى صدر الامر بهبوطه مرة بعد اولى... و مضت عليه برهة من الزمان، نسي موطنه الاصلى و داره و أحبائه... و ألف هذا المنزل، و تشبط فيه، و كره الخروج منه، و استأنس باهل الدنيا، و استصعب مفارقتهم»<sup>(٣)</sup>.

و لهذا قال في تثبيت منهجه و دفع الشبهة في دخوله في المبحث الاشاري:  
«ما رأيت من نقص و خلل لا تجد له محملاً صادقاً، او مخلصاً في زعمك موافقاً، فان كان من باب اللفظ مجرداً فاصلحه كرمأ و جوداً، وان كان من باب المعاني

(١) نفس المصدر ج/١/١٢٢.

(٢) البقرة/٣٨.

(٣) تفسير القرآن الكريم، ج٣/١٦٠.

المطلوبة، فذره في بقعة الامكان، مالم يزدك عنه قائم البرهان»<sup>(١)</sup>.  
 واما موقفه بالنسبة إلى الإسرائيليات، فإنه مقل في نقلها وذاكرٌ ضعفها وان كان  
 قد يُوجِّهاً بشكل لا يناسب المقام وبعيد من شأنه، و نموذج على ذلك ما ورد في  
 قصة آدم عليه السلام حيث قال:  
 «واختلف في كيفية وصول ابليس الى آدم وحواء حتى وسوس اليهما فقبل...  
 ورؤي انه أراد الدخول فممنعته الخنزرة، فدخل في فم الحية حتى دخلت وهم  
 لا يشعرون. وهذا يشبه قول القصاص.  
 ويحتمل ان تكون الحية اشارة الى بعض قوى النفس الانسانية التي بوسيلتها  
 يوقع الشيطان الوسوسة في قلب الانسانية، فكأنه دخل بوسيلتها في روضة قلبه»<sup>(٢)</sup>.

## ٤٠ تفسير القرآن الكريم

العنوان المعروف: تفسير القرآن الكريم.

المؤلفون: محمود محمد حمزة، حسن علوان، محمد أحمد براتق.

مذهب المؤلفين: السني.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٧٢هـ - ١٩٥٣م.

عدد المجلدات: ٣٠ جزءاً في ٦ مجلدات.

طبعت الكتاب: القاهرة، دار المعارف، الطبعة الاولى، سنة ١٩٨٢م، الحجم ٢٤ سم.

### حياة المؤلفين:

كان المؤلفون حين التأليف من الموظفين بوزارة التربية والتعليم بمصر، فإن محمود محمد حمزة كان مفتشاً بالتعليم الثانوي والفني واستاذاً بدارالعلوم، وحسن علوان مديراً عاماً للتعليم الإعدادي، ومحمد أحمد براتق، مفتشاً عاماً بوزارة التربية والتعليم.

### تعريف عام

كان التفسير موجزاً من جميع آيات القرآن بشكل سهل مبسط يفيد الشباب والمتوسطي الثقافة من الناس، والغرض من تأليفه تبیین وتوضیح كلام الله بحدّ

يفيد دعوة القرآن لطبقات الدارسين والمتعلمين، مع عبارات موجزة وبيانات استنتاجية تربوية حتى يجذب الناس الى آيات الله وكلماته.

ذكر المؤلفون في مقدمة تفسيرهم بعد ذكر أهمية القرآن وتفسيره والاستفادة منه، دوافعهم لتأليف الكتاب:

«من أجل هذا عزّ على الدارسين ان يستوعبوا القرآن درساً وبحثاً، وأن يبلغوا منه غاية او نهاية، لأن الدرس والبحث من ادوات الناس... وأن ما بيناه في شأن كتاب الله، هو ما كان يعتلج في نفوسنا، وما جرّ اليه حديثنا حينما عقد المجلس بين ثلاثتنا، فاتفق الرأي على ان الحياة تجري بسرعة، حتى أوفت بنا على الشيخوخة، او كادت، دون أن نحدث في الحياة ذكراً، او نقدم للناس خيراً، او ندخر عند الله اجراً... ولقد رأينا ونحن نحدد المنهج المرغوب، ونقيم معالم الطريق المستوي للتفسير، ان نرجع اولاً الى المفسرين السابقين والمعاصرين، فنقف على ما قالوا، وما فهموا، وما رأوا، ونعود الى خاصّة قولنا، وفهمنا ورأينا، ثم نُحكّم بيننا وبينهم ما استجد في العلم، وما تكشف من اسرار الكون، وما تقضي به العادة والعرف وسنن الحياة، فتؤيد بما ثبت من قول وفهم ورأي».

ثم ذكروا في آخر مقدمة التفسير:

«ومن غايتنا في هذا التفسير، ان نشير الى الاحداث والنظم، والاخلاق والعادات التي جرت وتجري بين الناس في هذا الزمان... حتى يرجع المسلمون الى كتابهم»<sup>(١)</sup>

### منهجهم

وطريقتهم في التفسير هو ان يبدأ باسم السورة، ومكيّتها ومدنيّتها، ثم ذكر جملة من آياتها، وشرح الفاظها بشكل سهل التناول. وفي مقابلها المعنى الذي يستفاد منها، ثم بيان الجو العام الذي يتعقب فيها، ثم بيان مجمل المعنى بالبيانات الكافية

الشافية . والموجزة والمفهمة للطبقات المختلفة وعلى الخصوص للشباب والدارسين، وكل من يريد ان يتفهم القرآن بنهج تربوي هداثي سليم .

قال المؤلفون في بيان منهجهم في مقدمة التفسير:

«رأينا ان الغرض المقصود اولاً من معاني الكلمات والعبارات والجمل، عرضاً مجملاً، لنخفف على من يتخني مجرد التلاوة مؤونة الاطلاع على المعاني المبسوطه، والأحكام المفصلة، والحكم المبنية؛ ثم نشرح الآيات شرحاً بين القصد والتفصيل، والإيجاز والتويل، حتى لا يستغلق ولا يُمل، متجنبين التعمق الذي يكد الذهن، مراعين الوضوح الذي يلم بكل الدقائق والإشارات، والمرامي والغايات، متوخين ان يكون الرقم الذي في آخر الآية او جملة من الآيات، مطابقاً للرقم الذي في مجمل المعنى، ليتيسر للدارس ان يطابق بين ما ورد في القرآن الكريم، وبين ما جاء في مجمل المعنى...

وقد كان من دأبنا الأخذ بسنة التيسير في التعبير، وفي بيان الحدود والفرائض والاحكام... وبيان اسباب النزول في اسلوب من القصة، وعرض للأحداث والملاسات التي سبقت نزول الآيات.

ومن ثم مخاطبين المفسرين، هم الدارسون والطلاب، حتى يرجعوا الى كتابهم، فيهديهم الى الحق والى طريق مستقيم»<sup>(١)</sup>.

ولم يبينوا المصادر التي استفادوا منها إلا البعض منها، وما استفادوا من الأثورات بمناسبة الآيات، ومع هذا فقد تعرضوا للموضوعات الاعتقادية والاجتماعية والفقهية والأخلاقية وغيرها.

والخلاصة: كان من التفاسير التحليلية الهدائية، السهلة المفيدة لمن يتأمل في القرآن في عبارات موجزة من دون تعرض لمواقف الخلاف والشتمات.<sup>(٢)</sup>

(١) نفس المصدر.

(٢) انظر ايضاً: فكرة اصحاح القرآن لتعيم الحمصي / ٣٤٦.

## ١٤ تفسير القرآن الكريم

العنوان المعروف: تفسير القرآن الكريم وإعرابه وبيانه.

المؤلف: الشيخ محمد علي طه الدرّة الحمصي السوري.

مذهب المؤلف: السني

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ١٦.

طبعت الكتاب: دمشق بيروت، دار الحكمة، سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م إلى ١٤١٢ هـ

- ١٩٩١ م، الطبعة الاولى، الحجم ٢٤ سم.

### آثاره ومؤلفاته:

١- فتح رب البرية في اعراب شواهد جامع الدروس العربية و شرحها

(مطبوع).

٢- فتح القريب المجيب في اعراب شواهد المغني. (مطبوع)

٣- شرح كتاب قواعد اللغة العربية. (مخطوط)

٤- اعراب المعلقات العشر و شرحها (مخطوط).

٥- اعراب شواهد همع الهوامع و شرحها.

٦- الحجج والحجاج في هذا الزمن. (مطبوع)



## تعريف عام:

كان تفسيراً شاملاً لجميع آيات القرآن، موجزاً في تفسيره، مهتماً في بيان اعرابه وبيانه، لم يسبق مثله في الجمع بين الاعراب والتفسير ايجازاً وشمولاً، وان كان قد صنفت في ذلك كتب ولكن على سبيل اعراب بعض الكلمات الصعبة، أو حل بعض المعقد، أو توضيح بعض المشكل، كما في إعراب ابي البقاء العكبري، وفي إعراب مكّي بن ابي طالب القيسي، أو صنفت في ذلك مختصاً على اعراب جميع آياته مرتباً، كما في «اعراب القرآن وبيانه» لمحبي الدين الدرويش في عشرة مجلدات، و «الجدول في اعراب القرآن» في خمسة عشر مجلداً، مع اضافة فهرسة لها، وايضاً قد صنفت كتب في بيان أسلوب القرآن، كما في كتاب: «دراسات لاسلوب القرآن الكريم» للشيخ محمد خالق العزيمة في أحد عشر مجلداً كبيراً، وغيرهم، ولكنها متفاوتة من جهة الشمول والإيجاز، والجمع بين الإعراب والتفسير.

قال مؤلف الكتاب في بيان دوافعه لتأليف الكتاب:

«إن الإعراب هو الوسيلة الوحيدة لفهم اسرار ذلك الكتاب، والاطلاع على كنوزه لان الاعراب هو الذي يبين المحذوف ويقدره، او يشير إليه من قريب او بعيد، ولكن لم يصنف أحد منهم كتاباً يتضمن الاعراب الكافي الوافي، وانما اقتصروا على إعراب بعض الصعب، او حل بعض المعقد، او توضيح بعض المشكل... ومن يوم من الله عليّ بالجلوس على مائدة التأليف، فكرت باعراب كاف واف لكتاب الله تعالى، يجد فيه المبتدئ بغيته، والمنتهي أمنيته، ولا سيما بعد أن طلب ذلك مني الكثير عن قرؤوا كتبني في الاعراب... حتى استخرت الله تعالى كعادتي في جميع اموري وشؤوني، فشرح الله صدري لهذا العمل»<sup>(١)</sup>.

(١) تفسير القرآن الكريم اعرابه وبيانه ج ٤/١ .

## منهجه

وأما منهجه في التفسير، فكان يذكر اسم السورة، ومكيها ومدنيها، وسبب نزولها، إن كان فيه سبب نزول، وفضلها وعدد كلماتها وحروفها وترتيب نزولها، ثم يدخل في تفسير الآية بعد ذكر تمام الآية، فيشرحها كلمة كلمة، لغة واعراباً، نحواً وصرفاً، وما يتعلق بذلك مشعباً بما وصل إلينا من اعراب كلمات القرآن.

وقد اعتمد في تصنيف الكتاب كما ذكر هو على تفسير الخازن، والكشاف للزمخشري، وتفسير البيضاوي، وتفسير النسفي، وتفسير الجلالين، وحاشية الجمل عليهما (الفتوحات الالهية) وعراب القرآن لابي البقاء العكبري، وعراب مشكل القرآن لمكي بن ابي طالب القيسي.

وكانت طريقته في القراءات، أن يذكر أوجه القراءات، وما ينتج عنها من وجوه الإعراب، واستدل بان هذا لا يتنافى مع الإيجاز، فان الغاية ان يكون القارئ على علم بجميع وجوه الاعراب، وهو مما يساعد على فهم كتاب الله تعالى والإطلاع على اسراره.

ولم يعتنِ بذكر الاحكام الفقهية ومذاهب العلماء. ولقد حاول الشيخ طه الدرّة حقاً، ان يجرّد كتابه عن الروايات الضعيفة، وينتقد ما ذكره منها المفسرون، كما ذكر في قصة هاروت وماروت (آية ١٠٢) واليك ما نصه:

«لقد ذكر المفسرون في هاروت وماروت قصصاً وحكايات هي اقرب الى الحرفات من الحقيقة، فأعرض عن ذكرها لتهافتها، واكتفى بما ذكره البيضاوي في ذلك»<sup>(١)</sup>.

واما مميزات هذا التفسير والتنبيهات التي اشار اليها المؤلف فهي:

(١) نفس المصدر / ١٧٤.

- ١- ان المتعلم المبتدئ يستفيد من شرح وتفسير كلام الله تعالى: افراداً وجملاً.
  - ٢- بالنسبة للاعراب، لا يستفيد من هذا الكتاب إلا الملم بقواعد النحو، اعني به معرفة الأفعال الخمسة، وأحوال إعرابها، وأحوال اعراب المثني، والجمعين السالمين وأسماء الاشارة، ونحو ذلك...
  - ٣- غاية التفسير نفع العامة والخاصة، لهذا سلك في الاعراب طريق الاختصار بالنسبة لكتب الاعراب خوفاً من الإطالة. بينما تجد احياناً توسع في الشرح والتفسير.
  - ٤- قد احوال في الإعراب والإعلال على آية سلفت في سورة سبقت، او آية في سورة تأتي بعد، وقد يقع مثل ذلك في التفسير<sup>(١)</sup>.
- والخلاصة: كان التفسير لمن يرغب الجمع بين التفسير البياني والأدبي، مع سياقة جديدة مفيدة جداً، أضف الى ذلك خلوه من المباحث غير المرتبطة، والروايات الاسرائيلية التي لا تغني عن الحق شيئاً.

## ٤٢- التفسير القرآني للقرآن

العنوان المعروف: التفسير القرآني للقرآن.

المؤلف: عبد الكريم الخطيب.

ولادته: ولد في سنة ١٣٣٩هـ - ١٩٢٠م.

مذهب المؤلف: الشافعي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٨٦هـ.

عدد المجلدات: ١٦.

طبعت الكتاب: القاهرة، دار الفكر العربي، سنة ١٣٨٨هـ - ١٩٦٧م، الحجم ٢٤ سم.

### حياة المؤلف:

ولد في محافظة سوهاج من صعيد مصر في ١٧ مايو سنة ١٩٢٠م، تعلم الكتاب في قريته، وحفظ القرآن الكريم، ثم تخرج من مدرسة المعلمين بسوهاج، تخرج من دار العلوم سنة ١٩٣٧م، وحصل على شهادة الدراسات العليا في دار العلوم، اشتغل بالتعليم في المدارس الابتدائية والمعلمين والثانوية. نقل الى وزارة الأوقاف سكرتيراً برلمانياً، ومديراً لمكتب الوزير عام ١٩٥٣م وبعد هذا تفرغ للتأليف. كان عالماً مفسراً فاضلاً ضليعاً، يتحلى بالمرونة ويتقبل الفكرة ويحترمها. أدى

خدمات كبيرة في مجال تفسير القرآن الكريم<sup>(١)</sup>.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- النبي محمد (ص).
- ٢- في طريق الاسلام.
- ٣- نشأة التصوف.
- ٤- السياسة المالية في الاسلامية.
- ٥- محمد بن عبد الوهاب.
- ٦- القضاء والقدر.
- ٧- من آيات الاعجاز في القرآن.
- ٨- التفسير القرآني للقرآن.
- ٩- المسيح في القرآن والتوراة والإنجيل.

### تعريف عام:

يعد تفسيراً شاملاً لجميع آيات القرآن، بيانياً تحليلياً غير معتمد في تفسيره على الروايات واقوال السلف، ولهذا صار متميزاً بين التفاسير بالنظر في كلمات الله وآياته. قد ابتدأ قبل التفسير بمقدمة بين فيها دوافعه لتأليف الكتاب.

### اهدافه:

قال المفسر في مقدمة تفسيره: ان أهم عاملين صرفانا عن كتاب الله، الخلافات السياسية والمذهبية بين المسلمين، منذ الخلافة الراشدة والتعويل على الفقه تعويلاً كاملاً، وربط المسلمين به ربطاً محكماً حيث تحول الفقه والفكر الاسلامي الى

(١) مع رجال الفكر في القاهرة، للسيد مرتضى الرضوي / ٢٠٠١.

قوالب جامدة لا تؤثر في حياة المسلمين...

ومن أجل هذا كانت صُحِبْنَا هذه لكتاب الله تعالى، على هذا الوجه، الذي لا ننظر فيه الى غير كتاب الله، والى تدبر آياته، بعيداً عن طنين المقولات الكثيرة التي جاءت الى القرآن من كل صوب... اننا في صحبتنا هذه للقرآن، لا نقيم نظراً على غير كلماته وآياته، ولا نخط على هذه الصفحات غير ما يسمع لنا به النظر في كلماته وآياته<sup>(١)</sup>.

منهجه:

عندما يتصدى لتفسير سورة من سور القرآن لمجده يتكلم عن نزولها، وعدد آياتها وعدد كلماتها وعدد حروفها واسماؤها ومحل نزولها مكية ومدنية، وهو في تفسيره لآية قرآنية نراه يتعرض للآيات المتناسبة التي تزيدها بياناً وتفصيلاً، وقد يذكر سبب نزول الآية او الآيات، ويذكر صلة او مناسبة الآيات لما قبلها احياناً، ومن حيث الاتجاه العلمي يؤكد أن القرآن ليس كتاب علم، وان الرسالة الاسلامية لم تحمى لتقرير حقائق علمية<sup>(٢)</sup>، ويحذر بما ورد في التفاسير من الاسرائيليات والأساطير، ويؤكد «الخطيب»: ان ليس في القرآن نسخ<sup>(٣)</sup>.

بين المفسر في مقدمة تفسيره، أنه صحب اثناء اعداد تفسيره، القرآن الكريم فقط، ولم ينظر الى غير كلماته وآياته، بعيداً عن طنين المقولات الكثيرة، التي جاءت الى القرآن من كل صوب، وكادت تخفت صوته... وأكد كما أشرنا سابقاً:

«اننا في صحبتنا هذه للقرآن، لا نقيم نظراً الى غير كلماته وآياته، ولا نخط

(١) التفسير القرآني للقرآن، التقديم ج ١/١١.

(٢) نفس المصدر/٦٦.

(٣) نفس المصدر ج ٥/٧٩٣.

على هذه الصفحات غير ما يسمح لنا به النظر في كلماته وآياته»<sup>(١)</sup>.

يستفاد من هذه الكلمات وتأكيديه المستمر على انه لا ينظر الى غيره - اي القرآن -، موقفه السلبي في استفادته من السنة في التفسير ومن مصادر التشريع الاخرى والكلمات المأثورة والصحابة والتابعين؛ اذ كان يعتمد على عقله الحر، ولا يستلزم في التفسير كتاباً، وانما يعتقد أنه يقرأ في المصحف ويلقي ما يفيض الله على قلبه.

وان كان قلماً يستفيد من الاحاديث في فهم الكلمات او السير والغزوات<sup>(٢)</sup>.

وكان من منهجه في تفسير القرآن ان لا يخضع لمقاييس النحو، لانه قال:

«إن بلاغة القرآن أعظم واسمى من ان تخضع لمقاييس النحو وتحريفات النحاة، فليس في كلمات الله ما يحتاج الى علل النحاة وماحكاتهم ليستقيم على علمهم، ولينضبط مع قواعدهم، وحسب القرآن ان يقول قولاً، او ينهج اسلوباً، فيكون قوله الحق، وأسلوبه الفصل، ولا عليه ان تضطرب قواعد النحو وتبليبل عقول النحاة»<sup>(٣)</sup>.

ومع هذا يعتمد في تفسيره على البيضاوي ومجمع البيان للطبرسي وغيرهما، مع أنه في كثير مما نقله لم يذكر القائل، او اذا ذكر القائل، لم يعين موضع كلامه.

وكان موقفه في التدبر وتوجيهه بعض الآيات الكريمة توجيهاً عقلياً بتحكيم العقل في فهمها، او ايجاد نوع من الربط والتوازن بينها. وغوذج على ذلك ماقاله في بحث الجنة التي أهبط منها آدم، هل كانت في السماء أم في الارض حيث قال:

«والقرائن التي قدمناها في هذا البحث تميل بجنة آدم الى الجانب الارضي وتقيمها على اي مكان من الارض، وقد سبق بعض قدماء المفسرين الى القول بهذا الرأي، الذي ربما انكره وفزع منه كثير من علماء القرن العشرين، فهذا ابو مسلم

(١) نفس المصدر، ج ١/١١.

(٢) التفسير القرآني للقرآن، ج ١٥ / ١٣٢٨.

(٣) نفس المصدر، ج ١/٣٦.

الاصفهانى... يقول عن جنة آدم، هي جنة من جنات الدنيا فى الارض»<sup>(١)</sup>. ثم اطلال البحث فى جواب الاشكال جواباً تدبيرياً عقلياً.

واما موقفه فى المسائل الكلامية كمسألة الرؤية، فانه يعتقد ان المراد بالنظر الى الله هو النظر الى رحمة الله، والطمع فى رضوانه، والتعلق بالرجاء فيه، وأن عقولنا تلك، إنما خلقت لهذا العالم الارضى، اما عالم الآخرة فعقولنا بمعزل عنه، فكيف بذات الله سبحانه وتعالى؟ وكيف بعقولنا المحدودة القاصرة يُراد لها ان تحتوي هذا الجلال الذي لا حدود له، وقوله سبحانه: ﴿لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار﴾<sup>(٢)</sup>، اشارة انه سبحانه لطيف لا يُرى، اذ لو رئي لتحدّد، ولو تحدّد لتجسم، ولو تجسم لكان مركباً، ولو كان مركباً لكان مخلوقاً، وسئل الإمام علي [عليه السلام]: هل رأيت ربك؟ قال: «نور أني اراه؟» اي هو نور يملأ الوجود، ترى فى نور أنواره الموجودات... اما النور فلا تمسك به عين ولا يحده نظر، فكيف يرى هذا النور<sup>(٣)</sup>.

واما فى المسائل العلمية التي ترتبط بالآيات، فإنه يفسر القرآن بالتفسير العلمي المقبول بما يتناسب مع هداية القرآن وفهمه فى ضوء ما قال به العلم، ويتلمس الحكمة فيما عبر به واتفق مع ما جاء به العلم، كمظاهره الطبيعية التي يشاهدها الناس وذكرها القرآن واستمد منها لما هو غرضه من هداية الناس<sup>(٤)</sup>.

والخلاصة: كان تفسيراً علمياً عقلياً تحليلياً يفيد لمن رجع اليه ويستفيد منه اكثر مما يستفيد من كثير من التفاسير الموجودة المتعارفة<sup>(٥)</sup>.

(١) التفسير القرآني للقرآن ج ١/ ٧٥.

(٢) سورة الانعام/ ١٠٣.

(٣) نفس المصدر ج ١/ ٤١ (الجزء السابع) / ٢٥٤، وج ١٥ (الجزء التاسع والعشرون) / ١٣٢٨.

(٤) نفس المصدر، ج ١٤ (الجزء السابع والعشرون) / ٦٨١.

(٥) انظر ايضاً حول التفسير: اتجاهات التفسير فى عصر الحديث للمحتسب / ٧١.



## ٤٣- تفسير القمي

العنوان المعروف: تفسير علي بن ابراهيم القمي.

المؤلف: علي بن ابراهيم بن هاشم القمي.

وفاته: توفي بعد سنة ٣٠٧هـ - ٩١٩م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٢.

طباعات الكتاب: الطبعة الثانية، بيروت، سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٨م.

الطبعة الثالثة، بيروت، سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م، مع تصحيح وتعليق السيد طيب

الجزائري، الحجم ٢٤سم.

الطبعة الرابعة، قم، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

### حياة المؤلف:

هو أبو الحسن، علي بن ابراهيم بن هاشم القمي، عاش الى سنة ٣٠٧هـ، وهو ثقة وأجل الرواة عند الشيعة الاثني عشرية. وهو الذي روى عنه محمد بن يعقوب الكليني كثيراً، كان في عصر الامام العسكري عليه السلام، وابوه ابو علي ابراهيم بن هاشم شيخ القميين ووجههم، وقد حكى الشيخ والتجاشي وغيرهما من

الاصحاب الامامية، أنه أول من نشر احاديث الكوفيين بقم. وروى الصدوق في عيون اخبار الرضا عن حمزة بن محمد بن أحمد عن علي بن ابراهيم<sup>(١)</sup>.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- كتاب التفسير.
  - ٢- في الناسخ والمنسوخ.
  - ٣- المغازي.
  - ٤- في الشرايع.
  - ٥- كتاب التوحيد والشرك.
  - ٦- كتاب فضائل امير المؤمنين علي (ع).
  - ٧- اختيار القرآن.
  - ٨- كتاب الانبياء.
- وزاد «النديم»: كتاب المناقب وكتاب اختيار القرآن<sup>(٢)</sup>.

### تعريف عام:

كان تفسير علي بن ابراهيم من اشهر مصادر تفسير الامامية، المتنهج بنهج المأثور، ومن اقدم التفاسير المأثورة التي وصلت الينا، واصل من اصول التفاسير، ورواياته مروية عن الصادقين (عليهم السلام)، مع قلة الوسائط والاستناد، ومؤلفه كان في زمن الامام العسكري عليه السلام، وابوه الذي روى هذه الاخبار لابنه كان من اصحاب الامام الرضا (عليه السلام)، وامتكّل لبيان كثير من الآيات القرآنية التي يعين على فهم مرادها بمعونة ارشاد اهل البيت (عليهم السلام).

(١) تفسير القمي، ج ١/١٠.

(٢) بهجة الامال في شرح زبدة المقال للعلياري ج ٣٥٥/٥.

ولكن يرد سؤال هنا هل هذا الكتاب الموجود بايدينا، هو ذلك الكتاب المعروف الموصوف او غيره؟

ذهب جماعة من المحققين المعاصرين الى أن هذا الكتاب غير ما ألّفه علي بن ابراهيم في تفسير القرآن، وهذا التفسير منسوب ومنحول اليه، وليس من علي بن ابراهيم بقرائن وشواهد جلية، كما كان كذلك في التفسير المنسوب الى الامام الحسن العسكري(ع)<sup>(١)</sup>.

قال العلامة الكبير «أغا بزرك الطهراني»، في ذلك ما ملخصه:

«ولخلو تفسيره هذا عن روايات سائر الأئمة «عليهم السلام»، قد عمد تلميذه الأتي ذكره، والراوي لهذا التفسير عنه على ادخال بعض روايات الإمام الباقر «عليه السلام» التي أملاها على «ابي الجارود» في أثناء هذا التفسير وبعض روايات أخر عن سائر مشايخه مما يتعلق بتفسير الآية ويناسب ذكرها في ذيل تفسير الآية، ولم يكن موجوداً في تفسير علي بن ابراهيم، فادرجها في اثناء روايات هذا التفسير... والتلميذ هو الذي صدر التفسير باسمه في عامة نسخه الصحيحة التي رأيناها...»

وبالجملة يظهر من هذا الجامع، أن بناءه على أن يفصل ويميز بين روايات علي ابن ابراهيم، وروايات تفسير ابي الجارود بحيث لا يشتبه الأمر على الناظرين في الكتاب... وإنما يعرف طبقة ابي الفضل ومقدار معلوماته عن مشايخه ومروياته، وإلا فلم يوجد لابي الفضل العباس هذا ذكر في الاصول الرجالية<sup>(٢)</sup>.

وقال الاستاذ محمدهادي معرفة في حق التفسير مستظهراً من تلك العبارات

(١) انظر تفصيل الكلام حول التفسير المنسوب الى الامام الحسن العسكري: خلاصة الرجال للعلامة

الحلي/٢٥٦، و الآلا الرحمن للبلاغى/٤٩؛ والاخبار الدخيلة للتستري، ج ١/١١٥٢ و معجم رجال

الحديث للامام الخوئي، ج ١٣/١٥٩.

(٢) الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ٤/٣٠٢.

والشواهد الجلية:

«تقدم أن هذا التفسير منسوب اليه من غير ان يكون من صنعه، و انما هو تليفق من املاءاته على تلميذه ابي الفضل عباس بن محمد العلوي، وقسط وافر من تفسير ابي الجارود، وزيايد بن منذر، ضمه اليها «ابو الفضل» وأكمله بروايات من عنده، كما وضع له مقدمة، واورد فيها مختصراً من روايات منسوبة الى امير المؤمنين عليه السلام في صنوف أي القرآن»<sup>(١)</sup>

فعلى هذا، يستفاد من هذه العبارة ان الكتاب من مؤلف آخر غير معلوم عندنا اسمه، مع الاعتراف بان قسماً كثيراً من مروياته عن طريق علي بن ابراهيم - كما أشار اليه صاحب الفضيحة والتحقيق «اغا بزرك الطهراني» وأشار اليه اجمالاً في تقديمه آياه للكتاب - وقسماً آخر متخذاً عن تفسير ابي الجارود وروايات آخر اخذت من مشايخه.

مضيفاً الى ذلك، أن مقدمة الكتاب تشتمل على إعوجاجات واختلافات كثيرة، ومنها القول بتحريف القرآن، وعدم اسناد الروايات الى علي بن ابراهيم، إلا بواسطة يخفي حال راويه.

ويظهر ان مؤلف الكتاب من عاصر الكليني ولم يدرك علي بن ابراهيم، ولهذا نقل عن علي بن ابراهيم مع الوساطة، ويمكن ان يكون المؤلف ابو الفضل العباس ابن محمد بن قاسم بن حمزة بن موسى بن جعفر كما أشار اليه الاستاذ الشيخ هادي معرفة، وهذا الشخص مجهول ولم يوجد له ذكر في الاصول الرجالية، كما مرّ آنفاً نقلاً عن كلام صاحب الذريعة.

واعتماد الامامية على تفسير علي بن ابراهيم، لا يدل على اعتمادهم على هذا الكتاب ومؤلفه.

والشاهد على ذلك أن الروايات المنقولة عن علي بن ابراهيم في التفسير لم تكن

(١) صيانة القرآن من التحريف/١٨٧.

موجودة في هذا الكتاب، واعتماد المتأخرين لا يدل على شيء<sup>(١)</sup>.

### منهج التفسير

كان التفسير الذي وصل بأيدينا من التفاسير المأثورة المؤولة الذي ينكرها العقل، ويبعد عن ظاهر اللفظ، ومن قبيل الاخبار التي تسير سير التأويل والإنطباع والجري والتطبيق.

اضف الى ذلك، أن فيه من الاخبار المشتملة على الغلو والوهن، وهذا مانجده في نقله للرواية التي في ذيل آية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾<sup>(١)</sup> فروى عن معلى بن خنيس عن ابي عبدالله(ع):

﴿إِنَّ هَذَا الْمَثَلَ ضَرَبَهُ اللَّهُ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَالْبَعُوضَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، وَمَا فَوْقَهَا رَسُولُ اللَّهِ﴾<sup>(٢)</sup>.

وكذلك كثير من التطبيقات التي نقلها بعنوان الرواية عن الأئمة المعصومين(ع) بمناسبة كل آية وسورة.

ومن جهة أخرى كان القمي يسلك في منهجه التفسيري، منهج التفسير بالمأثور كتفسير البرهان للبحراني، ونور الثقلين للحويزي، والدر المنثور للسيوطي، والكشف والبيان للثعلبي، وكان هدفهم من ذلك جمع كل ما روي عن النبي(ص) واهل البيت(ع) والصحابه بمناسبة الآية، وان كان الخبر ضعيفاً غير موافق مع ظاهر الآية والعقل السليم، ولهذا قد جمعوا الغث والسمين، وهذا العمل وان كان غير حسن، ولكن لا يدل على قبولهم وحجيتها عندهم، ولا يدل على اعتقادهم بما روه في كتبهم.

(١) انظر مجلة كيهان انديشه بحث للسيد أحمد الموسوي العدد ٨٢/٣٢.

(٢) سورة البقرة/٢٦.

(٣) تفسير القمي، ج ٣٥/١ طبعة مؤسسة دارالكتاب.

وكان التفسير مبتدئاً بمقدمة في فضيلة القرآن، والتمسك باهل البيت، واشتمال القرآن على الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه، والتحريف والتأويل، والردود على الفرق والملل.<sup>(١)</sup>

(١) انظر: النريمة الى تصانيف الشيعة ج٤/٣٠٢، وبين الشيعة والسنة دراسة مقارنة في التفسير و اصوله لعلي سالوس / ١٧٥، وطبقات مفسران شيعة (بالفارسية) لبخشايشي ج١/٥٦٧ و ج ٢/٣٦٢ ومجلة كجهان اندیشه من مقالة السيد احمد الموسوي، العدد ٣٢/٨٢، وصيانة القرآن من التحريف لمحمدهادي معرفة / ١٨٧، والتحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف للسيد علي الحسيني الميلاني / ١١٠.

## ٤٤- تفسير كاشف (التفسير الكاشف)

العنوان المعروف: تفسير كاشف (صورة للشكل الموزون لسور القرآن والعلاقة بين آياته)

المؤلفان: الدكتور عبدالكريم بن آزار الشيرازي - الدكتور سيد محمد باقر الحجتي .  
ولادتهما: ولد الدكتور الحجتي في سنة ١٣١١ش، والدكتور الشيرازي في سنة ١٣٢٣ش.

مذهب المؤلفين: الشيعي الاثناعشري  
اللغة: الفارسية  
عدد المجلدات: ١٢ .

طبعت الكتاب: طهران: دفتر نشر فرهنگ اسلامي (مكتب النشر للثقافة الاسلامية، الطبعة الاولى، ١٣٦٣ش (١٤٠٤هـ) والطبعة الثانية ١٣٦٦ش (١٤٠٧هـ)، الحجم: ٢٤ سم

### حياة المؤلفين:

١- حياة السيد محمد باقر الحجتي

الدكتور السيد محمد باقر الحجتي، محقق باحث وكاتب شهير، واستاذ علوم القرآن في جامعة طهران (كلية الهيات) ابن حجة الاسلام السيد محمد الحجتي

وحفيد آية الله السيد محمد باقر الحجتي الطبرسي.

ولد في سنة ١٣١١ش في بيت علم وتقوى في مدينة بابل من محافظة مازندران (طبرستان) الإيرانية.

درس الابتدائية والعلوم الدينية في بلدته حتى سنة ١٣٣٠ش (١٣٧٠هـ) ثم دخل الى طهران ليواصل دراسته في مدرسة المروى وبعد مدة قام بتدريس العلوم الدينية لطلاب هذه المدرسة (الاشارات والمطول والمكاسب)، واستفاد من الدروس الفلسفية للسيد ابي الحسن الرفيعي القزويني والعلامة الشعراني والعلامة الشهيد المطهري، وقد حاز درجة الليسانس في الفقه ومبانيه والماجستير في العلوم التربوية والدكتوراه في الحكمة والفلسفة الاسلامية، وعين مدرساً في كلية الالهيات في جامعه طهران ثم مدير التحقيقات وعميد كلية القرآن في جامعة «تربيت مدرس».

### آثاره ومؤلفاته:

إن كتب المؤلف في علوم القرآن بلغت سبعة وعشرين عنواناً نذكر أهمها:

- ١- تاريخ القرآن (بژوهشى در تاريخ قرآن كريم) بالفارسية.
- ٢- اسباب النزول (بالفارسية).
- ٣- تاريخ قراءة القرآن الكريم.
- ٤- ابن عباس ومكانته في التفسير.
- ٥- الميثاق في القرآن.
- ٦- درامدى به اهداف سوره هاى قرآن كريم. (اهداف كل سورة ومقاصدها).
- ٧- فهرست النسخ في علوم القرآن وتفسيره.<sup>(١)</sup>

٢- حياة الشيخ عبد الكريم بى أزار الشيرازي

هو عبدالكريم بى أزار الشيرازى من العلماء والباحثين المعاصرين وصاحب



تأليفات كثيرة ولد سنة ١٣٦٥هـ (١٣٢٣ش) في مدينة شيراز، درس مقدمات العلوم الدينية في بلده ثم رحل الى النجف، ثم الى قم ليستفيد من جهابذة العلم، ومنهم الامام الخميني، ثم رحل الى «كندا» جامعة «مكجيل» سنة ١٣٥٤ش ليواصل دراسته وبحوثه.

شرع بالتدريس في سنة ١٣٦١ش في الجامعات الايرانية، وهو الآن عميد في كلية الشريعة (الهيئات) في جامعة الزهراء، وقد ألف اكثر من مائة كتاب.

### أهم آثاره ومؤلفاته.

- ١- الاحكام الشرعية في تنظيم جديد. (رساله نوين) (بالفارسية).
- ٢- الوحدة الاسلامية، او التقريب بين المذاهب السبعة.
- ٣- الميثاق في القرآن (بالانكليزية).
- ٤- الاسلام ديانة وحدة (اسلام وهمبستگي) (بالفارسية).
- ٥- الاسس العلمية في ترجمة منتظمة من القرآن (مباني علمي ترجمه بيوسته وتفسيرى قرآن) (بالفارسية).<sup>(١)</sup>



### تعريف عام

يُعدّ تفسيراً جديداً في بيان الشكل الموزون لسور القرآن ونظمها ومناسبات الآيات والسور وتبيينها وتفسيرها، مع الاهتمام بالبيان اللغوي، وترجمة تفسيرية موجزة للقرآن، وذكر الصور والاشكال والجداول الإحصائية والرسوم الجغرافية لتوضيح المعنى بما يتعلق بالآية والسورة.

ذكر المؤلفان في مقدمة الكتاب كلاماً يدور حول احتياجات عصرنا بالنسبة الى

تفسير موجز من القرآن بحيث يتناسب مع احوال الناس واحتياجاتهم.  
قال «بي آزار الشيرازي» في مقدمة تفسير الكاشف حول دوافعه لتأليف الكتاب.

«ان ترجمة كلام الله ووضعه على نحو كلام البشر - وذلك باللغة الفارسية التي هي بالنسبة الى اللغة العربية محدودة جداً - كوضع ماء المحيط في قرح ووزن ضوء الشمس بالكيال - بالاضافة الى ذلك إن كشييراً من الالفاظ قد بدلت وغيّرت في طول التاريخ، وكثير من الآيات لها ظروف وخصوصيات بدون الالتفات إلى هذه الظروف والخصوصيات تبقى مبهمّة وغير مفهومة ومطالبها مشتبهة وغير مترابطة.

وفي هذا الخضم انبرى عدد من المفسرين للحصول على حقائق وعلوم هذا الكتاب السماوي بالاعتماد على كتب التفسير، وهذا العمل ليس سهل ومقدور لجميع الناس من جهات:

١- لأن اغلب الناس ليس عندهم الوقت الكافي.  
٢- أن نفس مطالعة عدة اجزاء من كتب التفسير بالحجم الكبير من المجلدات عمل ولا يتيسر لجميع الناس.

٣- بالاضافة الى طول المباحث التفسيرية التي ادب الى تشتت هذه المباحث، وأدت الى الاحساس بان الآيات القرآنية غير مترابطة مع بعضها البعض.

هذه الامور دفعتني عن طريق الاستفادة من التفاسير المختلفة والاهتمام بالترابط بين الآيات، أن أضع تفسيراً مترابطاً ومتماسكاً مع ابحاثه التفسيرية ووسع واشمل من التفاسير المتداولة، مع اختصاره بطريقة تفسيرية جديدة، وبيان الترابط بين الآيات القرآنية مع تقسيماتها وتوضيح مفاهيم بعض الكلمات التي لم تذكر في التفاسير الاخرى، مع بيان علل واسباب النزول لبعض الآيات وذلك في هامش الكتاب»<sup>(١)</sup>.

ابتداءً بمقدمة مفصلة في بيان منهجهما التفسيري، وكان العمل في تأليف الكتاب مقسماً بينهما، فإن بيان ارتباط السور وتقسيم المواضيع واشتقاق اللغات ووضع الصور للمناظر الطبيعية والنباتات والقصص والجداول الاحصائية، وكل ما يرتبط بتوضيح الآية من الاستاذ «بى آزار الشيرازي» وترجمة القرآن والشرح اللفظي للكلمات من الدكتور الحجتي.

قد اعتمدا في تفسيرهما على اكثر من مائة مصدر اشار المؤلفان اليها في نهاية المجلد الاول، وهذه المصادر تبحث حول التفسير وعلوم القرآن والتاريخ والأدب واللغة والمصادر الاجنبية. ومن أهم المصادر في التفسير: «التفسير الكبير» (مفاتيح الغيب) للرازي، وتفسير «الكشاف» للزمخشري و«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير، و«روض الجنان وروح الجنان» لابي الفتح الرازي، و«تفسير القرآن الكريم» للمصدر، و«غرائب القرآن» للنيشابوري، وفي «ظلال القرآن» لسيد قطب، و«مجمع البيان» للطبرسي، و«المنار» لمحمد عبده ورشيد رضا.

ومن المصادر اللغوية، «لسان العرب» لابن منظور، و«معجم مقاييس اللغة» لابن فارس، و«مفردات الراغب» للاصفهاني.

### منهجهما

وكانت طريقتهما في التفسير، بيان أهم مواضيع السورة والعناوين العامة فيها، ثم تفسير الآية بترجمتها وتوضيحها موجزاً وبيان اشتقاق اللغة والأدب والبلاغة، مع الاستشهاد بالاشعار الفارسية والعربية، وبيان معني الكلمة مستشهداً بالآيات والروايات، وذكر أسباب النزول، اذا ذكر لها سبب للنزول.

يميل المفسران الى اتباع طريقة معينة في التفسير، تلتخص في: التأكيد على علم المعاني والبيان والرجوع الى جذور الكلمات لاستنباط المفردات على اكمل وجه. وكذا بيان شرح وتوضيح المفردات والمرادفات، خصوصاً في الالفاظ التي

كانت من المصطلحات القرآنية، ومفسرة في ذات القرآن مثل: «المتقين»، «الكافرين»، «الظالمين» و«المنافقين»، إذ أنهما استدلا الى أن هذه المصطلحات القرآنية لا يمكن ترجمتها بدقة إلا بالاستعانة بأيات أخرى، واماكن استخدامها لا عطاء مفهوم واضح عن تلك المصطلحات.

ومن منهجهما في التفسير، الإهتمام بمواطن المعاني. فبالإضافة الى المعاني الإنفرادية للكلمات والآيات، فإنهما يعتقدان أنها إذا اجتمعت في نظام وقالب واحد في سورة فإنها تكسب مفاهيم جديدة وعلاقة فيما بينها وبين سائر الكلمات والآيات الأخرى، ومثال على ذلك كلمة: «ولي» و«أولياء» فإنهما تملكان ستة معانٍ، لكنها تتجسد بمعنى مناسب ومستقل بذاته في كل آية، ولهذا لقد فسرنا طبقاً للطريقة المذكورة بدقة وحساسية.

ومن الأمور الجديرة بالذكر في هذا التفسير، دراسة وبحث الأفكار والتصورات لعرب الجاهلية، مع ظهورها، والتي تبين بوضوح الظروف الثقافية والعقائدية لنزول الوحي، التي يمكن من خلالها معرفة الشخصيات التي خاطبها القرآن، وتهيئة الأرضية الصحيحة لنا لفهم مجموعة من الآيات القرآنية.

ومن خصائص هذا التفسير، الإهتمام بتوضيح وشرح الترابط والتألف مع تصانيفها والمفاهيم المتغاضى عنها لبعض الكلمات، من أجل فهم أفضل للقرآن. ولا بد أن نشير الى أن مسألة الترابط بين الآيات من النقاط المهمة لهذا التفسير، إذ قليلاً ما نجد ان تفسيراً أخذ هذه النقطة المهمة بنظر الاعتبار.

لقد إهتم بعض المفسرين الأوائل ببيان التنسيق والتناسب الموجود في الآيات والسور، كالامام فخرالدين الرازي في كتابه «مفاتيح الغيب»، وبرهان الدين البقاعي في «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور» ونظام الدين النيشابوري في تفسير «غرائب القرآن»، والشعلبي في كتابه «الكشف والبيان» وابي بكر بن عربي في «أحكام القرآن».

ومن المفسرين الجدد من إهتم بذلك امثال العلامة الشيخ محمود شلتوت في «تفسير القرآن الكريم»، والشهيد سيد قطب في «ظلال القرآن»، وسعيد حوى في «الاساس في التفسير»، وربما العلامة الطباطبائي كذلك في تفسير الميزان. فقد ذكر الشيرازي في مقدمته عن هذا المنهج:

«ان القرآن الكريم، كل مترابط ومجموع متماسك، وكما أشار البروفسور: عرفان شهيد» في مقاله الى ذلك قائلاً:

«ان الاهتمام والعناية بالعلاقة والترابط الموجودين بين الآيات في سور القرآن له اهمية كبيرة، حيث أن تفكيك آى القرآن وتفسير كل آية او كلمة بمعزل عن السور، يُسبب وقبل كل شى ضرراً كبيراً للقرآن بحد ذاته».

ومما يؤسف له، ان بعض المفسرين وأغلب المستشرقين لم يعيروا أدنى اهتمام بالعلاقة بين الآيات والمقاطع المختلفة للسور. وتصوّروا القرآن كأيات متناثرة، منفصلة بعضها عن البعض. وأنها جُمعت اعتباراً لتكون بهذا الشكل. الا أن نظرة فاحصة في تاريخ النزول للقرآن وطريقة جمعه، توضّح لنا أنه وان كانت اجزاء معينة في القرآن قد نزلت على الرسول الاكرم في ازمته مختلفة. خلال نيف وعشرين سنة - فإنه «ص» كان يُعيّن مكان نزول كل آية او سورة بدقة، وقد عمّد أصحابه على هذا الاساس بحفظ وتدریس القرآن على المنوال والترتيب اللذين عيّنها الرسول «ص». وفي هذا التفسير لا تقتصر فقط باتباع مسلك الترابط والتألف والعلاقة بين الآيات وحسب، بل وكذلك الترابط والتألف بين الاجزاء والاقسام المختلفة للسور، وذلك بالاستناد على آيات القرآن نفسها، وتعتبر هذه الطريقة والمنهج جديدة لم يسبق لها مثيل»<sup>(١)</sup>.

و من طريقتهما في التفسير، العناية بتفسير القرآن بالقرآن لفهم معانيه وكلماته، ويمكن ملاحظة هذا الطراز الفريد من التفسير في مختلف البحوث.

أضف الى ذلك، الاستعانة والاستشهاد ببعض الاحاديث، كلما اقتضت الحاجة والضرورة الى ذلك، وبما أن المؤلفين من الشيعة الامامية، فقد رووا معظم أحاديثهم من كتب الحديث الشيعية عن طريق اهل البيت عليهم السلام.

واهتم المفسران بذكر القصص والحكايات بمناسبة تفسير الآية، مع وضع الصور الجذابة والمناسبة للقصص، كما فعلا في قصة بني اسرائيل في سورة البقرة<sup>(١)</sup>، والخلافة والامامة في آل ابراهيم<sup>(٢)</sup> وقصة تغيير القبلة<sup>(٣)</sup> وقصة طالوت وجالوت<sup>(٤)</sup> وعزير النبي<sup>(٥)</sup> وغيرها من الموارد الاخرى، ولكنهما اکتفيا بالقصص التي تنطرت لها الآيات، وعدم الأخذ بالقصص الاسرائيلية والموضوعة الموجودة في بعض التفاسير.

والخلاصة: كان التفسير من التفاسير الجديدة التي تهتم بالمنهج البياني والتحليلي وترتيب نزول الآيات والتوسع وتكامل الفكرة، من أجل فهم أفضل للقرآن وایجاد جاذبة أدبية علمية بحيث ينجذب عامة القراء الى تفسير كتاب الله العزيز مع الاجتناب عن الأبحاث الطويلة المملة.

(١) نفس المصدر/٨٦-١١٢.

(٢) نفس المصدر/١٣٨.

(٣) نفس المصدر/١٥٤.

(٤) نفس المصدر/٢٤٦.

(٥) نفس المصدر/٢٦٧.

## ٤٥. التفسير الكبير

العنوان المعروف: التفسير الكبير، المعروف بـ «تفسير ابن تيمية».  
المؤلف: تقي الدين ابو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام... محمد بن تيمية الحراني.

ولادته: ولد في سنة ٦٦١هـ - ١٢٦٢م، وتوفي في سنة ٧٢٨هـ - ١٣٢٧م.  
مذهب المؤلف: الحنبلي السلفي.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٧.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، بيروت، دار الكتب العلمية، سنة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، الحجم ٢٤سم، تحقيق عبد الرحمن عميرة.

### حياة المؤلف:

هو تقي الدين ابو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام... محمد بن تيمية الحراني، ثم الدمشقي الحنبلي. وتيمية، لقب جدّه الأعلى، ثم اصبحت علماً للحفيد. ولد في حران - بلدة قديمة تقع في شمالي شرق الجمهورية التركية - سنة ٦٦١هـ.

قد عني بدراسة الحديث وعلومه؛ وتعلم الخط والحساب وحفظ القرآن الكريم،

ثم اقبل على دراسة الفقه، ثم اقبل على التفسير اقبالاً كلياً، وبجوار دراسته لهذه العلوم درس علوماً اخرى كانت سائدة في عصره، فدرس علوم الرياضة وعلوم الجبر وتبحر في علم المثلثات والفلك، كان حنبلي المذهب والمسلك، وسلفياً في تفكيره. توفي في العشرين من ذي القعدة سنة ٧٢٨هـ، ومات الرجل في سجنه<sup>(١)</sup>.

### آثاره ومؤلفاته:

خلف ابن تيمية آثاراً و مؤلفات كثيرة نشير الى بعض منها:

- ١- مقدمة في علم التفسير .
- ٢- التوحيد .
- ٣- منهاج السنة النبوية .
- ٤- شرح العمدة في الفقه .
- ٥- اصلاح الراعي والرعية، او السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية .
- ٦- الدررة المضيئة في فتاوى ابن تيمية .
- ٧- دقائق التفسير . (الذى جمعه من آثاره الدكتور الجليند)

### تعريف عام

تفسير موجز غير شامل لجميع آيات القرآن، غير مطابق لمصاه «الكبير»، صغير الحجم، شامل لجزء من الآيات، بما رآه مشكلاً امام نظر العلماء، بما يفيد أنه فسر القرآن، ويبين ما فيه مختلفاً.

وكان اكثر من مجلد منه يحتوي على مقدمات في تفسير القرآن تشتمل على مباحث بعنوان: الفرقان بين الحق والباطل، وما جاء من التفسير عن الرسول،

(١) انظر ترجمته في: مقدمة التفسير من عبد الرحمن عميرة ج ١/٣٧؛ وحقائق التفسير الجامع لتفسير الامام ابن تيمية ج ١/٢٧ مقدمة المحقق.



والتحريفات في التوراة والإنجيل، وموارد جواز اتباع الظن والاجتهاد، ومناقشة نفاة الصفات والمثبتين، وجماع الفرقان اتباع ما انزل من الرحمن، وبحث أن اهل الضلال هم أهل البدع والشبهات، وبحث في بطون القرآن وانواع القلوب، واختلاف العلماء في أن أسماء الله وصفاته في المتشابه ام لا؟ وغيرها من المباحث غير المرتبطة بمقدمات علم التفسير والخارجة عن مدار مباحث علوم القرآن، وان كان قسم من المباحث التي طبعت مستقلاً مرتبطاً بالموضوع و موجوداً في المجلد الثاني من التفسير . وكان هذا التفسير مجموعة من آثار ابن تيمية ك «دقائق التفسير» الذي جمعه الدكتور محمد السيد الجليند، بل كان يشبهه في تفسير كثير من الآيات والمنهج، ولهذا كان تفسيره أقرب ما يكون الى التفسير الموضوعي للقرآن، ان لم يكن هو كذلك.

### منهجه

لما كان تفسير ابن تيمية لم يتناول جميع آيات القرآن، ولا يتناول آيات السورة الواحدة بنفس الترتيب الموجود في المصحف، ولم يشغل نفسه بمشكلات الإعراب والبيان، ولا بمشكلات اللغة عموماً، إلا إذا عرضت له تأكيداً لمعنى او ترجيحاً لدلالة معينة للكلمة على دلالة اخرى، وإنما صرف وكده الى الاسئلة التي سُئل في فتياه، او مشكلات عصره، او تنقيته مما علق به من الشوائب؛ وما دخل فيه من البدع والمنكرات عنده.

ومع هذا، قد تعرض للبحث الادبي واللغوي والقراءات، فإنه كان يحتكم الى استقراء الاستعمال العربي ويني احكامه عليه في اللغة، ولا يتقيد بأراء البصريين او الكوفيين، واذا وافق أحد الفريقين، فإنما يوافق، لأن الاستعمال العربي يؤيد ذلك. والمخ إلى أنه كان يرتشف من «الصحاح للجوهري»، و«معاني القرآن» للفراء، و«الكتاب» لسيبويه، وكتب ابن فارس، وكتب «معاني القرآن» و «تفسير القرآن»

للغوي والزجاج والمهدوي وابن قتيبة وابن الانباري وغيرها<sup>(١)</sup>.

وايضاً قد اهتم بجانب القراءات، فكان يبحث في القراءة الواردة في الآية في ظل موضوع عام يتحدث عن قضية من قضايا العقيدة، او مسألة من مسائل الفقه او بحث من مباحث اللغة.

وكان موقفه بالنسبة الى العقل في تفسير القرآن، عدم تفسير القرآن بالرأي العاري من دليل اصولي، ولهذا لا يرى العقل مستقيم الادراك في الوصول منفرداً الى حقائق الدين، بل لا بد من النقل، فهو لا يهمل العقل بل يطلبه، فمثلاً عند مناقشته لقضية وجود الله تعالى في العلو، قال رداً على اولئك الذين قالوا انه في السماء، اي بمعنى انه في جوف:

«ومن قال، انه في السماء، فمراده انه في العلو، وليس مراده أنه في جوف السماء، إلا أن بعض الجهال يتوهم ذلك. وقد ظن طائفة ان هذا أظهر اللفظ، ولا ريب أنه محمول على خلاف هذا بالاتفاق»<sup>(٢)</sup>.

وعما يظهر من تفسيره، عنايته للتعرض للمباحث الكلامية، وتثبيت عقائده الخبيلية السلفية، وتهجمه على من خالفه في العقيدة والمذهب، والاعتقاد بان العقيدة التي تبناها هي الحق الذي لا ريب فيه، ولا بد ان تتبع، والآ كان مخالفه عنده مستحقاً لانواع الهجمات والتهجمات.

قال الدكتور منيع عبد الحلیم محمود في حق التفسير:

«ويؤخذ عليه اسبابه المسهب في توضيح رأيه واكثاره من الاستدلال والتكرار فيما يستدل عليه، وانطلاقه مع فكرته في اسلوب عنيف جارف يستميل العامة، ولا يستسيغه كثير من الخاصة»<sup>(٣)</sup>.

(١) ابن تيمية والقراءات لصبحي عبد الحميد ٣٧.

(٢) تفسير الكبير، ج ٦/١٢٩-١٤١.

(٣) مناهج المفسرين/ ٢٠٠.

والخلاصة: ان تفسير ابن تيمية ليس تفسيراً بالمعنى المعروف، بل كان كتاباً كلامياً جدلياً يهتم مؤلفه بالجانب العقائدى والجواب على المسائل المختلفة فيها، من دون رعاية لترتيب المصحف الشريف، و انما جمع محققه من مجموعة آثاره او تفسير سورة خاصة و سمي كتابه باسم: التفسير الكبير.

### دراسات حول المفسر والتفسير

١- قد قام الدكتور محمد السيد الجليند بجمع مباحث التفسير لابن تيمية من مجموع كتبه وسماه بـ «دقائق التفسير الجامع لتفسير الامام ابن تيمية». والمجلد الاول منه في مباحث علم التفسير وعلوم القرآن. القاهرة: دار الانصار، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، الطبعة الاولى.

٢- ابن تيمية وجهوده في التفسير. ابراهيم خليل بركة.

بيروت: المكتب الاسلامي، الطبعة الاولى، ١٤٠٥، ٢٤سم.

٣- ابن تيمية ومنهجه في التفسير. ناصر الحميد.

المدينة المنورة: جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية رسالة دكتوراه، ١٤٠٥هـ.

٤- الامام ابن تيمية، وموقفه من قضية التأويل. محمد السيد الجليند. القاهرة:

الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، ٤٥١ص، ٢٤سم.

٥- اصول التفسير بين شيخ الاسلام ابن تيمية وبين غيره من المفسرين. عبدالله

ديرية ابتدون. رسالة ماجستير من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٥هـ -

١٩٨٥م.

٦- ابن تيمية، والقراءات. دكتور صبحي عبد الحميد محمد عبد الكريم.

القاهرة: الطبعة الاولى، مطبعة الأمانة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦، ٢٠٦ص، ٢٤سم<sup>(١)</sup>.

(١) انظر ايضاً: تطور تفسير القرآن الكريم لمحسن عبد الحميد / ١٢٧؛ ومناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم

## ٤٦- تفسير كتاب الله العزيز

العنوان المعروف: تفسير كتاب الله العزيز المعروف بـ«تفسير هود بن مُحَكَّم الهُوَاري».

المؤلف: الشيخ هُود بن مُحَكَّم الهُوَاري.

ولادته: ولد ما بين العقد الاول والثاني من القرن الثالث الهجري، وتوفي في حوالي ٢٨٠هـ - ٨٩٣م.

مذهب المؤلف: الخارجي الاباضي.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٤.

طباعات الكتاب: الطبعة الاولى، بيروت، دار الغرب الاسلامي، سنة ١٩٩٠م، تحقيق وتعليق بلحاج بن سعيد شريقي، الحجم ٢٤سم.

### حياة المؤلف:

هو الشيخ هود بن مُحَكَّم الهُوَاري من العلماء الخوارج الإباضية، عالم عاش في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري.

ولكننا لا نعرف بالتحديد عام مولده، ولكن يحتمل ان يكون في العقد الاول او الثاني من القرن الثالث كما ذكره صاحب التحقيق «بلحاج بن سعيد شريقي».

كان من قبيلة «هُوارة» من قبائل البرانس البربرية، وقد سكنت بطونها عدة مواطن في افريقية والمغرب (جنوب طرابلس المغرب و جنوب الحدود الجزائرية التونسية في الوقت الحاضر).

كان والده «مُحَكِّم» قاضياً عدلاً متيناً في اخلاقه، يجهر بالحق ولا يخاف في الله لومة لائم - كما وصفه الامام افلح بن عبد الوهاب.

نشأ في بادية معظم حياته في جبل اوراس، وفي كنف هذا الوالد وتحت رعايته، نشأ الشيخ وقد أخذ العلم عن والده بعد حفظه لكتاب الله وغيره، وإنه قد تفقه من مجالس العلم وحلقات الدروس التي كانت تعقد بالمساجد في القرى الجبلية او البوادي.

سنة وفاته غير معلومة، ويحتمل انها كانت في حوالى سنة ٢٨٠هـ<sup>(١)</sup>.

### تعريف عام

أقدم تفسير جزائري من الاباضية وصل الينا كاملاً، بل من ثلاثة تفاسير موجودة من الاباضية. كان التفسير على طريقة المتقدمين وبشكل مأثور موجز لم يتعرض فيه للنحو والإعراب.

قد حقق المُقَدِّمُ والمحقق للكتاب بلحاج بن سعيد الشريفي عن الشيخ هود وعلاقة تفسيره بالنسبة الى تفسير من سبقه وقال:

«لو جاز لي ان أضع للكتاب عنواناً غير الذي وجدته في المخطوطات لكان العنوان هكذا: تفسير الشيخ هود الهُوَاري [لانه] مختصر تفسير ابن سلام البصري، لأن تفسير ابن سلام اصل لتفسير الشيخ هود الهوارى، ما في ذلك شك»<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر ترجمته مفصلاً: مقدمة بلحاج بن سعيد محقق الكتاب من مجلد الاول من التفسير / ٧- ١٨.

(٢) تفسير كتاب الله العزيز، ج ١/ ٢٤ من محقق التفسير.

وفي الحقيقة لا بد أن يقال: «ان تفسير هود بن محكم، أول مختصر لتفسير يحيى بن سلام البصري في صورته الكاملة او القريية، إلا ما لم تنسجم بافكاره وآرائه، كمسائل الكفر والايمان والنفاق والشفاعة»<sup>(١)</sup>.

ابتدأ الشيخ هود بمقدمة ولكن الورقة او الورقات الاولى من مخطوطات هذا التفسير قد ضاعت في القرن الثالث الهجري او الرابع، ولم تصل الينا حتى الآن، ولذا لم نقف على أهدافه ومناهجه ومعتمده وعمن يأخذ التفسير.

وقد تعرض في مقدمته الناقصة الموجودة في الكتاب حول اول سورة نزلت على النبي «ص»، وآخر ما نزل من القرآن، واختلاف القراءات، وجمع القرآن، وتقسيم القرآن، واشتمال القرآن على ظاهر وباطن، والنهي عن تفسير القرآن بالرأي.

#### منهجه

كانت طريقتة ان يذكر سور القرآن كلها آية آية، ويذكر فيها مكيتها ومدنيها، ثم يذكر الأحاديث التي تبين الآية وتعين على فهمها.

«لقد اختصر المفسر، أغلب سلاسل الإسناد، او حذفها واكتفى بذكر الصحابي الذي روى الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم). اما عن اسماء التابعين وتابعيهم وعن شيوخه هو، فلا نعلم عنهم الا قليلاً.

وكان الهواري يبدأ الكلام احياناً بقوله:

«قال بعضهم»، لو ذكر عن بعضهم ثم يأتي بالخبر. وربما قال احياناً: «بلغني كذا وكذا، فيظن القارئ ان العبارة من قوله هو، ولكن عند المقارنة [بين كلامه وتفسير

يحيى بن سلام] يتبين ان العبارة لابن سلام<sup>(١)</sup>.

أهم مصادر تفسير ابن سلام وبالتبع تفسير هود بن محكم من تفاسير الصحابة: تفسير ابن عباس، وتفسير ابن عمر، وتفسير ابن مسعود، وتفسير علي بن ابي طالب [عليه السلام] وغيرهم، ومن تفاسير التابعين اعتمد كثيرا على تفسير الحسن وتفسير مجاهد.

وايضا يكثر الرواية عن الكلبي وعن السدي، ولذلك لا نعجب اذا وجدنا في تفسيره بعض الاسرائيليات التي يوردها بدون ان ينقدها او يعلق عليها<sup>(٢)</sup>. ومن جملة مارواه من الاسرائيليات في قصة هاروت وماروت<sup>(٣)</sup> وقصة التابوت<sup>(٤)</sup>، وقصة آدم (ع)<sup>(٥)</sup> وغير ذلك من الموارد المحشوة بالاسرائيليات والرويات الباطلة التي لا يحصيها العد، وكذلك ما يتعلق بقصص الأمم والاقوام السابقين، وقد روى عن بعض الصحابة والتابعين من غير بيان وتمييز لصحيحها من ضعيفها، مع حذف سندها وتعيين طريقها، كما كان كذلك في عصره و ما اقتضته ثقافة زمانه.

اما موقفه من حيث اعتقاده وان كان غير بارز، ولكنه يظهر في موارد كمسألة الكفر والايمان، ومسألة النفاق والشفاعة مذهبه الاباضي، ويؤكد في كل مناسبة على ان الايمان بالقول وحده لا يكفي؛ بل لابد له من العمل الذي يحققه ويتم به، وهو يرد بذلك على كل من يقول بالارجاء وان لم يصرح بلفظه<sup>(٦)</sup>.

(١) نفس المصدر / ٣٧.

(٢) نفس المصدر / ٢٩.

(٣) تفسير هود بن محكم، ج ١ / ١٣٢.

(٤) نفس المصدر / ٢٣٤.

(٥) نفس المصدر / ٩٨.

(٦) نفس المصدر / ٣٤ من مقدمة المصحح.

واما موقفه في غيرها من المسائل الكلامية وما يخبر عن اعتقاده، فإنه يستفاد منه أنه كالعديلية يقولون باستحالة الرؤية مطلقاً.

فمثلاً عند تفسيره في قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ أَلَىٰ رَبِّهَا نَاضِرَةٌ﴾<sup>(١)</sup> قال: ﴿ناضرة﴾ أي ناعمة، ﴿ألى ربها ناظرة﴾ أي: تنتظر الشواب، وهي وجوه المؤمنين، وحدثني مسلم الواسطي، قال: سمعت ابا صالح يقول في قوله: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ أَلَىٰ رَبِّهَا نَاضِرَةٌ﴾، قال: تنتظر الشواب من ربها. قال ابو صالح: ما رآه أحد ولا يراه أحد<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة القيامة / ٢٣.

(٢) تفسير كتاب الله العزيز، ج ٤/ ٤٤٤.



## ٤٧. التفسير لكتاب الله المنير

العنوان المعروف: التفسير لكتاب الله المنير.

المؤلف: محمد الكرّمي.

ولادته: ولد سنة ١٣٤٠هـ - ١٩١٩م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٨.

طبعت الكتاب: قم، مطبعة العلمية، الطبعة الاولى، ١٤٠٢هـ

### حياة المؤلف:

هو الشيخ العلامة محمد بن محمد طه الكرّمي الهُويزي، من العلماء والفقهاء الاماميين المعاصرين. ولد في سنة ١٣٤٠هـ في «الهوية» من بلاد محافظة خوزستان الايرانية.

### تعريف عام

يُعدّ تفسيراً شاملاً لجميع آيات القرآن، سلك فيه المؤلف المنهج التحليلي في تفسيره من دون اهتمام لبيان اللغة والأدب والقراءة وما هو معروف ومتداول بين المفسرين من ذكر قطعة الآية، ثم تفسيرها لغة وجملة، بل كان يتعقب فيه مفاد

الآية شرحاً وتوضيحاً، بعبارات موجزة ومعقدة وتراكيب غير مأنوسة.

قال الشيخ الكرمي في مقدمة تفسيره في بيانه الاجمالي حول تفسيره:

«ففي هذا الكتاب الذي تستعرضه ببصرك أولاً؛ لينفذ منه إلى بصيرتك مجموعة أبحاث قام بناؤها على تركيز الحياة وفق الاصول الحيوية الصحيحة، التي ارشد اليها الله تعالى، ودعاة طريقه تعزيراً لبدايع العقول، وكان المحور الذي تدور حواليه هو القرآن الكريم الذي أنزله منزله، ليكون قانوناً مصوناً تمشي على ضوئه أجيال البشرية. وإنما تخصصنا بالمباحث الحيوية الاجتماعية، لأنها الرصيد الأول لأفراد البشر، وما سواها فعلى الهامش منها، وسوف تقرأ في هذا التفسير الوائناً من النكات، وأنواعاً من الفوائد، التي مخضت سيرة الكون وطلعت بصفوة كباقة من زهور تهش لها النفوس، ويهفو لها النظر»<sup>(١)</sup>.

قد ابتداء قبل التفسير بمقدمة موجزة في معنى القرآن وعظمته، وتركيبه واسلوب براهينه وحججه، وكيفية ارشادات القرآن وحكمه وامثاله، وتاريخه وسيره. ثم بيان كيفية نزول القرآن والخصائص المكية والمدنية.

لم يذكر في مقدمة الكتاب ولا تفسيره المصادر التي اعتمد عليها، ولم ينقل أقوال المفسرين في كتابه الا قليلاً، وما نقل من الاقوال والاخبار والآثار، لم يسنده الى كتاب او مسند، وكان دأبه قليل النقل والاسناد في الروايات. وكان طريق نقله من الروايات، اهل البيت عليهم السلام بقوله: «قد روى الامامية عن ابي جعفر الباقر» و«جاء في الأثر» وغير ذلك من العبارات.

### منهجه

وطريقته في التفسير: هو ان يبدأ باسم السورة ومحل نزولها وعدد آياتها، ثم بيان فضلها، ثم يذكر آية مع عنوان مختص في موضوع الآية، ثم يذكر سبب نزولها

(١) التفسير لكتاب الله العزيز، ج ١/١.

ان كان لها سبب نزول، وبيان الإطار العام ومايستفاد من الآية شرحاً بيانياً موجزاً غير مقيد غالباً بذكر الادب والبلاغة والقراءة، وقد يؤكد على لغة خاصة في بيان معني الآية وتحليلها وتفسيرها اذا كان فيها غموض وابهام، ثم يذكر بياناً تفصيلياً عن معنى الآية ودعوتها.

ومنهجه في تقسيم الآيات بحسب الموضوعات واستخراجها منها، مع العناية بكتابتها في أعلى الصفحة.

وما يستظهر من تفسيره، أنه يتطرق للأحكام المستنبطة من الآيات بشكل موجز، مكتفياً بذكر رأي الشيعة الامامية فيما يتعلق بالآية من حكم واستدلال وبيان حكم، وذكر موارد الخلاف بين الشيعة والسنة من دون تعصب او قدح بالمذاهب الأخرى، كما نرى ذلك من خلال ذكره لآية الوضوء عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق﴾<sup>(١)</sup>، وتفسير قوله تعالى: ﴿والمحصنات من النساء...﴾<sup>(٢)</sup> حول جواز المتعة<sup>(٣)</sup>، وغير ذلك مما يختلف فيه استنباطه، فإنه يذكر أولاً تفسير الآية ثم يبين موقف الشيعة عما يستنبط منها، فمثلاً بعد بيان تفسير آية الوضوء قال:

«وقد حَدَّ [الآية] طولاً بما بين قصاص الشعر والذقن، وعرضاً بما دارت عليه الإبهام والوسطى، وحدت الآية محل غسل اليد بالمرافق، وهو تحديد واضح، وتفيد كلمة «إلى» ان البدأة تكون من اطراف الاصابع، ولكن هذا الانصراف بدوي، والحق إنها إنما تقيد بالقطع تحديد محل الغسل، وانه ما بين الاصابع والمرافق، ولا تعرض لها بمكان الأبتداء، وأنه من الاصابع، او من المرافق، ولكن السير الطبيعي قاض بان من المرافق لأنه هو المنسجم دون العكس، والغسل امر عرفي، وهو اجراء

(١) سورة المائدة/٦.

(٢) سورة النساء/٢٤.

(٣) التفسير لكتاب الله النير، ج٢/٢٠٩.

الماء على المحل المغسول...

وقد قرأ ﴿وارجلكم﴾ بالنصب، يعني بالعطف على الوجوه والأيدي، كما قرأ بالجرّ بالعطف على الرؤوس، وهو الحق لجهات...<sup>(١)</sup>  
ثم يذكر هذه الوجوه ويؤيد موقف الشيعة في لزوم مسح الرجل وعدم جواز غسلها.

وايضاً يتعرض للمباحث العقائدية والكلامية، وباعتبار انه من مفسري الشيعة الامامية، يدافع عن عقائدهم في مسألة الامامة، والعصمة والامر بين الامرين في الجبر والاختيار، والتوحيد، واستحالة الرؤية<sup>(٢)</sup>، وغير ذلك من موارد الخلاف بين الشيعة واهل السنة من المعتزلة والاشاعرة.

فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا﴾<sup>(٣)</sup>، تعرض لمسألة الجبر والاختيار وترجيح موقف الشيعة فيهما بقوله:  
«توجد عقيدتان متضادتان في الوجود، حتى في المعتقدين بصانع العالم ووجوده».

إحداهما: أن الانسان مجبور في تكاونه وتكاليفه، فايما ان المؤمن بالقسر والقهر، وكفر الكافر مثله.

وثانيتهما: ان الانسان خلق هو وما يختاره، وان كل ما يحصل له، فهو نتيجة جده وسعيه، وكل ما يتخلف عنه، فهو نتيجة تخلفه عن السعي وانكماشه.  
ولا شك ان العيان يكذب كلاً من هاتين العقيدتين.

اما العقيدة بكون الانسان مقهوراً في كل اشيائه، فيكذبها وجدان الانسان من نفسه في التكليف، أنه ان شاء الفعل، فعله، وإن شاء تركه، تركه، ووجدان الانسان

(١) نفس المصدر، ج٣/١٣.

(٢) نفس المصدر، ج١/١٥٦، و ج٣/٦١، و ١٩٧ و ٢٤٥.

(٣) سورة الانعام/١٤٨.

أصدق شاهد على ذلك...

وأما العقيدة بكون الانسان مخيراً في كل اشيائه، وليس مسيراً اصلاً، فيكذبها في التكوينات، ان الانسان يرى نفسه تسعى للشع من جميع جوانبه وجهاته بكل جهد مقدور، فلا يتيسر له، مع العلم بأن مجاري سعيه صحيحة، وبحسب الجري الطبيعي يجب ان تكون منتجة، وهذا الأمر مما يجده كل انسان من نفسه، وليس هناك شاهد صدق يعدله<sup>(١)</sup>.

وكان موقفه من الأسرئيليات، الاجتناب عن نقلها وردّ من يُنسب الى انبياء الله وملائكته، وتوجيه ما يوهم مخالفة ظاهره مع تفسير الآية، كما فعل ذلك في قصة هاروت وماروت وما نسب الى سليمان<sup>(٢)</sup>.

(١) التفسير لكتاب الله المنير ج٣/٢٤٥.

(٢) نفس المصدر، ج١/١٢٥.

## ٤٨- تفسير المراغي

العنوان المعروف: تفسير القرآن الكريم، المعروف بـ «تفسير المراغي».

المؤلف: الشيخ أحمد بن مصطفى المراغي بك.

ولادته: ولد في سنة ١٣٠٠هـ - ١٨٨٣م، وتوفي في سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.

مذهب المؤلف: الشافعي الأشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٦١هـ إلى ١٣٦٥هـ.

عدد المجلدات: ٣٠ جزءاً في ١٠ مجلدات.

طبعت الكتاب: الطبعة الأولى، القاهرة، مطبعة المصطفى البابي الحلبي، سنة

١٣٦٩هـ - ١٩٥٠م.

وقد أعيد طبعه على الطبعة الأولى بالافست في بيروت، دار احياء التراث العربي،

سنة ١٩٨٥م، الحجم ٢٤ سم.

### حياة المؤلف:

هو الشيخ أحمد مصطفى بن محمد بن عبد المنعم المراغي، المفسر، الفقيه،

شقيق محمد مصطفى المراغي شيخ الأزهر<sup>(١)</sup>، (وصاحب بحوث تفسيرية).

(١) انظر ترجمته ونشاطاته في علوم القرآن: التفسير والمفسرون للذهبي ج ٢/٥٩٠، والتفسير العلمي

للقرآن في الميزان لابي حجر / ١٢٢٩ و منهج المدرسة العقلية الحديثة لفهد الرومي / ١٨٨.

ولد بالمراغة من اعمال مديرية جرجا في الصعيد في سنة ١٣٠٠هـ، ونشأ بها، وتعلم بالقاهرة. تخرج بدار العلوم سنة ١٩٠٩م، ثم كان مدرساً بالشرعية الاسلامية بها، وولى نظارة بعض المدارس، وعين استاذاً للعربية والشرعية الاسلامية بكلية غوردون بالخرطوم. وكان لامع الذكاء منذ طفولته، وعظيم الشخصية، نشأ محباً للإسلام. ومن اساتذته و اشياخه: الاستاذ الامام محمد عبده، و محمد بُخيت المطيعي، و احد الرفاعى الفيومي، وغيرهم.

توفي سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م بالقاهرة<sup>(١)</sup>.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- الحسبة في الاسلام. (مطبوع)
- ٢- الوجيز في اصول الفقه. (مطبوع)
- ٣- علوم البلاغة. (مطبوع)
- ٤- مقدمة التفسير.
- ٥- بحوث و آراء في فنون البلاغة.
- ٦- الديانة والاخلاق.
- ٧- تفسير المراغي (الذي نحن بصدد تعريفه).

### تعريف عام:

يعدّ تفسيراً شاملاً يشاكل حاجة الناس في عصرنا في أسلوبه وطريق رصفه ووضعه، سهل المأخذ، يحوي ما تظمن اليه النفس تدعمه الحجّة والبرهان، وتؤيده التجربة والاختيار.

وهو تفسير يشرح الالفاظ المفردة التي يصعب على القارئ فهمها لاول وهلة،

(١) الاعلام للزركلى ج ١/٢٥٨، و منهج المدرسة العقلية الحديثة لفهد الرومي/٢٠٨.

ثم يذكر المعنى المراد من الآيات بعبارة مختصرة، مع تجنب القصص الإسرائيلية المدسوسة، والخرافات الدخيلة على علم التفسير، واستدل باحاديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في بعض المواضيع، وبأشعار العرب وبقوال أهل اللغة والعلماء في البعض الآخر. قال المؤلف في بيان غرضه من التأليف:

«كثيراً ما سئلت أي التفاسير أسهل منلاً وأجدى فائدة للقارئ في الزمن القليل؟ فكنت أقف واجماً حائراً لا أجد جواباً عن سؤال السائل، علما مني بأن كتب التفسير على ما فيها من فوائد جمّة، وأسرار دينية عظيمة وايضاح لمغازي الكتاب الكريم، قد حُشيت بالكثير من مصطلحات الفنون... الى أن هذه المؤلفات وضعت في عصور قد خلت باساليب تناسب أهلها...

من جرّاء هذا وأينا مسيس الحاجة الى وضع تفسير للكتاب العزيز يشاكل حاجة الناس في عصرنا في أسلوبه وطريق رصفه ووضعه»<sup>(١)</sup>.

ابتداءً قبل التفسير بمقدمة تشمل عناية المسلمين بتفسير الكتاب الكريم، وطبقات المفسرين من عصر الصحابة والتابعين الى من بعدهم، وطريق كتابة القرآن الكريم، وآراء العلماء في التزام الرسم العثماني في كتابة المصاحف، والمنهج الذي سلكه في هذا التفسير، ومصادره من التفسير واللغة والادب والتاريخ والعلوم القرآن.

وكان أكثر اعتماده من التفاسير، تفسير الطبري، والكشاف الزمخشري، وأنوار التنزيل البيضاوي، وغرائب القرآن النيشابوري، وتفسير ابن كثير، والبحر المحيظ لابي حيان، وروح المعاني للالوسي، والمنار للسيد رشيد رضا، و تفسير استاذ الامام محمد عبده الذي قد صرح المراغي بأن له فضلاً كبيراً فيما اقتبس منه اثناء تفسير الاجزاء التي فسرهما.

(١) تفسير المراغي، ج ٢/١.



## منهجه

ومنهجه في التفسير، ذكر اسم السورة وعدد آياتها ومحل نزولها وترتيب نزولها وبيان مناسبتها لما قبلها.

وطريقته في التفسير، تقوم على تقسيم الآيات الى مقاطع جزئية، كل آيتين او ثلاث تكون مقطعاً. ويبدأ كلامه حولها بتفسير الكلمات التي فيها بعض الخفاء - إن وجدت - ثم ببيان المعنى الجملي وبالايضاح المفصل لها وتفسيرها تفسيراً تحليلياً، ثم يقسم التفسير لموضوعات هي: شرح المفردات، المعنى الجملي، الايضاح، وفي ختام السورة: مقاصد السورة.

ومن طريقته ذكر ما ورد من اسباب النزول لهذه الآيات، إن صح عنده شيء من ذلك، اولدى المفسرين بالمأثور.

وكان منهجه الإعراض عن ذكر الروايات المأثورة إلا إذا تلقاها العلم بالقبول، ولم يرفيها ما يتنافر مع قضايا الدين التي لاخلاف فيها بين اهل. والاجتناب عما ذهب اليه جمهور المفسرين مما تناسب اهل العصور السابقة. والإعراض عن ذكر مصطلحات العلوم من نحو و صرف و بلاغة، الى اشباه ذلك مما ادخله المفسرون في التفاسير، فقال المراغي في حق العناية بمقتضى حال العصر و لزوم التغيير في الاساليب التي لا بد في كتب التفسير:

«ضربنا صفحاً عن ذكر مصطلحات العلوم: من نحو و صرف و بلاغة الى اشباه ذلك، مما ادخله المفسرون في تفاسيرهم، فكان من العوائق التي حالت بين جمهرة الناس و قراءة كتب التفسير، فقد وجدوا طلسمات و ألغازاً يصعب عليهم فهمها و السير قدماً في استيعاب قراءة التفسير، لأنها من الوان الصناعات التي يُخص بها قوم من الناس... ولما كان لكل عصر طابع خاص يمتاز به عن غيره في آداب اهل و أخلاقهم و عاداتهم و طرائق تفكيرهم، و جب على الباحثين في هذا العصر مجاراة اهل في كل

ما تقدم، فكان لزاماً علينا ان نتلمس لونا من التفسير لكتاب الله بأسلوب عصرنا موافقاً لامزجة أهله»<sup>(١)</sup>.

ويتعرض في مناسبات الآية للمسائل العقيدية والكلامية، مع توجيه الآيات بما يراه صحيحاً عنده.

فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾<sup>(٢)</sup>، قال: «وبهذا يعلم أنه لاتنافي بين هذه الآية وبين الاحاديث الصحيحة الدالة على رؤية المؤمنين لربهم في الآخرة...»<sup>(٣)</sup>.

وكذلك تعرض للاحكام الفقهية التي تعلقت الآية بها، ونقل الروايات والفتاوى من المذاهب الاربعة من غير توسع وبيان تفصيلي للحكم، بل الغرض تفسير الآية والاستدلال للحكم الموجود فيها، وذكر الاسرار والحكم التي يمكن احتمالها في الحكم من الناحية الاجتماعية والعلمية.

وأما موقفه بالنسبة الى الاخبار الاسرائيلية، فإنه مجتنب عنها، ولم يتعرض لهذه الاخبار حيث اتبع طريقة استاذه الشيخ محمد عبده في ذلك.

و يحذر المسلمين من الاشتغال بها، فإنه قال في مقدمة تفسيره: «أشار الكتاب الكريم الى كثير من تاريخ الامم الغابرة التي حل بها العذاب على ما اجتاحت من الأثام، و إلى بدء الخلق و تكوين الارض والسموات، ولم يكن لدى العرب من المعرفة ما يستطيعون به شرح هذه الجملات التي أشار إليها الكتاب، اذ كانوا امة أمية في صحراء نائية عن مناهل العلم والمعرفة والانسان، بطبعه حريص على استكناه المجهول، و استيضاح ما عزت عليه معرفته، فألجأتهم الحاجة الى الاستفسار من اهل الكتاب من اليهود والنصارى، ولا سيما مسلمتهم

(١) نفس المصدر/ ١٧.

(٢) الانعام/ ١٠٣.

(٣) تفسير المراغي الجزء السابع/ ٢٠٧.

كعبدالله بن سلام، و كعب الاحبار، و وهب بن منبه، فقصوا عليهم من القصص ما ظنوه تفسيراً، لما خفى عليهم فهمه من كتابهم، ولكنهم كانوا فى ذلك كحاطب ليل يجمع بين الشذرة والبصرة والذهب والشبه... فساقوا إلى المسلمين من الآراء فى تفسير كتابهم ما ينبذ العقل، و ينافيه الدين، و تكذبه المشاهدة، و يبعده كل البعد ما اثبتته العلم فى العصور اللاحقة<sup>(١)</sup>.

اما بالنسبة الى اتجاههم فى التفسير العلمى، فمن جهة يؤكد على التحذير من سلوك هذا المنهج والتطرف فيه، لأن ذلك مما يشغل القارئ عن المقاصد العالية والهداية السامية للقرآن الكريم.

و من جهة يحرص التفكير فى آياته لما تضمنه من الاشارة الى أسرار الخلق وظواهر الطبيعة، ليزداد ايماناً مع ايمانهم، و وجهاً من وجوه اعجازه، إذ فيها معرفة حقائق علمية تأخر العلم بها والكشف عن معرفتها و اثباتها ثلاثة عشر قرناً.

فعلى سبيل المثال عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ. خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ. يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾<sup>(٢)</sup>، بعد ما بين «الراغى» أن الولد يتكون من مني مدفوق من الرجل، فيه جرثومة حية دقيقة لاترى إلا بالآلة المعظمة (الميكروسكوب)، ولا تزال تجرى حتى تصل الى جرثومة نظيرتها من جراثيم المرأة وهى البويضة، و متى التقت الجرثومتان، اتحدتا، وكونتا جرثومة الجنين، و نقل عن «عبدالحميد العرابى» وكيل مستشفى الملك سابقاً فى نظرية الحمل و كيفية تكوين الجنين بما فيه من بيان اسرار التنزيل و وجوه الاعجاز، و اثبات ان فى هذين الآيتين معرفة الحقائق العلمية، فقال:

«و اذا هدى الفكر إلى كل هذا فى مبدأ خلق الانسان، سهل أن نصدق بما جاء

(١) نفس المصدر، الجزء الاول/١٩، و نموذج من تحذيره و تشنيعه فى القصص انظر: تفسير الراغى، الجزء التاسع/٢٤.

(٢) سورة الطارق/٥ و ٦.

به الشرع، وهو البعث فى اليوم الآخر، لأن خلق الانسان من اجزاء منتشرة متفرقة فى الكون، فالماء متولد من الاطعمة التى يتناولها الانسان، مجمعها الله، ثم جمع الابوين، ثم جمع ماءهما فى مكان واحد، ثم خلق منه الولد، وليس فى اعادته مثل ذلك»<sup>(١)</sup>.

والخلاصة: ان هذا التفسير فى بيان الآية كان سهل التناول، واضح الغرض، المتناسب مع حاجة القارئ المتوسط فى فهم آيات القرآن الكريم، المهدى بمايناسب هذا العصر وحاجاتهم التربوية والهدائية.<sup>(٢)</sup>

(١) تفسير المراغى، الجزء ٣٠/١١٢.

(٢) ايضاً انظر: فكرة اعجاز القرآن لنعيم الحمصي / ٣٨٧؛ والمفسرون بين آيات الصفات ج ٢/٣٠٢؛ والنحو

وكتب التفسير ج ٢/١٠٥٨، و منهج المدرسة العقلية الحديثه لفهد الرومى/٢٠٨.

## ٤٩. التفسير المظهري

العنوان المعروف: تفسير المظهري.

المؤلف: القاضي محمد ثناء الله العثماني المظهري.

ولادته: ولد في سنة ١١٤٣هـ، وتوفي في سنة ١٢٢٥هـ - ١٨١٠م.

مذهب المؤلف: حنفي اشعري متصوف.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١١٩٦-١٢١٢هـ.

عدد المجلدات: ١٠.

طبعت الكتاب: باكستان، كويته، المكتبة الحبيبية، الطبعة الاولى، سنة ١٤١٢هـ -

١٩٩١م، حجم ٢٨ سم، باهتمام احمد جان بستي.

### حياة المؤلف:

هو الشيخ الأكمل مولانا القاضي محمد ثناء الله العثماني الحنفي المظهري

النقشبندي الفاني فتي.

ولد في سنة ١١٤٣هـ بـ «فاني فت» (باني پت) من بلاد الهند اقليم «هريانا»،

ونشأ بها فحفظ القرآن وعمره سبع سنين، واشتغل بأخذ العلوم النقلية والعقلية،

فتبحر فيها ثم ارتحل الى دهلي، فلزم العلامة البحر الفهامة مولانا «الشاه ولي الله

المحدث الدهلوي»، فسمع الحديث منه بتمامه وكماله، وتفقه فيه، وأخذ الطريقة النقشبندية أولاً من شيخ المشايخ مولانا خواجه محمد عابد السنامي، ثم انسلت بخدمة الشهيد مولانا ميرزا جانخانان مظهر، وأخذ منه الطريقة الاحمدية بأكملها، ثم رجع الى وطنه واقام به وافنى عمره الشريف في نشر العلوم وفصل الخصومات وافتاء الاسئلة، وألف كتباً عديدة في التفسير والفقہ وغيرها تجاوز عددها الثلاثين

توفي المظهري في غرة رجب سنة ١٢٢٥هـ<sup>(١)</sup>.

## آثاره ومؤلفاته:

### ١- تفسير المظهري.

### تعريف عام

يُعدّ تفسيراً كاملاً شاملاً لجميع آيات القرآن، نهج فيه المؤلف المنهج البياني والتوضيحي، مع ذكره للمسائل الفقهية والكلامية، والعناية بذكر الإعراب واللغة ووجوه المعاني والقراءات، والتعرض لما ورد من المأثورات عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة والتابعين.

لم يكشف لنا عن غرضه من تأليف الكتاب، ومنهجه في التفسير، ولا مقدمة في علوم القرآن، بل بدأ بتفسير القرآن من سورة الحمد الى آخر السور على غرار ترتيب المصحف الشريف.

اعتمد في تفسيره على من سبقه من مفسري الصحابة والتابعين، كعلي ابن ابي طالب عليه السلام وابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم، وكذا من الطبري، والزمخشري، والبيضاوي،

(١) تفسير المظهري، ج ١ / مقدمة الناشر.

وابن الجوزي، والبغوي.

كان المظهري، مع أنه صوفي من الطائفة الاحمدية، لا يمزج التفسير بالمباحث الاشارية، ولم يدخل الرموز والاشارات في التفسير الا نادراً.

### منهجه

واما طريقته في التفسير: ذكر اسم السورة ومحل نزولها وعدد آياتها وعدد ركعاتها (كما هو مصطلح عليه في طبعات المصحف في ديار الهند)، ثم ذكر قطعة من الآية وتفسيرها ببيان لغتها وصرفها ونحوها، والاقوال التي فيها من الأدب والبلاغة و وجوه المعاني. وذكر ايضاً في هوامش التفسير الاضافات، من التوضيح المفصل، والآثار التي وردت في فضل السورة وقراءتها ونسخها ومنسوخها، وما فيها من الامور الكلية من الموضوعات.

وكان منهجه العام: بيان معنى الآية وتفسيرها وما يرتبط بالآية من اصول العقائد والاحكام والقصص والحكايات والاخلاق بالبيان المقهم لعامة الناس من دون تعقيد وابهام في العبارة.

قد اهتم في تفسيره بذكر الاخبار والآثار الواردة عن النبي «ص» والصحابة والتابعين.

واما موقفه في المسائل الكلامية، فهو موقف اهل السنة والجماعة لتفسير الايات، المختصة بصفات الله وكلامه، والكفر والايمان، والجبر والاختيار، وبيان موقفهم والرّد على الفرق الاخرى من المعتزلة والشيعة والقدرية والمرجئة<sup>(١)</sup>.

فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾<sup>(٢)</sup> قال:

«استدل المعتزلة بهذه الآية على امتناع الرؤية، وأجمع اهل السنة على نفي

(١) تفسير المظهري، ج ٣/٣١٦.

(٢) سورة الانعام/١٠٣.

الرؤية في الدنيا، وإثباتها في الآخرة للمؤمنين في الجنة. والاستدلال بها على الامتناع باطل بوجوه<sup>(١)</sup>.

ثم ذكر هذه الوجوه واستدل على جواز رؤية الله في الآخرة بما ورد من الاخبار، المؤيدة بنظره لرؤية الله في القيامة.

وكذا في ساير المباحث الكلامية المختلفة فيها بين اهل السنة وغيرهم من اصحاب المدارس والمذاهب الاخرى.

وكانت طريقته في بيان الاحكام اذا تعلقت الآية بذلك، بسطها ونقل الاقوال وذكر الاستدلال فيها، ولا يقتصر في تفسيره على ذكر الاحكام التي يمكن أن تستنبط من الآية، بل نراه يستطرد الى كثير من المسائل الفقهية والخلافات بين الائمة، مع تأييده لأراء اصحاب المذهب الحنفي. فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فرهان﴾<sup>(٢)</sup> تعرض بعد تفسير الآية لمسائل ييسط فيها، كمسألة: اذا اتم الرهن بالقبض خرج المرهون من ملك الراهن يداً وبقي في ملكه رقبة، ومسألة وجوب نفقة المرهون على الراهن، وزوائد المرهون، وفروع مسألة موت الراهن، وضمان الرهن في يد المرتهن، وفروع أخرى من المسائل الفقهية غير المرتبطة بتفسير الآية وذكر الاقوال والآثار فيها<sup>(٣)</sup>.

وكان موقفه في نقل الروايات الموضوعة والمدسوسة، بيان ضعفها ونقدها سنداً ودلالة، تبعاً لكثير من المفسرين، وكذلك في نقل الاسرائيليات، إلا أنه قد وجه بعض هذه الروايات، وأولها بمعنى إشاري، ونموذج لردّه لبعض هذه الروايات وتوجيه بعض منها، هو ما ذكره في نقل قصة هاروت وماروت بتفصيلها، ثم ذكر أن هذه القصة من أخبار الأحاد، بل من الروايات الضعيفة الشاذة، ولا دلالة عليها في القرآن

(١) تفسير المظهري، ج ٣/ ٢٧٤.

(٢) سورة البقرة/ ٢٨٣.

(٣) تفسير المظهري، ج ١/ ٤٣٤.



بشيء، بل قال: «في بعض روايات هذه القصة ما يأباه النقل والعقل»، ثم وجه كلام البيضاوي في تأويلها آياه، بانها من رموز الاوائل، حيث قال:

«لعل المراد بالملكين القلب والروح وسائر لطائف عالم الامر، وإنما ذكر الاثنين، مع أنها خمسة لارادة التعدد، دون العدد المعين، او لأنه قد ينكشف على بعض السالكين الاثنين منها القلب والروح، دون البواقي.

فكفى ذلك الرجل عمّا انكشف عليها، والمراد بالمرأة، النفس المنبعشة من العناصر»<sup>(١)</sup>.

ويلاحظ أن المظهري يؤول هذه الروايات الموضوعية التي يرفضها العقل والنقل، مع ما فيها من الضعف بقوله: «ان المراد من الملكين: القلب والروح، ومن المرأة: النفس المنبعشة» حتى يصحّ عنده دلالة الخبر. فاذا كان الخبر من اخبار الأحاد والروايات الضعيفة الشاذة - كما صرحّ هذا... فالأحرى له ردّه وابطاله، بدلاً من الخوض في مثل هذه التأويلات التي هو في غنى عنها<sup>(٢)</sup>.

(١) نفس المصدر ج ١/١٠٩.

(٢) انظر نوارد من هذه التأويلات للاخبار الامرائيلية في: ارشاد العقل السليم، ج ٧/ ٢٢٢؛ وحاشية شيخ زاده على تفسير البيضاوي، ج ١/ ٣٧٣؛ و تفسير بيان السعادة في مقامات العبادة، ج ١/ ١٢٣؛ وروح البهان، ج ١/ ١٩١؛ وتفسير الصافي، ج ١/ ١٦٠.

## ٥٠. تفسير النسائي

العنوان المعروف: تفسير النسائي.

المؤلف: ابو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي.

ولادته: ولد في سنة ٢١٥هـ - ٨٣٠م، وتوفي في سنة ٣٠٣هـ - ٩١٥م.

مذهب المؤلف: السني.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٢.

طبعت الكتاب: مكتبة السنة، دار السلفية لنشر العلم، الطبعة الاولى، سنة

١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، حققه وعلّق عليه وخرّج احاديثه صبري بن عبد الخالق

الشافعي وسيد بن عباس الجليمي.

### حياة المؤلف:

هو الامام الحافظ ابو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي الخراساني،

صاحب السنن.

والنسائي، نسبة الى نساء بلدة بخراسان (بين مرو وبلخ وهي قرية حالياً بين

اسك آباد وعشق آباد).

ولد في سنة ٢١٥ في «نساء»، طلب العلم في صغره، فارتحل الى قتيبة بن

سعيد، وعمره ١٥ عاماً، فأقام عنده ببغداد - وهي بلدة بنواحي بلخ - مدة سنة وشهرين، فارتحل الى الحجاز ومصر والعراق والبصرة والكوفة وبغداد... وأقام بمصر وعمر واستوطنها، وكان يسكن زقاق القناديل وهي محلة مشهورة بمصر فيها سوق الكتب والدفاتر، وقد روى في رحلاته هذه عن المحدثين الكبار، وشارك البخاري ومسلماً وإبا داود والترمذي في عدد كبير من الشيوخ والأساتذة، وما يذكر له ان رحلته لم تقتصر على أخذ الحديث، بل أخذ كذلك القراءات والحروف من اهلها المختصين بها.

وقد تولى القضاء بمصر، وقيل بحمص ايضاً.  
توفي سنة ٣٠٣ بفلسطين.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- صنف الإمام النسائي كتباً كثيرة من أبرزها السنن، نذكر للقارئ أهمها:
- ١- تفسير القرآن الكريم.
- ٢- تسمية فقهاء الأمصار من اصحاب رسول الله (ص) ومن بعده. (مطبوع)
- ٣- السنن الصغرى. (مطبوع)
- ٤- السنن الكبرى. (مطبوع)
- ٥- الضعفاء والمتروكين. (طبع اكثر من مرة)
- ٦- خصائص علي. (طبع أكثر من مرة)
- ٧- فضائل القرآن.<sup>(١)</sup>

### تعريف عام:

يُعدّ التفسير تفسيراً بالمأثور، غير شامل لجميع آيات القرآن، والموجود من المأثور

(١) انظر ترجمته تفصيلاً في مقدمة التفسير من محققى الكتاب / ٢٨- ٦٨.

فيه ٧٣٥ نصاً على ١٠٥ سور، وزَّع وقسم عليها تراجم لكل سورة، بلغت ٤١٨ ترجمة بالآيات وغيرها، وكان محتوى هذه النصوص في كل سورة مطابقاً للترجمة التي وضعها تحتها.

وتبين لنا محققو التفسير أن كتاب تفسير النسائي من جملة كتب السنن الكبرى، وليس كتاباً منفرداً وهو جمع كتاب التفسير، والرويات المرتبطة به من دون أن يقول فيها كلمة مفسرة، أو جملة شارحة، وإنما التزم التزاماً كاملاً أن يكون تفسيره جمعاً لاحاديث الرسول صلى الله عليه وآله، وكلام الصحابة.

فقد جمع النسائي النصوص المرفوعة والآثار الموقوفة بندرتها وغزارة فوائدها، فقد تفرد بـ (١٧٧) نصاً، كرَّر منها (٨) نصوص، وليس هذا بمستغرب على الإمام النسائي وحسن تصنيفه، وقد نجد للمصنف في سننه الكبرى - والتفسير جزء منها - كتباً كررها في الصغرى عند اختصاره لها، مثل كتاب الطهارة والصلاة، أما كتاب التفسير فلا يوجد في الصغرى هذا الكتاب، فهو مما تتميز به الكبرى عن الصغرى.<sup>(١)</sup>

ولم يبدأ المفسر لهذا الكتاب بمقدمة إلا ذكر اسانيد الكتاب عن طريق المؤلف.

### منهجه:

كانت طريقته أن يورد الاحاديث بالشكل التالي: يترجم الآية معينة، ثم يورد تحتها النصوص العامة، ثم يتبعها بما يخصصها أو ينسخها؛ لئلا يحدث ذلك خللاً عند القارئ المطلع، ولئلا يحشر النصوص في سورة واحدة، أو تحت آية واحدة.

كما اتسم تفسيره أيضاً بالوحدة الموضوعية، فإنه لم يدخل في تفسيره سوى ما يتعلق بتفسير الآيات المرادة من الحديث المرفوع أو الموقوف، كما كان منهجه إسناد النصوص النبوية والموقوفات إلى قائلها، ودقته في الصناعة الحديثية، و كان يورد

(١) لخصناه من مقدمة المحققين فيما يرتبط في التعريف العام بالتفسير النسائي ج ١/١٠٣.

حديثاً قد تلقاه من شيخين أو أكثر في اسناد واحد، (وهي من الأساليب الفنية في صناعة الإسناد)، ولذا لم يكرر الأحاديث ويكثر طرقها بما لا يفيد. وكان موقفه في نقل الروايات الاسرائيلية المذكورة في كتب الحديث والتفسير، فإنه يجتنب تلك الروايات ولم ينقلها وإن كان قد يروي عن الضعاف. ولهذا كتب محققا التفسير في مقدمة الكتاب حول منهجه في نقل الأحاديث: «وتظهر شخصية الامام النسائي في نقده الصريح والخفي للأحاديث والأثار والمرويات التي يوردها، وذلك، لأنه قد اختار هذه المرويات من مجموع مروياته الضخمة جداً و مَحَصَّها من بين كثير من الروايات الضعيفة والموضوعة»<sup>(١)</sup>.

### دراسات حول التفسير

١- منهج النسائي في التفسير، مع تحقيق سورة الفاتحة. أحمد زيكسو. (رسالة ماجستير من جامعة الاسكندرية).

(١) نفس المصدر / ٩٨. لخصناه من الفصل الثالث من مقدمتهما: منهج النسائي في كتاب التفسير.

## ١٥٠ تقريب القرآن الى الاذهان

العنوان المعروف: تفسير تقريب القرآن الى الاذهان.

المؤلف: السيد محمد الحسيني الشيرازي.

ولادته: ولد في سنة ١٣٤٧هـ - ١٩٢٨م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٨٣هـ.

عدد المجلدات: ٣٠ جزءاً في ١٠ مجلدات.

طبعت الكتاب: بيروت، مؤسسة الوفاء، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م،

حجم ٢٤ سم.

النجف، مطبعة الآداب، ١٩٦٦م.

### حياة المؤلف:

هو السيد محمد ابن السيد مهدي الحسيني الشيرازي، ابن الميرزا حبيب الله

الشيرازي ابن اغا بزرك الشيرازي اخ المجدد الشيرازي. وهو من علماء الإمامية

البارزين المعاصرين.

ولد عام ١٣٤٧هـ في النجف الاشرف من أسرة عريقة في العلم والتقوى

والجهاد، أسرة أنتجت اعظام الفقهاء وربت اجيالاً عديدة من العلماء الفطاحل والمجاهدين الكبار.

هاجر من النجف الأشرف الى كربلاء المقدسة بصحبة والده وهو في التاسعة من عمره، ثم هاجر منها الى الكويت وهو في الرابعة والاربعين، ثم هاجر منها الى قم المقدسة وهو في الثانية والخمسين من العمر وذلك في عام ١٣٩٩هـ. ومن كبار اساتذته، والده المعظم، وآية الله الميلاني والشيخ محمد رضا الاصفهاني. وهو من أبرز رواد الصحوة الاسلامية ويقوم بتوجيه الحركة الإسلامية في كثير من مناطق العالم، ويدعو الحركة الاسلامية الى رفض الظلم ومقاومة التحديات، وقطع دابر الديكتاتورية والفساد، كما أنه يدعو الى الانفتاح والحوار والتفاهم بين المسلمين.

### آثاره ومؤلفاته:

واما آثاره العلمية فتبلغ ٢١٤ كتاباً نشير الى بعض منها:

- ١- موسوعة الفقه ١٢٥ مجلداً. (مطبوع)
- ٢- ايصال الطالب الى المكاسب ١٦ مجلداً، في شرح مكاسب الشيخ الانصاري. (مطبوع)
- ٣- الوصول الى كفاية الاصول ٥ مجلدات (مطبوع)
- ٤- توضيح نهج البلاغة. (مطبوع)
- ٥- الحاشية على العروة الوثقى. (مطبوع)
- ٦- القول السديد في شرح التجريد. (مطبوع)
- ٧- شرح منظومة السبزواري. (مطبوع)
- ٨- هؤلاء اليهود. (مطبوع)
- ٩- تقريب القرآن الى الاذهان، الذي نحن بصدد تعريفه<sup>(١)</sup>

(١) لخصنا ترجمته من كتاب: «اضواء على حياة آية الله العظمى السيد محمد الشيرازي»، اعداد اللجنة المشرفة على احياء الذكرى...، بيروت، ١٤١٢هـ.

## تعريف عام:

وهذا تفسير موجز شامل لجميع آيات القرآن الكريم. ألف بأسلوب يسهل على القارئ فهمه.

جمع فيه بين اللغة في توضيح معنى الآية وشرحها، وبين القصص والتاريخ. مع التجنب عن بسط التفسير وادخال القصص الاسرائيلية، والتوسع في ابحاث ما لا دخل لها في التفسير.

وضع الناشر، مقدمة للكتاب من كتاب آخر للمؤلف، مسمى بـ «حول القرآن الكريم» حول موضوعات القرآن الكريم، ليكون القارئ لهذا التفسير على وعي اكثر واستلهاهم أعمق.

ومن مباحث هذه المقدمة: ان القرآن ملائم لكل عصر ومصر، ومصدر لكل من العقائد والاحكام، وقابل للتطبيق في كل عصر، ولزوم تطبيق الفكر والعمل على القرآن، وان القرآن فلسفة كاملة للحياة، ولا فلسفة كاملة غيره.

## منهجه:

وأما منهجه فهو شرح الآيات بتوضيح المعاني بشكل موجز، وبيان الكلمات التي فيها بعض الخفاء والغموض، وشرح مدلول الآية شرحاً اجمالياً وإشارة موجزة الى ما روي في مناسبة نزول الآية، او في صدها. ثم بين الترابط بين الآيات، ونقل الاخبار والروايات عن طريق اهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في صدد التفسير.

وبما أن المؤلف هو واحد من الفقهاء الاسلاميين، فهو يذكر في الأحكام الفقهية المناسبة للآية، مع تحليل وتوضيح بشكل أشمل واوسع من غيرها؛ وإن كان غير مبسط في ذاتها.



ومذهبه في ذلك، مذهب فقهاء الشيعة الامامية، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾<sup>(١)</sup>، ذكر رأي الشيعة في لزوم المسح على الرجلين في الوضوء، وقال:

﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ﴾ الباء للتبعية أي بعض رؤوسكم، وهو الربع المقدم من الرأس من المرفق إلى قصاص الشعر وامسحوا ﴿أَرْجُلِكُمْ﴾، والمراد بهما ظهرهما ﴿إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾ وهما قَبْتا القدمين وإنما قرأ بالنصب مع أنه معطوف على المجرور باعتبار المحل<sup>(٢)</sup>

ويتعرض بمناسبة الآية للمسائل الاعتقادية والآراء الكلامية ويذهب في ذلك مذهب الشيعة الاثني عشرية، من دون بسط وتعرض لسائر المذاهب.

ومن ذلك كلامه في الرؤية، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾<sup>(٣)</sup>، قال:

«فإن سبحانه ليس بجسم حتى يكون مرئياً، وهذا لا فرق فيه بين الدنيا والآخرة، فهو لا يُبصر في الدنيا ولا يُبصر في الآخرة»<sup>(٤)</sup>.

وفي تفسير الآية: ﴿وَجِوَاهُ يُومِئُ نَاصِرَةً إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةً﴾<sup>(٥)</sup> قال:

«فاعلموا أن من عمل هنا للآخرة كان حاله هنا لك حسناً، ومن لم يعمل كان حاله سيئاً.

﴿وَجِوَاهُ يُومِئُ﴾ أي: في يوم القيامة، ﴿ناصرة﴾ أي: ناعمة بهيجة حسنة وهي وجوه المؤمنين، ﴿إلى ربها ناظرة﴾ أي: إلى رحمته سبحانه وفضله ولطفه، وهذا كما

(١) سورة المائدة/٦.

(٢) انظر: الجزء السادس من تفسير تقريب القرآن/٥٤، في احكام الوضوء.

(٣) سورة الانعام/١٠٣.

(٤) تقريب القرآن إلى الاذهان، الجزء السابع/١٣٤.

(٥) سورة القيامة ٢٢ و٢٣.

تقول: «انظر الى فلان» وهو بعيد عنك، تريد الى فضله ورحمته او الى حركاته واعماله»<sup>(١)</sup>

والخلاصة: منهجه هو منهج تفسير بياني تربوي بالشرح والتوضيح والاعتماد على اللغة في التفسير من دون إطناب وتفصيل، مع عدم ذكر المصادر التي اعتمد عليها في تفسيره.

وللمفسر، مؤلفات أُخر في توضيح كلام الله، منها كتابه المسمى بـ «تسهيل القرآن» في عشرة اجزاء، و «توضيح القرآن» في ثلاثة اجزاء، وكذلك له كتابان آخران في تفسير موضوعات القرآن باسم: «تبيين القرآن»، و «الجنة والنار في القرآن» وهذه المؤلفات كلها لم تطبع الى الآن<sup>(٢)</sup>

(١) تقريب القرآن الى الازهان، الجزء التاسع والعشرون / ١٥٥.

(٢) قائمة كتب المؤلف في: «اضواء على حياة آية الله العظمى السيد محمد الشيرازي».

## ٥٢. تنزيه القرآن عن المطاعن

العنوان المعروف: تنزيه القرآن عن المطاعن .

المؤلف: القاضي عبد الجبار الهمداني المعتزلي .

ولادته: ولد في سنة ٣٥٩هـ - ٩٧٠م، وتوفي في سنة ٤١٥هـ - ١٠٢٥م .

مذهب المؤلف: الشافعي المعتزلي .

اللغة: العربية .

عدد المجلدات: ١ .

طبعت الكتاب: القاهرة، مطبعة الجمالية، سنة ١٣٣٩هـ .

وبيروت، دار النهضة الحديثة، بدون تاريخ، حجم ٢٤سم .

### حياة المؤلف:

هو أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد بن الخليل الهمداني الأسدي، قاضي القضاة .

ولد في ضواحي مدينة همدان، نشأ في أسرة فقيرة رقيقة الحال من أب يعمل

حلاجاً، رحل وتقدم في طلب العلم إلى الرّي حتى فاق أقرانه واشتهر امره .

تولى القضاء بعد أن اتصل بالصاحب بن عباد، أشهر وزراء دولة بني بويه .

بدأ القاضي، حياته دارساً للاصول على مذهب الشافعي . وقد درس التفسير

واصول الفقه والحديث والكلام وغيرها، وولى القضاء وبقي مواظباً على التدريس

والتصنيف حتى انتهت اليه رئاسة المعتزلة، ويلقب قاضي القضاة، ولا يطلقون هذا اللقب على سواه ولا يعنون به عند الاطلاق غيره.  
توفى القاضي في مدينة الري ودفن فيها بداره سنة ٤١٥هـ.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- تفسير المحيط.
- ٢- متشا به القرآن.
- ٣- الخلاف والوفاق.
- ٤- شرح الاصول الخمسة.
- ٥- المغني في ابواب التوحيد والعدل.
- ٦- تثبيت دلائل نبوة سيدنا محمد (ص).
- ٧- فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة.
- ٨- تنزيه القرآن عن المطاعن، الذي نحن بصدد تعريفه<sup>(١)</sup>.

### تعريف عام

كان للمفسر، تفسير مبسوط يسمى بـ «المحيط» على اساس مذهب المعتزلة، ولكنه مع الأسف مفقود. وهذا التفسير تفسير موجز لم يشمل جميع آيات القرآن، بل يهدف فيه بيان ما تشابه من آيات القرآن والفصل بين محكمه ومتشابهه، مع بيان وجه خطأ فريق من الناس في تأويلها. ولهذا لم يستوعب الآيات في السورة الواحدة وان كان قد تناول السور كلها.

قال المؤلف في بيان سببه لتأليف الكتاب:

«فإن أولى ما يتكلفه المرء في إثارة العلوم ما يعظم النفع به في دينه ودنياه،

(١) الاعلام للزركلي، ج ٣/٢٧٣؛ ومقدمة الكتاب من الناشر / ٥.

فيعرف كيف يعبد ربه... وذلك بقراءة القرآن وبالانقطاع الى الله، وكل ذلك لا يتم الا بمعرفة معاني ما يقرؤه... ومعلوم انه لا ينتفع به إلا بعد الوقوف على معاني ما فيه وبعد الفصل بين محكمه ومتشابهه، فكثير من الناس قد ضلَّ بأن تمسك بالمتشابه... وقد أملينا في ذلك كتاباً يفصل بين المحكم والمتشابه، غرضنا فيه سور القرآن على ترتيبها وبيّننا معاني ما تشابه من آياتها مع بيان وجه خطأ فريق من الناس في تأويلها<sup>(١)</sup>

وضع المؤلف فقرات الكتاب على هيئة مسائل تبدأ بسؤال ثم الاجابة عليه، وهذه المسائل متماشية مع ترتيب السور والآيات.

وانما حوى التفسير آراء ابي على الفارسي وابي مسلم الاصفهاني وابي علي الجبائي، بل كان القاضي من أتباع المدرسة الجبائية ومن أشياع ابي هاشم بخاصة.<sup>(٢)</sup>

### منهجه

لقد عرض القاضي في تفسيره الآيات التي يتعلق بها المطاعن، ويهدف في تفسيره، توضيح ما أثار الاشكال عليها، وتبين ما يتشابه، ولا يهّمه تتبع كل اللغات وظواهر الصنعة اللغوية وما تثيره لفظة دون اخرى من معان وافكار، بل يختص بما كان نظره من حيث عقيدته، سواء كان ذلك من وجوه اللغة او الاعراب، او النظم او المعاني. ابان بأسلوب مختصر مبسط عن خطئهم في فهمها وتأويلها.

فعلى هذا، ليس كتاباً خاصاً بالآيات المتشابهة التي يقطع الطعن فيها بسبب ما يبدو من التناقض في المعاني، بل اعم من ذلك، وانما خصّ هذا الكتاب بجميع شتات امور متفرقة تتعلق بالمطاعن على القرآن، سواء في ذلك المتشابه وغيره. وايضاً يهّمه بيان عقائد المعتزلة ورد عقائد مخالفينهم؛ فمثلاً عند تفسير قوله تعالى:

(١) تنزيه القرآن عن المطاعن / ٧.

(٢) الحاكم الجشّمي ومنهجه في التفسير لزورور / ٨٢ و ١٦٢.

﴿وجوه يومئذ ناظرة الى ربها ناظرة﴾<sup>(١)</sup> عرض قول القائلين برؤية الله في الآخرة وقال: «وربما قيل في قوله تعالى... أنه اقوى دليل على ان الله تعالى يرى في الآخرة؟ وجوابنا أن من تعلق بذلك ان كان من يقول بان الله تعالى جسم، فإننا لا ننازعه في أنه يرى، بل في انه يُصافح ويعانق ويلمس، تعالى الله عن ذلك، وأنما نكلّمه في أنه ليس بجسم، وان كان ممن ينفي التشبيه على الله، فلا بدّ من أن يعترف بان النظر الى الله تعالى لا يصح، لان النظر هو تقليب العين الصحيحة نحو الشيء طلباً لرؤيته؛ وذلك لا يصح إلا في الاجسام، فيجب ان يتأوّل على ما يصح النظر اليه وهو الثواب»<sup>(٢)</sup>

وكان منهجه في تفسير ما تشابه، الركون الى التأويل والتركييز على المنهج الكلامي العقلي.

قد ألف المفسر كتاب: «متشابه القرآن» قبل ذلك في تفسير الآيات المتشابهة، فأولها وبين حقيقة المراد منها وهو ايضاً على ترتيب القرآن، وهذا الكتاب من اهم كتب المعتزلة في الكشف عن منهجهم في تفسير القرآن، ويدافع عن المنهج العقلي في تفسير القرآن. وايضاً قد تعرض القاضي عبد الجبار للعلوم القرآنية في كتابه: «المغني» الجزء السادس عشر، وتناول فيه اثبات صحة القرآن والنسخ واعجاز القرآن وغيره من المباحث.<sup>(٣)</sup>

(١) سورة القيامة / ٢٢ و ٢٣.

(٢) تنزيه القرآن / ٤٤٢.

(٣) انظر: التفسير والمفسرون، ج ١/ ٣٩١؛ طبقات المفسرين للداودي، ج ١/ ٢٥٦؛ ومناهج المفسرين لمساعد آل جعفر / ٢٠٩؛ ومتشابه القرآن للقاضي، مع تحقيق وتقديم عدنان محمد زرزور، القاهرة، دار التراث، الطبعة الاولى / ٣٤؛ واثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي لآل جعفر / ٣٣٣؛ واعجاز القرآن في دراسات السابقين لعبد الكريم الخطيب / ٢٢٢؛ والاتجاه العقلي في التفسير دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة، لنصر حامد ابو زيد / ١١٨٠ وتطور تفسير القرآن لمحسن عبد الحميد / ١١٠ ومفهوم الاعجاز القرآني لاحمد جمال العمري / ١١٥٠ ومناهل العرفان للزرقاني، ج ٢/ ١٧٤ والقاضي عبد الجبار وبلاغة القرآن للدكتور محمد علوي مقدم، من مجلة رسالة القرآن، العدد الحادي عشر / ١١٤٢ وبلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار الهمداني للدكتور عبد الفتاح لاشين.

## ٥٣- تهذيب التفسير

العنوان المعروف: تهذيب التفسير وتجريد التأويل مما الحق به من الأباطيل وردّي الأقاويل.  
المؤلف: عبد القادر بن شيببة الحمد.

مذهب المؤلف: سني

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٤٠٢هـ.

عدد المجلدات: ٥.

طبعت الكتاب: الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة الاولى، ١٤١٤هـ -  
١٩٩٣م، الحجم ٢٤سم. قد نشر من التفسير حتى الجزء التاسع.

### حياة المؤلف:

لم نجد حياة المفسر وترجمته مصدراً، ولكن المفسر كان سابقاً عضو هيئة  
التدريس بقسم الدراسات العليا بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، ومدرساً بالمسجد  
النبوي الشريف، على ما كتب في ظهر التفسير.

### تعريف عام:

يُعد تفسيراً شاملاً لجميع آيات القرآن موجزاً، بيانياً، تربوياً، تحليلياً، وان كان

ناقصاً لأن المطبوع من التفسير الى الجزء التاسع، قد عرض فيه عقائد اهل السنة والجماعة، بأسلوب سهل على القارئ فهمه، جمع فيه بين الرواية والدراية. وتجنب ما تسرب الى كتب التفسير من الابحاث والاقوال والوجوه المحتملة والروايات الاسرائيلية.

قال المؤلف في اول صفحة من التفسير:

«فهذا التفسير سهل يسير جمعت فيه أصح طرق التفسير بالرواية، وأدق مسالك التأويل بالدراية، وتجنب ما تسرب إلى كتب التفسير من أقوال رديئة، وروايات موضوعة أو ضعيفة».

لم يبدأ الكتاب بمقدمة حول التفسير، او سبب تأليفه، او إشارة الى علوم القرآن كما هو متعارف في كتب التفسير، فبدأ في تفسير السور حسب ترتيب المصحف. وقد اعتمد المؤلف في تفسيره على مصادر عديدة منها: «جامع البيان» للطبري، و«مفاتيح الغيب» للرازي، و«الجامع لاحكام القرآن» للقرطبي وغيرها من التفاسير. وفي الاخبار، على الصحاح المعتمدة عند اهل السنة كالبخاري ومسلم وغيرهما، ولهذا فهو يذكر كثيراً بمناسبة الآية او موضوعاتها الآثار المروية عن النبي صلى الله عليه وآله ومن الصحابة والتابعين.

#### منهجه

وكان منهجه في تفسير القرآن، الشروع باسم السورة وفضلها، وإن روي للسورة اسماء اخرى ذكرها، مع بيان لمعناه والآثار المرتبطة بفضل السورة، والاهتمام ببيان المناسبة بين الآيات السابقة والآيات اللاحقة، ثم تعرض لبيان تفسير السورة آية آية، وجملة جملة، من دون تعرض لنحوها وصرفها وبلاغتها، بل كان هم المفسر تبين الآية بعبارة سهلة، يمكن للقارئ فهمها.

فلهذا نجد أن هذا التفسير قام على التعريف بالمعنى الاجمالي للآيات بأوضح



الالفاظ، وأوجزها وأبسطها تحقيقاً للغاية التي وضع هذا التفسير من أجلها. ومع هذا لم يخل هذا التفسير من المباحث الكلامية والاعتقادية المستقلة بمناسبة الآية على غرار مذهب اهل السنة والجماعة. او الإشارة الى العقائد الباطلة عنده، فمثلاً عند تعرضه في ذيل آية: ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾<sup>(١)</sup> لمسألة الرؤية وما فيها من الاقوال، حيث قال:

«هذا ولا شك عند علماء أهل السنة والجماعة، ان المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة، وان كانوا يعتقدون أن البشر لن يروا ربهم حتى يموتوا وان كانت الرؤية ممكنة في الدنيا، ولذلك سألتها موسى عليه السلام، ولو كانت مستحيلة لما سألتها، وقد أخبر الله عزّ وجلّ أن الكفار محجوبون عن رؤية الله يوم القيامة...»

وقد ادعى بعض اهل الأهواء، المنحرفين عن سنة رسول الله، ان رؤية الله مستحيلة في الدنيا والآخرة، مستدلاً بقوله تعالى ﴿لَنْ تَرَانِي﴾، على ان ﴿لَنْ﴾ تقتضي النفي على التأييد وهذا خطأ في فهم اللسان العربي<sup>(٢)</sup>

وقد تعرض للاحكام الفقهية على نحو التلميح اذا كانت الآية تتعلق بالحكم، مع ذكر الحديث المرتبط بالحكم، من دون تبسيط، وتعقيب في الاقوال والمذاهب، او بيان استدلال للحكم، إلا اذا كان دفع شبهة تقتضي بيانها، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يقاتلونكم ولا تعتدوا﴾<sup>(٣)</sup> قال:

«بعد أن أكد الله تبارك وتعالى الأمر بتقواه وبين أن تقواه عزّ وجلّ سبب لفلاح المتقين، أمر في هذا المقام الكريم بأعلى درجات التقوى وأشد سبلها وأشققها على النفس الإنسانية، وهو قتال المشركين وجهادهم لإعلاء كلمة الله، الذي يستجلب لهم معية الله بنصرهم وتأييدهم... وقد مرّ تشريع الجهاد بأطوار ثلاثة بعدد الأطوار

(١) البقرة/٥٥.

(٢) تهذيب التفسير ج ١/١٤٤.

(٣) سورة البقرة/١٩٠.

التي مرَّ بها تشريع الصيام، حيث كان القتال ممنوعاً في اول الاسلام قبل الهجرة، وبعد أن صار للمسلمين دولة في المدينة، أُذن لهم بقتال من قاتلوهم، واخرجوهم من ديارهم، ثم أمروا بالقتال حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله...

وقد حاول بعض اعداء الاسلام من اليهود والنصارى والملاحدة ان يلبَّسوا على بعض الأغرار بأن الاسلام إنما انتشر بالسيف، فقال بعض الناس من المنتسبين للعلم: «إن القتال في الإسلام للدفاع فقط»، وتغافلوا عن الآيات الكثيرة والاحاديث الثابتة في ان الجهاد الحق انما هو ما كان لإعلاء كلمة الله، ونسي هؤلاء أو تناسوا أن الشرائع السماوية السابقة كلها متفقة على الجهاد لإعلاء كلمة الله، وانها ما كانت تُبيحُ الأسر إلا بعد التقتيل الشديد في اعداء الله»<sup>(١)</sup>

## ٥٤- تيسير التفسير

العنوان المعروف: تيسير التفسير للقرآن الكريم.

المؤلف: محمد بن يوسف إطفيش.

ولادته: ولد في سنة ١٢٣٦هـ - ١٨٢٠م، وتوفي في سنة ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م.

مذهب المؤلف: الخارجي الاباضي.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ١٢.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، القاهرة، عيسى البابي الحلبي وشركاه، سنة ١٩٨٢،

٦ مجلدات، ٢٤سم.

الطبعة الثانية، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م،

الحجم ٢٤سم، بالصف الجديد. طبع لأول مرة في سنة ١٣٢٥هـ بالمغرب وبالقلم

المغربي، إلا أنه من المجلد الثالث طبع بالصف الجديد في ١٢ مجلد.

### حياة المؤلف:

هو محمد بن يوسف بن عيسى بن صالح، إطفيش الوهبي، الاباضي.

ولد في بني يسقن، وهو من وادي ميزاب بصحراء الجزائر من بلاد المغرب.

حفظ القرآن واستظهره وهو ابن ثمانين سنين.

نشأ بين قومه وعرف عندهم بالزهد والورع، واشتغل بالتدريس والتأليف، وهو شاب لم يتجاوز السادسة عشرة من عمره، وانكب على القراءة والتأليف، حتى قيل انه لم ينام في ليلة اكثر من اربع ساعات، وكان يؤلف وهو في السفينة. له من المؤلفات في شتى العلوم ثروة عظيمة تربو على الثلاثمائة مؤلف. وقد سافر المؤلف الى الديار المقدسة مرتين.

توفي المؤلف في ٢٣ ربيع الثاني سنة ١٣٣٢هـ، وله من العمر ست وتسعون سنة<sup>(١)</sup>

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- شرح كتاب التوحيد للشيخ عيسى بن بتغورين، وهو من أهم مؤلفاته في علم الكلام.
- ٢- شرح كتاب العدل والانصاف في اصول الفقه.
- ٣- وفاء الضمانة بآداء الأمانة. (ثلاث مجلدات)
- ٤- جامع الشمل في حديث خاتم الرسل.
- ٥ - هميان الزاد الى المعاد. (تفسير كبير).
- ٦ - تيسير التفسير. (تفسير صغير).

### تعريف عام:

وهذا اختصار لتفسير المؤلف المسمى بـ: «هميان الزاد الى دار المعاد» الذي ألفه في صغره، ثم اختصره، كما ذكره في مقدمة هذا التفسير، فقال: «أما بعد، فإنه لما تقاصرت الهمم عن ان يهتم بـ «هميان الزاد الى دار المعاد»، الذي ألفته في صغر السن، وتكاسلوا عن تفسيري داعي العمل ليوم الأمل، انشطت

(١) انظر ترجمته: التفسير والمفسرون، ج ٢/٣١٩؛ واتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ج ١/٣٠٣؛ والاعلام ج ٧/١٥٦؛ ومعجم المفسرين لعادل نويهض، ج ٢/٦٥٨.

همتني الى تفسير يغتبط ولا يمل، فان شاء الله قبله بفضلته وأتمه قبل الأجل، وانا مقتصر على حرف نافع، ولصحف عثمان تابع، وأسأل ذا الجلال ان ينعم عليّ بالقبول والإكمال»<sup>(١)</sup>

كان التفسير شاملاً لجميع آيات القرآن، وبارزاً لعقائد الاباضية، ومن التفاسير الثلاثة الموجودة عن الاباضية، أحدهما: لهود بن مُحَكَّم الهُواري، الذي قد سبق بيانه، وثانيها هذا التفسير، وثالثها، «هميان الزاد» الذي سيأتي تعريفه.

«اما الباقي من التفاسير الاباضية، كتفسير عبد الرحمن بن رستم الفارسي من علماء القرن الثالث، وتفسير يوسف بن ابراهيم الورجلاني من اهل القرن السادس الهجري، فمفقود لا يوجد حتى الآن»<sup>(٢)</sup>

لم يذكر المؤلف في مقدمة التفسير من مباحث علوم القرآن كما كان متداولاً في بقية التفاسير، إلا أنه ذكر في مقدمته الموجزة غرضه من هذا الاختصار، ثم شرع في تفسير سورة الفاتحة.

#### منهجه

ابتدأ المؤلف في تفسيره بفضيلة السورة واحكامها، ثم ذكر قطعة من الآية وفسرها تفسيراً موجزاً من ذكر المعاني ووجوهها، والمسائل النحوية واللغوية. ويناقد احياناً المفسرين في وجوه المعاني، واعراب الآيات، ويستشهد لصحة وجوه المعاني بالاشعار والامثال. وقد يستدل لبعض الاقوال في التفسير ببعض القراءات.

ويعتمد «أطفيش» في تفسيره للآيات بذكر الروايات من غير بيان وتمييز لصحتها من ضعفها، ومن دون ان يذكر سند الرواية، او المروي عنه، وقد ينقل

(١) تيسير التفسير، ج ١/٧.

(٢) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ج ٣٠١/١.

القول بلفظ: «قيل» من دون اشارة الى قائله، او الترجيح بما قد يقال فيه .  
ولم يسلم تفسيره من الروايات الواهية والمنكرة والضعيفة والإسرائيليات،  
وما ورد منها في القصص والأخبار، - مما يصرف القارئ عن تدبر الآيات ومعانيها -،  
وما ورد في شأن نزول الآيات.

والمعجب منه قد وجّه بعض هذه الروايات بشكل لا يخالف عقائده، كما في  
قصة هاروت وماروت<sup>(١)</sup> وما نقل فيه من انهما كانا ملكين من اعبد الملائكة فشربا  
الخمر وسجدوا للصنم وقتلا... وقال: «هذا بعيد وهو ممكن»، ثم وجّه هذه الروايات  
بشكل عجيب حتى لا يعارض بعصمة الملائكة<sup>(٢)</sup>.

واما منهجه في الاحكام الفقهية، سار في التفسير لآيات الاحكام وفق مذهبه  
الاباضي، الذي يتفاوت في بعض المسائل، ولكن طريقته أن يبين هذه الموارد وينقل  
عقائد المذاهب الاخرى ويستدل على مذهبه المختار.

«وغالب آراء المؤلف الفقهية، بل المذهب الاباضي موافق لمذهب ابي حنيفة، لذا  
كثيراً ما نرى المؤلف يقول: ومذهبنا ومذهب ابي حنيفة، بل قال في أحد المواضع  
عن ابي حنيفة: «وهو كثير الوفاق بينه وبيننا معاشر الاباضية الوهبية في  
المسائل»<sup>(٣)</sup>

اما اتجاه المؤلف في مسائل العقيدة والكلام في التفسير، فهو موقف الاباضية في  
عقائدهم وآرائهم، فمثلاً عند الكلام عن امكان رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة،  
فهو ينكرها كالشيعية والمعتزلة (العديلية) وهم يعتقدون أنه سبحانه لا يرى بالابصار  
لا في الدنيا ولا في الآخرة، فالكرامية والمجسمة الذين يصفونه سبحانه بالجسم  
ويشتبون له الجهة، جوزوا رؤيته بلا اشكال في الدارين. واهل الحديث، والاشاعرة مع

(١) التيسير في التفسير، ج ١/١٤٠.

(٢) نفس المصدر/١٤١.

(٣) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ج ١/٣٢٩، و تيسير التفسير، ج ١/٣٥٧.



## ٥٥. التيسير في احاديث التفسير

العنوان المعروف: التيسير في احاديث التفسير .

المؤلف: الشيخ محمد المكي الناصري .

مذهب المؤلف: المالكي .

اللغة: العربية .

تاريخ التأليف: ١٣٨٥هـ .

عدد المجلدات: ٦

طبعت الكتاب: بيروت، دار الغرب الاسلامي، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٥هـ .

١٩٨٥م، الحجم: ٢٤سم .

### حياة المؤلف:

هو الشيخ محمد المكي الناصري المغربي، من العلماء المعاصرين في المغرب العربي، ولد في المغرب العربي .

منذ عهد مبكر - كما وصفه المفسر - يسر الله له الأسباب للتمرس بالقرآن الكريم، قراءة وتجويداً، تلقياً وتلقيناً، دراسة وتديساً. أخذ علم التفسير من شيوخ كبار، بعضهم في المغرب وبعضهم في المشرق .

وقدلقى الناصري في العشرينات والثلاثينات دروساً ومحاضرات في تفسير



بعض السور وبعض الآيات بمساجد الرباط ومساجد تطوان، وفي الأربعينات خلال سنتين متواليتين بالمسجد الاعظم بطنجة، وخلال السنة الثالثة بالمسجد المحمدي والمسجد العتيق بالدار البيضاء.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- المنهج العلمي لتفسير القرآن.
- ٢- كيف يعيش الإنسان طبقاً لتعاليم القرآن.
- ٣- دستور العمل في شريعة القرآن.
- ٤- رسالة القرآن رسالة خالدة.
- ٥- اعجاز القرآن على ضوء العلم الحديث<sup>(١)</sup>

### تعريف عام:

كان التفسير تفسيراً موجزاً شاملاً لجميع القرآن، حدّد بمنتهى الدقة والوضوح رسالة القرآن «الأصلية»، خالصة من جميع الشوائب التي تتنافى مع روح القرآن وبيانه، وتوضيح ما هو مجمل، وتقييد ما هو مطلق، وتخصيص ما هو عام، وتوضيح ما قد يعرض في فهمه اشكال او غموض، بمقارنة الآيات القرآنية الواردة في كل موضوع وكل ميدان. كان أسلوبه لاملأ هذا التفسير، اسلوباً مبسطاً وسطاً يفهمه الأمي ويرتاح اليه المتعلم، بحيث لا ينزل حتى يتبدل عند الخاصة، ولا يعلو حتى يصعب على العامة، بل هو بين بين. يتجافى عن استعمال الوحشي والدخيل والغريب، ويتفادى كل ما فيه تعقيد او غموض... ويتحدث الى اهل العصر بلغة العصر، ويضع نفسه في جو المشاكل التي يتخبط فيها هذا العصر، وفي نفس المستوى الثقافي للعصر<sup>(٢)</sup>

(١) التيسير في احاديث التفسير ج ١، مقدمة التفسير.

(٢) التيسير في احاديث التفسير ج ١/١٠.

قد ابتداءً قبل التفسير بمقدمة تشتمل على قصة تأليف الكتاب والاسلوب الذي تطرق فيه ومنهجه في ذلك.

### اهدافه

فقصة تفسيره وغرضه من التفسير، كتبها المؤلف في مقدمة الكتاب وهي: «وذات يوم من أسعد الستينات تلقيت دعوة ملحة من الإذاعة الوطنية بالمغرب للقيام بالقاء احاديث يومية في تفسير القرآن الكريم، لفائدة المواطنين والمواطنات، وذلك برواية «ورش» عن نافع، التي هي القراءة المتبعة عند المغاربة منذ عدة قرون، فوجدت هذه الدعوة النبيلة هوى في النفس، وحنيفاً في القلب، واستجابة روحية كاملة، لكنني أحسست في نفس الوقت بثقل المسؤولية... فقد تبين لي بما لا يدع مجالاً للشك، أن المهمة الجليلة، والكبرى التي يجب ان تؤديها احاديث التفسير لجمهور المسلمين الكبير- بصفتها احاديث يومية عامة - هي وضع أيديهم، كل مطلع فجر، على الكنوز التي أودعها الله في القرآن وتذكيرهم بالرسالة «الأصلية» للقرآن، التي هي رسالة الحياة في كل يوم، رسالة التوجيه الإلهي والتربية الربانية، التي يجب أن يتجلى أثرها الطيب والدائم في حياتهم اليومية، ذلك ان آيات القرآن الكريم، ليست قصة من قصص الماضي السحيق، يكتفى بحكايتها والتبرك بها في فترات الراحة والاسترخاء... وإنما هي رسالة الحياة المتجددة في كل عصر وجيل، وقصة اليوم والغد والحاضر والمستقبل»<sup>(١)</sup>

### منهجه

كان منهجه القاء تفسير واضح موجز لا تكون فيه المصطلحات العلمية، ولا مرجعاً للخلافات المذهبية، ولا معتركاً للجدل والفضول وكثرة القيل والقال،

(١) نفس المصدر ج/٧/١.

والتوسع الزائد عن الحاجة المؤدي الى الملل، ولا مشحناً بذكر القواعد العلمية، اذ غرضه من هذه الاحاديث اليومية في الاذاعة حول القرآن، المساهمة العلمية واليومية للتثقيف الشعبي والديني، و إعداد برنامج إذاعي خاص للتعريف كل يوم برسالة القرآن وهدايته النافعة.

وقبل الشروع في التفسير تمهيدياً لقسم من الآيات التي انتخبها «الناصري» صاحب التفسير، القى نظرة عامة عليها، وفي هذا المدخل التمهيدي أدرج مسبقاً بطريقة تصلح ان تكون شرحاً لبعض المفردات المستعملة في تلك الآيات، اعانة له على فهمها، مما لا نجده اليوم مستعملاً بكثرة.

#### والخلاصة:

ان هذا التفسير من حيث منهجه واسلوبه مفيد جداً للطبقة المتوسطة من الناس، ولتوضيح فهم كلام الله والتوعية الدينية والثقافية عند عامة الناس، المتميزة في نوع من التفاسير في القاء دعوة الوحي، والخلو من الحشو والزوائد، والاجتناب عن المسائل الخلافية.

## ٥٦. تيسير الكريم الرحمن

العنوان المعروف: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.

المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي.

ولادته: ولد في سنة ١٣٠٧هـ - ١٨٨٩م، وتوفي في سنة ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م.

مذهب المؤلف: الحنبلي السلفي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٤٤.

عدد المجلدات: ٧.

طباعات الكتاب:

الطبعة الاولى، سنة ١٣٦٥هـ، دمشق، مطبعة الترقى. ووزع مجاناً على نفقة المؤلف.

الطبعة الثانية، بيروت، عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية، سنة ١٤٠٨هـ، الحجم

٢٤سم، تحقيق محمد زهري النجار.

وقد سعت الى اعادة طبع هذا الكتاب وتوزيعه مجاناً، الرئاسة العامة لادارات

البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية.

حياة المؤلف:

هو الشيخ عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي الناصري التميمي، كان

من علماء الحنابلة.

ولد في مدينة عنيزة بالقصيم من أهل نجد في ١٢ محرم سنة ١٣٠٧هـ، توفيت والدته وهو في الرابعة من عمره، ثم والده وهو في الثانية عشرة، فكفلته زوجة والده، دخل في الرابعة عشرة من عمره في مدرسة تحفيظ القرآن، ثم اشتغل بطلب علم التوحيد والتفسير والحديث والفقه والاصول والنحو وحفظ المتون، ثم بعد ذلك جلس للتدريس، فكان يعلم ويتعلم واشتهر بعلمه، فاقبل طلبة العلم عليه وتلقى العلوم والمعارف.

توفى قبل فجر الخميس ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٦هـ في مولده.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.
- ٢- تيسر اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن.
- ٣- القواعد الحسان لتفسير القرآن.
- ٤- الدلائل القرآنية في ان العلوم والاعمال النافعة العصرية داخلية في الدين.
- ٥- الفتاوى السعدية.
- ٦- المواهب الربانية من الآيات القرآنية<sup>(١)</sup>.

### تعريف عام

تفسير موجز يشرح كلام الله، يقتصر على حل الالفاظ اللغوية ويبين المعنى المقصود، والاكتفاء بقوال السابقين في حل الفاظ القرآن الكريم وتفسيره، سلك فيه منهج السلفية واصحاب ابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب.

(١) الاعلام للزركلي، ج ٣/٣٤٠؛ واتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر للرومي، ج ١/١٤٨؛ ومقدمة التفسير من الناشر.

ابتدأ قبل التفسير بمقدمة في فضل القرآن وبيان اهدافه من التأليف وفوائد مهمة تتعلق بتفسير القرآن متخذاً من كتاب «بدائع الفوائد» لابن القيم.

## اهدافه

ذكر آل سعدي في مقدمة تفسيره اهدافه:

«كثرت تفاسير الائمة لكتاب الله، فمن مطول خارج في اكثر بحوثة عن المقصود، ومن مقتصر يقتصر على حل بعض الالفاظ اللغوية بقطع النظر عن المراد، وكان الذي ينبغي في ذلك ان يجعل المعنى هو المقصود، واللفظ وسيلة اليه، فينظر في سياق الكلام، وما سبق الكلام وما سيق لأجله، ويقابل بينه وبين نظيره في موضع آخر...»

ولما منّ الباري عَلَيَّ وَعَلَى اخواني بالاشتغال بكتابه العزيز بحسب الحال اللائق بنا، أحببت أن أرسم من تفسير كتاب الله ما تيسر، ما من به الله علينا، ليكون تذكرة للمحصلين وآلة للمستبصرين، ومعونة للسالكين، ولاقيه خوف الضياع، ولم يكن قصدي في ذلك إلا أن يكون المعنى هو المقصود، ولم اشتغل في حل الألفاظ والعقود، للمعنى الذي ذكرت، ولأن المفسرين قد كفوا من بعدهم<sup>(١)</sup>.

## منهجه

كان منهجه في التفسير، الشروع من نفس الآية من دون مقدمة، كما كان متداولاً في التفاسير.

يذكر في التفسير عند كل آية ما يحضره من معانيها، ولا يكتفي بذكر ما تعلق بالمواضع السابقة عن ذكر ما تعلق بالمواضع اللاحقة. انتخب قطعة من الآية، ثم يفسرها تفسيراً توضيحياً، يشرح لغاتها، ويبين مجملها من دون اشارة الى الإعراب

(١) تفسير الكريم الرحمن، ج ١/١٣.

والقراءة والنحو والصرف، وما يتعلق بها.

اكتفى بوجيز العبارة من غير اطناب ممل، ولا ايجاز مخل، قد اكتفى بقليل من كلمات أهل السنة والجماعة، قابل الفهم لعامة الناس.

ولم يبين ما اعتمده من المصادر التفسيرية، واللغوية والروائية، مع انه نقل احتمالات والمأثورات. والردود، من غير اشارة الى مصدرها، ويمكن ان يكون غرض المؤلف اختصار البيان، ويعتقد أن بيان ذكر المصدر ينافي الاختصار.

واما موقفه بالنسبة الى المسائل الكلامية، فإنه يتعرض في كل ما يناسب الآية، ويرد مخالفه متبعاً لمذهب أهل السنة والجماعة والسلفية في العقائد والاحكام.

واما نقلناغوذجا من ذلك في تفسير الآية: ﴿لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار﴾<sup>(١)</sup>

قال:

«أي لا تحيط به الأبصار، وان كانت تراه في الآخرة، وتفرح بالنظر الى وجهه الكريم. فنفي الادراك، لا ينفي الرؤية، بل يشبثها بالمفهوم، فإنه اذا نفى الإدراك، الذي هو أخص أوصاف الرؤية، دل على ان الرؤية ثابتة؛ فإنه لو أراد نفي الرؤية، لقال: ﴿لا تراه الأبصار﴾ ونحو ذلك، فعلم أنه ليس في الآية، حجة لمذهب المعطلة، الذين ينفون رؤية ربهم في الآخرة، بل فيها ما يدل على نقيض قولهم»<sup>(٢)</sup>.

ويتعرض للاحكام الفقهية، من دون شرح وتفصيل واستدلال أو تفرع في احكامها، بل كان غرضه من البيان، تفسير الآية والاستنتاج منها وفق مذهب أهل السنة والجماعة<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة الانعام / ١٠٣.

(٢) تفسير الكريم الرحمن، ج ٢/ ٤٤٧.

(٣) انظر ايضاً: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر للرومي، ج ١/ ١٥٠؛ والمفسرون بين التأويل

والاثبات في آيات الصفات، ج ١/ ٢٨١.

## ٥٧. جامع البيان

العنوان المعروف: تفسير الطبري، المسمى بـ «جامع البيان في تفسير القرآن».

المؤلف: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري.

ولادته: ولد في سنة ٢٢٤هـ - ٨٣٩م، وتوفي في سنة ٣١٠هـ - ٩٢٥م.

مذهب المؤلف: الشافعي.

اللغة: العربية

تاريخ التأليف: ٣٠٦هـ.

عدد المجلدات: ١٢.

طباعات الكتاب: طبع عدة طباعات منها: القاهرة، مطبعة بولاق، ٣٠ جزءاً في ١٢

مجلداً، سنة ١٣٢٣هـ، وفي حاشيته تفسير النيشابوري (غرائب القرآن)، وقد

طبع عدة مرات بالأفست على هذه الطبعة.

ومصر، ٣٠ جزءاً في ١٢ مجلداً، بإشراف أحمد سعد علي، سنة ١٣٧٣هـ، مكتبة

مصطفى البابي الحلبي.

وبيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، الحجم

٢٨سم، في ١٢ مجلداً.

وطبعة أخرى لم تكتمل بعد، بتصحيح وتعليق ومراجعة محمود محمد شاكر

واحمد محمد شاكر، طبع منه ١٥ مجلداً إلى آية ١٨ من سورة يوسف، وهذه

الطبعة من احسن الطباعات لاحتوائها على الفهارس وباعتبارها طبعة محققة.



## حياة المؤلف:

هو أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، من العلماء والمؤرخين والمفسرين.

ولد عام ٢٢٤هـ، او اوائل عام ٢٢٥هـ بأمل عاصمة طبرستان من مدن محافظة مازندران الايرانية.

نشأ الطبري في بيت علم وبيئة دينية؛ حرص على حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وكان مصلياً به الناس وكاتباً للحديث وعمره لم يتجاوز تسع سنين.

كان عارفاً بالقراءات، بصيراً بالمعاني، فقيهاً في احكام القرآن، عالماً بالسنة وطرقها، وصحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها، عارفاً بايام الناس واخبارهم.

لقد طاف الطبري في طبرستان والعراق والشام ومصر، واستقى من ينابيع العلوم في كثير من المدن.

كان الطبري في اوائل امره شافعيّاً في الفقه، ثم استقل في الرأي واجتهد في الفقه حتى صار فقيهاً مستقلاً، قد بنى مذهباً يسمى بـ «الجريرية».

توفي ببغداد ليومين بقيا من شوال سنة ٣١٠هـ، وقد صلى على قبره عدة من العلماء وراثه خلق كثير، ودفن في داره.

## اهم آثاره ومؤلفاته:

- ١- تاريخ الامم والملوك المشهور بـ «تاريخ الطبري».
- ٢- اختلاف الفقهاء.
- ٣- تهذيب الآثار.
- ٤- كتاب القراءات. وهو كما يقول ياقوت: كتاب كبير في ثمانية عشر مجلداً.
- ٥- جامع البيان، المشهور بـ «تفسير الطبري»، الذي نحن بصدد تعريفه<sup>(١)</sup>.

(١) ابن جرير الطبري ومنهجه في التفسير لمحمد بكر اسماعيل / ٥- ٢٦.

## تعريف عام

يعدّ التفسير من أشهر تفاسير القرآن، بل هو أم التفاسير وبداية لنهضة تفسيرية رائعة، وفتح للعلماء ابواباً واسعة في أساليبه المتقنة، ومن أجل التفاسير بالمأثور، لان التفاسير قبل ابن جرير لا يذكر فيها إلا الروايات فقط من غير ان يذكروا من عندهم شيئاً، حتى جاء الطبري فزاد توجيه الأقوال، وترجيح بعضها على بعض، وذكر الأعراب والاستنباطات، واستشهد بأشعار العرب على معاني الالفاظ.

وما قيل في حق التفسير:

«كان تفسيره موسوعة لم يعرف الناس لها مثيلاً و بحرأ زخاراً يغترف الباحثون منه على اختلاف تخصصاتهم، واتجاهه في التفسير لا منحاز الى مدرسة التفسير بالمنقول، ولا هو ميال كل الميل الى التفسير بالمنظور»<sup>(١)</sup>.

ابتداءً قبل التفسير - بمقدمة بعد خطبة الكتاب - تشتمل على دوافعه في تأليف الكتاب، ومنهجه في بيان اتفاق معاني أي القرآن والأحرف التي اتفقت فيها الفاظ العرف والفاظ غيرها من بعض أجناس الامم، والكلام في اللغة التي نزل بها القرآن من لغات العرب وغيرها من المباحث.

قال الطبري في سبب تأليفه و بيان منهجه:

«ونحن في شرح تأويله (كتاب الله الذي لا ريب فيه) وبيان ما فيه من معانيه منشئون إن شاء الله، ذلك كتاباً مستوعباً لكل ما بالناس اليه الحاجة من علمه جامعاً، ومن سائر الكتب غيره في ذلك كافياً، ومخبرون في كل ذلك بما انتهى اليها من اتفاق الحجة فيما اتفقت عليه الأمة واختلافها فيما اختلفت فيه منه، ومبينو علل كل مذهب من مذاهبهم، وموضحو الصحيح لدينا من ذلك بأوجز ما امكن من الايجاز في ذلك، وأخصر ما امكن من الاختصار فيه»<sup>(٢)</sup>.

(١) نفس المصدر / ٧٤.

(٢) تفسير الطبري ج ٤/١ من طبعة بولاق القاهرة.

ويظهر بما بأيدينا من المراجع، ان هذا التفسير كان أوسع مما هو عليه اليوم، ثم اختصره مؤلفه الى هذا القدر الذي هو عليه الآن.

وذكر ابن السبكي في طبقاته ان الطبري قال لاصحابه: أنتشطون لتفسير القرآن؟ قالوا: كم يكون قدره؟ فقال: ثلاثون الف ورقة، فقالوا: هذا ربما تفتى الأعمار قبل تمامه، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة<sup>(١)</sup>.

ويعتمد على تفسير الآيات بما ورد عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم، ثم على ما روي عن الصحابة والتابعين، فيرجح بين آرائهم اذا اختلفت، ويجمع بينها ان قبلت الجمع، ولا يفارق جميع آراء الصحابة ان اختلفوا في مسألة، وانما يتخير منها ان كانت الطرق متوازية في الصحة وقوة السند.

#### منهجه

واما منهجه في التفسير، فإنه فسّر جميع آيات القرآن الكريم ولم يغادر آية منه، فبدأ بذكر اسم السورة باسمها، وروى ما كان لها من اسماء ان روي لها اكثر من اسم. وبيان سبب نزول السورة او الآية ان روي لها رواية، ولا يذكر ان السورة او الآية مكية هي ام مدنية، بل بعد ذلك يبدأ بتفسير آياتها، ولا يترك آية إلا وذكر ما روي في تفسيرها عن الرسول صلى الله عليه واله، او عن الصحابة والتابعين.

ومن منهجه في نقل الرواية، إسناد الاثر الى الرسول «ص» او الى ما انتهى اليه السند، واذا كانت هناك رواية لا يرتضي سندها، أعرض عنها وذكر أنها «معلولة»، ويعقب الاقوال جميعا بذكر الرأي الذي يرحه، او يجمع بين الآراء.

ولهذا ليس منهجه في التفسير منهج المحدث الذي يجمع الآثار من دون ترجيح وبيان رأي.

قال الذهبي حول منهج الطبري:

(١) التفسير والمفسرون، ج١/٢٠٩.

«إنه إذا أراد ان يفسر الآية من القرآن يقول: «القول في تأويل قوله تعالى كذا وكذا» ثم يفسر الآية، ويستشهد على ما قاله بما يرويه بسنده الى الصحابة، او التابعين من تفسير المأثور عنهم في هذه الآية. واذا كان في الآية قولان، او اكثر، فإنه يعرض لكل ما قيل فيها، ويستشهد على كل قول بما يرويه في ذلك عن الصحابة والتابعين. ثم هو لا يقتصر على مجرد الرواية، بل نجده يتعرض لتوجيه الأقوال، ويرجع بعضها على بعض، كما نجده يتعرض لناحية الإعراب إن دعت الحال الى ذلك، كما أنه يستنبط الاحكام التي يمكن ان تؤخذ من الآية، مع توجيه الأدلة وترجيح ما يختار<sup>(١)</sup>.

ومن منهجه اذا لم يجد نصاً صحيحاً عنده، ورد في تفسير الآية، واجتهد في تأويلها وفق ما تقتضيه اللغة، متتبِعاً في ذلك وجوه القراءات، مرجحاً قراءة على قراءة، وهو يجمع في تفسير الآية على ما وقف عليه من الروايات في القراءات، فيذكرها بأسانيدھا في ترتيب عجيب قد طال في ذلك من غير داع يقتضيه.

«ثم هو يخاصم بقوة أصحاب الرأي المستقلين في التفكير، ولا يزال يشدد في ضرورة الرجوع الى العلم الراجع الى الصحابة او التابعين والمنقول عنهم نقلاً صحيحاً مستفيضاً، ويرى أن ذلك وحده هو علامة التفسير الصحيح، فمثلاً عندما تكلم عن قوله تعالى: «ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْمُرُونَ»<sup>(٢)</sup>. نجده يذكر ما ورد في تفسيرها عن السلف، مع توجيهه للأقوال، وتعرضه للقراءات بقدر ما يحتاج اليه تفسير الآية، ثم يعرج بعد ذلك على من يفسر القرآن برأيه، وبدون اعتماد منه على شيء إلا على مجرد اللغة، فيفند قوله، ويبطل رأيه، فيقول مانصه:

«وكان بعض من لا علم له باقوال السلف من أهل التأويل، ممن يفسر القرآن برأيه على مذهب كلام العرب، يُوجه معنى قوله: «وفيه يعمرُونَ» إلى «وفيه

(١) التفسير والمفسرون ج ١/٢١٠.

(٢) سورة يوسف /٤٩.

ينجون...» ويزعم انه من العصر ... وذلك تأويل يكفي من الشهادة على خطئه خلافه قول جميع اهل العلم من الصحابة والتابعين<sup>(١)</sup>.

ويعتمد الطبري في تفسيره للآيات على التحليل اللغوي للالفاظ، فيذكر اصول اشتقاقها وعرف استعمالها، ودلالاتها على المعاني في مواضعها من الجمل، وهو يراعي عند استنباط المعاني صلة الآية بما قبلها ومناسبة المعاني بعضها ببعض.

واما موقفه من الاخبار الإسرائيلية والموضوعة، فإنه يكثر في نقلها، من دون اشارة الى ضعفها. قال الشيخ ابو شعبة في ذلك:

«وما أخذ على تفسير ابن جرير، أنه يذكر الروايات من غير بيان وتمييز لصحتها من ضعفها، والظاهر أنه من المحدثين الذين يرون ان ذكر السنة ولو لم ينص على درجة الرواية، يخلي المؤلف عن المؤاخذه والتبعة.

ولم يسلم تفسير ابن جرير على جلالة مؤلفه من الروايات الواهية والمنكرة، والضعيفة والإسرائيليات، وذلك مثل: ما ذكره من حديث الفتون، وفي قصص الأنبياء، وما ذكره في قصة زواج النبي «ص» بالسيدة زينب بنت جحش، على ما يرويه القصاص والمطلون، وان كان ذكر الرواية الصحيحة.»<sup>(٢)</sup>

والخلاصة: فقد كان تفسير الطبري صورة متكاملة لشقافة عصره كلها، حيث حوى الحديث والأثر والتفسير والقراءات واللغة والنحو والشعر والفقه وذلك في منهج عبقرى.

### دراسات حول التفسير

من جهة اشتهار تفسير الطبري وقدمته وكثرة الرجوع اليه، فقد كتبت وألفت حوله كتب و مقالات و رسائل كثيرة، فما من كتاب يبحث في مناهج التفسير إلا

(١) التفسير والمفسرون ج ١/ ٢١٠ وتفسير الطبري، ج ١٢ / ١٢٨ من طبعة بولاق.

(٢) الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لابي شعبة / ١٢٣.

وتعرض لتفسير جامع البيان، من حيث الاتجاه والمنهج، لشدة تأثير المفسرين به واليك بعض ما كتب حول التفسير:

- ١- الطبري ومنهجه في التفسير. الدكتور محمود بن شريف.
- ٢- ابن جرير الطبري ومنهجه في التفسير. الدكتور محمد بكر اسماعيل، القاهرة، دار المنار، الطبعة الاولى، سنة ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ١٨٤ ص، ٢٤سم.
- ٣- ياد نامه طبري (ذكرى الطبري بمناسبة الالفية لوفاته) بالفارسية. جمع من الباحثين الايرانيين، طهران، وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي، الطبعة الاولى، سنة ١٣٦٩ ش - ١٤١١هـ، ٧٥١ ص، ٢٤سم.
- ٤- الطبري قارئاً واصوله في اختيار القراءات القرآنية. محمد نجيب قباوة، رسالة ماجستير من جامعة دمشق.
- ٥- محمد بن جرير الطبري ومنهجه في التفسير. الدكتور محمود محمد شبكة، مخطوطة بكلية اصول الدين، نال بها صاحبها درجة الدكتوراه عام ١٩٧٦. (ابن جرير الطبري ومنهجه في التفسير / ١٨٢).
- ٦- دفاع عن القراءات المتواترة في مواجهة الطبري المفسر للدكتور لبيب السعيد.
- ٧- نشرت مجلة «كيهان انديشه» العدد ٢٥، بالفارسية محوراً خاصاً حول الطبري بمناسبة ذكرى وفاة الطبري في ١٢٠ ص.
- ٨- الشعر الجاهلي في تفسير الطبري. ليلي توفيق العمري، رسالة ماجستير من الجامعة الاردنية بعمان عام ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٩- الامام الطبري بحث في التفسير. آل شاكر عبدالله بن عبدالعزيز المصلح، الرياض، جامعة محمد بن سعود. (معجم الدراسات القرآنية، ابتسام مرهون الصفار / ١٣٦).
- ١٠- القراءات عند أبي جرير الطبري في ضوء اللغة والنحو، كما وردت في كتاب جامع البيان. احمد خالد ابابكر، مكة المكرمة، جامعة ام القرى، ١٤٠٣هـ، مجلدان، رسالة دكتوراه (رسالة القرآن، العدد العاشر / ٢٠٣)

- ١١- الجهود النحوية في تفسير الطبري. امان الدين حتحات، حلب، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة حلب، ١٩٨٦م، رسالة ماجستير. (رسالة القرآن، العدد الثامن /٢٠٨).
- ١٢- الطبري النحوي من خلال تفسيره. زكي فهمي احمد الألوسي، بغداد، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٥م، رسالة دكتوراه<sup>(١)</sup>. (رسالة القرآن، العدد العاشر ٢٠٣).

### المختصرات من تفسير الطبري

- قد قام عدد من الاعلام باختصار تفسير الطبري، من أجل أن يختصار حجمه يسهل على القارئ حمله معه متى شاء، منها:
- ١- مختصر تفسير الطبري لمحمد بن صُمادح التُّجِيبِي الأندلسي، المتوفى سنة ٤١٩هـ وهو من أقدمها. قد حققه وعلق عليه محمد حسن أبو العزم الزفيتي، مع اشراف وتقديم جودة عبد الرحمن الهلالي. القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م، مجلدان، الحجم ٢٨سم.
- وقد حققه وراجعه أيضاً مروان سوار، بهامش القران الكريم، الطبعة الثانية، دار الفجر الاسلامي دمشق، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، الحجم ٢٠سم.
- ٢- مختصر تفسير الطبري. اختصار وتحقيق الشيخ محمد علي الصابوني

(١) انظر: التفسير والمفسرون ج ١/٢٠٧؛ ومناهج التفسير للجويني /٣٠١؛ ومناهج المفسرين لآل جعفر /١٥٧؛ ومناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم /٣٩؛ ومقدمة محمود محمد شاكر في الطبعة الاخيرة ج ١/١ ودراسات من التفسير ورجالها للجبوري /٨٨؛ والاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لابي شهبه /١٢٣؛ ومخات في علوم القرآن والمجاهات التفسير لمحمد الصباغ /١٨٢؛ وفي علوم القرآن، دراسات ومحاضرات لمحمد عبد السلام كفاقي /١٥٩، ٢٨١؛ ودراسات في التفسير والمفسرين لعبد القهار العاني /١١٥٣ والاسرائيليات واثرها في كتب التفسير لرمزي نعاقة /٢٣٤؛ والقراءات القرآنية في بلاد الشام للدكتور حسين عطوان /٣٣٢؛ ودراسات وبحوث في الفكر الاسلامي لفتحي الدريني ج ١/١٦٣؛ و مذاهب التفسير الاسلامي لثسيهر /١٠٧؛ والنحو وكتب التفسير ج ١/٥٦٦ و٥٧٧.

والدكتور صالح احمد رضا، القاهرة، دار احياء التراث العربي، ١٤٠٢هـ، مجلدان،  
٢٨سم.

وفي الختام نود أن نذكر أن التفسير قد ترجم الى عدة لغات منها: الفارسية  
والأردية والانكليزية والفرنسية.



## ٥٨. الجامع لاحكام القرآن

العنوان المعروف: الجامع لاحكام القرآن المعروف ب«تفسير القرطبي».

المؤلف: أبو عبدالله محمد بن أحمد الانصاري القرطبي.

ولادته: ولد في سنة ٥٨٠هـ - ١١٨٤م، وتوفي ٦٧١هـ - ١٢٧٣م.

مذهب المؤلف: المالكي الاشعري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٢٠.

طباعات الكتاب: طبع عدة طباعات منها:

طبعة بتصحيح أحمد عبدالعليم البردوني، سنة ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م.

وبيروت، دار احياء التراث العربي ودار الكتاب العربي، سنة ١٩٦٧م، في ٢٠

مجلداً، الحجم ٣٠سم.

وبيروت، دار الكتب العلمية، سنة ١٤٠٨هـ، في ٢٠ مجلداً مع الفهارس.

والقاهرة، دار الغد العربي، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، في ١٠ مجلدات،

الحجم ٢٤سم، تحقيق المجمع الاسلامي بالازهر الشريف.

حياة المؤلف:

هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن ابي بكر بن فراح... الانصاري الخزرجي

القرطبي من اهل قرطبة.

نشأ في كنف ابيه الذي كان يشتغل بالزراعة في عصر الموحدين (تقريباً ٥٨٠ - ٥٩٥). وعندما بلغ القرطبي من العمر حداً يسمح بتلقى التعليم، تعلم العربية والشعر الى جانب تعلمه القرآن، واستمر هو يدرس ويُدرس الى أن قدم الى مصر بعد ما تلقى بها ثقافة واسعة في الفقه، والنحو، والقراءات، ودرس البلاغة وعلوم القرآن واللغة؛ وتعلم في مصر عند ابن الجميزي علي بن هبة الله، والحسن البكري.

وقد توفي في ليلة الاثنين التاسع من شوال سنة ٦٧١ هـ بالقاهرة، وله قبر يزار ويتبرك به بـ «المينا» بشرق النيل، وقد تمّ في سنة ١٩٧١م بناء مسجد كبير يحمل اسم القرطبي، ويضم هذا المسجد ضريحاً نقل رفات القرطبي اليه من الضريح القديم.<sup>(١)</sup>

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- الجامع لأحكام القرآن.
- ٢- التذكرة في احوال الموتى وامور الآخرة.
- ٣- الأسنى في شرح الاسماء الحسنی.
- ٤- التذكار في افضل الأذكار.
- ٥- شرح التقصي في الحديث النبوي.
- ٦- الاعلام بما في دين النصارى من المفاسد والاوهام واطهار محاسن دين الإسلام.

(١) انظر ترجمته تفصيلاً في القرطبي ومنهجه في التفسير، للدكتور القصبي زلط /٦- ٣٠، ومقدمة التفسير من طبعة القاهرة، دار الغد العربي.

## تعريف عام

يعدّ التفسير من اوسع تفاسير القرآن، الذي توسع في الأحكام الفقهية، وذكر مؤلفه كثيراً من الخلافات المذهبية، مع أنه موسوعة عظيمة حوت كثيراً من العلوم الاسلامية من الإعراب والقراءات والاصول والناسخ والمنسوخ وغيرها، أسقط منه القصص والتواريخ والبلاغة.

كان مالكيّاً تعرض للفقه على أساس مذهبه و ناقش كثيراً المذاهب الاخرى، تأثر بابن عطية في كثير من المجالات.

ابتدأ في مقدمة تفسيره بمقدمات مبسوطه في فضائل القرآن والترغيب فيه وكيفية التلاوة، وتحذير اهل القرآن من الرياء، والمراتب التي ينبغي لحامل القرآن أن يبلغها، وفي اعراب القرآن وتعليمه، وما جاء في فضل تفسير القرآن، وما جاء في حامل القرآن وما يلزم قارئ القرآن وحامله من تعظيمه وحرمة، وما جاء من الوعيد في التفسير بالرأي، و تبيين الكتاب بالسنة، وباب كيفية التعلم والفقه لكتاب الله، ومعنى أن: «القرآن نزل على سبعة أحرف»، وباب ذكر جمع القرآن وما جاء في ترتيب سور القرآن وآياته، ومعنى السورة والآية، وفي إعجاز القرآن وشرائط المعجزة، وفيما جاء من الحججة في الردّ على من طعن في القرآن.

وقال في بيان غرضه من تأليف الكتاب:

«رأيت ان اشتغل به مدى عمري، واستفرغ فيه نيّتي؛ بان أكتب فيه تعليقاً وجيزاً، يتضمن نُكتاً من التفسير واللغات والاعراب والقراءات؛ والرّد على اهل الزيغ والضلالات، واحاديث كثيرة شاهدة لما نذكره من الاحكام ونزول الآيات... وعملته تذكرة لنفسي، وذخيرة ليوم رمسى، وعملاً صالحاً بعد موتي»<sup>(١)</sup>.

(١) الجامع لاحكام القرآن ج ٣/١.

## منهجه

كان منهجه اذا ابتدأ بتفسير الآية أن يذكر الآية، ثم إعرابها ووجوه من القراءات والمرويات من طرق التابعين وغيرهم، وبعض ما لا يبالي في النقل كوهب بن منبه وكعب الاحبار وغيرهما، ثم تفسير الآية ويذكر الاقوال التي فيها، ويذكر آيات الاحكام مع طرحه للمباحث الفقهية والتوسع فيها.

كان القرطبي سنياً أشعرياً ينتصر لمذهب اهل السنة، ويدافع عنه، وأنه لم يقتصر على مهاجمة المعتزلة، بل تعرض للهجوم على كثير من الفرق السياسية والدينية.

لقد استفاد القرطبي من مؤلفات كثير من المفسرين وغيرهم، وكان موقفه من هؤلاء أن يعرض آراءهم، ويعزوها الى من ينقلها، وقد يتعقبها ويناقشها ويرد بعضها.

ومن هذه المؤلفات: «إعراب القرآن» و«معاني القرآن» للنحاس، وكتاب «التحصيل لفوائد التفصيل»، للمهدوي (المتوفى ٤٣٠هـ)، الذي كان استاذاً لابن عطية، وتفسير «النكت والعيون» للماوردي، و«تفسير النقاش» (المتوفى سنة ٣٥١هـ) و«المحرر الوجيز» لابن عطية، و«احكام القرآن» لكياهراسي (المتوفى ٥٠٤هـ) و«احكام القرآن» لابن العربي (المتوفى ٥٤٣هـ) وتفسير مكّي بن ابي طالب المسمى بـ «الهداية الى بلوغ النهاية» في علم معاني القرآن وتفسيره<sup>(١)</sup>، و«مشكل اعراب القرآن»، وكثير من كتب القراءات.

وكان القرطبي يكثر الاستشهاد باشعار العرب وربما يحتكم الى معاني اللغة في تفسير بعض آيات.

(١) انظر: مكّي بن ابراهيم وتفسير القرآن لاحمد حسن فرحات / ٥٥٧.

وكانت طريقته في التفسير، أنه يخرج الاحاديث، ويعزوها الى من رواها من الأئمة غالباً، كما أنه صان كتابه عن الاكثار من ذكر الإسرائيليات والأحاديث الموضوعية، كما أنه اذا ذكر بعض الإسرائيليات والموضوعات بما يخل بعصمة الملائكة، او الانبياء، او يخلّ بالاعتقاد، فإنه يكر عليها بالإبطال، او يبين أنها ضعيفة، وذلك كما فعل في قصة هاروت وماروت، وقصة داود وسليمان، وقصة الغرائق، وقصة زواج النبي بالسيدة زينب بنت جحش<sup>(١)</sup>.

ومنهج في اللغة، أنه استخدم كثيراً من المباحث اللغوية في توضيح الآيات، ومنها بحث الاشتقاق والاشتراك والاطلاق والتقييد، وأنه قد احتكم الى اللغة في كثير من المجالات، فاحتكم اليها في مهاجمة المعتزلة وفي مناصرته لبعض المذاهب الفقهية، ولترجيح بعض القراءات، كما إنجّه في تفسيره الى النحو.

وعندما تناول البلاغة في تفسيره، فإنه كان لا يتوسع في الاسرار البلاغية، لأنّ الأندلسيين لم يهتموا بهذه الدراسة<sup>(٢)</sup>.

مال القرطبي في تفسيره الى التفسير بالرأي واتخذ منهجاً في ذلك، ولم يهمل التفسير بالمأثور، بل بين أنه الاساس الذي يرتكز عليه المفسر، ثم بين أنه يلتزم منهجاً موقفاً في التفسير المأثور عن رسول الله «ص».

اما عن موقفه من التفسير المأثور عن الصحابة، فبين أنه كان لا ينتقل اليه بعد التفسير المأثور عن رسول الله «ص»، بل كان يجمع بين اقوال الصحابة والتابعين، وغيرهم من المفسرين، ويقارن بين هذه الاقوال جميعاً، ويختار منها ما تؤيده الأدلة والقرائن<sup>(٣)</sup>.

(١) الاسرائيليات والموضوعات لكتب التفاسير لابي شهبة / ١٣٧.

(٢) القرطبي ومنهجه في التفسير للزلط / ٤٦٧.

(٣) نفس المصدر / ٤٦٧.

## دراسات حول التفسير

كتبت حول القرطبي ومنهجه في التفسير مقالات وبحوث، منها:

١- القرطبي ومنهجه في التفسير. الدكتور القصبي محمود زلط، الاستاذ المساعد بجامعة الأزهر وقطر، دار العلم الكويت، ١٤٠١هـ - ١٩٨١، ٤٨٦ ص، الحجم ٢٤ سم.

٢- ابو عبدالله القرطبي وجهوده في التفسير. عبد القاهر رحيم الهيتي، بغداد، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٥م، رسالة دكتوراه. (رسالة القرآن، العدد الثامن ١٩٥/).

٣- الامام القرطبي شيخ أئمة التفسير. مشهور حسن محمود سلمان، دمشق، دارالقلم، الطبعة الاولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ٢٦٢ ص، الحجم ٢٠ سم.<sup>(١)</sup>

(١) انظر ايضاً: التفسير والمفسرون ج ٤٥٧/٢؛ دراسات في التفسير والمفسرين لعبد القهار العاني /١٢٤؛ ودراسات في التفسير ورجاله للجبوري /١٠٩؛ والاسرائيليات الموضوعات في كتب التفسير لابي شعبة /١٣٦؛ والاسرائيليات واثرها في كتب التفسير لرمزي نعاة /٣٠٣؛ ومنهج ابن عطية في تفسير القرآن لعبد الوهاب فايد /٢٧١؛ ومقدمة الطبعة الاخيرة بتحقيق مجمع البحوث الاسلامية بالأزهر، ج ٧/١؛ والمفسرون بين التاويل والاثبات في آيات الصفات، ج ٢٨٧/١؛ والنحو وكتب التفسير لرفيدة، ج ٨٤٤/٢.

## ٥٩. الجديد

العنوان المعروف: الجديد في تفسير القرآن المجيد.

المؤلف: الشيخ محمد حبيب الله، المعروف بالسبزواري النجفي.

ولادته: ولد في سنة ١٣١٨هـ - ١٩٠٠م، وتوفي في سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٤٠٤هـ

عدد المجلدات: ٧.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، بيروت، دار التعارف للمطبوعات، سنة ١٤٠٢هـ -

١٩٨٢م، الحجم ٢٤سم.

### حياة المؤلف:

هو الشيخ محمد بن حبيب الله العزيزي، الشهير بالسبزواري النجفي.

كان من العلماء الامامية. ولد سنة ١٣١٨هـ في قرية (فريوقد) من قرى سبزوار

(خراسان)، درس القرآن والعلوم الأولية في قريته ثم تركها الى مشهد الامام

الرضا(ع)، وبدأ هناك الدراسة الأولية، والسطوح، وهناك اتصل بالمرجع الشهير السيد

حسين الطباطبائي القمي، فكان من خالصاته، وبعد اخراج السيد القمي من مشهد

بسبب احتجاجه على ما اراده الشاه رضا بهلوي من خروج على الشريعة الاسلامية في بعض الامور، سافر المترجم له معه الى العراق حيث استقر السيد في مدينة كربلاء، فتابع المترجم له الدراسة عنده، ثم ترك مدينة كربلاء الى النجف وتابع الدراسة على كبار علمائها كالشيخ النائيني والسيد عبدالهادي الشيرازي وغيرهما، وبقي في النجف ما يقارب الاربعين سنة يدرس ويُدرّس، وفي سنة ١٣٨٠هـ هاجر من النجف الى مدينة قم، وعاود فيها تدريس الفقه والاصول، وبنى مسجداً كبيراً في قم.

توفي سنة ١٤٠٩هـ في مدينة قم، ودفن داخل الحرم الشريف لبنت موسى بن جعفر (ع).<sup>(١)</sup>

### أهم آثاره ومؤلفاته:

- ١- الجديد في تفسير القرآن المجيد.
- ٢- مختصر تفسير الجديد (مجلد واحد)

### تعريف عام

تفسير موجز شامل لجميع آيات القرآن، قد نحا فيه نحو الاختصار، وبيان المراد من دون ان يورد في القليل والقال واحتمالات الكلام، وقد كان همه توضيح المراد وتفهم المقال، ولو بطرح اللغة والإعراب والقراءات، بارز لعقائد الامامية. كان سهل العبارة، يقرّب المعاني والعقائد للذهان، مع الاشارة احياناً لبعض النظريات والاقوال في الفقه والاعتقاد.

لم يبدأ بتقديم مباحث علوم القرآن، او بيان منهجه، او غرضه من التأليف، بل شرع بعد خطبة الكتاب بتفسير سورة الحمد.

(١) اعيان الشيعة، المستدركات ج ٣/٢١٢.



وقد اعتمد في تفسيره على من سبقه من التفاسير، من دون ذكر لاسمائها، بل قال: كذا قال مشهور المفسرين، او قال بعض المفسرين، وان كان في نقل الرويات استند الى اصحاب الكتب، مثل تفسير البرهان وتفسير العياشي والكافي.

### منهجه

كان منهج السبزواري في تفسيره، ان يبدأ اولاً بذكر جمع من الآيات، ثم ذكر فضل السورة وثوابها ونزولها مكية ومدنية، وعدد آياتها، ثم يشرع في التفسير، آية آية، وطريقته خالصة للتفسير، وعموماً خال عن الاستطرادات والتوسع في الباحث، وايضاً خال من الاسرائيليات، كما كان كذلك في اكثر تفاسير الشيعة من جهة ان كتب الشيعة تقتصر على روايات المعصومين - رسول الله (ص) والائمة من اهل بيته - ولا يدخلون فيها غير روايات اهل البيت من الآثار والأراء، وهي تخلو نسبياً من الاسرائيليات التي يكثر نقلها في الكتب غير الشيعية، وان كانت بعض الكتب الشيعية تعاني من آفة اخرى وهي الغلو والدس.

اما اتجاه المؤلف في مسائل العقيدة والكلام والفقه في التفسير، فهو موقف الإمامية الاثني عشرية في عقائدهم وآرائهم، فمثلاً في ذيل آية: ﴿واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك... فاخذتكم الصاعقة﴾<sup>(١)</sup>. في مسألة الرؤية، قال:

«ذلك انهم سألوا امرأ عظيماً عنده سبحانه، إذ طلبوا رؤيته، مع أن المرثي ينبغي ان يكون مواجهاً، وأن يكون جسماً، وهذا محال بحقه تعالى»<sup>(٢)</sup>.

وقال في ذيل آية: ﴿اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة﴾<sup>(٣)</sup>:

«اي من كانوا على تلك الحال، فإن لهم من ربهم مغفرة وثناء جميلاً. وتفيد

(١) سورة البقرة / ٥٥.

(٢) الجديد في تفسير القرآن ج ١ / ٨٠.

(٣) البقرة / ١٥٧.

هذه الآية الشريفة ان الصلاة ليست من خصوصيات النبي (ص) فيجوز ان يصلّي على غيره بانفراد، وعلى آله بطريق أولى. فالذين خسروا انفسهم بترك الصلاة على آله (ص) والقول باختصاص النبي (ص) بها قول بلا وجه<sup>(١)</sup>.

ويتعرض ايضاً للاحكام الفقهية، وبما أن المؤلف كان من فقهاء الشيعة، فهو يستدل على الاحكام في تفسير الآيات التي تتعلق بالاحكام، وقد يعلّل ويبين اسرارها، ويقارن مع بعض الاقوال والمذاهب، ومع هذا كان منهجه في بيان الاحكام الاختصار والاجتناب عن التوسع والقبيل والقال.

وكان موقفه بالنسبة الى الاسرائيليات، الاجتناب عن نقلها، كما كان هو دأب اكثر مفسري الشيعة الامامية، فيما اذا كان مخلاً بالاعتقاد، وما يخل بعصمة الملائكة او الانبياء.

## ٦٠. جوامع الجامع

العنوان المعروف: تفسير جوامع الجامع.

المؤلف: امين الاسلام، ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي الطوسي.

ولادته: ولد في سنة ٤٦٨هـ - ١٠٧٦م، وتوفي ٥٤٨هـ - ١١٥٤م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٥٤٣هـ.

عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، طبع حَجَرى من الحجم الكبير و في مجلد واحد،

طهران؛ ١٣٢١هـ منها: مع تصحيح و تعليق الشهيد السيد محمد علي قاضي

الطباطبائي، الحجم الكبير، ١٣٨٣هـ.

منها: طهران، الطبعة الاولى، جامعة طهران، وقم المقدسة، مديرية الحوزة العلمية في

قم، صححه وعلّق عليه الدكتور ابو القاسم كرجي.

الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٩هـ، حجم ٣٤سم، بالافست على طبعة جامعة طهران.

وبيروت، دار الاضواء، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ٤ اجزاء في

مجلدين.

## حياة المؤلف:

هو امين الاسلام ابو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، مؤلف تفسير مجمع البيان، الذي ستأتي ترجمته في ذيل عنوان: «مجمع البيان»، وهو من علماء الإمامية، وهو غير صاحب مكارم الاخلاق وصاحب الاحتجاج، المسمين باسمه وللمؤلف ثلاثة تفاسير:

١- مجمع البيان في تفسير القرآن.

٢- الكافي الشافي في تلخيص الكشّاف، وهو تلخيص لكتاب الكشاف لحقائق التنزيل للزمخشري.

٣- جوامع الجامع، وهو تفسير وسيط للمؤلف وان ألفه بعد الوجيز المسمى بـ «الكافي الشافي»<sup>(١)</sup>

## تعريف عام

وهو تفسير وجيز خفيف الحجم، كثير الغنم، يكثر معناه وان قل لفظه، شامل لجميع آيات القرآن، يستفاد منه في الحوزات الدينية الشيعية، وهو من الكتب الدراسية في الحوزة العلمية بقم.

جمع الى البحث اللغة والإعراب وبيان النظم، ثم فصل المعنى تفصيلا لم يكن فيه إطناب ممل، ولا إختصار مخل، ولكنه غير محبوب كما كان في المجمع، ولم يخص كل فصل بموضوع خاص، مثل اللغة والإعراب، والقراءة والمعنى، بل ذكرها كلها في ذيل الآية.

ابتدأ الطبرسي مقدمته. بخطبة ادبية يذكر فيها علل تأليفاته الثلاثة في التفسير،

(١) جوامع الجامع، ج ١، من طبعة طهران، تقدم المحقق والمصحح (بالفارسية) ١٦/، (شانزده) (بالفارسية)، ومقدمة الكتاب /٤.

ثم شرع في التفسير .

### اهدافه

قال الطبرسي في مقدمة كتابه بعد ما ذكر عمله في كتاب «مجمع البيان»  
و«الكافي الشافي»:

«فخرج الكتابان الى الوجود، وقد ملكا أزمة القلوب، اذ أحرزا من فنون العلم غاية المطلوب، وجادت جدواهما، وتراءت نارهما، وبعُد في استجماع جواهر الالفاظ وزواجر المعاني مداهما، فسارا في الأمصار مسير الأمثال وسريا في الاقطار مسرى الخيال، اقترح عليّ من حلّ مني محلّ السواد من البصر والفؤاد، ولدي ابونصر الحسن... ان أجرد من الكتابين كتاباً ثالثاً يكون مجمع بينهما ومَحَجَّر عينهما يأخذ باطرافهما ويتصف باوصافهما ويزيد بأبكار طرائف، وبواكير لطائف عليهما، فيتحقّق ما قيل: انّ الثالث خير، فان الكتب الكبار قد يشقّ على الشاذي حملها ويثقل على الناقل نقلها... وهممت ان اضع يدي فيه، ثم استخرت الله في الابتداء منه بمجموع مجمع جامع للكلم الجوامع، أسميه كتاب جوامع الجامع»<sup>(١)</sup>.

### منهجه

أما منهجه في التفسير، فكان يشرع في بيان اسم السورة مكّيها ومدنيها ومعناها وعدد آياتها وفضلها، ثم يدخل في قراءتها ولغتها ونحوها وصرفها واشتقاقها، وغيرها من علوم العربية، ثم يدخل في الشرح والبيان والتفسير، ونقل الاقوال من دون تقسيم وتنظيم، بل كانت طريقته نفس طريقة صاحب الكشاف، بأن يذكر عدداً من الآيات ثم يفسر قسماً منها، ثم يفسر بعد ذلك القسم الآخر منها.

(١) جوامع الجامع، ج ١٢/١ من طبعة بيروت.

ولم يتعرض لآيات الاحكام التي لها تعلق بالفقه إلا موجزاً، فيذكرها وفق مذهب الإمامية، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾<sup>(١)</sup> قال: «المراد الصاق المسح بالرأس، واصحابنا يوجبون اقل ما يقع عليه اسم المسح، وهذا مذهب الشافعي، ﴿وارجلكم الى الكعبين﴾ قرئ بالجر والنصب. فالجر للعطف على اللفظ، والنصب للعطف على محل الجار والمجرور. وقال جار الله: كانت الأرجل مظنة للإسراف المذموم في صب الماء عليها، فعطفت على الممسوح لا لتمسح، لكن لنية على وجوب الاقتصار في صب الماء عليها.

وهذا كلام فاسد، لأن حقيقة العطف يقتضي ان يكون المعطوف في حكم المعطوف عليه، وكيف يكون المسح في معنى الغسل، وفائدة اللفظين مختلفة، ولفظ التنزيل قد فرق بين الاعضاء المغسولة والاعضاء الممسوحة... وقد بسطنا الكلام فيه في كتاب مجمع البيان ولا يحتمل هذا الكتاب<sup>(٢)</sup> قد اعتمد في تفسيره على الكشاف، فان المؤلف وان لخص الكشاف في كتاب «الكافي الشافي»، ولكن قد نقل في هذا الكتاب من الكشاف ايضاً. قال محقق الكتاب الدكتور ابو القاسم الجرجي:

«إن اكثر مطالب التفسير أخذ من الكشاف للزمخشري، حتى ما اذا لم يفسر الزمخشري او نقل قراءة من غير «عاصم» ورجحه وغير ذلك من البيان والتفسير، إتبع سبيله من دون تغيير او تبديل او بيان»<sup>(٣)</sup>

وقال المؤلف في جملة من دوافعه:

«وما حداني اليه وحثني وبعثني عليه أن خطر ببالي وهجس بضميري، بل

(١) سورة المائدة/٦.

(٢) جوامع الجامع، ج ١/٣٦٣ من طبعة بيروت.

(٣) نفس المصدر صفحة تسعة وعشرة من مقدمة المصحح. (نورده) طبعة جامعة طهران.

ألقى في روعي محبة الاستمرار من كلام جار الله العلامة، ولطائفه، فان لألفاظه لذة الجدة ورونق الحدائثة<sup>(١)</sup>

اما مميزات هذا التفسير بالنسبة الى سائر تفاسيره:

١- الاختصار وحذف الزوائد، وايجاز العبارات بحيث يوجب تعقيد بعض

العبارات.

٢- نقل الاخبار من طرق اهل البيت عليهم السلام، وان كانت اكثر هذه

الروايات مخالفة لما نقله صاحب الكشاف.

٣- تبين موضع الخلاف مع ما ذهب اليه صاحب الكشاف من حيث اعتزاله.

الخلاصة: يعتبر جوامع البيان من احسن التفاسير الوجيزة للطلاب، الحاوي

على النكات الادبية والبلاغية والتفسيرية، مع الاجتناب عن كل ما هو زائد عنده

في تفسير بياني مختصر، وهو مختصر تفسير «مجمع البيان». مع ما يشتمل من

المميزات والفوائد بالنسبة الى تفسير «المجمع».

## ٦١- جواهر الحسان في تفسير القرآن

العنوان المعروف: جواهر الحسان في تفسير القرآن المعروف بـ «تفسير الثعالبي».

المؤلف: ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي.

ولادته: ولد في سنة ٧٨٦هـ - ١٣٨٤م، وتوفي في سنة ٨٧٥هـ - ١٤٧٠م.

مذهب المؤلف: المالكي الاشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٨٣٣هـ.

عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، الجزائر المطبعة البهية الثعالبية، سنة ١٣٢٣هـ، وفي

المجلد الاول بالخط المغربي، الحجم ٢٤سم، بتصحيح محمد بن مصطفى ابن

الخوجة.

و اعيد طبعه بالافست في بيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الحجم ٢٤سم.

### حياة المؤلف:

هو ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الجزائري المغربي المالكي، كان

من العلماء المعروفين، المعرضين عن الدنيا واهلها.

ولد في سنة ٧٨٦هـ في الجزائر، رحل من الجزائر لطلب العلم في اواخر القرن



الثامن فدخل بجاية ثم تونس، ثم رحل الى مصر، ثم رجع الى تونس ويقول هو في مواضع من كتبه:

«لم يكن بتونس يوماً من يفوقني في علم الحديث، اذا تكلمت انصتوا وقبلوا ما ارويهِ... وكان بعض المغاربة يقول لي: لأقدمت من المشرق انت آية في علم الحديث».

كان الثعالبي اماماً علامة مصنفاً خلف للناس كتباً كثيرة نافعة، وهو غير الثعلبي النيشابوري صاحب تفسير الكشف والبيان. توفي سنة ٨٧٦هـ ودفن بمدينة الجزائر.<sup>(١)</sup>

### آثاره ومؤلفاته

- ١- الجواهر الحسان في تفسير القرآن.
- ٢- الانوار في المعجزات النبوية.
- ٣- روضة الانوار ونزهة الاخير.
- ٤- جامع الامهات في احكام العبادات.
- ٥- الذهب الإبريز في غريب القرآن العزيز.
- ٦- الارشاد في مصالح العباد.
- ٧- رياض الصالحين.
- ٨- تحفة الإخوان في اعراب بعض آيات القرآن.

### تعريف عام

كان التفسير موجزاً شاملاً لجميع القرآن، معتمداً على أساس الادب واللغة، ويتضح جلياً أن الكتاب مختصراً لتفسير ابن عطية، مع زيادة نقلها عن غيره من

(١) انظر ترجمته: الاعلام للزركلي، ج ٣/٣٣١؛ والتفسير والمفسرون، ج ١/٢٤٧.

المفسرين، وأسقط - كما ذكره - كثيراً من التكرار.  
ويوضح الثعالبي في مقدمة تفسيره طريقته في هذا التفسير، بعد خطبة الكتاب  
وفضل القرآن، فقال:

«فإني قد جمعت لنفسي ولك في هذا المختصر ما أرجو أن يقر الله به عيني  
وعينك في الدارين، فقد ضمنته - بحمد الله - المهم بما اشتمل عليه تفسير ابن  
عطية، وزدته فوائد جمّة، من غيره من كتب الأئمة وثقات أعلام هذه الأمة، حسبما  
رأيته أو رويته عن الأثبات، وذلك قريب من مائة تأليف، وما فيها تأليف إلا وهو  
لامام مشهور بالدين، ومعدود في المحققين»<sup>(١)</sup>

ثم ذكر مصادره وأبان رموز كتابه، ثم نقل كثيراً مما جاء في مقدمة تفسير ابن  
عطية، فذكر باباً في فضل القرآن؛ وباباً في فضل تفسير القرآن وإعرابه، وفضلاً فيما  
قيل في الكلام فيه والجرأة عليه؛ ومراتب المفسرين ومعنى أن القرآن على سبعة  
أحرف، والألفاظ التي في القرآن مما للغات المعجم بها تعلق، وباباً في تفسير أسماء  
القرآن، وذكر السورة والآية.

وفي آخر الكتاب معجم مختصر في شرح ما وقع فيه من الألفاظ الغريبة، ألحقه  
به مؤلفه بوزاد فيه كلمات أخرى وردت في غيره يحتاج إلى معرفتها، وجّلّها بما جاء  
في الموطأ وصحيحي البخاري ومسلم، وغيرهما من كتب السنة.

وقد انفرد بنقله مضافاً إلى ما اختصره من تفسير المحرر الوجيز، ومختصر  
الطبري للشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد اللخمي النحوي، ومن  
مختصر أبي حيان في إعراب القرآن للصفاسي.

### منهجه

كانت طريقته أن يبدأ باسم السورة ومكيّتها ومدنيّتها، وفضلها وما اشتملت عليه

من الموضوعات، ثم يشرع في التفسير منتخِباً من قطعة الآيات، ثم يذكر الإعراب والصرف والنحو والقراءة والتفسير، بنحو مختصر مع ذكر اسباب النزول والمرويات من النبي «ص» والصحابة والتابعين.

وهو ينتهج منهج ابن عطية في تفسير القرآن، و يقوم في أغلب الاحيان على حذف الشواهد الشعرية، والوجوه النحوية، والإقلال من ذكر القراءات، والاكتفاء بقول او قولين من الأقوال الكثيرة، التي يذكرها ابن عطية في تفسير الآية، وتذكر غالباً.

قال الذهبي في حق التفسير:

«وهو إذ يذكر الروايات المأثورة في التفسير، يذكرها بدون ان يذكر سنده الى من يروي عنه، وقد وجدت الشعالي يذكر بعض الروايات الاسرائيلية، ولكنه يتعقب ما يذكره بما يفيد عدم صحته او على الاقل بما يفيد عدم القطع بصحته، فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْيَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ﴾<sup>(١)</sup>، مجده يذكر بعض الأخبار الاسرائيلية، ثم يقول بعد الفراغ منها: «والله اعلم بما صح من ذلك»<sup>(٢)</sup>

وقد يهتم الشعالي بتخريج الأحاديث التي وردت في تفسير ابن عطية، وكأنه جهود في التعليق والزيادة على هذا التفسير، كما انه يزيد بياناً وتوضيحاً، او تضعيف بعض الاقوال التي يذكرها ابن عطية في تفسيره، او يقوم بالدفاع عنه في قبال ابن حيان في البحر المحيط<sup>(٣)</sup>

(١) سورة النمل / ٢٠.

(٢) التفسير والمفسرون، ج ١/ ٢٥١.

(٣) انظر تفصيل ذلك في: منهج ابن عطية في تفسير القرآن لعبد الوهاب فايد / ٢٩٦.

## دراسات حول التفسير

- ١- عبد الرحمن الشعالي ومنهجه في التفسير. عبد الحق عبد الدائم سيف القاضي، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية سنة ١٤٠٥هـ، شهادة علمية<sup>(١)</sup>. (رسالة القرآن، العدد العاشر/٢٠٣).

---

(١) انظر: التفسير والمفسرون، ج ١/٢٤٧؛ ومنهج ابن عطية في تفسير القرآن لعبد الوهاب فايد ٢٩٤؛ والمفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات، ج ٢/١٧١؛ والنحو وكتب التفسير لرفيدة، ج ٢/٩٦٨.

## ٦٢- الجواهر في تفسير القرآن

العنوان المعروف: الجواهر في تفسير القرآن المعروف بـ «تفسير الطنطاوي».

المؤلف: الشيخ طنطاوي بن جوهرى المصري.

ولادته: ولد في سنة ١٢٨٧هـ - ١٨٦٢م، وتوفي في سنة ١٣٥٨هـ - ١٩٤٠م.

مذهب المؤلف: الشافعى الاشعرى.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٤٤هـ.

عدد المجلدات: ٢٦ جزءاً في ١٣ مجلداً.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، القاهرة، مؤسسة مصطفى البابي الحلبي، سنة

١٣٥٠هـ - ١٩٢٩م، الحجم ٣٠ سم.

الطبعة الثالثة، بيروت، دار الفكر، سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٤م.

### حياة المؤلف:

هو الشيخ طنطاوي بن جوهرى المصري. ولد في قرية عوض الله حجازي من

قرى «الشرقية» بمصر سنة ١٢٨٧هـ - ١٨٦٢م، وقد نشأ محباً لدينه، ذا رغبة قوية في

توجيه المسلمين الى الايمان الراسخ بالله تعالى عن طريق النظر في ملكوته وأثار

نعمه ورحمته.

تلقى تعليمه على يد أبيه وعمه الشيخ محمد شلبي، ودرس في المدارس الحكومية، والتحق بالأزهر واتقن العلوم الدينية، وعني بدراسة الإنكليزية، التي كانت مادة مهمة في ثقافته وسعة معلوماته العلمية.

والقى محاضرات في الجامعة المصرية، وناصر الحركة الوطنية، فوضع كتاباً في «نهضة الأمة وحياتها»، نشره تباعاً في جريدة «اللواء».

توفي سنة ١٣٨٥هـ - ١٩٤٠م بالقاهرة.

### أهم آثاره ومؤلفاته:

- ١- جواهر العلوم.
- ٢- النظام والإسلام.
- ٣- التاج المرصع.
- ٤- نظام العالم والأمم.
- ٥- أين الإنسان.
- ٦- أصل العالم.
- ٧- الحكمة والحكماء.
- ٨- بهجة العلوم في الفلسفة العربية وموازنتها بالعلوم العصرية.
- ٩- الفرائد الجوهرية في الطرق النحوية.<sup>(١)</sup>

### تعريف عام

يعتبر الشيخ الطنطاوي الجوهري أول من فسّر القرآن الكريم كله على ضوء العلم الحديث.

قد فسره على هذا اللون قبله محمد احمد الاسكندراني في كتاب «كشف

(١) الاعلام، للزركلي ج ٣/٢٣٠.

الاسرار النورانية» الذي سيأتي توضيحه، ولكن تفسيره هذا غير كامل ولا شامل لجميع الآيات، وكذلك فسره بنفس الطريقة العلمية محمد عبد المنعم الجمال في: «التفسير الفريد للقرآن المجيد»، الذي سبق تعريفه.

ويرى الشيخ الجوهري، أن معجزات القرآن العلمية لازالت تكشف يوماً بعد يوم، كلما تقدمت العلوم والاكتشافات، ويرى أن كثيراً من كنوز القرآن العلمية مازالت مذكورة لم يوفق أحد لبيانها حتى الان، لذلك سألت الله أن يوفقي الى تفسير القرآن الكريم على ضوء العلم الحديث، مسترشداً في ذلك باقوال العلماء الشرقيين منهم والغربيين.

ولكن الجوهري تناول آيات القرآن على اساس معطياته، ووقف على آخر اخباره ونظرياته واكتشافاته، فقدم لنا تفسيراً علمياً شاملاً للقرآن.

«ابتدأ تفسير القرآن عندما كان مدرساً بمدرسة دار العلوم، يلقي تفسير بعض الآيات على طلبتها، وبعضه كان يكتبه في مجلة: «الملاجئ العباسية»، ثم والى عمله في التفسير حتى أتم تفسير القرآن كله»<sup>(١)</sup>.

قال الجوهري في مقدمة تفسيره:

«لما تأملت الامة الاسلامية وتعاليمها الدينية، ألفيت اكثر العقلاء وبعض أجلة العلماء، عن تلك المعاني معرضين، وعن التفرج عليها ساهين لاهين، فقليل منهم من فكّر في خلق العوالم وما أودع فيها من الغرائب.

فأخذت أولف كتباً لذلك شتى، «كنظام العالم والام»، و«جواهر العلوم»، و«التاج المرصع»، و«جمال العالم»، وغير ذلك من الرسائل والكتب، ومزجت فيها الآيات القرآنية بالعجائب الكونية، وجعلت آيات الوحي مطابقة لعجائب الصنع... وترجم منها الكثير الى اللغة الهندية المسماة بالأوردية، والى لغة قازان بالبلاد الروسية... ولكن كل ذلك لم يشف مني الغليل، ولم يقم على غنائه من دليل،

فتوجهت الى ذي العزة والجلال، أن يوفقتني ان أفسر القرآن، وأجعل هذه العلوم في خلاله، واتفياً في بساتين الوحي وظلاله».

وقال في موضع آخر:

«ايها الفطن، ان هذا التفسير نفحة ربانية، واطارة قدسية، واطارة رمزية، أمرت به بطريق الالهام، واطقت أن له شأنًا سيعرفه الخلق، وسيكون من اهم أسباب رقي المستضعفين في الارض»<sup>(١)</sup>.

والاطلاصة: وفي نظرة عامة الى التفسير، نجد أنه فسر القرآن تفسيراً شاملاً حاوياً على كثير من العلوم والمعارف، حيث تضمن شرحاً للتاريخ والأدب والفلسفة والسياسة والاجتماع، حتى انه لم يخل من ذكر بعض النظريات المدهشة للاستدلال بها على أن القرآن حق، مع أنه مخلص في ادعائه، وغرضه الدفاع عن الدين وتشجيع المسلمين الى الوقوف على حقائق معاني الايات البينات في الحيوان والنبات والارض والسموات.

وكثيراً ما نجد المفسر يهيب بالمسلمين ان يتأملوا في آيات القرآن التي ترشد الى علوم الكون، ويحثهم على العمل بما فيها ويندد بمن يغفل هذه الآيات على كثرتها، ويعنى على من أغفلها من السابقين الاولين.

وقال في موضع آخر لخصه صاحب التفسير والمفسرون:

«إن في القرآن من آيات العلوم ما يربو على سبعمائة وخمسين آية، في حين ان علم الفقه لا تزيد آياته الصريحة على مائة وخمسين آية... يا امة الاسلام آيات معدودات في الفرائض اجتذبت فرعاً من علم الرياضيات، فما بالكم ايها الناس بسبعمائة آية فيها عجائب الدنيا كلها... هذا زمان العلوم، وهذا زمان ظهور نور الاسلام... لماذا لا نعمل في آيات العلوم الكونية ما فعله أبائنا في آيات الميراث»<sup>(٢)</sup>.

(١) الجواهر في تفسير القرآن الكريم ج ٢/١.

(٢) التفسير والمفسرون للذهبي ج ٥٠٦/٢.



قد كتب التفسير في خمسة وعشرين جزءاً، ولكن بعد ما تم التفسير، الحق به الجزء السادس والعشرين، المشتمل على ما اغفل عن بيانه في التفسير من العجائب والبدائع المكونات وعلى ضوء العلم الحديث.

### منهجه

وكان منهجه في التفسير، ذكر اسم السورة ومكيها ومدنيها وذكر مقاصد السورة على ضوء العلم الحديث ثم التفسير اللفظي من السورة، وقد يستعرض السؤال والجواب في بيان المواضيع.

اما طريقته في التفسير، فانه يبدأ بالتفسير اللفظي للآيات التي يعرض لها تفسيراً لفظياً مختصراً، ثم يدخل بالشرح والايضاح والكشف في ابحاث علمية مستفيضة يسميها هو لطائف او جواهر، توسعاً مفرطاً في الفنون العصرية والعلوم الكونية، يستشهد بكلام علماء الغرب والشرق ليبين للمسلمين وغيرهم ان القرآن الكريم قد سبق الى هذه الأبحاث؛ وكثيراً ما يضع في تفسيره صوراً للنباتات والحيوانات والمناظر الطبيعية والتجارب العلمية والجداول الاحصائية بقصد أن يوضح للقارئ ما يقوله.

وقد طبق في تفسيره النظريات العلمية الحديثة على القرآن، واستخرج هذه النظريات من القرآن، فجاء تفسيره مزيجاً من علوم الأمم قديماً وحديثاً، مع التوفيق بين الآراء الحديثة والافكار الدينية.

قال الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون:

«وقد يستشهد احياناً على ما يقول بما جاء في الانجيل (بُرنابا)، وايضا يشرح بعض الحقائق الدينية بما جاء عن افلاطون في جمهوريته، او بما جاء عن اخوان الصفا في رسائلهم، كما أنه يستخرج كثيراً من علوم القرآن بواسطة حساب الجمل»<sup>(١)</sup>.

وكان موقفه في المسائل الاعتقادية والكلامية تبعاً لمنهج توجيه العقائد والمباحث العلمية باللون العلمي والتجريبي، والاستشهاد بما قاله علماء الغرب في ذلك، ولكن لا يغفل عن التفسير اللفظي لتلك الآيات، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْبَصَارَ﴾<sup>(١)</sup> قال:

«لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ الْمُرَكَّبَةُ مِنْ مَوَادِّ أَرْضِيَّةٍ، لِأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ مَادَّةً وَلَا جِسْمًا، وَأَبْصَارُكُمْ وَأَبْصَارُ الْحَيَوَانَ قَاصِرَةٌ عَلَى رُؤْيَةِ الْأَجْسَامِ، وَإِنَّمَا تَرَوْنَهُ بِعَيْونٍ غَيْرِ جِسْمَانِيَّةٍ إِذَا صَفَّتْ نَفُوسُكُمْ وَلَطَفَتْ عَقُولُكُمْ، وَتَاهَلْتُمْ لِرُؤْيَتِهِ بِتِلْكَ الْعَيْونِ الَّتِي لَمْ تَخْلُقْ، وَإِذَا كَانَ الْجِنُّ وَالشَّيَاطِينُ لَا تَرَوْنَهُمْ، وَالْمَلَكُ إِذَا نَزَلَ إِلَيْكُمْ، كَمَا فِي أَوَّلِ السُّورَةِ يَنْزِلُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبَسُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، فَاللَّهُ أَجَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَهُوَ أَوْلَى وَأَحَقُّ أَلَّا يَرَى بِأَبْصَارِكُمْ، وَإِذَا كَانَتْ الْجِنُّ جَاءَ فِيهَا: ﴿إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾<sup>(٣)</sup>، فَبِالْأَوْلَى يَكُونُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقَ الْجِنِّ وَخَالِقَ الْمَلَائِكَةِ، وَقَدْ جَاءَ فِي الْكُشْفِ الْحَدِيثُ، كَمَا ذَكَرْنَاهُ أَوَّلَ السُّورَةِ مَا يَنَاسِبُ هَذَا، وَإِنَّ الْأَرْوَاحَ الْمَلَائِكِيَّةَ وَالشَّيْطَانِيَّةَ لَا تَرَى إِلَّا إِذَا اسْتَعَارَتْ مِنْ جِسْمِ الْوَسِيطِ مَوَادَّهُ، فَظَهَرَتْ بِهَيْئَةِ الرُّوحِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا»<sup>(٤)</sup>.

ويتعرض للاحكام الفقهية عند تفسير الآية من دون بسط في تفسيره، مع البيان العلمي للحكم واسراره ولطائفه وما يناسبه باللون العلمي.

والمختصرة: ان تفسير الجواهر من أظهر التفاسير العلمية التي ظهرت في عصرنا، وتأثر بهذا اللون من التفسير جمع من العلماء في تفاسيرهم وكتبهم. كما

(١) سورة الانعام / ١٠٣.

(٢) الانعام / ٩.

(٣) الاحراف / ٢٧.

(٤) الجواهر ج ٢، الجزء الرابع / ٩٨.

أثار الاعتراض والمخالفة جمع من العلماء والباحثين<sup>(١)</sup>.

ولكن في آخر الكلام لا بد أن نؤكد ونقول: إن القرآن الكريم كتاب هداية وصلاح الحياة الانسانية والرجوع به الى الله، وليس كتاب العلوم والفنون، وليس غرضه بيانهما. واذا بين شيئاً من تلك الامور لا من جهة علمية وإخباره، بل من جهة ارشاده وهدايته.

و ان الذين يعتبرون ان التفسير العلمى هو الذي يبين اعجاز القرآن مخطئون، ولاشك. فالاستناد الى ما تناولته بعض آيات القرآن من حقائق الكون و مشاهدته، او الى دعوة الله للناس بالنظر فى كتاب الكون و آياته التى بثها فى الأفاق وفى انفسهم، لاظهار أن القرآن قد جمع علوم الاولين والآخرين، تأويل غير صحيح، ذلك لان تناول القرآن لحقائق الكون و مشاهدته، و دعوته الى النظر فى ملكوت السموات والارض و فى انفسهم، لايراد منه إلا رياضة وجدانات الناس، و توجيه عامتهم و خاصتهم الى مكان العظة والعبرة، و لفتهم الى آيات قدرة الله و دلائل وحدانيته.<sup>(٢)</sup>

وحسبنا في ذلك، ان لا يكون في القرآن نص صريح يصادم حقيقة علمية ثابتة<sup>(٣)</sup>.

(١) التفسير والمفسرون ج ٢/٥١٨.

(٢) فى علوم القرآن دراسات و محاضرات/٣٤١.

(٣) انظر تفصيلاً: التفسير والمفسرون ج ٢/٥٠٥-٥١٩ و مناهج المفسرين لآل جعفر ٢٥٩؛ والتفسير العلمى للقرآن فى الميزان لآبى حجر ١١٧٨؛ ومدخل الى ظلال القرآن لصلاح الخالدي ٦٨؛ وفى علوم القرآن دراسات و محاضرات لمحمد عبد السلام كفايى ٣٣٤؛ وفكرة اعجاز القرآن لنعيم الحمصى ٢٢٣.

## ٦٣- الجواهر الثمين

العنوان المعروف: الجواهر الثمين في تفسير الكتاب المبين.

المؤلف: السيد عبدالله شبر.

ولادته: ولد في سنة ١١٨٨هـ - ١٧٧٤م، وتوفي في سنة ١٢٤٢هـ - ١٨٢٧م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية

تاريخ التأليف: ١٢٣٩هـ.

عدد المجلدات: ٦.

طباعات الكتاب: الكويت، مكتبة الألفين، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م،

حجم ٢٤سم، قدّم له الدكتور السيد محمد بحر العلوم.

### حياة المؤلف:

هو السيد عبدالله شبر ابن السيد محمد رضا الحسيني الكاظمي النجفي. ولد في النجف الاشرف ايام اقامة والده فيها سنة ١١٨٨هـ، واصلهم من «الحلة». قرأ على والده في مشهد الكاظمين عليهما السلام وعلى السيد محسن الأعرجي، كان يعرف في عصره بالجلسي الثاني لكثرة تصانيفه. حاز جميع العلوم، التفسير والفقه والحديث واللغة، وصنّف في اكثر العلوم الشرعية من التفسير والفقه والحديث

واللغة، فأكثر وأجاد وانتشرت كتبه في الاقطار وملأت الأمصار، ولم يوجد أحد مثله في سرعة التصنيف مع مواظبته على كثير من الطاعات، ولم يصرف لحظة من عمره إلا في اكتساب الفضيلة، ووزع اوقاته على الأمور النافعة، أما النهار ففي التدريس والمطالعة، وأما الليل فبالعبادة.

توفي بمشهد الكاظمين(ع) في رجب سنة ١٢٤٢هـ، ودفن مع والده في المشهد الكاظمي.<sup>(١)</sup>

### أهم آثاره ومؤلفاته:

ولصاحب هذا التفسير مؤلفات عديدة ضخمة تبلغ السبعين كتاباً، نشير الى أهم مؤلفاته:

- ١- التفسير الوجيز، المعروف بـ «تفسير شبر» مختصر من تفسير الجواهر الثمين.
- ٢- الجواهر الثمين (تفسير وسيط للمؤلف).
- ٣- صفوة التفاسير (تفسير كبير للمؤلف).
- ٤- مصابيح الظلام في شرح مفاتيح شرائع الاسلام.
- ٥- جلاء العيون في ترجمة احوال النبي والأئمة عليهم السلام.
- ٦- تسلية الفؤاد في بيان الموت والمعاد.
- ٧- جامع المعارف والاحكام.
- ٨- روضة العابدين، في مجلدين: الاول فيما يتعلق بعمل اليوم واللييلة، وأدعية الاسبوع وسائر ما يحتاج اليه، والثاني في اعمال السنة.

(١) اعيان الشيعة للسيد محسن الامين، ج ٨/٨٢، ومقدمة تفسير شبر لحامد حفي داود /٤، ومقدمة تسلية الفؤاد للسيد أحمد الحسيني /١٦ وروضات الجنات، ج ٤/١٤٦١ ومعجم المؤلفين، ج ١١٨/٦.

## تعريف عام

هذا هو التفسير «الوسط» بين تفسيرين للمؤلف، الجامع بين الجانب النقلي والجانب العقلي. وهو يهتم بشرح الالفاظ اللغوية والمشاكل الاعرابية، والمحاولة التبسيطية في التعبير، والأسلوب السهل الميسر، الشامل لجميع آيات القرآن بشكل موجز.

قال شبر في مقدمة تفسيره:

«أني بعدما صرفت عمري وافنيت دهري بفضل الله ومنه وتوفيقه... إشتد شوقي إلى تفسير الكتاب المجيد، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد، وكان يمني من ذلك قصور الباع وقلة الاطلاع في هذه الصناعة... فرأيت بعد ان استخرت الله سبحانه، أن أحرر تفسيراً يشير الى جملة من النكات اللطيفة والمعاني، وتصحيح القراءة والمباني، ويشتمل على جملة من الاخبار والآثار، المروية عن النبي وآله الأطهار»<sup>(١)</sup>.

قد اعتمد في تفسيره في بيان اللغة والمعنى على البيضاوي بنقل كلماته، مع توضيح وشرح ونقل الحديث عن طريق اهل البيت عليهم السلام، مع رعاية الاختصار، والاقتصار بحل مشكلات الكلمات.

واعتمد في نقل المأثورات على تفسير القمي وبحار الانوار، ولكنه في الاغلب لم يذكر السند أو عمن نقلها، مع ذكره للامام المعصوم الذي نقل عنه الرواية فقط. لم يبدأ المؤلف بمقدمة مفصلة حول التفسير او موضوعات علوم القرآن، بل اكتفى ببيان هدفه لتأليف الكتاب ومنهجه.

## منهجه

اما منهجه في شروع التفسير، فهو يذكر اسم السورة، وعدد آياتها، وبيان المكى والمدني منها ومعنى السورة، وفضلها وفضل قراءتها، ثم يذكر جملة من الآيات

يفسرها فقرة فقرة، فيجمع بين الدقة في أداء المعنى والإيجاز في إرسال العبارة وتحريرها على غاية من حسن الاختيار، وعنايته المستقصاة بالأداء القرآني في الوجوه الروية عن السلف والمعروفة عند علماء القراءات، والاستشهاد بروايات ائمة أهل البيت عليهم السلام، والعناية بتوضيح المعاني اللغوية، وتبيين أكثر الكلمات من موقعها الإعرابي، كي يستقيم نطق القارئ، ويتضح المعنى من اللفظ.

كان همه من موقفه الشيعي، بيان رأيه العقائدي في الموضع المقتضي لذلك، بما ينسجم وطبيعة المهمة التفسيرية، وفي حدودها المعقولة وبموضوعية من غير تعصب.

فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾<sup>(١)</sup> بعد ما فسر صدر الآية قال:

«قوله تعالى: ﴿وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾، حال من فاعل يؤتون أي يؤتون الزكاة في حال ركوعهم في الصلاة حرصاً على الاحسان و مسارعة اليه، وقد أطبق المفسرون وتواترت الأخبار من الخاصة على نزول الآية في علي عليه السلام حين سأل سائل وهو راع في صلاته، فأومى اليه بخنصره فأخذ خاتمه، و رواه الجمهور مستفيضاً.

والآية نص في امامته ونفي إمامة من تقدمه لحصر الولاية في الله ورسوله و من وصف ولم يتصف بذلك أحد سواه اجماعاً، و عبر عنه بالجمع تعظيماً...»<sup>(٢)</sup>  
وكذلك يجمع آراء المفسرين الإمامية المتقدمين منهم والمتأخرين حتى عصره بشكل موجز ويستشهد بأقوال بعضهم.

ولا يتعرض للأحكام والآراء الفقهية في تفسيره، وكان همه بيان الآية والاشارة الى الحكم فيما اذا تعلقت الآية بحكم معين.

(١) سورة المائدة/٥٥.

(٢) نفس المصدر، ج ١/١٨٩.

وايضاً تجنّب ذكر الأخبار الإسرائيلية التي ذكرتها بعض التفاسير .  
وكذلك يتحرى الموضوعات من الاحاديث، وكل ما لا يتناسب مع القرآن  
وشأنه .

والخلاصة: إن تفسير الجوهر الثمين، من التفاسير الموجزة للشيععة الامامية،  
جمع فيه المؤلف - رحمه الله - الدقة والإيجاز لا يصلح للمعنى للقارئ بأسلوب سهل  
ميسر، مع تطعيم البحث بروايات اهل البيت عليهم السلام وبيان رأيه العقائدي عند  
تفسيره لأيات الأحكام<sup>(١)</sup>

(١) انظر: بين الشيعة والسنة دراسة مقارنة في التفسير واصوله لعلي سالوس / ٢٤٥، والتفسير والمفسرون



## ٦٤- حاشية شيخ زاده

العنوان المعروف: حاشية محيي الدين شيخ زاده على تفسير القاضي البيضاوي.

المؤلف: محيي الدين محمد بن مصطفى القوجوي المعروف بـ «شيخ زاده».

وفاته: توفي في سنة ٩٥١هـ - ١٥٤٤م.

مذهب المؤلف: الحنفي الاشعري

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، أستانة، المطبعة السلطانية بدار الخلافة العلمية،

١٢٨٢هـ، ٣ مجلد، ٣٥سم، برعاية السيد احمد الطاهر الأفندي وإشراف السيد

أحمد كمال الأفندي.

واعيد طبعه بالافست على طبعة دار الخلافة: بيروت، دار صادر، ٣٥سم، ٤ مجلدات.

والقاهرة، بولاق ١٢٦٣هـ، ٦ مجلدات. ثم في ٥ مجلدات، في نفس السنة.

### حياة المؤلف:

هو محيي الدين محمد بن مصطفى (مصلح الدين) القوجوي الحنفي، الشهير بـ

«شيخ زاده».

كان فقيهاً من فقهاء الحنفية، اديباً، مفسراً ويدرس تفسيره. وكان مدرساً

بالقسطنطينية (اسطنبول حالياً).

ولم يكتب اصحاب التراجم كالشقاقى النعمانية، وشذرات الذهب (٢٨٦/٨)،  
وهدية العارفين (ج٢/٢٣٨) ومعجم المؤلفين (ج ٣٢/١٢) عن حياته وتاريخ ولادته  
شيئاً.

توفي في سنة ٩٥١هـ.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- حاشية على انوار التنزيل للبيضاوي.
- ٢- شرح الوقاية في الفقه.
- ٣- شرح الفرائض السراجية.
- ٤- شرح المفتاح للسكاكي.
- ٥- حاشية على مشارق الأنوار للصاغانى.
- ٦- شرح البردة. <sup>(١)</sup> في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

### تعريف عام

هي من اعظم حواشي التفسير (انوار التنزيل) فائدة واكثرها نفعاً واسهلها  
عبارة.

فان البيضاوي قد اختصر تفسيره من الكشاف، ومفاتيح الغيب للرازي.  
وبما أن كتاب البيضاوي يعدّ من أمهات كتب التفسير، التي لا يستغني عنها من  
يريد ان يفهم كلام الله تعالى ويقف على اسرار معانيه، فلذلك عكفوا عليه بالدرس  
والتحشية من قبل علماء السنة والشيعة ومن جملة هذه الحواشي حاشية وشرحاً  
واكثر تداولاً، حاشية الشيخ زاده والخفاجي، ولكن حاشية - شيخ زاده أبسط وأسهل

(١) الاعلام، للزركلی، ج ٧/١٩٩، ومعجم المفسرين لمعادل نويهض، ج ٢/٦٣٧.

عبارة: قال حاجي خليفة في كشف الظنون في حق هذا الكتاب: «وهي أعظم الحواشي فائدة، وأكثرها نفعاً، وأسهلها عبارة، كتبها أولاً على سبيل الايضاح والبيان للمبتدئ في ثماني مجلدات، ثم استأنفها ثانياً بنوع تصرف فيه وزيادة عليه، فتلاعب بالنسختين أيدي النساخ حتى كاد أن لا يعرف بينهما<sup>(١)</sup>. شرح صاحب الكتاب شرحاً يفيد للطلاب والمتعلمين، كما كان دأب الشارح كذلك في عباراته الأدبية والبيانية من دون توضيح لدوافعه لهذا التأليف والتحشية، أو بيان منهجه.

#### منهجه

وأما منهجه، فكان يذكر كلام البيضاوي، ثم شرح أقواله، ادياً وقراءة، وقد يذكر من كلمات المفسرين ويقارن بينهما، من دون ترجيح بينهما، فمثلاً عند ذكر فضائل السور نقل عن الكشاف:

«سئل الزمخشري جار الله، بان قيل لماذا أوردت الفضائل في اواخر السورة وبعض المفسرين يذكرونها مقدمة على السورة، ثم يشرعون في التفسير، فاجاب بان الفضائل اوصاف السور، والوصف يستدعي تقديم الموصوف، ومن أورها في الابتداء، فقد مال الى الترغيب<sup>(٢)</sup>»

ثم نقل عن النووي كلاماً في الأحاديث الموضوععة في فضل قراءة القرآن وعدم حجيته:

«ومن الموضوعع، الحديث المروي عن ابي بن كعب في فضل القرآن سورة سورة، وقد اخطأ من ذكره من المفسرين، وزاد الصنعاني مؤلف المشرق، وضعها رجل من اهل عبادان، وقال: لما رأيت الناس اشتغلوا بالأشعار وفقه ابي حنيفة، وغير ذلك

(١) كشف الظنون، ج ١/١٨٧، من طبعة دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢.

(٢) حاشية شيخ زاده، ج ١/٥٥.

ونبذوا القرآن وراء ظهورهم، أردت ان اضع لكل سورة فضيلة ارغب الناس بها في الاشتغال بالقرآن»<sup>(١)</sup>.

وايضاً عند نقل كلام البيضاوي في قصة هاروت وماروت وما ذكر فيها من الاخبار الإسرائيلية نقل عن معالم التنزيل للبغوي كلاماً ثم وجه كلام البيضاوي وهذا ملخصه:

«ثم قال: [البغوي] وهذه الرواية فاسدة ومردودة غير مقبولة، لانه ليس في كتاب الله ما يدل عليها، بل فيه ما يبطلها من وجوه... ووافقه المصنف في عدم قبول ذلك المروي، وإن خالفه في بعض ما تمسك به في ذلك، لكونه محل بحث. وتمسك في عدم قبوله بعدم ابتناؤه على دليل يعول عليه، بل مداره على اليهود.

ولو سلم ابتناؤه على دليل معتبر، فيمكن ان يكون قد عبر عن العقل والروح في الرواية بالملكين، وعن النفس الأمانة بالزهرة، وخروج العقل والروح عن مقتضى ذاتهما بكونهما مغلوبين بالنفس الأمانة، وميلهما الى ما تدعو اليه النفس بتعشق الرجال للنساء»<sup>(٢)</sup>.

ومنشأ هذه التوجيهات كما ذكرنا عند تعريفنا لتفسير الصافي، عدم جرأة هؤلاء المفسرين ومن حذا حذوهم لطرد هذه الروايات السخيفة المنقولة من طرق اليهود بدليل المحكمات، ثم يؤولونها بشكل بعيد عن الشرع والعقل، وكم لها من نظير في كتب التفسير والعقائد والتاريخ.

(١) نفس المصدر.

(٢) نفس المصدر/ ٣٧٣.

## ٦٥. حاشية الصاوي

العنوان المعروف: حاشية الصاوي على تفسير الجلالين

المؤلف: الشيخ أحمد الصاوي

ولادته: ولد في سنة ١١٧٥هـ - ١٧٦١م، وتوفي في سنة ١٢٤١هـ - ١٨٢٥م.

مذهب المؤلف: المالكي الاشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٢٢٥هـ الى ١٢٢٨.

عدد المجلدات: ٦.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، بيروت، دار الفكر، سنة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، الحجم

٢٤سم، في ٦ مجلدات.

واعيد طبعه بالافست في بيروت، دار الجيل، ٤ أجزاء في مجلدين، الحجم ٢٨سم،

راجع تصحيحها الشيخ علي محمد الصباغ.

### حياة المؤلف:

هو العلامة الشيخ احمد بن محمد الصاوي، المصري، الخلوّتي، المالكي، المولود

في صاء الحجر على شاطي النيل من اقليم الغربية في سنة ١١٧٥هـ.

لقد عمل الصاوي في مجالات العلم المختلفة، فقرأ وتوسّع وتبحّر وتعمق في

فروع مختلفة، ولا سيما في التفسير والحديث والفقہ والقراءات، ثم عمل على وضع زبدة قراءاته ومعارفه.

كان الصاوي اماماً من أئمة علماء الازهر، وصوفياً من كبار الصوفية، ومفسراً من مفسري اهل السنة.

وقد توفي بالمدينة المنورة سنة ١٢٤١هـ الموافق لعام ١٨٢٥م.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- بلغة السالك لا قرب المسالك في فروع الفقہ المالكي.
- ٢- حاشية على جوهره التوحيد للقاني.
- ٣- حاشية على شرح الدردير على رسالته في علم البيان المسماة بـ «تحفة الإخوان».
- ٤- الاسرار الربانية والفيوضات الرحمانية، وهي شرح الصلوات الدرديرية.<sup>(١)</sup>

### تعريف عام

كان التفسير شرحاً على تفسير الجلالين، الذي اشترك في العمل به الجلالان (جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي).

بدأ العلامة المحلي تفسير القرآن مبتدئاً بسورة الكهف، وتابع التفسير حتى نهاية المصحف، ثم عاد ففسر فاتحة الكتاب، ومن ثم اراد الشروع بسورة البقرة، غير أنه توفي ولم يكمل العمل، فجاء بعده الامام جلال الدين السيوطي ليكمل ما بدأه المحلي، ففسر القرآن من أول سورة البقرة حتى نهاية سورة الإسراء، محاولاً ان يكون عمله مطابقاً لعمل المحلي، وشبهها له في الطريق والأسلوب.

وهذا التفسير (الجلالين) رغم صغر حجمه وإيجازه يعتبر لبّ لباب التفاسير، فلذا منذ تأليفه حتى يومنا هذا هو مورد الاهتمام والعناية والتقدير، فقد حظي

(١) الاعلام للزركلي ج ١/٢٤٦؛ ومقدمة الناشر من طبعة دار الفكر / ٤.

المؤلف القيم بعناية الشارحين والدارسين، فقام علماء كبار بشرحه ووضع الحواشي عليه، ومن أهم هذه الشروح:

- ١- مجمع البحرين ومطلع البدرين للشيخ محمد بن محمد الكرخي.
- ٢- الفتوحات الالهية وهو حاشية الجمل على تفسير الجلالين في اربعة مجلدات، الذي سيأتي تعريفه.
- ٣- حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، وهو هذا الكتاب الذي كنا في بيان تعريفه: وكان الصاوي ألف وشرح هذا الكتاب بعد ما كتب الشيخ سليمان الجمل، لأنه قال في مقدمته:

«وكان كتاب الجلالين من أجل كتب التفسير... وجاءني الداعي الإلهي بقراءته، فاشتغلت به على حسب عجزى، ووضعت عليه كتابة ملخصة من حاشية شيخنا العلامة المحقق المدقق الورع، الشيخ سليمان الجمل، مع زوائد وفوائد، فتح بها مولانا من نور كتابه، وإنما اقتصرنا على تلخيص تلك الحاشية لكونه وجدتها ملخصة من جميع كتب التفسير التي بأيدينا»<sup>(١)</sup>.

وفي الحقيقة، كان تفسير الجلالين موجز التفاسير، والفتوحات الالهية شرحاً وتبسيطاً لهذا الكتاب، وحاشية الصاوي مختصراً للفتوحات الالهية.

#### منهجه

طريقته أولاً ان يذكر كلام الجلالين، ثم يشرح اقوالهما، ومن أن حاشيته ملخصة من حاشية شيخه - الشيخ سليمان صاحب تفسير الفتوحات الالهية - متبعا اثره، فالصاوي لم يشرح اقوال الجلالين فحسب، وإنما شرح وناقش وقارن بين تفسير الجلالين والبيضاوي وحواشيه، والحازن والخطيب وغيرهم، مع أنه لم ينسب العبارات لاصحابها غالباً، اكتفاء بنسبة الاصل، وانتقد وبين رأيه مستنداً إلى اقوال

(١) حاشية الصاوي لتفسير الجلالين ج ١/٧.

الرسول الكريم والصحابة والتابعين، اذا وجد ذلك لازماً، وكثيراً ما يجد القارئ للحاشية عبارات للصاوي تقول: «وكان عليه ان يقول»، «وكان ينبغي له ان يقول».

كما ان من يقرأ الحاشية يحسّ دقة الصاوي في شروحه وتعليقاته، وتبحره في اكثر العلوم الذي تخدم القرآن الكريم، ولا سيّما النحو والصرف، كما يحسّ سعة اطلاعه على تفاسير القرآن الكريم، وحسن الدراية في هذا العلم الجليل.

وكذلك فإن شرح الصاوي، يحوي على الإعراب بشكل مفصل ودقيق بحيث يكون عاملاً مساعداً لفهم المعنى، كما انتبه بان غاية الاعراب خدمة المعنى، كما أن الصاوي لم يغفل الصرف، فأعاد بعض الكلمات الى اصولها، وايضاً اورد القراءات المتعددة للآية الواحدة سبعة او عشرية في معظم الاحيان، مشيراً الى القراءة التي وردت في بعض الآيات التي ذكرت في التفسير.

وما اخذ عليه، نقل الاسرائيليات والموضوعات في القصص والرويات من دون تمييز لصحيحها وسقيمها، ومن جملة ما اورده قصة هاروت وماروت وما نقل فيه من فعلهما في تفسير قوله تعالى: ﴿وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت﴾<sup>(١)</sup>، فقال:

«وقد اختلف في صحة هذه القصة وعدمها، فاختر ابن حجر، الاول لورودها من عدة طرق عن الامام احمد بن حنبل، واختار البيضاوي ومن تبعه الثاني، لأنه لم تثبت روايتها إلا عن اليهود»<sup>(٢)</sup>.

وكذا في سائر القصص والأخبار، مع أن التفسير أجلّ من أن يذكر فيه مثل هذه الموارد<sup>(٣)</sup>.

(١) سورة البقرة/ ١٠٢.

(٢) حاشية الصاوي، ج ١/ ١٠١.

(٣) انظر: مقدمة الناشر على التفسير / ٤٤، ومناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود / ٢٨٩، والنحو وكتب

التفسير لابراهيم عبدالله رفيدة ج ٢/ ٩٩٨.



## ٦٦- حُجَّة التفسير

العنوان المعروف: حُجَّة التفسير وبلاغ الإكسير، او من لا يحضره المفسر والتفسير.

المؤلف: السيد عبد الحُجَّة البلاغي

ولادته: ولد في سنة ١٣٢٢هـ - ١٢٧٤ش، وتوفي في سنة ١٣٩٩- ١٣٥٦ش.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري

اللغة: الفارسية.

تاريخ التأليف: ١٣٨٥هـ الى ١٣٨٧هـ.

عدد المجلدات: ١٠.

طباعات الكتاب: الطبعة الاولى، قم، مطبعة الحكمة، سنة ١٣٨٦هـ - ١٣٤٥ش، في

١٠ مجلدات، مجلدان في مقدمة التفسير، وسبعة مجلدات في التفسير، ومجلد

واحد في تعليقات التفسير.

### حياة المؤلف:

هو السيد عبد الحجة ابن السيد حسن البلاغي الحسيني المظفر آبادي، من

علماء الشيعة المعروفين بـ«السادات الصادقية» من وُلد الامام جعفر الصادق من

آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

ولد في شعبان سنة ١٣٢٢ هـ في مدينة نائين - بين اصفهان ويزد من بلاد ايران - .  
أخذ العلم عن العلماء الاعلام ومن ابيه ومن العلماء والقضاة في مدينة نائين،  
وعلماء مدينة اصفهان، وابوه كان اماماً بمسجد الشيخ المغربي، ومرجعاً للقضاء  
والتدريس حتى نال درجة الاجتهاد.

قد أجاز الرواية من الشيخ الكبير أغا بزرك الطهراني صاحب الذريعة سنة  
١٣٦٣ هـ.

كان مفسراً خبيراً عالماً ومؤرخاً، فاضلاً، ويظهر من تفسيره أنه كان مطلعاً في  
العلوم العصرية، وأيضاً في الإنجيل والتوراة.  
وقد توفي سنة ١٣٩٩ هـ.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- الحجة البالغة في احوال الامام الثاني عشر.
- ٢- گل بهار (كشكول) (بالفارسية).
- ٣- مقلاد الرشاد في المؤنثات السماعية وفي لغات الاضداد.
- ٤- تاريخ النجف والحيرة (بالفارسية).
- ٥ - مشكوة الجنان.
- ٦- مقالات الخنفاء.
- ٧- مقامات العرفاء.
- ٨ - تاريخ نائين.

### تعريف عام

تفسير موجز شامل لجميع آيات القرآن، بدأ مؤلفه في المجلد الاول ببيان تاريخ  
الانسان وخلقها وما يرتبط به، ثم بيان الامور المرتبطة بالقرآن من العلوم والمواضيع

والمسائل والاحكام، ثم ذكر تاريخ الانبياء وما فيه من الحوادث، موضحاً ذلك بالخرائط.

وفي المجلد الثاني من التفسير، تفصيل بعض الوقائع من ولادة عيسى عليه السلام الى ولادة نبينا صلوات الله وسلامه عليه، ثم بيان تاريخ البقاع والامكنة المقدسة مثل الكعبة والمدينة، ثم ذكر وقائع حياة النبي «ص» وسيرته وأثاره.

واما المجلدات السبعة الاخرى، فحوت على التفسير، واما المجلد العاشر من الكتاب حوى على تعليقات التفسير.

وكانت مقدمة التفسير مفصلة مطنبة، وكثير منها غير مرتبط بموضوع التفسير.

وقد اعتمد في تفسيره على مجمع البيان والصابي وتفسير الكاشفي وأنوار التنزيل والمرآغي وروح البيان، ومن اللغة على مفردات القرآن للراغب الاصفهاني والقاموس في اللغة.

#### منهجه

وطريقته في التفسير بعد ذكر مقدمة في أهمية السورة وفضلها وفضل قراءتها وما تشتمل عليه من الموضوعات، الشروع في التفسير بترجمة الآيات باللغة الفارسية، ثم ذكر مسائل حول الآية كتقديم بعض الكلمات على بعض، وعدد الحروف الأبجدية في استعمالها في الآية، وتفسير الكلمات، مستشهداً باللغات والاشعار والامثال المستعملة في كلام العرب، ثم بيان امور ترتبط بموضوع الآية، من ذكر القصص والحكايات والشواهد من الاخبار والتواريخ.

وكذا طريقته في التفسير، جمع الشتات ونقل كل ما حضر ببال المفسر من الموضوعات، ولو كان بأقل إرتباط بتفسير الآية والقرآن، ولهذا مجده ينقل من الجواهر للطنطاوي في فنون العلم، ومن الصحف اليومية والمجلات، ومن

كتب القصص وغيرها.

ويتعرض للأحكام الفقهية من دون بسط فيها، مع ذكر الأقوال والمذاهب، والمقارنة بينها، وترجيح مذهب الإمامية في المفردات، مع الاستدلال وذكر الأسرار، وأسباب نزولها.

ويجتنب الأسرئيليات والقصص مما دسّ في الروايات الدارجة في كتب التفسير ونسبت إلى أصحاب التفسير كابن عباس ومجاهد من الصحابة والتابعين. ويقسم التفسير إلى قسمين، قسم مما نقل المفسر من المفسرين وأهل اللغة وكتب التواريخ، وقسم مما رجّح المفسر بعد ذكر الأقوال.

والخلاصة: إن تفسير «البلاغي» من التفاسير المتفردة في موضوعها، المشتملة على كثير من المباحث والمواضيع كأنه دائرة معارف إسلامية وقرآنية، مع اتخاذه المنهج البياني والتربوي والهدائي، وذكره للمل والنحل، وبيان أقوال الفرق والمذاهب.

وأما في مباحث التفسير، فكان موجز العبارة، مكتنف البيان، مختصر الرواية.

## ٦٧. الحديث

العنوان المعروف: التفسير الحديث.

المؤلف: محمد عزة درّوزة النابلسي.

ولادته: ولد في سنة ١٣٠٥هـ - ١٨٨٨م. وتوفي بعد عام ١٤١٠هـ.

مذهب المؤلف: السني الاشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٨٠هـ.

عدد المجلدات: ١٢ جزءاً في ٦ مجلدات.

طبعت الكتاب: القاهرة، دار احياء الكتب العربية، سنة ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م، حجم

٢٤سم.

والقاهرة، عيسى البابي الحلبي وشركائه، سنة ١٣٨٣هـ، ١٢ جزءاً.

### حياة المؤلف:

هو محمد عزة دروزة النابلسي، ولد في نابلس سنة ١٣٠٥هـ، وأبوه عبد الهادي

ابن درويش بن ابراهيم، وموطنه الاصلي قرية «كفر نجمة» في لواء عجلون، وهو

سوري الجنسية.

درس وتخرج من مدارس نابلس، ولم يوفق للدراسة الجامعية فشقف

نفسه بنفسه، وفي سنة ١٩٥٦م، إنتخب عضواً مراسلاً في مجمع اللغة العربية في القاهرة، وسنة ١٩٥٨م عضواً للمجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية.

شارك في الحركة الوطنية والثورية وتنظيمها في فلسطين من سنة ١٩٢٠ الى ١٩٣٧م، واعتقل اكثر من مرة وحوكم وحكم عليه وسجن من قبل الانكليز، ثم الفرنسيين في كل من فلسطين ودمشق.

في سنة ١٩٤٨م أجريت له عملية في المرارة وأصبح بعدها غير قادر على المساهمة الفعلية في النضال الوطني، ولكنه ظل يشارك بلسانه وقلمه. توفي بعد عام ١٤٠٠هـ.<sup>(١)</sup>

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- عصر النبي «ص» وبيئته قبل البعثة من القرآن.
- ٢- سيرة النبي «ص» من القرآن.
- ٣- الدستور القرآني في شؤون الحياة السياسية والجهادية.
- ٤- القرآن المجيد (مقدمة للتفسير الحديث في علوم القرآن).
- ٥- تاريخ بني اسرائيل من القرآن.
- ٦- القرآن والمرأة.
- ٧- القرآن والانسان الاجتماعي.
- ٨- القرآن والضمان الاجتماعي.
- ٩- القرآن والملحدون.
- ١٠- تاريخ الجنس العربي في الاسلام تحت راية النبي «ص».

(١) مقدمة: «سيرة الرسول» من نفس المؤلف بقلم عبدالله بن ابراهيم الانصاري، ص ب؛ وتفسير

## تعريف عام

يُعدّ تفسيراً شاملاً لجميع القرآن، سلك فيه المؤلف المنهج البياني والتحليلي، يقع ترتيب التفسير حسب النزول، وكتابه «القرآن المجيد» كان بمثابة مقدمة تفسيره.

شرع في التفسير من سورة العلق الى آخر سورة النصر، على حسب ما نزل على الرسول «ص» بمكة والمدينة، مستدلاً بأنه رأى هذا يتسق مع المنهج الذي اعتقد أنه الأفضل لفهم القرآن وخدمته، إذ بذلك يمكن متابعة السيرة النبوية زمنياً بعد زمن، كما يمكن متابعة أطوار التنزيل ومراحلها بشكل أوضح وأدق، وبهذا وذاك يندمج القارئ في جو نزول القرآن، وجو ظروفه ومناسباته ومداه، ومفهوماته وتتجلى له حكمة التنزيل.

قال دروزة في الدوافع التي دعته الى الميل لهذه الطريقة:

«وقلّبتنا وجوه الرأي حول هذه الطريقة، وتساءلنا عما اذا كان فيها مساس بقدسية المصحف المتداول، فانتهى بنا الرأي الى القرار عليها، لان التفسير ليس مصحفاً للتلاوة من جهة، وهو عمل فني أو علمي من جهة ثانية، ولان تفسير كل سورة يصح ان يكون عملاً مستقلاً بذاته لاصلة له بترتيب المصحف، وليس من شأنه أن يمس قدسية ترتيبه من جهة ثالثة»<sup>(١)</sup>

## منهجه

أما منهجه فهو بدأ في تفسير القرآن من سورة الحمد ثم العلق الى آخر السور على ترتيب النزول، مع ذكر الدليل على وجه ترتيب السورة والاطار العام من السورة، ثم ذكر فضلها ولغاتها، وتقسيم مدلولات الآية، وتقدير موضوعاتها، ثم بيان موضوعات هامة حول الآية والسورة.

(١) التفسير الحديث، ج ٩/١.

قال دروزة في مقدمة التفسير في بيان منهجه ما ملخصه:

«ولقد اجتهدنا في السير في التفسير وفق المنهج الذي رأيناه خير سبيل الى تفسير القرآن الكريم وفهمه، على ما شرحناه في «القرآن المجيد»، وهذا هو:

١- تجزئة المجموعات والفصول الى جملة تامة، مع شرح الكلمات والتعابير الغريبة وغير الدارجة، وشرح مدلول الجملة شرحاً اجمالياً، وإشارة موجزة الى ما روي في مناسبة نزول الآيات او في صدها.

٢- الاهتمام لبيان ما بين آيات وفصول السور من ترابط، والاستعانة بالالفاظ والتراكيب والجمل القرآنية في صدد التفسير، والشرح والسياق والتأويل والدلالات، وشرح الكلمات والمدلولات والموضوعات المهمة المتكررة، شرحاً وافياً وخالياً من الحشو عند اول مرة ترد فيها»<sup>(١)</sup>.

كان المؤلف، كثيراً ما ينحو نحو التفسير الموضوعي في مواضع كثيرة، لسبب أنه تفسير القرآن حسب ترتيب النزول وأن السور المكية تشتمل على موضوعات ومواقف لا نراه في السور المدنية وكذلك العكس<sup>(٢)</sup>

وقد اهتم في تفسيره ببيان مناسبات القرآن، وتاريخ نزوله، لان تفسيره كان على ترتيبه، ولهذا فهو يذكر ترتيب السورة وادلتها، والاقوال التي وردت فيها، والشاهد من التاريخ والروايات وأسباب النزول، على اثبات الترتيب الذي نظمه في تفسيره، قال دروزه في ذلك:

«وقد رأينا بالاضافة الى هذا من المفيد وضع مقدمة او تعريف موجز للسور قبل البدء بتفسيرها، يتضمن وصفها ومحتوياتها وأهم ما امتازت به، وما يتبادر من فحواها من صحة ترتيبها في النزول وفي المصحف، وما في السور المكية من آيات مدنية، وفي السور المدنية من آيات مكية حسب الروايات، والتعليق على

(١) التفسير الحديث، ج ٦/١

(٢) اتجاهات التفسير والمصير الحديث للمحتسب / ٥٤.



ذلك حسب المقتضى»<sup>(١)</sup>

ومن سلك هذا المنهج، الملا حويش آل غازي صاحب تفسير «بيان المعاني»، فإنه أَلَّفَ تفسيراً على هذا المنهج، وقد سبق منا تعريفه، وبيان منهجه، وبعض مواقفه، وهو مقدم من حيث التأليف، وإن كان متفاوتاً في المنهج والموقف.

ودروزة من الذين عارضوا التفسير العلمي وما يأخذه على المفسرين بأن بعضهم يحاول استنباط النواميس العلمية والفنية، واستخراج الأفلاك، والمطر، واطوار النشوء ونمو الاحياء، وانفتاق الأرض والسماء والذرة والكهرباء من بعض الآيات القرآنية، أو يحاولون تطبيق النظريات العلمية والفنية المتصلة بنواميس الكون والتكوين والشمس والقمر، والسماء والأرض والحياة والكهرباء، والبرق والرعد على بعض الآيات القرآنية ليدلوا على احتواء القرآن أسس هذه النظريات أو نواتها مما أخذ يستفيض في الكتب والمجلات، بل والصحف منذ أو آخر القرن السابق.

وتفسير الجواهر للشيخ طنطاوي الجوهري الذي صدر في أوائل القرن الحاضر مثال عجيب لهذه المحاولات والتطبيقات.

ثم بين دروزة جوانب الخطأ لهذا الاتجاه حيث قال:

«إن عظمة شأن القرآن هي في روحانيته القوية النافذة، وفي قوة هدايته الخالدة، وفيما احتواه من أسس ومبادئ ومثل عليا تستجيب الإنسانية المتنوعة على كل الدهور وتنوع الظروف»<sup>(٢)</sup>

وكان موقفه بالنسبة للإسرائيليات، الاجتناب عنها والتنبيه إلى ضعفها، وعدم حجيتها، ومن تنبيهاته، ما ذكره في قصة هاروت وماروت حيث قال:

«ولقد أورد المفسرون القدماء روايات عديدة فيها العجيب الغريب، مختلفة في الصيغة والتفصيل، متفقة في الجوهر... ولقد أورد ابن كثير رواية عجيبة معزوة إلى

(١) التفسير الحديث، ج ١/٨.

(٢) التفسير العلمي للقرآن في الميزان لابن حجر / ٣١٠.

أم المؤمنين عائشة... ولقد ذكر القاسمي أن الرازي في تفسيره قرر بطلان الروايات من وجوه عديدة، وإن الامام ابا مسلم احتج على بطلان نزول السحر عليها من وجوه عديدة ايضاً لم نر طائلاً وضرورة الى ايرادها<sup>(١)</sup> ويتعرض للاحكام الفقهية في الموضوع المقتضي لذلك بتفصيل، مع ذكر الاستدلال، وبيان الأسرار في الحكم والشواهد من الآثار ونقل الاقوال.

وقد اعتمد في تفسيره على مصادر تفسيرية كثيرة، منها: الطبري والبغوي وابن كثير ومجمع البيان والخازن والكشاف والقاسمي والنيشابوري والنسفي، وعلى كتب اللغة والتاريخ وعلوم القرآن، مثل تاريخ العرب قبل الاسلام وتاريخ الجنس العربي من المفسر، والاتقان وغيرها من الكتب.

### دراسات حول التفسير

- ١- جهود محمد عزة دروزة في تفسيره المسمى: «التفسير الحديث». الحسن عبد الرحمن احمد. القاهرة، كلية الآداب، جامعة عين الشمس، ١٩٨٤م، رسالة دكتوراه<sup>(٢)</sup> (رسالة القرآن، العدد الثامن/ ٢٠٨).

(١) التفسير الحديث، الجزء السابع/ ٢١٧.

(٢) انظر: المجاهات التفسير في العصر الراهن للمحتسب/ ٥٤ وهو نفس المجاهات التفسير في العصر الحديث ولكن في طبعة جديدة منقحة للمؤلف، والتفسير العلمي للقرآن في الميزان لابي حجر/ ٣١٥.

## ٦٨- الدر المنثور في التفسير بالمأثور

العنوان المعروف: الدر المنثور في التفسير بالمأثور.

المؤلف: جلال الدين، ابو الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي.

ولادته: ولد في سنة ٨٤٩ هـ - ١٤٤٥ م، وتوفي في سنة ٩١١ هـ - ١٥٠٥ م.

مذهب المؤلف: الشافعي الاشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٨٩٨ هـ.

عدد المجلدات: ٨.

طباعات الكتاب: له عدة طباعات منها:

١- القاهرة، المطبعة الميمنية لاحمد البابي الحلبي، سنة ١٣١٤ هـ، في ٦ مجلدات،

الحجم ٢٨ سم، مع تصحيح محمد الزهري الغمراوي، وبهامشه كتاب تنوير

المقباس في تفسير ابن عباس.

٢- و اعيد طبعة بالانست على الطبعة اعلاه، وهي من منشورات مكتبة اية الله

العظيمي المرعشي النجفي، قم، سنة ١٤٠٤ هـ، في ٣ مجلدات.

٣- بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م،

الحجم ٢٤ سم، مع ضبط النص والتصحيح ووضع الحواشي والفهارس، في ٨

مجلدات.

٤- بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، سنة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ٦ مجلدات، الحجم ٢٨سم، مع الفهارس.

### حياة المؤلف:

هو الامام الحافظ جلال الدين ابو الفضل، عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد السيوطي.

ولد سنة ٨٤٩ بالقاهرة وتوفي والده وهو صغير.

ينتمي الى أسرة كانت مستقرة في مدينة أسيوط منذ عدة أجيال، وربما كان اصل هذه الأسرة من المشرق، اذ انحدرت من أسرة فارسية كانت تعيش أوّل الأمر في بغداد، ثم استقرت في أسيوط قبل مولده، ثم رحل والده الى القاهرة.

كان السيوطي، صاحب ذاكرة قوية وجدّ واجتهاد منذ صغره، فحفظ القرآن الكريم، وما بلغ الثامنة من عمره بعد، ودرس على مشايخ وتلمذ على اساتذة.

ولقد كان قمة من القمم التي كانت خصباً في التأليف، وكتبه بلغ تقديرها اكثر من خمسمائة، مشتملة على فوائد لطيفة، وفوائد شريفة، تشهد كلها بتبحره وسعة نظره ودقة فكره.

وقد توفي يوم الخميس التاسع من شهر جمادى الاولى سنة ٩١١هـ في القاهرة ودفن بها في مقبرة قوصون.<sup>(١)</sup>

### اهم آثاره ومؤلفاته:

امتاز السيوطي من بين سائر المؤلفين بكثرة ما انتجه من المؤلفات، فهو لم يترك فناً من فنون الثقافة المعاصرة له الا وتناوله بالبحث والكتابة، فمثلاً أهم ما كتب في

(١) انظر ترجمته في: السيوطي وجهوده في علوم القرآن لعبد الحلّيم هاشم الشريف / ٥٩ - ٧٨.

علوم القرآن بلغ ثلاثين، وعلوم الحديث بلغ عشرين، وعلم الفقه واصوله بلغ اثنتي عشرة، والتصوف، وعلم اللغة وعلم النحو وهكذا...<sup>(١)</sup>

ونشير هنا الى أهمها في علوم القرآن:

- ١- الاتقان في علوم القرآن.
- ٢- اسرار التنزيل.
- ٣- الاكليل في استنباط التنزيل.
- ٤- شرح الشاطبية في القراءات.
- ٥- لباب النقول في أسباب النزول.
- ٦- معترك الاقران في إعجاز القرآن.
- ٧- مراصد المطالع في تناسب المطالع والمقاطع.
- ٨- الدر المنثور في التفسير بالمأثور.
- ٩- التحجير في علوم التفسير.
- ١٠- مفحمت الاقران في مبهمات القرآن.

### تعريف عام

قد ألف السيوطي تفسيراً سمي بـ «مجمع البحرين ومطلع البدرين»، وان لم يعلم اتمامه - الجامع لجميع ما يحتاج اليه من التفاسير المنقولة والاقوال المقولة والاستنباطات والإشارات والأعاريب واللغات، بحيث لا يحتاج بنظره معه الى غيره اصلاً، وجعل الاتقان مقدمة لكتابه<sup>(٢)</sup>

ولكنه بعد هذا لم يقتنع، وقد جمع كتاباً مسنداً فيه تفاسير النبي (ص) والصحابة، فيه بضعة عشر الف حديث ما بين مرفوع وموقوف وسماه

(١) نفس المصدر / ٨١ - ١٠٥.

(٢) الاتقان ج ٢ / ٤٢٠.

بـ «ترجمان القرآن»<sup>(١)</sup>

وبعد ذلك قد أُلّف تفسير «الدر المنثور في التفسير بالمأثور» على أساس تفسير «ترجمان القرآن» وخلاصته؛ لأنه قال في مقدمة تفسيره:

«فلما أُلّفَت كتاب ترجمان القرآن، وهو التفسير المسند عن رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، واصحابه - رضي اللهُ عنهم - وتم بحمد الله في مجلدات، فكان ما اورده فيه من الآثار بأسانيد الكتب المخرجة منها، رأيت قصور أكثر الهمم عن تحصيله، ورغبتهم في الاقتصار على متون الأحاديث، دون الاسناد وتطويله، فلأخصت منه هذا المختصر، مقتصراً فيه على متن الأثر، مصدراً بالعزو والتخريج الى كل كتاب معتبر، وسميته: بالدر المنثور في التفسير بالمأثور»<sup>(٢)</sup>

#### منهجه

وطريقته في التفسير، هو ان يبدأ بالمأثورات من محل نزول السورة وفضلها، وفضل قراءتها، ثم ذكر المأثورات الواردة في قراءة الآية وتفسيرها.

وكان «الدر المنثور» هو أجمع كتاب للتفسير بالمأثور عند اهل السنة حذف اسانيد، لم يبد فيه الامام السيوطي رأياً، ولم يقل فيه كلمة مفسرة، او جملة شارحة، إلا ما اضاف الى ذلك كله شذرات لغوية متفرقة نشرها بين تضاعيف الكتاب، وذلك بما استعمله القرآن، وهو غير شائع في الجزيرة العربية. وايضاً نقل في تفسيره الروايات المختلفة في القراءات المتعددة للآية الواحدة، كما وردت عن الصحابة واشهر المقرئين.

وإنما يلتزم السيوطي التزاماً كاملاً ان يكون تفسيره جمعاً لأحاديث الرسول، والآثار المنقولة عن الصحابة والتابعين، وهو في جمعه لم يلتزم صحة الاحاديث

(١) نفس المصدر ج ٢/٤٠٤.

(٢) الدر المنثور، ج ١/٢، من طبعة الميمنية القاهرة.

والنقل، ولهذا لم يبين لنا منزلتها من الصحة او الحسن، او الضعف او الوضع، وقلما ينبّه الى ذلك مشيراً الى ضعفها او خصوصياتها، وباليته بين ذلك، وليس كل قارئ للكتاب يمكنه ان يعرف ذلك بمجرد ذكر السند، ولا سيما في عصرنا هذا.

ولقد أخذ السيوطي رواياته عن البخاري ومسلم والنسائي والترمذي واحمد وابي داود وابن جرير وابن ابي حاتم وغيرهم ممن تقدمه في نقل الاحاديث التفسيرية.

والذي يظهر من التفسير، انه من المحدثين الذين يرون أن ابراز السند، يخلي من العهدة والتبعة والا لم ينقل في الكتاب، الاسرائيليات والموضوعات، والقصص التي تنافي عصمة الانبياء. فلهذا يحتاج الكتاب الى تصفية وتبيين موضع الصحيح من العليل، وتمييز السمين من الغث كما في اكثر الكتب التفسيرية الاثرية.

ونودج بما ذكره من القصص والاسرائيليات مما يتنافى مع الادلة والعقل السليم هو ما ذكره في قصة هاروت وماروت، وفي قصة الذبيح، وإنه اسحاق، وفي قصة يوسف، وفي قصة داود وسليمان، وفي قصة الياس، وأسرف في ذكر المرويات في بلاء ايوب عليه السلام، ومعظمه مما لا يصح ولا يثبت، وانما هو من اسرائيليات بني اسرائيل، واكاذيبهم على الانبياء<sup>(١)</sup>.

### دراسات حول التفسير

قد كتبت حول السيوطي ومنهجه في التفسير وعلوم القرآن كتب ومقالات:

- ١- السيوطي وجهوده في علوم القرآن. الدكتور عبد الحلیم هاشم الشريف، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، المصدر لخدمات الطباعة، ٣٣٥ص،

٢٤سم.

(١) الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لابي شهبة / ١٢٤.

- ٢- الامام جلال الدين السيوطي. الدكتور علي صافي حسين، القاهرة، دار التحرير، ١٩٧٢م.
- ٣- الامام جلال الدين السيوطي وجهوده في التفسير وعلوم القرآن. عبد الفتاح خليفة الغرنواي، رسالة دكتوراه من كلية اصول الدين بجامعة الازهر، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.<sup>(١)</sup>

(١) انظر ايضاً حول الدر المنثور ومنهج السيوطي في التفسير: مناهج المفسرين لآل جعفر / ١٦٢ ومناهج المفسرين من المصور الاول للنقراشي / ٩١؛ والتفسير والمفسرون ج ١ / ٢٥١؛ والاسرائيليات واثرها في كتب التفسير لرمزي نعاة / ٣٢٧؛ وبين الشيعة والسنة دراسة مقارنة لعلي سالوس / ٢٥؛ والاسرائيليات والموضوعات في كتب التفاسير لابي شهبة / ١١٢٤ وتطور تفسير القرآن لحسن عبد الحميد / ٩٥؛ ومناهج المفسرين للدكتور منيع عبد الحليم محمود / ٢٤٧؛ والامام الشوكاني مفسراً للفماري / ١١٩.



## ٦٩. رحمة من الرحمن في تفسير واشارات القرآن

العنوان المعروف: رحمة من الرحمن في تفسير واشارات القرآن، المسمى بـ «تفسير ابن عربي».

المؤلف: محيي الدين محمد بن علي بن محمد بن عبدالله العربي، المعروف بـ «ابن عربي».

ولادته: ولد في سنة ٥٦٠هـ - ١١٦٥م، وتوفي في سنة ٦٣٨هـ - ١٢٤٠م.

مذهب المؤلف: المالكي الصوفي.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: دمشق، مطبعة نصر، الطبعة الاولى، سنة ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، حجم ٢٤سم، جمع وتحقيق الدكتور محمود محمود الغراب.

### حياة المؤلف:

هو أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد بن عبدالله العربي الحاتمي الطائي، المعروف بـ «الشيخ الاكبر» و«محيي الدين ابن عربي»، وهو مربي العارفين وامام اهل الكشف والوجود من المتأخرين.

ولد الشيخ ليلة الاثنين، او ليلة ١٧ من شهر رمضان سنة ٥٦٠هـ، في مرسية من

شرق الأندلس في دولة السلطان محمد بن سعد بن مرديس.

قام برحلات كثيرة داخل الأندلس وخارجها الى مراكش وتونس والحجاز والإسكندرية والقاهرة، فوصل مكة عام ٥٩٨هـ، وهناك كتب «الفتوحات المكية». ثم أقام الشيخ بدمشق اقامة تامة من عام ٦٢٩هـ إلى أن توفاه الله فيها ليلة الجمعة ٢٨ من شهر ربيع الآخر سنة ٦٣٨هـ، ودفن بسفح جبل «قاسيون» بالصالحية، وقبره مشهور ومقصود من جميع البلدان. وهو وإن كان مالكيًا إلا أنه إمام صاحب مذهب مستقل في الفقه من مذاهب اهل السنة والجماعة<sup>(١)</sup>

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- الفتوحات المكية.
- ٢- فصوص الحكم.
- ٣- ديوان الشيخ.
- ٤- محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار.
- ٥- روح القدس في محاسبة النفس.
- ٦- ايجاز البيان في الترجمة عن القرآن.
- ٧- الجمع والتفصيل في معرفة معاني التنزيل.
- ٨- رد الآيات المتشابهات الى الآيات المحكمات.

### تعريف عام

تفسير غير شامل لجميع سورالقرآن و آياته بالاتجاه الاشارى والصوفى، لان

(١) الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي ترجمة حياته من كلامه، جمع وتأليف محمود محمود الغراب، دمشق، دار الإيمان، الطبعة الاولى.

الكتاب جمعه المحقق محمود الغراب في التفسير من آثار وتأليفات «ابن عربي»، فالتفسير لم يشمل جميع الآيات والسور، بل يشمل ما رآه محلاً للبحث والاشارة العرفانية، المتناسب للبحث الموضوعي، ورتب ما جمعه على السور بحسب الترتيب الموجود في المصحف.

لهذا لم يشغل ابن عربي نفسه بمشكلات الإعراب والبيان ولا باللغة عموماً، إلا إذا اضطر الى تأكيد او ترجيح لمعنى معين.

وهذا التفسير غير التفسير المعروف بـ «تفسير محيي الدين ابن عربي»، بل منسوب اليه، وفي الحقيقة هو من نشأت وتأويلات ملا عبد الرزاق الكاشاني تلميذ الشيخ، ولكن نسب اليه خطأ<sup>(١)</sup>

وهذا التفسير يشتمل على تفسيرين، تفسير جمع من آثار المؤلف وعلى الخصوص «الفتوحات المكية»، وتفسير «الإيجاز والبيان» على هامش هذا التفسير. ومع هذا، لم يكن التفسير شاملاً لجميع الآيات، ولهذا يعدّ تفسيراً موضوعياً قد جمع ورتب على ترتيب المصحف.

والتفسير في أوله يحتوي على مباحث تعدّ مقدمات للتفسير، منها:

بحث في نزول القرآن وكيفيته وزمانه واشتماله على سبعة أحرف، وبيان كلام الله، وبيان كون القرآن نوراً وضيئاً وشفاء ورحمة، و... وكلام في تفسير القرآن، والمناسبة بين أي القرآن، والمجاز في القرآن، ووجه الإشارة في كلام العارفين بالله واختصاصهم باختيار هذه الطريقة واللسان.

#### منهجه

ومنهجه في هذا الكتاب منهج أهل الظاهر في بيان معنى السورة واسماؤها - ان روي لها اسماء اخرى .. ثم بيان معنى الآية بالبيان الظاهري والاشاري، وقد

(١) نفس المصدر / ٢٨٠؛ والتفسير والمفسرون، ج ٢ / ٤٠٠.

يتعرض للغة والإعراب والقراءة والمحتملات في بيان الآية.

قال محيي الدين في سبب اختياره لإتجاهه الإشاري:

«اعلم أيدنا الله واياك بروحه منه، أنه ما خلق الله أشق ولا أشد من علماء الرسوم على اهل الله، المختصين بخدمته، العارفين به من طريق الوهب الإلهي، الذي منحهم أسراره في خلقه، وفهمهم معاني كتابه وإشارات خطابه.

ولما كان الأمر في الوجود الواقع على ما سبق به العلم القديم، عدل أصحابنا الى الإشارات، كما عدلت مريم عليها السلام من أجل الإفك والإلحاد الى الاشارة، فكلامهم في شرح كتابه العزيز اشارات، وان كان ذلك حقيقة وتفسيراً لمعانيه النافعة، ورد ذلك كله الى نفوسهم، مع تقريرهم إياه في العموم وفيما نزل فيه... فيسمون ما يرونه في نفوسهم إشارة، ليأنس الفقيه صاحب الرسوم الى ذلك، ولا يقولون في ذلك إنه تفسير، وقاية لشرهم، وتشجيعهم في ذلك بالكفر عليه... فان الله كان قادراً على تنصيب ما تأوله اهل الله في كتابه، ومع ذلك ما فعل، بل أدرج في تلك الكلمات الإلهية التي نزلت بلسان العامة علوم معاني الاختصاص التي فهمها عبادة، حين فتح لهم فيها بعين الفهم الذي رزقهم...

فأصحابنا، ما اصطالحوا على ما جاء به في شرح كتاب الله بالإشارة، دون غيرها من الألفاظ لإبتعليم إلهي، جهله علماء الرسوم»<sup>(١)</sup>.

ومع ذلك، كان موقفه في هذا التفسير التسليم بما جاء به ظاهر الشارع بدون تأويل او تبديل، ويجعل تمام الايمان متوقفاً على التسليم بكل ما جاء به الرسول على ظاهره، ولا سيما آيات الصفات والاحكام.

واما موقفه في التأويل، فقد يختلف، حين يتكلم بلسان اهل الظاهر، وحين يجعل التأويل موضعاً لبيان إشاراته وأنظاره العرفانية، المخالفة لظاهر النص، الموهمة

في الفاظه وتعابيرها، إلّا أن يوجهها بأنّها معانٍ غير المعاني المتعارفة<sup>(١)</sup> ومع كل هذا، كان في عباراته غموض وتعقيد وتأويل وصرف عن الظاهر، غير مناسب لما نزل بلسان العامة، وهدفه الهدائي، والاخبار عمّا سبق من الأمم والانبياء. وان كان فيه نكات وبدائع لم نجدها في غيره من الكتب.

واما موقفه بالنسبة إلى الأخبار الاسرائيلية، فإنه ينكرها أشد الانكار، وهذا ما نراه، مضافاً الى ما ذكره في مقدمة الكتاب، حيث قال في ذيل قصة هاروت وماروت: «تكلّم بعض المفسرين بما لا ينبغي في حق الملكين، وبما لا يليق بهما، ولا يعطيه ظاهر الآية، وقد شهد الله للملائكة بأنهم: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾<sup>(٢)</sup>، فقد كذب هؤلاء المفسرون ربهم في قوله في حق الملائكة»<sup>(٣)</sup> وايضا قال في قصص اليهود التي تتنافى مع عصمة الانبياء:

«يجب تنزيه الانبياء بما نسب اليهم المفسرون من الطامات بما لم يجع في كتاب الله... وكل ذلك نقل عن اليهود، واستحلوا أعراض الانبياء والملائكة بما ذكرته اليهود»<sup>(٤)</sup> واما موقفه بالنسبة الى المسائل الكلامية، وما يختلف فيه بين المذاهب في العقائد كروية الله والاستواء على العرش وغيرها مما يتعلق بالصفات، فانه يذهب الى ما ذهب اليه العدلية، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْابْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْابْصَارَ﴾<sup>(٥)</sup> يقول باستحالة الرؤية في الدنيا والاخرة، ويؤول أحاديث الرؤية في الآخرة، حيث يقول:

﴿لَا تَدْرِكُهُ الْابْصَارُ﴾ الضمير يعود على الوجه، ووجهه الشيء ذاته وحقيقته،

(١) انظر تفصيل الموارد: فصوص الحكم، الفص النوحى / ٧٠، من تصحيح ابي العلاء غيفي، دار الكتاب العربي، بيروت.

(٢) سورة التحريم / ٦.

(٣) تفسير رحمة من الرحمن، ج ١ / ١٦٦.

(٤) نفس المصدر، ج ١ / ٣٨٨.

(٥) سورة الانعام / ١٠٣.

التي قال فيها الحق: ﴿لأحرقنَّ سَبَّحَاتٍ وَجْهَهُ مَا أَدْرَكَهُ بَصْرُهُ﴾، ولكن البصر يدركه من حيث التجلي الصوري في الاسماء، من قوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾<sup>(١)</sup>، وقوله في الحديث الصحيح:

﴿تَمْرُونَ رِيكِمٌ﴾ لا تدركه الابصار، لأنه نور، والنور لا يدرك إلا بالنور، فلا يدرك النور إلا به... ولم يحض داراً من دار، بل أرسلها آية مطلقه، ومسالمة معينة، فلا يدرك سواه<sup>(٢)</sup>.

واما بالنسبة إلى الاستواء، فانه قال:

«اما الاستواء العرشي، فهو أنه تعالى قام بالقسط، متعرفاً بوحدانيته في عالمين، عالم الخلق، وعالم الامر، وهو عالم التدبير، فكان استواؤه على العرش للتدبير بعد انتهاء عالم الخلق...»<sup>(٣)</sup>

والخلاصة: كان التفسير من التفاسير الذي لا يقف مؤلفه عند معاني تلك الالفاظ من الوجهة اللغوية، بل يلتفت الى التركيب يجعل منه حزمة من نور، يتصدى لها ليكشف عن كنهها ويحيط بأسرارها ويبين ما في بطونها من المعاني<sup>(٤)</sup>

(١) سورة القيامة / ٢٢.

(٢) تفسير رحمة من الرحمن، ج ٢/ ١٠٣.

(٣) نفس المصدر، ج ١/ ٨٨ بحث في معنى الاستواء.

(٤) انظر ايضاً: منهج ابن عربي في التفسير، مقالة نشرت بمجلة الهلال، عدد نوفمبر، سنة ١٩٧٠م، والتأويل عند ابن عربي من كتاب الامام ابن تيمية وموقفه من قضية التأويل لجليند / ٣١١، والتفسير والمفسرون، ج ٢/ ٤١١؛ ومناهل العرفان للزرقاني ج ٢/ ٨٦.

## ٧٠. روائع البيان

العنوان المعروف: روائع البيان، تفسير آيات الاحكام.

المؤلف: محمد علي الصابوني.

ولادته: ولد في سنة ١٣٤٧هـ - ١٩٢٨م.

مذهب المؤلف: السني الاشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٩١هـ.

عدد المجلدات: ٢.

طبعت الكتاب: دمشق، مكتبة الغزالي.

بيروت مؤسسة مناهل العرفان، الطبعة الثالثة، سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

وصدرت الطبعة الاولى سنة ١٣٩١هـ، بحجم ٢٤سم.

### حياة المؤلف:

هو الاستاذ محمد علي بن جميل الصابوني من الاساتذة في كلية الشريعة

والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة.

ولد في مدينة حلب عام ١٣٤٧هـ - ١٩٢٨م، تخرج من الثانوية الشرعية وهي

آخر المراحل الدراسية في سوريا، وأكمل دراسته في الأزهر، فنال الشهادة العالمية

«الليسانس» سنة ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م، ونال شهادة الماجستير في تخصص القضاء الشرعي سنة ١٩٥٤م، وكان موفداً من جهة وزارة الاوقاف السورية لإتمام الدراسة العليا<sup>(١)</sup>

### آثاره ومؤلفاته:

كانت اكثر نشاطات الصابوني في علوم القرآن والتفسير، نشير الى ما وصل اليها حتى الآن:

- ١- صفوة التفاسير (ثلاثة مجلدات).
- ٢- مختصر تفسير ابن كثير (ثلاثة مجلدات).
- ٤- روائع البيان في تفسير آيات الاحكام.
- ٥- النبوة والانبياء.
- ٦- الموايرث في الشريعة الاسلامية على ضوء الكتاب والسنة.
- ٧- مختصر تفسير الطبري.
- ٨ - تنوير الاذهان من تفسير روح البيان.
- ٩- قيس من نورالقرآن.

### تعريف عام

يُعدّ التفسير من كتب التفسير الفقهية، من دون ميل لمذهب خاص من المذاهب الاربعية، الذي وصفه المؤلف بأنه: «تفسير خاص لايات الاحكام، مستمد من أوثق مصادر التفسير القديمة والحديثة بأسلوب مبتكر وطريقة جديدة مع عرض شامل لأدلة الفقهاء وبيان الحكمة التشريعية».

ويفسر الآيات ويستعرض المباحث المختصة بها وفق ترتيبها الموجود في

(١) انجماوات التفسير في القرن الرابع عشر ٤٤٦/٢.



المصحف الشريف، غير مَبُوبٍ بابواب الفقه، بل تعرض لكل آية فيها تعلق بالاحكام.

وللمؤلف تفسير آخر، شامل لجميع آيات القرآن سماه: «صفوة التفاسير»، ونشاطات آخر في اختصار التفاسير، وعلوم القرآن ذكرناها في آثاره ومؤلفاته. قال المؤلف في تعريفه لهذا التفسير:

«وجمعت فيه الآيات الكريمة «آيات الاحكام خاصة»، على شكل محاضرات علمية جامعة، تجمع بين القديم في رصانته، والحديث في سهولته، وسلكت في هذه المحاضرات طريقة ربما تكون جديدة ميسرة، وهي أنني عمدت الى التنظيم الدقيق، مع التحري العميق»<sup>(١)</sup>

وقد اعتمد في تفسيره على من سبقه من تفاسير اهل السنة، كالطبري وابن الجوزي والقرطبي والرازي وابن كثير، وكتب تفسير آيات الاحكام كالجصاص وابن العربي والكيهاهراسي والشافعي والكتب الفقهية المتداولة عند اهل السنة، والكتب المقارنة كالفقه على المذاهب الاربعة، ومن تفاسير الشيعة على مجمع البيان.

### منهجه

كان منهجه أن يذكر الآية التي لها تعلق بالحكم، ثم التحليل اللفظي لها، مع:

- الاستشهاد باقوال المفسرين وعلماء اللغة.
- بيان المعنى الإجمالي للآيات الكريمة بشكل مقتضب.
- ذكر سبب النزول، ان كان للآيات الكريمة سبب.
- بيان وجه الارتباط بين الآيات السابقة واللاحقة.
- البحث عن وجوه القراءات المتواترة.
- البحث عن وجوه الإعراب بإيجاز.

- ذكر لطائف التفسير، وتشتمل على: الأسرار والنكات البلاغية والدقائق العلمية.

- بيان الأحكام الشرعية وأدلة الفقهاء، مع ترجيح بين الأدلة.

- بيان ما ترشد إليه الآيات الكريمة. باختصار.

- خاتمة البحث، وتشمل «حكمة التشريع» لآيات الأحكام المذكورة.

وقال الصابوني في بيان منهجه:

«ولخصت ما قاله المتقدمون والمتأخرون، وجمعت بين القديم والحديث، وما كنت أسطر شيئاً حتى أقرأ ما يزيد على خمسة عشر مرجعاً من أمهات المراجع في التفسير، عدا مراجع اللغة والحديث، ثم اكتب هذه المحاضرات، مع التنبيه الى المصادر التي نقلت عنها بكل دقة وامانة»<sup>(١)</sup>

ومن طريقته في التفسير نقل الأقوال من المذاهب الاربعة، وذكر ادلتهم ونقل مروياتهم مع المقارنة والتطبيق، حتى يسهل الاطلاع عليها لقارئ الكتاب، مع الترجيح بين الأقوال.

وقال الدكتور فهد الرومي في حق التفسير ما ملخصه:

«وقد اتسم تفسيره لها بمزية قد لا تجدها في كثير من التفاسير، مثل تفسيره، فقد حرص على أن لا يورد الأحكام جافة من غير أن يدعو الى تطبيقها في المجتمعات الإسلامية، او لزالة ما اصابها من دنس اصحاب الشبهات والشهوات... وان كانت لي من ملاحظات إن صحت تسميتها بذلك، فهو لم يتناول كثيراً من آيات الاحكام، وبعضها هام جداً، ولم يتناول كذلك آيات الميراث في سورة النساء، ونحو ذلك.

وايضاً إنه تناول آيات القرآن على شكل محاضرات، ولو يتناولها على طريقة السلف بان يورد السورة، ثم الآيات التي يريد دراستها مرتبة ويشير اليها في الفهارس

على هذا النحو لكان أفضل»<sup>(١)</sup>

والخلاصة: إن تفسير «روائع البيان» من أبسط التفاسير التي كتبت في تقرير آيات الاحكام، الذي يعتني فيه المؤلف بالردّ الواضح على ما يشار من الشبهات، ويشتمل على بيان حكمة التشريع التي تنفع الباحث عن العلل وفلسفة الاحكام الشرعية.

(١) انظر: المجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ج ٢/٤٦١.

## ٧١. روح البيان

العنوان المعروف: تفسير روح البيان.

المؤلف: الشيخ اسماعيل حَقِّي البروسوي.

وفاته: توفي في سنة ١١٢٧هـ - ١٧١٥م.

مذهب المؤلف: الحنفي الاشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١١١٧هـ.

عدد المجلدات: ٣٠ جزءاً في ١٠ مجلدات.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، تركيا، مطبعة العثماني، سنة ١٣٠٦هـ، في ٤ مجلدات.

وبيروت، دار الفكر، حجم ٢٤سم، في ١٠ مجلدات.

وبيروت، دار احياء التراث العربي، الطبعة السابعة، سنة ١٤٠٥هـ، حجم ٣٠سم، في ١٠ مجلدات.

حياة المؤلف:

هو الشيخ الامام اسماعيل حَقِّي بن مصطفى البروسوي التركي، ولد

في «أيدوس» من بلاد تركسية، وتعلم العلم في إطار اللغة والنحو والصرف، وفي القسطنطينية (اسطنبول حالياً) تعلم عن طريق العربية التفسير والحديث والفقہ.

وكان قد انتقل من القسطنطينية الى «بروسه» وأعلن منهجه الاصلاحى وجاهد في سبيله فنفى الى «تكفور طاغ».

لقد أوزي في نفسه وماله واستمر الايذاء أمدأ من الدهر، ثم عاد الى «بروسه»، فمات فيها.

كان البروسوي من اتباع الطريقة «الخلوتية»، له كتب باللغة العربية والتركية. توفى في سنة ١١٢٧هـ.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- الرسالة الخليلية (في التصوف).
- ٢- الأربعون حديثاً.
- ٣- الفروقات.
- ٤- تفسير روح البيان. الذي نحن بصدد تعريفه<sup>(١)</sup>.

### تعريف عام

كان تفسيراً لطيفاً مفيداً صوفياً، هادياً في دعوته، مع كلمات رائعة وعبارات صافية، وإشارات خفية الى دقائق تتكشف لارباب السلوك، حفظاً لظواهر الالفاظ ورعاية لمنهج الدلالات، وتفسيراً للجمل والكلمات. مستشهداً بنقل كلمات الاعلام والشعراء الترك والفرس في تثبيت ما يدعيه وتأييد ما اشار اليه.

(١) انظر: الاعلام للزركلى، ج ١/٣١٣.

قال في مقدمة تفسيره:

«فيقول العبد الفقير، سمي الذبيح الشيخ اسماعيل حقي الناصح المهاجر... لم أجد بدأ من الوعظ والتذكير في الجامع الكبير والمعبد المنير الشهير، وقد كان مني حين انتواء الإقامة ببعض ديار الروم، بعض صحائف ملتقطة، من صفحات التفاسير، وادوات العلوم، مشتملة على ما يزيد على آل عمران، من سور القرآن، لكنها مع اطناب الواقع فيها، كانت متفرقة كأيدي سبا، جزء منها حوته الدبور وجزء منها حوته الصبا، اردت ان ألخص ما فرط من الالتقاط، واخلص الاوراق المتفرقة من مسامحات الالفاظ والحروف والنقاط، واضم اليها نبذاً مما سنح لي من المعارف، واجعله في سمط ما انظمه من اللطائف، واسرد بالملة البراعة، وان كنت قليل البضاعة»<sup>(١)</sup>.

ثم شرع في تقديم الكتاب في معنى الاستعاذة والحكمة فيها، وبسط الكلام فيه بحيث اشتملت جميع مقدمته على معنى الاستعاذة والاقوال فيها، ومعنى الشيطان ووسوسته، ثم ورد في تفسير سورة الحمد، واشتمل تفسيره على جميع آيات القرآن.

وفي بعض مجلدات روح البيان فهرس عام شامل بحيث لم يوجد موضوع إلا وقد بين محله.

#### منهجه

اما منهجه، فهو تفسير لغوي بياني صوفي، قد جمع بين ميزة التفسير العادي الذي يلتزم أسباب النزول والآثار، والقراءات واللغة، وميزة التفسير الصوفي، إلا أنه خلا من الشطح والمغالاة والتأويل، والتزم القصد والاعتدال، مع

الاعتماد على الأثر واللغة.

وقد مزج المفسر الفارسية والتركية في التفسير، فأورد ابيناً من شعر الشعراء الفرس، كالحافظ الشيرازي، وجلال الدين الرومي، والشعراء الأتراك، وجمالاً وامثلة بالفارسية والتركية.

وكان كثير النقل من تفسير مفاتيح الغيب للرازي، وتأثر بكلمات الغزالي ومنهجه في الاخلاق.

استفاد من الحديث في منهجه البياني والاخلاقي والتربوي، لا كما يستفيد المفسرون في معنى الآية، ومع ذلك اذا روى من الإسرائيليات، نبه الى ضعفها وبطلانها، أو يوجهها بتأويل موافق لعقيدته، كما في قصة هاروت وماروت، فإنه بعد ردّ القصة وتضعيفها، قد حملها وأولها على المعنى الاشاري وقال:

«وما روي في قصتهما من أنهما شربا الخمر وسفكا الدم، وزنيا وقتلا وسجدا للضنم، فمما لا تعويل عليه، لان مداره رواية اليهود، مع ما فيه من المخالفة لادلة العقل والنقل، ولعله من مقولة الأمثال والرموز التي قصد بها ارشاد اللبيب الاريب وبالترغيب، وذلك لان المراد بالملكين العقل النظري والعقل العملي، والمرأة المسماة بـ «الزهرة» هي النفس الناطقة الطاهرة في اصل نشأتها، وتعرضها لها تعليمها لها ما تستعد به في النشأة الاخرة»<sup>(١)</sup>.

ولا يعتني «البرسوي» بالترجيحات الفقهية وآيات الاحكام، وهمه المباحث الإشارية والصوفية.

وقد اعتمد في تفسيره على اقوال الصحابة والتابعين ومن سبقه من المفسرين، وايضاً من التفاسير الفارسية كـ «مواهب العلية» للكاشفي، و من التفاسير الصوفية:

(١) روح البيان، ج ١/١٩١.

«تأويلات» لملا عبد الرزاق الكاشاني المعروف بـ «تفسير ابن عربي»، و«التأويلات النجمية» لنجم الدين داية، وتفسير سهل بن عبد الله التستري، و«لطائف الاشارات» للقشيري، وغيرها من كتب العرفاء.

والخلاصة: ان الميزة الاصلية للتفسير، إنه تفسير صوفي سلوكي همه بيان الوعظ والارشاد، والتنضير للرحلة التي يقوم بها المرید بالنجاء الحقيقية والحق، مع رعاية قواعد اللغة والأدب وعدم الخروج من ظواهر اللفظ والاستشهاد بالمأثورات.

### دراسات حول التفسير

- ١- تنوير الأذهان من تفسير روح البيان. اختصار وتحقيق: الشيخ محمد علي الصابوني، ثلاثة مجلدات، القاهرة، دار الصابوني، الطبعة الاولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ٢٤سم.<sup>(١)</sup>

(١) انظر ايضاً: مناهج المفسرين لنبيع عبد الحلیم محمود / ١٢٦٥ والمفسرون بين التأويل والانبث في آيات



## ٧٢- روح المعاني

العنوان المعروف: تفسير روح المعاني.

المؤلف: أبو الثناء شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي.

ولادته: ولد في سنة ١٢١٧هـ - ١٨٠٢م، وتوفي في سنة ١٢٧٠هـ - ١٨٥٤م.

مذهب المؤلف: الحنفي الأشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٢٦٣هـ.

عدد المجلدات: ٣٠ جزءاً في ١٥ مجلداً.

طبعت الكتاب: الطبعة الأولى، القاهرة، بولاق، سنة ١٣٠١هـ.

الطبعة الثانية، في بغداد، ثم في مصر، ادارة الطباعة المنيرية، ٣٠ جزءاً في ١٠

مجلدات، سنة ١٣٥٣هـ.

وقد اعيد طبعه بالافست على طبعة ادارة الطباعة المنيرية في مصر، دار احياء التراث

العربي، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٥هـ، حجم ٢٤ سم.

وطبع بالافست ايضاً على نفس الطبعة السابقة بحجم ٢٨ سم.

حياة المؤلف:

هو العلامة المحقق، ابو الفضل ابو الثناء شهاب الدين السيد محمود الألوسي

البغدادي. كان مولده في جانب الكرخ من بغداد سنة ١٢١٧هـ، أخذ العلم عن العلماء الأعلام وعلى رأسهم والده وكان من العلماء الكبار. كان حرصه على العلم وما وهبه الله من قدرة على التحصيل وتمكن من الفهم. ابتداء النشاط العلمي الزاخر وهو ابن ثلاث عشرة سنة، ودرس في عدة مدارس، وكان حريصاً على تبليغ العلم، كما كان حريصاً على جمعه. فكان يُشجّع طلاب العلم ويواسيهم بما يملك، ويقدم لهم ما يستطيع من وسائل المعيشة ومتطلباتها ليتفرغوا للبحث والتحصيل. كان الألوسي عالماً باختلاف المذاهب، مطلعاً على الملل والنحل، سلفي الاعتقاد، حنفي المذهب، خلّف كثيراً من المؤلفات المفيدة فضلاً عن تفسيره المشهور. توفي في يوم الجمعة الخامس والعشرين من ذي القعدة ١٢٧٠هـ، ودفن مع اهله في مقبرة الشيخ الكرخي<sup>(١)</sup>.

### اهم آثاره ومؤلفاته:

- ١- حاشية على القطر في النحو.
- ٢- شرح المسلم في المنطق.
- ٣- الاجوبة العراقية عن الأسئلة اللاهوتية.
- ٤- الأجوبة العراقية على الأسئلة الإيرانية.
- ٥- درة الغواص في اوهام الخواص.

### تعريف عام

كان تفسير روح المعاني من أوسع التفاسير الموجودة وأبسطها، قد جمع فيه كل ما سبقه من التفاسير وحواشيها، ولا سيما تفسير الكشاف وحواشيه، فتراه ينقل

(١) انظر ترجمة في: التفسير والمفسرون ج ١/٣٥٢، والألوسي مفسراً/٢٨.

عن كثير من مفسري القرآن، وقد حلّ بعض رموز كلماتهم ورموز الآيات وعباراتهم الخفية التي استعصى فهم المراد منها على العلماء، ويجعل نفسه نقاداً مدققاً على كلماتهم، ثم يبدي رأيه حراً فيما ينقل، وايضاً له استدراقات قيمة وتعقبات دقيقة لأرائهم، ومن هذه الجهة ليس مجرد ناقل، بل له شخصيته العلمية البارزة وافكاره النيّرة، والشاهد على ذلك تعرضه لكثير ما ينقله عن ابي السعود والبيضاوي وابي حيان والكشاف وغيرهم في آرائهم البلاغية والادبية، كما ترى يتعقب الفخر الرازي في كثير من المسائل، ويرد عليه على الخصوص في بعض المسائل الفقهية، انتصاراً منه لمذهب ابي حنيفة.

ومن جهة اخرى يمكن ان يقال: «أن تفسير الألوسي هو أعظم تفسير ظهر بعد الرازي على الطريقة القديمة؛ بل يكون نسخة ثانية من تفسير الرازي، مع بعض الزيادة والنقصان، إذ كل من قرأ تفسير الألوسي يثبت عنده أنه اعتمد تفسير الرازي مصدراً مهماً من مصادره»<sup>(١)</sup>.

وقال الدكتور محسن عبد الحميد في موضع آخر:

«إن تفسير الألوسي جمع لنا المادة الأساسية المهمة من جميع التفاسير المتقدمة، ومن كتب التراث الاسلامي المتنوعة، بحيث لا يمكن في اغلب الاحيان للباحث ان يطلع عليها جميعاً... [ومع هذا] أن الألوسي لا ينقل الآراء فقط، وانما ينصب نفسه حكماً عدلاً الى حد كبير بين الآراء مناقشاً ومنقداً ومرجحاً»<sup>(٢)</sup>.

والألوسي اشعري المذهب، سني العقيدة، حنفي الفقه، ولهذا تراه كثيراً ما يتهم على آراء المعتزلة والشيعة، وغيرهم من اصحاب المذاهب المخالفة لمذهبه.

قدّم الألوسي لكتابه بمقدمة مهمة بيّن فيها منهجه وحدّد فيها سبب تأليفه له، وألح الى بعض مظاهر حياته وجوانب شخصيته، فقال في ذلك ما ملخصه:

«وإني ولله المنة مذ سيطت عن التماثم ونيطت على رأسي العمائم، لم أزل

(١) الرازي مفسراً لعبد الحميد / ١٧٠.

(٢) نفس المصدر / ٣٢٧.

متطلباً لاستكشاف سره المكتوم... وأنا مع حداثة سني، وضيق عطني، لا تغرني حالهم، ولا تغيرني افعالهم... حتى وقفت على كثير من حقائقه، ووقفت لحلّ وفير من دقائقه،... وقبل أن يكمل سني عشرين... شرعت أدفع كثيراً من إشكالات الاشكال، وأدفع وأتجاهر بما ألهمنيه ربي مما لم اظفر به في كتاب من دقائق التفسير... ولست أنا اول من من الله تعالى عليه بذلك، ولا آخر من سلك في هاتيك المسالك... وكانت كثيراً ما تحدثني في القديم نفسي، ان أحبس في قفص التحرير ما اصطاده الذهن بشبكة الفكر، او اختطفه باز الالهام في جو حدسي، فأتلعل... الى ان رأيت في بعض ليالي الجمعة من سنة ١٢٥٢هـ رؤية... أن الله جل شأنه وعظم سلطانه أمرني بطي السموات والارض، ورتق فتقهما على الطول والعرض، فرفعت يدالي السماء، وخفضت الاخرى إلى مستقر الماء.

ثم انتبهت من نومتي، وأنا مستعظم رؤيتي، فجعلت أفتش لها عن تعبير، فرأيت في بعض الكتب أنها إشارة الى تأليف تفسير، فرددت حينئذ على النفس تعللها القديم، وشرعت مستعينا بالله تعالى العظيم... وكان الشروع في الليلة ١٦ من شعبان المبارك ١٢٥٢هـ وهي السنة ٣٤ من سني<sup>(١)</sup>.

ثم شرع الألوسي بمقدمات لها عدة فوائد وهي:

- ١- في معنى التفسير والتأويل.
  - ٢- فيما يحتاجه التفسير، ومعنى التفسير بالرأي، وحدود جوازه، وحكم السادة الصوفية في القرآن، من باب الإشارات إلى الدقائق تنكشف على أرباب السلوك.
  - ٣- في أسماء القرآن.
  - ٤- في تحقيق معنى ان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق، وما يتعلق بصفته.
  - ٥- في بيان المراد بالأحرف السبعة.
  - ٦- في بيان وجه اعجاز القرآن.
- وقد مكث الألوسي في تأليف كتابه خمس عشرة سنة.

## منهجه

كان منهجه ان يبدأ اولاً باسم السورة مكيها ومدنيها، ويذكر الاقوال التي وردت فيها، مع ترجيح لاحد الاقوال، ثم يذكر فضل السورة وخواصها، ثم يشرع في تفسير السورة آية آية وكلمة كلمة. ويتعرض للغة والأدب والقراءات، وفي القراءات لا يتقيد بالمتواتر منها، كما أنه يهتم باظهار وجه المناسبات بين السور، وكذلك بين المناسبات بين الآيات، ويذكر اسباب النزول للآيات التي انزلت لسبب معين.

كان الألوسي، كثير الاستشهاد باشعار العرب على ما يذهب اليه من المعاني اللغوية. وقال صاحب كتاب التفسير والمفسرون في ذلك:

«انه يستطرد الى الكلام في الصناعة النحوية ويتوسع في ذلك احياناً الى حد يكاد يخرج به عن وصف كونه مفسراً، ولا احيلك على نقطة بعينها، فإنه لا يكاد يخلو موضع من الكتاب من ذلك»<sup>(١)</sup>.

ومن مميزات هذا التفسير توسع المؤلف في التفسير الاشاري والصوفي، ونقل كلمات العرفاء والصوفية بمناسبة الآية أو غيرها، حتى وردت في نقل كلماتهم في غير مباحثها، فمثلاً عند نقله عن بعض مفسري الصوفية في المعاني التي استنبطها من الحروف بطريقة الرمز والاشارة قال:

«وهذا ما يلوح لامثالنا من أسرار كتاب الله تعالى وأين هو مما يظهر للعارفين الغارفين من بحاره، المتضلعين من ماء زمزم اسراره»<sup>(٢)</sup>.

«ومع هذا كان الألوسي يتكلم عن التفسير الاشاري بعد ان يفرغ من الكلام عن كل ما يتعلق بظاهر الآيات»<sup>(٣)</sup>.

(١) التفسير والمفسرون، ج ١/٣٥٨.

(٢) روح المعاني، ج ١/٣٧.

(٣) التفسير والمفسرون، ج ١/٣٦١.

«قد خلا تفسيره من الاغترار بالإسرائيليات وهو انما ذكرها لينبه الى اختلاقتها وبطلانها وتحذير المسلمين ولا سيما طلبة العلم واهله من التصديق بها»<sup>(١)</sup>.

### دراسات حول التفسير والمفسر

قد كتبت حول تفسير الألوسي كتب ومقالات وأخص بالذكر منها:

- ١- الألوسي مفسراً. محسن عبد الحميد. بغداد، مطبعة المعارف، الطبعة الاولى، ١٣٨٨هـ- ١٩٦٨م، رسالة ماجستير بكلية الآداب في جامعة القاهرة، حجم ٢٤ سم، ٣٧٢ ص.
- ٢- ذكرى ابو الثناء الألوسي. عباس الغراوي، بغداد شركة التجارة، ١٣٧٧هـ- ١٩٥٨م.<sup>(٢)</sup>

(١) الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لابي شهبة / ١٤٦.

(٢) انظر: التفسير والمفسرون، ج ١/ ٣٥٢؛ دراسات في التفسير والمفسرين لمبد القهار العاني / ١١٤٦ ودراسات في التفسير ورجاله للجبوري / ١١٢؛ وفكرة اعجاز القرآن لنعيم الحمصي / ٢٠٠؛ والاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لابي شهبة / ١٤٦؛ والاسرائيليات والرها في كتب التفسير لرمزي نعاة / ٣٣٩؛ والرازي مفسراً لمحسن عبد الحميد / ١٦٩؛ والواحدي ومنهجه في التفسير لجودة المهدي / ٤٢٦؛ ومناهل العرفان للزرقاني، ج ٢/ ١٨٤؛ والتفسير ورجاله لمحمد فاضل بن عاشور / ١٢٧؛ ومدرسة التفسير في الاندلس للمشيبي / ٨٨٣؛ والمفسرون بين التأويل والاثبات للمغراوي، ج ٢/ ٢٣٩؛ والنحو وكتب التفسير لرفيدة ج ٢/ ١٠٢٧.

## ٧٣- روض الجنان وروح الجنان

العنوان المعروف: تفسير الشيخ ابو الفتوح الرازي المسمى بـ «روض الجنان وروح الجنان».

المؤلف: ابو الفتوح حسين بن علي بن محمد بن أحمد الخزاعي الرازي النيشابوري. ولادته: عاش بين سنة ٤٨٠هـ الى ٥٣٥هـ، وتوفي في اوائل القرن السادس الهجري.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.  
اللغة: الفارسية.

تاريخ التأليف: ١٠هـ الى ٥٣٢هـ.  
عدد المجلدات: ٢٠.

طبعت الكتاب: ايران، مشهد المقدسة، مركز البحوث الإسلامية، للأستانة الرضوية المقدسة، الطبعة الاولى، بتصحيح وتحقيق الدكتور محمد جعفر ياحقي والدكتور محمد مهدي ناصح، سنة ١٤٠٨هـ، حجم ٢٤سم.  
ومنها طهران، سنة ١٣٣١هـ، في ٥ مجلدات. وقد اعيد طبعه بالافست سنة ١٤٠٤هـ مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

ومنها طهران، سنة ١٣٦٢هـ، تصحيح مهدي الألهي القمشه اي، في ١٠ مجلدات.  
ومنها طهران، الطبعة الثالثة، سنة ١٣٨٢هـ، صححه ابو الحسن الشعراني، في ١٢ مجلداً.

## حياة المؤلف:

هو جمال الدين، ابو الفتوح حسين بن علي بن محمد الخزاعي النيشابوري، الشيخ الامام الجليل، قدوة المقربين، ترجمان كلام الله، من اولاد نافع بن بُديل بن ورقاء الخزاعي من أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله.

كان من علماء الامامية وله منزلة رفيعة عندهم، فالرجل واقوامه الصالحون من اجلاء بيوتات العرب المستوطنين ديار العجم.

ويظهر من التفسير أنه كان معاصراً لصاحب الكشاف الذي كان من مشايخه، وقد بلغه بعض ابيات الكتاب دون اصله.

عاش قطعاً بين سنة ٤٨٠هـ الى ٥٣٥ او ٥٥٥، وتوفي بعد سنة ٥٨٥هـ ودفن في الري - قرب طهران - بجوار سيدنا عبد العظيم الحسيني، وقبره معروف الان.

## آثاره ومؤلفاته:

١- روح الاحباب وروح الالباب في شرح الشهاب.

٢- رسالة يوحنا.

٣- الرسالة الحسينية.

٤- تبصرة العوام في تفاصيل الملل والنحل.<sup>(١)</sup>

## تعريف عام

كان التفسير من أشهر وأقدم التفاسير الفارسية، وقد طبع عدة طبعات في ايران. وهذا التفسير هو واحد من أقدم التفاسير الخمسة التي كتبت باللغة الفارسية،

(١) انظر ترجمته تفصيلاً: في مقدمة المصححين في المجلد الاول من التفسير بالفارسية؛ وروضات الجنات،



ومتداولاً بين اهل هذه اللغة و هي عبارة عن:

- ١- ترجمة تفسير الطبري (النسوب الى الطبري وليس في الحقيقة ترجمته بل كتاب مستقل).
- ٢- كشف الأسرار وعدة الأبرار لابي الفضل رشيد الدين الميبيدي.
- ٣- منهج الصادقين في الزام المخالفين للشيخ فتح الله الكاشاني.
- ٤- تفسير سور أبادي.

والتفسير الذي نحن الان بصدد تعريفه هو أشمل هذه التفاسير، وهو وان كتب بالفارسية إلا أنه في وثاقه التحرير، وعذوبة التقرير، ودقة النظر من غير نظير، وإنما إقتبس من آثاره الإمام فخر الدين الرازي في «تفسيره الكبير» وبنى عليه بنيانه، وان اضاف اليه بعض تشكيكاته<sup>(١)</sup>. وقد أخذ من تفسير الكشاف آيات وكان الزمخشري من شيوخه.

وقد تأثر بهذا التفسير ونقل عنه كل من ابي المحاسن الحسين بن الحسن الجرجاني في تفسير المسمى بـ «جلاء الأذهان وجلاء الاحزان» المعروف بـ «تفسير غازر»، وملا فتح الله الكاشاني في تفسير منهج الصادقين المعروف بـ «تفسير ملا فتح الله الكاشاني».

وقد ابتدأ التفسير بمقدمة في بيان غرضه من تأليفه ومنهجه، وشرائط التفسير، ثم البحث في فصول هي: في اقسام معاني القرآن؛ واقسام القرآن (المحكم، والمتشابه، الناسخ، والمنسوخ، الخاص، والعام)؛ واسماء القرآن ومعانيه؛ ومعنى السورة والآية والبحث حول كلماتها وحروفها؛ وفضل قراءة القرآن؛ وفضل علم القرآن، ومعنى التفسير والتأويل؛ والاستعاذة.

كان التفسير يبرز مذهب المؤلف واعتقاداته وفق مذهب اهل البيت عليهم

السلام.

## منهجه

كانت طريقته ان يبدأ باسم السورة ومعناه، ونقل الاقوال والروايات في ذلك، ثم بيان مدنيها ومكيها، ثم في فضل قراءتها، ثم في عدد آياتها، ثم يبدأ بآيات من القرآن، يترجمها الى لغته مع تفسيرها.

وكان منهجه في نقل الروايات، فإنه ينقلها عن اهل البيت عليهم السلام وعن طريق اهل السنة الروايات المختصة في فضل قراءة القرآن والقصص والحكايات، ونقل اقوال الصحابة والتابعين في تفسير السورة، وفي بعض الأحيان يذكر اصل الحديث والأثر ونص الرواية، وفي أحيان أخرى، ينقل الترجمة بالفارسية فقط، ويذكر اسماء بعض المفسرين من الصحابة والتابعين ومن بعدهم، كالطبري محمد ابن جرير، ومحمد بن بحر ابي مسلم الاصفهاني، والطوسي، وابي عبدالرحمن السلمى وغيرهم.

وقد اعتنى بذكر اللغة والقراءات والاعراب والنحو والصرف والوجوه والاحتمالات في مدلول الآية، وبيان مواقف الكلامية والاعتقادية وذكر القصص. وقد تعرض للاحكام الفقهية وفق مذهب الشيعة الامامية، مع نقل الاقوال وذكر الادلة من غير بسط واخلال في التفسير، او تعصب في مذهبه، كما ذكر الفرق بين النسخ والبداء، والاقوال المذكورة فيهما من الامام ابي حنيفة والشافعي<sup>(١)</sup>.

وكذلك في سائر الاحكام كالوضوء والمتعة والطلاق واشترائط العدالة وغيرها من الامور المختلفة بين الشيعة والسنة.

وما أخذ عليه، أنه نقل الاخبار الاسرائيلية عن طريق وهب بن منبه وكعب الاحبار والسدي والكلبي وغيرهم من الوضعيين، ونقل عنهم من دون جرح

(١) روض الجنان وروح الجنان، ج ١٠٢/٢.

وتعديل، وعلى سبيل المثال، أنه نقل قصة هاروت وماروت على ما رواهما السدي والكلبي مما ينافي عصمة الملائكة<sup>(١)</sup>. وإن كان مُقلداً في نقلها خصوصاً إذا كانت تتنافى مع عصمة الانبياء.

### دراسات حول التفسير

كُتبت حول التفسير ثلاثة كتب هي:

- ١- تحقيق حول تفسير أبي الفتوح الرازي (تحقيق در تفسير ابو الفتوح رازي). للاستاذ عسكر حقوقي (بالفارسية). ثلاثة مجلدات. طهران، جامعة طهران، ١٣٤٦ش (١٣٨٨هـ).
- ٢- قيمة تفسير أبي الفتوح الرازي الأدبية. (ارزش ادبي تفسير ابو الفتوح رازي). عسكر حقوقي. طهران، هي مجموعة خطابات القاها في المؤتمر الثاني للتحقيقات الايرانية. جامعة طهران، ١٣٥٣ش. (١٣٩٥هـ).
- ٣- معجم اللغات والمصطلحات لتفسير أبي الفتوح الرازي (فرهنگ لغات ومصطلحات تفسير ابو الفتوح رازي). كلية الآداب والعلوم الانسانية في جامعة مشهد الرضوي المقدس، ١٣٥١ش (١٣٩٣هـ)<sup>(٢)</sup>.

(١) نفس المصدر، ج ٢/٨٢، سورة البقرة، آية ١٠٢.

(٢) انظر ايضاً: طبقات مفسران شيعة (طبقات مفسري الشيعة)، عقيقي بنحاشي، ج ٢/١١٦٠ وهزار سال تفسير فارسي (التفاسير الفارسيه في الف سنة) الدكتور سيد حسن سادات الناصري /٤٠١؛ والريعة الى تصانيف الشيعة، ج ١١/٢٧٤.

## ٧٤. زاد المسير

العنوان المعروف: زاد المسير في علم التفسير.

المؤلف: جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي.

ولادته: ولد في سنة ٥١٠هـ - ١١١٦م، وتوفي في سنة ٥٩٧هـ - ١٢٠١م.

مذهب المؤلف: الحنبلي الأشعري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٨.

طبعت الكتاب: الطبعة الأولى، المكتب الإسلامي، بيروت، بتصحيح وتعليق

محمد زهير الشاويش، وشعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، سنة ١٣٨٤هـ -

١٩٦٤م، ٩ مجلدات، ٢٤ سم.

وبيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٧هـ، في ٨ مجلدات، الحجم ٢٨ سم،

حققه وراجعه محمد بن عبد الرحمن عبدالله وابو هاجر السعيد بسيوني زغلول.

وقد اعيد طبعه بالافست في بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة الرابعة، سنة

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الحجم ٢٤ سم.

حياة المؤلف:

هو جمال الدين، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبدالله

الجوزي القرشي البغدادي، الفقيه الحنبلي، الواعظ الحافظ المفسر، المعروف بابن الجوزي.

ولد ببغداد سنة ٥١٠هـ في أسرة تعمل بالتجارة، وتوفي ابوه وله من العمر ثلاث سنين، فتولت عمته الصالحة تربيته، واتجه الى العلم منذ أن بدأ وعيه بالحياة، وكان زاهداً متقلاً، وبرع في الوعظ والتذكر، رخيماً النعمة مما جعله يؤثر في سامعيه كثيراً، فتزاد حلقاته الوعظية، حتى أن الخليفة كان يسمعه ويجلس في حلقاته.

امتحن في آخر عمره فسجن، ثم اخرج من السجن، فلم يلبث إلا قليلاً. توفي سنة ٥٩٧هـ، ودفن بباب حرب، بالقرب من مدفن الامام احمد بن حنبل.

### اهم آثاره ومؤلفاته:

تصانيف ابن الجوزي كثيرة جداً بلغت فيما يذكر الرواة، خمسين ومائتي كتاب، وأنا نذكر مصنفاته في القرآن وعلومه.

- ١- المغني في التفسير.
- ٢- زاد المسير في علم التفسير.
- ٣- تيسير البيان في تفسير القرآن.
- ٤- تذكرة الأريب في تفسير الغريب.
- ٥- نزهة العيون النواظر في الوجوه والنظائر.
- ٦- فنون الافنان في عيون علوم القرآن.
- ٧- عمدة الراسخ في معرفة المنسوخ والناسخ.
- ٨- المصنفى بأكف اهل الرسوخ في علم الناسخ والمنسوخ.<sup>(١)</sup>

(١) انظر ترجمته في: مقدمة التفسير بقلم محمد زهير الشاويش، من طبعة المكتب الاسلامي، والاعلام،

## تعريف عام

وهذا تفسير اختصره المؤلف من تفسيره الكبير المسمى: «المغني في تفسير القرآن»<sup>(١)</sup>، يشمل جميع آيات القرآن، ويتناول ذكر معاني الآيات واحكامها، فهو موجزاً مع احتوائه على الآراء التفسيرية. معولاً في تفسير الآي على ما أثر عن رسول الله صلى الله عليه وآله من الأخبار وعلى ما نقل عن الصحابة والتابعين. وقد بين في مقدمة كتابه دوافعه لكتابة هذا التفسير، فقال:

«واني نظرت في جملة من كتب التفسير، فوجدتها بين كبير قد يش الحافظ منه، وصغير لا يستفاد كل المقصود منه، والمتوسط منها قليل الفوائد، عديم الترتيب، وربما أهمل فيه المشكل، وشرح غير الغريب، فاتيتك بهذا المختصر اليسير، منطويّاً على العلم العزيز»<sup>(٢)</sup>.

قد ابتدأ بمقدمة في فضيلة علم التفسير، ومعنى التفسير والتأويل، ومدة نزول القرآن، وفي اول وآخر ما نزل من القرآن بايجاز واختصار.

وأهم مصادر التفسير التي نقل عنها هي: «جامع البيان» للطبري، و«مشكل القرآن»، و«غريب القرآن» لابن قتيبة، و«معاني القرآن» للفراء والزجاج، و«الحجة في القراءات» لابي علي الفارسي، و«مجاز القرآن» لابي عبيدة.

وكان يعرض الآراء الفقهية، ويؤكد على فقه الامام احمد بن حنبل، فهو تفسير فقهي وفق المذهب الحنبلي، وكثيراً ما نقل من تفسير «النكت والعيون في تفسير القرآن» للماوردي وتأثر بطريقته في نقل الاقوال والتقسيم والترتيب فيها.

وللمؤلف ثلاثة تفاسير: «المغني» في تفسير القرآن وهو كبير، و«زاد المسير» في علم التفسير وهو وسيط، و«تذكرة الأريب» في تفسير الغريب وهو مختصر.

(١) زاد المسير، ج ٩/٢٨٠.

(٢) زاد المسير، ج ١/٣.

## منهجه

و اما منهجه فكان يذكر اسم السورة، وفضيلتها، ونزولها، وعدد آياتها، ثم يبين أسباب النزول، ثم اللغة والشواهد عليها، ثم معنى الكلمة ومذاهب المفسرين فيها، والأحكام المأخوذة من الآية، اذا كان لها تعلق بالأحكام، والناسخ والمنسوخ والقراءات.

وقد بين لنا ابن جوزي في مقدمة كتابه منهجه:

«وقد ادرجت في هذا الكتاب من هذه الفنون المذكورة (الناسخ والمنسوخ وأسباب النزول، بيان المكى والمدني)، مع ما لم أذكره مما لا يستغني التفسير عنه ما أرجو به وقوع الغناء بهذا الكتاب عن اكثر ما يجانسه، وقد حذرت من إعادة تفسير كلمة متقدمة إلا على وجه الإشارة، ولم أغادر من الأقوال التي أحطت بها إلا ما تبعد صحته، مع الاختصار البالغ، فاذا رأيت في فرش الآيات ما لم يذكر تفسيره، فهو لا يخلو من امرين: اما أن يكون قد سبق، وإما ان يكون ظاهراً لا يحتاج الى تفسير»<sup>(١)</sup>.

وهو يقوم على نقل الاقوال المروية في تفسير الآية، او بيان سبب النزول، او بيان المعنى اللغوي، او البلاغي، او غير ذلك، فينتخب ما تقرب صحته عنده، وكان اكثر ما ينقل عنهم بحكاية لفظهم نفسها، فاذا تجاوز ذلك الى الحكاية بالمعنى، لم يغفل في الغالب الإشارة الى ذلك.

وقد لم أيضاً بمشهور القراءات، واطراف من شواذها، ونقل توجيهها في العربية عن ائمة هذه العلم.

هذا ولم يخل تفسيره من الاستشهاد ببعض الأحاديث المنكرة التي لا تصح، ومن ايراد طائفة غير قليلة من الاخبار الإسرائيلية الغريبة والموضوعة، وان كان قد

أشار إليها بالضعف، كما ذكر في قصة هاروت وماروت، حيث قال:

«اختلفت العلماء ماذا فعلا في المعصية على ثلاثة اقوال.

أحدها: أنهما زنيا، وقتلا وشربا الخمر، قاله ابن عباس.

الثاني: انهما جارا في الحكم، قاله عبدالله بن عتبة.

الثالث: انهما هما بالمعصية فقط... وفي الحديث ان النبي: «لعن الزهرة، وقال

انها فتنت ملكين». إلا أن هذه الاشياء بعيدة عن الصحة وتأول بعضهم<sup>(١)</sup>.

فهو وان كان قد يشير الى بعدها عن الصحة، ولكن طريقته العامة في نقلها انه

لم يحاول ترجيح خبر على خبر، كما كان رأيه في كثير من منقولاته، ولم يرجح

رأياً على رأي، او معنى على معنى، ولا ناقش ما يحكيه من اقوال الا في مواضع

قليلة.

### دراسات حول التفسير

١- منهج ابن الجوزي في تفسيره. الدكتور عبد الرحيم الطحان، رسالة دكتوراه

نوقشت بمصر ١٤٠١هـ، مطبوعة بالآلة الكاتبة في مجلدين ضخمين<sup>(٢)</sup>.

٢- ابن الجوزي بين التأويل والتفويض. احمد عطية الزهراني. مكة المكرمة،

كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة الملك عبد العزيز، ١٣٩٦هـ، رسالة

ماجستير (رسالة القرآن، العدد الثامن/ ١٩٥)<sup>(٣)</sup>.

(١) زاد المسير، ج ١/٢٤٤ من طبعة بيروت للمكتب الاسلامي.

(٢) ابن جزي ومنهجه في التفسير، ج ٨/١.

(٣) انظر ايضاً: مناهج المفسرين لمساعد مسلم آل جعفر / ١٥٧؛ واطر التطور الفكري في التفسير في العصر

العباسي لآل جعفر / ٢٠٩؛ ومناهج المفسرين من العصر الاول الى العصر الحديث للنفرشي / ١٦١؛

ومقدمة المراجع والمصحح في المجلد الاول / ٣، والمفسرون بين التأويل والاثبات للمفراوي، ج ٢/٣٥.



## ٧٥- السراج المنير

العنوان المعروف: تفسير القرآن الكريم، المعروف بـ «تفسير السراج المنير».

المؤلف: شمس الدين محمد بن محمد الشربيني القاهري.

وفاته: توفي في سنة ٩٧٧هـ - ١٥٧٠م.

مذهب المؤلف: الشافعي الاشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٩٦١هـ.

عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: اعيد طبعه بالافست في بيروت، دار المعرفة، على طبعة القاهرة،

مطبعة الاميرية، سنة ١٢٩٩هـ، حجم ٢٤سم.

### حياة المؤلف:

هو العلامة شمس الدين، محمد بن محمد الشربيني، القاهري، الشافعي،

الخطيب المعروف بـ «الخطيب الشربيني».

ولد في القاهرة، تلقى العلم من اعلام عصره مثل الشيخ احمد البرلسي، والنور

المجلي، ولقد أجازوه بالإفتاء والتدريس في حياتهم، فدرس وأفتى في حياة أشياخه.

ولقد كان على جانب عظيم من الصلاح والورع، وقد أجمع اهل مصر على

ذلك، ووصفوه بالعلم والعمل، والزهد والورع، وكثرة التنسك والعبادة، وكان من عاداته ان يعتكف من أول رمضان، فلا يخرج من الجامع إلا بعد صلاة العيد. وما كان يتهافت على المناصب، ولا يقف بابواب الحكام.

وتوفي في عصر يوم الخميس ٢ شعبان سنة ٩٧٧هـ.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- شرح كتاب منهاج السنة.
- ٢- شرح كتاب التنبيه.
- ٣- السراج المنير. الذي نحن بصدد تعريفه. <sup>(١)</sup>

### تعريف عام

تفسير موجز، شامل لجميع آيات القرآن، سهل المأخذ، تمتع العبارة، ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل، نقل فيه صاحبه بعض تفسيرات مأثورة عن السلف، كما انه يذكر احياناً اقوال من سبقه من المفسرين، كالزمخشري والبيضاوي، والبغوي، وقد يوجه ما يذكره من هذه الاقوال ويرتضيها، وقد يناقشها، ويرد عليها، وكثيراً ما يعتمد على التفسير الكبير للفخر الرازي، كما صرح في مقدمة تفسيره.

ولقد صرح الشيخ الشربيني عن دوافعه لتأليف كتابه ما ملخصه:

«وقد ألف ائمة السلف كتباً في معرفة احكامه ونزوله كل على قدر فهمه، ومبلغ علمه... ثم خطر لي ان أفتني اثرهم، وأسلك طريقتهم... فترددت في ذلك مدة من الزمان... فاستخرت الله تعالى في حضرته، بعد أن صليت ركعتين في روضته [مسجد المرسلين ص]، وسألته أن ييسر لي أمري، فشرح الله سبحانه وتعالى لي ذلك صدري... ثم سألتني بعد ذلك جماعة من اصحابي المخلصين... فأجبتهم أن

(١) التفسير والمفسرون، ج ١/٣٢٨؛ والاعلام للزركلي ج ١/٢٣٤.

أجعل لهم تفسيراً وسطاً بين الطويل الممل والقصير المخل... ولكن لا بدّ في كل زمان من تجديد ما طال به العهد، وقصر للطالبين فيه الجهد والجهد، تنبيهها للمتوقفين، وتحريضاً للمتثبطين، وليكون ذلك عوناً لي وللقاصرين»<sup>(١)</sup>.

لم يذكر المؤلف مقدمة في علوم القرآن وتفسيره، بل شرع في تفسيره بعد خطبة الكتاب، وذكر غرضه من التأليف ومنهجه.

### منهجه

أما طريقته في التفسير، فكان يذكر اسم السورة، ومدنيها ومكيها، وعدد آياتها وعدد كلماتها وعدد حروفها، ثم يذكر قطعة من الآية، فيفسرها بعد ما يدخل في إعراب الكلمات واللغات والقراءات السبع المشهورات، ونقل المأثورات عن السلف وأقوال من سبقه من المفسرين، والاستطراد في ذكر الاحكام الفقهية، والعناية بذكر المناسبات بين الآيات، والاهتمام بتقرير الأدلة والتوجيهات.

وقد قال في بيان منهجه:

«[وكان تفسيري] مقتصراً فيه على أرجح الاقوال، وإعراب ما يحتاج اليه عند السؤال، وترك التطويل بذكر أقوال غير مرضية، وأعراب محلها كتب العربية، وحيث ذكرت فيه شيئاً من القراءات، فهو من السبع المشهورات، وقد اذكر بعض اقوال، وأعراب لقوة مداركها او لورودها، ولكن بصيغة قيل، ليعلم أن المرضي أولها...

وقد تلقيت التفسير بحمد الله من تفاسير متعددة رواية ودراية عن أئمة ظهرت وبهرت مفاخرهم، واشتهرت وانتشرت مآثرهم، جمعني الله وإياهم والمسلمين في مستقر رحمته بمحمد وآله وصحابه»<sup>(٢)</sup>.

وكان موقفه من المسائل الفقهية، العناية بذكر الاحكام الفقهية ومذاهب العلماء وأدلتهم، وان كان مقلداً في هذه الناحية، فلا يتوسع ولا يكثر من ذكر الفروع.

(١) السراج المنير، ج ٢/١.

(٢) نفس المصدر.

ولقد حاول الشربيني حقاً أن يجرد كتابه عن الروايات الضعيفة وينتقد ما ذكره منها المفسرون، ولكنه هو لم يسلم من إيراد بعضها، ويلاحظ أن الروايات الضعيفة التي يأتي بها عليها جميعها سمة الوعظ والعبارة.

وأيضاً لم يخل تفسير الخطيب من ذكر بعض القصص الأسرائيلية، منها ما يمر عليها مروراً مع غرابتها من غير تعقيب لها، أو تضعيف أو بيان منشئها، ومن أين جاءت، وغالب ذلك فيما يحتمل الصدق والكذب من اخبار بني اسرائيل، وليس فيه طعن في عصمة الانبياء، ومن هذه القصص ما ذكره في قصة سليمان في تفسير قوله تعالى: ﴿وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير﴾<sup>(١)</sup>، نراه يروي خبراً طويلاً عن كعب الاحبار، فيه انه صاح ورشان عند سليمان الى آخر الحديث مما ذكره من صيحات حيوانات متعددة، ومعاني هذه الصيحات، مع كون القصة في نهاية الغرابة والبعد<sup>(٢)</sup>، ولم يعقب بما يدل على ضعفها أو بطلانها.

وكذلك، فانه ذكر قصصاً وحكايات تخل بعصمة الانبياء عليهم السلام مما رواها اليهود وقد ذكرها جمع من المفسرين، وما رواه من ذلك ما نقله في قصة سيدنا داود عليه السلام<sup>(٣)</sup>.

وكان موقفه في العقائد والبحوث الكلامية موقف اهل السنة والاشاعرة في آيات الصفات والاتجاه الى منهجهم في تفسيره، ولهذا يذكر كثيراً ما قاله الرازي في التفسير الكبير تأييداً أو نقداً على مخالفهم<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة النمل/١٦.

(٢) السراج المنير، ج ٤٣/٣.

(٣) انظر تفصيل ذلك في: الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لابي شهبة/١٤٢.

(٤) ايضاً انظر: التفسير والمفسرون، ج ٣٣٨/١، ومناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود /٢٥٩؛ والاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لابي شهبة /١٤٢، وفكرة اصحاج القرآن لنعيم الحمصي/١١٧٢ والاسرائيليات واثرها في كتب التفسير لرمزي نعاة / ١٣٣٦، والواحدي ومنهجه في التفسير لجودة المهدي /٤٣٦؛ والمفسرون بين الاثبات والتأويل، ج ١٩١/٢، والنحو وكتب التفسير لرفيدة، ج ٩٨١/٢.

## ٧٦. الصافي

العنوان المعروف: تفسير الصافي أو الصافي في تفسير كلام الله أو الصافي في تفسير القرآن.

المؤلف: ملامحسن محمد بن المرتضى الملقب بـ «الفيض الكاشاني».

ولادته: ولد في سنة ١٠٠٧هـ - ١٥٩٤م، وتوفي في سنة ١٠٩١هـ - ١٦٧٨م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٠٧٥هـ.

عدد المجلدات: ٥.

طباعات الكتاب: له عدة طباعات منها: الطبعة الاولى، طبعة حجرية، تبريز، دار

الطباعة محمد مهدي التبريزي، سنة ١٢٦٩هـ، جزآن في مجلدين.

وطهران، طبعة حجرية، سنة ١٢٦٨هـ.

وتبريز، بخط محمد رحيم الهمداني، مطبعة محمد تقي التبريزي، سنة ١٢٧٢هـ.

وبيروت، الطبعة الاولى، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، في ٥ مجلدات، ضححه

وقدم له وعلق عليه الشيخ حسين الاعلمي، سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

## حياة المؤلف:

هو الشيخ الفقيه المحدث، والفيلسوف المتبحر المولى محمد حسن بن الشاه مرتضى المعروف بالفيض الكاشاني.

ولد في سنة ١٠٠٧ هـ في كاشان من أسرة اهتمت بالعلم والعلماء، ونشأ في بلدة قم المقدسة، فانتقل الى كاشان، ثم نزل شيراز بعد سماعه بورود العلامة السيد ماجد البحراني هناك، وأخذ العلم منه ومن المولى صدر الدين الشيرازي المعروف بـ «صدر المتألهين»، وتزوج ابنة المولى صدر الدين في شيراز، وغادرها الى كاشان وبقي هناك، وألف كتباً كثيرة في العلوم المختلفة: التفسير والحديث والأخلاق والمعارف والفقه وغير ذلك، مما يقارب مائتي كتاب، ثم صار مرجعاً دينياً.

توفي في مدينة كاشان بايران سنة ١٠٩١ هـ، ودفن هناك، وقبره مشهور اليوم ويزار<sup>(١)</sup>.

## آثاره ومؤلفاته:

١- تفسير الكبير والمتوسط والموجز، المسماة بالشافعي والأصفى والمصفى.

(مطبوعة)

٢- الوافي، وهو كتاب يشتمل على جميع الاحاديث الواردة في الكتب الاربعة

الشيعية. (مطبوع)

٣- الشافي، وهو منتخب من الوافي يقع في جزأين. (مطبوع)

٤- المحجة البيضاء في احياء الاحياء، او تهذيب الاحياء (مختصر احياء علوم

الدين للغزالي). (مطبوع)

٥- مفاتيح الشرايع في فقه الإمامية. (مطبوع)

٦- علم اليقين في اصول الدين. (مطبوع)

(١) تفسير الشافعي، ج ١/٤.

## تعريف عام

يعتبر التفسير مزجاً من الرواية والدراية، شاملاً لجميع آيات القرآن، موجزاً، قد نقل في تفسيره هذا كثيراً من عبارات البيضاوي من تفسيره المسمى: «أنوار التنزيل»، وروى الروايات عن طريق اهل البيت عليهم السلام بما جاء عن الامامية، كما فعل تلميذه الميرزا محمد المشهدي في تفسيره المسمى بـ «كنز الدقائق».

قال الفيض الكاشاني في بيان دوافعه لتأليف الكتاب ما ملخصه:

«هذا يا إخواني ما سألتهموني من تفسير القرآن بما وصل الينا من أئمتنا المعصومين من البيان، أتيتكم به، مع قلة البضاعة، وقصور يدي عن هذه الصناعة على قدر مقدور، فإن الأمور معذور... فإن ما وصل الينا مما ألفه قداماؤنا من اهل الحديث فغير تام، لأنه اما لم يثبت صحته عن المعصوم؛ لضعف روايته، او جهالة حالهم ونكارة بعض مقالهم.

ومنه ما أورد جامعه في كثير من المواضع ما لا دخل له في فهم القرآن، وفي مواضع آخر ما لا بد منه في التفسير والتبيان، لم يأت بنظم يليق، ولا بأسلوب انيق. ومنه ما يشتمل مع ذلك على ما ثبت خلافه في العقل والأنباء كنسبة الكبار والسفه إلى الانبياء.

ومنه ما يشتمل على التأويلات البعيدة التي تشمئز عنها الطباع وتنفر عنه الاسماع، وتحجب عن البيان، وتزيد في حيرة الحيران، مما يجب رده اليهم من غير إنكار، كما وردت به الاخبار...

ومنه ما يشتمل على ما يوهم عليه التناقض والتضاد، لتخصيص المعنى تارة ببعض الافراد، كأنه هو المراد، وتارة بفرد آخر كان غيره لا يراد... كيف ولو كان ذلك كذلك لكان القرآن قليل الفائدة... حاشاه عن ذلك، بل انما ورد ذلك على سبيل المثال، لازاحة الخفاء او ذكر الفرد الأكمل...

وبالجملة لم نر الى الآن في جملة المفسرين، مع كثرتهم وكثرة تفاسيرهم، من اتى بتصنيف تفسير مهذب صاف واف كاف شاف يشفي العليل، ويروي الغليل، يكون منزهاً عن آراء العوام، مستنبطاً من أحاديث اهل البيت عليهم السلام، وليس لهذا الامر الخطير... إلا ناقد وبصير... فيصحح الاخبار بالمتون دون الأسانيد، ويأخذ العلم من الله لا من الاساتيد، حتى يتأتى له تمييز الشافعي من الكدر، وتخريج الشافعي من المضر... بحيث يزيل الإبهام لا أن يزيد إبهاماً على إبهام... وإني لأرجو من فضل الله وكرمه ان يكون هذا الكتاب هو ذلك التفسير<sup>(١)</sup>

ولقد قدم الكاشاني في أول الكتاب مقدمات بعد كلامه الذي لخصناه في دوافعه لتأليف الكتاب، وهي:

في فضل القرآن، وفي أن علم القرآن كله إنما هو من عند اهل البيت عليهم السلام، وذكر معاني وجوه الآيات، ومعنى التفسير والتأويل، والمنع من تفسير القرآن بالرأي، وفي ما جاء في جمع القرآن، وتحقيق معنى ان القرآن تبياناً لكل شيء وزمان نزول القرآن، وفي نبذ ما جاء في جمع القرآن وتحريفه وزيادته ونقصه وتأويل ذلك، وكيفية التلاوة وأدائها وغيرها من المباحث.

### منهجه

وطريقته في شروع التفسير، أنه يبدأ باسم السورة ومكيها ومدنيها وعدد آياتها ثم يشرع في تفسيرها.

وأما منهجه في التفسير، فهو اول ما يرجع في تفسيره الى محكمات القرآن، فان القرآن يفسر بعضه بعضاً، وإلا فحديث معتبر من اهل البيت عليهم السلام في الكتب المعتبرة عنده، وما لم يظفر فيه بحديث عنهم، فهو يورد ما وصل اليه من غيرهم من علماء التفسير اذا وافق القرآن وفحواه.



يذكر في نهاية تفسير كل سورة، الأحاديث الواردة بشأن فضل هذه السورة، وما فيها من الأجر، وما شابه ذلك، وهي في الغالب احاديث ضعيفة.

وقد اعتمد في تفسيره في بيان اللغة والاعراب والبيان على تفسير البيضاوي، وفي المأثور على التفسير المنسوب الى علي بن ابراهيم القمي، والتفسير المنسوب الى الامام الحسن العسكري(ع)، وتفسير العياشي، ولهذا نقل روايات ضعافاً ومختلفة والموضوعة الموجودة في هذه التفاسير.

والعجب منه، وتشجيعه للمفسرين المتقدمين لابتلائهم باخبار الضعاف، المشتملة على ما يوهم التناقض والتضاد، فهو ايضاً ابتلى بذلك، وقد وجهها بتوجيهات وتاويلات عجيبة بعيدة عن الواقع، بحيث تشمئز عنها الطباع، وتنفر عنه الأسماع، وتحجب عن البيان، وتزيد في حيرة الحيران، فمثلاً عند توجيه الروايات الدالة على تحريف القرآن الواردة في كتب الحديث، قال:

«المستفاد من جميع هذه الاخبار وغيرها من الروايات من طريق اهل البيت عليهم السلام، ان القرآن الذي بين اظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله... ويخطر بالبال... ان صحت هذه الاخبار، فلعل التغيير إنما وقع فيما لا يخل بالمقصود كثير إخلال، كحذف اسم علي وآل محمد صلى الله عليهم، وحذف اسماء المنافقين... ولا يبعد ايضاً ان يقال إن بعض المحذوفات كان من قبيل التفسير والبيان، ولم يكن من اجزاء القرآن، فيكون التبديل من حيث المعنى اي حرفوه وغيروه في تفسيره وتأويله»<sup>(١)</sup>

ومنشأ هذه التوجيهات، عدم جرأته لطرد هذه الروايات بدليل المحكمات، كما نقل الاخبار الاسرائيلية في ذيل آية ١٠٢ من سورة البقرة: ﴿وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت﴾، من أن الزهرة كانت امرأة قتن بها هاروت وماروت، فمسخ الله تلك المرأة، ثم نقل روايات ايضاً عن طريق اهل البيت(ع) في رد هذه الروايات فقال:

«وَأَمَّا مَا كَذَّبُوهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنْ أَمْرِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَسْخُ زَهْرَةَ وَقَصَّتَهُمُ الْمَشْتَهَرَةَ بَيْنَ النَّاسِ، فَقَدْ وَرَدَ عَنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي صِحَّتِهَا إِيضاً رَوَايَاتٌ، وَالرَّوْجُ فِي الْجَمْعِ وَالتَّوْفِيقُ أَنْ يَحْمَلَ رَوَايَاتِ الصِّحَّةِ عَلَى كَوْنِهَا مِنْ مَرْمُوزَاتِ الْأَوَائِلِ وَإِشَارَاتِهِمْ، وَأَنْهُمْ لَمَّا رَأَوْا أَنَّ حِكَايَاتِهَا كَانُوا يَحْمِلُونَهَا عَلَى ظَاهِرِهَا، كَذَّبُوهَا، وَلَا بَأْسَ بِإِيرَادِهَا وَحَلِّهَا»<sup>(١)</sup>

وَإيضاً مِنْ عَجَائِبِ تَوَجُّهَاتِهِ تَبَعاً لِلْبِيضَاوِيِّ وَحَاشِيَتِهِ<sup>(٢)</sup>، عِنْدَ ذِكْرِ قِصَّةِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَشَرِبِهُمَا الْخَمْرَ وَسَجُودَهُمَا لِلصَّنَمِ، وَأَنْهُمَا زَنِيَا، الْمُنْقُولَةُ مِنْ طَرُقِ الْعَامَّةِ - وَلَكِنْ بِلِسَانِ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - قَدْ أَوْلَّهَا: بِالْعَقْلِ وَالرُّوحِ، وَعَنِ النَّفْسِ الْإِمَارَةِ بِالزَّهْرَةِ.

وَهَذَا تَفْصِيلُ قَوْلِ الْكَاشَانِيِّ فِي ذَلِكَ عِنْدَ ذِكْرِ الْمُرُويِّ عَنِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

«أَنَّ قَوْمًا عِنْدَنَا يَزْعُمُونَ أَنَّ هَارُوتَ وَمَارُوتَ مَلَكَانِ اخْتَارَهُمَا الْمَلَائِكَةُ لَمَّا كَثُرَ عَصِيانُ بَنِي آدَمَ، وَأَنْزَلَهُمَا اللَّهُ مَعَ ثَلَاثِ لَهْمَا إِلَى الدُّنْيَا، وَأَنْهُمَا افْتَتَنَّا بِالزَّهْرَةِ، وَأَرَادَا الزَّانَا بِهَا، وَشَرِبَا الْخَمْرَ، وَقَتَلَا النَّفْسَ الْمُحَرَّمَةَ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْذِيبُهُمَا بِبَابِلَ... فَقَالَ الْإِمَامُ: مَعَاذَ اللَّهِ عَنِ ذَلِكَ، إِنَّ مَلَائِكَةَ اللَّهِ مَعْصُومُونَ، مُحْفُوظُونَ عَنِ الْكُفْرِ وَالْقَبَاحِ بِالطَّافِ اللَّهُ تَعَالَى، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾<sup>(٣)</sup>، وَقَالَ: ﴿وَلَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ﴾<sup>(٤)</sup>، يَعْنِي الْمَلَائِكَةَ ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ، يَسْبَحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتَرُونَ﴾<sup>(٥)</sup>،

(١) نفس المصدر / ١٥٦.

(٢) انظر: حاشية شيخ زاده، ج ١ / ٣٧٣، وارشاد العقل السليم، الجزء السابع / ١٢٢٢ روح البيان، ج ١ / ١٩١، وغيرها من التفاسير.

(٣) سورة التحريم / ٦.

(٤) سورة الانبياء / ١٩.

(٥) سورة الانبياء / ١٩، ٢٠.

وقال في حق الملائكة ايضاً: ﴿بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون...﴾<sup>(١)</sup>

ثم قال: «وفي نسبة افتتانها الى قول الناس دليل على ما قلناه من أنها من الرموزات، واما حلها، فلعل المراد بالملكين الروح والقلب، فإنهما من العالم الروحاني أهبط الى العالم الجسماني لإقامة الحق فافتتنا بزهرة الحياة الدنيا، ووقعا في شبكة الشهوة، فشربا خمر الغفلة، وعبدا صنم الهواء، وقتلا عقلهما الناصح لهما...»<sup>(٢)</sup>

وفي الواقع أن الاشكال في قبول وتوجيه هذه الروايات من ناحية عدم قدرة المحدثين و من حدّا حذوهم من علماء الشيعة والسنة في ردّ هذه الاخبار، والأخبار الموضوعية التي تخالف الكتاب والعقل، الموجودة في كتب التفسير والحديث والعقائد والتاريخ، فأولوها بشكل بعيد عن الشرع والعقل. وعلى سبيل المثال انظر: تفسير ابي حاتم الرازي وتفسير الصنعاني وتفسير الطبري والدر المنثور والقمي والبرهان والبغوي والخازن والشعبي، وابي السعود وغيرهم من التفاسير بالمأثور المملوءة من هذه الاخبار.

### دراسات حول التفسير

١- يزوهشي در تفسير صافي ومؤلف آن. (تحقيق حول تفسير الصافي ومؤلفه) باللغة الفارسية. حسن صفري نادري. كلية الدراسات الاسلامية (الهيئات) جامعة طهران، ١٣٦٧ش<sup>(٣)</sup>

(١) سورة الانبياء / ٢٦ و ٢٧.

(٢) تفسير الصافي، ج ١/١٦٠.

(٣) ايضاً انظر: التفسير والمفسرون، ج ٢/١٤٥، وبين الشيعة والسنة دراسة مقارنة في التفسير لعلي السالوس / ٢٢٧.

## ٧٧. صفوة التفاسير

المنوان المعروف: صفوة التفاسير .

المؤلف: محمد علي بن جميل الصابوني .

ولادته: ولد في سنة ١٣٤٧هـ - ١٩٢٨م .

مذهب المؤلف: السني الاشعري .

اللغة: العربية .

تاريخ التأليف: ١٤٠٠هـ .

عدد المجلدات: ٣ .

طبعت الكتاب: بيروت، دار القلم، جدة، مكتبة جدة، الطبعة الخامسة (منقحة)،

سنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، في ٣ مجلدات، حجم ٢٤سم .

وبيروت، الطبعة الاولى، دارالقرآن الكريم، سنة ١٤٠٠هـ .

### حياة المؤلف:

هو الاستاذ محمد علي بن جميل الصابوني، من الاساتذة في كلية الشريعة

والدراسات الاسلامية بمكة المكرمة .

ولد في مدينة حلب عام ١٣٤٧هـ - ١٩٢٨م، تخرج من الثانوية الشرعية، وهي

آخر المراحل الدراسية في سوريا، وأكمل دراسته في الأزهر، فنال الشهادة العالمية

«الليسانس»، سنة ١٣٧١ هـ - ١٩٥٢ م، ونال شهادة الماجستير في تخصص القضاء الشرعي سنة ١٩٥٤ م، وكان موقداً من جهة وزارة الاوقاف السورية لاتمام الدراسة العليا<sup>(١)</sup>

### آثاره ومؤلفاته:

كانت اكثر نشاطات الصابوني في علوم القرآن والتفسير، نشير الى ما وصل اليها منها حتى الآن.

- ١- صفوة التفاسير وهو الكتاب الذي نحن بصدد تعريفه .
- ٢- مختصر تفسير ابن كثير (في ثلاثة مجلدات).
- ٣- مختصر تفسير الطبري جامع البيان.
- ٤- التبيان في علوم القرآن.
- ٥- روائع البيان في تفسير آيات الاحكام.
- ٦- النبوة والانبياء.
- ٧- الموارث في الشريعة الاسلامية على ضوء الكتاب والسنة.
- ٨- تنوير الازهان من تفسير روح البيان.
- ٩- قيس من نور القرآن (١٦ جزءاً).

### تعريف عام

تفسير موجز، شامل لجميع آيات القرآن، كما جاء في عنوان الكتاب: جامع بين المأثور والمعقول مستمد من اوثق كتب التفسير، كالطبري، والكشاف، والالوسي، وابن كثير، والبحر المحييط، وغيرها باسلوب ميسر، وتنظيم حديث، مع العناية بالوجوه البيانية واللغوية.

(١) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر لفهد الرومي، ج ٤٤٦/٢.

قال المؤلف في مقدمة تفسيره في بيان غرضه من تأليف الكتاب:

«وإذا كان المسلم قد اضطرت له الدنيا ليشغل وقته في تحصيل معاشه، وضائق أيامه عن الرجوع إلى التفاسير الكبيرة التي خدم بها أسلافنا كتاب الله تعالى، تبيانياً وتفصيلاً لأياته... فإن من واجب العلماء اليوم أن يبذلوا جهودهم ليتيسر فهمه على الناس، بإسلوب واضح، وبيان ناصح، لا حشو فيه ولا تطويل، ولا تعقيد ولا تكلف، وإن يُبرزوا ما في القرآن من روعة الإعجاز والبيان، بما يتفق روح الحديث، ويلبي حاجة الشباب المثقف، المتعطش إلى التزود من علوم ومعارف القرآن الكريم.

ولم أجد تفسيراً لكتاب الله عز وجل - على ما وصفت - رغم الحاجة إليه، والسؤال عنه، ورغبتهم فيه، فعزمت على القيام بهذا العمل... مستعيناً بالله الكريم.

وقد أسميت كتابي «صفوة التفاسير»، وذلك، لأنه جامع لعيون ما في التفاسير الكبيرة المفصلة، مع الاختصار والترتيب، والوضوح والبيان»<sup>(١)</sup>

### منهجه

قد سلك المؤلف لتفسير الكتاب العزيز الأسلوب الآتي:

بدأ باسم السورة وبيان إجمالي لها، وتوضيح مقاصدها الأساسية، ثم بيان المناسبة بين الآيات السابقة والآيات اللاحقة، ثم اللغة، مع بيان الاشتقاق اللغوي والشواهد العربية وذكر سبب النزول، ثم ورد في التفسير والبلاغة والفوائد واللطائف المربوطة بالآية.

فعلى هذا، كان منهج الصابوني في صفوة التفاسير، جمع ما في التفسير بين المنقول عن النبي صلى الله عليه وآله والصحابة والتابعين من كتب أهل السنة

(١) صفوة التفاسير، ج ١/٢٠.

والجماعة، وجمع المعقول، بإسلوب واضح، وطريقة حديثة سهلة.  
ومن مميزاته ذكر خلاصة المقاصد الأساسية لها، وإختيار التفسير من أمهات كتب التفاسير التي هي مرجع عام.  
وكان اعتماد الصابوني على التفاسير التي سبق ذكرها مع الإشارة الى أسماء مؤلفيها والرجوع اليها من دون مقارنة بينها، بل اختيار اقوالهم كان بمعنى الترجيح والتأييد.  
وايضاً يذكر الاحكام الفقهية بشكل موجز - وان كان له تفسير آخر مختص بأيات الاحكام - طبقاً لمذهب اهل السنة من دون ترجيح وتأكيده لمذهب خاص.

وكان موقفه في المباحث الكلامية والاعتقادية موقف الاشاعرة من اهل السنة، كمسألة الرؤية والعرش وتفسير الكرسي وصفة الوجه والاستواء وغيرها من الموضوعات، وان خالف في كثير من الموضوعات السلفية<sup>(١)</sup>، وعلى سبيل المثال نقلنا كلامه في ذيل آية: ﴿وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة﴾<sup>(٢)</sup>، حيث قال:  
«لما ذكر تعالى ان الناس يؤثرون الدنيا ولذائذها الفانية على الآخرة ومسراتها الباقية، وصف ما يكون يوم القيامة من انقسام الخلق الى فريقين أبرار وفجار، والمعنى وجوه اهل السعادة يوم القيامة مشرقة حسنة مضيئة من اثر النعيم وبشاشة السرور عليها، كقوله تعالى: ﴿تصرف في وجوههم نضرة النعيم﴾<sup>(٣)</sup>، «الى ربها ناظرة» تنظر الى جلال ربها وتهيم في جماله...»<sup>(٤)</sup>  
فالخلاصة: هو تفسير توسط فيه المؤلف في مسلكه العلمي، ليسهل فهمه على

(١) لمزيد من التفصيل انظر: المفسرون بين التأويل والاثبات في آيات الصفات، ج ٢/ ٣٧١.

(٢) سورة القيامة / ٢٢ و ٢٣.

(٣) المطففين / ٢٤.

(٤) صفوة التفاسير، ج ٣/ ٤٨٦.

طلبة العلم بإسلوب مبسّط وعبارات ميسّرة، وايضاحات جديدة جيدة، مع العناية ببذل الجهد ليتيسر فهم كلام الله المجيد ببيان تحليلي تربوي.

### دراسات حول التفسير

- ١- تنبيهات هامة على كتاب صفوة التفاسير . محمد زينو.
- ٢- كشف الافتراءات في رسالة التنبيهات حول صفوة التفاسير . الشيخ محمد علي الصابوني . دار الصابوني، الطبعة الاولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م . ١٦٦ ص، ٢٠ سم<sup>(١)</sup>.

(١) انظر ايضاً: المفسرون بين التأويل والاثبات في آيات الصفات، ج ٢/٣٦٩، واتجاهات التفسير في القرن



## ٧٨. في ظلال القرآن

العنوان المعروف: في ظلال القرآن.

المؤلف: سيد بن قطب بن ابراهيم.

ولادته: ولد في سنة ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨م، وتوفي في سنة ١٣٨٦هـ - ١٩٦٥م.

مذهب المؤلف: السني الاشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م.

عدد المجلدات: ٦ مجلدات.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، دار احياء الكتب العربية لعيسى البابي الحلبي،

وصدر الجزء الاول منه في اكتوبر عام ١٩٥٢م ثم بعده صدرت الاجزاء الأخرى.

الطبعة الثانية، سنة ١٣٧٢هـ، صورة طبق الاصل عن الطبعة الاولى.

الطبعة الثالثة، بيروت دار الشروق، تصحيح محمد قطب، وهي طبعة منقحة.

وقد بدأ اصدارها في اواخر الخمسينات، ووصل فيها في عام ١٩٦٥م الى نهاية

الجزء الثالث عشر وكان في نيته أن يتناول باقي الاجزاء بالتنقيح، لكن الطغاة

قضوا عليه قبل تحقق هذه النية<sup>(١)</sup>

### حياة المؤلف:

هو سيد بن قطب بن ابراهيم بن حسين الشاذلي، ولد في قرية موشا في سنة

(١) مدخل الى ظلال القرآن، لصلاح خالد/٥١.

١٣٢٦هـ، من محافظة أسيوط.

نشأ في بيئة اسلامية، كان والده رجلاً مؤمناً تقياً، تلقى دراسته الاولى في القرية، وبعد القضاء على ثورة الشعب المصري عام ١٩١٩م، ضد الاحتلال الإنجليزي، رحل من قريته الى القاهرة.

تخرج من كلية دار العلوم عام ١٩٣٣م حاصلاً على شهادة الليسانس في الآداب. التحق بعد تخرجه من الكلية بوظيفة في وزارة المعارف، ولكنه بعد خمس عشرة سنة استقال منها.

اعتقل عام ١٣٦٥هـ، وبقي في السجن ثلاثة عشر شهراً، ثم اعتقل مرة ثانية في سنة ١٣٧٤هـ.

استشهد قبل بزوغ فجر يوم الاثنين من ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٣٨٦هـ.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- التصوير الفني في القرآن.
  - ٢- مشاهد القيامة في القرآن.
  - ٣- العدالة الاجتماعية في الاسلام.
  - ٤- هدى الدين.
  - ٥ - المستقبل لهذا الدين.
  - ٦ - خصائص التصور الاسلامي.
  - ٧- معالم في الطريق<sup>(١)</sup>
- وغيرها من الآثار والمقالات.

### تعريف عام

تفسير فريد من نوعه، معاصر، قد احتل مكانة بارزة عند المسلمين من حيث منهجه الحركي، يليبي حاجات الناس في هذا العصر. وقد تأثر بمنهجه الحركي الكثير من المفسرين.

(١) مدخل الى ظلال القرآن الكريم، لصلاح خالدى/٥١.

إهتم المفسر ببيان التناسب الموضوعي في موضوعات السورة، والتنسيق الفني في صياغتها وأساليب عرضها.

لم يذهب الى التعرض للفرق الكلامية والخوض فيها، بل كانت مهمته مهمة القرآن الحركية الواقعية الجديدة في حياة المسلمين وهدايتهم، ومن هذا لا يعتبر الظلال تفسيراً فقط، بل يُعدّ منهجاً للتربية، وكتاب دعوة وبياناً للطريق، ولهذا قال سيد قطب في مقدمة التفسير:

«الحياة في ظلال القرآن نعمة، نعمة لا يعرفها إلا من ذاقها، نعمة ترفع العمر وتباركه وتزكيه... لقد عشت اسمع الله - سبحانه - يتحدث إلي بهذا القرآن... أنا العبد القليل الصغير... اى تكريم للانسان هذا التكريم العلوى الجليل؟ اى رفعة للعمر يرفعها هذا التنزيل؟ اى مقام كريم يتفضل به على الانسان خالقه الكريم. وعشت في ظلال القرآن - انظر من علو الى الجاهلية التي توج في الارض، وإلى اهتمامات أهلها الصغيره الهزيلة... وعشت في ظلال القرآن - أحسن التناسق الجميل بين حركة الانسان كما يريد الله وحركة هذا الكون الذي ابدعه الله...»<sup>(١)</sup>

وتعدّ مقدمة التفسير في الواقع من جهة شدة تأثره بالقرآن الكريم، ومن جهة بياناً لمنهجه التربوى والحركي في التفسير، وبياناً لكيفية تفسيره من حيث تبين كلام الله، والإطار العام الذي تعقب فيها من دون احتياج الى تصريحها، وذكر قواعدها. كما تتوضح من مقدمة الكتاب والآيات التي فسرها، جملة الاهداف والدوافع التي دعت له لتأليف هذا الكتاب، وجعلها الاساس الذي بنى عليه تفسيره، فإنه يظهر مما تقدم، ان أهدافه من خلال هذا التفسير تتلخص بمايلى:

١- إزالة الفجوة العميقة بين المسلمين المعاصرين، وبين القرآن الكريم، و«الظلال» وسيلة لتقريبهم إليه.

٢- تعريف المسلمين المعاصرين على المهمة العملية الحركية للقرآن الكريم، وبيان طبيعة الحمية الجهادية.

(١) في ظلال القرآن، ج ١١/١ من طبعة دارالشروق.

- ٣- تزويد المسلم المعاصر بدليل عمل مكتوب الى سمات الشخصية الاسلامية المنشودة.  
 ٤- تربية المسلم تربية قرآنية اسلامية متكاملة.  
 ٥ - بيان معالم الطريق الذي تسلكه الجماعة المسلمة الى ربها.  
 ٦ - بيان الوحدة الموضوعية للقرآن الكريم<sup>(١)</sup>  
 فعلى هذا فإنه يعطى القارئ صورة عن الاهداف التي سبق ذكرها عن سبب تأليفه للتفسير.

### منهجه

لقد تطور منهج سيد قطب في نظره الى القرآن وتفسيره وتعامله معه بحسب إهتمامات صاحبه بين الطبعتين الاولى والمنقحة، ويستخلص من ذلك:

١- ان منهج سيد قطب في شروع التفسير ذكر قطعة من الآيات، ثم بيان الجوهري من السورة و الملابسات التاريخية لنزولها، أو الحقائق التي تعتمدها، والاهداف التي تحققها السورة أو الآية التي تعقب فيها، وفي ضمنها، بيان فضلها، وسبب نزولها، وتناسبها لما قبلها، وذكر خصوصيات أخرى للسورة والآية، ثم يرجع مرة ثانية لتفسير جملة من الآية بالشرح البياني والاشارة الحركية والتربوية، و أحياناً يذكر الآثار الواردة في تفسير الآية.

٢- كما ذكرنا، ان منهجه، منهج فكري، حركي تحليلي في تفسيره، فهو حريص على ألا يفترق القارئ في بحوث لغوية أو كلامية أو فقهية، وإنما يدور فيه حول النص القرآني، ويسجل ما يوحيه القرآن من خواطر روحية واجتماعية او انسانية.

٣- في اوائل كل سورة يبين مسائل حول تعريف السورة، تعريفاً شاملاً موضوعياً، بلاغياً، فنياً، حركياً وتاريخياً، وهو في هذا التعريف والتقديم، يعطى القارئ صورة مجملّة وافية عن السورة التي يقرأها.

٤- كذلك يقارن بين السورة المكية والمدنية من حيث طبيعة كل منهما وموضوعاتها.

٥- يقسم السور الى دروس، تقسيماً موضوعياً، فكل درس يعتبر وحدة موضوعية

مكونة من مقاطع جزئية.

٦- تحذيره من الاسرائيليات، وترك الاختلافات الفقهية والإغراق في المسائل اللغوية، بل الكلامية والفلسفية والخلافات المذهبية.

٧- الإجتنب عن التفسير العلمي، بأن تذكر جزئيات من علوم الطب والكيمياء والفلك، ليعظموه بهذا ويكبروه.

قال سيد قطب عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتٌ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾<sup>(١)</sup>، بعد بيان معني الآية وبيان: ان الله حَدَّثَهُمْ عن وظيفه الأهله في واقعهم وفي مدلول حياتهم، ولم يُحَدِّثَهُمْ عن الدورة الفلكية للقمر وكيف تتم... وبيان ان القرآن كان بصدد بيان انشاء تصور خاص ونظام خاص ومجتمع خاص وذكر غرض القرآن في الإجابة بهذا السؤال، قال:

«واني لأعجب لسذاجة المتحمسين لهذا القرآن، الذين يحاولون ان يضيفوا إليه ما ليس منه، وأن يحملوا عليه ما لم يقصد إليه، وأن يستخرجوا منه جزئيات في علوم الطب والكيمياء والفلك وما إليها كأنما ليعظموه بهذا ويكبروه.

إن القرآن، كتاب كامل في موضوعه، وموضوعه أضخم من تلك العلوم كلها، لأنه هو الانسان ذاته الذي يكشف هذه المعلومات وينتفع بها. والبحث والتجريب والتطبيق من خواص العقل في الانسان، والقرآن يعالج بناء هذا الانسان نفسه، بناء شخصيته وضميره وعقله وتفكيره، كما يعالج بناء المجتمع الانساني الذي يسمح لهذا الانسان بأن يحسن استخدام هذه الطاقات المدخورة فيه»<sup>(٢)</sup>.

قال الدكتور عدنان زرزور في بيان منهج سيد قطب في التفسير ماملخصه:

نحب أن نؤكد ذلك بالاشارة الى طريقته التي كان يفسر بها القرآن الكريم، والتي كانت تقوم على مرحلتين:

المرحلة الاولى: قراءته للسورة القرآنية كاملة عدة مرات، وربما عاود قراءتها والنظر

(١) سورة البقرة/١٨٩.

(٢) التفسير العلمي للقرآن في الميزان، لابي حجر/٣١٩. وفي ظلال القرآن، ج/١، ١٨١. من طبعه دارالشروق.

فيها يوماً بعد يوم حتى يهتدى الى موضوعها الرئيسي، ومحورها العام الذي تدور حوله سائر موضوعاتها الفرعية الأخرى... حتى اذا اهتدى الى ذلك وفتح الله تعالى عليه به عكف على تفسيرها بأقل قدر ممكن من الجلسات، ولو امكنه أن يفعل ذلك في مقام واحد لفعل... المرحلة الثانية: وهي النظر في كتب التفسير، يستدرك بها سبباً من أسباب النزول، أو يوضح من خلالها مسألة من مسائل الفقه، أو يستشهد منها بحديث أو رواية صحيحة وردت في تفسير بعض الآيات، وربما مال الى ترجيح رواية على أخرى، مساوية أو مقاربة لها في درجة الصحة من خلال آفاق النص ونظمه، أو لارتباطه الاوثق ببعض مواقف السيرة وحياة النبي (ص) كما لاحظناه<sup>(١)</sup>

### دراسات حول التفسير

قد كتب حول التفسير كتب ومقالات ورسائل وأخص بالذكر منها:-

- ١- مدخل الى ظلال القرآن، صلاح عبدالفتاح الخالدي. جدة، دار المنارة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٢- النهج الحركي في ظلال القرآن، صلاح عبدالفتاح الخالدي.
- ٣- في ظلال القرآن في الميزان، صلاح عبدالفتاح الخالدي.
- ٤- مفتاح كنوز في ظلال القرآن، محمد يوسف عباس، قم، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ .
- ٥- الفهارس الشاملة للظلال، صلاح عبدالفتاح الخالدي.
- ٦- فهارس في ظلال القرآن، محمد علي قطب، بيروت، دار الفتح، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.<sup>(٢)</sup>

(١) علوم القرآن لزر زور/ ٤٣١.

(٢) أنظر أيضاً: المجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ج ٣/ ٩٨٩؛ ومناهج المفسرين لمساعد مسلم آل جعفر/ ١٣٦٥ ولحات في علوم القرآن والمجاهات التفسير لمحمد صباغ/ ١١٦٨، وفكرة اصحاح القرآن لنعيم الحمصي/ ٣٤٨؛ والإمام محمد عبده ومنهجه في التفسير لعبد الغفار عبد الرحيم/ ٤٠٩؛ وعلم القرآن لزر زور/ ٤١٦؛ والتفسير العلمي لأبي حجر/ ٣١٩.

## ٧٩. عناية القاضي وكفاية الراضي

العنوان المعروف: عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، المعروف بـ «حاشية الشهاب»، أو بـ «حاشية الخفاجي».

المؤلف: أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري.  
ولادته: ولد في سنة ٩٧٧هـ، وتوفي في سنة ١٠٦٩هـ - ١٦٥٩م.  
مذهب المؤلف: الحنفي الأشعري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٨.

طبعت الكتاب: الطبعة الأولى، بولاق مصر، ١٢٨٣هـ في ٨ مجلدات، حجم ٢٨ سم.

واعيد طبعه بالافست في بيروت، دار صادر، على طبعة بولاق سنة ١٢٨٣هـ.

### حياة المؤلف:

أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخفاجي المصري: قاضي القضاة، وصاحب التصانيف في الأدب واللغة. الخفاجي، نسبة الى قبيلة خفاجة من بني عامر.

ولد ونشأ بمصر، ورحل الى بلاد الروم، واتصل بالسلطان مراد العثماني، فولاه

قضاء سلانيك، ثم قضاء مصر، ثم عزل عنها، فرحل الى الشام وحلب، وعاد الى بلاد الروم، فنفي الى مصر، وولي قضاءً يعيش منه، فاستقر الى أن توفي. وله تصانيف كثيرة في الأدب واللغة والتفسير.  
توفي سنة ١٠٦٩هـ بمصر.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- ربحانة الألباء. (مطبوع). ترجم به معاصريه على نسق اليتيمية.
- ٢- شفاء العليل فيما في كلام العرب من الدخيل (مطبوع).
- ٣- عناية القاضي وكفاية الراضي.
- ٤- شرح درة الفواص في أوام الخواص للحريزي (مطبوع).
- ٥- ديوان الأدب في ذكر شعراء العرب<sup>(١)</sup>.

### تعريف عام

تعدّ هذه الحاشية من الحواشي المشهورة على تفسير البيضاوي وشرحاً على تفسيره، وعلى نمط حاشية شيخ زاده، فانها بالاضافة الى انها تعليق وحاشية على الكتاب، فهي شرح لدقائقه وحل رموزه، وهي بمنزلة ديوان علم وأدب، وفيها غاية التحقيقات والتدقيقات الادبية، والبلاغية والمسائل والقضايا العلمية.  
قال الخفاجي في مقدمته في وصف كتابه:

«نظمتها في سلك التحرير عقوداً، واجتهدت في أن أقلد بها جيد هذا العصر العاقل تقليداً، فجاءت مواردها صافية من الكدر، ورياضها محروسة بعين القضاء والقدر، لازالت وجوهها ناضرة، وعيون معانيها الى ربها ناظرة، ما المجلى صدأ القلوب والافهام بتدبر ما في الذكر الحكيم من الاحكام، فرحم الله من استصبح من نور



القرآن، واستضاء بقبس البيان، وجعل ذلك مطية إلى سبل الجنان»<sup>(١)</sup>.

ثم ذكر ترجمة من مصنف الكتاب - اعني القاضي البيضاوي - وأثاره ومؤلفاته وتاريخ وفاته، ثم دخل في شرح خطبة الكتاب بما هو متداول في الشروح والحواسي من ذكر العبارة وبيان معناها والوجوه المحتملة فيها من الادب واللغة.

وكان في شرح الخطبة تفصيل في عظمة القرآن واعجازه وبيان تحديده، والفرق بين المعجزة والسحر، ومعنى التفسير والتأويل، والمحكم والمتشابه، وشرح منهج المصنف في التفسير ومصادره.

ويعتمد في تفسيره - مضافاً الى ما ذكره البيضاوي - على اقوال الصحابة والتابعين وتفسير سفيان بن عيينة ووكيع وشعبة وعبد الرزاق وزيد بن هارون وبعد هؤلاء: الطبري والزجاج والرماني والزمخشري والرازي، واقوال الحكماء والصفوية، وايضاً كلام القرطبي وابي حيان والراغب الاصفهاني وغيرهم، وقد يعبر عن بعض: «بعض الفضلاء وبعض المعاصرين».

#### منهجه

واما منهجه، فهو يذكر كلام البيضاوي ثم يشرح اقواله مبيناً معنى قوله مع ذكر الصرف والنحو، والمعاني والبيان، وذكر القراءات والوجوه والمحملات، والاحاديث الواردة والمأثورات، وذكر الاشعار والامثال، واللطائف والاشارات من كلمات العرفاء. وينطوي فيه على نكت بارعة ولطائف رائعة، ويعتمد على وجوه القراءات المنسوبة الى الائمة الثمانية المشهورين، وقد يذكر الشواذ المروية.

يذكر في ابتداء السورة معناها وخواصها، وبيان ما تنطوي السورة عليه، وذكر مكيتها ومدنيها والاقوال الواردة فيها، وعدد آياتها، وذكر فضل قراءتها، إلا أنه قام ببيان بعض الروايات الموضوعية، والضعيفة في فضائل السور التي ذكرها البيضاوي،

(١) عناية القاضي، ج ١/٣.

كما فعله شيخ زادة في حاشيته على الكتاب، وكذا الشيخ عبد الرؤوف المناوي في كتابه: «الفتح السماوي في تخريج احاديث البيضاوي»<sup>(١)</sup> وكانت طريقتة في بيان كلام البيضاوي وتفسير الآية، الخوض والتفصيل والاطناب المتميز بين الشروح والحواشي.

«يرى الخفاجي، أن اعجاز القرآن بفصاحته، هو المذهب الحق في الاعجاز، ويقتضي أنه ليس من كلام البشر، لانهم عاجزون عن الاتيان بمثله، وقد رد احتمال أن يكون النبي (ص)، افصح الناس فقطمهم دونه بالفصاحة، بان خصوم النبي لم يسلموا له بهذا، ولم يقله احد منهم وهم يناوئونه»<sup>(٢)</sup>

وقد عنى الشهاب الخفاجي ببيان الاحكام الفقهية، وذكر أقوال فقهاء المذاهب الاربعة وذكر استدلالاتهم، وتأييد مذهب الاحناف في ذلك، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً»<sup>(٣)</sup>، بعد ذكر معنى الاستطاعة بالقدرة قال:

«المراد هنا القدرة اما بالبدن أو بالمال أو بهما، وفسر النبي صلى الله عليه وسلم، الاستطاعة، وقد سئل عنها كما رواه ابن ماجه وغيره بسند حسن بالزاد والراحلة، وهو بحسب الظاهر مع الشافعي رضي الله عنه، حيث قصر الاستطاعة على المالية دون البدنية، وهو مخالف لمالك رحمه الله مخالفة ظاهرة، واما أبو حنيفة رحمه الله، فيؤول ما وقع في الحديث بأنه بيان لبعض شروط الاستطاعة بدليل أنه لو فقد أمن من الطريق، أو لم تجد المرأة محرماً لم يجب»<sup>(٤)</sup>

ويتعرض الخفاجي أيضاً للمواقف الكلامية وآراء الفرق والملل مبسطاً تبعاً

(١) الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لابي شهبه / ١٣٦.

(٢) فكرة اعجاز القرآن لنعيم الحمصي / ١٧٩.

(٣) سورة آل عمران / ٩٧.

(٤) عناية القاضي، ج ٤٩/٣.

للبيضاوي كمسألة: الجبر والاختيار، والمنزلة بين المنزلين، والشفاعة، وذنوب اصحاب الكبائر، وغيرها من المسائل الكلامية المختلفة فيها بين الاشاعرة والمعتزلة، فمثلاً عند ذكر قوله تعالى:

﴿ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل﴾<sup>(١)</sup> بعد نقل كلام البيضاوي في

تفسير الآية، وكلام المعتزلة في نفي الشفاعة لاهل الكبائر قال:

«لا خلاف في قبول الشفاعة للمطيعين في زيادة الثواب ولا في عدم قبولها للكفار، ووجه الاستدلال ما فيه من العموم كما مر، وكون الخطاب للكفار، والآية نازلة فيهم، لا يدفع العموم المستفاد من اللفظ، وقد دفع بأن مواقف القيامة كثيرة وزمانها واسع، ولا دلالة في الكلام على عموم المواقف والاوقات، ولو سلم فقد خص شيء بالواجب من فعل أو ترك وشفاعة بالشفاعة للكفار واهل الكبائر، حيث قبلت للمؤمنين في زيادة الثواب مع شمول اللفظ اياها نظراً الى نفسه، والعام الذي خص منه البعض ظني، فيخص بغير اهل الكبائر»<sup>(٢)</sup>

ولا يكتفي المفسر في تفسيره بنقل البيضاوي في اخبار السيرة النبوية وملابساتها، بل زاد فيها ونقل الاخبار وما روته كتب التفسير التي قبله من بعض الاسرائيليات، ومن هذه القصص التي يذكرها، القصص المتعلقة بقصة هاروت وماروت بتفصيلها في ذيل قوله تعالى: ﴿وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت﴾<sup>(٣)</sup>، وهو ينسبها لرواتها الاوائل مع ما جاء فيها من الضعف أو المناقشة، والعجيب منه أنه نقل كلام البيضاوي في الجمع والتوفيق بين هذه المرويّات وما ثبت في الاعتقادات من عصمة الملائكة، فإنه قال في ذلك:

«قال المحدثون: وجميع رجاله غير موثوق بهم، لكن قال خاتمة الحفاظ الشهاب

(١) سورة البقرة / ٤٨.

(٢) حناية القاضي، ج ٢ / ١٥٨.

(٣) سورة البقرة / ١٠٢.

ابن حجر: أخرجه أحمد في مسنده وابن حبان في صحيحه وأن له طرقاً كثيرة جمعتها في جزء مفرد يكاد الواقف عليها، يقطع بصحتها لكثرتها وقوة مخارجها، وقال بعضهم: بلغت طرقه «نيفاً وعشرين»، لكن أهل الكلام اتفقوا على عصمة الملائكة - عليهم الصلاة والسلام -، وطعنوا في هذه القصة، وعدوها من المحالات لمسوخ الانسان كوكباً كما بينوه في كتبهم.

والمصنف حاول التوفيق بأنها تمثيلات كقصة «ابسال وسلامان» وحرير مقطان وغير ذلك بما وضعه المتقدمون، اشارة الى ان القوي لور كبت في تلك لعصت<sup>(١)</sup> والخلاصة، كانت تفسيراً بيانياً ادبياً شرحياً وحاشية على نسق الاقدمين في المختصرات، والحق هو ديوان علم وادب وتحقيق وتدقيق في شرح عبارات البيضاوي وحل رموزه.<sup>(٢)</sup>

(١) نفس المصدر، ج ٢/٢١٥.

(٢) انظر أيضاً: فكرة اصحاج القرآن لتعيم الحمصي /١٧٩؛ والاسراليات والموضوعات لابي شهبة /١٣٦؛

والنحو وكتب التفسير لابراهيم عبد الله رفيدة، ج ٢/٩٩٥.

## ٨٠ غرائب القرآن و رغائب الفرقان

العنوان المعروف: غرائب القرآن و رغائب الفرقان، المعروف بـ «تفسير النيشابوري».

المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيشابوري.

وفاته: توفي بعد سنة ٥٧٢٨هـ - ١٣٢٨م.

مذهب المؤلف: الشافعي الاشعري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ١٠.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، دهلي، ٣ مجلدات، سنة ١٢٨٠هـ، الحجم ٣٥سم.

(اكتفاء القنوع / ١١٨).

وطبعة في حاشية تفسير جامع البيان للطبري، ٣٠ جزءاً في ١٢ مجلداً، سنة

١٣٢٣هـ، الحجم ٢٨سم.

والقاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الاولى، سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٢م،

٣٠ جزءاً في ١٠ مجلدات، الحجم ٢٤سم، تحقيق وتصحيح ابراهيم عطوة عوض.

حياة المؤلف:

هو نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيشابوري، ويقال له

الأعرج، اصله من بلدة قم، ومنشأه ومسكنه في نيشابور، تتلمذ عند

قطب الدين محمد بن مسعود الشيرازي، وألف تفسيره بإشارة استاذه، كما ذكر صاحب الاعيان.

كان من كبار الحفاظ والمفسرين، وقد ذكره صاحب الروضات، من أعيان المائة التاسعة، قريب من عصر السيد الشريف الجرجاني وجلال الدين اللواني، وابن حجر العسقلاني، ويظهر من تفسيره أنه كان ماهراً في جُل العلوم، فهو حكيم في الحكماء، مفسر في المفسرين، نحوي صرفي في النحويين والصرفيين، رياضي في الرياضيات، أهمها الحساب والهيئة، منجم في المنجمين. قد اختلف في تشيعه، وقال صاحب اعيان الشيعة:

«لا شك أن ظاهر حاله في كتابه في التفسير عدم التشيع، إلا أن يكون ذلك نوع من المداراة»<sup>(١)</sup>

و«النيشابوريون» من اهل التفسير وعلوم القرآن كثيرون، ولا مجال للإشارة اليهم، بل بعضهم مثل علي بن عبدالله بن أحمد النيشابوري (المتوفى ٤٥٨هـ) له ثلاثة تفسير.

اما تاريخ وفاته فمجهول، وذكر صاحب كشف الظنون سنة ٧٢٨هـ (ج٢/١١٩٥)، وهو مخالف للتاريخ الذي ذكره صاحب روضات الجنات. وفي اخر التفسير (في حواشي تفسير الطبري) ذكر بأن في بعض النسخ ببلاد الهند علق مؤلفه في شهر صفر عام ٧٣٠هـ والله اعلم.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- غرائب القرآن ورغائب الفرقان.
- ٢- اوقاف القرآن. (مطبوع).
- ٣- لب التأويل (نظير تأويلات المولى عبد الرزاق الكاشاني). (مطبوع).

- ٤- شرح الشافية في الصرف، المعروف بـ «شرح النظام». (مطبوع)<sup>(١)</sup>
- ٥- توضيح التذكرة، وهو شرح على تذكرة الخواجه نصير الدين الطوسي في الهيئة. (فرغ من تأليفه غرة شهر ربيع الأول سنة ٧١١هـ).
- ٦- البصائر في مختصر تنقيح المناظر.
- ٧- تعبير التحرير، شرح لتحرير المجسطي للطوسي.
- ٨- ترجمة فارسية للقرآن<sup>(٢)</sup>

### تعريف عام

هو تفسير جمع فيه زيد تفسير الفخر الرازي و تنف الكشاف، وضم اليه الكثير من تحقيقاته البديعة و تدقيقاته العزيزة المنال، ففيه أحاديث نبوته، و مستنبطات شرعية فقهية، و شواهد عربية و مواظ و امثال حكمية، إقتطفها من اوثق امهات اللغة، و جوامع اهل السنة، ناهيك ما فيه من توجيه المذاهب و أدلتها اجمالاً و تفصيلاً، و ذكر ادلة اهل السنة العقلية و النقلية، و أقوال المذاهب الأخرى الكلامية من الشيعة و المعتزلة و الكرامية، كما كان له ايضاً الباع الواسع في الفلسفة التصوفية.

يشهد لذلك ما ذكره في تفسيره هذا من التأويل بلسان اهل الحقيقة في كثير من المواضع، و كذلك في علمي القراءات و الوقوف بما ثبت لنا بالعيان.

قال النيشابوري في بيان غرضه من التفسير في آخر مجلد من الكتاب:

«والذي نفسي بيده و ناصيتي بحكمه و مشيئته، عالم بسري و محيط بنيتي، إني لم اقصد في تأليف هذا التفسير مجرد جلب نفع عاجل، لأن هذا الغرض عرض زائل، و لا يفتخر عاقل بما ليس تحته طائل... و انما كان المقصود جمع المتفرق، و ضبط

(١) انظر تفصيل ترجمته في: اعيان الشيعة، ج ٢٤٨/٥؛ و الاعلام للزركلي، ج ٢/٢١٦ و روضات الجنات

(طبعة بيروت)، ج ٣/٩٦؛ و ترجمة نصر العادلي في آخر المجلد ١٢ من تفسير الطبري/ ٢٣٦.

(٢) منخطوط مكتبة مجلس الشورى الاسلامي في طهران، انظر: مجلة حوزة (بالفارسية)، العدد ٩٨/٣٠.

المنتشر، وتبيين بعض وجوه الإعجاز، الحاصل في كلام رب العالمين، وحل الألفاظ في كتب بعض المفسرين بقدر وسعي وحد علمي، وعلى حسب ما وصل اليه استعدادي وفهمي، والقرآن أجل ما وقف عليه الذهن وال خاطر، وأشرف ما صرف اليه الفكر والتاظر، وأعمق ما يقاوم على دُرّه ومرجانه، وأعرق ما يكاد في تحصيله، ولو لم تكن العلوم الأدبية بانواعها، والأصولية بفروعها، والحكمية بجملها وتفصيلها وسيلة الى فهم معاني كتاب الله العزيز، واستنباط نكتها من معادنها، واستخراج خباياها من مكانها، لكنت متأسفاً على ما ازجيت من العمر في بحث تلك القواليب، وأملت من الفكر في تأليف ما ألفت في كل أسلوب من أولئك الأساليب، ولكن لكل حالة آلة، ولكل ارب سبب»<sup>(١)</sup>.

وايضاً قال في مقدمة تفسيره:

«ولما كان التفسير الكبير المنسوب الى الإمام الأفضل... فخر الملة والحق والدين محمد بن عمر بن الحسين الخطيب الرازي فيه من اللطائف والبحوث مالا يحصى، ومن الزوائد والغنث مالا يخفى، فإنه قد بذل مجهوده، ونثله موجوده، حتى عسر كتبه على الطالبين، وأعوز تحصيله على الراغبين، فحاذيت سياق مرامه، وأوردت حاصل كلامه، وقربت مسالك أقدامه، والتقطت عقود نظامه، من غير اخلال بشيء من الفرائد... وضممت اليه ما وجدت في الكشاف وفي سائر التفاسير من اللطائف المهمات... وأثبت القراءات المعتبرات، والوقوف المعلقة، ثم التفسير المشتمل على المباحث اللفظيات والمعنويات، مع اصلاح ما يجب اصلاحه، وإتمام ما ينبغي إتمامه»<sup>(٢)</sup>

كان المفسر قد ابتداءً قبل التفسير ببيان مقدمات مفصلة، نشير الى أهمها، منها: في فضل القراءة والقارئ وأداب القراءة، وذكر القراءات السبعة ومن نقلها من الرواة، والاستعاذة المندوبة، والكلام في الجن والشياطين، وإثبات الموجودات غير

(١) غرائب القرآن، في حاشية تفسير الطبري ج ١٢ (الجزء الثلاثون) / ٢٢٦.

(٢) نفس المصدر، ج ١/٦.



المتحيزة، والأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، وفي كيفية جمع القرآن، وفي معاني المصحف والكتاب والقرآن، وتقسيمات القرآن (السبع الطوال، والثاني والمئين والمفصل)، وأقسام الوقف، والاصطلاحات المهمة، والعلاقة المعبرة في المجاز والتشبيه والاستعارة العام والخاص و...، وبيان كلام الله هل هو قديم او حادث.

### منهجه

وطريقته في التفسير أن يذكر اسم السورة، مكيها ومدنيها، وعدد آياتها، والاقوال فيها، وعدد كلماتها وحروفها، ثم يذكر الآيات القرآنية، ثم القراءات مع التزامه ألا يذكر إلا ما كان منها منسوباً إلى الأئمة العشرة، وإضافة كل قراءة إلى صاحبها الذي تنسب إليه، ثم بعد ذلك يذكر الوقوف مع التفصيل والتعليل لكل وقف منها - علماً بأنه هو ألف كتاباً في الوقف - ثم بعد ذلك يشرع في التفسير مبتدئاً بالتناسب بين الآيات وربط اللاحق بالسابق، ثم بين بعد ذلك معاني الآيات بأسلوب بديع يشتمل على إبراز المقدرات، وإظهار المضمرات، وتأويل المتشابهات وتوضيح الكنايات، وتحقيق المجاز والاستعارات، وتفصيل المذاهب الفقهية، وبيان التأويلات والاشارات، غير جازم بأنها المرادة من الآية. فقال في ذلك:

«وإما التأويل فأكثرها للشيخ المحقق المتقي المتقن، نجم الملة والدين، المعروف بـ«داية»... وسمحت به ذات يدي غير جازم بأنه المراد من الآية، بل خائف من أن يكون ذلك جرأة مني، وخوضاً فيما لا يعنيني، وإنما شجعني على ذلك سائر الأئمة، الذين اشتهروا بالذوق والوجدان، وجمعوا بين العرفان والإيمان، والاتفاق في معنى القرآن، الذي هو باب واسع، فإن أصبت فيها، وإن اخطأتُ فعلى الامام ما سها، والعدر مقبول عند اهل الكرم والنهي»<sup>(١)</sup>

وأما مواقفه في الكلام، فإنه من الاشاعرة، الذي يرد انتصار اهل السنة ورداً ما

(١) انظر تفصيل الموارد في: التفسير والمفسرون، ج ١/٣٢٥.

يرد عليه من جانب المخالفين.

أما موقفه بالنسبة إلى الشيعة، فإن من تفحص وأمعن النظر في تفسيره، يجد أنه على مذهب أهل السنة ويذهب مذهبهم، ولكنه يستظهر أنه محب لآل البيت عليهم السلام حباً شديداً يتميز عن كثير من المفسرين. وما يدل على حبه الشديد لآل البيت عليهم السلام، ما قاله في خاتمة تفسيره:

«إني أرجو فضل الله العظيم، وأتوسل إليه بوجهه الكريم، ثم بنبيّه القرشي الأبطحي، ووليه المعظم علي»<sup>(١)</sup>

وهذه الجملة الأخيرة كانت اعتقاداً منه بحب علي عليه السلام والاعتراف بولايته وما قاله عند ترجيح القول بأن البسملة من فاتحة الكتاب، حيث قال: «وبه قال علي عليه السلام» ثم قال:

«وكان علي بن أبي طالب يقول: - يا من ذكره شرف للذاكرين - وكان مذهب الجهر بها في جميع الصلوات وقد ثبت منه تواتراً: «ومن اقتدى به لن يضل»، وقال صلى الله عليه وسلم: «اللهم أدر الحق معه حيث دار»<sup>(٢)</sup>

وما قاله عند نقل سبب النزول في آية المباهلة، وبيان أصحاب الكساء، حيث قال:

روي عن عائشة: أنه صلى الله عليه وسلم، لما خرج في المرط الأسود، جاء الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله، ثم فاطمة ثم علي عليه السلام، ثم قال صلى الله عليه وسلم: «إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً». ثم قال:

«وهذه الرواية كالمتفق على صحتها بين أهل التفسير والحديث... وفي الآية دلالة على أن الحسن والحسين - وهما ابنا البنت - يصح أن يقال أنهما ابنا رسول الله

(١) غرائب القرآن، الجزء الثلاثون، ج ١٢/٢٢٨.

(٢) نفس المصدر، جزء الأول/٧٨.

صلى الله عليه وسلم، لانه صلى الله عليه وسلم، واعد ان يدعوا ابناؤه، ثم جاء بهما. وقد تمسك الشيعة قديماً، وحديثاً بها في ان علياً افضل من سائر الصحابة، لأنها دلت على ان نفس علي مثل نفس محمد... وانه ليس المراد بقوله: ﴿وإنفسنا﴾ نفس محمد، لأن الانسان لا يدعو نفسه، فالمراد غيره، وأجمعوا على ان ذلك الغير كان علي بن أبي طالب، فاذا نفس علي هي نفس محمد... ويؤكد [هم] ما يرويه المخالف والموافق أنه صلى الله عليه وسلم، قال: «من اراد ان يرى آدم في علمه ونوحاً في طاعته و ابراهيم في خلته وموسى في قربته وعيسى في صفوته، فلينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام»، فدل الحديث على انه اجتمع فيه عليه السلام ما كان متفرقاً فيهم.

واجيب، بانه كما انعقد الاجماع بين المسلمين على ان محمداً افضل من سائر الانبياء، فكذا انعقد الاجماع بينهم قبل ظهور هذا الانسان على ان النبي افضل من ليس بنبي، واجمعوا على ان علياً عليه السلام ما كان نبياً، فعلم ان ظاهر الآية، كما انه مخصوص في حق محمد صلى الله عليه وسلم، فكذا في حق سائر الانبياء. واما فضل اصحاب الكساء، فلا شك في دلالة الآية على ذلك، ولهذا ضمهم الى نفسه<sup>(١)</sup>

وغير ذلك مما يدل على حبه لآل البيت عليهم السلام، ويتميز عن من ينكر او يؤول كل حديث صحيح ورد في فضلهم عليهم السلام. والخلاصة: أن تفسيره من أحسن شروح كتاب الله المجيد، واجمعها للفوائد اللفظية والمعنوية، واحوزها للفوائد القشرية واللبية، كشف فيه المؤلف عن حبه العميق لآل البيت عليهم السلام بأدلة دامغة لا تقبل الشك<sup>(٢)</sup>

(١) نفس المصدر، ج٣/٢١٣.

(٢) انظر حول منهجه: التفسير والمفسرون، ج ١/١٣٢١ واجماعات التفسير في العصر الراهن للمحتسب

١٢٥٣/ ومناهل العرفان للزرقاني، ج ٢/ ٦٨ و ٨٢.

## ٨١ الغيب والشهادة

العنوان المعروف: تفسير الغيب والشهادة من خلال القرآن.

المؤلف: محمد علي البازوري.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٤٠٧هـ.

عدد المجلدات: ٨.

طبعت الكتاب: بيروت، دار القارئ، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، حجم

٢٤سم.

### حياة المؤلف:

ما نعرفه عن المؤلف، والذي يظهر من كتابه هذا أن الاستاذ محمد علي البازوري من الكتّاب الشيعة الاماميين.

كان يميل الى الفلسفة والعرفان، وبياناته تشهد بذلك، وحيث غلب على تفسيره الطابع الفلسفي والاشاري، وكذلك له اهتمام بالبعد التربوي والهدائي في التفسير.

واما عن حياته وآثاره، فلم نجد مصدراً يحدثنا عن ذلك، والظاهر انه من الكتّاب

المعاصرين.

## تعريف عام

هو تفسير شامل لجميع آيات القرآن، قسم صاحبه مباحث التفسير على قسمين: الغيب والشهادة. والمراد من الغيب الامور المعنوية والدينية، ومن الشهادة الامور المادية التي ترتبط بامر الدنيا والشهودات.

وكان التفسير سهل المأخذ، جميل العبارة، تربوياً مرشداً، نقل فيه بعض المأثورات عن السلف، في بيان الموضوع الذي تعقب فيه، لا في بيان معنى العبارة، وان كان يذكر فيه احياناً أقوال المفسرين كصاحب المجمع، وفي ظلال القرآن، جمع المؤلف فيه ما قرأه من كتب تبحث في امور الدين والدنيا.

قال المؤلف في مقدمة الكتاب في بيان دوافعه للتأليف:

«وهذا كتاب جمعت فيه بطريقة سهلة، وأمينه من كل ما قرأت من كتب تبحث في امور الدين والدنيا، وتحوض في شؤون الآخرة والأولى. كتاب يحتوي على خلاصة عشرات الكتب، فيقرأ فيه القارئ، وفي زمن وجيز، كل ما يتوق الى معرفته، بل كل ما يجب عليه العلم به، تحقيقاً للمقصود من قوله تعالى: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾<sup>(١)</sup>. ليت شعري هل هناك ما يعتد به في هذه الحياة سوى كتاب مفيد، وقارئ مستفيد...

لم ابتدع في هذا الكتاب ولم أخترع، ولكنني بذلت في جمعه وتصنيفه جهداً صادقاً أرجو أن يتقبل مني، كما أرجو ان يكون فيه نفع لي ولغيري...»<sup>(٢)</sup>

ابتداً قبل التفسير ببيان توضيحات لدوافعه لتأليف الكتاب ومنهجه المناسب لبحثه الصوفي التربوي، المستشهد به من كلام ابن عربي، وصدور الدين الشيرازي. ثم ورد في بيان أسماء القرآن ومعانيها، وفضل قراءة القرآن، وفنون القول في القرآن.

(١) سورة المؤمنون / ١١٥.

(٢) الغيب والشهادة، ج ٨/١.

وكان كثير الاهتمام بالنقل من الكتب العرفانية والفلسفية والاخلاقية، ولهذا اعتمد على كتب عديدة منها:

«الفتوحات المكية» لابن عربي، و«الحكمة المتعالية في الاسفار الاربعة» لصدر الدين الشيرازي، و«قوت القلوب» لابي طالب محمد بن علي المكي، و«احياء علوم الدين» للغزالي، و«الرسالة القشيرية» لعبد الكريم القشيري وصاحب تفسير لطائف الاشارات، و«اللمع» لابي نصر السراج الطوسي، و«عوارف المعارف» للسهروردي، ومثنوي المولوي، و«حلية الاولياء» للاصفهاني، و«فصوص الحكم» لابن عربي، ونقل ايضاً من كتاب «مجمع البيان» للطبرسي وغيره من كتب التفسير.

#### منهجه

واما منهجه في التفسير، فكان يبدأ باسم السورة ومحل نزولها، وعدد آياتها، مع بيان عام لأهداف السورة وموضوعاتها، ومدى الارتباط بين محور السورة وموضوعاتها من جهة، وبين خط سير الدعوة وحياة الجماعة المسلمة وملاساتها من جهة اخرى ثم ذكر عدداً من الآيات، فيفسرها تفسيراً يفهم منه مقصود الآيات. قسم كل سورة الى موضوعات، فمثلاً قسم سورة البقرة، الى كتاب العلم والمعرفة، والذكر والصبر، والايمان والصوم، والدعاء، والادعية الماثورة، والزكاة والصدقات.

وقسم سورة آل عمران الى كتاب المحبة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وسورة النساء الى كتاب المرأة، وسورة المائدة الى كتاب الولاية. وهكذا الى آخر السور.

واما موقفه في المسائل الكلامية والاعتقادية، كمسألة الصفات ومسألة رؤية الله، والعرش والكرسي وغيرها فلم يطرح عقيدته وموقفه فيها. وكذا في المسائل الفقهية، فاذا وصل الى آية تتعلق بهذه المواضيع، فلا يفسرها،

ويتجنب الخوض في بيان معناها، بل كان يهتم بالجانب التربوي الارشادي وان كان قد يبيّن موقفه في بعض المسائل المذكورة<sup>(١)</sup>.

واما ما يرتبط بنقل الاحاديث والروايات، فقد نقلها عن السنة والشيعه، وان كان نقله عن الشيعة اكثر، وكذلك نقل عن الباحثين الغربيين في تثبيت ما يتعلق بالمواضيع التي تدور حولها، فمثلاً عند ذكر المرأة في كتابها في سورة النساء، يتكلم عن سيكولوجية المرأة وينقل عن «هيمانس»، و«ديدرو» و«ماريون»، و«مدام ديموزا»، وغيرهم، بشكل واسع من دون أن يرتبط بأية خاص، او تفسير موضوع خاص، كما كان دأبه في نقله من العرفاء والفلاسفة واصحاب الرموز والاشارة في تثبيت ما يتعلق بالمواضيع<sup>(٢)</sup>.

والخلاصة: ان كتاب «الغيب والشهادة»، كتاب تفسير يحتوي على عدة مباحث موضوعية أشبه بالكشكول، مع رعاية الإيجاز في المنهج البياني والتوضيحي في التفسير.

(١) نفس المصدر، ج ٣/٥.

(٢) الغيب والشهادة، ج ٢/١٣٠٢، وج ٣/١٩٢.

## ٨٢ فتح البيان

العنوان المعروف: فتح البيان في تفسير القرآن.

المؤلف: ابو الطيب السيد محمد بن صديق بن حسن خان القنوجي البخاري.

ولادته: ولد في سنة ١٢٤٨هـ - ١٨٣٢م، وتوفي في سنة ١٣٠٧هـ - ١٨٩٠م.

مذهب المؤلف: الشافعي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٢٨٩هـ.

عدد المجلدات: ١٥.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٠ مجلدات، ٢٤سم.

وبيروت، صيدا، شركة ابناء شريف الانصاري والمكتبة العصرية للطباعة والنشر،

الدار النموذجية بالصف الجديد، سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ١٥ مجلداً، الحجم

٢٨سم.

### حياة المؤلف:

هو ابو الطيب، السيد محمد صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني

القنوجي البخاري، المعروف بـ «محمد صديق حسن خان».

لقب بنواب عالي الجاه امير الملك خان بهادر، وهو - فيما يروي ولده - من ذرية



السبط الاصغر الشهيد الامام الحسين بن علي بن ابيطالب(ع).

ولد في شهر جمادى الاولى سنة ١٢٤٨هـ ببلدة قنوج (بالهند) وكان من اجل النعم عليه... وفقه لتفسير كتابه العزيز وحبله المتين ودراسة سنة نبيه (ص).

أخذ العلم من كبار محدثي اليمن وعلماء الهند. ولما حصلت له الإجازة المعتبرة من مشايخ السنة، شمر عن ساق الجد والهمة لجمع الأحكام، التي نطقت بها ادلة الكتاب، ثم رحل الى بيت الله المكرم سنة ١٢٨٥هـ، ثم رجع من الحجاز، وتوج ملكا على مملكة بهوبال (بوبال) فجلس نائبا في شؤون الدولة وانتفع بجوده رجال من جماجم العرب والعجم.  
وقد توفي سنة ١٣٠٧هـ.<sup>(١)</sup>

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- ابجد العلوم.
- ٢- إتحاف النبلاء المتقين بإحياء مآثر الفقهاء والمحدثين.
- ٣- إفادة الشيوخ بمقدار الناسخ والمنسوخ.
- ٤- الاكسير في اصول التفسير.
- ٥- اكليل الكرامة في تبيان مقاصد الامامة.
- ٦- شمع المجمعين في ذكر شعراء الفرس واشعارهم (بالفارسية).
- ٧- فتح المغيث لفقهِ الحديث.
- ٨- فتح البيان في مقاصد القرآن.
- ٩- نيل المرام من تفسير آيات الاحكام.
- ١٠- منهج الوصول الى اصطلاح احاديث الرسول.

(١) مقدمة نيل المرام للمؤلف، من احمد يوسف / ١٤؛ والأعلام للزركلي، ج ٦/ ١٦٨.

## تعريف عام

يُعدّ من التفاسير الشاملة لجميع آيات القرآن، الذي جمع المؤلف فيه بين الرواية والدراية، مع تجديد القديم في الأسلوب والعرض والبيان، وتقديم المادة العلمية بنحو لاغرابة فيه.

وهو تفسير متوسط، جمع فيه بين الإعراب واللغة، والصفوة مما ثبت من التفسير بالمأثور، مع التحري من الإسرائيليات والخرافات التي يقوم الدليل على بطلانها. قال المفسر بعد مقدمته التي بين فيها فضل القرآن، وفضل التفسير وطبقات المفسرين، وأقسام التفسير والمفسرين منهم:

«وطالما يدور في خلدي أن أحرر في التفسير كتاباً يحتوي على أمرين، ويجمع طريقتين على الوجه المعتبر في الورد والصدر، غير مشوب بشيء من التفسير بالرأي الذي هو من أعظم الخطر... حتى سألتني جماعة من أهل العلم... وألحوا عليّ وأظهروا الفقر اليّ، ولم يسعني إلا أسعاف ما أملوه، وأنجح ما سألوه، فاجبتهم معتمداً على فضل الله وتيسيره، ممثلاً بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيهم... ومقتدياً بالسلف الماضين في تدوين علوم الدين ابقاء على الخلق وإبقاء للحق.

وليس على ما جمعه وصنّفه مزيد، ولكن لا بدّ في كل زمان من تجديد ما طال به العهد، وقصر للطالبين فيه الجهد والجهد»<sup>(١)</sup>.

وقد ألف المفسر كتاباً يختص بتفسير الآيات التي فيها تعلق بالاحكام، وسيأتي تعريفه في ذيل عنوان: «نيل المرام في تفسير آيات الاحكام».

## منهجه

كانت طريقتة في التفسير ان يبدأ باسم السورة وذكر معناه، وكان معتمداً أنّ

(١) فتح البيان، طبع صيدا، ج ٢٠/١.

أسماء السور توقيفية، وكذا ترتيب السور والآيات ويتوقف نقلها عن النبي «ص»، ثم يذكر فضل السورة وقراءتها ثم يدخل في تفسير السورة مبتدئاً بتفسير الآية وذكر معنى الجملة والوجوه الاعرابية والنحوية، ونقل الاقوال من الصحابة والمفسرين. واما منهجه في النقل، فكان يأخذ بالاخبار الصحيحة المرفوعة الى النبي صلى الله عليه وآله، والثابت من التفسير عن الصحابة ومن تبعهم عن طريق اهل السنة والجماعة وتقديمه على غيره من الاقوال التفسيرية، مع تقديم اللفظ الذي نقله الشرع على المعنى اللغوي، اذا كان المعنيان متغايران، وهذا ما ذكره في مقدمة تفسيره.

فهو ملتزم في التحري عن الاخبار الاسرائيلية، وان كان في نهاية القول متحيراً في رأيه، فمثلاً عند ذكر قصة هاروت وماروت، وما نقل من الاسرائيليات، قال: «وهذا القول يقتضي أن هذه القصة غير صحيحة، وأنها لم تثبت بنقل معتبر، وتبع ابو السعود في ذلك البيضاوي، التابع في ذلك للفخر الرازي... لكن قال الشيخ زكريا الانصاري: الحق ما افاده شيخنا حافظ عصره الشهاب ابن حجر، أن لها طرقاتاً تفيد العلم بصحتها...»<sup>(١)</sup>.

وقال أيضاً:

«أنا مقتصر فيه على أرجح الاقوال وإعراب ما يحتاج اليه عند السؤال، وترك التويل بذكر اقوال غير مرضية، وقصص لا تصح، وأعراب محلها كتب العربية، وما ذكر من القراءات، فهو من السبع المشهورات الا ما شاء الله، وقد اذكر بعض اقوال واعراب لقوة مداركها، او لورودها»<sup>(٢)</sup>.

وقد تعرض في هذا التفسير ايضاً للاحكام الشرعية، وأدلة الفقهاء، وآراء الشافعية، مع ترجيح بين الادلة، والتحري عن الجدل المذهبي (بين المذاهب الاربعة)

(١) نفس المصدر / ٢٣٩.

(٢) نفس المصدر / ٢٣.

والتعصب لمذهبه .

ولقد تأثر كثيراً بكتاب: «فتح القدير» للعلامة الشوكاني حتى أدى ذلك إلى نقل عباراته وكلماته على الترتيب الذي جاء في الكتاب، وقال فيه:  
«ومن أحسن التفاسير جمعاً بين الرواية والدراية فيما علمت تفسير الامام الحافظ القاضي محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني»<sup>(١)</sup>. من دون ذكر في أنه اعتمد عليه في التفسير .

واما موقفه في الآراء الكلامية والمواقف الاعتقادية، فانه يذهب مذهب الاشاعرة، ويؤول بعض الصفات كما في صفة الوجه والرحمة والغضب والحياء<sup>(٢)</sup> وغيرها تبعاً للشوكاني في فتح القدير، وقد يرجح العقائد السلفية ويذهب مذهبهم<sup>(٣)</sup>.

(١) نفس المصدر / ٢٠ .

(٢) انظر تفصيل ذلك في: فتح البيان، ج ١/ ١٤ و ٣٤ و ج ٧/ ١٨١، و ج ٩/ ٢٢٧ .

(٣) انظر ايضاً حول تفسيره: المفكرون بين الاثبات والتأويل، ج ١/ ٢٠٤؛ وتاريخ التفسير للقيسي / ١٣٧ .

## ٨٣ فتح القدير

العنوان المعروف: فتح القدير، الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير.

المؤلف: محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني.

ولادته: ولد في سنة ١١٧٣هـ - ١٧٥٩م، وتوفي في سنة ١٢٥٠هـ - ١٨٣٤م.

مذهب المؤلف: الشيعي الزيدي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٢٢٩هـ الى ١٢٣٢.

عدد المجلدات: ٥.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، القاهرة، مطبعة مصطفى الحلبي البابي، سنة ١٣٤٩هـ.

واعيد طبعه بالافست على طبعة القاهرة في بيروت، دار المعرفة، وفي دار احياء التراث العربي.

واعيد ايضاً طبعه بالافست في بيروت، دار المعرفة، حجم ٢٤سم، (بدون تاريخ).

وطبع في القاهرة، دار الحديث، الطبعة الاولى، سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، في ٦

مجلدات، حجم ٢٤سم، حققه وخرّج احاديثه وفهرسها ابو حفص سيد بن

ابراهيم بن صادق بن عمران.

## حياة المؤلف:

هو محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني ثم الصنعاني، كان اماماً من ائمة الزيدية، قاضي قضاة اهل السنة والجماعة، شيخ الرواية والسماعة، السابق في ميدان الاجتهاد، المطلع على حقايق الشريعة ومواردها.

ولد في سنة ١١٧٣هـ بقرية شوكان. (وهي قرية من قرى السحامية إحدى قبائل خولان قريبة من صنعاء).

نشأ بصنعاء، وتربى في حجر أبيه على العفاف والطهارة، وأخذ في طلب العلم وسماع الاعلام، وفرغ نفسه للطلب وجدّ واجتهد في طلب العلم واشتغل كثيراً، فقرأ القرآن على جماعة المعلمين، وكتب التاريخ ومجامع الأدب وسار على هذه الطريقة ما بين مطالعة وحفظ، وما بين سماع وتلق، الى ان صار اماماً يُعول عليه: ورأساً يرحل اليه، ومفسراً للقرآن لا يبارى، ومحدثاً لا يشق له غبار. توفي ليلة الأربعاء ٢٧ من شهر جمادى الآخرة سنة ١٢٥٠هـ بصنعاء.

## آثاره ومؤلفاته:

- ١- نيل الأوطار في شرح منتقى الأخبار في الحديث الشريف.
- ٢- أدب الطلب ومنتهى الارب.
- ٣- تحفة الذاكرين في شرح عدة الحصن والحصين.
- ٤- إرشاد الثقات الى اتفاق الشرايع على التوحيد والمعاد والنبؤات.
- ٥- شفاء العلل في حكم الزيادة في الثمن لمجرد الأجل.
- ٦- شرح الصدور في تحريم رفع القبور.
- ٧- فتح القدير في التفسير. وهو الكتاب الذي نحن بصدد الكلام عنه<sup>(١)</sup>.

(١) انظر ترجمته تفصيلاً في مقدمة فتح القدير، ج ١/٤-٩.

## تعريف عام

هو تفسير شامل موجز للقرآن، ومرجعاً مهماً من مراجعه، وعنوان هذا الكتاب يدلي إلى طريقته في التفسير، فهي ليست طريقة التفسير بالمأثور، حتى يقتصر على إيراد ما ورد في الآية من الآثار، وليس تفسيراً يجعل كل همه العقليات، بل هو تفسير يجمع بين الرواية والدراية، والمراد بالرواية هي: إيراد جميع المأثورات، والدراية هي: ابداء الرأي الشخصي بعد الفهم والتأمل في الآية.

اعتمد في تفسيره هذا على ابي جعفر النحاس، وابن عطية في تفسيره المحرر الوجيز، والقرطبي في الجامع لإحكام القرآن. وتأثر بتفسيره جمع كثير، وأكثر تأثراً منهم: محمد صديق خان صاحب تفسير: «فتح البيان في تفسير القرآن».

قال الشوكاني في مقدمة تفسيره لبيان تعريف عام لكتابه:

«فهذا التفسير وإن كبر حجمه، فقد كثر علمه، وتوفر من التحقيق قسمه، وأصاب غرض الحق سهمه، واشتمل على ما في كتب التفسير من بدائع الفوائد، مع زوائد فوائد وقواعد شوارد، فإن أحببت أن تعتبر صحة هذا، فهذه كتب التفسير على ظهر البسيطة، انظر تفاسير المعتمدين على الرواية، ثم ارجع الى تفاسير المعتمدين على الدراية، ثم انظر في هذا التفسير بعد النظرين، فعند ذلك يسفر الصبح لذي عينين، ويتبين لك أن هذا الكتاب هو لبّ اللباب، وعَجَب العِجاب، وذخيرة الطلاب، ونهاية مأرب الألباب»<sup>(١)</sup>.

والشوكاني، وإن كان زبدي المذهب وينقل عن علماء مذهبه في الفقه كابن القاسم والمهدوي وغيرهم، ولكنه أيضاً يكثر النقل عن فقهاء المذاهب الأخرى، كالشافعي، وأبي حنيفة، ومالك، وأحمد، وابن جرير وغيرهم.

بدأ تفسيره بمقدمة في فضل القرآن، وفضل التفسير، وطبقات المفسرين، وأقسام

التفسير والمفسرين منهم.

(١) فتح القدير، ج ١/١٢١.

## منهجه

كان منهجه في التفسير هو: ان يبدأ باسم السورة ومعناه، ثم في فضل السورة وقراءتها، وبيان المعنى اللغوي والإعرابي والبياني، مع ذكر ما في إسناده ضعف من الروايات، لأنه لا يعتقد بكل ما روي، ولا بدّ من الجمع والتوفيق بين الدراية والرواية منهجاً، و قال:

«ولا اعتبار بما ليصح كالتفسير المنقول باسناد ضعيف، ولا بتفسير من ليس بثقة منهم وإن صح الإسناد اليه، وبهذا تعرف أنه لا بدّ من الجمع بين الامرين»<sup>(١)</sup>.  
وهو مخالف لما قيل بالتناسب بين الآيات وقال في ذلك:

«إعلم أن كثيراً من المفسرين جاؤوا بعلم متكلف، وخاضوا في بحر لم يكلفوا سباحته، واستغرقوا اوقاتهم في فن لا يعود عليهم فائدة، بل اوقعوا أنفسهم في التكلم بمحض الرأي المنهي عنه في الأمور المتعلقة بكتاب الله سبحانه، وذلك أنهم ارادوا ان يذكروا المناسبة بين الآيات القرآنية المسرودة على هذا الترتيب الموجود في المصاحف، فجاؤوا بتكلفات وتعسفات يتبرأ منها الانصاف، ويتنزّه عنها كلام البغاء، فضلاً عن كلام الرب سبحانه، حتى افردوا ذلك بالتصنيف، وجعلوه المقصد الأهم من التأليف، كما فعله البقاعي في تفسيره»<sup>(٢)</sup>.

و يتضح من التفسير، ان مذهبه في الكلام شيعياً زدياً، وان كان يسلك مسلك اهل السنة والجماعة في بعض المسائل الكلامية، كما نرى في مسألة الرؤية في ذيل آية: ﴿واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرةً فاخذتكم الصاعقة﴾<sup>(٣)</sup>، حيث قال:

(١) فتح القدير، ج ١/١٢.

(٢) نفس المصدر /٧٢.

(٣) سورة البقرة /٥٥.



«وإنما عوقبوا بأخذ الصاعقة لهم، لأنهم طلبوا ما لم يأذن الله به من رؤيته في الدنيا. وقد ذهب المعتزلة ومن تابعهم الى إنكار الرؤية في الدنيا والآخرة، وذهب من عداهم الى جوازها في الدنيا والآخرة ووقوعها في الآخرة. وقد تواترت الأحاديث الصحيحة بأن العباد يرون ربهم في الآخرة، وهي قطعية الدلالة لا ينبغي لمنصف ان يتمسك في مقابلها بتلك القواعد الكلامية»<sup>(١)</sup>.

«وكذلك نلاحظ على الشوكاني انه لا يكاد يمرّ بأية من القرآن تنعى على المشركين تقليدهم آباءهم الأ ويطبقها على مقلدي أئمة المذاهب الفقهية، من اهل السنة، ويرميهم بأنهم تاركون لكتاب الله، معرضون عن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم... فمثلاً عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً﴾<sup>(٢)</sup> يقول ما نصه:

«وفي هذه الآية ما يزجر من كان له قلب او ألقى السمع وهو شهيد، عن التقليد في دين الله، واثار ما يقوله الأسلاف على ما في الكتاب العزيز، والسنة المطهرة، مع مخالفته لما جاءت به النصوص، وقامت به حجج الله وبراهينه، ونظقت به كتبه وانبيأؤه»<sup>(٣)</sup>.

فالحللاصة: الكتاب له قيمة ومكانة، مع إيجازه، ويعطينا الصورة الواضحة للتفسير عند الامامية الزيدية.

### دراسات حول التفسير

١- الامام الشوكاني مفسراً. الدكتور محمد الغماري، جدة، دار الشروق، ١٤٠١هـ

٣٥٧ ص، ٢٤ سم.

(١) فتح القدير، ج ١/٨٧.

(٢) سورة التوبة/ ٣١.

(٣) التفسير والمفسرون، ج ٢/٢٩١.

- ٢- الامام الشوكاني وايراده للقراءات في تفسيره. احمد عبدالله المقري، رسالة ماجستير من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٣- فهارس فتح القدير. ابو حفص سيد بن ابراهيم بن صادق بن عمران، القاهرة، دار الحديث، الطبعة الاولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ٢٤سم، ٣٦٨ص، المشتمل على فهرس اطراف الحديث والاعلام، ومعجم الفاظ الحديث<sup>(١)</sup>.

(١) ايضاً انظر: مناهج المفسرين لمساعد مسلم ال جمفر / ١٦٥؛ والتفسير والمفسرين، ج ٢/ ٢٨٨؛ وفكرة اعجاز القرآن لتعيم الحمصي / ١٩٩؛ والمفسرون بين التأويل والاثبات، ج ٢/ ٢٢٣؛ وتاريخ التفسير للقيسي / ١٣٦؛ والنحو وكتب التفسير لرفيدة، ج ٢/ ١٠٠٩ و ١٠١٣.

## ٨٤ - الفتوحات الالهية

العنوان المعروف: الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية.

المؤلف: سليمان بن عمر العجيلي، الشهير بالجميل.

وفاته: توفي في سنة ١٢٠٤هـ - ١٧٩٠م.

مذهب المؤلف: الشافعي الاشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١١٩٦هـ.

عدد المجلدات: ٤.

طبعت الكتاب: القاهرة، الطبعة الاولى، سنة ١٣٠٣هـ، وفي هامشه تفسير الجلالين

مع تفسير عبدالله بن عباس.

وطبعة اخرى في رمضان سنة ١٣٧٧هـ وفي هامشه تفسير الجلالين واملاء ما من به

الرحمن من وجوه الاعراب والبيان.

واعيد طبعه بالافست في بيروت، دار احياء التراث العربي، حجم ٣٠ سم. (بدون تاريخ).

حياة المؤلف:

هو أبو داود سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهرى، المعروف بالجميل،

فاضل من أهل منية عجيل (إحدى قرى الغربية بمصر)، ثم انتقل الى القاهرة. وهو

مفسر، فقيه، شارك في بعض العلوم، وكان صوفياً تنعكس افكاره في آثاره، وله تأليفات عديدة، قد طبع بعضها، والبعض الآخر مخطوط.

قد استفاد من مشايخ العرفاء، منهم: الشيخ الشهاب الرملي، والشيخ شمس الدين محمد بن ابراهيم التتائي المالكي، والشيخ نصر الدين اللقاني المالكي، والشيخ المقرئ المالكي.

توفي في شهر ذي القعدة سنة ١٢٠٤هـ.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- الفتوحات الإلهية.
- ٢- المواهب المحمدية بشرح الشمائل الترمذية.
- ٣- فتوحات الوهاب. حاشية على شرح المنهج في فقه الشافعية.
- ٤- المنح الإلهيات بشرح دلائل الخيرات<sup>(١)</sup>.

### تعريف عام

كان التفسير شرحاً على تفسير الجلالين، وعلى غط حاشية الصاوي على تفسير الجلالين - قد سبق تعريفه -، وهو يشتمل على جميع آيات القرآن. وتفسير الجلالين، لجلال الدين المحلي (المتولد ٧٩١هـ والمتوفى ٨٦٤هـ)، وجلال الدين السيوطي (المتولد ٨٤٩هـ المتوفى ٩١١هـ) اللذين اشتركا في العمل به، لأن العلامة المحلي لم يتم التفسير ولم يكمل العمل، فجاء بعده جلال الدين السيوطي ليكمل ما بدأه المحلي من قبل سورة الكهف، ففسر من اول سورة البقرة حتى نهاية سورة الإسراء.

ابتدأ المؤلف تبعاً للمؤلفين الجلالين قبل التفسير بمقدمة قال فيها:

(١) الاعلام للزركلي، ج ٣/١٣١، ومعجم المؤلفين للكحالة، ج ٤/٢٧١.

«بعد فيقول العبد الفقير سليمان الجمل... هذه حواش تتعلق بتفسير الامامين الجليلين... جمعها من التفاسير وقواعد المعقول، أسأل الله ان ينفع بها كما نفع بها مبتدى... وسميتها الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية»<sup>(١)</sup>.

ثم ذكر مقدمة في بيان معنى التفسير، ومبدأ النزول، وكيفيته وترتيبه، ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم: «أنزل القرآن على سبعة أحرف»، والناسخ والمنسوخ واقسامهما، وتفصيل حروف القرآن وعدد آياته، والفرق بين التفسير والتأويل.

وحاشية الصاوي على تفسير الجلالين تلخيص لهذا الكتاب، والصاوي تلميذ له، وكلاهما من الصوفية، ولهذا نرى ان: حاشية الشيخ الجمل والصاوي تدلنا بوضوح على روح مؤلفيها الصوفية العميقة التي تتسرب إلى السطور في كثير من الأحيان<sup>(٢)</sup>.

### منهجه

واما منهجه في التفسير، فهو يذكر جملة من تفسير الجلالين، ثم يشرح أقوالهما، ويختار من كلام المفسرين ما يخص الموضوع الذي هو بصدد شرحه، مع مقارنة بين ما ذكره من كلام الجلالين، والكلام الذي ذكره للمفسرين.

وكان يذكر الإعراب والصرف والقراءات المتعددة، وأقوال المفسرين، ويستدل لشرحه بالأثر والأدب والقراءات، مع عنايته الكبيرة بذكر القراءات.

وقد اعتمد في تفسيره على المرويات المنقولة عن النبي «ص»، وأقوال الصحابة والتابعين، وأصحاب العرفان، وشيخيه الشهاب الرملي والكرخي، والمفسرين من سبقه، كالزمخشري في «الكشاف»، وابي حيان في تفسير «البحر المحيط»، والبغوي في «معالم التنزيل» وابي السعود في «ارشاد العقل السليم»، وغيرهم، من دون إخضاعهم للنقد والتمحيص، وإنما ذكر أقوالهم ووجوه احتمالاتهم ومروياتهم.

وتعرض للمباحث الاعتقادية والكلامية وفق مذهب اهل السنة، ونموذج على ذلك ما قال في تفسير آية: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ﴾<sup>(١)</sup>:

«وقيل المراد: (لا تحيط به) اي وعلى هذا القبيل يكون العموم على اطلاقه، فلا يحيط به بصر احد لا في الدنيا ولا في الآخرة، لعدم انحصاره [قال شيخنا الرملي]...»

قال جمهور المفسرين، معنى الإدراك الإحاطة بكنه الشيء وحقيقته، والابصار ترى الباري جل جلاله ولا تحيط به، كما ان القلوب تعرفه ولا تحيط به...

وقد تمسك، بظاهر الآية قوم من اهل البدع، وهم الخوارج والمعتزلة، وبعض المرجئة، وقالوا: ان الله تبارك وتعالى لا يراه أحد من خلقه، وأن رؤيته مستحيلة عقلاً، لان الله أخبر ان الابصار لا تدرکه وإدراك البصر، عبارة عن الرؤية... ومذهب اهل السنة ان المؤمنين يرون ربهم في عرصات القيامة،<sup>(٢)</sup>.

وموقفه في الأخذ بالإسرائيليات والموضوعات، فإنه وإن ذكرها في مواردنا، ولكنه نبه على ذلك، ونقل عن بعض المفسرين تشنيعهم على الناقلين لهذه الروايات، فمثلاً عند ذكر قصة هاروت وماروت<sup>(٣)</sup> قال:

«واما ما يحكى من الملائكة عليهم السلام، لما رأوا ما يصعد من ذنوب بني آدم عدوهم [الى آخر القصة]... فمما لا تعويل عليه، لما أن مداره رواية اليهود، مع ما فيه من المخالفة لأدلة العقل والنقل، الى آخره.

[كذا قال] ابو السعود، ومثله في الخازن، ثم قال: وقيل إن رجلاً من أمة محمد قصدهما ليتعلم السحر منهما، فوجدهما معلقين [الى آخر القصة] وقول ابي السعود: لما أن مداره رواية اليهود، تقتضي أن هذه القصة غير صحيحة، وأنها لم تثبت بنقل

(١) الانعام/١٠٢.

(٢) الفتوحات الالهية، ج ٧٢/٢.

(٣) البقرة/١٠٣.

معتبر، وتبع في ذلك البيضاوي، التابع في ذلك، الفخر الرازي والسعد التفتازاني وغيرهما عما أطل في ردها»<sup>(١)</sup>.

وان كان قد وجه هذه الروايات، كما هو شأن اصحاب التأويل والإشارة، ونقل عن شيخه بأنها: «من رموز الأولين»<sup>(٢)</sup>.

ولكي تعرف التفسير وتتمة البيان حول منهج الشيخ «الجمل» وتفسير الجلالين واتجاهاتهم، انظر تفسير: حاشية الصاوي على تفسير الجلالين، الذي بينا درجة تأثيره عليه، ومنهجه الذي سلكه<sup>(٣)</sup>.

(١) نفس المصدر، ج ١/٨٨.

(٢) نفس المصدر.

(٣) انظر أيضاً: مقدمة تفسير حاشية الصاوي على تفسير الجلالين / ٤؛ والنحو وكتب التفسير لابراهيم

عبدالله رفيدة، ج ٢/١٠٠٢.

## ٨٥ الفرقان

العنوان المعروف: الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة.

المؤلف: الشيخ محمد صادق الطهراني.

ولادته: ولد في سنة ١٣٤٦هـ - ١٩٢٧م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٩٧هـ الى ١٤٠٧هـ.

عدد المجلدات: ٣.

طبعت الكتاب: بيروت، مؤسسة الوفاء، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

طهران، انتشارات فرهنگ اسلامي (نشر مؤسسة الثقافة الاسلامية)، الطبعة الثانية،

سنة ١٤٠٧هـ، حجم ٢٤سم.

### حياة المؤلف:

هو الشيخ محمد بن رضا الصادقي الطهراني، من العلماء والمدرسين البارزين في

الحوزة الدينية ببلدة قم.

ولد في سنة ١٣٤٦هـ في طهران عاصمة ايران، وتربى في بيت من بيوت العلم

عند والده الذي كان احد خطباء ايران، ودرس القرآن عند والدته العالمة المؤمنة.



مات والده وهو ابن اثنتي عشرة سنة. درس عدة سنين في المدارس الرسمية، ثم دخل الحوزة العلمية، و استفاد من كبار الاساتذة، منهم العلامة المفسر الطباطبائي صاحب تفسير الميزان، والسيد البروجردي الفقيه المعروف، حتى أكمل الدراسات الدينية لحد الاجتهاد اصولاً وفقهاً وفلسفة وعرفاناً.

ثم هاجر الى موطنه طهران اتصالاً بالثورة الاسلامية التي كان رائدها المرحوم السيد ابو القاسم الكاشاني قياماً قوياً ضد الشاه، وخلال التدخلات العميقة السياسية ركز هو على المعارف القرآنية في الحوزة العلمية والجامعة بطهران حتى حصل على درجة الدكتوراه من كلية المعارف الإسلامية، ومازال محققاً مدققاً حول المعارف القرآنية.

هاجر الى العراق بعد ما حكم عليه نظام الشاه بالاعدام غيابياً، ورجع الى ايران بعد سقوط الشاه، و قام بتدريس التفسير طيلة حياته العلمية ومازال حتى اليوم مواظباً على ذلك.<sup>(١)</sup>

### أهم آثاره ومؤلفاته:

- ١- الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن.
- ٢- حوار بين الالهيين والماديين.
- ٣- المقارنة العلمية والكتابية بين الكتب السماوية.
- ٤- تبصرة الفقهاء.
- ٥- تاريخ الفكر والحضارة.
- ٦- اصول الاستنباط بين الكتاب والسنة.
- ٧- علي والحاكمون.
- ٨- عقائدنا في التوحيد والنبوة والمعاد بين الكتب السماوية.

(١) من ترجمة كتبها المفسر المحترم بعد ما طلبت منه.

## تعريف عام

قد ابتدأ بالتفسير بالجزء الثلاثين حتى أكمل الاجزاء الاخرى، التي القاها على طلاب العلوم الدينية في الحوزتين (قم والنجف) بزيادات وتنقيحات لفظية ومعنوية. وهذا تفسير كامل شامل للقرآن، اتخذ صاحبه منهج تفسير القرآن بالقرآن، مع اضافة الحديث الذي يوافق القرآن اليه.

قد ابتدأ بذكر مقدمة طويلة في فضل القرآن، وان الاصل في كل شارد ووارد هو القرآن، والمرجع في التفسير والحديث هو القرآن، ومسالك التفسير كلها هباء وخواء إلا تفسير القرآن بالقرآن، ولا سبيل الى الحديث الا موافقته للقرآن، وان مدعى التحريف انما يهرف بما لا يعرف جهلاً، وما يحمله على القرآن من العلوم العصرية والتحقيقات الفلسفية والتأويلات العرفانية، تحملاً عليه مالا يتحملة، وعلى المفسر العارف أن يفسر الآيات دون اتكالية على آراء المفسرين.

وايضاً ذكر كلاماً حول النسخ وصيانة القرآن عن التحريف، والتفسير بالمأثور، والظاهر والباطن، ومسألة الترجمة والتفسير والتأويل.

## منهجه

كان منهجه في التفسير، تفسير القرآن بالقرآن بشكل تحليلي اجتماعي تربوي، مع ذكر الاحاديث التي رآها صحيحة وموافقة وملائمة للقرآن، ولذا احترز من الاخبار الضعاف والإسرائيليات احترازاً شديداً، ويقع باللوم على من اتخذ هذه الروايات سبيلاً في التفسير.

ذكر المباحث الفقهية المناسبة للآية والاختلاف الذي وقع فيها، والمنهج المتفرد

فيها؛ وقال في ذلك:

«واسلوب في التفسير هو تفسير القرآن بالقرآن، فكما الله غني في ذاته عن

سواه، كذلك كلامه في ذاته غني عما سواه، فهو المفسر كغيره ولا عكس، فإنه «نور» و«برهان» و«بيان» فما بال نور الانوار يستنير بانوار اخرى. تجرد بافكارنا عما قيل او يقال، إلا الأدب العربي المكين، قبل أن ننظر الى نظرات المفسرين والروايات الواردة فيه، نراجع القرآن نفسه، ننظر الى الآية التي نعني تفسيرها، ثم الى الآيات التي توسطها، ومن ثم الى الآيات التي هي في معناها ومغزاها، فنحصل على صالح العين منها، مهما امكن الخطأ، ولكنه قليل بجانب سائر أساليب التفسير.

وقال ايضاً في بيان منهجه في تفسير القرآن بالقرآن:

«ولا يعني تفسير القرآن بالقرآن ضرب بعضه ببعض، دون رعاية لمناسبات الآيات، وأن تُنشر آياته نشر الدقل، دون تأمل في رباطاتها: «وقد رأى رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - يوماً يتدارؤون فقال: «هلك من كان قبلكم، بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض، وإنما نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضاً، فلا تكذبوا بعضه ببعض، فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكلوه إلى عالمه».

فعلى المفسر التدبر التام في أي الذكر الحكيم، متحلاً عما اثبتته هو او اثبتته الطرق العلمية او العقلية أمأهيه، مستنطقاً كل آية بنظائرها في المغزى، فيستفسر عنها اشباهها ونظائرها، مثبتاً عن الاحاديث الموافقة الملائمة لها»<sup>(١)</sup>.

وكانت طريقته في التفسير ان يبدأ باسم السورة مكياً ومدنيها، وعدد آياتها، ثم بيان معناها و مناسبتها بما قبلها، ومدى دلالتها والهدف العام من نزولها، ثم يذكر عدداً من الآيات، و يدخل في تفسيرها موضوعاً موضوعاً، مقسماً ذلك على جوانب من الاعراب واللغة واسباب النزول - ان كان فيها سبب للنزول - ونقل الحديث عن الرسول الاعظم (صلى الله عليه وآله) والائمة المعصومين من ولده من طرق الشيعة والسنة، فيورد جزءاً من الآية بالشرح والبيان.

وكان مهتماً ببيان الاحكام الفقهية، إن كانت الآية لها تعلق بالاحكام وذكر

الآراء فيها، وما فيها من رأي مستقل اتخذ من القرآن.

كان الصادقي ممن يخالف تطبيق القرآن على العلوم العصرية لحدّ كأنها هي الأصل والقرآن من فروعها، ولهذا اعترض على الشيخ الجوهري الطنطاوي وقال: «ومن ذلك كثير عند المتفرنجيين من المفسرين الذين غرقوا في العلوم والنظريات الجديدة، ونسوا أن القرآن هو علم الله، فلن يتبدل، والعلم دوماً في تبدل وتحول من خطأ الى صواب ومن صواب الى أשובاً»

فتفسير القرآن بفرضية العلم او رأيه، او رأي العقل غير الضروري، منك أمن سواك من مفسرين او علماء آخرين، او أحاديث غير ثابتة، ولا ملائمة للآيات، او أياً كان من تفسير للقرآن لغير قرآن، كل ذلك تفسير له بالرأي، دون علم، او إثارة من علم او كتاب منير<sup>(١)</sup>.

ويتعرض للآراء والافكار العقائدية والمواقف الكلامية، ويهتم ببيانها فيما دخل وربط في تفسير الآية، فمثلاً عند بيان استحالة الرؤية في تفسير آية: ﴿لاتدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾<sup>(٢)</sup> قال:

«هذه من أمهات الآيات المحكمات تعريفاً بالله تعالى شأنه، مفسرة لكافة المتشابهات التي يخيل فيها أنه تعالى يبصر ببصر او ببصيرة؛ فالإدراك هو الوصول كيفما كان، و﴿الابصار﴾ جمع البصر الشامل لبصر العين، وبصر البصيرة، فطرياً او عقلياً أو قلبياً أم في أمر الأسرار، فهي أبصر من بصر العين، فلأن المبصر قد يكون محسوساً وأخرى غير محسوس، فالابصار تعم باصرة المحسوسات وسواها.

﴿وهو اللطيف﴾ بحق اللطافة التي لا تُدرك بحقيقة الذات وذاتيات الصفات بوحدها مع الذات، بل ولا الأفعال، إلا أن يُرى الله من أفعاله شطراً بعض عباده المخلصين كما يمكن ان يُرى...

(١) نفس المصدر/٣١.

(٢) سورة الانعام/١٠٣.

لا تدركه لا تعنى - فيما عنت - «لا تعرفه» حيث المعرفة الممكنة الأمور بها لا تعنى ادراكه بمعرفة كهذا، كما لا تعنى ﴿الابصار﴾ - فقط - أبصار العيون. حيث الجمع المحلى باللام يخلق على كافة الأبصار في اي إبصار... فلان ﴿لا تدركه﴾ هي من ميزات تعالى عن خلقه... ذلك، فكما أنه: «ليس كمثل شئ» في ذاته وصفاته وأفعاله، كذلك: ﴿لا تدركه الابصار﴾ في ذلك المثلث المقدس، حيث ان إبصاره ادراكا له يشبهه بخلقه المبصرين»<sup>(١)</sup>.

وغيرها من المباحث الكلامية المختلفة بين الشيعة واهل السنة مع بيان الاستدلال من دون تعصب.

الخلاصة: كان تفسير الصادقي من التفاسير المبسطة الشاملة الحديثة للشيعة الامامية في القرن الخامس عشر، قد نهج منهج تفسير القرآن بالقرآن، والسنة المؤيدة بالقرآن، مع التدبير والتأمل والاجتهاد، حسبما تقتضيه قواعد اللغة والنحو، المستفسر والمستنطق آياتها<sup>(١)</sup> للحصول على معناها من الآيات المتناظرة لها، لا أن تفسير آية بأية اخرى يعنى بضرب القرآن بعضه ببعض، بل إنما يسرد الآيات المتماثلة المغزى، المتشابهة المعنى، المتدبرة فيها.

(١) تفسير الفرقان، ج ١٠/١٨٣.

(٢) اشارة الى كلام الامام علي بن ابي طالب عليه السلام في حق القرآن: «ذلك القرآن فاستنطقوه، ولن ينطق ابدأ» نهج البلاغة، خطبة ١٥٨، ص ٢٢٣، طبعة الدكتور صبحى صالح.

## ٨٦ الفرقان في تفسير القرآن

العنوان المعروف: الفرقان في تفسير القرآن.

المؤلف: الشيخ علي الروحاني النجف آبادي.

ولادته: ولد في سنة ١٣٥١هـ.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٢٢

طباعات الكتاب:

المجلد الاول، النجف الاشرف، مطبعة الآداب، ١٩٧٢م، المجلد الثاني، قم، بدون

تاريخ، والمجلدات الاخرى طبعت بالرونيو والآلة الكاتبة وهي موجودة في مكتبة

مركز الثقافة والمعارف القرآنية، ومكتبة دار القرآن الكريم بقم.

### حياة المؤلف:

هو الشيخ علي الروحاني الاصفهاني النجف آبادي من علماء واساتذة الحوزة

العلمية بقم، والمحقق المدرس في جامعة النجف سابقاً.

ولد في مدينة نجف آباد من عوامل اصفهان سنة ١٣٥١هـ، درس على شيوخ بلده

واصفهان ثم هاجر الى النجف الاشرف وهناك أكمل السطح والخارج واستفاد من

اساطين العلم ومن جملتهم الشيخ محمد تقى آل راضي والشيخ مجتبی لنكراني والعلامة السبزواري وغيرهم وفي الخارج من الفقيه الكبير والمفسر الجليل آية الله السيد ابوالقاسم الخوئي وآية الله الحكيم والشاهرودي ثم اشتغل بالتحقيق والتأليف، ثم رجع الى ايران سنة ١٤٠١هـ واقام في مدينة قم، وكان من اهل التفنن في العلوم والمعارف الاسلامية، وله مصنفات كثيرة في التفسير والتاريخ والفقه واصول الدين.

توفي بقم سنة ١٤١٥هـ من شهر رجب المرجب.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- الوصول الى مناقب آل الرسول (المطبوع).
- ٢- الامام الحسين والمناوون (المطبوع).
- ٣- العقيلة الهاشمية (في قيد الطبع).
- ٤- عبقرية الامام علي عليه السلام.
- ٥- الحجة البالغة.
- ٦- شذرات الذهب الى احاديث المنتخب.
- ٧- تنقيح المقال في شرح الوسيلة.
- وغيرها من الآثار بالفارسية والعربية.

### تعريف عام

تفسير مختصر محيط بكل الآيات، قد اعتنى مفسره بذكر ما ورد عن أهل البيت عليهم السلام في تفسير الآية مع شرح للكلمة والآية بالشرح البياني مع سهولة في العبارة، وتحقيق ما يحتاج الى توضيحه بالنسبة الى المواضيع مع قصد وخلق من الحشو.

قال السيد محمد صادق آل بحر العلوم في حق التفسير في تقديمه للكتاب:

«ان مؤلفنا العلامة الاستاذ البارع... قد أبدع في تفسيره هذا... وأجاد غاية الاجادة، وجاء بما يسر الناظر ويبهج خاطر، ولا غنى عنه لمن يهمة الامر وخير شاهد على ذلك ما يجده القارئ الكريم في خلال تفسيره، فقد أبدع في اسلوبه وتنسيقه، أبدع في تبويبه وتنظيمه، وسيخلد له ذكراً جميلاً وثناءً عاطراً مرّ الاعوام...»<sup>(١)</sup>.

قد ابتدأ قبل التفسير بخطبة وبيان لمنهجه، فقال:

«فيقول خدام الشريعة الفقير الى الله في كل موقف... هذا ما وصل اليه في تفسير القرآن عن ائمتنا المعصومين عليهم السلام، وقد استفدنا من جملة المصادر الصحيحة من كتب الاحاديث وغيرها التي لا تزال تكون مدركاً للمفسرين - قدس الله ارواحهم - من العامة والخاصة، مع قلة البضاعة والقصور عن هذه الصناعة، اتيت على قدر مقدور، فان الميسور لا يترك بالمسور»<sup>(٢)</sup>.

ثم ورد في مدخل التفسير اجمالاً، ويشتمل على ثلاثة ابواب:

الاول: في أن علم القرآن عند أهل البيت عليهم السلام.

الثاني: في أن القرآن معجزة خالدة.

الثالث: في الاحاديث الواردة في فضل القرآن.

### منهجه

واما طريقة «الروحاني» في التفسير فهو يبدأ باسم السورة ومعنى الآية وتفسيرها، وكان من منهجه هو ان يذكر قطعة من الآية ثم يفسرها تفسيراً لغوياً ومعنوياً، ثم يعرض الاحاديث نقلاً عن الكتب الاربعة للشيعة وغيرها من كتب الاخبار. وقال المؤلف في بيان منهجه:

(١) الفرقان، ج ١٥/١ من مقدمة الكتاب.

(٢) نفس المصدر، ج ٦/١، من مقلة المؤلف.



«ذكرت الاحاديث المروية في الباب مما لها ربط بالآيات، واوردت من الاحاديث المروية عن ائمتنا وعن ائمة أهل السنة، ولا سيما الاحاديث الواردة في فضائل أهل البيت بمناسبة المقام»<sup>(١)</sup>.

وقد يذكر في تفسيره الاقوال من الصحابة والتابعين ومن اصحاب المذاهب، كالامام الشافعي والامام الحنبلي وغيرهما. ويذكر سبب نزول الآية.

واليك نموذجاً من تفسيره في بيان معنى قوله تعالى: ﴿لا اكراه في الدين﴾<sup>(٢)</sup>:  
 ﴿لا اكراه في الدين﴾ أي ليس في الدين اكراه من الله، ولكن العبد مخير فيه، لان ما هو دين في الحقيقة هو من افعال القلوب اذا فعل لوجه وجوبه، فأمّا ما يكره عليه من اظهار الشهادتين، فليس بدين حقيقة. ﴿قد تبين الرشد من الغي﴾ أي قد ظهر الايمان من الكفر، والحق من الباطل بكثرة الحجج والآيات الدالة عقلاً وسمعاً<sup>(٣)</sup>.

ويتعرض المفسر للبحوث الكلامية بصورة مجملة لينصر مذهب الامامية في مسألة الامامة والعصمة وخلق افعال العباد، وفي صفات البارئ، وعدم خلود اصحاب الكباثر في النار، والجبر والقدر، واستحالة رؤية الله<sup>(٤)</sup>.  
 ومن امثلة ما ذكره في مسألة عدم خلود مرتكب الكبيرة في النار في تفسير قوله تعالى:

﴿يلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون﴾<sup>(٥)</sup>، قال:

(١) نفس المصدر.

(٢) البقرة/٢٥٦.

(٣) الفرقان، ج ٢/٢٦٠.

(٤) نفس المصدر ج ١١/١٢٨، ١٦١، ٢١٢، ٣١٠، ج ٢/٢٦٣.

(٥) البقرة/٨١.

«قيل: دلالة الآية وظاهرها يمنع من أن يكون مرتكب الكبيرة مخلد في النار، لأنه إذا كان مؤمناً مستحقاً للشواب الدائم، فلا يجوز أن يستحق مع ذلك عقاباً دائماً، لأن ذلك خلاف ما أجمع عليه المسلمون.

ومبنى الكلام هو أن الإحباط باطل أم لا؟ هذا وإذا كان مع المرتكب الجرائم شيء من الطاعات، لكان ذلك الشخص مستحقاً للشواب، فلا تكون السيئة محيطة به، فلا يكون خالداً في النار ابداً، ومعلوم ان قلة الشواب عندنا تثبت، مع كثرة العقاب، وقد ذكر في محله بطلان التحايط بأدلة العقل.

والاقوى أن نقول: بأن الآية تدل على أن المراد بالسيئة الشرك، والدليل على ذلك، أن سيئة واحدة لا تحبط جميع الاعمال عند أكثر الخصوم، فلا يمكن إذاً إجراء الآية على العموم، فيجب أن تحمل الآية على أكبر السيئات وأعظم الخطيئات، وهو الشرك بالله ليتمكن الجمع بين الآيتين<sup>(١)</sup>.

ويتعرض أيضاً في اثناء تفسيره لأراء الفقهاء في المسائل الفرعية، كلما سنحت الفرصة لذلك من دون بسط وتعقيب مع الاستدلال بالروايات الواردة من طريق أهل البيت عليهم السلام، ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره في مسألة جواز تأخير البيان عن وقت الخطاب والاصل في الاشياء الاباحة، والإهلال في الذبيحة، والمقدار الذي ينبغي عند الوصية، ومقدار الفدية، والسفر الشرعي، وغير ذلك من المباحث<sup>(٢)</sup>.

وايضاً يتعرض للمسائل الخلافية بين الشيعة والسنة.

وكان المؤلف من القائلين بالتفسير العلمي والسالكين منهجه في تفسيره، اذ عند

تفسير قوله تعالى:

﴿الذي جعل لكم الارض فراشاً والسماء بناء﴾<sup>(٣)</sup>. يقول:

(١) الفرقان، ج ١/٢١٢.

(٢) نفس المصدر، ج ١/٩٢، ١٩٠، ج ٢/٤٤ و ٧١.

(٣) البقرة/٢٢.

لا يمكن الاستدلال بالآية على أن الأرض ليست بكروية، وردّ كلام ابي علي الجبائي في ذلك ثم أكد على اثبات كروية الأرض بقوله:

من الآيات التي تدل على كروية الأرض قوله تعالى: ﴿واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها﴾<sup>(١)</sup> ... في البيان قال:

«ففي هذه الآيات دلالة واضحة على تعدد مطالع الشمس ومغاربها، وفيها إشارة الى كروية الأرض، فإن طلوع الشمس على أي جزء من اجزاء الكرة الأرضية يلزم غروبها عن جزء آخر، فيكون تعدد المشارق والمغارب واضحاً لا تكلف فيه ولا تعسف»<sup>(٢)</sup>

والخلاصة: إن السمة البارزة على تفسير الروحاني أنه تفسير بالمأثور، مع أنه يتعرض لمباحث أخرى كالمباحث الفلسفية والعلمية والكلامية والفقهية، وان لم يدخل فيها مبسطاً، بل كان يشرح ويوضح المواضيع المرتبطة بالآية بشكل موجز.

(١) الاحراف/١٣٧.

(٢) الفرقان، ج ١/٦١.

## ٨٧ الفواتح الالهية والمفاتيح الغيبية

العنوان المعروف: الفواتح الإلهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية .

المؤلف: نعمة الله بن محمود النخجواني .

وفاته: توفي في سنة ٩٢٠هـ - ١٥١٤م .

مذهب المؤلف: سني متصوف .

اللغة: العربية .

تاريخ التأليف: ٩٠٢هـ - ١٤٩٦م .

عدد المجلدات: ٢ .

طبعت الكتاب: اسطنبول، المطبعة العثمانية بدار الخلافة العلمية الاسلامية،

الطبعة الاولى، بتصديق من مجلس تدقيق المؤلفات الشرعية، سنة ١٣٢٥هـ، في

مجلدين، حجم ٢٨ سم .

### حياة المؤلف:

هو نعمة الله بن محمود النخجواني (النخشاواني) من علماء الصوفية وأحد مشايخهم. يعرف بالشيخ علوان والشيخ بابا نعمة الله، من اهل «أقشهر» بولاية قرمان. نسبته الى نخجوان من بلاد القفقاز أذربيجان حالياً، رحل الى الأناضول،

واشتهر، ثم رجع الى آقشهر وسكن فيها، ونشاطاته في الرياضة والعبادة المتداولة عند اهل المعرفة من الصوفية.

وقد نقل الزركلي عن صاحب الشقائق النعمانية كلاما في حق المفسر قال فيه: «كتبه بلا مراجعة للتفاسير، وأدرج فيه من الحقائق والدقائق ما يعجز عن ادراكه كثير من الناس»<sup>(١)</sup>.

توفي بأقشهر سنة ٩٢٠هـ.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- شرح كتاب گلشن راز «بالفارسية».
- ٢- هداية الإخوان.
- ٣- الفوائح الإلهية والمفاتيح الغيبية.
- ٤- حاشية على انوار التنزيل في التفسير.

### تعريف عام

تفسير موجز اشاري صوفي يهتم المؤلف ببيان المعاني و ذكر المكاشفات والمشاهدات الواردة عليه، كما ادعاه في مقدمة تفسيره، وبيان تفسير القرآن بالمنهج الاشاري والعرفاني، مع الفصاحة في البيان وسلاسة في التعبير، مشتمل على جميع آياته وسوره.

قال النخجواني في مقدمة تفسيره في حق نفسه وبيان دوافعه لتأليف الكتاب: «والله ما هذا الفقير الحقير من اصحاب القيود، المشبثين بأذيال الحجج والحدود، ولا من المتصوفة المتصلة من الوارد والمورود، المتفوهة عن الواجد والموجود، بل من خدام الفقراء، المتسلخين عن جميع الرسوم والعادات، المنتظرين

(١) الاعلام للزركلي، ج ١٣٩/٨ ومعجم المفسرين لعادل نويهض، ج ٧٠٣/٢.

بما ظهر لهم من الحق في عموم الاوقات وشمول الحالات...

ثم لما كان ما ظهر فيه من جمل الفتوحات التي قد فتحها الحق ووهبها من محض جوده، سمي من عنده: «الفوائح الالهية، والمفاتيح الغيبية»، الموضحة للكلم القرآنية، والحكم القرآنية»<sup>(١)</sup>.

قد ابتداءً قبل التفسير ببيان امور هامة حول مسألة العرفان وفروعه، الذي يعبر عنه: باصل كلي جملي يتضمن على سرائر عموم المعارف والحقائق والمكاشفات والمشاهدات الواردة على قلوب الكمل، وموضوع الاوامر والنواهي، وعموم التكاليف والاحكام الواردة من الله في الكتب والصحف الالهية على اساس منظر العرفاء، وبيان اسرار مطلق الإنزال والإرسال، وحكم عموم الوحي والإلهام، ومصالح الولاية المطلقة والنبوة والرسالة، وعلى وضع الملل والاديان وصور الطاعات والعبادات الدنيوية والمعتقدات الاخروية من الحشر والنشر والجنة والنار.

لم يشر النخجواني الى المصادر التي اعتمد عليها في تفسيره، إلا أنه قد تأثر بمحمي الدين بن عربي ومنهجه في لرجاع الطالب والموضوعات في القرآن الى المباحث العرفانية والإشارية، وكان قريب الاتباع والمنهج بالتفسير الإشاري القشيري المسمى بـ «لطائف الاشارات».

### منهجه

وطريقته في شروع التفسير بيان مقدمة لكل سورة حول المسائل العرفانية المرتبطة بالسورة، ثم ورد في تفسير البسملة في كل سورة، المتناسب مع سياق السورة، مستدلاً بأن كل سورة من السور القرآنية فاتحة مخصوصة وخاتمة معينة.

ثم شرع بتفسير جزء منتخب من الآية فقرة بعد فقرة بتفسير وتوضيح موجز على المنهج الذي يسير عليه، من دون اشارة الى الإعراب واللغة والقراءة والبيان

(١) الفوائح الالهية، ج ٢/١.

الظاهري من الآية، او الاقوال التي وردت في الآية، او المأثور الذي يمكن ان يستفاد منه في تفسير الآية، او سبب النزول وغير ذلك من الامور المتداولة في أغلب التفاسير وفي خاتمة كل سورة بيان اجمالي عما قاله في تفسير السورة. فعلى هذا كان منهجه في التفسير، هو التفسير الإشاري المتضمن للاصطلاحات الصوفية من إشارات من لسان اهل المعرفة، وبيان معاني قولهم أو قضايا أصولهم، سلك طريق الإقلال، معتمداً على قواعد اهل الكشف والذوق، موجزاً أشد الإيجاز. وعلى سبيل المثال نذكر ما قاله في فاتحة سورة الكهف وجمل من تفسيره:

### «فاتحة سورة الكهف»

«لا يخفى على المحققين المحمديين المتحققين بمقام المعرفة، والتوحيد بمتابعته - صلى الله عليه وسلم - المسترشدين من القرآن المجيد المنزل عليه، المفصل لمرتبته - صلى الله عليه وسلم - الموضح شأنه في المعارف والحقائق والكاشفات والمشاهدات، المبين لعروجه الى معارج العناية الالهية، وسلوكه في مسالك توحيده على الاستقامة والاعتدال بلا عوج وانحراف؛ ان من وفق من عند الله على سلوك طريق التوحيد من أرباب العناية، قد ظهر عليه ولاح دونه استقامة القرآن المنزل على العدالة والقسط الالهي وبراءته عن العوج والانحراف...»

«الحمد» المشتمل، المتضمن على عموم الاثنية، والتوصيف بالاوصاف الجميلة، والنعوت الجليلة المطلقة، حقيق لائق «لله» اي للذات المستجمع لجميع اوصاف الكمال، المستحق لعموم الحماد، استحقاقاً ذاتياً ووصفياً بالجميل «الذي انزل على عبده» المستجمع لجميع مراتب الكمال، المستظل بظل الألوهية، المستحق لرتبة الخلافة والنبابة عنه سبحانه بالاصالة، يعني محمداً صلى الله عليه وسلم»<sup>(١)</sup>.

ولم ينقل المأثورات والروايات، ولهذا لم يذكر الاسرائيليات ولا يعتمد عليها في تفسير الآية.

(١) نفس المصدر، ج ١/٤٧٠.

وكان موقفه في العقائد والمباحث الكلامية موقف اهل المعرفة، وان لم يتعرض صريحاً نقداً واستدلالاً، ولكن يظهر موقفه من العبارة، فمثلاً عند تفسير آية: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْاَبْصَارَ﴾<sup>(١)</sup>، قال:

«لا تدركه» من غاية ظهوره وجلائه ﴿الابصار﴾ القاهرة عن إبصار أنواره الباهرة «و» كيف تدركه الأبصار إذ «هو» بذاته ﴿يدرك الابصار﴾، ويبصرها، ومبصر الابصار لا يبصره الإبصار؛ اذ هو سبحانه من غاية لطافته عين نور العين، والعين لا تدرك نورها الذي به ابصارها، وكيف يدرك ويبصر سبحانه ﴿اذ هو اللطيف﴾ الدقيق المنزه المتعالى عن المحاذاة والمقابلة والانطباع والانتقاش والمحاكاة مطلقاً<sup>(٢)</sup>.

وايضاً قال في تفسير آية: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ اِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾<sup>(٣)</sup>.

﴿الى ربها ناظرة﴾، وبمطالعة لقائه مشرفة مسرورة، و﴿وجوه﴾ آخر ﴿يومئذ باسرة﴾ عبوسة كلوحة متغيرة مسودة<sup>(٤)(٥)</sup>.

(١) سورة الانعام / ١٠٣.

(٢) الفوائح الالهية، ج ١ / ٢٢٩.

(٣) سورة القيامة / ٢٢.

(٤) نفس المصدر، ج ٢ / ٤٦٦.

(٥) انظر فكرة اعجاز القرآن لتعيم الحمصي / ٣٠٤.



## ٨٨. الكاشف

العنوان المعروف: تفسير الكاشف.

المؤلف: الشيخ محمد جواد مغنية.

ولادته: ولد في سنة ١٣٢٢هـ - ١٩٠٤م، وتوفي في سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٧٩م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

عدد المجلدات: ٧.

طبعت الكتاب: بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الثانية، سنة ١٩٨١م،

٧مجلدات، حجم ٢٤سم.

### حياة المؤلف:

هو الشيخ محمد جواد مغنية، من علماء الإمامية، كان فقيهاً، مفسراً، باحثاً.

ولد سنة ١٣٢٢هـ في قرية «طيرديا» من جبل عامل. درس على شيوخ قريته، ثم

سافر الى النجف، فانهى هناك دراسته، وكان من أبرز اساتذته السيد حسين

الحمامي، ثم عاد الى جبل عامل، فسكن قرية «طير حرقا» ثم عين قاضياً شرعياً في

بيروت، ثم مستشاراً للمحكمة الشرعية العليا، فرئيساً لها بالوكالة.

وفي خلال رئاسته عرضت على المحكمة قضية تهم أحد النافذين، فعرض النافذ عليه أن يحكم بما يرغب فيه، وفي مقابل ذلك يجعله رئيساً أصيلاً، فاعرض الشيخ عنه، فانصرف الى التأليف، فأخرج العديد من المؤلفات.

كان مغنية من الدعاة الى التقريب بين الشيعة والسنة، وكتب رسالات ومقالات في مجلة «رسالة الاسلام» التي تصدر عن مجمع التقريب وغيرها.

قد توفي في المحرم سنة ١٤٠٠هـ في بيروت، ونقل جثمانه الى «طيردبا» حيث دفن فيها.<sup>(١)</sup>

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- تفسير الكاشف.
- ٢- التفسير المبين (تفسير موجز من القرآن في مجلد كبير).
- ٣- الفقه على المذاهب الخمسة.
- ٤- فقه الامام جعفر الصادق.
- ٥- الشيعة والحاكمون.
- ٦- في ظلال نهج البلاغة.
- ٧- معالم الفلسفة الاسلامية.
- ٨- الشيعة والتشيع.

### تعريف عام

يُعدّ تفسيراً موجزاً شاملاً، جديداً في بيانه، ألفه - كما قال مؤلفه - تلبية لحاجة المسلمين الى فهم كلام الله وفي سبيل هدايتهم ووقايتهم من الأهواء وشغائهم من الادواء، سلك فيه المؤلف المنهج الهدائي والتربوي، في روعة جديدة وكلمات

(١) اعيان الشيعة، ج ٢٠٥/٩.

متلائمة اقناعية لعصره، مع تلخيص لكلمات المفسرين الكبار.

قال مغنية في مقدمة تفسيره:

«ايقتت - وأنا ماض في تفسير أي الذكر الحكيم - ان أي مفسر لا يأتي بجديد لم يسبق اليه، ولو بفكرة واحدة في التفسير كله، ايقتت ان هذا المفسر لا يملك عقلاً واعياً، وانما يملك عقلاً قارئاً، يرتسم فيه ما يقرأه لغيره، تماماً كما ترتسم صورة الشيء في المرآة على ما هو من لونها وحجم...؛ ذلك أن معاني القرآن عميقة الى أبعد الحدود، ولا يبلغ أحد نهايتها مهما بلغت مكانة من العلم والفهم.

وبالتالي، فإنني لا أعرف مهمة أشق وأصعب من مهمة المفسر لكلمات الله... إنه يتصدى للكشف عن ارادته، جلت كلمته، وليس هذا بالشيء اليسير... والذي يهون الخطب أن المفسر يعبر عن فهمه وتصوره لمعاني القرآن ومقاصده، كما هي في ذهنه، لا كما هي في واقعها، تماماً كالفقيه المجتهد الذي يؤجر ان أصاب، ويُعذر إن أخطأ، بل ويؤجر ايضاً على نيته واجتهاده وعدم تقصيره»<sup>(١)</sup>.

ابتداً قبل التفسير بمقدمة بين فيها جهوده في طريق الدعوة الى الإسلام حتى انتهى الى تأليف التفسير والدوافع من تأليفه والمنهج الذي اتبعه فيه، وبيان معنى الاستعاذة والبسملة، والاقوال التي يمكن أن تقال فيها، ثم شرع في تفسير القرآن من سورة الحمد الى آخر القرآن.

واعتمد في تفسيره على عدد من التفاسير، أشار اليها باسماء مؤلفيها، مثل الطبرسي صاحب «مجمع البيان»، وفخر الحققين صاحب تفسير «مفاتيح الغيب»، وآخرين يُعبر عنهم بقول: «قال جمهور المفسرين» او «أكثر المفسرين كذا قال».

وقد استند في تفسيره على الروايات المنقولة عن اهل البيت عليهم السلام عن طريق محدثي الشيعة من دون تعيين للمصدر الذي نقل عنه، ويعبر عنها بقول: وفي الحديث، او نقل مجمع البيان، وامثال هذه التعبيرات.

(١) تفسير الكاشف، ج ١/١٠.

## منهجه

وطريقته في شروع التفسير بعد ذكر جمع من الآيات، بيان محل نزولها مكية او مدنية والاجتهاد فيها، وذكر اسماء السورة، ثم شرع في تفسير الآية بالاهتمام ببيان معنى الآية وتفسيرها، وخصص لكل آية فقرة بعنوان «اللغة»، و«الاعراب» وبيان الاحكام النحوية لكلمة مشكلة، مع التاكيد بعدم عنايته غالباً بذكر اللغة، وبيان سر إعجاز الكلمة والأسلوب بالتركيب الفصيحة والمعاني البليغة، والتجاهل بما جاء من الروايات في أسباب التنزيل الأ قليلاً منها، مستنداً بان العلماء لم يمحصوا أسانيدها ويميزوا بين صحيحها وضعيفها، كما فعلوا بروايات الأحكام، ولم يتعرض لذكر العلاقة والمناسبة بين الآيات واتصالها ببعض كما فعل المفسرون. قال الشيخ مغنية في بيان منهجه ولون تفسيره:

«وإذا كان لكل تفسير لون يغلب عليه، فإن اللون الذي يغلب على تفسيري هذا، هو عنصر الاقتناع، اقتناع القارئ بأن الدين بجميع اصوله وفروعه، وسائر تعاليمه يستهدف خير الانسان وكرامته وسعادته، وأن من انحرف عن هذا الهدف، فقد انحرف عن حقائق الدين وصراط الحياة القويم... وكفى أصل الى هذه الغاية، حاولت جهدي ان يجيء الشرح سهلاً بسيطاً واضحاً، يفهمه القارئ في اي مستوى كان.

وإذا اهتم المفسرون القدامى بالتركيب الفصيحة، والمعاني البليغة اكثر من اهتمامهم باقتناع القارئ بالقيم الدينية، فلأن العصر الذي عاشوا فيه، لم يكن عصر التهاون والاستخفاف بالدين وشريعته وقيمه، كما هو الشأن في هذا العصر... ومن هنا اتجهت بتفسيري الى اقتناع الجيل بالدين اصولاً وفروعاً»<sup>(١)</sup>.

ويتعرض للاصول والعقائد والمشكلات الفلسفية والكلامية مثل الجبر والاختيار، والهدى والضلال، والامامة وعصمة الانبياء، والشفاعة والاحباط، ورؤية

اللّه، ومرتكب الكبيرة، وحساب القبر<sup>(١)</sup>.

ويتعرض للاحكام الفقهية فيما اذا كانت هناك مناسبة ويستدل لها و يبين أسرارها، من دون بسط وشرح إلا اذا كانت فيها مشكلة عقائدية في المجتمع بالنسبة إلى الحكم<sup>(٢)</sup>.

وكان موقفه بالنسبة الى الاسرائيليات، كما أكد المفسر في مقدمة تفسيره، الاجتناب عنها، لأنها خرافة وأساطير، ولا شيء أصدق في الدلالة على كذبها وزيفها من نسبتها الى إسرائيل.

والمفسر من لا يعتقد بالمناسبة بين الآيات واتصالها بعضها ببعض، واستدل على ذلك، بأن القرآن لم يوح الى النبي جملة واحدة، وإنما نزل منجماً بين وقت يتابع أحياناً، ويبطئ أحياناً أخرى، ولم تُرتب السور والآيات في القرآن الذي نقرأه حسب نزولها<sup>(٣)</sup>.

والخلاصة: كان تفسير الكاشف من التفاسير الموجزة، العقائدية التربوية، متماشياً مع العصر الحديث، وهو من تفاسير الشيعة الاثني عشرية<sup>(٤)</sup>.

(١) وعلى سبيل المثال انظر كلامه في رؤية الله: الكاشف، ج ١/١٠٧.

(٢) انظر تفصيل هذه الموارد في بيانه لعنوان: بين الرجل والمرأة في الشريعة الاسلامية، ج ١/٣٤٣.

(٣) الكاشف، ج ١/١٥.

(٤) انظر ايضا حول التفسير بين الشيعة والسنة لعلى السالوس/٢٦٥؛ واتجاهات التفسير في القرن الرابع

عشر لفهد الرومي، ج ١/٢٣٦.

## ٨٩. الكشاف

العنوان المعروف: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.

المؤلف: جار الله محمود بن عمر الزمخشري.

ولادته: ولد في سنة ٤٦٧هـ - ١٠٧٥م، وتوفي سنة ٥٣٨هـ - ١١٤٤م.

مذهب المؤلف: الحنفي المعتزلي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٥٢٦ هـ إلى ٥٢٨ هـ.

عدد المجلدات: ٤.

طباعات الكتاب: له عدة طباعات:

منها: كلكتة، سنة ١٢٧٦هـ - ١٨٥٦م، اعتنى بطبعه العلامة «لي» الانكليزي. (اكتفاء القنوع / ١١٤).

ومنها: القاهرة، بولاق، سنة ١٢٨١هـ، وعليه هوامش ابراهيم الدسوقي. (نفس المصدر السابق).

ومنها: القاهرة، سنة ١٣٠٧هـ، في مجلدين كبيرين، وبهامشه كتاب الانتصاف لناصر الدين احمد بن محمد الاسكندري.

ومنها: القاهرة، مطبعة الاستقامة، سنة ١٩٥٣م، ٤ مجلدات، حجم ٢٨ سم، وبهامشه

كتاب الانتصاف والكافي الشاف في تخريج احاديث الكشاف لابن حجر العسقلاني، وحاشية الشيخ محمد عليان المرزوقي، ومشاهد الانصاف على شواهد الكشاف للشيخ مرزوقي، مع ارقام الآيات. وقد طبعت هذه الطبعة في كثير من البلدان.

### حياة المؤلف:

هو جار الله ابو القاسم، محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري. ولد في شهر رجب عام ٤٦٧هـ في قرية صغيرة تسمى «زمخشر» من قرى خوارزم، فهي ضاحية من ضواحيها، وهي مجهولة الآن. كان ابوه عالم قريته، وتعلم مبادئ القراءة والكتابة وحفظ القرآن في قريته وهو بين والديه، ثم رحل الى خوارزم (بخارى) لطلب العلم، وقد قطعت رجله وهو صغير، وفي خوارزم اقبل على حلقات العلم، وشيوخ الدين وعلى منابع الثقافة، مُجدداً في التحصيل، مُكبباً على الحفظ والقراءة، وفي مدة قليلة كان قد الم بكثير من اصول الفقه والحديث والتفسير والتوحيد والمنطق والفلسفة، ثم سافر الى نيشابور ومكث فيها زمناً، وقابل في هذا المدينة الفقيه الدامغاني، ثم ذهب الى بخارى وخراسان واصفهان وهمدان ومصر.

ومن شيوخه محمود بن جرير الضبي الاصفهاني (م ٥٠٧هـ) في الأدب وعلم الاعراب وعلم الكلام والتوحيد، وتأثر بمذهبه الاعتزالي، والشيخ أبو علي الضريير، والشيخ السديد الخياطي في الفقه، والحاكم الجشمي (صاحب تفسير: تهذيب التفسير) الزيدي المعتزلي، وركن الدين محمد الاصولي.

وفي سنة ٥٠٢هـ رحل الى مكة المكرمة وأقام فيها مجاوراً بيت الله الحرام ولذلك نُقِبَ بـ «بجار الله». وعاد الزمخشري الى وطنه شيخاً كهلاً.

توفي سنة ٥٣٨هـ، ودفن بـ «جرجانية» خوارزم<sup>(١)</sup>.

(١) الزمخشري لغوياً ومفسراً لآية الله زادة ٨٣/ ١١٨.

## آثاره ومؤلفاته:

- ١- الكشاف (في تفسير القرآن).
- ٢- ديوان الأدب.
- ٣- ربيع الأبرار. (مطبوع)
- ٤- أساس البلاغة. (مطبوع)
- ٥- اعجب العجب في شرح لامية العرب. (مطبوع)
- ٦- الأعمدج في النحو. (مطبوع)
- ٧- النصائح الصغار.
- ٨- الفائق في غريب الحديث. (مطبوع)
- ٩- مقامات الزمخشري (تدور على الوعظ والارشاد).
- ١٠- نوابغ الكلم في اللغة. (مطبوع)

## تعريف عام

تفسير لم يُسبق مؤلفه إليه، لما أبان فيه من وجوه الإعجاز في آيات القرآن، ولما أظهر فيه من جمال النظم القرآني وبلاغته، وليس كالأزمخشري من يستطيع أن يكشف لنا عن جمال القرآن وسحر بلاغته، لما برع فيه من المعرفة بكثير من العلوم، لا سيما ما برز فيه من الإمام بلغة العرب والمعرفة بأشعارهم، وما امتاز به من الإحاطة بعلوم البلاغة، والبيان، والإعراب، والأدب<sup>(١)</sup>.

من جهة أخرى، يعتبر الكشاف أيضاً من أكبر كتب المعتزلة التفسيرية الموجودة، ورائداً في ذلك الاتجاه، وخالصة دقيقة لأهم تفاسير المعتزلة.

فإن تفاسير المعتزلة الأخرى لم تصل إلينا، ولكن قسماً من أقوال هذه التفاسير

(١) التفسير والمفسرون، ج ١/٤٣٢.



موجود في بطون الكتب الاخرى، و من هذه التفاسير: تفسير قاسم بن ابراهيم الرسي (م ٢٤٧)، وعبد الرحمن بن كيسان (م ٢٣٥) المعروف بـ «ابي بكر الأصم»، و ابي علي محمد بن عبد الوهاب الجبائي (م ٣٠٣)، و ابي القاسم عبد الله بن أحمد البلخي الكعبي، و محمد بن بحر ابي مسلم الإصفهاني (م ٣٠٧) المسمى بـ «جامع التأويل لمحكم التنزيل»، و علي بن عيسى، ابي الحسن الرماني (م ٣٨٤)، و القاضي عبد الجبار صاحب تفسير «المحيط»، و محمد بن محسن الحاكم الجشمي صاحب تفسير «التهذيب في التفسير»، و ابي يوسف القزويني (م ٤٨٣ هـ) وغيرها من التفاسير الاخرى<sup>(١)</sup>.

لكن يعتبر تفسير الكشاف للزمخشري - و بالنظر الى انه وصل الينا كاملاً - شامل لجميع أي القرآن الكريم، وقد تأثر كثير من المفسرين بدقة بلاغته و فصاحته و بيان اعجاز القرآن في ذلك و واقع الثناء كثير من ناحيته.

قال الزمخشري في بيان غرضه من تأليف الكتاب:

«ولقد رأيت اخواننا في الدين من أفاضل الفئدة الناجية العدلية، الجامعين بين علم العربية، و الاصول الدينية، كلما رجعوا إلي في تفسير آية، فأبرزت لهم بعض الحقائق من الحجب، أفاضوا في الاستحسان و التعجب، و استطيروا شوقاً الى مصنف يضم أطرافاً من ذلك، حتى اجتمعوا اليّ مقترحين أن أملي عليهم: «الكشف عن حقائق التنزيل، و عيون الاقاويل في وجوه التأويل»، فاستعفيت، فأبوا إلا المراجعة، و الاستشفاع بعظماء الدين، و علماء العدل و التوحيد، و الذي حداني على الاستعفاء على علمي أنهم طلبوا ما الإجابة اليه عليّ واجبة، لأن الخوض فيه كفرض العين، ما أرى عليه الزمان من رثانة احواله و ركافة رجاله، و تقاصر همهم

(١) طبقات المفسرين للداوددي، ج ١/ ٢٧٤ و ٤٢٣ و ٢٦٢ و ج ٢/ ١٠٩؛ و كتاب الحاكم الجشمي و منهجه في التفسير لزروزور / ١٢٥ - ١٤٠؛ و طبقات المعتزلة لاحمد بن يحيى المرتضى / ٥٤ و ٨٠ و ٨٨ و ٩٤ و ١١٢. و منهج الزمخشري في تفسير القرآن للصاوي / ٧٢.

عن أدنى عدد هذا العلم، فضلاً أن تترقى الى الكلام المؤسس على علمي المعاني والبيان، فأملت عليهم مسألة في الفوائح، وطائفة من الكلام في حقائق سورة البقرة، وكان كلاماً مبسوطاً كثير السؤال والجواب، طويل الذبول والأذئاب، وإنما حاولت به التنبيه على غزارة نكت هذا العلم، وان يكون لهم مناراً ينتحونه ومثالاً يحتذونه، فلما صمم العزم على معاودة جوار الله... فأخذت في طريقة أخصر من الأولى، مع ضمان التكاثير من الفوائد، والفحص عن السرائر<sup>(١)</sup>.

واما بالنسبة الى مصادره، وان كان في اغلب الأمر ينقل الرأي ولا يشير الى مرجعه، ويستدل بالدليل ولا يذكر من أي كتاب أخذه، ولكنه اعتمد في تفسيره على كثير من الكتب، منها: تفسير مجاهد (م ١٠٤هـ)، وتفسير عمرو بن عبيد المعتزلي (م ١٤٤هـ)، وتفسير ابي بكر الأصم المعتزلي (م ٢٣٥هـ)، وتفسير الزجاج (م ٣١١هـ)، وتفسير الرماني (م ٣٨٤هـ)، وكتاب سيبويه (م ١٨٩هـ)، واصلاح المنطق لابن السكيت (م ٢٤٤هـ)، والكامل للمبرد (م ٢٨٥هـ)، وكتاب المتمم في الخط والتهجي لدرستويه (م ٣٧٤هـ)، وكتاب الحجة لابي علي الفارسي (م ٣٧٧هـ)، وكتاب المحتسب لابن جنبي (م ٣٩٢هـ)، وكتاب التبيان لابي الفتح الهمداني<sup>(٢)</sup>.

واما بالنسبة إلى تأثيره بكتاب «تهذيب التفسير» للحاكم الجُشمي وانتحاله له، فهو باعتباره قد تتلمذ على الحاكم، فاطلع على كتابه واستفاد منه، كما استفاد من تفاسير المعتزلة الاخرى وخاصة تفسير ابي مسلم الاصفهاني، ويرجحها، ولكنه غير هذه التفاسير وغير منحول من الحاكم كما أكد الدكتور زرزور ذلك، حيث قال:

«طريقة الزمخشري في عرض هذه الوجوه والآراء والتعبير عنها مغاير لأسلوب الحاكم من كل وجه، فأكثر كلام الزمخشري داخل في حد التعالي والغموض والتكلف، وقد أتى في مواضع قليلة بما يشبه أحد وجوه التأويل والتفسير الخاصة،

(١) الكشاف، ج ١/س.

(٢) الزمخشري لغويا ومفسراً الآية لآلة زادة/٣١٤؛ ومنهج الزمخشري في تفسير القرآن للساوي/٨٠.

التي لم نقف على ما يماثلها من كل وجه في كتاب الحاكم<sup>(١)</sup>.  
ولعلمهم رموه بهذا الانتحال لشدة تعصبهم عليه. وقد كان حُكم بعض العلماء  
عليه شديداً، فتكلموا عليه بكلام حاد غليظ، والله اعلم بحقيقة الحال.

### منهجه

كان منهجه ان يبدأ باسم السورة، ومكيها ومدنيها، وبيان معناها، وذكر اسمائها  
ان روي لها اسماء اخرى، مع الاشارة الى فضلها، ثم يدخل في قراءتها ولغتها،  
ونحوها وصرفها واشتقاقها وغيرها من العلوم العربية، ثم يشرح في الشرح والبيان  
والتفسير، ونقل الاقوال، والاحتجاج، والرد على من خالفه.

«إن الاهتمام الغالب في جهوده التفسيرية، كان في تبیین ما في القرآن من  
الثروة البلاغية التي كان لها كبير الأثر في عجز العرب عن معارضته، والإتيان  
بأقصر سورة من مثله.

والذي يقرأ ما اورده الزمخشري عند تفسيره لكثير من الآيات من ضروب  
الاستعارات، والمجازات والأشكال البلاغية الأخرى، يراه يحرص كل الحرص على  
أن يبرز في حلة بديعة جمال أسلوبه وكمال نظمه»<sup>(٢)</sup>.

وايضاً يفيض في بيان القراءات ووجوها، واختلاف معاني الاسلوب القرآني  
نتيجة لها، ولا ينسى في تفسيره ثقافته النحوية التي كان الزمخشري اماماً فيها،  
فنجده يكثر من بيان الاعراب ووجوه النحو ويفيض في هذا المضمار، ويكثر  
الاستشهاد ببلاغة القرآن الكريم بشعر المحدثين وكلامهم.

«وفي الكشف كثير من الاصطلاحات التي تعد من أهم الاصطلاحات البلاغية  
العربية، وهو يفيض في بلاغة الاستعارة، والتمثيل، والكناية، والتشبيه، وفي بلاغة

(١) الحاكم الجُسمى ومنهجه في التفسير لزوزور/٤٧٧.

(٢) التفسير والمفسرون، ج ١/٤٤٢.

مختلف اساليب الكلام، وكثيراً ما يذكر التخويل، في الآيات التي تعجب من قبيله<sup>(١)</sup>.  
 «ويتعرض فيه لوضع كثير من اصول الدراسات اللغوية والبلاغية، فنجده يتحدث عن موسيقى اللفظ، ويتعرض للموازنة اللغوية بين لفظة وأخرى، ويشير الى ما توحى به اللفظة من تأثير وهزة، ويتعرض للنقد اللغوي للكلمة، ويذكر ما جرى فيها من الاتساع، وغير ذلك من وجوه الاتجاهات اللغوية للمفردات»<sup>(٢)</sup>.  
 ومن جانب آخر، كان تفسير الكشاف من التفاسير الكلامية التي ينتصر فيه لمذهب الاعتزالي، ويؤيده بكل ما يملك من قوة الحججة وسلطان الدليل في اصوله وفروعه.

ومن هذا الجانب، أثار عليه الغلظة والشدة من ناحية اهل السنة والجماعة، ونجد الخصومة بينهم حادة عنيفة، وكلّ يتهم خصمه بالزيف والضلال، ويرميه بأوصاف الكفرة والفجرة، وكلّ يدعي: إننا من الفرقة الناجية، ومخالفونا من اصحاب الهلكة، والحال: ﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾.

واما في آيات الاحكام وما لها تعلق بالفقه، فإن الزمخشري يتعرض إلى حد ما الى المسائل الفقهية من دون تعصب لمذهبه الحنفي.

ومن مميزات هذا التفسير سلامته من القصص الاسرائيلي غالباً، فإنه مُقل في ذكر هذه الروايات، وما يذكره في ذلك، إما ان يصدره بلفظ روي، واما ان يفوض علمه الى الله سبحانه، كما فعل في قصة داود وسليمان عليهما السلام، ولكن قد توجد فيه بعض الموضوعات التي لا تدرك بالعقل، وذلك مثل الحديث الطويل المروي في فضائل السور، سورة سورة، وكذلك ما روى في قصة السيدة زينب بنت جحش، وقد يذكر بعض الإسرائيليات ولا يفندها مثل ما ذكره في قصة يأجوج ومأجوج.

(١) الزمخشري لغوياً ومفسراً لآية الله زاده / ٣١٠.

(٢) نفس المصدر / ٣١٣.

ومن هذه الجهة نبه بعض المحدثين الى ما في تفسير الكشاف من الروايات الضعيفة والموضوعة، فقام باكمال هذا النقص، فقد ألف الفقيه الزيلعي (م ١٧٧٢هـ) رسالة في تخريج أحاديث الكشاف وما فيه من قصص وأثار، وبين فيها الصحيح من غيرها، وقد لخصها الامام الحافظ احمد بن علي بن حجر العسقلاني (م ٨٥٢هـ) في رسالة سماها: «الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف» وقد طبعت في هوامش بعض طبعات الكتاب<sup>(١)</sup>.

### دراسات حول التفسير

كان تفسير الكشاف ولا يزال موضع اهتمام الدارسين والباحثين، فقد عنى به العلماء الأقدمون، كما عنى به الباحثون في وقت الحاضر، فهو يعدّ ثقافة اسلامية ومن الكتب ذات الأهمية في التفسير، فكم من المفسرين تأثروا بهذا التفسير. ولهذا فقد قام الكثير من الكتاب والباحثين بنشاطات مختلفة حول هذا التفسير، فمنهم من لخصه، ومنهم من شرحه، ومنهم من هدّبه من العقائد الاعتزالية مع الاعتراض عليه، ومنهم من كتب حول منهجه وموقفه في التفسير، وأنا نشير الى بعض منها:

- ١- الكافي الشافي: قد لخص الطبرسي - صاحب تفسير مجمع البيان - هذا الكتاب كما ذكره في مقدمة تفسيره جوامع الجامع.
- ٢- أنوار التنزيل واسرار التأويل لعبدالله بن عمر البيضاوي، وهو معروف لايحتاج الى بيان.
- ٣- فتوح الغيب في الكشف عن قناع الرب لشرف الدين حسن بن محمد الطيبي (كشف الظنون ج ٢/١٤٧٨).

(١) انظر ايضاً: التفسير والمفسرون، ج ١/٤٧٦، والاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لابي شهبة /١٣١، والاسرائيليات وأثرها في كتب التفسير لرمزي نعاينة /٢٨٦.

- ٤- شرح الكشاف لقطب الدين محمد التحتاني الرازي. (نفس المصدر)
- ٥- الانصاف لاحمد بن محمد الاسكندري. يناقش فيه ما أورده من العقائد على مذهب المعتزلة ويورد ما يقابلها عند اهل السنة، وكذلك يناقشه في كثير من اللغة، وهو مطبوع في هامش التفسير.
- ٦- الدر اللقيط من البحر المحيط للشيخ تاج الدين بن احمد المعروف بـ: «ابن مكتوم».
- هو جمع ما اعترض عليه صاحب تفسير «البحر المحيط» ابو حيان التوحيدي الاندلسي.
- ٧- الكاف الشاف في تخريج احاديث الكشاف للحافظ ابن حجر العسقلاني.
- ٨- شاهد الانصاف على شواهد الكشاف للشيخ محمد عليان المرزوقي، المطبوع في هامش التفسير<sup>(١)</sup>.

### في منهج الزمخشري

- ١- منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان اعجازه للدكتور مصطفى الصاوي الجويني. القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٩م، ٣٠٩ص، حجم ٢٤سم.
- ٢- النظم القرآني في كشاف الزمخشري للدكتور درويش الجندي. القاهرة، دار النهضة مصر للطبع والنشر، ١٩٦٩م، ٢٦٤ص، حجم ٢٤سم.
- ٣- أثر البلاغة في تفسير الكشاف للدكتور عمر الملا حويش. بغداد، مطبعة دار البصري بمساعدة وزارة التربية والتعليم، سنة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م، ٢٦٣ص، حجم ٢٤سم.
- ٤- التأويل في تفسير الزمخشري والطبرسي: دراسة مقارنة لقضايا العدل والتوحيد والإمامة والعصمة لحسين كمال أحمد. القاهرة: كلية الاداب، جامعة عين

(١) ولتفصيل الموارد انظر: كشف الظنون، ج ٢/١٤٧٨.

شمس، ١٩٨٦م، رسالة دكتوراه (رسالة القرآن، العدد الثامن / ٢٠١).

- ٥- الزمخشري لغوياً ومفسراً لمرضى آية الله زاده الشيرازي، مع تقديم الدكتور حسين نصار. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٧م، ٤٥٦ ص، حجم ٢٤ سم.
- ٦- البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري واثراها في الدراسات البلاغية للدكتور محمد محمد ابو موسى. القاهرة، مكتبة وهبة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ٧٥٢ ص، ٢٤ سم.
- ٧- الزمخشري للدكتور أحمد محمد الحوفي. القاهرة، دار الفكر العربي، الطبعة الاولى، ١٣٨٦هـ.<sup>(١)</sup>

(١) وايضاً انظر: مناهج المفسرين لآل جعفر / ٢١٣؛ وطبقات المفسرين للدودي، ج ٢/ ٣١٤ - ٣١٦؛ والايروانيون والادب العربي لقيس آل قيس، قسم علوم القرآن، ج ٢/ ٢٩٩؛ ودراسات في التفسير ورجاله للجبوري / ٩٦؛ والاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لابي شعبة / ١٣٠؛ واثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي لآل جعفر / ١١٠٣ واعجاز القرآن في دراسات السابقين للخطيب / ٢٩٧؛ والاسرائيليات واثراها في كتب التفسير لرمزي نعاقة / ٢٨٦؛ والقراءات القرآنية في بلاد الشام لحسين عطوان / ٣٣٢؛ ومذاهب التفسير الاسلامي لجولد تسيهر ترجمة النجار / ١٤٠؛ والحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير لزرزور / ٤٥٩؛ وبلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار لعبد الفتاح لاشين / ٦٤٩؛ وفكرة اعجاز القرآن لتعيم الحمصي / ٩٢؛ ومنهج ابن عطية في تفسير القرآن لعبد الوهاب فايد / ٣٠٢؛ وقضية الاعجاز القرآني واثراها في تدوين البلاغة العربية لابن عرفة / ٦٦٠؛ والنحو وكتب التفسير لرفيدة، ج ١/ ٦٨١.

## ٩٠. كشف الأسرار النورانية القرآنية

العنوان المعروف: كشف الأسرار النورانية القرآنية، فيما يتعلق بالأجرام السماوية والارضية و...

المؤلف: محمد بن أحمد الاسكندراني.

وفاته: توفي في سنة ١٣٠٦هـ - ١٨٨٩م.

مذهب المؤلف: السني الاشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٢٩٠هـ.

عدد المجلدات: ٣.

طباعات الكتاب: القاهرة، مطبعة الوهبية، سنة ١٢٩٧هـ، ٣ مجلدات، حجم ٢٨ سم.

### حياة المؤلف:

هو محمد بن أحمد الإسكندراني، طبيب باحث من اهل الإسكندرية، عمل في العسكرية البحرية بمصر الى سنة ١٢٥٦هـ، ورحل الى دمشق، فتولى رئاسة اطباء الجيش الى سنة ١٢٥٨هـ.

هو من أحد رجال القرن الثالث عشر الهجري، برع في الطب الروحاني والجسماني، وله علاقة شديدة في رفع شبهات الاجانب التي تثار ضد الدين،



ورفع شبهة مخالفة الدين مع العلم. إطلع على العلوم الحديثة التي عرفت في زمنه من الطب والصناعة ومن العلوم الطبيعة والكيمياء وطبقات الأرض والحيوان والنبات.

يستظهر من مؤلفاته، أنه يشعر بفكرة الإعجاز ضمناً حين يدله المؤلف على أن القرآن تحدث عن قوة الجاذبية في الطبيعة وعن أطوار خلق الكون. توفي سنة ١٣٠٦هـ بدمشق.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- كشف الاسرار النورانية القرآنية فيما يتعلق بالاجرام السماوية والارضية.
- ٢- تبيان الاسرار الربانية بالنبات والمعادن والخواص الحيوانية.
- ٣- الأزهار المخبية في مداواة الهيمضة الهندية.
- ٤- البراهين البيّنات في بيان حقائق الحيوانات<sup>(١)</sup>.

### تعريف عام

هو اول تفسير علمي - فيما أعلم - للقرآن، لا يستوعب تفسيره جميع آياته، بل تعرض فيه الآيات التي ترتبط بالموضوع الذي يطرحه، وهو في ثلاثة أجزاء:

- ١- جزء يتعلق بالحياة وخلق الحيوانات.
- ٢- جزء يتعلق بالاجرام السماوية والأرض.
- ٣- الجزء الاخير يتعلق ببيان أسرار النباتات والمعادن، من دون رعاية لترتيب سور القرآن.

وقد ذكر الاسكندراني في هذا الكتاب: أن القرآن يحتوي على علوم جمّة، على ما جدّ من نظريات علمية تؤيد إعجاز القرآن، و يثبت ان عصر العلم الذي يتحدثون

عنه قد بينه القرآن في صورة حقائق الكون وخلق الحيوان و اسرار النباتات والمعادن.  
ذكر المفسر في مقدمة كتابه غرضه من تأليف الكتاب فقال:

«وكنت منذ زالت عني تمام الطفولية، ونيطت بي عمائم الرجولية، بمن شغف بتعلم الطب ليالي وإياماً، انهمك في دراسته على قدر الطاقة سنين واعواماً... ثم أقمت بدمشق الشام معتنياً بمداواة اهلها الأماثل الاعلام، إلى أن اجتمعت في محل حافل سنة تسعين ومائتين وألف [١٢٩٠هـ] ببعض الاطباء المسيحيين، فشرعوا يتحادثون في كيفية تكون الأحجار الفحمية، وفي أنها هل أشير إليها في التوراة والانجيل أم لا؟ فبعد الأسئلة والاجوبة والقبيل والقال، واجراء البحث والجدال، حكموا وعلّوا على أنه لا يوجد لها ذكر فيهما أصلاً، لا صريحاً ولا اشارة تؤخذ منهما وتفهم فهماً، ثم خصصوا بي المقال، ووجهوا إلي السؤال، بأنه هل أشير إليها في القرآن الشريف، أم صرح بذكرها في ذلك الكتاب المنيف، وان لم يشر إليها بشيء، فكيف قال تعالى: ﴿ما فرطنا في الكتاب من شيء﴾<sup>(١)</sup>

وان أشير إليها فيه، ففي أي موضع أشير إليها، وفي أي سورة نص عليها، فتصدرت حينئذ للجواب، وتلظفت في التفهيم والخطاب، قدر طاقتي ووسعها... وتتبع كلام كثير من العلماء وتصفحت ألوفاً من مسائل الفصحاء والبلغاء، وتفردت في طلبه **الله** كتب التفسير والطب القاصية... مع زيادة الاجتهاد<sup>(٢)</sup>  
وقد اعتمد في تفسيره العلمي على من سبقه، فمن له العناية بالجانب العلمي في التفسير كالرازي في مفاتيح الغيب وغيره.

ابتدأ تفسيره بعد ذكر أسباب تأليف الكتاب ومنهجه، بمقدمة في كيفية تكوين الأحجار الفحمية وما يتعلق بذلك، ثم شرع بتفسير آيات تتعلق بخلق الحيوانات وما فيها.

(١) سورة الانعام / ٣٨.

(٢) كشف الاسرار، ج ١ / ٣.

## منهجه

وكان منهجه في تفسير الآيات، تقسيم الكتاب الى مقالات، فبعد ذكر الآية، قسّم الموضوع الى أقسام وفي القسم الاولي ذكر تفسير الآية والوجوه المحتملة فيها منقولة عن المفسرين و الصحابة والتابعين ومن بعدهم، من دون اشارة الى مصدره، وقد يذكر القراءات الواردة فيها، ثم يشرع في تفسيره العلمي في ذكر الكليات من الطب وغيره.

وتمودج على ذلك ما ذكره في المقالة الخامسة عشرة من كتابه حيث قال:

«في قوله عزّ وجلّ: ﴿وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ...﴾<sup>(١)</sup> قد ذكرنا مراراً ان الدلائل مع كثرتها وعدم دخولها في عدد محصور منحصرة في قسمين، دلائل الآفاق، ودلائل الأنفس، كما قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ﴾<sup>(٢)</sup>، فلماً ذكر دلائل الآفاق من السموات، وما يؤتى ويرسل منها من الخيرات، شرع في دلائل الانفس، وقد ذكرنا غالباً ما يتعلق بذلك مع تفسيره مراراً، وذكرنا أيضاً ما قيل من أن قوله: ﴿مِنْ تَرَابٍ﴾، اشارة الى خلق آدم عليه السلام، ﴿ثُمَّ مِنْ نَظْفَةٍ﴾ اشارة الى خلق اولاده، وبيننا أن الكلام غير محتاج الى هذا التأويل، بل قوله: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ خطاب علم للناس كلهم، وهم اولاد آدم، وكلهم من تراب، و ﴿مِنْ نَظْفَةٍ﴾ لأنهم كلهم من نظفة، وأصل النظفة وحقيقتها، قد تقدم الكلام عليها، فلا حاجة للاعادة.

واما قوله عز من قائل: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بَعْلَمَهَا﴾<sup>(٣)</sup> ففيه اشارة الى كمال العلم، فان ما في الارحام قبل التخليق، بل بعده ايضاً مادام في البطن

(١) سورة فاطر / ١١.

(٢) سورة فصلت / ٥٣.

(٣) سورة فاطر / ١١.

لا يعلم حاله أحد إلا هو، كيف ونفس الأم الحاملة به لا تعلم منه شيئاً<sup>(١)</sup>  
ثم اورد الكلام في جملة من المسائل العلمية المتعلقة بالآية في خلق الانسان  
وتركيبه الجسماني واعضائه الحيوية وبنائها مثل خلق الأسنان، والعظام، وسن  
البلوغ مع ايراده لجملة شروح متصلة بمراحل حياة الانسان ونموه من الفتوة  
والشيخوخة وغيرها.

وفي المجلد الاول من التفسير، فسّر جميع الآيات المتعلقة بحياة الحيوان والانسان  
من جهاته المختلفة.

وفي المجلد الثاني، فسّر جميع الآيات المتعلقة بالاجرام السماوية.

وفي المجلد الثالث، فسر الآيات المتعلقة بالنباتات.

فالحللاصة: كان الاسكندراني يتحدث في تفسيره العلمي الموضوعي عن اعجاز  
القرآن صراحةً ومباشرة، ولكنه يجعل القارئ لتفسيره يشعر بفكرة الإعجاز ضمناً  
حين يدكّه المؤلف على أن القرآن تحدث عن اطوار خلق الانسان والكون وقوة الجاذبية  
في الطبيعة، وعن تكوّن الحليب من الدم في الثدي وغير ذلك من حقائق العلم  
الحديث، فينتقل بتفكيره الى أن القرآن قد تحدث بها قبل ان يعرفها العلم البشري،  
ويستنتج أن القرآن يحوي على أسرار العلوم والكون، وأن القرآن معجزاً باخباره عن  
كثير من الامور التي ستحدث في المستقبل، ولم يكن اهتمامه في التفسير منصباً  
في ايجاد التفسير القرآني بالشكل الدارج والمتعارف عليه، كما انه لم يلحظ مسألة  
التوجيه التربوي والعقائدي التي تشكل السبب الاول لنزول القرآن.

ولهذا لم نسّم هذا الكتاب تفسيراً وان كان تفسيراً منتخِباً علمياً شرع فيه المؤلف  
ببيان معنى التفسير وذكر بيان الآية، وإعراب الكلمات والقراءات<sup>(٢)</sup>

(١) كشف الاسرار، ج ١/٧٩.

(٢) انظر ايضا: التفسير والمفسرون للذهبي، ج ٢/٤٩٧؛ وفكرة اعجاز القرآن لنعيم الحمصي / ٢٠٩.

## ٩١- كشف الأسرار وعدة الأبرار

العنوان المعروف: كشف الأسرار وعدة الأبرار المعروف بـ «تفسير خواجه عبدالله الانصاري».

المؤلف: ابو الفضل رشيد الدين أحمد بن ابي سعد الميبدي.

وفاته: توفي في حدود سنة ٥٢٠هـ - ١١٢٦م.

مذهب المؤلف: الشافعي الاشعري.

اللغة: الفارسية.

تاريخ التأليف: ٥٢٠هـ.

عدد المجلدات: ١٠.

طباعات الكتاب: طهران، الطبعة الاولى، سنة ١٣٧٣هـ، باهتمام علي اصغر

حكمت، ١٠ مجلدات، حجم ٢٤سم.

وطهران، الطبعة الثانية، مؤسسة امير كبير للنشر، والطبعة الرابعة، سنة ١٤٠٣هـ،

حجم ٢٤سم.

### حياة المؤلف:

هو ابو الفضل أحمد بن ابي سعد بن أحمد بن مهريزد، الميبدي نسبة الى ميبدي،

وهي مدينة في محافظة يزد، وابوه جمال الاسلام ابوسعد بن أحمد المتوفى سنة

٤٨٠هـ في مدينة يزد من بلاد ايران. وكان من الصالحاء والعبّاد، ومن بيت العلم والفضيلة.

والمفسر عاش قطعاً بعد سنة ٥٢٠هـ، كما صرّح هو في مقدمة تفسيره عند الشروع.

وهو من علماء الشافعية فقها وفروغاً، ومن اصحاب الحديث وقبول الظواهر اصولاً واعتقاداً، ومن اهل الذوق عرفاناً واثارةً، وهو خبير في التفسير والحديث والفقهاء.

واخوه موفق الدين ابو جعفر بن ابي سعد بن أحمد بن مهر يزد المتوفى سنة ٥٧٠هـ، كان من العلماء والصالحاء.

فعلى هذا لم يكن تاريخ ولادته ووفاته معروفة، وان كانت الفترة الزمنية التي عاش بها معلومة.

### أهم آثاره ومؤلفاته:

١- كشف الأسرار وعدة الأبرار.

٢- الاربعين.

٣- الفصول، في احوال الأمراء والوزراء والسادات والقضاة.<sup>(١)</sup>

### تعريف عام

يُعدّ التفسير شرحاً وتفصيلاً لتفسير «خواجه عبدالله بن محمد الانصاري الهروي»، العالم الصوفي الخليلي (٣٩٦-٤٨١هـ) صاحب المقامات والكرامات، ومؤلف كتاب «منازل السائرين» وهو من التفاسير الادبية الممتازة باللغة الفارسية،

(١) انظر ترجمته في: ياد نامه علامه اميني (ذكرى العلامة الاميني) / ١٦٦، ومجلة الحوزة العدد ٨٢/٢٥، بالفارسية.

وكثير التداول بين الأدباء والعرفاء.

قال المبيدي في مقدمة تفسيره في بيان سبب تأليفه:

«فإني طالعت كتاب شيخ الاسلام فريد عصره ووحيد دهره ابي اسماعيل عبدالله ابن محمد بن علي الانصاري في تفسير القرآن وكشف معانيه، ورأيت قد بلغ به حد الإعجاز لفظاً ومعنى وتحقيقاً وترصيحاً، غير أنه اوجز غاية الإيجاز، وسلك فيه سبيل الاختصار، فلا يكاد يحصل غرض المتعلم المسترشد، او يشفي غليل صدر المتأمل المستبصر، فأردت أن أنشر فيه جناح الكلام، وأرسل في بسطه عنان اللسان، جمعاً بين حقائق التفسير ولطائف التذكير، وتسهيلاً للامر على من اشتغل بهذا الفن»<sup>(١)</sup>.

قد ابتداء التفسير بمقدمة موجزة بذكر غرضه من تأليف الكتاب وبيان منهجه في تفسير القرآن ثم شرع في تفسير سورة الحمد، من دون اشارة الى مباحث علوم القرآن ومقدمات التفسير.

كان التفسير من التفاسير الصوفية المهتمة بذكر وجوه المعاني والقراءة، وسبب النزول، وبيان الأحكام، وذكر الاخبار والآثار على غرار مدرسة اهل السنة والجماعة وفقه الشافعية، وان كان الشيخ الانصاري الهروي صاحب اصل التفسير في الفقه حنبلياً.

وقد اعتمد في تفسيره على المأثورات المنقولة من الصحابة والتابعين، و من سبقه من المفسرين واصحاب العرفان، كابي عبدالله سهل التستري، وذو النون المصري، وبايزيد البسطامي، وغيرهم.

منهجه

وطريقته في التفسير تنقسم الى ثلاث مراحل:

١- ابتداء في النوبة الاولى (بتعبير المفسر)، بترجمة جزء من الآيات.

(١) تفسير كشف الاسرار، ج ١/١.

٢- في النوبة الثانية يشرح الميبدى في تفسير القرآن و يذكر القراءات وأسباب النزول والمأثورات، واللغة والادب، والقصص والحكايات واحكامها اذا تعلقت الآية بالحكم.

٣- في النوبة الثالثة، يدخل في بيان الاشارات والرموز على مذاق اهل الاشارة من الصوفية، وذكر كلماتهم، مثل خواجه عبدالله الانصاري والجنيد والشبلي وبايزيد، وكان كثير النقل والاستناد على شيخ طريقته ومراده والشارح لتفسيره، يعنى الشيخ عبدالله الانصاري صاحب أصل التفسير.

فكان تفسيره ينطوي على الترجمة الفارسية والتفسير والتأويل بشكل مجزء وشامل، وان كان المهم في تفسيره المرحلة الثانية، و ان كانت النوبة الثالثة لاتخلو من اللطافة.

وكان الميبدى، مع أنه من اصحاب الباطن، يخالف التأويل الذي لا يستأنس مع الظاهر، ولهذا كثيراً ما أشار الى ذلك ويسير بسيرة السلف واصحاب الحديث من اهل السنة والجماعة، ويخالف في تفسير اليد والرؤية وانتساب الضلالة والكفر الى الله مع المعتزلة والقدرية.<sup>(١)</sup> ويعارض الشيعة والمعتزلة في المسائل الكلامية والاعتقادية.

وكان المفسر يذكر، الاحكام الفقهية في الآيات التي لها تعلق بالاحكام، وذكر الاحكام مع الميل الى المذهب الشافعي وترجيحه، وكان يعنون في ذيل الآيات التي لها تعلق بالاحكام بعنوان مستقل: «فصل»، «الاحكام»، ويفصل الباحث في ذيله.

ومن خصائص هذا التفسير بالنسبة الى تفاسير أهل السنة، اظهار المحبة لاهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، والإعلان لُحُبِّهم في آية القربى وغيرها، بخلاف الكثير من مفسري اهل السنة والجماعة.<sup>(٢)</sup>

وكان يذكر الاخبار والرويات بشكل مبسط، من دون إمعان في سندها ودالاتها

(١) انظر: كشف الأسرار ج ١٦٨/٢، ج ١٦٩/٢، ج ٤٤٦/٣، ج ٧٢٧ و ج ١١٨/٣.

(٢) انظر: كشف الأسرار، ج ١٥٠/٣، ج ٢٢٦/٤، ج ٢٠٩/١ و ج ٣٩٥ و ج ٦٦٩/٥، ج ٢١٥/٨.



وتطابقها مع العقل السليم، ولهذا ذكر كثيراً من المأثورات الموضوعية والضعيفة، وكذا الاسرائيليات.

ولهذا ذكر الحكايات والقصص التي جاءت من اهل الكتاب، مثل كعب الاحبار ووهب بن منبه وغيرهما، ولا يعقب بتضعيف او إبطال لها، ونموذج على ذلك ما ذكره في قصة هاروت وماروت بتفصيلها، مع ما فيها من الوهن، ومخالفة العقل والنقل، وتنافيها مع عصمة الملائكة، ولم يبين ضعف هذه الرويات وتدخل اليهود في اخبارنا.<sup>(١)</sup>

### دراسات حول التفسير

١- خلاصة التفسير «كُزَيْدُهُ» تفسير كشف الأسرار وعدة الأبرار». للدكتور رضا انزابي نژاد. (مؤسسة امير كبير للنشر)، ١٣٦٤ش ١٤٠٦هـ، الحجم ٢٤سم.

٢- التفسير الادبي والعرفاني من القرآن المجيد. «تفسير ادبي وعرفاني قرآن مجيد». وهو خلاصة لكشف الأسرار من النوبة الثانية والثالثة من التفسير. لحبيب الله آموزگار.

منشورات اقبال، طهران، الطبعة الثالثة، ١٣٦٠ش (١٤٠٢هـ) الحجم ٢٤سم.

٣- فهارس تفسير كشف الأسرار. للدكتور محمد جواد شريعت، طهران، مؤسسة امير كبير للنشر. ١٠٤٧ صفحة، الحجم ٢٤سم.<sup>(٢)</sup>

(١) نفس المصدر، ج ١/٢٩٥.

(٢) انظر ايضاً: يادنامه علامه اميني (ذكرى العلامة الاميني) مقالة حول تفسير كشف الاسرار للدكتور محمد مهدي ركني يزدي /١٦٥؛ ومجلة الحوزة، العدد ٦٩/٢٥؛ ودریافت عرفاني ميبيدي از قرآن (الاكتسابات العرفانية من القرآن المبيدي)؛ ومجموعه سخنرانيهاي دومين كنگره تحقيقات ايراني (مجموع خطابات المؤتمر الثاني للتحقيقات الايرانية) ج ٢/٢٦٤؛ (لطائف من القرآن الكريم بالفارسية).

## ٩٢- كنز الدقائق

العنوان المعروف: تفسير كنز الدقائق وبحر الفرائد.

المؤلف: الميرزا محمد المشهدي.

وفاته: توفي في حدود سنة ١١٢٥هـ - ١٧١٣م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١١٠٢هـ.

عدد المجلدات: ١٠.

طبعت الكتاب: له عدة طبعات منها: قم، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة

المدرسين بقم المقدسة، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٧هـ، ١٠ مجلدات، حجم ٢٤سم.

ومنها: طهران، وزارة الارشاد الاسلامي، مؤسسة الطباعة والنشر، الطبعة الاولى،

تحقيق حسين دركاهي، سنة ١٤٠٨هـ، ١٤ مجلداً، حجم ٢٤سم.

ومنها: قم، الطبعة الاولى، ١٠ مجلدات، تحقيق وتصحيح الشيخ مجتبي العراقي.

حياة المؤلف:

هو الميرزا محمد بن محمد رضا بن اسماعيل بن جمال الدين القمي، المعروف

بـ «المشهدى». كان من علماء الإمامية في قرن الثاني عشر من الهجرة.

ولد في مدينة مشهد الرضا، علي بن موسى الكاظم (ع) وان كان قمي الاصل، اذ المؤلف يصرّح في كثير من تآليفه أنه تم تأليفه في مدينة مشهد، وقد يعبر بالمشهدي مولداً ومسكناً.

قد وصفه صاحب الروضات، بأنه كان فاضلاً عالماً عاملاً جامعاً اديباً محدثاً فقيهاً مفسراً... من علماء زمن سميانا العلامتين السبزواري والمجلسي، ومولانا الفيض الكاشاني.

ويبدو منه أن والد المترجم، كان تتلمذ على العلامة المتبحر الشيخ البهائي (المتوفى سنة ١٠٣١). قد أرخ اكثر تآليفه وتتراوح هذه التواريخ ما بين عام ١٠٧٤هـ وعام ١١٠٤هـ، ولعل هذه الفترة كانت اوفر أيام حياته النابضة بالحركة العلمية الناجمة، ولكن كتابة كتاب «سلم الدرجات» وكذا تأليف «التحفة الحسينية» في زمان الشاه حسين الصفوي، يعطي أن حياته التأليفية استمرت حتى بعد عام ١١٠٦هـ. فعلى هذا لم يكن تاريخ ولادته و وفاته معروفة، وإن كانت الفترة الزمنية التي عاشها معلومة.

### أهم آثاره ومؤلفاته:

- ١- انجاح الطالب، شرح منظومة في البلاغة لابن شحنة الحنفي.
- ٢- الفوائد الشارحة في شرح منظومة صرفية.
- ٣- التحفة الحسينية (بالفارسية) في الأعمال والأدب والأدعية والأذكار.
- ٤- رسالة في احكام الصيد والذباحة.
- ٥- رسالة في تواريخ الأئمة المعصومين «ع» المسماة بـ «كاشف الغمة».
- ٦- سلم درجات الجنة، في فضائل مولانا امير المؤمنين علي عليه السلام.
- ٧- شرح موجز على الصحيفة السجادية.<sup>(١)</sup>

(١) انظر ترجمة المؤلف في مقدمه التفسير، بقلم استاذى الشيخ محمد هادي المعرفة / ١٣، وروضات

## تعريف عام

تفسير شامل لجميع آيات القرآن وحصيلة ما سبقه من أمهات تفاسير الامامية واهل السنة. فقد مزج في تفسيره بين النقل والعقل، فاتى بالمتقول من احاديث اهل البيت «ع» وما اختاره من كلام البيضاوي من تفسيره: «أنوار التنزيل واسرار التأويل»، كما فعله استاذه وشيخه المقدم المولى محسن الفيض الكاشاني في تفسير «الصافي» من قبل، إلا أن صاحب الصافي انتخب بعض كلمات البيضاوي، ولكن المشهدي اختار نفس الكلمات والعبارات فيما اذا لم يعثر على رواية، ثم أضاف إليها كلمات الاصحاب والمفسرين بشرح وبيان.

ومن جهة اخرى، يعدّ التفسير من التفاسير البلاغية والأدبية، ومن الحواشي والشروح على تفسير البيضاوي وملحق بهذا التفسير وتفسير الامامية ومأثوراتهم، كما كان كذلك في تفسير ابي السعود: «ارشاد العقل السليم». قال المشهدي في مقدمة تفسيره:

«وقد كنت فيما مضى قد رقت تعليقات على التفسير المشهور للعلامة الزمخشري، وأجلت النظر فيه، ثم على الحاشية للعلامة التحرير والفاضل المهرير الشيخ الكامل بهاء الدين العاملي، ثم سنع لي أن أولف تفسيراً يحتوي على دقائق اسرار التنزيل ونكات أبحار التأويل، مع نقل ما روي في التفسير والتأويل عن الأئمة الأطهار والهداة الأبرار، إلا أنّ قصور بضاعتي يمنعي عن الإقدام ويشطني عن الانتصاب في هذا المقام، حتى وفقني ربي للشروع فيما قصدته والإتيان بما أردته»<sup>(١)</sup>.

## منهجه

كان منهجه بصورة عامة، هو ذكر اسم السورة وفضيلتها وثواب قراءتها، ونقل

الرواية في ذلك، ثم يبدأ بتفسير الآية، وقد اختار من «أنوار التنزيل» ما يتعلق بالاعراب والمعاني والبيان والوجوه التي تحملها الآية، والرواية عن طريق اهل البيت عليهم السلام في معنى الآية.

وكان المشهدي إذا لم يجد نصاً صحيحاً عنده، ورد في تفسير الآية، واجتهد في تأويلها وفق ما تقتضيه اللغة وإعراب الكلمات، معتمداً على ما قاله المفسرون في ذلك، و ربط بين الآيات ومقاصدها، وقد يرجح بين الأقوال خصوصاً إذا كان فيها نص يدل عليه.

ويتعرض للعقائد والبحوث الكلامية وفق مذهب الإمامية من دون الإشارة الى مخالفته، بل يفسر الآية مستشهداً بما روي عن ائمة اهل البيت عليهم السلام، فعند ذكر قوله الله تعالى:

﴿لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار﴾<sup>(١)</sup> بعد نقل كلام البيضاوي في تفسير الآية، ينقل احاديثاً عن طريق اهل البيت (ع) في معنى الآية والمراد من الادراك واستحالة الرؤية، ومثلاً على ذلك ما نقله عن ابي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام في تفسير قوله تعالى: ﴿لا تدركه الابصار﴾:

قال عليه السلام: احاطة الوهم، ألا ترى الى قوله: ﴿قد جاءكم بصائر من ريمكم﴾، ليس يعني بصر العيون ﴿فمن أبصر فلنفسه﴾، ليس يعني من أبصر بعينه ﴿ومن عمى قلبها﴾، لم يعن عمى العيون، إنما عنى احاطة الوهم، كما يقال: فلان بصير بالشعر، وفلان بصير بالفقه، وفلان بصير بالدراهم، وفلان بصير بالثياب، الله اعظم من ان يرى بالعين»<sup>(٢)</sup>.

ويتعرض للأحكام الفقهية في آيات الاحكام وفق المنهج الذي سار عليه في تفسيره للآيات. بعد نقله لعبارات البيضاوي، فانه يختار مذهب الإمامية عند ذكره

(١) سورة الانعام/ ١٠٣.

(٢) تفسير كنز الدقائق، ج ٣/ ٣٥٥.

للاحكام الفقهية، مستدلاً بالمأثورات عن طريق اهل البيت عليه السلام من دون اضافة شيء وكلمة توضيحية، او تفسيرية، او ذكر نقد لخالفهم<sup>(١)</sup>.

واما موقفه في نقل الاخبار الإسرائيلية والموضوعات، فهو كموقف البيضاوي في الرد عليها والاجتناب عن نقلها، والرد على من نقلها من اصحاب التفاسير، من دون تفصيل وتوضيح وغموض على ذلك ما ذكره في قصة هاروت وماروت حيث قال موجزاً:

«وما روى أنهما مثلاً بشرين وركب فيهما الشهوة، فتعرضا لإمرأة يقال لها زهرة، فحملتهما على المعاصي والشرك، ثم صعدت الى السماء بما تعلمت منهما، فمحكي عن اليهود»<sup>(٢)</sup>.

فالخلاصة: كان الكتاب له قيمة و مكانة في مزج تفسيره بين الرواية والدراية، و يعطينا الصورة الواضحة للتفسير عند الامامية الاثنى عشرية، و يشتمل على ما في كتب التفسير من اللغة والاعراب والبيان بشكل موجز رائع.

(١) انظر نفس المصدر / ٢٨ في ذيل آية الوضوء من سورة المائدة / ٦.

(٢) نفس المصدر، ج ١ / ٣١٠.

## ٩٣- نُباب التاويل في معاني التنزيل

العنوان المعروف: نُباب التاويل في معاني التنزيل، المعروف به «تفسير الخازن».  
المؤلف: علاء الدين، ابو الحسن، علي بن محمد بن ابراهيم الشيحي البغدادي.  
المعروف بـ «الخازن».

ولادته: ولد في سنة ٦٧٨هـ - ١٢٧٩م، وتوفي في سنة ٧٤١هـ - ١٣٤١م.  
مذهب المؤلف: الشافعي الاشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٧٢٥هـ.

عدد المجلدات: ٤

طباعات الكتاب: له عدة طبعات منها:

القاهرة، الطبعة الاولى، سنة ١٣٠٩هـ، ٤ مجلدات، حجم ٢٨سم، وبهامشه تفسير  
مدارك التنزيل وحقائق التأويل.

ومنها: القاهرة، الطبعة الاولى، مطبعة الاستقامة، المكتبة التجارية، سنة ١٣٧٤هـ،  
حجم ٢٨سم، وبهامشه مدارك التنزيل للنسفي.

ومنها: القاهرة، مطبعة الاستقامة، سنة ١٣٨١هـ، وبهامشه تفسير معالم التنزيل  
للبيهقي.

### حياة المؤلف:

هو علاء الدين، أبو الحسن، علي بن محمد بن إبراهيم الشيعي، نسبة إلى «شريحة» قرية من أعمال حلب، بغدادي الاصل، صوفي، كان خازناً للكتب بالمدرسة السميساطية، ولهذا اشتهر بالخازن.

ولد سنة ٦٧٨هـ ببغداد، وسمع بها من ابن الثعالبي، وقدم دمشق، فسمع من القاسم بن مظفر، ووزيرة بنت عمر، واشتغل كثيراً بالتحصيل والتأليف، وجمع تفسيراً كبيراً، وكان حسن السمّة والبشر والتودّد للناس.

والخازن كان عالماً بالتفسير، واعظاً، متصوفاً، و فقهياً من فقهاء الشافعية. توفي سنة ٧٤١هـ بحلب.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- السيرة النبوية.
- ٢- عدة الافهام في شرح عمدة الاحكام، الذي جمع فيه بين مسند الامام احمد ومسند الامام الشافعي.
- ٣- مقبول المنقول.
- ٤- لباب التأويل في معاني التنزيل، الذي نحن بصدد تعريفه<sup>(١)</sup>

### تعريف عام

يُعدّ تفسير الخازن، مختصراً لتفسير البغوي لابي محمد، حسين بن مسعود المعروف بـ «الفراء»، المسمى بـ «معالم التنزيل» الذي سيأتي تعريفه - وبما أن تفسير البغوي هو مختصر لتفسير الثعلبي، لأحمد بن محمد النيشابوري المسمى بـ

(١) الاعلام للزركلبي، ج ٥/٥، وطبقات المفسرين للداودي، ج ٤٢٦/١.



«الكشف والبيان»، فهذا التفسير بمثابة مختصر لمختصر، وليس فيه إلا النقل والانتخاب؛ مع حذف الاسانيد وتجنب التطويل والإسهاب، فهو تفسير بالمأثور، ولهذا نراه يكثر نقل الروايات التفسيرية الى حد ما، مع اعتناؤه بتقرير الأحكام وأدلتها، وهو مملوء بالأخبار التاريخية والقصص المروية.

قال الخازن في مقدمة تفسيره في بيان سبب تأليفه و منهجه:

«ولما كان كتاب «معالم التنزيل» الذي صنفه الشيخ الجليل... ابو محمد الحسين ابن مسعود البغوي، من أجل المصنفات في علم التفسير وأعلامها، وأنبلها وأسناها، جامعاً للصحيح من الأقاويل، عارياً عن الشبه والتصحيف والتبديل، محلي بالاحاديث النبوية، مطرزاً بالأحكام الشرعية، موشى بالقصص الغريبة واخبار الماضين العجيبة، مرصعاً بأحسن الاشارات، مخرجاً بأوضح العبارات... أحببت أن أنتخب من غرر فوائده، ودُرر فرائده، وزواهر نصوصه، وجواهر فصوصه، مختصراً جامعاً لمعاني التفسير ولباب التأويل والتعبير... ولم اجعل لنفسي تصرفاً سوى النقل والانتخاب، مجتنباً حد التطويل والإسهاب، وحذفت منه الاسناد، لأنه اقرب الى تحصيل المراد»<sup>(١)</sup>.

بدأ بمقدمة في علوم القرآن و اصول التفسير، ذكر فيها فضيلة التفسير و عدم جواز التفسير بالرأي، والوعيد لمن تكلم في تفسير القرآن بغير علم، وجمع القرآن، وترتيبه، ونزوله، والمراد من نزوله على سبعة أحرف، و معنى التفسير والتأويل، وغيرها من المباحث.

#### منهجه

وكانت طريقته في التفسير أن يذكر اسم السورة وفضيلتها وفضل قارئها، ثم تفسير الآية تفسيراً لغوياً واحياناً يستشهد عليها بالشعر، و نقل المأثور عن النبي صلى الله عليه وآله، و الصحابة و التابعين.

(١) لباب التأويل (تفسير الخازن)، ج ٣/١.

وقد قال في بيان منهجه في نقل المأثورات:

«فاني اجتهدت في تصحيح ما أخرجه من الكتب المعتبرة عند العلماء، كالجمع بين الصحيحين للحميدي، وكتاب جامع الاصول لابن الأثير الجزري، ثم إنني عوضت عن حذف الإسناد شرح غريب الحديث وما يتعلّق به، ليكون أكمل فائدة في هذا الكتاب، وأسهل على الطلاب، وسقته بأبلغ ما قدرت عليه من الإيجاز وحسن الترتيب، مع التسهيل والتقريب»<sup>(١)</sup>.

ولكن مع الأسف قد امتلأ هذا التفسير كأصليه - تفسير البغوي وتفسير الثعلبي - بالقصص والأخبار، والاسرائيليات الباطلة، ولا سيما في قصص الأنبياء وأخبار الأمم الماضية والفتن والملاحم.

ومن الحق ان نقول هنا: ان الخازن قد يكرّ على بعض الاسرائيليات والموضوعات، ولا سيما ما يتعلّق منها بالطعن في العصمة، وما يخل بالعقيدة الصحيحة بالإبطال والإطئاب في ذلك، كما فعل في قصة الغرائق، وقصة هاروت وماروت.

كما أنه قد يذكر الكثير من الاسرائيليات، المشتملة على العجائب والغرائب، والتي لا يشهد لها نقل صحيح، ولا عقل سليم، ولا يعقب بتضعيف، او ابطال<sup>(٢)</sup>.

والعجب منه أنه ينقل هذه الروايات التي تخل بعصمة الانبياء، فمثلاً عند نقل قصة المرأة التي وقع بصر داود عليه السلام عليها، فأعجبه جمالها، فاحتال على زوجها حتى قتل رجاء ان تسلم له هذه المرأة التي فتن بها، وشغف بحبها كما تقول الرواية، فقال:

«فصل في تنزيه داود عليه الصلاة والسلام عما لا يليق به وينسب اليه»<sup>(٣)</sup>.

ولكنه لا يعقب عليها، ولم يبيّن غرابتها وتنافيها مع عصمة الانبياء. بل تنافيا

(١) نفس المصدر.

(٢) الاسرائيليات والموضوعات وانرها في كتب التفسير لأبي شهبة / ١٣٨.

(٣) لباب التأويل، ج ٦/ ٣٨-٤٢ من طبعة المكتبة التجارية الكبرى.

مع زعامة رجل ديني غير معصوم.

كذلك نلاحظ على هذا التفسير أنه يفيض في ذكر الغزوات التي كانت على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأشار إليها القرآن.

وكذلك نجد يعتني عناية خاصة بالجانب الفقهي للتفسير، فإذا تكلم عن آية من آيات الاحكام، استطرده الى مذاهب الفقهاء وأدلتهم، واقحم في التفسير فروعاً فقهية كثيرة، قد لا تهتم المفسر بوصف كونه مفسراً في قليل ولا كثير.

وايضاً يتعرض للمواعظ والرفائق، ويسوق أحاديث الترغيب والترهيب، ولعل نزعة الخازن الصوفية، هي التي أثرت فيه فجعلته يعتني بهذه الناحية ويستطردها إليها عند المناسبات<sup>(١)</sup>.

والخلاصة: كان التفسير روائياً حكاثياً صوفياً تأثر كثيراً بما يحيطه من العوامل والمؤثرات، بحيث أنه يخبر عن عصره وثقافته وبيئة المؤلف، كما أنه نقل فيه عن الكثير من التفاسير من جانبه القصصي، فكثر عنها النقل في تفسيره، ومن هنا ايضاً غلب على تفسيره اللون القصصي.

## دراسات حول التفسير

١- مختصر تفسير القرآن الكريم للخازن. المسمى لباب التأويل في معاني

التنزيل.

اختصار: محمد علي قطب. بيروت، الطبعة الاولى، في مجلدين، ١٩٨٧م،

٢٤ سم<sup>(٢)</sup>.

(١) التفسير والمفسرون، ج ١/٣١٤.

(٢) انظر حول منهجه ايضاً: التفسير والمفسرون، ج ١/٣١٤، الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير

لابي شهبة /١٣٩؛ والاسرائيليات واثرها في كتب التفسير لرمزي نعاة /٣١٢؛ وداود وسليمان في

المعهد القديم والقرآن الكريم لاحمد عيسى الأجر /٣٥٦؛ ومناهج المفسرين لآل جعفر /٩١.

## ٩٤. لطائف الإشارات

العنوان المعروف: لطائف الإشارات المعروف بـ: «تفسير القشيري».

المؤلف: ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري النيشابوري.

ولادته: ولد في سنة ٣٧٦هـ - ٩٨٦م، وتوفي في سنة ٤٦٥هـ - ١٠٧٤م.

مذهب المؤلف: شافعيّ أشعريّ متصوف.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٤٣٤هـ.

عدد المجلدات: ٣.

طبعت الكتاب: القاهرة، الهيئة المصرية العامة، الطبعة الثانية، سنة ١٣٩٠هـ،

حجم ٢٨ سم.

والقاهرة، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، سنة ١٩٧١هـ، حجم ٢٨ سم، قام

بتصحيحه وتحقيقه الدكتور ابراهيم بسيوني.

### حياة المؤلف:

هو ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك، زين الاسلام القشيري،

النيشابوري، المعروف بـ: «ابي القاسم القشيري».

ولد في قرية من نواحي نيشابور، ومات ابوه وهو صغير، فاتجهت به أسرته نحو

العلم. فبرع في الاصول والفقه والعربية.

يمثل القشيري اتجاهًا خاصًا في العلوم الإسلامية، إنه الاتجاه الصوفي في أدق مظاهره، وأنقى صورته. هو جنيدي الطريقة، سري الحقيقة، سار في درب التصوف على يد ابي الحسن بن الدقاق (م ٤٤٨هـ) من كبار مشايخ الصوفية في عصره الذي أشار عليه ان يحضر دروس ابي بكر الطوسي المتصوف المعروف بـ «صاحب اللمع» (م ٣٧٨هـ) وابن فورك (م ٤٠٦هـ) والاسفراييني الأشعري (م ٤٧١هـ) ثم اكمل دروسه بالنظر في كتب الباقلاني الأشعري (م ٤٠٣هـ)، وفي اثناء ذلك، كان يداوم على دروس الدقاق، ولما توفي انتقل الى دروس عبد الرحمن السلمي (م ٤١٢هـ) حتى أصبح شيخ خراسان بغير منازع، في الفقه على مذهب الشافعي، والكلام على المذهب الأشعري، مع تصدير في الحديث والوعظ والأدب.

وقد توفي سنة ٤٦٥هـ بمدينة نيشابور.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- التفسير الكبير المعروف بـ «التيسير في التفسير».
- ٢- لطائف الإشارات.
- ٣- الرسالة، المعروفة بـ «رسالة القشيري».
- ٤- آداب الصوفية.
- ٥- احكام السماع.
- ٦- شكاية اهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة.
- ٧- ترتيب السنلوك.
- ٨- حياة الارواح<sup>(١)</sup>.

(١) لطائف الاشارات، ج ١، تقديم الدكتور ابراهيم بسيوني في ترجمة المفسر؛ ومناهج المفسرين لمنيع عبد

## تعريف عام

هو تفسير كامل للقرآن على طريقة الصوفية وأرباب المجاهدات والأحوال، والمؤلف قد ألف قبله تفسيراً على منهج المفسرين، سماه: «التيسير في التفسير»، ثم ألف تفسيراً يحتوي على تفسير إشاري يحاكي القلوب والعقول بأسلوب يتميز عن سائر مؤلفات الصوفية، المتصفة بالتعقيد واللغز. فأسلوبه أقرب الى الفهم من كثير من التفاسير الصوفية.

«قد اطلق القشيري على تفسيره اسم: «لطائف الإشارات»، لأن الإشارة، لغة المحب مع المحبوب، والإشارة بعد ذلك تلويح للمراد لا إفصاح عنه، لعدم قدرة الالفاظ على تحمل المراد، فكلام الله تعالى أسرار، وهي بمثابة إشارات للصوفية، تحدد فيه العبارة ما يشيرون اليه»<sup>(١)</sup>.

وقد بين القشيري طريقته في تأليفه، فقال:

«كتابنا هذا يأتي على ذكر طرف من إشارات القرآن على لسان اهل المعرفة، إما من معاني قولهم، او قضايا اصولهم، سلكنا فيه طريق الإقلال خشية الملل»<sup>(٢)</sup>.  
إن هذا التفسير يمثل مرحلة اخرى فوق مرحلة التفسير العادي، الذي يعتمد على قواعد اللغة، والوان العلوم التي يحتاج اليها المفسر، إنه كشف لذوق، وابرز لاحساس يحصل من المجاهدة.

كان التفسير، سهل المأخذ، ووضح العبارة، موجزاً أشد الايجاز، قد اعتمد في تفسيره على بيانات اهل الصوفية، من دون إشارة الى اسمهم او كتابهم، ويعبر عن الاقوال بتعبير: «يقال».

قد ابتداءً بمقدمة موجزة بعد خطبة الكتاب بين فيها سبب تأليفه ومنهجه، ثم شرع في تفسير القرآن على الترتيب الموجود في المصحف الشريف.

(١) مناهج في تحليل النظم القرآني، لمنير سلطان/ ١١٢.

(٢) لطائف الاشارات، ج ١/ ٥٣.

## منهجه

طريقته في التفسير، الشروع بالبسمة وجزء من الآية، وذكر معناها، معتمداً على اللغة والادب والشعر ونقل الوجوه والاحتمالات، فهو تفسير بياني إشاري موجز. وقد ذكر المأثورات غالباً من دون إشارة إلى الراوي، أو الإشارة إلى الاثر، وكذلك في نقل الاقوال، فإنه يذكر الوجوه والاحتمالات، ويعبر به: «قيل» و«يقال»، كما سبق ذكره. وقد ذكر من اصحاب المعرفة كلماتهم مشيراً لها باسمائهم. وكان يستخرج في كل آية: «الإشارات اللطيفة» المتخذة من موقفه الصوفي، ويُعبر عن ذلك بقوله: «الإشارة منه».

ويستند كثيراً في تفسير الآية وبيان معاني كلماتها على الأشعار والامثال. قال الدكتور منير سلطان حول منهج القشيري في تفسيره: «كان القشيري ينظر إلى اللفظة القرآنية، على أنها جوهر يدق على الفهم العادي، ولا يقف عند معاني تلك الالفاظ من الوجة اللغوية، حتى غلبت الامور على تفسيره، بل يلتفت إلى التركيب، يجعل منه حزمة من نور، يتصدى لها ليكشف عن كنهها ويحيط بأسرارها، وقد يحتاج احياناً إلى التفسير اللغوي المباشر، وهنا تخففت الإشارات، ويتحول الأمر إلى شرح غريب الالفاظ.

وهو أيضاً قد ينهج إلى المنهج اللغوي الذي يشغل باللفظ، أو المنهج الكلامي الذي يفتق المعنى، أو المنهج الأدبي الذي يختفي بالسياق، ولكنه لا يخرج من محيط النظرة الصوفية للتركيب الفني، لا يفتته، ولا يؤوله، ولا يخضعه لمبادئ مسبقة، ولا يستخرج منه احكاماً، بل يستلهمه، بكتلته المتراسة الأجزاء»<sup>(١)</sup>.

وهو يرى أن في الفاظ القرآن، بل في حروفه، فضلاً عن آياته وسوره، معاني متجددة على الرغم من تكرار اللفظ، أو الحروف أو الآية.

(١) مناهج في تحليل النظم القرآني لمنير سلطان / ١١١.

والقشيري كان على المذهب السني في تصوفه، وكان أشعرياً في بيان اعتقاده، ولذا نراه يتكلم في المسائل الاعتقادية والكلامية كمسألة: اثبات صفاته سبحانه زائدة على ذاته، ومسألة الرؤية وخلق القرآن، ومجبورية الانسان في اعماله وفق مذهب الاشاعرة، وخالف العدلية والمعتزلة في ذلك.

لم يطل في ذكر الاحكام الشرعية والفروع الفقهية، بل ذكر الآراء الفقهية بايجاز، مع ذكره لآراء الشافعية.

ويستند في تفسيره الى الحديث الشريف، ولكنه جمع فيه بين الصحيح والضعيف، وايضاً ذكر كثيراً من الإسرائيليات ولا سيما في قصص الانبياء، وأخبار الماضين التي يعارضها العقل والنقل ويستغرب الانسان عند سماعه لها، ومثال لذلك، ما ذكره في قصة فرعون، حيث قال:

«ان حية موسى عليه السلام كادت تلتقم دار فرعون بمن فيه، ووثب فرعون هارباً، واختفى تحت سريره».

وكذلك ما ذكره في قصة سليمان:

«نرى نملأ زهداً ورفصاً عجيباً لهدية بلقيس إلى سليمان عليه السلام».

وذكره لقصة داود عليه السلام مع امرأة اوريا<sup>(١)</sup> وغيرها من القصص والآثار، والاسراف في ذكر هذه المرويات<sup>(٢)</sup>.

(١) لطائف الاشارات، ج ١١٠/١ وج ٢٥٠/٣ و ٢٥٥.

(٢) انظر: طبقات المفسرين للدودي ج ١/٣٣٨، ومناهج المفسرين لمساعد مسلم آل جعفر /٢٢٨، ومناهج المفسرين لمنيع عبدالحليم محمود/٨٥؛ واثار التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي لآل جعفر /٣٧٠، ومناهج في تحليل النظم القرآني لثبير سلطان /٩٣-١٢٤؛ ومقدمة المصحح والمحقق للتفسير ج ١/٢٢-٣٧.



## ٩٥. مجمع البيان

العنوان المعروف: مجمع البيان في تفسير القرآن.

المؤلف: أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي.

ولادته: ولد في سنة ٤٦٨هـ - ١٠٧٦م، وتوفي في سنة ٥٤٨هـ - ١١٥٤م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٥٣٦هـ.

عدد المجلدات: ١٠ أجزاء في ٦ مجلدات.

طبعت الكتاب: طبع عدة مرات في ايران ومصر وبيروت وصيدا والعراق وسائر البلدان الاسلامية نشير الى بعض منها:

طهران، المكتبة العلمية الاسلامية، سنة ١٣٣٨هـ، تصحيح وتعليق أبو الحسن الشعراني.

ومنها: طهران، سنة ١٣٨٢هـ، وهذه الطبعة تمتاز بمقدمة فيها ترجمة المؤلف وحاوية على فوائد ادبية وتاريخية وكلامية وتفسيرية.

ومنها: القاهرة، دار التقريب بين المذاهب الاسلامية، بمقدمة الامام الشيخ محمود شلتوت ١٢ جزءاً، حجم ٢٤سم.

## حياة المؤلف:

هو أمين الاسلام، أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي الطوسي، الشيخ الأجل، الأوحد، الأكمل، كان من نحارير علماء التفسير الشيعة الاثني عشرية، أصله من طبرستان، وقيل من نقرش (طبرس) من نواحي مدينة قم.

ولد في سنة ٤٦٨ هـ وقد عاش في خراسان في سبزوار والمشهد الرضوي من بلاد ايران.

هو رجل من بيت من بيوت العلم وكان الكثيرون من أقربائه وأحفاده من ذوي المكانة العلمية.

هو مفسر، فقيه محدث صاحب تأليفات كثيرة، وأخذ عنه كثير من العلماء وأخذ هو عن قمة من قمم المذهب الشيعي<sup>(١)</sup>.

وتوفي سنة ٥٤٨ هـ في ليلة النحر، ثم نقل نعشه الى مدينة المشهد الرضوي المقدس، وقبره الآن ايضاً معروف بها.

## آثاره ومؤلفاته:

قد ألف الطبرسي في التفسير ثلاثة كتب:

الاول: هذا الكتاب الذي نحن بصدد تعريفه.

الثاني: تفسير جوامع الجامع الذي سبق وأن أشرنا اليه في منهجه.

الثالث: الكاف الشاف عن الكشاف. وتسمى هذه التفاسير بالكبير والوسيط والوجيز.

## تعريف عام

من أحسن تفاسير الشيعة وأشهرها، في غاية الاتقان وحسن الترتيب والتبويب،

(١) روضات الجنات، ج ٥/٣٤٣.

جمع مؤلفه إلى البحث عن اللغة والإعراب، وبيان النظم وسبب النزول، ثم فصل المعنى تفصيلاً لم يكن فيه إطناب مل ولا اختصار مُخل. قدّم له وكتب حوله الامام الاكبر الشيخ محمود شلتوت في مقدمة إحدى طبعات الكتاب فقال:

«إن هذا الكتاب نسيج وحده بين كتب التفسير، وذلك لأنه مع سعة بحوثه وعمقها وتنوعها، له خاصية في الترتيب والتبويب والتنسيق والتهديب...»

«ومن مزايا هذا التنظيم، أنه، يتيح لقارئ الكتاب فرصة القصد الى ما يريد.ه. قصداً مباشراً، فمن شاء ان يبحث عن اللغة عمد الى فصلها المخصص لها، ومن شاء أن يبحث بحثاً نحوياً، اتجه اليه، ومن شاء معرفة القراءات رواية أو تخريجاً وحجةً، عمد الى موضع ذلك في كل آية فوجده ميسراً محرراً وهكذا»<sup>(١)</sup>.

ابتداً قبل التفسير بمقدمة مفصلة في دوافعه لتأليف الكتاب ومنهجه، ومقدمة في علوم القرآن، فقال الطبرسي في سبب تأليفه هذا:

«قد كنت في عهد ريعان الشباب، وحادثة السن، وريان العيش، ونظارة الغصن كثير النزاع، قلق التشوق، شديد التشوف، إلى جمع كتاب في التفسير، ينتظم أسرار النحو اللطيفة، ولمع اللغة الشريفة، وفي موارد القراءات من متوجهاتها، مع بيان حججها الواردة من جميع جهاتها. ويجمع جوامع البيان في المعاني، المستنبطة من معادنها، المستخرجة من كوامنها، إلى غير ذلك من علومه الجملة. مطلعة من الغلق والأكمة. فيعترض لذلك جوائح الزمان وعوائق الحدثان وواردات الهموم، وهفوات القدر المحتوم»<sup>(٢)</sup>.

واعتمد في تفسير الكتاب على أقوال الصحابة والتابعين مثل، عبد الله بن عباس والحسن البصري، وقتادة بن دعامة ومجاهد بن جبر والجُبائي والسديّ وعبد

(١) مجمع البيان، ج ١/١ من طبعة القاهرة، المنقول من كتاب الطبرسي ومجمع البيان لحسين كريمةان، ج ٢/٢٧.

(٢) نفس المصدر من طبعة دار المعرفة، ج ١/٧٦.

الله بن مسعود وغيرهم.

ونقل كثيراً عن كتاب «التبيان» للشيخ الطوسي، بل تأثر به كثيراً حتى عبّر عنه: «بقدوة استضيء بأنواره، وأطأ مواقع آثاره».

وأما غيره من أصحاب التفاسير، فلم يصرح باسمائهم ولا كتبهم، وإن كان النقل والاستشهاد من التفاسير الشعبية والسنية كثيرة<sup>(١)</sup>.

وأيضاً ذكر في مقدمة الكتاب بيان الفنون السبعة في تعداد آي القرآن والفائدة في معرفتها، أسامي القراء المشهورين، ومعنى التفسير والتأويل وأسامي القرآن ومعانيها، وفي فضل القرآن وما يستحب للقارئ من تحسين اللفظ وتزيين الصوت بقراءة.

#### منهجه

في مطلع كل سورة ذكر مكيتها ومدنيتها والاختلاف في عدد آياتها وفضل تلاوتها، ثم أقدم في كل آية على بيان الاختلاف في القراءات، ثم ذكر العلل والاحتجاجات، ثم ذكر العربية واللغات، ثم ذكر الإعراب والمشكلات، ثم أسباب النزول، ثم ذكر المعاني والأحكام والتأويلات والقصص، ثم ذكر انتظام الآيات.

كان الطبرسي جمع من أنواع العلوم وأحاط بها من أقوال متشقة في التفسير، مع الإشارة في كل مقام إلى ما روي عن أهل البيت عليهم السلام في تفسير الآيات بالوجوه والبيّنة المقبولة، مع الاعتدال وحسن الاختيار في الأقوال والتأديب وحفظ اللسان، مع من يخالفه في الرأي، بحيث لا يوجد في كلامه شيء ينفر الخصم، أو يشتمل على التهجين والتقيح، وقلّ ما يوجد في المصنفين من يسلم كلامه من ذلك. ويتعرض في تفسيره لبعض القضايا العقائدية والكلامية مثل أفعال العباد، ومسألة الجبر والاختيار، والرؤية، والاسلام والايمان، والشفاعاة، والعصمة،

(١) انظر تفصيل الموارد: الطبرسي ومجمع البيان لحسين كريمة، ج ٢/٣٦.

والامامة، وغير ذلك من المباحث، فمثلاً يقول عند تفسير قوله تعالى: ﴿قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار﴾<sup>(١)</sup>:

«استدللت المجبرة بقوله تعالى: ﴿خالق كل شيء﴾ على أن أفعال العباد مخلوقة لله، لأن ظاهر العموم يقتضي دخول أفعال العباد فيه وبقوله: ﴿إم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه﴾<sup>(٢)</sup>. قالوا: لانه أنكر أن يكون خلق كخلقه.

وأجيب عن ذلك بان الآية وردت حجة على الكفار، اذ لو كان المراد ما قالوا، لكان فيها حجة لهم على الله، لانه اذا كان الخالق لعبادتهم الاصنام، هو الله، فلا يتوجه التوبيخ الى الكفار، ولا يلحقهم اللوم بذلك، بل يكون لهم ان يقولوا: انك خلقت فينا ذلك، فلم توبخنا على فعل فعلته فينا! فيبطل حينئذ فائدة الآية<sup>(٣)</sup>.

وكذلك في غيره من الآيات، لا يترك مناسبة إلا ويرد فيها على المجبرة.

ويذكر الطبرسي اختلاف الفرق في الرؤية عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة﴾<sup>(٤)</sup> قائلاً:

«اختلف فيه على وجهين:

أحدهما: ان المراد: إلى ثواب ربها ناظرة، أي: هي ناظرة الى نعيم الجنة، حالاً بعد حال، فيزداد بذلك سرورها، وذكر الوجوه، والمراد اصحاب الوجوه، روي ذلك عن جماعة من علماء المفسرين من الصحابة، والتابعين لهم وغيرهم، فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه، كما في قوله تعالى: ﴿وجاء ربك﴾<sup>(٥)</sup> أي أمر ربك، وقوله: ﴿وأنا ادعوكم الى العزيز الغفار﴾<sup>(٦)</sup>، أي: الى طاعة العزيز الغفار وتوحيده...

(١) سورة الرعد/ ١٦.

(٢) مجمع البيان، الجزء الخامس والسادس/ ٢٨٥، من طبعة دار احياء التراث العربي.

(٣) سورة القيامة/ ٢٢ و ٢٣.

(٤) سورة الفجر/ ٢٢.

(٥) سورة غافر/ ٤٢.

والآخر: أن النظر بمعنى الرؤية، والمعنى تنظر إلى الله معاينة، روى ذلك عن الكلبي، ومقاتل وعطاء وغيرهم<sup>(١)</sup>.  
ثم يستدل على نفي جواز هذه الرؤية - موافقاً لقول الامامية في امتناع رؤية الله في الدنيا والآخرة - من اللغة والعقل، ويؤول ما استدل عليه أهل السنة في ذلك. وكذلك غيره من المباحث الكلامية والآراء العقائدية التي نشرها في ثنانيا تفسيره.

وأما موقفه بالنسبة الى نقل الاسرائيليات، فلم يخل تفسيره منها، وشأنه في ذلك شأن أي تفسير من التفاسير الأخرى، والغالب ان يعزو الطبرسي الاسرائيليات الى من نقلت عنهم، سواء كانوا من الصحابة والتابعين، أم كانوا من أهل الكتاب الذين أسلموا، مثل وهب بن منبه وكعب الأحبار.

ولكن منهجه في ايراد بعض الاسرائيليات ذكرها لينبه إلى اختلافها وبطلانها وتحذير المسلمين من التصديق بها، فقد أفاض في رد هذه الاسرائيليات، كما صنع في رواية ابتلاء داود عليه السلام، بوقوع الحمامة في محرابه، وحكاية امرأة اوريا، حيث قال:

«ان ذلك مما لا شبهة في فساده، لأنه يقدر في العدالة، فكيف يجوز أن يكون انبياء الله، الذين هم امناؤه على وحيه وسفراؤه بينه وبين خلقه، بصفة من لا تقبل شهادته، وعلى حالة تنفر من الاستماع اليه والقبول منه، جل انبياء الله عن ذلك، وقد روي عن أمير المؤمنين عليه السلام، انه قال: «لا اوتى برجل يزعم أن داود تزوج امرأة اوريا إلا جلده حدين، حداً للنبوّة، وحداً للاسلام»<sup>(٢)</sup>.

وينقل الطبرسي المأثورات الواردة عن طريق أهل البيت، ومن كتب أهل السنة والجماعة، وكانت طريقته في تفسير آيات الاحكام هي: ذكر أقوال المفسرين

(١) مجمع البيان، الجزء العاشر / ٣٩٨ من طبعة دار احياء التراث العربي.

(٢) نفس المصدر، ج ٤٧٢/٨. ذيل آية ٢٥ من سورة ص.

والفقهاء حول الآية، ثم بيان موقف الشيعة منها، والاستدلال له، من دون تبسيط في نقله واستدلاله، أو التعصب والتعبير لمخالفه.

والخلاصة، كان التفسير من أحسن التفاسير البيانية والأدبية، الذي يعتني بذكر حجج اللغويين والنحويين، وعرض الأدلة في مسائل الخلاف بين الشيعة والسنة.

### دراسات حول التفسير

كان تفسير مجمع البيان، من التفاسير التي لاتزال موضع اهتمام الدارسين، فقد عنى العلماء بنشاطات مختلفة حول هذا التفسير من جهة التلخيص وبيان المنهج، نشير الى بعض الكتب والرسائل والمقالات:

١- الطبرسي ومجمع البيان. حسين كريمان. باللغة الفارسية، في مجلدين، طهران، منشورات جامعة طهران، الطبعة الاولى، ١٣٨٢هـ (١٣٤٠ش) الحجم: ٢٤سم.

٢- منهج الطبرسي في تفسير الالفاظ. صبيح التميمي. مجلة كلية التربية، جامعة الموصل ١٩٧٨م.

٣- القضايا النحوية في تفسير الطبرسي. كاظم ابراهيم كاظم. رسالة دكتوراه، جامعة القاهرة. (رسالة القرآن، العدد العاشر / ٢٠٩).

٤- الطبرسي مفسراً. محمد بسيوني محمد فوده. القاهرة، جامعة الازهر، ١٩٧٤م رسالة دكتوراه. (رسالة القرآن، العدد العاشر / ٢٠٣).

٥- منهج الطبرسي في تفسير مجمع البيان. عبد الزهرة كاظم سمحاق الحجاج. رسالة ماجستير، مجلس كلية الفقه في جامعة الكوفة، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م، ٣٤١ص.

٦- المنهج اللغوي عند الطبرسي. ناصر كاظم زوير السراجي. رسالة لنيل درجة الدكتوراه بكلية الآداب في الجامعة السورية، ١٩٨٧م.

٧- تفسير مجمع البيان للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي، دراسة

وتحليلاً. حسنية عبد الله حسن حويج. رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا في الجامعة الاردنية، ١٩٩٣م، ٣٥١ص.

٨- قد اختصر مجمع البيان كل من: زين الدين بن علي بن يونس العاملي النباطي البياضي (م٨٧٧) (امل الأمل، ج ١/١٣٥). ومحمد بن أحمد الخواجكي الشيرازي (الذريعة، ج ٢٠/٢٠٦)، والشيخ محمد باقر الناصري في ثلاثة مجلدات، المطبوع ببيروت، سنة ١٩٨٩م، ودار النشر التابعة لجامعة مدرسين بقم، ١٤١٤هـ.<sup>(١)</sup>

(١) انظر ايضاً: التفسير والمفسرون للذهبي، ج ٢/١٠٠؛ ومناهج المفسرين لمساعد مسلم آل جعفر /١٦١؛ ومناهج المفسرين لنتج عبد الحلليم محمود /١٥٣؛ والايروانيون والادب العربي لآل قيس، المجلد الثالث (الفقه ورجاله)، وعلوم القرآن دراسات ومحاضرات لمحمد عبد السلام كفاي /٣١٨؛ واثار التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي لآل جعفر /٢٢٤؛ وفكرة اعجاز القرآن لنعيم الحمصي /٩٥؛ والنحو وكتب التفسير لرفادة، ج ٢/٧٧٧.



## ٩٦. محاسن التأويل

العنوان المعروف: محاسن التأويل، المعروف بـ «تفسير القاسمي».

المؤلف: جمال الدين، أبو الفرج محمد بن محمد المعروف بـ «القاسمي».

ولادته: ولد في سنة ١٢٨٣هـ - ١٨٦٦م، وتوفي سنة ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م.

مذهب المؤلف: السني السلفي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٢٩هـ

عدد المجلدات: ١٧ جزءاً في ١٠ مجلدات.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، القاهرة، دار إحياء الكتب العربية، سنة ١٣٧٦هـ،

حجم ٢٤سم، ١٠ مجلدات، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحمد بهجت البيطار.

وأعيد طبعه بالأفست على طبعة القاهرة في بيروت، دار الفكر، الطبعة الثانية، سنة

١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م، حجم ٢٤سم.

ومنها: بيروت: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الاولى بالصف الجديد، من تحقيق

محمد فؤاد عبد الباقي، ١٤١٤هـ، ١٩٩٣م، الحجم ٢٨سم، ٧ مجلدات.

حياة المؤلف:

هو محمد جمال الدين أبو الفرج بن محمد المعروف بـ «القاسمي».

ولد في دمشق سنة ١٢٨٣هـ.

كان إماماً في الفقه والتفسير والحديث. أحد حلقات الاتصال بين هدى السلف والارتقاء المدني الذي يقتضيه الزمن. وهو من زعماء الحركة السياسية المناهضة للاستعمار في بلاد الشام.

ألّف كتباً كثيرة، فقد ذكر له الأستاذ رشيد رضا تسعة وسبعين مصنفاً في ترجمته. وأنه من كبار رجال مدرسة الإمام عبده، وتأثر كثيراً في منهجه، مع أنه غط فريد ونموذج استقلالي إلى حد ما.

توفي في يوم السبت ٢٣ من جمادى الأولى ١٣٣٢هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير بدمشق.

### آثاره ومؤلفاته:

١- قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث

٢- محاسن التأويل

٣- إرشاد الخلق الى العمل بخير البرق.

٤- إصلاح المساجد من البدع والعوائد.

٥- تعطير المشام في مأثر دمشق الشام.

٦- دلائل التوحيد.

٧- رسالة في الجن.<sup>(١)</sup>

### تعريف عام

هو تفسير شامل لجميع القرآن، يتأثر تأثراً كثيراً في منهج الإمام محمد عبده، يلتزم فيه المؤلف بالتفسير السلفي مبدئياً، أعطى أهمية كبرى لأراء السابقين

(١) القاسمى ومنهجه فى التفسير لمحمد بكر اسماعيل/١١.

بذكرها والنص عليها دون تعليق. ولهذا عندما يتعرض لتفسير آية من الآيات بعد أن يذكر ما قد قيل فيها من آراء، تراه يستشهد بكلام الأستاذ الإمام محمد عبده وكثيراً ما ينهي كلامه بتلخيص عام للآيات بنفس الطريقة التي قام بها الأستاذ. كان التفسير، رائعاً في قوة التركيب وجزالة الألفاظ ودقة الأداء، ودليلاً على تمكّنه من لغة العرب وصفاء ذهنه، ومناسباً لأهل العصر على اختلاف درجاتهم في الثقافة والفهم.

قد جمع بين التفسير بالمأثور والمنظور، لاعتقاده بأن التفسير النقلي لا يكفي لمعرفة كتاب الله تعالى، وهو كتاب هداية وأنه لم يحجر على أحد أن يستنبط منه ما يشاء بقدر علمه وعقله.

قد بدأ المؤلف تفسيره بمقدمة، وقال في سبب تأليفه فيها:

«وبعد أن صرفت في الكشف عن حقائقه شطراً من عمري. ووقفت على الفحص عن دقائقه قدراً من دهري، أردت أن انخرط في سلك مفسريه الأكابر. قبل أن تبلى السرائر، وتفتى العناصر، وأكون بخدمته موسوماً، وفي حَمَلته منظوماً، فشحذت كليل العزم، وأيقظت نائم الهم، واستخرت الله تعالى في تقرير قواعده، وتفسير مقاصده، في كتاب اسمه بعون الله الجليل «محاسن التأويل» أودعه ما صفا من التحقيقات... وأسوق إليه فوائد التقطتها من تفاسير السلف الغابر... وأوردته من أحاديث الصحاح والحسان، وبدائعه الباهرة للأذهان... ولم أطل ذيول الأبحاث بغرائب التدقيقات، بل اخترت حسن الإيجاز في حل المشكلات»<sup>(١)</sup>.

ثم ذكر إحدى عشرة قاعدة منها: في أمهات مأخذه ومعرفة صحيح التفسير، ومعرفة أسباب النزول والقراءة، والقصص والاستشهاد بالإسرائيليات - لا الإعتقاد بها - وسرّ التكرار في القرآن، ووجوه التفسير ومراتبه.

قد اعتمد في ما ذكر من مقدمة تفسيره بما جاء في مقدمة المنار كلها، ذاكرةً

(١) محاسن التأويل، ج ١/٥٠.

أهميتها وكونها من وضع الأستاذ الإمام<sup>(١)</sup>.

فقد اعتمد في تفسيره على من سبقه من التفاسير، فهو غالباً ينقل عن ابن تيمية وابن القيم وابن كثير وابن حزم وغيرهم من اهل السلفية، كما تأثر - بما سبق ذكره - من تفسير شيخه وأستاذه محمد عبده، وإن كان ينقل من الطبري والراغب الاصفهاني والزمخشري والرازي وغيرهم.

### منهجه

وكانت طريقته في التفسير أن يبدأ باسم السورة وذكر مكّيها ومدنيها، وعدد آياتها، وفضلها وفضل قراءتها، نقلاً عن الأخبار والآثار، ثم يشرع بذكر قطعة من الآية وتفسيرها تفسيراً بيانياً توضيحياً، مع بيان اللغة والإعراب والصرف والنحو، وذكر الوجوه المحتملة في الآية، وما قيل فيها من المباحث والموضوعات.

قال الدكتور محمد بكر اسماعيل في بيان منهج القاسمي:

«كان الإمام القاسمي من اصحاب الاتجاه الجمعي، فسّر القرآن كله بالمأثور والمنظور، فهو لا يفتات على ما اثر عن السلف الصالح من أقوال صحّ نقلها عنه في بيان المعاني المرادة من كتاب الله تعالى، ولا يقدم عليها قياساً عقلياً ولا لغوياً إلا في الترجيح بينها عند الاختلاف.

ويعتمد على من سبقه من المفسرين وينقل أقوالهم في تفسير الآية من غير إسهاب، ويرجّح ما يراه راجحاً<sup>(٢)</sup>.

ثم قال الدكتور المذكور أيضاً حول بيان اعتماد القاسمي على نقل أقوال السلف: «وقد كان القاسمي يحارب الجمود الفكري والركود العلمي الذي ساد في عصره بأسلوب سلفي متميز، بمعنى أنه كان يردّ الناس إلى أمجادهم العلمية

(١) الامام محمد عبده ومنهجه في التفسير لعبد الرحيم/٣٤٢.

(٢) القاسمي ومنهجه في التفسير/٣٨.

السابقة، ويحفّزهم على إحياء تراثهم الديني، ولا سيما ما كان منها في مجال التفسير وعلوم القرآن، لهذا رأيناه قد أكثر النقل عن المفسرين والمحدثين والفقهاء حتى كأنه لا يأتي بشيء من عندياته إلاّ النذير اليسير.

ومع هذا كان يفتح للناس أبواباً من الاجتهاد كانت مغلقة دونهم، وإن لم يكن قد طرق باباً منها على نحو تميّز فيه عن غيره من علماء عصره ممن أعجب بهم، وتلمذ على كتبهم كالشيخ جمال الدين الأفغاني والإمام محمد عبده، والسيد رشيد رضا، فقد كان قادراً على فتح أبواب الاجتهاد، فجاء تفسيره دائرة معارف يجد القارئ فيه من أقوال المفسرين ما يغنيه عن الرجوع إليها أو أكثرها<sup>(١)</sup>.

أما موقف القاسمي بالنسبة الى التفسير العلمي، فهو عن يعتقد باشمال القرآن على سائر العلوم، ويحاول أن يحمل القرآن على علوم الأرض والسماء، وأن يجعله دالاً عليها بطريق التصريح أو التلميح، والشاهد على ذلك أنه افتتح فصلاً في مقدمة التفسير في المسائل الفلكية الواردة في القرآن الكريم، ويتعرض لبيان القضايا الكونية من خلق السموات والأرض والسيارات ووجود الجذب العام للكواكب وغير ذلك، وفي آخر الكلام قال:

«من عجيب أمر هذا القرآن أن يذكر أمثال هذه الدقائق العلمية العالية، التي كانت جميع الأمم تجهلها بطريقة لا تفت عثرة في سبيل ايمان أحد به، في أي زمن كان، مهما كانت معلوماته، فالناس قديماً فهموا أمثال هذه الآيات بما يوافق علومهم، حتى اذا كشف العلم الصحيح عن حقائق أشياء، علمنا أنهم كانوا واهمين، وفهمنا معناها الصحيح، فكانَ هذه الآيات جعلت في القرآن معجزات للمتأخرين، وتظهر لهم كلما تقدمت علومهم... وهو معجزات للمتأخرين يشاهدونها وتتجلى لهم كلما تقدموا في العلم الصحيح»<sup>(٢)</sup>.

(١) نفس المصدر/٤٠.

(٢) نفس المصدر، ج ١/٣٣٧.

وأما موقفه بالنسبة الى الإسرائيليات والأخبار الموضوعية، فلم يذكر منها إلا ما كان صحيحاً عنده، فلهذا لم يذكر من الإسرائيليات على سبيل الجزم شيئاً، وما ذكره على سبيل التردد قليل، كما ذكر في قصة إخوة يوسف حين ألقوه في الجُب: «روي أنهم نزعوا قميص يوسف الموشى الذي عليه وأخذوه وطرحوه في البئر، وكانت فارغة لا ماء فيها، وجلسوا بعد يأكلون ويلهون الى المساء»<sup>(١)</sup>.  
وغيره من الموارد والنقول. وإن كان الحق أن يعلّق وينبّه على ضعفه.

### دراسات حول التفسير

- ١- القاسمي ومنهجه في التفسير. الدكتور محمد بكر اسماعيل، القاهرة، دار المنار، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ٨٧ ص، ٢٤ سم.
- ٢- القاسمي ومنهجه في التفسير. ابراهيم بن علي الحسن. الرياض: كلية أصول الدين، جامعة محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م، رسالة ماجستير. (دار القرآن، العدد العاشر/ ٢٠٧)<sup>(٢)</sup>

(١) محاسن التنزيل، ج ٢/٩ من سورة يوسف، آية ١٥.

(٢) انظر أيضاً: اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر للهجري، ج ١/١٦١؛ والتفسير والتفاسير الحديثة لخرمشاهي / ٧٧؛ واتجاهات التفسير في العصر الحديث للمحتسب/ ٤١ و ٣٦٧؛ والإمام محمد عبده ومنهجه في التفسير لعبد الغفار عبد الرحيم/ ٣٤٠؛ والنحو وكتب التفسير لرفيدة، ج ٢/ ١٠٥٥؛ و المفسرون بين التأويل والإثبات للمغراوي، ج ١/ ٢٢٥.

## ٩٧. المحرر الوجيز

العنوان المعروف: المحرر الوجيز، المعروف بـ «تفسير ابن عطية».

المؤلف: القاضي أبو محمد بن عبد الحق، ابن عطية الحاربي.

ولادته: ولد في سنة ٤٨١هـ - ١٠٨٨م، وتوفي في سنة ٥٤٢هـ - ١١٤٧م.

مذهب المؤلف: المالكي الأشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: قبل سنة ٥٤٠هـ.

عدد المجلدات: ١٦

طبعت الكتاب: القاهرة، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، أحمد صادق الملاح،

حجم ٢٨ سم، طبع منه مجلدان الى سورة آل عمران آية ٩٣.

والمغرب، الرباط، وزارة الأوقاف المغربية، سنة ١٣٩٥هـ الى ١٤١٢هـ، ١٦ مجلداً،

حجم ٢٤ سم، تحقيق المجلس العلمي بفاس.

وبيروت، دار الكتب العلمية، سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، ٥ مجلدات، حجم ٢٨ سم.

حياة المؤلف:

هو القاضي أبو محمد بن عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن غالب، ابن

عطية الحاربي، المالكي وهو أحد أعلام الأندلس الحائزين على قصب السبق في الفقه

والحديث والتفسير والأدب.

ولد سنة ٤٨١هـ في أول عهد المرابطين بقرنطرة، وكان له شغف بالعلم، فتتلمذ على شيوخ من أهمهم والده وكان إماماً في الحديث، كان أبوه يتعهده بالعناية والرعاية، ويشجعه على إعداد تفسيره والعمل على إتمامه.

كان في غاية الذكاء والدهاء والهمم في العلم، سرى الهمة في اقتناء الكتب، توخى العدل، وعدل في الحكم وكان يكثر الغزوات في جيش «الملثمين». تولى القضاء بمدينة «المرية» في الأندلس.

كانت وفاته سنة ٥٤٢هـ، ويحتمل أن يكون تأليف تفسيره قبل انتهاء دولة المرابطين بالأندلس في «بورقة» في المغرب.<sup>(١)</sup>

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- المحرر الوجيز في تفسير القرآن.
- ٢- الأنساب. في الانتقاد على «اقتباس الأنوار والتماس الأزهار في أنساب الصحابة» للرشاطي.
- ٣- الفهرست في كتب التراجم الأندلسية ومشايخه.

### تعريف عام

المحرر الوجيز، زيادة على اتفاقه في المعاصرة مع تفسير الزمخشري، قد اتفق معه في المنهج العلمي الأدبي وتأسيس ثقافته العامة على أساس الأدب واللغة، وإن كان يختلف عنه من أوجه عدة، منها اختلاف المذهب؛ لأنه مالكي المذهب، والزمخشري حنفي، وسني اشعري، والزمخشري معتزلي؛ ومنها ابن عطية مغربي والزمخشري شرقي؛ ومنها الاختلاف في استنباط الأحكام والاستدلال لها ما بين المذهبين

(١) مناهج المفسرين لنديم عبد الحليم/١٢٨؛ ومنهج ابن عطية في تفسير القرآن لعبد الوهاب فايد/١٣-٨٦.



المدني والعراقي من اختلاف في الفقه وفي مداركه واختلاف في المنهج الاجتهادي.<sup>(١)</sup>  
 قال أبو حيان في تفسيره في حق محرر الوجيز:  
 «كتاب ابن عطية أنقل وأجمع وأخلص، وكتاب الزمخشري أخص وأغوص»<sup>(٢)</sup>.  
 قد استفاد من تفسير المهدي المسمى: «التفصيل الجامع لعلوم التنزيل». فقد ذكره  
 ابن عطية في مقدمة تفسيره ووصفه: «بأنه متقن في التأليف»، وإن نقد أسلوب المهدي  
 من جهة عدم تتبع الألفاظ وإن كان من جهة أسلوبه مفرق للنظر، مشعب للفكر.  
 و«المهدي»، هذا من رجال القرنين الرابع والخامس، أصله تونسي من المهديّة،  
 تخرج بالقيروان على يد علي بن الحسن القاسبي، ثم رحل إلى الأندلس وتوفي  
 بدانية، يوجد من تفسيره الآن جزآن بالمكتبة الظاهرية بدمشق.<sup>(٣)</sup>

#### منهجه:

كان منهجه أن يذكر الآية في تفسيره، ثم يفسرها بعبارة عذبة سهلة، ثم يورد من  
 المأثور ما يختص بالآية، وأكثر ما نقله عن الطبري، ويناقد المنقول أحياناً، ويكثر  
 الاستشهاد بالشعر العربي، ويحتكم إلى اللغة العربية عند توجيه بعض المعاني، ويهتم  
 كثيراً بالصناعة النحوية، ويعرض كثيراً للقراءات المختلفة ويفسر بعضها ببعض.  
 ذكر ابن عطية في مقدمة تفسيره في بيان منهجه:

«فقد ذكرت في هذا الكتاب كثيراً من علم التفسير، وجملت خواطري فيه على  
 الخطير، وعمرت به زماني، وإستفرغت فيه مُنيتي؛ إذ كتاب الله تعالى لا يُفسر إلاّ  
 بتصريف جميع العلوم فيه، والعلوم التي يقصدها نصٌ عليها أيضاً في مقدمته،  
 وسردت في هذا التعليق، بحسب رتبة الفاظ الآية من حكم، أو نحو، أو لغة، أو

(١) التفسير ورجاله لابن عاشور/٦٣.

(٢) البحر المحيط، ج ١/١٠١.

(٣) التفسير ورجاله لابن عاشور/٦٣.

معنى، أو قراءة. وقصدت تتبع الألفاظ حتى لا يقع طفر كما في كثير من كتب المفسرين، ورأيت أن تصنيف التفسير - كما صنع المهدي رحمه الله - مفرق للنظر، مشعب للفكر. وقصدت إيراد جميع القراءات مستعملها، وشاذها، واعتمدت بتبيين المعاني وجميع احتمالات الألفاظ، كل ذلك بحسب جهدي<sup>(١)</sup>.

كان ابن عطية جمع في منهجه بين المأثور والرأي، وحين يذكر المأثور، لا يتقيد بذكر الأسانيد التي عني بها غيره من المفسرين بالمأثور، وخلافاً لما جمع ابن جرير في تفسيره كل المنقولات، غير ملتزم بنوع معين منها، بل لأنه جمع ما يرى صحته عنده، ورفض كثيراً بما لا يتفق مع العقل، ولا يصح وروده عن ثقة، ولقد حاول أن يفلت من هذا الإطار الذي حدده لنفسه.

وليس معنى التفسير بالرأي عنده، أن يفسره بمجرد رأيه من غير أن يحصل العلوم التي يجوز معها التفسير، بل العناية باللغة والاجتهاد مبنياً على قوانين الأدب والبلاغة واحتمالات الكلام، ولهذا كان تفسيره من جانب آخر، على أساس اللغة والنحو وهو قوي في بابه، رائع في ميدانه.

وايضاً فهو ملتزم بالنسبة للقراءات، فإنه يورد القراءات المستعملة والشاذة، ويهتم بتبيين ما تحتمله هذه القراءات من المعاني وتوجيهها من الناحية العربية.

وقد تعرض ابن عطية للآيات التي لها تعلق بالأحكام، وسرد الأحكام الفقهية على طريقة المذهب المالكي، لأنه كان إماماً من أئمة المالكية، وفقياً من فقهاءهم، فيفصل القول فيها، وقد يرد على ابن حزم الأندلسي الظاهري ولكن ليس غرضه من التعرض لكلامه، استنباط الأحكام الفقهية - فهذا لا يسرف في ذكر الأحكام الفقهية ولا يرد على المذاهب الأخرى من المذاهب الأربعة ولا يتعصب فيها.

أما موقفه بالنسبة إلى الإسرائيليات، لقد قلل ابن عطية في تفسيره من ذكر الروايات الإسرائيلية وعاب على المفسرين إكثارهم منها، ومنهجه أنه لن يذكر من

(١) المحرر الوجيز، ج ١/٥ من طبعة المجلس العلمي بفاس مع تغيير في ترتيب العبارة.

القصص الإسرائيلية إلا ما لا ينفك معنى الآية إلا به، ولهذا نجد في مواطن كثيرة من تفسيره يختصر الروايات الإسرائيلية التي أكثر المفسرون منها، وينقد هذه الروايات بأنها ضعيفة الأسانيد، وقليلة الثبوت، وأنه لا يصح شيء منها<sup>(١)</sup>. فمثلاً عند ذكر قصة هاروت وماروت قال:

«هذا كله ضعيف وبعيد على ابن عمر - رضى الله عنهما - وروى إن الزهرة نزلت اليهما في صورة امرأة من فارس...»

وهذا كله ضعيف وبعيد وهذا القصص يزيد في بعض الروايات وينقص في بعض ولا يقطع منه بشيء، فلذلك اختصرته<sup>(٢)</sup>.

والحق في تلك الموارد لا بد ان ينتقد ويردّ بشدة ويقال: بأن هذه الروايات لا تطابق مع القواعد العقلية والنقلية.

لقد اعتمد ابن عطية في تفسيره على مصادر منها تفسير المهدي كما ذكره في مقدمة تفسيره، وتفسير مكى بن ابي طالب، فإننا نجد أنه كثيراً ما ينقل عنه وينسب إليه ذلك صراحةً، كما أنه في بعض الأحيان ينقل عنه دون أن يشير إليه وفي بعض الأحيان، ينقل آراءه ويعلق عليه أحياناً<sup>(٣)</sup>.

قد تأثر بتفسير ابن عطية كثير من المفسرين، منهم: ابن حيان الأندلسي في تفسيره «البحر المحيط»، والقرطبي في «جامع احكام القرآن»، واختصر الثعالبي المغربي، مع تغييرات وزيادات في كتابه: «الجواهر الحسان في تفسير القرآن» الذي سبق ذكره وتعريفه وتأثره من ابن عطية.

وأما موقفه في المسائل الكلامية، فهو من الأشاعرة وخبير بعلم الكلام، وقرّر أصولهم بطرق من جنس ما قرّرت به المعتزلة أصولهم، وضاهى الزمخشري في

(١) منهج ابن عطية في تفسير القرآن لعبد الوهاب فايد/١٨٢.

(٢) المحرر الوجيز، ج ١/٣٠٩ من طبعة المجلس العلمي بفاس.

(٣) مكى بن ابي طالب وتفسير القرآن لأحمد حسن فرحات/٥٥١.

الشهرة بالنسبة الى تفاسير الأشاعرة. فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾<sup>(١)</sup> في معنى صفة الكلام الذي اختلف بين الأشاعرة وغيرهم هل من جنس المسموع أو لا يتصف بحدوث ولا حروف ولا أصوات ولا تكيف وتحديد، فأول اللفظ بما يناسب صفة الله خلافاً للسلفية فقال:

وكلام الله للنبي موسى عليه السلام دون تكيف ولا تحديد ولا تجويز حدوث ولا حروف ولا أصوات، والذي عليه الراسخون في العلم: إن الكلام هو المعنى القائم في النفس، ويخلق الله لموسى أو جبرئيل ادراكاً من جهة السمع يتحصل به الكلام، وكما أن الله تعالى موجود لا كالموجودات، معلوم لا كالمعلومات، فكذلك كلامه لا كالكلام، وما روي عن كعب الاحبار وعن محمد بن كعب القرظي ونحوهما: من أن الذي سمع موسى كان كأشد ما يسمع من الصواعق، وفي رواية أخرى كالرعد الساكن فذلك كله غير مرضي عند الاصوليين<sup>(٢)</sup>.

وكذلك في غيره من الصفات مثل صفة الاستهزاء والغضب والحياء والاستواء والمحبة والوجه والمحيء والإتيان، فيصرفه عن ظاهره الجسماني المادي بما يناسب جل جلاله، ويؤول الكلمات<sup>(٣)</sup>.

وكذلك قال في مسأله رؤية الله في الآخرة وتأويل قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾<sup>(٤)</sup> رداً على من فرق بين الرؤية والادراك: «وهذا كله خطأ لأن هذا الادراك ليس بإدراك البصر، بل هو مستعار منه أو بإشتراك، وقال بعضهم: إن المؤمنين يرون الله تعالى بحاسة سادسة تخلق يوم القيامة، وتبقى هذه الآية في منع الادراك بالابصار عامة سليمة»<sup>(٥)</sup>.

(١) النساء/١٦٤.

(٢) المحرر الوجيز، ج ١٣٧/٢، طبعة دار الكتب العلمية.

(٣) انظر: المفسرون بين التأويل والاثبات، ج ١٩/٢.

(٤) الانعام/١٠٣.

(٥) المحرر الوجيز، ج ٣٣٠/٢، طبعة دار الكتب العلمية.

## دراسات حول التفسير

كتبت حول ابن عطية وتفسيره كتب ورسائل ومقالات كثيرة نشير الى بعض

منها:

- ١- منهج ابن عطية في تفسير القرآن. لعبد الوهاب فايد. القاهرة: طبعة المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية بمصر، ١٣٩٤هـ، ١٤٤١ص، ٢٤٤م.
- ٢- ابن عطية المفسر ومكانه في حياة التفسير في الأندلس. لعبد العزيز بدوي الزهيري. رسالة ماجستير من جامعة الاسكندرية. كلية الآداب، عام ١٣٨٠هـ-١٩٨٠م.
- ٣- ابن عطية لغوياً ونحوياً من خلال كتابه المحرر الوجيز في شرح الكتاب العزيز. لوالي عبد الغفار بلحسن. رسالة دبلوم من كلية الآداب بجامعة محمد الخامس، الرباط.
- ٤- عبد الحق بن عطية وتفسير المحرر الوجيز. الصاح ابن باجية.
- ٥- قد طبعت مقدمة هذا التفسير ومقدمة كتاب المباني من علماء المغرب، بتصحيح المستشرق الإنجليزي، واستدراكات وتصويبات من عبد الله اسماعيل الصاوي. مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م، الحجم ٢٤سم، ٣٢٤ صفحة.<sup>(١)</sup>

(١) أيضاً انظر: مناهج المفسرين لمنيع عبد الحلیم محمود/١١٢٨ والتفسير ورجاله لابن عاشور/٦٣؛ ومقدمة صادق الملاح مصحح التفسير في المجلد الاول من طبعة القاهرة، ومدرسة التفسير في الاندلس، لمصطفى ابراهيم المشيني/١٦٧، ٩٢، ٢٦٢، ٤٩٤، ١٥٥٠، والمدرسة القرآنية في المغرب لعبد السلام الكونني/٢٤١؛ واعجاز القرآن في دراسات السابقين لعبد الكريم الخطيب/٣١٩؛ وفكرة إعجاز القرآن لنعيم الحمصي/١٩٤ و مكّي بن أبي طالب وتفسير القرآن لأحمد حسن فرحات/١٥٥٠ والنحو وكتب التفسير، ج ١/١٧٥٠ والمفسرون بين التأويل والاثبات للمفراوي، ج ٢/١٩، ومقدمة التفسير، طبعة دار الكتب العلمية، لعبد السلام عبد الشافي محمد/١٩.

## ٩٨. مخزن العرفان، كنز العرفان

العنوان المعروف: مخزن العرفان (في علوم القرآن) - في تفسير القرآن

المؤلف: السيدة نصرت بنت محمد علي أمين؛ المعروف بـ: «بانوي إصفهاني».

ولادتها؛ ولدت في سنة ١٣١٣هـ، وتوفيت في سنة ١٤٠٣هـ.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: الفارسية.

تاريخ التأليف: ١٣٧٦هـ

عدد المجلدات: ١٥.

طباعات الكتاب: الطبعة الأولى، اصفهان، مكتبة (كتابخروشي) ثقفی، مطبعة نشاط

اصفهان.

الطبعة الثانية، طهران، حركة النساء المسلمات (نهضت زنان مسلمان)، ١٤٠٣هـ.

### حياة المؤلف:

هي السيدة نصرت بنت السيد محمدعلي أمين، كانت من كبار علماء الشيعة

وفقهااتهم.

تفردت إصفهان من بين البلاد الاسلامية بان فيها سيدة انصرفت إلى العلوم

الاسلامية انصرفاً كاملاً حتى بلغت درجة الاجتهاد ونالت إجازته، ومن جهة

أخرى هي من نساتنا المعاصرات اللاتي أسهمن بتصحيحهن في تفسير القرآن والفكر الديني بين النساء.

ولدت في أصفهان سنة ١٣١٣هـ وكان والدها من كبار تجار أصفهان، فنشأت في أسرة تجارية جمعت الى جانب الثروة، شدة التدين، قد درست أول الأمر في كتابات أصفهان مع لداها وكان سنّها حين بدأت التعلّم أربع سنين، ثم درست القرآن واللغة الفارسية وشيئاً من آدابها، ثم علوم اللغة العربية، من نحو وصرف وبيان وكذلك علم الهيئة، ثم تابعت دراسة الفقه والأصول والمنطق والحكمة والفلسفة طيلة خمسة عشر عاماً بلغت في نهايتها درجة الاجتهاد، وابتدأت خلال هذه الفترة تكتب وتؤلف. وأول مؤلف لها كان: «أربعين الهاشمية».

ومن العجيب أنّها لم تذكر اسمها على كتبها، بل اكتفت بأن تذكر على الكتاب بأنه لسيدة إيرانية، وقد علّلت ذلك بأنه زهد منها بالشهرة وابتعاد عنها.<sup>(١)</sup> توفيت في رمضان المبارك سنة ١٤٠٣هـ بأصفهان ودفنت فيها، ومزارها معروف هناك.

### أثارها ومؤلفاتها

- ١- مخزن العرفان في تفسير القرآن. من أشهر مؤلفاتها.
- ٢- الدر والياقوت. (بالفارسية) في الأخلاق. ١٤٠٦هـ (١٣٥٤ش).
- ٣- الجنة والرضوان. (بالفارسية)، ١٤٠٦هـ (١٣٥٤ش).
- ٤- نفحات الرحمانية.
- ٥- أربعين الهاشمية. فيه تبين وتفسير أربعين حديث منقول عن طريق الكليني صاحب الكافي.

(١) مجلة الثقافة الاسلامية، السيد حسن الأمين، العدد الحادي عشر ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م/ ٥٩، وأيضاً مقدمة التفسير من طبعة نشاط أصفهان.

- ٦ - جامع الشتات. المشتمل على الأحكام الفقهية.  
 ٧- مخزن اللآلي في فضائل علي بن ابي طالب (ع).  
 ٨ - الأخلاق.

### تعريف عام

يُعدّ تفسيراً موجزاً، شاملاً لجميع آيات القرآن، قد نهجت فيه المنهج البياني والتحليلي والهدائي، وتعرضت فيه لكثير من المباحث بشكل موضوعي وتحليلي وكان لسانها لسان أهل المعرفة.

بدأت بالتفسير بذكر مقدمة تشتمل على بيان غرضها من التأليف، وفضل القرآن، ولزوم الأخذ من الراسخين في العلم في فهم معناه، ومسألة منع التفسير بالرأي، وفضيلة القراءة وتدبرها، وأنّ القرآن ذو مراتب وبطون. قد ألفت هذا التفسير قبل كتابته في مجلس درسها، وخصصت له يوم الأربعاء من كل اسبوع، ولا يقل عدد الحاضرات عن الخمسمائة، تلقى الدرس عليهن في بيتها.

اعتنت في تفسيرها بذكر كلمات العرفاء والمتألهين، وأكثرت النقل عن صدر الدين الشيرازي في كل مناسبة، ولا تهتمّ للمباحث والألغاز اللغوية في تفسيرها. واعتمدت في تفسيرها بصورة رئيسية على التفاسير الشيعية والمرويات عن الأئمة المعصومين عليهم السلام، وإن كانت قد نقلت عن تفاسير أهل السنة ومأثوراتهم، ووجوه احتمالاتهم.

### أهداؤها

قالت المؤلفة في مقدمة تفسيرها باللغة الفارسية والذي ترجمناه بما نصه:  
 «وكنت قد فكرت منذ زمن بعيد أن أؤلف كتاباً مختصراً في تفسير القرآن، والاستعانة من كلمات أهل البيت الكرام عليهم السلام، وفي أقوال المفسرين



العظام، لعل الله أن يجعلني من المفسرين والمتدبرين لكتابه، لكن أتردد فيه وكنت بين الخوف والرجاء، أعدو أحياناً وأتهرب أحياناً أخرى، قد يطلبني الأمر، وقد يخوفني عظمه، حتى عزمت على تأليف تفسير مختصر إن لم يكن تفسيراً مبسطاً، لأن الميسور لا يسقط بالمعسور، والتزمت في نفسي أن اقتبس من مشكاة نور الولاية، واقتصرت فيه بترجمان معاني آياته، وتوضيح كلماته والاحتراز من متشابه آياته»<sup>(١)</sup>.

### منهجها

وأما منهجها في التفسير، فقد ابتدأت بذكر اسم السورة وفضيلتها واختصاصها، ثم ترجمة الآية التي بها ابتدأت السورة بالفارسية، ثم وردت في توضيح الآية بعبارات سهلة، قابلة للفهم لعامة الناس، مع تقسيمات لكلمات الآية وتوضيحها، ثم ذكر مجمل المعنى بعبارات موجزة.

كانت المفسرة، تخاطب مخاطبيها بخطابات أخلاقية وتربوية، تتضمن شرحاً لكلمات القرآن وبيان مقصوده، قد نرى فيه مباحث موضوعية كثيرة بمناسبة الآية، مع الابتعاد عن ذكر المصطلحات الأدبية من نحو وصرف وبلاغة وقراءة.

ومن مميزات منهجها عدم نسبة أي مدلول إلى كلام الله، في كثير من الموارد، واليه يشير قولها: «ولعلّ هذا هو المقصود».

وقد اكتفت بوجيز العبارة من غير إطناب مُمل، ولا إيجاز مخل، وعرضت الأحاديث والرويات وأقوال اصحاب التفسير بقدر الحاجة إليها، والمتناسب لفهم وسط الناس.

وأما المصادر التي اعتمدت عليها فمنها: تفسير مجمع البيان وتفسير علي بن إبراهيم وتفسير صدر المتألهين الشيرازي وقد تعبر بقولها: «وكذلك قال بعض

(١) مخزن العرفان، ج ٣/١ من طبعة نشاط أصفهان.

المفسرين»، أو «كثير من المفسرين» من دون أن تذكر أسماءهم أو مصدرهم، أو تعيين الموضوع الذي نقلته منه.

وأما طريقتها في نقل الروايات: ذكر اسم صاحب الكتاب الذي نقلت عنه، من دون الإشارة الى الراوي وموضع الرواية في المصدر، وكذلك فهي تذكر الإسرائيليات من دون إسراف في نقلها، مع الإشارة الى ضعفها. وإن كان بما أخذ عليها توجيهها هذه الروايات بالشكل الرمزي والإشاري متبعة في ذلك مسلك صدر الدين الشيرازي. والفيض الكاشاني<sup>(١)</sup>.

وكان موقفها في تفسير آيات تعلق بها بالمباحث الكلامية، موقف الشيعة الامامية؛ كخلق القرآن ومسألة الرؤية وصفات الله وقضية أفعال العباد، هل هي من خلق الله أم من خلق الانسان أم لها شأن آخر، وأيضاً الإمامة ومسائل أخرى من دون بسط وتوسع في البيان ونقل الأقوال<sup>(٢)</sup>.

والخلاصة، كان التفسير من التفاسير العرفانية والفلسفية الذي يهتم بذكر المباحث الإشارية والقواعد العقلية، مع العناية بالجهة التربوي والهدائي في التفسير، والاهتمام بذكر المأثورات الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته؛ ولهذا لم تكن نفسها بمشكلات الاعراب والقراءات ولا بمشكلات اللغة عموماً.

(١) نفس المصدر، ج ١٤/٢ وانظر بياننا في ذيل تفسير حاشية الشيخ زاده على البيضاوي و تفسير القرآن العظيم لصدر الدين الشيرازي و تفسير الصافي.

(٢) مخزن العرفان، ج ٢٠٤/١ و ج ٦٩/٢ و ٢٦٦ و ٣٩٥ و ج ٧٣/٣ و ٢١٣.

## ٩٩- مدارك التنزيل وحقائق التأويل

العنوان المعروف: تفسير القرآن الجليل المسمى بـ «مدارك التنزيل وحقائق التأويل».

المؤلف: أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي.  
وفاته: توفي في سنة ٧١٠هـ - ١٣١٠م.

مذهب المؤلف: الحنفي الأشعري.  
اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٥.

طباعات الكتاب:- له عدة طباعات منها:

بباي، سنة ١٢٧٩هـ - ١٨٦٢م.

ومصر، سنة ١٣٠٦هـ - ١٨٨٨م.

وبيروت - دمشق المكتبة الأموية، حماه، مكتبة الغزالي، الطبعة الأولى، ٥ مجلدات،  
حجم ٢٤ سم.

والمطبعة الأميرية، بولاق، سنة ١٩٣٦م، ٣ مجلدات.

والقاهرة، دار إحياء الكتب العربية، ٤ أجزاء في مجلدين، حجم ٢٤ سم، بدون تاريخ.

والقاهرة، مطبعة الاستقامة، سنة ١٣٧٤هـ، ٤ مجلدات، حجم ٢٨ سم، بهامش  
تفسير لباب التأويل للخازن.

## حياة المؤلف:

هو الامام حافظ الدين أبو البركات، عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، الحنفي الأشعري. من أهل ايدج (ايدج)، وهي بلدة بين خوزستان وأصفهان ومن محافظة خوزستان. النسفي نسبة إلى نسف (معرب نخشب) ببلاد السند، بين جيحون وسمرقند، من بلاد ما وراء النهر.

كان مفسراً، عالماً بالفقه وأصول الدين وأصول الفقه، إمتازت مؤلفاته بجودة التحري، ودقة التعبير، وحشد المعلومات المتنوعة في حيز بسيط حتى ليعسر على غير المتخصص الأخذ بها. توفي سنة ٧١٠هـ - ١٣١٠م في ايدج.

## آثاره ومؤلفاته:

له مؤلفات عديدة طبعت أكثرها وأخذت مسيرها في سوق العلم، حتى اشتهر كمفسر، وفقه، وباحث في أصول الدين. ومن هذه المؤلفات:

- ١- عمدة العقائد في الكلام.
- ٢- منار الأنوار في أصول الفقه.
- ٣- الكافي في شرح الواقفي في الفقه الحنفي.
- ٤- كنز الدقائق في الفقه الحنفي.
- ٥- كشف الأسرار<sup>(١)</sup>.

## تعريف عام

يُعدّ تفسيراً مختصراً من الكشاف والبيضاوي، فأخذ من الزمخشري خبرته

(١) الاعلام للزركللي، ج ٤/٦٧، ومعجم المفسرين لمادل نويهض، ج ١/٣٠٤.

الواسعة باللغة ومناقشته للأراء المتعددة، واختيار ما يراه صحيحاً، ومع ذلك بما أنه من علماء أهل السنة والجماعة، ومن الأشاعرة، كانت له مواقف في الردّ على المعتزلة، فحارب ما يخالف المذهب الأشعري فأخذ من البيضاوي في أشعريته، ومعناه الدقيق، وإيجازه المركّز. فقد قال في مقدمة كتابه عن السبب الذي دعاه الى تأليف هذا التفسير:

«قد سألني من تتعين إجابته كتاباً وسطاً في التاويلات، جامعاً لوجوه الإعراب والقراءات، متضمناً لدقائق علمي البديع والإشارات، خالياً بأقاويل أهل السنة والجماعة، خالياً عن أباطيل أهل البدع والضلالة، ليس بالطويل الممل، ولا بالقصير المخل. وكننتُ أقدّم فيه رجلاً وأؤخرُ أخرى، استقصاراً لقوة البشر عن درك هذا الوطر وأخذاً لسبيل الحذر... حتى شرعت فيه بتوفيق الله... وأتمته في مدة يسيرة»<sup>(١)</sup>.

ولا بد أن ننبّه أن النسفي هذا هو غير الإمام أبي حفص نجم الدين عمر بن محمد النسفي الحنفي (٤٦٢هـ - ٥٣٨هـ) الذي له تفسير معروف باسمه (تفسير النسفي) في مجلدين، وأيضاً من آثاره «العقائد» ومنهاج الدراية، والخصائل في الفروع، والتيسير في علم التفسير، والأكمل الأطول في تفسير القرآن، ولكن المطبوع من تفسيره هو ترجمته للقرآن بالفارسية (المطبوع في سنة ١٣٥٣ش بتصحيح الدكتور عزيز الله الجويني).

والنسفيون، كثيرون، وهم من الفقهاء والمفسرين، ولكن المعروف منهم أبو البركات عبد الله بن محمد، صاحب مدارك التنزيل، وأبي حفص نجم الدين عمر بن محمد صاحب تفسير النسفي.

لم يبدأ في التفسير بمقدمة في علوم القرآن، بل شرع بعد خطبة الكتاب وذكر المنهج، بتفسير سورة الحمد الى آخر القرآن.

(١) مدارك التنزيل، ج ١/ مقدمة المؤلف.

## منهجه

كانت طريقته بصورة عامة، هو ذكر اسم السورة، ثم مكيتها ومدنيها، ثم يبدأ بتفسير الآيات جملة جملة، مع ذكر وجوه الإعراب والقراءات والالتزام بالقراءات السبعة، والإشارة إلى الروائع البلاغية للقرآن في عبارات موجزة، ويتعرض لشرح آيات الأحكام، ويبين أقوال الفقهاء وآراءهم، وينتصر لمذهب الحنفي، وإن كان بالدرجة الأولى، وجهة نظره الدفاع عن عقائد أهل السنة والجماعة، والرد على مخالفهم، كما أنه لم يتعرض للأحاديث الموضوعية في فضائل السور كما وقع فيه كثير من المفسرين، ومنهم صاحب تفسير الكشاف.

أما موقفه بالنسبة إلى الإسرائيليات، فإنه مقل في ذكرها، وإن نقل عن كتب التفسير التي تقدمته بعضاً من الإسرائيليات، دون أن يتعقبها، ولكنه إذا رأى أن في السكوت عنها وعدم التنبيه عليها خطراً، ينبه على عدم صحتها، وذلك، كما صنع في قصة داود، وسليمان والغرائق.<sup>(١)</sup>

وقد يذكر هذه القصص العجيبة الغريبة، المنافية لعصمة الملائكة، كما صنع في قصة هاروت وماروت.<sup>(٢)</sup>

ومن جهة أخرى، إن كتاب «الإكليل على مدارك التنزيل»، للشيخ عبد الحق الله آبادي، شرح لهذا التفسير، وكتاب «الأساس في التفسير» لسعيد حوى ناظر وشارح لكتاب: «مدارك التنزيل»، مع إضافات عصرية، وهذا دليل على أهمية هذا الكتاب، وعناية أهل العلم به.

كما ذكرنا، كان موقفه في الكلام موقف الأشاعرة من أهل السنة، فكان يؤول

(١) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لابي شعبة/١١٣٨: دراسات في التفسير ورجاله للجورجي/١٠٨.

(٢) مدارك التنزيل، ج ١/٧٦، من طبعة المكتبة الأموية.

جميع الصفات وبيئتها بما يناسب عقيدة الأشاعرة؛ فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾<sup>(١)</sup>، قال:

«لا تحيط به أبصار من سبق ذكرهم. وتشبث المعتزلة بهذه الآية لا يستتب، لأن المنفي هو الإدراك لا الرؤية، والإدراك هو الوقوف على جوانب المرثي وحدوده. وما يستحيل عليه الحدود والجهات، يستحيل إدراكه لا رؤيته، فنزل الإدراك من الرؤية منزلة الإحاطة من العلم... على أن مورد الآية هو التمدح يوجب ثبوت الرؤية، إذ نفي إدراك ما تستحيل رؤيته لا تمدح فيه، لأن كل ما لا يرى، لا يدرك. وإنما التمدح بنفي الإدراك مع تحقق الرؤية، لأن كل ما لا يرى لا يدرك»<sup>(٢)</sup>.

وكذا غيرها من المباحث الاعتقادية والكلامية من القرآن.<sup>(٣)</sup>

(١) سورة الانعام / ١٠٣.

(٢) نفس المصدر، ج ٦٦/٢.

(٣) أنظر تفصيلاً: دراسات في التفسير ورجاله للجبوري/١٠٧؛ ومناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود/ ٢١٥؛ والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لابي شهبه/١٣٧؛ ودراسات في التفسير والمفسرين لعبدالقهار داود العاني/١٤١؛ والاسرائيليات واثرها في كتب التفسير لرمزي نعنائة/٣١٠؛ ومباحث في علوم القرآن لصبحي صالح/٢٩١؛ والتفسير والمفسرون، ج ٣٠٦/١؛ والنحو وكتب التفسير، ج ٨٨٤/٢؛ والمفسرون بين التأويل والاثبات، ج ١١١/٢.

## ١٠٠- مراح لبید

العنوان المعروف: مراح لبید - المعروف بـ «تفسیر النووی» التفسیر المنیر لمعالم التنزیل المسفر عن وجوه محاسن التأویل.

المؤلف: الشیخ محمد بن عمر نووی الجاوی.

وفاته: توفي في سنة ١٣١٦هـ - ١٨٩٨م.

مذهب المؤلف: الأشعري الشافعي.

اللغة: العربية.

تاریخ التألیف: ١٣٠٥هـ

عدد المجلدات: ٢.

طبعت الكتاب: بیروت، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزیع، سنة ١٤٠٠هـ.

١٩٨٠م، حجم ٢٨سم، وبهامشه كتاب «الوجیز فی تفسیر القرآن العزیز» للإمام

أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (م ٤٦٨هـ).

وأعيد طبعه بالأفست في مطبعة عبد الرزاق، سنة ١٣٠٥هـ.

### حياة المؤلف:

هو الشیخ محمد بن عمر بن عربي بن علی نووی الجاوی (أبو عبد المعطي) البنتی

إقليمياً، الثناري بلداً، كان مفسراً متصوفاً من فقهاء الشافعية، هاجر إلى مكة، عرفه



«تيمور» بعالم الحجاز. له مصنفات كثيرة في الفقه والأدب والتفسير وأصول الدين والتصوف، وفي معجم المطبوعات لسركيس: له ٣٨ مؤلفاً.  
توفي في سنة ١٣١٦هـ بمكة.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- مراقبي العبودية، شرح لبداية الهداية للغزالي. (مطبوع)
- ٢- قامع الطغيان على منظومة شعب الإيمان. (مطبوع)
- ٣- قطر الغيث في شرح مسائل ابي الليث. (مطبوع)
- ٤- عقود اللجين في بيان حقوق الزوجين. (مطبوع)
- ٥ - شرح فتح الرحمن في تجويد القرآن. (مطبوع)
- ٦ - نهاية الزين بشرح قرّة العين في الفقه. (مطبوع)
- ٧- كاشفة السجا في شرح سفينة النجا، في أصول الدين والفقه.<sup>(١)</sup>

### تعريف عام

وهو من التفاسير الصوفية الذي استفاد مؤلفه في تأليفه من الفتوحات المكية «لحبي الدين ابن عربي»، شامل لجميع آيات القرآن، موجز في تفسيره، لم يستفد من لون التفسير الإشاري، بل التزم على التفسير بالظاهر.  
لم يبدأ المؤلف فيه بمقدمة لعلوم القرآن، بل ذكر هدفه من تأليف الكتاب، والمصادر التي اعتمد عليها في تفسيره، والكتب الصوفية والروائية في التفسير، ثم شرع في التفسير بعد هذه المقدمة.

وقال في بيان غرضه من تأليف الكتاب:

«قد أمرني بعض الأعزة عندي أن أكتب تفسيراً للقرآن المجيد، فترددت في ذلك

(١) الأعلام للزركلي، ج ٦/٣١٨؛ ومعجم المؤلفين، ج ١١/٨٧.

زماناً طويلاً... فأجبتهم إلى ذلك للإقتداء بالسلف في تدوين العلم ابقاء على الخلق، وليس على فعلي مزيد، ولكن لكل زمان تجديد، وليكون ذلك عوناً لي وللقاصرين مثلي، وأخذته من الفتوحات الالهية، ومن مفاتيح الغيب، ومن السراج المنير، ومن تنوير المقباس، ومن تفسير أبي السعود، وسميته مع الموافقة لتاريخه: «مراح لبید لكشف معني القرآن المجید» وعلى الكريم الفتاح، إعتماذي وإليه تفويضني واستناذي»<sup>(١)</sup>.

ومن خصائص هذا التفسير ذكر معاني السورة وأسمائها، وبيان ما فيها من الموضوعات، فمثلاً عند ذكره لسورة الكافرون، قال: «وتسمى ايضاً سورة المنابذة، أو المعابدة»، وسورة الاخلاص، أي إخلاص العبادة، وسورة المقشقة أي المبرئة من النفاق.

### منهجه

كانت طريقة النووي، أن يبدأ باسم السورة مكيها ومدنيها، وعدد آياتها، وعدد كلماتها، ثم يشرع في تفسيرها كلمة كلمة، بعبارات موجزة وكلمات واضحة، مع الإشارة لمصاديق الآية وتطبيقاتها بشكل مفرط، ولو بنقل ضعيف، وشأن نزول غير معتمد.

وكان أيضاً يذكر وجوهاً من القراءات والروايات من التابعين وغيرهم، ويبسط الكلام في ذلك من دون ترجيح لقراءة معينة.

ويذكر الروايات المأثورة في التفسير من دون ذكر لسندها، أو الإشارة عن نقلها، ولا يميز بين صحيحها وضعيفها، ولذا لم يسلم من الاسرائيليات، وما يرويها القصاص من الموضوعات، وما ذكره اليهود من رموز الحروف والكلمات وفوائح السور من الحروف المقطعة.

(١) مراح لبید، ج ٢/١.

ومؤذج من ذلك، ما نقله في قصة شرك زوجة سليمان وجهله به، فينسب الجهل الى سليمان عليه السلام، وعدم تدبره في ملكه، فقال في تفسيره:

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾<sup>(١)</sup>: أي تكذيب الشياطين على ملك سليمان من البحر، وكانت الشياطين دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه فلم يشعر بذلك سليمان، فلما مات استخرجوه، وقالوا للناس انما ملككم سليمان بهذا فتعلموه وأقبلوا على تعلمه ورفضوا كتب أنبيائهم وفشت الملامة على سليمان، فلم تزل هذه حالهم حتى بعث الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم، وأنزل الله عليه براءة سليمان، ومدة نزع ملكه اربعون يوماً، وسبب ذلك أن إحدى زوجاته عبدت صنماً اربعين يوماً وهو لا يشعر بها، فعاتبه الله تعالى بنزع ملكه اربعين يوماً، وذلك أن ملكه كان في خاتمه وهو من الجنة...<sup>(٢)</sup>. أقول: كيف يكون ذلك، مع التصريح من قِبَلِهِ بعدم علم النبي (سليمان) عليه السلام بذلك، بل وكيف يعاقبه الله تعالى على أمر لم يكن مقصراً فيه.

وكان موقفه موقف أهل السنة والجماعة في المسائل الاعتقادية والكلامية، ويتبع مذهبهم في الرؤية والعرش والذنوب الكبيرة، والجبر والاختيار، وغير ذلك.

وما قال النووي في مسألة الرؤية عند تفسير قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾<sup>(٣)</sup>:

﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ أي لا تراه الأبصار في الدنيا، وهو تعالى يراه المؤمنون في الآخرة، لقوله صلى الله عليه وسلم: ﴿يَسْتَرُونَ رَيْكَمًا كَمَا تَرُونَ الْقَمَرَ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا تَصَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ﴾، فالتشبيه واقع في تشبيه الرؤية بالرؤية في الوضوح، لا في تشبيه المرئي بالمرئي... وروي أن الصحابة اختلفوا في أن النبي صلى الله عليه وسلم:

(١) سورة البقرة/١٠٢.

(٢) مراح لبيد، ج ١/٢٧.

(٣) سورة الانعام/١٠٣.

«هل رأى الله تعالى ليلة المعراج أولاً؟ ولم يكفر بعضهم بعضاً بهذا السبب، وما نسبه الى الضلالة. وهذا يدل على أنهم كانوا مجتمعين على أنه لا امتناع عقلاً في رؤية الله تعالى»<sup>(١)</sup>.

وكان يتعرض للأحكام الفقهية ويتبع الإمام الشافعي في أقواله من دون بسط في الاستدلال وبيان الأقوال وذكر الفروع، ومن دون تعصب وتنديد لسائر المذاهب الأربعة من أهل السنة، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾<sup>(٢)</sup> في جواز نكاح أهل الكتاب قال:

«[أهل الكتاب] من حلّ لكم أيضاً وإن كن حربيات، قال الكثير من الفقهاء، إنما يحلّ نكاح الكتابية التي دانت بالتوراة والإنجيل قبل نزول القرآن، فمن دان بذلك الكتاب بعد نزول القرآن خرج عن حكم الكتاب وهذا مذهب الإمام الشافعي رضى الله عنه، وأما أهل المذاهب الثلاثة فلم يقولوا بهذا التفصيل، بل أطلقوا القول بحلّ أكل ذبائح أهل الكتاب وحلّ التزوج من نسائهم ولو دخلوا في دين أهل الكتاب بعد نسخه»<sup>(٣)</sup>.

ولا يوجد في تفسير النووي ميلاً الى التصوف والتفسير الاشاري، بل وافق في ذلك منهج العامة من القواعد اللفظية والمعنوية والتمسك بالبيان اللغوي أو المنهج الكلامي.

والخلاصة، كانت التفسير من التفاسير الموجزة البيانية الذي اهتم مؤلفه أن لا يخرج من سياق اللفظ وبيان مدلول الآية وتفسيرها وذكر قراءتها وفضل تلاوتها والآثار الواردة في معناها أو سبب نزولها.

(١) مراج لييد، ج ٢٥٥/١.

(٢) المائدة/٥.

(٣) مراج لييد، ج ١٩٢/١.

## ١٠١- معالم التنزيل

العنوان المعروف: معالم التنزيل في تفسير القرآن، المشهور بـ «تفسير البغوي». المؤلف: ابو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد البغوي الشافعي، الملقب بـ «محيي السنة».

ولادته: ولد في سنة ٤٣٨هـ - ١٠٤٦م، وتوفي في سنة ٥١٦هـ - ١١٢٢م.

مذهب المؤلف: الشافعي الاشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٤٦٤هـ.

عدد المجلدات: ٤.

طباعات الكتاب: طبع للمرة الاولى طبعة حجرية مع تفسير ابن كثير في الهند،

بومباي، سنة ١٢٩٥هـ، في ١٠٠٦ صفحة، ومرة ثانية في سنة ١٢٩٦هـ.

والقاهرة، مطبعة الاستقامة، سنة ١٣٣١هـ، بهامش تفسير الخازن.

والمكتبة التجارية الكبرى، سنة ١٩٥٥م، ومكتبة البابي الحلبي، سنة ١٩٥٧م،

٤ مجلدات.

وبيروت، دار المعرفة، الطبعة الثانية، سنة ١٤٠٧هـ، حجم ٢٤سم، تحقيق خالد عبد

الرحمن العك ومروان سوار، ٤ مجلدات.

وطبعة اخرى بسنة ١٩٧٠م.

واعيد طبعه بالانست على طبعة القاهرة في بيروت، دار الفكر، سنة ١٤٠٥هـ،  
٥ مجلدات.

### حياة المؤلف:

هو ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، الشافعي، المحدث،  
المفسر، الملقب «بمحيي السنة» و«ركن الدين»، صاحب التصانيف و«عالم اهل خراسان».  
ولد في «بغشور»، (بلدية بين هراة و«مرو الروز» من بلاد خراسان الكبير) سنة  
٤٣٨هـ، ونشأ شافعي المذهب بحكم البيئة التي عاش فيها، وكانت له آثار في  
المذهب الشافعي.

سمع الكثير من الحفاظ، وتفقه على القاضي حسين وسمع الحديث منه، وقرأ  
تفسير الكلبي بمرور على استاذه محمد بن الحسن المروزي.  
كان زاهداً ورعاً، ومن ورعه اذا ألقى الدرس لا يلقيه الا على طهارة، ومن زهده  
اذا أكل لا يأكل الا الخبز وحده، ثم عدل عن ذلك، فصار يأكل الخبز مع الزيت. وفي  
طول عمره المديد، لم ينقل أن له صلة بحاكم او امير، او أنه نال من عطياتهم.  
توفي في شوال سنة ٥١٦هـ بمرور روز، ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة  
الطالقاني<sup>(١)</sup>.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- تفسير معالم التنزيل.
- ٢- شرح السنة في الحديث.

(١) انظر تفصيل ترجمته في: منهاج المفسرين لنبيع عبدالحليم محمود /١٣٤، والتفسير والمفسرون، ج  
١/٢٣٤، والبغوي الفراء للشريف /٤١-٩٩، ومقدمة التفسير من طبعة دار المعرفة تحقيق خالد عبد  
الرحمن الملك /١٧.

- ٣- المصابيح في الحديث.
- ٤- التهذيب في الفقه الشافعية.
- ٥- الكفاية في الفقه (بالفارسية).
- ٦- الكفاية في القراءات.

### تعريف عام

من أشهر كتب التفسير في العناية بما روى عن مفسري السلف، وهو كتاب متوسط شامل، إكتفى بذكر الاسانيد، في اول الكتاب. وكان شديد التأثير بتفسير الثعلبي: «الكشف والبيان»، بل في الحقيقة، هو أصل تفسيره.

لم يقتصر تفسيره على المأثور فحسب، بل جمع فيه ذكر الوجوه من المعاني والقراءات، والعربية واللغات، والإعراب والموازنات، والتفسير والتأويل، والاحكام والفقه، والحكم والإشارات، مع تعليقة على الآراء المتدعة عنده، والاحاديث الموضوعية التي جاءت في تفسير الثعلبي.

قال البغوي في سبب تأليفه للكتاب:

«فسألني جماعتي من اصحابي المخلصين، وعلى اقتباس العلم مقبلين كتاباً في «معالم التنزيل» وتفسيره، فاجبتهم اليه، معتمداً على فضل الله تعالى وتيسره، ممتثلاً وصية رسول الله «ص» فيهم فيما يرويه... واقتداء بالماضين من السلف في تدوين العلم ابقاء على الخلف، وليس على ما فعلوه مزيد، ولكن لا بد في كل زمان من تجديد ما طال به العهد وقصر الطالبون، فيه الجهد والجهد، تنبيهاً للمتوقفين وتمريضاً للمتشبطين، فجمعت بعون الله تعالى وحسن توفيقه فيما سألوا كتاباً وسطاً بين الطويل الممل والقصير المخل، أرجو ان يكون مفيداً لمن اقبل على تحصيله مریداً»<sup>(١)</sup>.

وقد قدم لتفسيره مقدمة بين فيها منهجه وطريقته، ودوافع تأليفه، ثم ذكر

(١) معالم التنزيل، ج ٢٧/١، طبعة دار المعرفة.

الأسانيد التي اعتمدها في روايات تفسيره ومصنفات عصره، ثم عقد عدة فصول بين يدي التفسير تتمثل فيما يلي: في فضائل القرآن وتلاوته، ووعيد من قال في القرآن برأيه من غير علم.

وقد اعتمد في تفسيره في الجانب الروائي على الثعلبي، وكتب ائمة الحديث والصحابة والتابعين، وعلى اللغويين في جانبي معنى الآية والتحليل اللغوي للالفاظ، كالخليل بن أحمد، وسيبويه، والاحفش، والمبرد، ونقل عن الشيعة الاوائل من العلويين امثال محمد بن الحنفية وعلي بن الحسين زين العابدين، وابنه، وابي جعفر محمد الباقر وجعفر بن محمد عليهم السلام، و عن الصوفية الذين يُسميهم: «ارباب اللسان» واهل الاشارة من امثال شهر بن حوشب، و ابراهيم بن آدم، والفضيل بن عياض، وسهل التستري، والجُنيد، وغيرهم.

اما التفاسير التي سبقته، فلم يذكر منها خلال تفسيره الا تفسير ابن النقاش المعتزلي، و ابي الحسن الواحدي صاحب تفسير الجيز والوسيط<sup>(١)</sup>.

وقد تأثر بتفسير البقوي هذا، الخازن، كما نص عليه في تفسيره المسمى: «لباب التأويل في معاني التنزيل»، ووصفه بأنه أجل المصنفات في التفسير وأعلاهها، كما ذكرنا وسبق تعريفه.

### منهجه

وكانت طريقته مثل سائر المفسرين، هو ذكر اسم السورة ومعناه، ومحل نزولها مكية ومدنية، وما فيها من الاقوال، ثم الورود في التفسير ببيان اللغة والاعراب. ويتعرض للقراءات المشهورة والشاذة، وأسباب النزول، وكان يذكر لايتين أو ثلاثة آيات سبباً للنزول، والناسخ والمنسوخ، واحكام الفقه واصوله على غرار مذهب الشافعي، واصول العقيدة على اساس المذهب الاشعري، وفي الاثناء

(١) البقوي القراء وتفسيره للقرآن الكريم لمحمد ابراهيم شريف / ٢٤٩.



ينقد المذهب المعتزلي.

وقد ذكر الذهبي في حق التفسير:

«وقد لاحظت على هذا التفسير أنه يروي عن الكلبي وغيره من الضعفاء، كما لاحظت انه يتعرض للقراءات، ولكن بدون اسراف منه في ذلك، كما أنه يتحاشى ما ولع به كثير من المفسرين من مباحث الاعراب، ونكت البلاغة، والاستطراد الى علوم اخرى لا صلة لها بعلم التفسير، وان كان في بعض الاحيان يتطرق الى الصناعة النحوية ضرورة الكشف عن المعنى، لكنه مقل لا يكسر... ووجدته يورد بعض الاشكالات على ظاهر النظم ثم يجيب عنها، كما وجدته ينقل الخلاف عن السلف في التفسير، ويذكر الروايات عنهم في ذلك، ولا يرجح رواية على رواية، ولا يضعف رواية ويصحح أخرى»<sup>(١)</sup>.

واما موقفه بالنسبة الى الاسرائيليات والموضوعات، فإنه ذكر كثيراً منها كالشعبي. وذلك كما صنع في قصة هاروت وماروت<sup>(٢)</sup>، وقصة داود، ورؤيته لإمرأة أوريا، وإعجابه بها<sup>(٣)</sup> وهكذا تورط البغوي في سرد الاسرائيليات الكثيرة، ولكنه ذكرها بشكل موجز.

قال الدكتور محمد ابراهيم شريف حول موقف البغوي في الاسرائيليات:

«واخطر من ذلك اضطرابه في تقرير عصمة الأنبياء وتنزيههم عن القبائح والصفائر ومالا يليق بقُدوتهم الدينية، فتراه يميل الى التأويلات اللائمة بحال الانبياء عليهم السلام... ومرة أخرى تتحكم فيه الاسرائيليات فيسوق من خلالها ما يطعن في عصمتهم ويعرضهم للزلل والخطأ»<sup>(٤)</sup>.

(١) التفسير والمفسرون، ج ١/٢٣٧.

(٢) معالم التنزيل، ج ١/١٠٠ طبعة دار المعرفة.

(٣) نفس المصدر، ج ٤/٥٢، والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لابي شهبة /١٢٨.

(٤) البغوي الفراء وتفسيره لمحمد ابراهيم شريف /٤٨١.

## دراسات حول التفسير

- ١- البغوي الفراء وتفسيره للقرآن الكريم. محمد ابراهيم شريف، القاهرة: كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٥١٦ صفحة، الحجم: ٢٤سم.
- ٢- البغوي ومنهجه في التفسير. عفاف عبد الغفور حميد، مكة المكرمة: كلية الشريعة، جامعة أم القرى، ١٤٠٠هـ، رسالة ماجستير، بغداد، مطبعة الارشاد. طبع بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري، ١٩٨٣هـ، ٢٢٤ص، ٢٤سم.
- ٣- فهرس احاديث تفسير البغوي. اعداد يوسف عبد الرحمن المرعشلي، بيروت، دار التور الاسلامي، دار البشائر الاسلامية، حجم ٢٤سم، ٢٥٦ صفحة، يصلح هذا الفهرس لجميع طبعات التفسير<sup>(١)</sup>.

(١) انظر ايضاً: مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود/ ١٣٤؛ والاسرائيليات واثرها في كتب التفسير لرمزي نعناعة/ ٢٦٣؛ ومنهج ابن عطية في تفسير القرآن لعبد الوهاب فايد/ ٢٤٥؛ والاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لابي شهبه/ ١٢٥؛ والتفسير والمفسرون، ج ١/ ٢٣٤؛ ومقدمة التفسير من خالد عبد الرحمن العك، ج ١/ ٢٢؛ والمفسرون بين التأويل والاثبات للمغراوي، ج ١/ ١٦٩.

## ١٠٢. مفاتيح الغيب

العنوان المعروف: التفسير الكبير، المسمى بـ «تفسير مفاتيح الغيب» وتفسير الرازي.

المؤلف: ابو عبدالله محمد بن الحسين الطبرستاني الرازي المعروف بـ «فخر الدين الرازي».

ولادته: ولد في سنة ٥٤٣هـ - ١١٤٩م، وتوفي في سنة ٦٠٦هـ - ١٢١٠م.

مذهب المؤلف: الشافعي الاشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: حدود ٦٠٣هـ.

عدد المجلدات: ٣٢ جزءاً في ١٦ مجلداً.

طباعات الكتاب: القاهرة، بولاق، من سنة ١٢٧٨هـ الى ١٢٨٩هـ، ٦ مجلدات. (اكتفاء القنوع/ ١١٥).

والقاهرة، سنة ١٣٠٩هـ، ٨ مجلدات، بهامش تفسير إرشاد العقل السليم لابي السعود العمادي.

والقسنطينية، سنة ١٣٠٧هـ. (اكتفاء القنوع/ ١١٥).

وطهران، محمد حسين علمي، سنة ١٣٣٥هـ، تصحيح مهدي الهي قمشه اي.

والقاهرة، مطبعة البهية، تحقيق محمد يحيى الدين، سنة ١٣٥٢هـ - ١٣٥٧هـ، ٣٢

جزءاً في ١٦ مجلداً.

واعيد طبعه بالافست في بيروت، دار احياء التراث العربي، حجم ٢٨ سم، وفي  
 ايران، قم، مركز النشر لدار الاعلام الاسلامي، سنة ١٤٠٥ هـ، حجم ٢٤ سم.  
 وبيروت، دار الكتب العلمية، ٣٢ جزءاً في ١٦ مجلداً، مع جزء مستقل للفهارس،  
 ١٤١١ هـ، لابراهيم واحمد شمس الدين، حجم ٢٨ سم.

### حياة المؤلف:

هو محمد بن عمر بن الحسين بن علي القرشي التميمي البكري الطبرستاني،  
 ابو المعالي وابو عبدالله ابن خطيب الري، المعروف بـ «فخر الدين الرازي».

ولد في ٢٥ رمضان سنة ٥٤٣ هـ بالري (وقيل سنة ٥٤٤) وكان والده أحد أئمة  
 المسلمين، مقدماً في علم الكلام، له فيه كتاب «غاية المرام» في مجلدين.

تربى هو في احضان والده، ودرس عليه وكان ملازماً له، متأثراً به، فأراؤه في  
 اكثر الأحيان موافقة لأرائه، فهو معجب به ولذا نقل عنه.

قام فخر الدين بعدة رحلات كلفته سنين طويلة، بدأ رحلته بالتوجه الى خوارزم  
 بعدما مهر في العلوم، فجرى بينه وبين المعتزلة مناظرات عنيفة في المذهب  
 والاعتقاد، فاخرج منها، ثم قصد بخارى وتوجه بعد ذلك الى سمرقند و خجند و...  
 ثم عاد إلى بخارى.

وكان في كل هذه البلاد موضع الاحترام والاكبار، على الرغم من تحريض  
 العلماء الذين كانوا يحاولون ان يهيجوا عليه العامة، ولذلك ترك بخارى، وعاد الى  
 الري، ثم اتصل بالسلطان بهاء الدين سام (م ٦٠٢ هـ)، وغيره من السلاطين من  
 بعده، حتى اتصل بالسلطان الكبير خوارزم شاه، واستقر عنده بخراسان وأقام بهرة  
 حتى توفي فيها يوم عيد الفطر سنة ٦٠٦ هـ، وقيل ان الكرامية سقوه السم فمات<sup>(١)</sup>.

(١) انظر تفصيل ترجمته في كتاب: الرازي مفسراً لمحسن عبد الحميد ١٣/ ٣٣.

## آثاره ومؤلفاته:

- ان ثقافة الرازي واسعة، ويتضح ذلك من تأليفاته، ولقد اهتم بالدرجة الاولى بعلم الكلام، ونشير هنا الى بعض منها:
- ١- لوامع البينات في شرح اسماء الله.
  - ٢- المطالب العالية.
  - ٣- معالم اصول الدين.
  - ٤- أسرار التنزيل في التوحيد.
  - ٥- المباحث المشرقية.
  - ٦- انموذج العلوم.
  - ٧- شرح الاشارات.
  - ٨- ابطال القياس.
  - ٩- المعالم في اصول الفقه.

## تعريف عام

تفسير كامل شامل لجميع آيات القرآن، الذي أتمه الرازي كله وقام بتحريره<sup>(١)</sup>. وهو من أشهر التفاسير وأكثرها تأثيراً بالجانب العقلي، اذ ما من مفسر يعتمد على تفسيره وجاء بعد الرازي إلا وكان هذا التفسير العقلي مصدراً مهماً له. ومن جانب آخر، فإن تفسير الرازي فريد بين التفاسير، لا مثيل له من نوعه، لتنوعه وشموله لجوانب مختلف من المباحث والعلوم بحيث لا غنى للدارس عن

(١) هناك شبهة في كلام بعض القدماء بان الرازي لم يكمل تفسيره، ولكن قد نقد هذه الشبهة جمع من الباحثين واثبتوا أن التفسير الذي بين ايدينا هو له وبتحريره. انظر: الرازي مفسراً لمحسن عبدالحميد

الاطلاع عليه ودراسته والاستفادة منه في فهم القرآن.

قال الدكتور محسن عبد الحميد في حق التفسير والمفسر:

«ولا شك ان القرآن الكريم كتاب هداية، يبين لنا جوهر الألوهية، ويقدم لنا الحقائق الكاملة عن الكون والحياة، والرازي حاول أن يبسط لنا في تفسيره هذه المعاني، ويكشف لنا تلك الاسرار، بالبراهين المنطقية والادلة العقلية، والاستدلال بخلق السموات والارض وما فيها.

وهو في تفسيره يستخر المعارف الانسانية لتحقيق هدفه، وهو إثبات الاعجاز العقلي والعلمي للقرآن، واطهاره منزهاً عن التناقض الفكري والقصور العقلي، وإثبات حقائق النقل بدقائق العقل»<sup>(١)</sup>.

لم يكتب لنا الرازي مقدمة في تفسيره حتى يبين لنا هدفه من كتابة التفسير، لكن يستفاد من مجموع ما كتب من التفسير، والبيئة التي عاش فيها، أن غرضه من التفسير مع جميع تفصيله وتبسيطه هو:

١- «الدفاع عن القرآن الكريم وتبرير جميع ما جاء فيه على ضوء القوانين العقلية، وتأييد استدلالاته في العقيدة بها، واجابة الطاعين والرد عليهم، حتى لا يبقى شك عند احد في كونه من الله سبحانه وتعالى.

وعلى ضوء هذا الهدف يفهم خوضه في المسائل الفلسفية، كردوده على ما قاله الفلاسفة، وبعض المدارس الكلامية، فإنه كان لغرض تقوية الدين وتورث اليقين وازالة الشكوك والشبهات.

٢- ومن جهة اخرى، فإن الرازي يعتقد ان لله كونين، كوناً منظوراً هو الوجود بما فيه من مظاهر عوالم الجماد والحياة، وكوناً مقروءاً هو القرآن الكريم، فكلما تعمقنا في العالم الاول، ازددنا فهماً للعالم الثاني. ولذلك طبق اعتقاده العلمي هذا في تفسيره، وسخر جميع ما كان معروفاً في ذلك الزمن من حقائق علمية لتفسير

(١) الرازي مفسراً/١٩٢.

أي القرآن الكريم.

٣- لقد أدرك الرازي أن الدراسات البلاغية والعقلية من حيث كونها مادة للتفسير، واستعمالها في تأويل الآيات القرآنية، كانت على اصول مذهب معين، ووجد أن الوصول الى الانتصار الفكري على المذاهب الأخرى، كان احتكاراً بأيدي مفسري المعتزلة، كابي القاسم البلخي، وابي بكر الأصم، وابي علي الجبائي، وابي مسلم الاصفهاني، والقاضي عبد الجبار بن احمد، وعيسى بن علي الرماني، وجار الله الزمخشري، فأراد ان يكسر هذا القيد، فيتبع نفس الاسلوب الذي اتبعوه، ولكن ليس على اصولهم، بل على اصول اهل السنة والجماعة<sup>(١)</sup>.

هذه هي العوامل التي يمكن ان تكون غرضه من تأليف التفسير، والتي جعلها للتوسع فيها وبسطها.

وما قاله ابو حيان في تفسيره: «جمع الامام الرازي في تفسيره اشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير، ولذلك قال بعض العلماء: فيه كل شيء إلا التفسير»، لا يمكن ان يجيبه إلا في ضوء هذه الدوافع، ولا بد ان يقال: «ان تفسير الرازي لم يجعل للامة من الناس، وليس واجباً على كل مفسر ان يسلك سبيل الإيجاز والاختصار، وان يُعنى بكشف جزء من معارف القرآن، نبذة من المطالب المودعة في آياته، ولا بد من وجود تفاسير كهذه لتساعد المؤمنين على اختلاف مستوياتهم ومداركهم العقلية على اكتشاف ما فيه الكفاية من الهداية السامية حتى يحسن إيمانهم وتقرّ نفوسهم، وتسلم ارواحهم»<sup>(٢)</sup>.

وقد اعتمد في تفسيره في المسائل اللغوية على كتاب الزجاج في معاني القرآن، والفراء والمبرد، وغريب القرآن لابن قتيبة.

وفي التفسير بالمأثور، على ابن عباس، اذ ينقل عنه معاني الكلمات والمعاني

(١) نفس المصدر / ٦٤.

(٢) الرازي من خلال تفسيره للمجلوب / ٨٠.

العامه، ومجاهد وقتاده والسدي، وسعيد بن جبير، وعلى الطبري في «جامع البيان»، والثعلبي في «الكشف والبيان»، والمرويات عن النبي صلى الله عليه وآله، والصحابة والتابعين.

وفي التفسير بالرأي، على ابي علي الجبائي، وابي مسلم الاصفهاني، والقاضي عبدالجبار، وابي بكر الاصم، وعلي بن عيسى الرماني، والزمخشري، ومن التفاسير الفارسية، تفسير ابي الفتوح الرازي<sup>(١)</sup>.

واما ما نقله من هذه المصادر، فيختلف ما بين اعتماد وإعجاب، ونقد وردود<sup>(٢)</sup>. ومن المفسرين الذين تأثروا كثيراً به: النيشابوري في «غرائب القرآن»، والبيضاوي في «انوار التنزيل»، والألوسي في «روح المعاني»، والقاسمي في «محاسن التأويل»، والسيد محمد رشيد رضا في «المنار». والطباطبائي في «الميزان».

### منهجه

وطريقته في التفسير، ذكر اسم السورة، ومحل نزولها وعدد آياتها، والاقوال التي فيها، ثم يذكر الآية أو الآيتين أو مجموعة من الآيات، فيبدأ قبل كل شيء بشرح موجز يحقق به الربط بين ما هو بصدد بيانه وبين ما سبق، حتى يهدي القارئ الى الوحدة الموضوعية بين الآيات، فلهذا يمتاز التفسير بذكر المناسبات بين الآيات والسور وبعضها مع بعض، ثم يدخل في بيان المسائل وعددها بقوله مثلاً: إن في الآية مسائل، وقد تبلغ العشر أو أكثر من المسائل، وقد يبين هذه المسائل بعناوين مثل النحو والاصول، وسبب النزول، واختلاف أوجه القراءات، وغيرها.

(١) مقدمة تفسير روض الجنان وروح الجنان، طبعة «بنیاد پژوهشهای آستان قدس رضوی».

(٢) انظر تفصيل هذه الموارد والمصادر، الرازي مفسراً ٨٧/١٢٢، والامام فخر الدين الرازي حياته وأثاره

لعلي محمد حسن العمري ١٣٧/١. وتفسير روض الجنان وروح الجنان لابي الفتوح الرازي ج ١،

تقديم الدكتور محمد جعفر باحقی؛ وروضات الجنات للخوانساري ج ٢/٣٠٨.



وقبل أن يتناول الآية بالتفسير، او لفظاً من الفاظها، يسوق ما ورد من تفسير نقلي لها، من النبي صلى الله عليه وآله، ومن الصحابة، او التابعين، او التعرض الى مسائل الناسخ والمنسوخ، او المصطلحات الحديثية، من تواتر وأحاد، وما يتبع ذلك من جرح وتعديل، ثم الورد في تفسير الآية، وذكر ما فيها من المباحث والعلوم والافكار، نشير هنا إلى بعض الجوانب المهمة منها:

- ١- يكثر الاستطراد الى العلوم الرياضية والفلسفية والطبيعية وغيرها من العلوم.
- ٢- يتعرض لكثير من آراء الفلاسفة والمتكلمين بالرد والنقد، فهو على شاكلة اهل السنة من الاشاعرة، ومن يعتقد معتقدهم، ويقف دائماً للمعتزلة والكرامية واحياناً الشيعة، وي طرح آراءهم ويرد حججهم ما استطاع الى ذلك سبيلاً.
- ولهذا من مميزات هذا التفسير لونه الكلامي بشكل مبسط، بيد أن النزعة العقلية قد غلبت عليه في استدلالاته.
- ٣- لا يكاد يمرّ بأية من آيات الاحكام إلا ويذكر مذاهب الفقهاء فيها، مع ترويجه لمذهب الشافعي.

٤- وايضاً يستطرد لذكر المسائل الاصولية والمسائل النحوية والبلاغية، وان كان لا يتوسع في ذلك، كما هو الحال في المسائل الكونية والرياضية<sup>(١)</sup>.

واما بالنسبة الى موقفه من التفسيرات الرمزية، فإنه ينكر أشد الانكار في امكان هذه الامور، لأنها من منظر النزعة العقلية تناقض مع قواعد اللغة حقيقة ومجازاً، وتوجب ابواب التفسيرات الباطنية<sup>(٢)</sup>.

واما موقفه بالنسبة للاخبار الاسرائيلية، فانه يكاد ان يخلو التفسير منه، واذا ذكرها شيئاً، فذلك لأجل أن يبطلها، كما صنع في قصة هاروت وماروت، وقصة داود وسليمان عليهما السلام، وغيرهما، كما تعرض بالتزييف والانكار لبعض

(١) التفسير والمفسرون، ج ١/٢٩٤.

(٢) انظر: الرازي مفسراً ١٢٧؛ ومفاتيح الغيب، ج ٢١/١٧٩؛ ذيل آية ٢ من سورة مريم.

المرويات التي تُخل بعصمة النبي صلى الله عليه وآله، وأثبت بطلانها بدليل أن العقل يأبى ذلك.

نعم قد ذكر بعض المرويات التي تعتبر من الاسرائيليات، وذلك مثل ما روي في «ن» وانه الحوت الذي على ظهره الارض... ولكنه لم يعول في التضعيف على مخالفتها للعقل، او ضعفها من جهة النقل او كونها من الاسرائيليات، وإنما اعتمد على وجه آخر يرجع الى النحو<sup>(١)</sup>.

ويفعل الرازي بالاخبار مثلما فعل بالإسرائيليات، فهو ينقدها نقداً عقلياً، وان كان مخالفاً في ذلك لعقيدة اهل السنة والجماعة، كما ذكر ما روي بأن رسول الله صلى الله عليه وآله قد سحر، ونقل اقوال المعتزلة في ذلك من دون نقد ورد عليهم<sup>(٢)</sup>.

### دراسات حول التفسير

كتبت حول التفسير والمفسر ومنهجه الكلامي والادبي كثير من المؤلفات، وما يهمننا هنا هو أن نشير الى بعض من تلك الكتب والرسائل والمقالات:

١- التنوير في التفسير في مختصر التفسير الكبير. محمد بن ابي القاسم الربيعي (م ٥٧٠٩هـ)<sup>(٣)</sup>.

٢- الواضح في تلخيص تفسير القرآن للفخر الرازي. محمد بن محمد بن محمد ابو الفضل برهان الدين النسفي (م ٦٨٧هـ).

٣- الرازي مفسراً. الدكتور محسن عبد الحميد، بغداد، دار الحرية للطباعة، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، ٢٤٤سم، ٣٤٨ص.

(١) الاسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لابي شهبة / ١٣٤؛ والرازي مفسراً / ١٤٦.

(٢) مفاتيح الغيب، ج ٣ / ٢١٤.

(٣) مجلة الحوزة، العدد ٩٨/٢٨.

- ٤- الرازي من خلال تفسيره. عبد العزيز المجدوب، ليبيا و تونس، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٢٢٢ص، ٢٤سم.
- ٥- فخر الدين الرازي في تفسير القرآن. رمزي محمد كمال نعناعة.
- ٦- الامام فخر الدين الرازي، حياته وأثاره. على محمد حسن العماري، الطبعة الاولى، القاهرة، ٢٤سم.
- ٧- الرازي النحوي من خلال تفسيره. طلال يحيى ابراهيم الطويجي، الموصل؛ كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٦م، ٢٨١ص، رسالة ماجستير (رسالة القرآن، العدد العاشر / ٢٠٠).
- ٨- المنطلقات الفكرية عند الامام الفخر الرازي. دكتور محمد العربي، بيروت، دار الفكر اللبناني، الطبعة الاولى، ١٩٩٢م، ١٩٢ص، ٢٤سم.
- ٩- النفس وخلودها عند فخر الدين الرازي. دكتور محمد حسيني ابو سعده، القاهرة، شركة الصفا للطباعة والترجمة والنشر، الطبعة الاولى، ١٩٨٩م، ٤١٦ص، ٢٤سم<sup>(١)</sup>.

(١) ايضاً انظر: التفسير والمفسرون، ج ١/٢٩٠؛ ومناهج المفسرين لآل جعفر/١٨٩؛ والقرآن العظيم للرجون/٢٢٣؛ ومناهج المفسرين لنتيج عبد الحليم محمود/١٤٩؛ وطبقات المفسرين للداودي، ج ٢/٢١٣؛ والإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير لابي شهبة /١٣٣؛ والتفسير ورجاله لابن هاشور /٦٨؛ ودراسات في التفسير والمفسرين لعبد القهار العاني /١٣١؛ وفي علوم القرآن، دراسات ومحاضرات لمحمد عبد السلام كفافي/٣٠٩؛ واثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي لآل جعفر /٢٠٠؛ وفكرة اعجاز القرآن لنعيم الحمصي/٩٩؛ وبلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار /٧٢٧؛ والإسرائيليات واثرها في كتب التفسير لرمزي نعناعة/٢٩٦؛ واتجاهات التفسير في العصر الراهن للمحتسب /٢٥١؛ والتفسير العلمي في الميزان /١٥٠؛ ومنهج الواحد في تفسيره لجودة المهدي /٤١٢؛ وتطور تفسير القرآن لمحسن عبد الحميد /٢٢٥؛ والنحو وكتب التفسير لرفيلة، ج ٢/٨٠٣؛ والمفسرون بين التأويل والاثبات للمفراوي، ج ٢/٤٧.

## ١٠٣. مقتنيات الدرر

العنوان المعروف: تفسير مُقتنيات الدرر ومُلتقطات الثمر.

المؤلف: الحاج مير سيد علي الحائري الطهراني المعروف بـ «المفسر».

ولادته: ولد في حدود سنة ١٢٧٠هـ - ١٨٥٤م، وتوفي في سنة ١٣٤٠هـ - ١٩٢٢م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ١٢.

طبعت الكتاب: طهران، دار الكتب الاسلامية، الطبعة الاولى، سنة ١٣٧٧هـ -

١٣٨١هـ، حجم ٢٤سم، ١٢ جزءاً في ٦ مجلدات.

### حياة المؤلف:

هو الحاج ميرسيد علي بن الحسين بن يونس اللاريجاني الحائري من علماء الامامية، كان عالماً جليلاً، ومفسراً بارعاً.

ولد في كربلاء في حدود سنة ١٢٧٠هـ، وقرأ على علماء كربلاء والنجف الاشرف مدة طويلة، وقرن العلم بالعمل، وفاز منهما بالخط الأوفى، وهبط سامراء، فحضر بها على المجدد الشيرازي مدة، وهبط طهران باذن منه في سنة ١٣١٢هـ وقيل وفاته بفترة وجيزة، ولم يتصد للزعامة، مع أنه كان اهلاً لها لشدة تقواه وورعه وزهده

في حطام الدنيا، فقد كان على جانب عظيم من الصلاح والعبادة، انزوى عن الخلق وترك المعاشرة، وعكف على تأليف تفسيره للقرآن حتى أمه، وكان يدرسه لجمع من المؤمنين في أول كل ليلة في المسجد الجامع بطهران، واستمر على التدريس والافادة حتى وافاه الأجل<sup>(١)</sup>. وكانت وفاته سنة ١٣٤٠هـ بطهران.

### آثاره ومؤلفاته:

١- مقتنيات الدرر وملقطات الثمر.

### تعريف عام

يُعدّ هذا التفسير، تفسيراً شاملاً لجميع آيات القرآن، قد القاه قبل تدوينه لجمع من المؤمنين ثم دونه.

جمع فيه المؤلف من بعض ما سبقه من التفاسير، وما كان مرتبطاً بالبحث الاخلاقي والتربوي، فتراه ينقل عن كثير من المفسرين والفقهاء والعرفاء وأهل الادب، ولهذا كان تفسيره تفسيراً لطيفاً مفيداً، فيه الكثير من المواعظ. قال الخائري في مقدمة تفسيره في بيان غرضه من التأليف:

«لما رأيت أن يوسف الصديق يباع في سوق العدو والصديق، وعرض كل غني في شرائه أموالاً خطيرة، وحضروا في ذلك السوق والحظيرة، فسأقني الطمع وشأقني حبي الى ذلك المطمع، أن أقدم بين يدي نجواي صدقة بدراهم معدودة، استجديتها برهة من الزمان من هنا وهناك، وأنا ذو بضاعة مزجاة، وظلّي فيه أقلص من ظل حصاة، فلمت نفسي من هذه الإرادة، وقلت لها قفي مكانك، من أنت وتمنيك وانت أحقر من ذرة، والصفقة أغلى من الملايين ذرة، لكنني ما استطعت أن أمنعها، لان الذكرى تسوق، وذو الهوى يتوق، ومن يعلق به الحب يصبه.

(١) نقيب البشر للطهراني، ج ٤/١٤٢٢، رقم الترجمة ١٩٣٤، والذريعة للطهراني، ج ٢٢/٣٥.

فغلبني الغرام والهيام، فالقيت دلوي في الدلاء، رجاء أن ينفعني حب الصديق، فما باليت عذل العدو والصديق، وأنا أعلم أنه ليس من لس درهماً صيرفاً، ولا من اقتنى دراً جوهرياً، ومع ذلك اقتنيت درراً من البحور الزاخرة، والتقطت ثماراً جيدة فاخرة من كتب التفسير من الاساتيد والنحارير، مستعيناً بالله، وألفت الملتقطات...»<sup>(١)</sup>.

قد اعتمد في تفسيره على الروايات المروية عن طريق أهل البيت عليهم السلام، واستشهد باقوال المفسرين من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم كصاحب الكشاف، ومفاتيح الغيب، ومجمع البيان، واقوال العرفاء والسالكين واصحاب الاشارة. لم يبدأ الحائري في تفسيره بمقدمة لبيان منهجه أو ما يختص بمقدمات التفسير، بل شرع فيه من سورة الحمد، وكان تفسيره مزجياً من العقل والنقل، وان كان وجه النقل فيه اكثر.

### منهجه

واما منهجه في التفسير، فكان يبدأ باسم السورة احياناً، ومكيها ومدنيها، مع ذكر فضل السورة وقراءتها. ثم الشروع بالتفسير اللفظي، آية آية، مع مراعاة الاختصار، والدخول بالشرح والايضاح ونقل الأحاديث واقوال الاعلام والمفسرين الفخام، ففسر جميع آيات القرآن، ولم يترك آية منها، واذا نقل رواية لم يذكر سندها، بل قال: «عن رسول الله (ص)» أو «أئمة أهل البيت (ع)» وكذا لم يذكر المصدر الذي نقل عنه، كما كانت سيرته في نقل الاقوال من المفسرين.

وذكر ايضاً الروايات المختصة باسباب النزول، وفضل قراءة القرآن في آخر السورة من دون تعيين لصحتها عن سقيمها. وكذا في المرويات عن أئمة أهل البيت عليهم السلام، وان كان مخالفاً لعقيدة الشيعة في عصمة الملائكة.<sup>(٢)</sup>

(١) مقتنيات الدرر، ج ٣/١.

(٢) نفس المصدر، ج ٢٥٦/١.

واما موقفه بالنسبة للاخبار الاسرائيلية، فانه يكاد ان لا يخلو التفسير منه وان كانت من الرويات التي قد دسّت في طريق اخبار أهل البيت عليهم السلام، كما ذكر في قصة هاروت وماروت، فإنه بعد ما نقل عن ابي مسلم الاصفهاني انكاره بان السحر نازل على هاروت وماروت، وان السحر لو كان نازلاً عليهما، لكان منزله هو الله، وذلك غير جائز، لأن السحر كفر وعبث، ولا يليق به إنزال ذلك، قال:

«وبالجمله فعلى كونهما من الملائكة، قالوا في سبب نزولهما، واختلفت الروايات في هذه القضية، حتى في رواياتنا الخاصة، فبعض منها يدل على وقوعها، وبعض على عدم وقوعها، كما في الصافي، قال الراوي قلت: لابي محمد الرضا عليه السلام، فان قوماً عندنا يزعمون أن هاروت وماروت ملكان من الملائكة، فانزلهما الله الى الدنيا، وانهما افتتنا بالزهرة، وارادا الزنا بها وشربا الخمر، وقتلا النفس المحرمة وان الله يعذبهما ببابل، وأن السحرة منهما يتعلمون السحر، وأن الله مسح تلك المرأة بهذا الكوكب الذي هو الزهرة، فقال الامام: «معاذ الله من ذلك، ان ملائكة الله معصومون، محفوظون من الكفر والمعاصي بالاطاف الله، قال الله تعالى فيهم: ﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾<sup>(١)</sup>، وقال الله تعالى: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>.

ثم ذكر الروايات التي تؤيد الوقوع، من دون ترجيح بينهما، بين الروايات المؤيدة للوقوع والمخالفة له وقال:<sup>(٣)</sup>

«ولعل اختلاف الاقوال من الرموزات والذي خوطب بالقرآن أعرف به»<sup>(٤)</sup>.

وما أخذ عليه، نفس هذا المنهج، يعني عدم تطبيقه هذه الروايات على القواعد

(١) سورة التحريم / ٦.

(٢) سورة الانبياء / ٢٦ و ٢٧.

(٣) نفس المصريح / ٢٥٣/١.

(٤) نفس المصريح / ٢٥٦.

الشرعية والعقلية وترجيح الصواب منها. وكان الافضل للمفسر ان لا يورد هذه الاخبار الضعيفة لتبقى عظمة شأن القرآن في روحانيته القوية النافذة، وفي قوة هدايته الخالدة، وفيما احتواه، ولكي لا يشوب تفسيره بهذه النقولات السقيمة الفاشلة، والمنقولات المدسوسة.

واما موقفه العقائدي والكلامي باعتبار انه أحد علماء الشيعة الامامية، فان تفسير «الحائري الطهراني»، يتضمن موقفهم في مسألة خلق القرآن، وعدم سهو الانبياء، والامامة والعصمة، والرؤية، وافعال العباد، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾<sup>(١)</sup> بعدما ذكر الاخبار الواردة عن ابن عباس ومجاهد والسدي، والمروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله في ان الآية نزلت في علي عليه السلام حين تصدق بخاتمه وهو راكع والمرويات الواردة في ذيل الآية قال:

«ولفظ الولي في هذه الآية لا يجوز ان يكون بمعنى الناصر، لان الولاية المذكورة في الآية غير عامة في كل المؤمنين بدليل انه تعالى ذكر بكلمة ﴿انما﴾ وكلمة إنما للحصر لقوله: ﴿انما الله إله واحد﴾، والولاية بمعنى النصره عامة لقوله: «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض»، وهذا يوجب القطع بان الولاية المذكورة في هذه الآية ليست بمعنى النصره، وكانت بمعنى التصرف في الامور، فصار معنى الآية: انما المتصرف في اموركم ايها المؤمنون هو الله ورسوله والمؤمنون الموصوفون بالصفة الفلانية، ويجب أن يكون الموصوف بهذه الصفة امام الامة ومتصرفاً في كل اموركم فثبت بهذه الآية امامة شخص موصوف بهذه الصفة، وقد تظاهرت الرواية على أن الآية نزلت في علي، فكانت الآية مخصوصة به ودالة على امامته»<sup>(١)</sup>.

(١) المائدة/٥٥.

(٢) تفسير مقتنيات الدرر، ج ٤/٤١.



## ١٠٤- المنار (تفسير القرآن العظيم)

العنوان المعروف: تفسير المنار أو تفسير القرآن الحكيم.

المؤلفان: الشيخ محمد عبده، محمد رشيد رضا.

ولادتهما: ولد الشيخ محمد عبده سنة ١٢٦٦هـ - ١٨٥٠م، وتوفي سنة ١٣٢٣هـ -

١٩٠٥م، وولد السيد محمد رشيد رضا سنة ١٢٨٢هـ - ١٨٦٥م، وتوفي سنة

١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م.

مذهب المؤلفين: الشافعي الاشعري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣١٨هـ.

عدد المجلدات: ١٢.

طبعت الكتاب: القاهرة، دار المنار، سنة ١٣٤٦هـ، والطبعة الرابعة سنة ١٣٧٣هـ.

واعيد طبعه بالافست في بيروت، دار المعرفة، حجم ٢٤ سم.

حياة المؤلفين:

١- حياة الشيخ محمد عبده.

هو الامام محمد بن عبده بن حسن خير الله من آل التركماني، ولد في شنيرا

في سنة ١٢٦٦هـ، ونشأ في محلة نصر بالبحيرة في القاهرة. كان مفتي الديار المصرية ومن كبار رجال الإصلاح والتجديد في الاسلام. تعلم بالجامع الاحمدي بطنطا، ثم بالأزهر، وتصوف وتفلسف وعمل في التعليم وكتب بالصحف، واجاد اللغة الفرنسية بعد الاربعين، ولما احتل الانكليز مصر ناوهم وشارك في مناصرة الثورة العربية، فسجن ثلاثة اشهر للتحقيق، ونفي الى بلاد الشام سنة ١٢٩٩هـ، وسافر الى باريس، فأصدر مع صديقه واستاذه جمال الدين الاسد أبادي جريدة «العروة الوثقى»، وعاد الى بيروت ثم مصر وتولى منصب القضاء، ثم جعل مستشاراً في محكمة الاستئناف، فمفتياً للديار المصرية سنة ١٣١٧هـ واستمر الى ان توفي سنة ١٣٢٣هـ بالاسكندرية ودفن في القاهرة.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- تفسير القرآن الكريم (لم يتمه).
- ٢- رسالة التوحيد.
- ٣- حاشية على شرح الدواني للعقائد العضدية.
- ٤- شرح نهج البلاغة للامام علي بن ابي طالب الذي جمعه السيد الشريف الرضي.
- ٥- الاسلام والنصرانية مع العلم والمدنية<sup>(١)</sup>.

### ٢- حياة محمد رشيد رضا:

هو محمد رشيد بن علي رضا بن محمد، البغدادي الاصل، الحسيني النسب،

(١) الامام محمد عبده ومنهجه في التفسير لعبد الرحيم /١٩- ١١١، ومنهج الامام محمد عبده في تفسير القرآن الكريم لشحاته /١- ٢٤.

صاحب مجلة المنار، وأحد رجال الاصلاح الإسلامي، من الكتاب والعلماء الحديث والأدب والتاريخ والتفسير.

ولد سنة ١٢٨٢هـ، ونشأ في القلمون (من اعمال طرابلس في لبنان)، وتعلم فيها وفي طرابلس، ثم رحل الى مصر سنة ١٣١٥هـ، فلازم الشيخ محمد عبده وتلمذ له. وكان قد اتصل به قبل ذلك في بيروت، ثم اصدر مجلة المنار في ٣٤ مجلداً وفيها نشر تفسير القرآن الكريم المسمى بالمنار، ولم يكمله. توفي فجأة سنة ١٣٥٤هـ في سيارة كان راجعاً بها من السويس الى القاهرة، ودفن بالقاهرة.

### آثاره وتأليفاته

- ١- تفسير القرآن الكريم (املاء ما بينه الشيخ محمد عبده وما ألفه).
- ٢- الوحي المحمدي.
- ٣- يسر الاسلام واصول التشريع العام.
- ٤- الوهابيون والحجاز.
- ٥- محاورات المصلح والمقلد.
- ٦- ذكرى المولد النبوي<sup>(١)</sup>.

### تعريف عام

هو تفسير غير شامل لجميع القرآن ينتهي المجلد الثاني عشر منه عند قوله تعالى في الآية ٥٣ من سورة يوسف: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ﴾. اما ما فسّر من اول القرآن فإلى سورة النساء آية ١٢٦ بانشاء معاني الشيخ واملاء السيد محمد رشيد رضا، ومن بعده سار السيد في التفسير متبوعاً منهج الشيخ

(١) انظر ترجمته في: الاعلام للزركلي، ج ١٢٦/٦، والتفسير والمفسرون، ج ٥٧٦/٢.

في تفسيره للآيات.

أما قصة تدوين هذا التفسير، فتنشأ من كتابات الشيخ محمد عبده للتفسير في مجلة «العروة الوثقى»، فإن السيد اقتراح على الشيخ أن يكتب تفسيراً للقرآن على النهج الذي كان يكتبه في جريدة «العروة الوثقى»، وبعد تبادل كلمات بين الشيخين، اقتنع الاستاذ الإمام بان يقرأ دروساً في التفسير بالجامع الأزهر، ولم يلبث إلا قليلاً حتى قام بالقاء دروسه في التفسير على طلابه ومريديه لمدة ست سنوات.

وكان الشيخ رشيد رضا يكتب بعض ما يسمع، ويزيد عليه بما يذكره من دروس الشيخ بعد ذلك، ثم قام بنشر ما كتب على الناس في مجلته «المنار»، ولكنه لم يفعل ذلك إلا بعد مراجعة استاذة لما كتب لكي يقوم بتنقيحه وتهذيبه ولاضافة بعض المطالب.

وكذلك للإمام محمد عبده تفسير مشهور لجزء «عم» وسورة «والعصر»، وبحوث تفسيرية عالج فيها بعض الشكوك والاشكالات، كشرحه لقوله تعالى في الآيات (٧٨ و ٧٩) من سورة النساء، وآيات أخر.

قال الذهبي في حق الشيخ محمد عبده وتفسيره:

«كان الاستاذ الامام، هو الذي قام وحده من بين رجال الازهر بالدعوة الى التجديد، والتحرر من قيود التقليد، فاستعمل عقله الحر في كتاباته وبحوثه، ولم يجر على ما جمده عليه غيره من افكار المتقدمين واقوال السابقين، فكان له من وراء ذلك آراء وافكار خالف بها من سبقه، فاغضبت عليه الكثير من اهل العلم، وجمعت حوله قلوب مريديه والمعجبين به.

هذه الحرية العقلية، وهذه الثورة على القديم، كان لهما اثر بالغ في المنهج الذي نهجه الشيخ لنفسه وسار عليه في تفسيره»<sup>(١)</sup>.

(١) التفسير والمفسرون، ج ٢/٥٥٥.

قد رسم محمد عبده في تفسيره منهجاً تربوياً للامة الاسلامية، يبعث مقوماتها، ويشير امجادها، وينادي بأداب القرآن من الشجاعة والكرامة والحفاظ. قد حارب جمود الفقهاء وتقليدهم، وتقديم المذاهب على القرآن والسنة مكانهما الاول من التشريع، ودعا المسلمين الى استخدام عقولهم وتفكيرهم<sup>(١)</sup>.

والناظر في تفسير الشيخ رشيد رضا (من بعد سورة النساء) يجد فيه روح التحرر العقلي ومقصد التربية الاسلامية المستفادة من منهج الشيخ محمد عبده ووقفاته الكريمة لفهم كتاب الله العزيز.

ومن أجل ذلك، كان رشيد رضا يلوم كثيراً من المفسرين الذين غفلوا عن الغرض الاول للقرآن وراحوا يتوسعون في نواح اخرى من ضروب المعاني ووجوه النحو، وخلافات الفقه، وقال في ذلك:

«كان من سوء حظ المسلمين ان اكثر ما كتب في التفسير يشغل قارئه عن مقاصد القرآن العالية والهداية السامية، فمنها ما يشغله عن القرآن به لبحث الإعراب وقواعد النحو ونكت المعاني، ومصطلحات البيان، ومنها ما يصرفه عنه بجدل المتظلمين، وتخريجات الاصوليين، واشتباكات الفقهاء المقلدين، وتأويلات المتصوفين، وتعصب الفرق والمذاهب، بعضها على بعض، وبعضها يلفته عنه بكثرة الروايات وما مزجت به من خرافات الإسرائيليات»<sup>(٢)</sup>.

قد ابتداءً قبل التفسير ببيان عدة امور، منها: صفة القرآن المستفادة من الآيات، وتذكر المسلمين بكتاب الله والحاجة إلى التفسير؛ وسيادة العرب باصلاح القرآن لأنفسهم، وما في التفاسير من الشواغل عن هداية القرآن، وبحث حول التفسير بالمأثور، واتصال المؤلف (رشيد رضا) بالاستاذ الامام واقتراحه التفسير عليه، وتجاوزهما في كتابة التفسير او قراءته، وطريقة الامام في قراءة التفسير وطريقة

(١) منهج الامام محمد عبده لشحاته / ن.

(٢) المنار، ج ٧/١.

المؤلف في كتابته، وبيان نكات حول التفسير مقتبسة من دروس الامام بما يحتاج اليها في التفسير من العلوم وحدوده، ومباحث حول مبلغ معرفتنا بالقرآن وما نعظمه به، وبقاء الاسلام بالقرآن ولغته، وغيرها من المباحث المفيدة جداً في علم التفسير.

### منهجهما

كانت طريقة الامام عبده بالنسبة الى الآيات التي فسرها على ما بينه صاحب المنار، تفسير جامع بين الصحيح المأثور والصریح المعقول، الذي يبين حكم التشريع وسنن الله في الانسان وكون القرآن كتاب هداية للبشر.

وهو يتوسع فيه فيما اغفله او قصر فيه المفسرون، ويختصر فيما روي فيه من مباحث الالفاظ والإعراب ونكت البلاغة، ويعتمد في ذلك على عبارة تفسير الجلالين الذي هو أوجز التفاسير، فكان يقرأ عبارته، فيقرأها ان كانت سليمة، وينقدها ان كان يرى غير ذلك، ثم يتكلم في الآية او الآيات المنزلة في معنى واحد. اما بالنسبة الى التفسير الذي فسره محمد رشيد رضا، فقد اشتمل على امرين لم يكونا في تفسير الامام هما:

١- العناية بدعم التفسير بالمأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم.

٢- النقل الكثير من المفسرين.

وان السبب في ذلك - كما ذكره السيد - ان الامام عندما يلقى درساً، فكان يلقي ما يتمثل في عقله وقلبه وما قرأ وتأمّل وتدبّر في القرآن<sup>(١)</sup>.

وما نرى في تفسيره هو شديد على الصوفية وافكارهم، رافضاً لتفسيراتهم الاشارية وتأويلاتهم البعيدة، ويعزو خطأهم الى ضعفهم في الكتاب والسنة<sup>(٢)</sup>.

(١) منهج الامام محمد عبده في تفسير القرآن لشحاته / ط.

(٢) انظر: المنار، ج ٤١٧/٦ و ج ٣٤٠/١١ و ٣٤١ و ٣٧٩.

واشتمل تفسير الامام عبده على وجوه شتى منها:

١- النظر في أساليب الكتاب ومعانيه .

٢- الإعراب بدون توسع .

٣- تتبع القصص وغريب القرآن .

٤- المواعظ والرقائق .

٥- التفسير الاشاري او الباطني .

وغرضه لطرح هذه الامور، هو فهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس الى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدنيا وحياتهم الآخرة . وان يبين بالاجمال ما يشرب القلب عظمة الله وتنزيهه، ويصرف النفس عن الشر ويجذبها الى الخير .

قال «جولد تسيهر» في حق منهج الامام من حيث لونه العقلي:

«واقبل ما تعتمد هذه المدرسة فرضاً ثابتاً لتفسير القرآن على وجه صائب هو ان

القرآن لا يمكن ان يحتوي على تعليم يتعارض مع حقائق العلم»<sup>(١)</sup> .

ومن خصائص منهجه التوجه الى معالجة اسباب تأخر المجتمع الاسلامي وامراضه الكثير، و إلى بناء مجتمع قوي، وعودة الامة الى ثورة حقيقية قرآنية على اوضاعها المتخلفة، ومواجهة الحياة مواجهة علمية صحيحة، والعناية التامة الى الاخذ باسباب الحضارة الاسلامية من جديد، ومواجهة اعدائها، ورد الغزوات الفكرية الاستعمارية التي شنت على الاسلام عقيدة وشريعة وتاريخاً وحضارة ورجالاً، ومناقشتها بالادلة العلمية والوقائع التاريخية وتفنيدها واثبات بطلانها من ذاتها.<sup>(٢)</sup>

وايضاً يتجه انجاء عقلانية واسعة تدقيقاً اسلامياً و حضارياً، لتعدى العقلانية المادية الغربية .

(١) الامام محمد عبده ومنهجه في التفسير لعبد الغفار عبد الرحيم / ١٧٠ .

(٢) تطور تفسير القرآن / ٢٢٢، نقلاً عن: المنار، ج ٣ / ٣٢٣، ٣٢٤، و ج ٤ / ١٤٢، ٣٨١، ج ٦ / ٤٣١، ٤٧٥،

واستشكل على هذا المنهج الدكتور فهد الرومي في كتابه: «المنهج المدرسة العقلية الحديثة» مفصلاً واتصل هذا المنهج بالاتجاه العقلي المعتزلي<sup>(١)</sup>.

وقد اجاب الدكتور محسن عبدالحميد عن هذا الاشكال بما ان العقلانية التي تحركت فيها من أجل توضيح معالم الاسلام و الحاق الهزيمة بالعقلانيات المادية التي انكرت الوحي الالهي، حيث قال:

«العقلانية الواسعة التي أخذت على هذه المدرسة من لدن بعض من لم يدققوا الامور تدقيقاً اسلامياً وحضارياً جيداً، يعود الى ضغط العصر الحضاري الجديد الذي واجه المسلمين بعقلانية مادية مغربية غرت الاوساط الثقافية والعلمية في العالم الاسلامي، وكادت أن تؤدي بعقائد الجيل الجديد برمتها، لولا العقلانية المضادة التي تبنتها مدرسة الافغانى إستجابة طبيعية لتحدى تلك العقلانية المادية من أجل إنقاذ البقية الباقية من أبناء الجيل الجديد الذين تربوا في ظل ثقافة تقليدية متأخرة اهتمت بتمحيص دقائق الفاظ النصوص دون النفوذ إلى حقائقها ومقاصدها، و دون ادراك السنن الكونية والحضارية فيها...»

إن العقلانية التي تحركت فيها مدرسة (الافغانى - عبده - رشيد) لم تكن غريبة على الاسلام، وإنما تحركت لظروف الحياة الجديدة في أوسع دائرة اصولية تأويلية ممكنة، يمكن ان يلجأ اليها المفسر والمفكر المسلم من أجل توضيح معالم الاسلام و الحاق الهزيمة بالعقلانية المادية التي انكرت الوحي الالهي جملة وتفصيلاً<sup>(٢)</sup>.

قد تعرض كثير من الباحثين لعلوم القرآن وتفسيره حول منهج الامام عبده ورشيد رضا، لخصنا كلامهم حول مواقفهما ومنهجهما بما يلي:

١- عدم تحكيم قوانين البلاغة في النسق القرآني.

(١) منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير/٧٠. وبقية صفحات الكتاب.

(٢) تطور تفسير القرآن/٢٢٣.



- ٢- عدم وجود تعارض بين القرآن والعلم.
- ٣- الاسلام هو دين العقل والشريعة وهو مصدر الخير والصلاح الاجتماعي.
- ٤- القرآن لا يتبع العقيدة وانما تؤخذ العقيدة من القرآن.
- ٥- عدم اغفاله الوقائع التاريخية في سير الدعوة الى الاسلام وعند تفسيره للآيات التي نزلت فيها.
- ٦- اعتبار القرآن جميعه وحدة واحدة متماسكة.
- ٧- التحفظ في الأخذ بما سمي بالتفسير المأثور، والتحذير من الاسرائيليات<sup>(١)</sup>.

### دراسات حول التفسير

كتبت حول التفسير مقالات ورسائل وكتب نشر الى بعضها:

- ١- منهج الإمام محمد عبده في تفسير القرآن الكريم.  
الدكتور عبداللّه محمود شحاته، القاهرة، نشر الرسائل الجامعية للمجلس الاعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م، ٢٦٥ص، ٢٤سم.
- ٢- الامام محمد عبده ومنهجه في التفسير.  
الدكتور عبد الغفار عبد الرحيم. القاهرة، المركز العربي للثقافة والعلوم، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٤٢٣ص، ٢٤سم.
- ٣- دراسة عن مدرسة المنار (بالفرنسية).  
جوية الفرنسي (الإسرائيليات واثرها في التفسير / ٣٥٣).
- ٤- موقف صاحب المنار من المفسرين.  
محسن عبد الحميد، مطبعة المعارف في بغداد.
- ٥- رشيد رضا المفسر.

(١) نفس المصدر/ ١٦٧-١٨٨.

حسيب حسن حسب الله السامرائي، رسالة دكتوراه من كلية اصول الدين  
بجامعة الازهر، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م<sup>(١)</sup>.

(١) انظر ايضاً: التفسير والتفاسير الحديثة لخرموشي /٦٥؛ مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود /٣١٧؛ والتفسير ورجاله لابن عاشور /١٩٣؛ والتفسير والمفسرون، ج ٢/٥٥٢؛ ومنهج المدرسة العقلية الاجتماعية الحديثة في التفسير لفهد الرومي/١١٢٤ واتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر لفهد الرومي /٨٠٣؛ وفي علوم القرآن، دراسات ومحاضرات ل محمد عبد السلام كفاني /٣٥٧؛ والإسرائيليات واثرها في كتب التفسير لرمزي نعاة /٣٥٠؛ والرازي مفسراً لعبد الحميد /١٨٢؛ ومذاهب التفسير الإسلامي لتسيهر /٣٥١؛ وتطور تفسير القرآن لمحسن عبد الحميد /٢١١؛ والمنهج البياني في تفسير القرآن لكامل علي سعفان /٢٥ و٦٣؛ والنحو وكتب التفسير لرفيدة، ج ١/١٠٤٣؛ وقضية المرأة في تفسير المنار لنجي الشملي في مجلة حوليات الجامعة التونسية، العدد الثالث، ١٩٦٦م، والمفسرون بين التأويل والاثبات للمغراوي، ج ١/٢٤٣.

## ١٠٥. منتهى المرام

العنوان المعروف: منتهى المرام في شرح آيات الاحكام.

المؤلف: محمد بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد.

وفاته: توفي في سنة ١٠٦٧هـ - ١٦٥٧م.

مذهب المؤلف: الشيعي الزيدي.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ١.

طباعات الكتاب: الطبعة الاولى: صنعاء، ١٣٥٧هـ.

الطبعة الثانية: الداراليمانية للنشر والتوزيع، ودارالمناهل للطباعة والنشر والتوزيع،

١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

### حياة المؤلف:

هو السيد العلامة الامام محمد بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد، الزيدي

اليمني.

ولد في بيت العلم من اهل الادب ورعاته، مطلعاً على مقاصد الأدباء

ومناهجهم، ومن مشايخه العلامة عبدالرحمن بن محمد الحيمي، والقاضي العلامة

احمد بن صالح العنسي.

التفت في آخر حياته ومدته الى الفقه وكان مع ذلك يحب السنة النبوية ويعظم أهلها.

كان من أعيان الدولة المتوكلية ومن وجوه سادات أهلها في البسطة، وكان بعد موت والده مقيماً بالبستان غربي مدينة صنعاء، يحف به الفقهاء وجماعة من الجنود. اجتمع له من الكتب مما لا يجتمع الا للسلطين حتى بلغت دواوين الشعر مائة وخمسين مجلداً.

توفي في عصر الجمعة ٨ شوال سنة ١٦٠٧هـ، ودفن بمقبرة البستان الى جنب المسجد.

### آثاره ومولفاته:

- ١- أحاديث في صفة الجنة.
- ٢- منتهى المرام، في شرح آيات الاحكام<sup>(١)</sup>.

### تعريف عام

التفسير موجز لشرح آيات الاحكام على اساس المذهب الزيدي، عرض فيه المؤلف مائتين واربعين آية، مع أنه ناظر لسورالقرآن وآياته، إلا انه لا يتحدث الا عن الآيات التي لها تعلق بالاحكام فقط، وفقاً للترتيب الذي عليه سورالقرآن الكريم. كان التفسير شرحاً لكتاب آيات الاحكام التي جمعها السيد المحدث محمدبن ابراهيم الوزير، ففسرها المؤلف، وأضاف عليها ما يعاضدها من السنة وبعض الاضافات الاخرى.

قال في مقدمة كتابه بعد ما وصف الكتب التي دُونت في آيات الاحكام:  
«ومن أحسنهم إجابة وأتمهم إفادة... علامة العترة الاطهار، وفخر آل النبي المختار،

(١) منتهى المرام في شرح آيات الاحكام، نبذة من ترجمة المؤلف من الناشر/٧.

جمال الدين محمد بن ابراهيم بن علي بن المرتضى رَوَّحَ اللهُ رُوحَهُ... جمع آيات قَلَّتْ كَمِيَةً وَعَدَدًا، وَكَثُرَتْ فِي الْعُلُومِ زَخْرًا وَمَدًّا، مِنْهَا مَا وَافَقَ غَيْرَهُ فِي اعْتِمَادِهِ، وَمِنْهَا مَا تَفَرَّدَ بِهِ بِحَسَنِ اخْتِيَارِهِ وَاجْتِهَادِهِ... أَحْبَبْتُ أَنْ أُتَبْرَكَ بِجَمْعِ شَرْحِ عَلَيْهَا، وَأَنْظِمَ فَرَائِدَ يَلْتَفِتُ الطَّالِبُ إِلَيْهَا... مُضِيفًا إِلَيْهَا مَا عَاضَدَهَا مِنَ السَّنَةِ الَّتِي مَا وَرَاءَهَا مَذْهَبٌ لَذَاهِبٌ، عَازِيًا مَا فِيهِ مِنَ الْأَخْبَارِ إِلَى أَصُولِهَا الْمُعْتَمَدَةِ، مَنبَهُا فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ عَلَى مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنْ مَعْرِفَةِ أَسَانِيدِهَا الْمُتَنَقِّدَةِ... مُلَخَّصًا لِلْمَقْصِدِ بِمَا عَلَى آيَاتِ الْأَحْكَامِ مِنْ شُرُوحٍ، مَا حُضِرَ لِلزَّبْدَةِ مِنْ أَقْوَالِ الْأَئِمَّةِ الَّتِي لَهَا غَدُوٌّ فِي التَّحْقِيقِ...<sup>(١)</sup>.

لم يبدأ المؤلف بمقدمة إلا ما ذكره من وصفه للكتب التي دونت في آيات الاحكام ومنهجه في التفسير.

### منهجه

وأما منهجه فهو يذكر بعض الآية التي لها تعلق بالحكم، ثم يبين تفسيرها، مقتصرًا على بيان الحكم المستفاد من الآية وبعض خصوصياتها، ثم يعرض الأقوال، والروايات المأثورة من طريق أهل السنة.

قد تعرض المفسر لـ(٢٣٩) آية من آيات الاحكام، وفي بداية كل آية ذكر سبب نزولها أحيانًا، ثم نقل الاخبار المرتبطة بحكم الآية من الصحاح الستة وغيرها، ثم ذكر الأقوال ووجوه المعاني وتفسيرها.

وبما أن التفسير كان بالدرجة الأولى مقتصرًا على بيان الأحكام المأخوذة من الآيات، فهو لم يتعرض للموارد اللغوية والبلاغية والقراءات، وكذا لم يتطرق للمسائل الكلامية.

وأما منهجه في بيان المسائل الكلامية والاختلاف فيها بين المذاهب الإسلامية،

فقليلاً ما يذكرها، وكذلك في المسائل الفقهية والاختلاف بين المذاهب الاسلامية فهو يذكرها من دون ترجيح لرأي معين، فمثلاً عند ذكره لاحكام الطلاق اذا وقعت فيه الطلقات الثلاث في مجلس واحد وبلفظ واحد، قال:

«ولو جعل الطلقات بلفظ واحد، هل تكون واحدة او ثلاثاً، وهذه مسألة اختلف فيها العلماء من الصحابة والتابعين والأئمة عليهم السلام، فعند القاسم والهادي وطائفة ممن ذكر، وهو مروى عن علي عليه السلام ان ذلك طلقة واحدة، وعن المؤيد بالله والفرق الثلاث أنها ثلاث»<sup>(١)</sup>.

ثم ذكر الادلة من دون تعصب او قدح بالمذاهب الاخرى.

وكذلك في مسألة الوضوء والخلاف الذي وقع فيه بين الشيعة والسنة في مسح الرجلين او غسلهما، يذكر الاقوال وادلة الطرفين ويرجع في ذلك مذهب الفقهي من دون قدح بالمذاهب الاخرى، فقال:

«قوله تعالى: ﴿أَرْجُلُكُمْ إِلَى الْكَمْبَيْنِ﴾<sup>(٢)</sup>، أمر الله سبحانه وتعالى بغسل الرجلين او مسحهما على اختلاف القراءتين، وقد أجمع المسلمون على فرضية ذلك، ولكنهم اختلفوا في نوع طهارتهما، فالذي عليه القاسمية وزيد وابوحنيفة واكثر الفقهاء، ان طهارتهما الغسل.

وقال النيشابورى في تفسيره، وعن ابن عباس وأنس بن مالك وعكرمة والشعبي وابي جعفر محمد بن علي الباقر رحمه الله، ان الواجب فيهما المسح، وهو مذهب الامامية.

وقال داود: يجب الجمع بينهما، وهو قول الناصر للحق عليه السلام من ائمة الزيدية، انتهى.

و في «الشمرات» عن الباقر [ح] مثل قول الناصر، وقال الحسن البصرى ومحمد بن

(١) نفس المصدر/٨٧.

(٢) سورة المائدة/٦.

جرير الطبري المكلف مخير بين المسح والغسل.

حجة القائلين بالغسل الاخبار وقراءة النصب...

اجاب القائلون بالمسح: بان ما بنيتم عليه الدليل من النصب لا يخلو اما ان يكون بالعطف على ﴿وجوهكم﴾، او بفعل مقدر، والعطف على ﴿وجوهكم﴾ مستهجن، اذ لا يقال: ضربت زيدا وعمراً وكرمتم خالداً وبكراً، وتجعل بكراً عطفاً على زيد وعمر والمضروبين. هذا على ان الكلام وجد فيه عاملان عطف فيه على الاقرب منهما كما هو مذهب البصريين.

واما القول بأنه منصوب بفعل مقدر، فإنه إنما يجوز ويضطر الى التقدير، حيث لم يمكن حمله على اللفظ المذكور كما قلتم، وأما هنا فلا، لأننا نقول هو معطوف على محل ﴿برؤوسكم﴾، وبأن إعراب المجاورة ضعيف جداً لا يليق بكتاب الله تعالى خصوصاً وقد انكره اهل العربية.

والجواب: ان العطف على محل ﴿برؤوسكم﴾ ضعيف... وان اعراب المجاورة سائغ عند بعض وان الالتباس ها هنا زائل بالتحديد، فان التحديد انما جاء في الغسل لا في المسح<sup>(١)</sup>.

والخلاصة: يُعدّ تفسير منتهى المرام من التفاسير الفقهية الموجزة، تعرض فيه المؤلف لاقوال وآراء المذاهب الاسلامية، من خلال شرحه لآيات الاحكام، من دون تعصب لمذهبه الزيدي.

## ١٠٦. منهج الصادقين في الزام المخالفين

العنوان المعروف: تفسير منهج الصادقين في الزام المخالفين المعروف بـ «تفسير ملا فتح

الله كاشاني» (القاساني)

المؤلف: ملا فتح الله الكاشاني.

وفاته: توفي في سنة ٩٨٨هـ - ١٥٨٠م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: الفارسية

عدد المجلدات: ١٠.

طبعت الكتاب: الطبعة الحجرية، ايران، تبريز، ٣ مجلدات كبيرة، حجم ٣٤سم.

وايران، طهران سنة ١٩٣٣م.

وايران، طهران، الطبعة الثانية ١٣٨٦هـ، ١٠ مجلدات، المكتبة الاسلامية، حجم

٢٤سم، تحقيق وتقديم العلامة أبي الحسن الشعراني.

وايران، طهران، الطبعة الاولى، سنة ١٣٨٥هـ، المطبعة العلمية الاسلامية (انتشارات

علمية اسلامية) ١٠ مجلدات، حجم ٢٤سم، بتصحيح علي أكبر الغفاري

وتقديم وتعليق السيد أبي الحسن المرتضوي.



### حياة المؤلف:

هو المولى فتح الله بن المولى شكر الله الكاشاني (القاساني)، فقيه متكلم مفسر نبيل، وهو من علماء الامامية في عصر دولة السلطان شاه طهماسب الصفوى. وُلد ببلدة كاشان احدى مدن ايران، صاحب تفسير «زبدة التفاسير» باللغة العربية. تتلمذ عند المفسر الجليل علي بن الحسن الزواره اى صاحب تفسير «الزواره اى».

قد روى عنه الشيخ علي بن عبد العالي الكركي.  
توفي سنة ٩٨٨هـ بكشمير.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- زبدة التفاسير (بالعربية)
- ٢- خلاصة المنهج، وهو اختصار هذا التفسير الذي نحن بصدد تعريفه.
- ٣- ترجمة القرآن (بالفارسية).
- ٤- تنبيه الغافلين وتذكرة العارفين في شرح نهج البلاغة.
- ٥ - كشف الاحتجاج في ترجمة الاحتجاج للطبرسي<sup>(١)</sup>.

### تعريف عام

هو تفسير شامل لجميع آيات القرآن، باللغة الفارسية، سلس العبارة، مع الايجاز في التعبير، استطاع المؤلف من خلاله بيان منهجه الأدبي والروائي والكلامي. يُعدّ هذا التفسير من أشهر وأقدم التفاسير الفارسية الامامية، التي طبع منها

(١) انظر ترجمته: روضات الجنات، ج٥/٣٣٠؛ والذريعة، ج٧/٢٣٣؛ ومقدمة التفسير، ج١/٦٤ من طبعة انتشارات علمية اسلامية.

كثيراً في إيران، وتأثر به كثير من المفسرين، كما تأثر هو بتفسير أبي الفتح الرازي، المسمى بـ «رَوْضِ الْجَنَانِ وَرَوْحِ الْجَنَانِ».

ابتدأ المؤلف بمقدمة بيّن فيها: فضل القرآن وتفسيره، وغرضه من تأليفه للتفسير، ثم ذكر مقدمات في التفسير وعلومه تشتمل على:

- ١- أسماء القراء وأسماء القرآن.
- ٢- معنى السورة والآية وعدد آياتها.
- ٣- معنى التفسير والتأويل.
- ٤- تفسير الحديث النبوي: «نزل القرآن على سبعة أحرف».
- ٥- التفسير بالرأى.
- ٦- مصونية القرآن من التحريف.
- ٧- جمع القرآن في حياة النبي «ص» وإعجاز القرآن.
- ٨- فضل قراءة القرآن.

وكان يعتمد في تفسير الآيات ومعنى اللغات في القراءات، على قراءة أبي بكر ابن عاصم، بدلاً من قراءة حفص عن عاصم.

وأما أهمّ المراجع التي اعتمد عليها في تفسيره، فهي: «روض الجنان وروح الجنان» للرازي، و«كشف الاسرار» للمبيدي، و«الكشاف» للزمخشري و«تفسير البيضاوي»، وما روى من الصحابة كابن عباس وابن مسعود وغيرهما.

قال الكاشاني في بيان غرضه من التأليف:

«بناء على هذا، فكان قصدي الفقير الضعيف الجاني المفتقر الى غفران الله ابن شكر الله، فتح الله الشريف الكاشاني، بعد قراءة التفاسير الفارسية والعربية، وكتب التواريخ والحديث والكتب الكلامية والأصولية والفقهية، أن أكتب تفسيراً مشتملاً على حل المعاني القرآنية، وفق القراءات السبعة، ولا أتعرض لقراءة أخرى، وأذكر أسباب النزول وأحاديث سيد البريات عليه وآله أفضل الصلوات وأكمل التحيات،

وأذكر الأخبار والقصص والحكايات المروية عن أئمة أهل البيت عليهم التحيات والتسليمات، وبيان فضل السور والآيات ووجه ارتباطها...<sup>(١)</sup>. وللمفسر تفسير آخر باللغة العربية في ١٠ مجلدات، ألفه المفسر بعد تفسيره هذا وتلخيصه، وهو الآن تحت الطبع.

### منهجه

وطريقته في التفسير، هو أن يبدأ باسم السورة ومعناه، وبيان مكيتها ومدنيها، وثواب قراءتها، وترجمة الآية بالفارسية، ثم يدخل في ذكر المعنى اللغوي ووجوه الإعراب والبيان، اعتماداً على الكشاف والبيضاوي، والقراءات السبعة، من دون تعرض للقراءات الشاذة؛ وذكر أسباب النزول، ونقل الأحاديث عن النبي «ص» والأئمة الأطهار من أهل بيته عليهم السلام. ونقل القصص والحكايات، والاهتمام بتناسب الآي والسور وبيان نظمها وترتيبها؛ وبيان المسائل الفقهية فيما يتعلق بالأحكام، وذكر مناقب أهل البيت (ع) فيما يرتبط بها.

قال العلامة الشعراني صاحب التقديم والتصحيح للكتاب في مقدمة له:

«كان المفسر في الغالب متأثراً بتفسير البيضاوي، ونقل عن تفسير الكشاف ومجمع البيان للطبرسي، إلا أن عمدة ما نقله عن مجمع البيان، يختص بالقصص والحكايات، وإن كان المؤلف قد اعتمد أيضاً على تفاسير أخرى، كالتبيان للشيخ الطوسي، وروض الجنان للرازي، وجلاء الأذهان للغازي»<sup>(٢)</sup>.

ويهتم الكاشاني بذكر الإعراب، والصرف والنحو ويستشهد بأشعار العرب وأمثالهم في بيان معنى الآية وذكر الوجوه المحتملة في الآية.

ويتعرض للأحكام الفقهية من دون بسط وتوسع، وإن كان ينقل الأقوال

(١) منهج الصادقين، ج ٦٨/١ من طبعة: «انتشارات علمية اسلامية» بتصحيح علي أكبر الغفاري.

(٢) نفس المصدر، ج ٣/١ من طبعة المكتبة الاسلامية بتصحيح العلامة الشعراني.

والوجوه المحتملة، ونحا في ذكره للأحكام الفقهية كالوضوء والمتعة والطلاق وغيرها من المسائل الفقهية الخلافية بين أهل السنة والشيعة، متماشياً مع مذهبه الإمامي. كما كان كذلك موقفه في العقائد والمسائل الكلامية، فإنه يهتم ببيانها ويتوسع في ذلك بذكر الأدلة، ونقل الروايات الواردة من طرق أهل السنة والشيعة، كمسألة الإمامة، وعصمة الأنبياء، والأمر بين الأمرين في الجبر والاختيار، وامتناع رؤية الله في القيامة والعدل وغيرها من المسائل المطروحة في علم الكلام<sup>(١)</sup>.

وأما موقفه بالنسبة إلى الإسرائيليات والموضوعات، وإن كانت طريقته نقل القصص والحكايات، ونقل القصص التي تتنافى مع عصمة الأنبياء والملائكة إلا أنه ينبه على سخافتها وعدم معقوليتها وانحرافها من صوب الصواب<sup>(٢)</sup>.

### دراسات حول التفسير

- ١- خلاصة منهج الصادقين. ملأفتح الله كاشاني. تصحيح العلامة أبو الحسن الشعراني، ٨ مجلدات، الطبعة الأولى، ١٣٦٣ش، طهران، انتشارات اسلامية.
- ٢- دراسات وبحوث حول تفسير منهج الصادقين في الزام المخالفين. أصغر معظمي رسالة ماجستير، كلية الدراسات الاسلامية (الهيئات)، جامعة طهران. بالفارسية. ١٣٦٩ش.<sup>(٣)</sup>

(١) انظر تفصيل الموارد والبحوث: منهج الصادقين، ج١/٥٦ و ٣٦٠ و ٢٥٠ و ٢٤٩.

(٢) نفس المصدر، ج ١٢٨/١؛ ج ٤٦/٨ من طبعة انتشارات علمية اسلامية.

(٣) انظر أيضاً: طبقات مفسران شيعة لمعيني البخشايشي، ج ١٤١٠/٢، وزار سال تفسير فارسي (الف

سنة من التفاسير الفارسية) لسادات الناصري/٦٩٩.

## ١٠٧. المنير

العنوان المعروف: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج.

المؤلف: الدكتور وهبة الزحيلي.

ولادته: ولد في سنة ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

مذهب المؤلف: الحنفي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٤٠٨هـ.

عدد المجلدات: ١٦.

طبعت الكتاب: دمشق، دار الفكر، وبيروت، دار الفكر المعاصر، الطبعة الاولى،

سنة ١٤١١هـ - ١٩٩١م، حجم ٢٤ سم، ١٠٠٠٠ صفحة.

### حياة المؤلف:

هو الدكتور وهبة ابن الشيخ مصطفى الزحيلي من العلماء والباحثين في بلاد الشام.

ولد في بلدة دير عطية من نواحي دمشق (سوريا) عام ١٩٣٢هـ، وكان والده

المغفور له الشيخ مصطفى الزحيلي مزارعاً، حافظاً للقرآن، شديد الغيرة على دين الله

وحرماته، كثير العبادة والصيام، عالي الهمة.

درس الابتدائية في بلدته والثانوية الشرعية في الكلية الشرعية بدمشق، وحصل على

شهادتها عام ١٩٥٣م، ونال الشهادة العالمية من كلية الشريعة بالازهر الشريف عام ١٩٥٦م. عين مدرساً في كلية الشريعة بجامعة دمشق سنة ١٩٦٣م ثم وكيلاً للكلية، ثم عميداً لها تكليفاً ثم رئيس قسم الفقه الإسلامي ومذاهبه فيها، وقد أدير بجامعة بنغازي والإمارات أكثر من سبع سنين. وهو خبير في الفقه والتفسير والدراسات الإسلامية.<sup>(١)</sup>

### أهم آثاره ومؤلفاته:

له أكثر من ثلاثين مؤلفاً منها:

- ١- موسوعات ثلاث هي:
  - أصول الفقه الإسلامي (مجلدان).
  - الفقه الإسلامي وادلته (٨ مجلدات).
  - التفسير المنير، الذي نحن بصدد تعريفه.
- ٢- آثار الحرب في الفقه الإسلامي - دراسة مقارنة.
- ٣- تخريج وتحقيق أحاديث «تحفة الفقهاء»، (أربعة مجلدات).
- ٤- نظرية الضمان أو أحكام المسؤولية المدنية والجنائية في الفقه الإسلامي.
- ٥- الوصايا والوقف.
- ٦- التنوير في التفسير على هامش القرآن العظيم.
- ٧- القرآن شريعة المجتمع.

### تعريف عام

تفسير شامل لجميع القرآن، جديد جامع بين المأثور والمعقول، عصري الأسلوب

(١) انظر ترجمة المفسر في كتيب صدر حول التفسير المنير، صدر من دار الفكر المعاصر، والجزء الثلاثين من التفسير / ٤٨٤.

والفكر والموضوعات، سهل الأسلوب، واضح العبارة، يقرب المعاني والعقائد لأذهان الجيل المعاصر، مع الإشارة أحياناً لبعض النظريات العلمية الثابتة الصحة، قديم الأصول والمادة، جمع فيه مؤلفه بين أصالة القديم وعراقة، وروعة الجديد وجاذبيته، مليباً حاجة مختلف المستويات الثقافية والتخصصات العلمية.

وقد وصف الزحيلي تفسيره بما يلي:

«ان تفسير المنير، ليس تفسير مجرد جمع وتلخيص، ولا هو إبداع غير مسبوق، وإنما اعتمد فيه على اصطفاء واختيار الأصح والأسلم والأحكم والأأنف والأقرب لروح الآية القرآنية، مما يوجد في مختلف التفاسير القديمة والحديثة، بالمأثور والمعقول، وتجنب الاستطرادات والخلافات النظرية أو الكلامية التي لم يجد إليها حاجة»<sup>(١)</sup>.

### أهدافه:

كان غرض المفسر في تأليفه الجمع بين أصالة القديم وروعة الجديد وجاذبيته، كما ذكر لنا في مقدمة كتابه حيث قال:

«من المعلوم إن التفاسير كثيرة قديماً وحديثاً، ويسأل الناس عادة عن أحسن التفاسير، فان أحيوا للقديم منها، عجزوا وضاعوا وملوا وتاهوا في ثنايا كثير من القضايا التي لا تهمهم، وصعب عليهم تحقيق بُغيتهم، وإن أرشدوا للجديد منها، لم يجدوا بنحو كاف أيضاً ضالتهم المنشودة في دقة البيان والتعرف على وجوه وأسرار وعظمة القرآن وأحكام التشريع المختلفة التي حواها القرآن الكريم؛ لأن غالب التفاسير الحديثة يقع أصحابها بنوع من الشذوذ الفكري، والانحراف العلمي بدافع التجديد والمعاصرة، وعلى التخصيص في تفسير المعجزات والتفسير العلمي للقرآن وأحوال الصحابة، فكان لا بد من تجديد القديم في الأسلوب والعرض والبيان،

والتزام منهج الاعتدال، وتقديم المادة العلمية بنحو معاصر لا شذوذ فيه، ولا شطط ولا غرابة»<sup>(١)</sup>.

قد ابتدأ المفسر قبل التفسير بمقدمة في سبب تأليفه للكتاب وبيان منهجه، ثم ذكر مقدمة مفصلة تشتمل على بعض المعارف الضرورية المتعلقة بالقرآن، وفيها تعرض لموضوع تعريف القرآن وأسمائه، وكيفية نزول القرآن، والمكي والمدني منه، وبيان أول القرآن وآخره نزولاً، ومن جمع القرآن ومراحل جمع القرآن، وطريقة كتابة القرآن والرسم العثماني، والاحرف السبعة والقراءات السبع، وبيان أن القرآن كلام الله وإدانة الاثبات بوجوه الاعجاز ومظاهره، وعربية القرآن، وترجمته الى اللغات الاخرى وحكمها، والحرور التي في اوائل السور (الحرور المقطعة)، وفي ختام المقدمة ذكر مسألة التشبيه والاستعارة والمجاز والكناية في القرآن.

ومن مميزات هذا التفسير، تنوع المصادر التي اعتمد عليها، وكثرة ما نقل من الاقوال والوجوه المحتملة في تفسير الآية من المصادر التفسيرية، واللغوية، والحديثية، والفقهية من المؤلفين القدامى والجدد، مع بيان موضع النقل وترجيح ما يراه صواباً. ومن مصادره التفسيرية التي اشار الى اسمائها وبيان مكان ما نقله عنها: تفسير الطبري «جامع البيان»، والزمخشري: «الكشاف»، والقرطبي: «الجامع لاحكام القرآن»، وفخر الدين الرازي: «التفسير الكبير، مفاتيح الغيب»، وابي حيان الاندلسي: «البحر المحيظ»، وغيرها.

#### منهجه

واما طريقته في التفسير، ففي مطلع كل سورة يبين مزاياها، وفضلها ومشتملاتها، وجملته المواضيع التي تنطرق اليها السورة، وتصوراً اجمالياً عنها. ويعطي لكل مجموعة متناسقة من الآيات تشكل فيما بينها وحدة موضوعية،

(١) نفس المصدر.



ويجعل لهذه الوحدة الموضوعية تفسيراً ذا ثلاثة جوانب:

١- اللغويات: يتناول شرح المفردات القرآنية، والأوجه الهامة من البلاغة والإعراب.

٢- التفسير والبيان: يقدم صورة شاملة للآيات، مشيراً لما ورد في معناها من القرآن وصحيح الأحاديث.

٣- فقه الحياة والاحكام: يبرز ما يستنبط من الآيات مما يتصل بشؤون الحياة للعمل والتطبيق.

ويقول في أثناء سرده لمزايا تفسيره: أن تفسيره للقرآن بالقرآن، وبالصحيح من السنة والمأثور، تقصّر لأسباب النزول وتخريج للأحاديث النبوية، وتجنب للإسرائيليات والروايات الشاذة والخلافات النظرية، والتزام للاعتدال والوسطية.

ويتعرض الزحيلي للمباحث الاعتقادية والمواقف الكلامية، وفق مذهب أهل السنة من دون تعصب، أو قدح لسائر المذاهب، كمسألة الجبر والاختيار، وارتكاب الكبائر من الذنوب، والامامة وصفات الله<sup>(١)</sup>.

وعلى سبيل المثال نذكر نموذجاً من بيانه في مسألة رؤية الله، بعد ما ذكر، بانه لا تراه بالابصار رؤية احاطة وشمول تعرف كنهه، وهو تعالى يرى العيون الباصرة رؤية ادراك واحاطة وشمول، وهذا عنده لا يتنافى مع رؤيته في الآخرة بالابصار، حيث قال في تفسير قوله تعالى: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْبِصَارُ﴾<sup>(٢)</sup>:

وهذه الآية إما مخصوصة بقوله تعالى: ﴿وَجِوَاهُ يُومِئِدُ نَاضِرَةً إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةً﴾<sup>(٣)</sup>.

وبالحديث الآتي الدال على رؤية الله عز وجل، أو يقال: إنه لا تنافي بين

(١) التفسير المنير، الجزء ٨/ ١٠، والجزء ٥/ ٣٧، ٤٠، والجزء ٢/ ٤٣٤.

(٢) سورة الانعام/ ١٠٣.

(٣) القيامة/ ٢٢.

الآيتين، لان نفي احاطة العلم، لا يستلزم نفي أصل العلم، وكذلك نفي ادراك البصر للشيء والإحاطة به لا يستلزم نفي رؤيته مطلقاً. وقد ثبت في الصحيحين أنه «ص» قال: «انكم سترون ربكم يوم القيامة»... فرؤية الله تعالى ثابتة للمؤمنين في عالم الآخرة، ولكن دون احاطة ولا شمول ولا حصر ولا كيفية؛ اذ لو لم يكن جائز الرؤية، لما حصل المدح لعظمة الله بقوله: ﴿لا تدركه الأبصار﴾، لان المعلوم لا تصح رؤيته»<sup>(١)</sup>.

ويعتقد الزحيلي أن وجوه اعجاز القرآن كثيرة، منها: البلاغة والفصاحة.

ومنها: الاشتغال على الغيبات.

ومنها: الاحكام الشرعية.

ومنها: مواكبة الاكتشاف العلمية الحديثة<sup>(٢)</sup>.

ولهذا فإنه يفسر الآيات القرآنية تفسيراً علمياً من دون توسع وافرط فيه وتحميل عليه، فعلى سبيل المثال بعدما فسّر قوله تعالى: ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾<sup>(٣)</sup> ببسط الأرض ومهدّها وجعلها مفلطحة كالبيضة بعد خلق السماء، فقال:

«دلّ قوله تعالى: ﴿فسوّأها﴾ على أن الأرض كروية، كما دلّ قوله تعالى:

﴿دحاها﴾ على أن كروية الأرض ليست تامة، بل هي مفلطحة كالبيضة»<sup>(٤)</sup>.

وقال في موضع آخر من التفسير:

«لا يفهم من آية: ﴿وهو الذي مدّ الأرض﴾<sup>(٥)</sup>، وآية: ﴿والأرض بعد ذلك

دحاها﴾<sup>(٦)</sup>. أن الأرض غير كروية، فقد ثبتت كرويتها بالادلة العلمية العقلية

(١) التفسير المنير، الجزء ٧/٣١٦.

(٢) نفس المصدر، الجزء ١٢/٣٦.

(٣) سورة النازعات/٣٠.

(٤) التفسير المنير، جزء ٣٠/٤٧.

(٥) سورة الرعد/٣.

(٦) سورة النازعات/٣٠.

والحسية، ودلت أعمار الفضاء الدائرة حول الأرض بما لا يقبل أي شك أو جدل على أن الأرض كروية، وقد صرح بكرويتها علماؤنا كالرازي.<sup>(١)</sup>

فان المقصود أن كل قطعة من الأرض تشاهد كالسطح، وأما مجموعها وحجمها العظيم فهو كرة بدليل تثبيتها في الآية هنا بالجبال الرواسي.<sup>(٢)</sup>

ومن منهجه في التفسير، ذكر أقوال الفرق والمذاهب بمناسبة الآية بشكل مجمل، ولم يتعصب في ذلك، كما لم يلتو في عرض حجة المخالف، بل كان يعرضها بدقة وأمانة.

وكذا في نقل عقائد وآراء المسيحية واليهودية، فان الزحيلي نقلها بوضوح ودقة، وهذا نموذج مما قاله عند بيانه لعقائد المسيحية في حق عيسى عليه السلام، حيث قال:

«كانت فرقة اليعقوبية من النصارى هي القائلة بألوهية المسيح عليه السلام، ثم ساد مذهبهم بين طوائف المسيحيين الثلاث المشهورة وهي: الكاثوليك والارثوذكس والبروتستانت، الذين نشأ مذهبهم منذ اربعة قرون على يد الراهب المصلح «مارتن لوثر» الذي خلّص المسيحيين من كثير من التقاليد والخرافات وانتشر مذهبه في أمريكا والمجلترا وألمانيا، ولكنه ظل قائلاً بالتثليث ويعد الموحد غير مسيحي، ولكن يؤول الامر في النهاية الى وصف المسيح بانه الرب والإله...»<sup>(٣)</sup> الى آخر بيانه.

(١) مفاتيح الغيب، ج ٢/١٩.

(٢) التفسير المنير، جزء ١٠٨/١٣.

(٣) نفس المصدر جزء ١٣٧/٦.

## ١٠٨. مواهب الرحمن في تفسير القرآن

العنوان المعروف: مواهب الرحمن في تفسير القرآن.

المؤلف: السيد عبد الاعلى الموسوي السبزواري.

ولادته: ولد في سنة ١٣٢٨هـ - ١٩١٠م، وتوفي في سنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٣٠.

طبعت الكتاب: العراق، النجف الاشرف، مطبعة الآداب، الطبعة الاولى، سنة

١٤٠٤هـ، حجم ٢٤سم، طبع منه حتى الان ١١ مجلداً.

### حياة المؤلف:

ولد العلامة السبزواري في مدينة سبزوار من عوامل خراسان في الثامن عشر من شهر ذي الحجة سنة ١٣٢٨هـ في أسرة علمية مشهورة بالورع والاجتهاد. و كان عمه من كبار المجتهدين في سبزوار.

منذ صباه شغف بطلب العلم، فقد هاجر من مدينة سبزوار وهو في الرابعة عشرة من عمره الشريف الى مدينة مشهد الرضوية بعد تزوجه بنمير من العلوم الفقهية والاصولية على يد والده رحمه الله، فحضر في الحوزة العلمية في مدينة مشهد

دروس كبار علمائها آنذاك مثل الشيخ محمد حسن البرسي، والسيد آغا حكيم والسيد محمد العصار، ثم شد الرحال الى جامعة الاسلام الكبرى ومعهد العلماء العظام مدينة النجف الاشرف ليرتشف من نيمر منبعها الشر، ومن عيون الفقه والاصول والتفسير، فقد حضر درس كبار العلماء هناك، ومن جملتها المحقق الثاني والسيد ابو الحسن الاصفهاني والشيخ محمد حسين الاصفهاني.

توفي صباح يوم الاثنين ٢٧ صفر ١٤١٤ وقيل قضي شهيداً بالسم في العراق، ودفن في مدينة النجف الاشرف.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- تهذيب الاصول، مجلدان. (مطبوع).
- ٢- جامع الاحكام الشرعية في الفقه.
- ٣- مواهب الرحمن في تفسير القرآن.
- ٤- مناسك في الحج.
- ٥- مهذب الاحكام في بيان الحلال والحرام. (٣٠ مجلداً).
- ٦- إفاضة الباري في نقد ما ألفه الحكيم السبزواري<sup>(١)</sup>.

### تعريف عام

يُعدّ تفسيراً شاملاً لجميع آيات القرآن، جامعاً للابحاث الأدبية واللغوية والبلاغية والفقهية والكلامية بعبارات سهلة صافية، وكلمات رائعة شيقة، جمع فيه المؤلف بين المأثور وما اتفق عليه الجميع في التفسير. قد صدر من التفسير حتى الآن احد عشر مجلداً.

(١) مجلة الشهادة، صوت المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق، السنة الحادية عشرة، العدد ٥١٦،

قد ابتداءً قبل التفسير بمقدمة موجزة بعد خطبة الكتاب، بين فيها منهجه ومواقفه في التفسير من دون ذكر لمقدمات التفسير من العلوم القرآنية والمباحث التفسيرية النظرية.

وضح السبزواري في مقدمة تفسيره موقفه العام بالنسبة الى التفسير بما ملخصه:

«فقد شملتني عنايته تعالى لتفسير هذا الكتاب العظيم الذي عجزت العقول عن درك كنهه... ففي كل سورة منه بحار من المعارف، ويتجلى من كل آية منه أنوار من الحقائق... وقد ظهر لي بعد مراجعتي لجملة من التفاسير، أنه فسّر كل صنف من العلماء القرآن بما هو المأنوس عندهم، والفلاسفة والمتكلمون فسروه بمذهبهم من الآراء الفلسفية والكلامية، والعرفاء والصوفية على طريقتهم، والفقهاء همهم تفسير الآيات الواردة في الاحكام، والمحدثون فسروه بخصوص ما ورد من السنة الشريفة في الآيات، كما أن الادباء كان منهجهم الاهتمام بجهاته الأدبية دون غيرها، والعجب إنه كلما كثر في هذا الوحي المبين والنور العظيم من هذه البيانات والتفاسير، فهو على كرسي رفعة ويزداد على مر العصر تلالؤاً وجلالاً»<sup>(١)</sup>.

لم يذكر السبزواري المصادر والمراجع التي اعتمدها في التفسير إلا ما ذكره من الروايات، فإنه نقل عن التفسير المنسوب لعلي بن ابراهيم، وتفسير العياشي، والتفسير المنسوب الى الامام العسكري، وكتاب «الكافي» للكليني، و«الاحتجاج» للطبرسي، وغيرها من كتب الحديث عند الشيعة، ولم ينقل اقوال المفسرين إلا نادراً، مثل نقله عن تفسير «مجمع البيان»، إلا أنه ذكر الوجوه والاحتمالات والأقوال من دون ذكر لقاتلها، او مصدرها، كما كان دأبه في نقل الروايات، فإنه لم يبين موضع نقلها.

## منهجه

وكان منهجه في التفسير، ذكر اسم السورة وبيان المكى والمدني، وعدد آياتها، والتعرض في تفسير الآية لمضمونها، وبيان مفرداتها، ثم بيان ما يتعلق بها من المباحث.

وقد قسم التفسير عدة فقرات، مع الاهتمام بالمنهج البياني واللون الأدبي بذكر الصرف والنحو والبلاغة وبيان القراءات.

وطريقته في التفسير غالباً بيان الجوهري من مجموعة من الآيات وذكر تناسبها مع ما قبلها إذا كان لها تناسب، أو ذكر المباحث الكلية بمناسبة الآية<sup>(١)</sup>.

وتطرق بمناسبة الآية لبحوث مستقلة اشتملت عليها الآية، كالبحث الاخلاقي، أو الكلامي، أو الروائي، أو الفلسفي، أو الاجتماعي، وغيرها من البحوث الأخرى. وقد ذكرها تحت عنوان: «المبحث الدلالي» وأراد منه، المعنى العام مما تشير إليه الآية المباركة من الدلالات الظاهرة، أو الدقائق العلمية أو غيرها.

قال السبزواري في بيان منهجه:

«لم أتعرض لبيان النظم بين الآيات، وذلك لأن الجامع القريب في جميعها موجود، وهو تكميل النفس، أو الهداية، ومع وجوده لا وجه لذكر النظم بين الآيات، لأن الغرض القريب بنفسه هو الجامع والرباط بين الآيات، كما إنني لم أهتم بذكر شأن النزول غالباً، لأن الآيات المباركة كلياً تنطبق على مصاديقها في جميع الأزمنة، فلا وجه لتخصيصها بزمان النزول أو بفرد دون فرد آخر، وكذلك جميع الروايات الواردة عن الأئمة الهداة في بيان بعض المصاديق لها، فهو ليس من باب التخصيص؛ بل من باب التطبيق الكلي على الفرد»<sup>(٢)</sup>.

(١) ونموذج على ذلك انظر: نفس المصدر/ ١٧٣ و ٢٣٨ و ٢٤٢ و ٢٥٥.

(٢) نفس المصدر/ ٧.

ومن مواقفه التفسيرية، الاجتناب عن الاقوال المتفردة في التفسير، معللاً بخوف التورط في التفسير بالرأي، وقال في ذلك:

«وقد بذلت جهدي في عدم التفسير بالرأي مهما امكنتي... وقد ذكرت ما يمكن أن يستظهر من الآيات المباركة بقرائن معتبرة، فإن هذا الحديث الشريف لا يشمل، إذ التفسير بالرأي غير الاستظهار من الآيات المباركة بالقرائن، وتركت التعرض للتفاسير النادرة، والآراء المزيفة والفروض التي تتغير بمرور الزمان»<sup>(١)</sup>.

ويتعرض للاحكام الفقهية فيما اذا تعلقت الآية بحكم، مبسّطاً مبيّناً ذلك في ذيل عنوان: «البحث الفقهي» مع الاستدلال عليها بأيات الاخرى، او بما روي عن اهل البيت عليهم السلام، معتمداً في بيانه على فقه الشيعة الاثني عشرية. وتعرض ايضاً للآراء الكلامية والفلسفية، بالبيان والتأكيد، او الرد والتنقيد، متكثراً في ذلك على عقيدته الشيعية، كبحث الجبر والاختيار، وعصمة الانبياء، والامامة، والرؤية، وغيرها من المباحث المختلف فيها بين الشيعة واهل السنة، وكذلك يذكر غيرها من المباحث العقائدية بالبيان الكلامي او الفلسفي، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا﴾<sup>(٢)</sup> فبعد التفسير البياني للآية، يتطرق لبحث الجبر والتفويض في سيره التاريخي قبل الاسلام، وبيان المذاهب الثلاثة في الجبر والتفويض يعني: مذهب الاشاعرة ومذهب العرفاء واصحاب الصوفية، ومذهب من يقول بان علم الله تعالى علة تامة لحصول معلوماته، ويذكر ادلة القائلين فيه ويناقشها.

ثم يتعرض لمذهب المفوضة المنسوب الى المعتزلة واستدلّاهم مع مناقشته لهم.

(١) نفس المصدر.

(٢) سورة البقرة / ٢٦.



وفي ختام البحث الكلامي، يستعرض مذهب الامامية في مسألة الجبر والاختيار، وهو الامر بين الامرين، يعني لا جبر ولا تفويض فيقول:

«والمراد بـ «الامر بين الامرين» إنَّ الله تبارك وتعالى اودع القدرة في عباده وبها بعد وجود الدواعي يصدر الفعل من الفاعل وينسب الفعل اليه مباشرة، فهو غير مجبور لتعلُّق قدرته بطرفي الفعل معاً...»<sup>(١)</sup>.

ثم وضح معنى اصطلاح: «الامر بين الامرين» وذكر الأدلة من العقل والنقل. وكذلك في غيرها من المباحث الكلامية والعقائدية، فانه يستطرد في ذكرها ويبسط فيها.

اما موقفه بالنسبة للاخبار الاسرائيلية، فإنه تجنب ذكرها، واذا ذكر شيئاً منها، فذلك لأجل أن يبطله ويُنزّه الأنبياء من هذه الخرافات، وهذا ناتج عن منهجه العقلي في تفسير القرآن، كما هو الغالب في تفاسير الشيعة.

وقد يتعرض للمباحث العرفانية بالبيان الاشاري، مع عدم الغفلة عن التفسير الظاهري، والعناية بالمسائل اللغوية والادبية، فمثلاً بعد تفسير قوله تعالى: ﴿وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسّوى﴾<sup>(٢)</sup> قال:

«بحث دلالي: يمكن أن يكون تظليل الغمام اشارة الى مقام تحلي صفاته المقدسة - جلت عظمته - لخُلص عباده، وإنزال المن والسّوى، اشارة الى المقامات الحاصلة لهم من التحلي عن الرذائل والتحلي بالفضائل. «وكلوا من طبيبات ما رزقناكم»، اشارة الى قول نبينا الاعظم - صلى الله عليه وآله وسلم -: «لله في أيام دهركم نفحات ألا فتعرّضوا لها».

وفي قوله تعالى: ﴿وسنزيدُ المحسنين﴾ اشارة الى قوله تعالى [في الحديث القدسي]: «من دنى إلي شبراً دنوت اليه ذراعاً، ومن دنى الي ذراعاً دنوت منه باعاً،

(١) مواهب الرحمن، ج ١/١٦٠.

(٢) سورة البقرة/٥٧.

ومن دنا إليّ باعاً دنوت إليه هرولة<sup>(١)</sup>». الى آخر البيان.

والخلاصة: يعدّ تفسير «مواهب الرحمن» من أحسن التفاسير لكتاب الله العزيز وأجمعها للفوائد اللفظية والمعنوية، وهو من التفاسير المعاصرة للشريعة الاثنى عشرية، الذي بيّن لنا فيه المؤلف المباحث العقائدية والاجتماعية والتاريخية والعقلية، بالاضافة الى المباحث الاخرى. وللأسف الشديد لم يطبع التفسير بتمامه.

## ١٠٩. مواهب الرحمن

العنوان المعروف: مواهب الرحمن في تفسير القرآن.

المؤلف: عبد الكريم محمد المدرس.

ولادته: ولد في سنة ١٣٢٣هـ - ١٩٠٥م.

مذهب المؤلف: الحنفي الصوفي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٤٠٤هـ.

عدد المجلدات: ٧.

طبعت الكتاب: بغداد، دار الحرية للطباعة، الطبعة الثانية، سنة ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م،

نشر محمد على القره داغي، حجم ٢٤ سم.

### حياة المؤلف:

هو عبد الكريم بن محمد بن فتاح بن سليمان المدرس، من عشيرة «هوزقاضي»

من أكراد مركز ناحية «السيد صادق» في شمال العراق، ولد في شهر ربيع الأول

في موسم الربيع سنة ١٣٢٣هـ.

ولما تميّز، بدأ بالدراسة وختم القرآن وبعض الكتب الصغار الدينية، وتوفي والده

في هذه الحالة، فأعانه أقاربه ووالدته في دوام دراسته في النحو والصرف، ثم سافر

الى السليمانية، ورجع بعد ذلك ودخل مدرسة خانقاه «دورود» وخانقاه بياره، واستمر بالدراسة في النحو والعقائد والبلاغة وأداب البحث والتشريح في الفلكيات والفقه، وأجيز من الاستاذ المعزى بعد ما فتحت عليه آفاق جديدة لكسب العلوم والتدقيق والتحقيق وكتابة الحواشي والتعليق. ثم اشتغل بالتدريس في «بياره» وفي مدة تدرسه فيها من سنة ١٣٤٧ الى ١٣٧١ هـ تخرج فيها طلاب أذكىاء يقارب خمسة وأربعين طالباً. ثم رحل الى بغداد وتعيين إماماً في الجامع الأحمدي ومدرساً في جامع حضرة الشيخ علي.

### آثاره ومؤلفاته:

قد كتب المؤلف كتباً باللغة الفارسية والكردية والعربية، بلغت ستة وأربعين مجلداً، تشير الى بعض منها:

- ١- رسالة شمشير كاري. (بالفارسية) في ردّ من أنكر التقليد والاجتهاد.
- ٢- الايمان والاسلام.
- ٣- أساس السعادة في آداب الاسلام وأركان الايمان. (بالكردية).
- ٤- شريعته تي اسلام. ترجمة منهاج النوري في أحكام فقه الامام الشافعي. (بالكردية).
- ٥ - نورالقرآن، نظم ونثر في تاريخ القرآن وتجويده.
- ٦ - تفسيرالقرآن باللغة الكردية في تسعة مجلدات.
- ٧- نور الاسلام في الآداب والأمر الاعتقادية.
- ٨ - علماؤنا في خدمة العلم والدين.<sup>(١)</sup>

(١) انظر تفصيل ترجمته: علماؤنا في خدمة العلم والدين/٣٢٤ من المفسر؛ طبعة في دار الحرية بغداد،

## تعريف عام

كان تفسيراً موجزاً شتملاً على جميع آيات القرآن متصفاً بصفة البيانية والتحليلية في تفسير القرآن، ناقلاً من تفاسير السلف والخلف، منظوياً بأثرورات عن النبي (ص) متجنباً الإسرائيليات وما ورد منها.

قال المدرس في مقدمة تفسيره في بيان هدفه من التأليف:

«ولكن لما كان لكل زمان أوضاع خاصة مبيّنة، ومشاكل مهمة معينة، واقتضى زماننا التعرض لبيان الحق في مهمّات واردة... طلب مني بعض الأصدقاء أن أكتب تفسيراً يعالج ما كنّا نبغيه. وإني مع قلة بضاعتي في هذا الشأن، وضعف استطاعتي لا اقتحام هذا الميدان... توكلت على الله المتّان، واعتمدت على حوله وقوته، وأخذت في التفسير المرغوب، ناقلاً أو مستنبطاً من تفاسير الأئمة الكبار، كالقرطبي، والامام الرازي، والبيضاوي... وغيرهم، واقتصرت على الرّاجح الذي يطمئن به القلب، ذاكراً بيان أسباب النزول بقدر الإمكان»<sup>(١)</sup>.

قد ابتدأ تفسيره بمقدمة طويلة مبسطة في علوم القرآن واعتمد فيها على الإتيان للسيوطي والجامع لأحكام القرآن للقرطبي والتبيان للإمام النووي، ورسالة التجويد. ومن جملة مباحثه: مبدأ التنزيل وأول زمانه، تنزلات القرآن الكريم، وكيفية أخذ جبريل للقرآن الكريم وعمّن أخذ، ودليل نزوله منجّماً، ومعنى نزول القرآن على سبعة أحرف، وجمع القرآن الكريم، وترتيب آيات القرآن وسوره، وأول ما نزل وآخر ما نزل، والعلم بالمكي والمدني، وآداب التلاوة وصفات الحروف.

## منهجه

وكانت طريقته في التفسير أن يشرح باسم السورة ومحل نزولها، وفضيلتها وذكر

(١) تفسير مواهب الرحمن، ج ١/٦.

أسمائها، والأحكام التي تتعلق بها، وفضل قراءتها وعدد آياتها، ثم الورد في تفسيرها بذكر لغاتها واحدة واحدة ومعناها، وفروق لغاتها، ونحوها والاستشهاد بالأحاديث والمأثورات في معنى الآية وتفسيرها، وذكر الموضوعات المرتبطة بالآية .  
ويذكر الأحكام الفقهية بشكل موجز فيما إذا تعلقت الآيات بالأحكام ومذهبه في الفقه، مذهب أهل السنة من الحنفية، من دون ذكر لأقوال المذاهب، وإن كان قد ينقل من المذاهب كالشافعية والمالكية إذا كان موافقاً لمذهبه .

ويتعرض أيضاً للحكم في التشريع وأسرار جعله، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾<sup>(١)</sup>، تعرض لسألة وجوب الصوم بعنوان أنه أحد الأركان الخمسة للإسلام وأنه من العبادات الراسخة السابقة في الأديان السماوية، ثم ذكر فلسفة الحكم، فقال: «ففي الصيام تدريب النفس على الجوع والعطش، تدريباً يعود بالنفع له أيام الشدائد والمجاعة والحروب. وفيه كبح جماح النفس عن الشهوات وتنويرها بأنوار الطاعة وتقريب لها إلى رضا الباري سبحانه وتعالى. وفيه انتباه لأحوال الجياع العطاش والترحم بهم، وفي ذلك اقتراب من الله»<sup>(٢)</sup>.

ويتعرض أيضاً للمباحث العقائدية والكلامية التي ترتبط بالآية وفق مذهب أهل السنة، كتفسير آية التطهير واختصاصها بنساء النبي (ص)<sup>(٣)</sup>، وكذا في المسائل العقائدية كإمكان رؤية الله في الدنيا للمؤمنين ووقوعه في الآخرة لهم وتأويل ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ بامتناع رؤيته تعالى من الكافرين، أو في هذه الدنيا لا في الآخرة، أو تأويل برؤية استيعابية إلى أقصى درجة كشفية<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة البقرة/١٨٣.

(٢) مواهب الرحمن، ج ١/٣٢٤.

(٣) نفس المصدر، ج ٦/٣٥٠.

(٤) نفس المصدر، ج ٧/٤٤٢.

وقد اعتمد في تفسيره مضافاً الى ما أشار إليه في مقدمة كتابه وصرح بالنقل عنهم، الألوسي في «روح المعاني» وابن عطية في «المحرر الوجيز» والشنقيطي في «أضواء البيان»، وغيرهم من دون تعيين للمكان الذي نقله منه، كما كان كذلك في سائر منقولاته في الحديث والتاريخ واللغة وأسباب النزول.

أمّا موقفه في نقل الآثار والأخبار، فإنه مقلّ غالباً في نقلها واكتفى في تفسير الآية بالبيان اللغوي والوجه الأدبية، وقد يذكر الأقوال والآثار الواردة من الصحابة والتابعين.

وأما موقفه من الإسرائيليات وما ترتبط بها من الموضوعات الواردة في التفسير، فكان يجتنب ذكرها ونذكر نموذجاً من تفسيره في بيان قوله تعالى: ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة﴾<sup>(١)</sup> حيث قال:

«الأسوة، الخصلة، والصفة والمراد بها الثبات والصبر على مقاساة الشدائد، والمخاطب عبارة عن المؤمنين المخلصين الذين ظهر في قوله تعالى ﴿يسألون عن أنبيائكم﴾ أي لا شك أنه كان وحصل وظهر لكم في شخص رسول الله خصلة حسنة من أعظم خصال الانسان وهي الثبات والصبر، وهذا: ﴿لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾<sup>(٢)</sup>.

فالخلاصة، كان التفسير، يتوسط في بيانه ومسلكه العلمي، ليسهل فهمه على مخاطبيه بإسلوب موجز مفيد وايضاحات وفوائد، مع العناية ببيان القرآن لمهمات واردة ومشاكل عصرية.

(١) سورة الأحزاب/٢١.

(٢) مواهب الرحمن، ج ٦/٣٣٦.

## ١١٠. الميزان

العنوان المعروف: الميزان في تفسير القرآن.

المؤلف: العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي.

ولادته: ولد في سنة ١٣٢١هـ - ١٩٠٣م، وتوفي في سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٧٥هـ.

عدد المجلدات: ٢٠.

طبعت الكتاب: طهران، دار الكتب الاسلامية، الطبعة الاولى ١٣٧٥هـ، والطبعة

الثانية ١٣٨٩هـ، والطبعة الثالثة ١٣٩٢هـ.

وبيروت، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، الطبعة الثالثة، سنة ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

وقم المشرفة، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لجماعة المدرسين، الطبعة الاولى،

(بدون تاريخ)، ٢٠ جزءاً في ١٠ مجلدات، حجم ٢٤ سم.

### حياة المؤلف:

هو السيد محمد حسين بن السيد محمد، المتصل نسبه بشيخ الاسلام

الطباطبائي التبريزي، والمنتهي بالحسن المشي ابن الامام الحسن بن علي بن



ابي طالب عليه السلام.

أحد رجال الله القلائل الذين يفتخر العقل الاسلامي المعاصر بعطائهم الفكرى والعلمى، وهو أحد المفسرين المعاصرين للشريعة الاثني عشرية.

ولد في ٢٩ ذي الحجة سنة ١٣٢١هـ - ١٩٠٣م في مدينة تبريز الشهيرة بكثرة العلماء والافاذ فيها، وقد اشتهرت أسرته قديماً بالفضل والعلم والرياسة، وكانت سلسلة أجداده الاربعة عشرة كلها من العلماء المعروفين في تبريز من مدن ايران.

بدأ رحلة العلم الطويلة في مسقط رأسه، تبريز، ثم هاجر الى النجف الاشرف سنة ١٣٤٣هـ وأقام فيها مدة عشر سنوات، انكب اثناءها على تحصيل مختلف العلوم الاسلامية، حتى حاز بهذه الفترة الوجيزة درجة الاجتهاد، ثم عاد الى مسقط رأسه، وبعد ذلك هاجر الى قم واستقر فيها، بدأ بحجته بالظهور وذاعت شهرته في الآفاق لتتجاوز حدود ايران وخاصة على مستوى تدريس التفسير والفلسفة.

توفي في ١٨ محرم من عام ١٤٠٢هـ وقد شُيع تشيعاً مهيباً ودفن ببلدة قم في داخل الحرم الشريف لبنت موسى بن جعفر(ع).

### اهم آثاره ومؤلفاته:

- ١- اصول الفلسفة في خمسة اجزاء.
- ٢- بداية الحكمة.
- ٣- علي والفلسفة الإلهية.
- ٤- القرآن في الاسلام.
- ٥ - نهاية الحكمة.
- ٦- تعليقات على الاسفار لصدر المتألهين الشيرازي.
- ٧- الاسلام واحتياجات العصر.

٨- محادثات مع الاستاذ هنري كربان.

٩- الشيعة في الاسلام<sup>(١)</sup>

### تعريف عام

يُعدّ «الميزان» من أهم تفاسير الشيعة وأجمعها بعد مجمع البيان للطبرسي، ويعتبر أحد التفاسير الاسلامية للقرون الحديثة، وتجلت فيه العصرية بمفهومه الاسلامي، الذي يعني استيعاب ايجابيات العصر، فكانت ظاهرة بارزة فيه من حيث سعة التعاطي مع القضايا العصرية باصالة فكرية متينة، قام عمله على قاعدة تفسير القرآن بالقرآن؛ متمسكاً بقاعدة: «أن القرآن يفسر بعضه بعضاً».

قال الدكتور علي الأوسي في حق التفسير:

«جمع المفسر الى جانب الأخطأ التفسيرية السائدة لدى قدامى المفسرين اموراً مما أنارتها النهضة الحديثة في التفسير، فكان يتصدى لما يثيره أعداء الاسلام من شبهات، وما يضللون به من تشويه للمفاهيم الاسلامية، بروح اجتماعية واعية على أساس من القرآن الكريم وفهم واع لنصوصه الكريمة، وتشهد بذلك عشرات الأبحاث المفهرس لها»<sup>(٢)</sup>.

وقال الدكتور فهد الرومي حول تفسير الميزان:

«قراءة قصيرة في هذا التفسير تدرك منها أول ما تدرك أن هذا الكتاب لم يؤلف للعامة وإنما للعلماء، نظراً لما فيه من أبحاث دقيقة عميقة، ويقال فيه ما قيل في تفسير الكشاف، أنه من احسن التفاسير لولا ما فيه الاعتزال، اما هذا التفسير فهو من احسن التفاسير في العصر الحديث لولا ما فيه من التشيع المتطرف».

(١) انظر ترجمته تفصيلاً في: تفسير القرآن بالقرآن عند العلامة الطباطبائي لخضير جعفر / ١٠،

والطباطبائي ومنهجه في تفسيره الميزان / ٤٤.

(٢) الطباطبائي ومنهجه في تفسير الميزان / ٨.

ومن مزاياه هذه الأبحاث الواسعة الشاملة، التي يوردها في تفسير بعض الآيات مستقياً لاطراف القضية التي يبحثها، فمن ذلك مثلاً تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَإِذ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ بَرَأْنِي مِنَ النَّاسِ اتَّخَذْتَنِي وَآمِي الْهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (مائدة/ ١١٦) فقد جاء تفسيره لها في ١٣٧ صفحة...<sup>(١)</sup>

قد اعتمد المفسر على كثير من كتب التفسير والحديث والسير والتاريخ واللغة وكتب اخرى، فتعرض لما فيها من آراء، مستعيناً ببعض منها في بيان معاني الآيات، وللتنقد والتحليل للبعض الآخر، نذكر قسماً من هذه المصادر لاهميتها ولكونها تعبر عن واقع شخصيته التفسيرية بين اقوال المفسرين وآرائهم، فمن التفاسير:

١- جامع البيان للطبري.

٢- الكشاف للزمخشري.

٣- مجمع البيان للطبرسي.

٤- مفاتيح الغيب لفخر الدين الرازي.

٥- انوار التنزيل للبيضاوي.

٦- روح المعاني للألوسي، وغيرها من التفاسير.

كما اعتمد في بيان اللغة على مجمع البيان والمفردات للراغب الاصفهاني والصحاح للجوهري ولسان العرب والقاموس المحيط، واستعان في نقل المأثور والاختبار على: تفسير الطبري والدر المنثور للسيوطي والبرهان للبحراني ونور الثقلين للحويزي، وغيرها من كتب الحديث<sup>(٢)</sup>.

قد ابتدأ قبل التفسير بمقدمة تعرض فيها لألوان التفسير، ومذاهب المفسرين، وتعريفه بها من زمن عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، واختلاف المفسرين

(١) المجامع التفسير في القرن الرابع عشر، ج ١/٢٤٩.

(٢) انظر تفصيل ذلك في: الطبائبي ومنهجه في تفسير الميزان للأوسى/٥٩.

في التفسير من حيث مسالكهم الاثرية، والكلامية، والفلسفية، والصوفية، والعلمية، ثم بين لنا المنهج الحق الذي لا بد أن يتبع، فقال:

«وانت بالتأمل في جميع هذه المسالك المنقولة في التفسير، تجد أن الجميع مشترك في النقص، وبئس نقص، وهو تحميل ما أنتجته الأبحاث العلمية أو الفلسفية من خارج على مداليل الآيات، فتبدل به التفسير تطبيقاً، وسمي به التطبيق تفسيراً، وصارت بذلك حقائق من القرآن مجازات، وتنزيل عدة من الآيات تأويلات.

ولازم ذلك - كما أوامنا اليه في اوائل الكلام - أن يكون القرآن الذي يعرف نفسه بانه: ﴿هدى للعالمين﴾ و﴿نور مبين﴾، و﴿نبيان لكل شيء﴾ مهدياً اليه بغيره ومستتيراً بغيره»<sup>(١)</sup>.

ثم ذكر تفصيلاً لمداليل اللفظ، وأن القرآن كلام عربي مبين لا يتوقف في فهمه عربي ولا غيره ممن هو عارف باللغة واساليب الكلام العربي، وليس بين آيات القرآن ذات إغلاق، وانما الاختلاف في المصداق الذي تنطبق عليه المفاهيم.

ثم ذكر الطباطبائي الى أن الطريق الوحيد في استيضاح معنى الآية من نظيرتها، ولا بد من أن نفسر القرآن بالقرآن، والتدبر المندوب فيه لتشخيص المفاهيم في نفس القرآن، ثم الرجوع الى النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وعترته واهل بيته عليهم السلام، الذين اقامهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المقام وأشار اليهم في حديث الثقلين، فقال الطباطبائي بعد ذلك:

«وهذا هو الطريق المستقيم والصرط السوي الذي سلكه معلمو القرآن وهداته»<sup>(٢)</sup>.

(١) الميزان، ج ١/ ٤١.

(٢) نفس المصدر/ ١٢.

وقد ترجم «الميزان» الى اللغة الفارسية والأردية والانكليزية، وطبع عدة مرات في ايران وبيروت وباكستان.

والبذرة الاولى لتفسير الميزان بدأت عندما قام المفسر بالقاء محاضرات على طلبه العلوم الدينية في مدينة قم (ايران)، ثم ألح عليه طلابه أن يجمع تلكم المحاضرات لتكون تفسيراً مفيداً وسفراً نافعاً، فاستجاب لطلبهم حتى صدر الجزء الاول من الميزان عام ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٦ م، وتوالت الأجزاء الاخرى في الصدور حتى اكتمل في عشرين مجلداً.

### منهجه

واما منهجه التفسيري، فهو في بداية تفسير كل سورة ينبّه على مكي الآيات ومدنيها، ثم يبيّن غرضها الاساسي الذي عاجته، والأغراض التي تعرضت لها آياتها، مع اهتمام المفسر باستقلالية السور في مضامينها ومقاصدها، ثم يوزع آيات السورة المراد تفسيرها على مقاطع قرآنية، وقد يكون المقطع آية واحدة او بضع آيات، ثم يشرح في الآية معاني المفردات، المقتضية بيانا لغويا بالقدر الذي يعين على بيان المعنى وكشف المقصود، ويذكر الإعراب والصور البلاغية في بيان نكتة او فائدة، ويذكر اقوال المفسرين، ثم يبدأ بالنظر في الآية على مبدأ السياق الذي استخدمه المفسر في بيان المعنى.

ومن منهجه بشكل بارز، الاستعانة بمنهج تفسير القرآن بالقرآن في فهم كلام الله المجيد والوقوف على معانيه، وفي ضوء هذا المنهج، قام بتحديد جملة من المفاهيم القرآنية بمعارضة الآيات الناظرة لها بالنهج الموضوعي، وكذلك، تعرض لاصول العقائد، والقصص القرآنية، ولم يعوّل على الروايات المتناقضة او المتنافيه مع العقل السليم<sup>(١)</sup>.

(١) انظر بحثه في الميزان ج ٢٩٢/٧ وح ٢٣٥/١، من طبعة بيروت مؤسسة الاعلمى للمطبوعات.

قال الدكتور على الاوسى فى حق منهجه:

«للسياق اثر واضح فى الميزان باعتباره أحد القرائن الحالية على فهم الكلام، فقد اعتمده المفسر اساساً فى الكشف عن معاني الآيات وفى رد جملة من آراء المفسرين. استعان المفسر بالسنة فى تأييد و دعم النتائج القرآنية، وفى ضوء قاعدته الاساسية والاستفادة من سياق الآيات.

كان المفسر يقبل ويرفض ما روى من مظنون السنة التى تعنى لديه قول المعصوم وفعله وتقريره.

ولأجل أن يتضح ذلك فى تفسيره، عمد الى استقلالية الأبحاث الروائية، وايراد ما روي حول الآيات من تفسير أثري او اسباب النزول وغيرها فى هذه الأبحاث، معلقاً عليه بعد كلمة: «اقول»، فان وافقت نتائج التفسيرية، نبه عليها بالتأييد، وإلا ضعفها.

كما استعان الطباطبائي باقوال الصحابة والتابعين فى تفسير بعض الآيات، غير أنه يعتقد بأنها فاقدة للحجية بذاتها»<sup>(١)</sup>.

ومن مميزات التفسير، المنهج العقلي - إضافة الى المنهج الاثري - المنهج المعتمد على القواعد الشرعية واللغوية والبراهين العلمية، ويبرز ذلك فى مناقشة اقوال المفسرين فى جانبه الكلامي والفلسفي والنزعة العلمية<sup>(٢)</sup>.

ويتعرض للمواقف الكلامية والبحوث العقائدية وفقاً لمذهب الشيعة الامامية، بمناسبة تفسير الآية، كمسألة توحيد الله، والاعتقاد بعدله ومناقشته لاهل الجبر والتفويض، وعصمة الانبياء، وردّ المجسمة والمشبّهة، ومسألة الامامة، وغيرها من المباحث، من دون تعصب او قلدح لمخالفهم.

واما موقفه من النظريات العلمية الحديثة فى التفسير، فإن الطباطبائي يذكر أن

(١) الطباطبائي ومنهجه فى تفسير الميزان للأوسى / ٢٦٠.

(٢) انظر تفصيل البحث والموارد فى نفس المصدر: الجانب العقلي فى الميزان / ١٧٣.

القرآن الكريم، معجز من جميع الجهات، فهو آية البليغ والفقير والاجتماعي والعالم والحكيم ولجميع العالمين فيما لا ينالونه كالغيب والاختلاف في الحكم والعلم والبيان، ولكن الطباطبائي على ما يبدو في تفسيره لم يشغله بالنظريات العلمية، ولم يستدل بالآيات على صحة هذه النظريات، وإنما يعنى بالآية من حيث دلالة الفاظها وظواهرها مبسطا القول فيها دون اكتشاف ما حققه العلم الحديث من إنجاز وفرضيات علمية حديثة<sup>(١)</sup>.

وأما موقفه من الروايات الاسرائيلية، فإنه حذر من ذكرها والاعتماد عليها، ونبه أن جملة من المفسرين ركنوا الى المأثور دون نظر فيه، فوقعوا في الإسرايليات وامتلات تفاسيرهم بها، ولم يروا لمعارف الدين محتدأ وراء الحس، ولا للمقامات المعنوية الانسانية كالنبوة والولاية والعصمة والإخلاص اصلاً إلا الوضع والاعتبار.

ومن جملة ما أشار اليه من الإسرايليات ما رواه اصحاب التفسير في قصة هاروت وماروت، وقصة سليمان عليه السلام والسحر والشياطين، وقصة داود وما نسب اليه بشأن الحمامة التي وقعت في محرابه وعلاقته بامرأة أوربا، وما نسب الى النبي الاكرم صلى الله عليه وآله في قصة الغرانيق، فيستفاد من جميع ما ينقله ويرفضه، أن موقفه موقف الناقد الحصيف، فلا يأخذ بها إلا بعد عرضها على الكتاب، ويحتكم الى العقل والمسلمات الاسلامية<sup>(٢)</sup>.

### دراسات حول التفسير

١- الطباطبائي ومنهجه في تفسير الميزان. علي الاوسي، طهران، منظمة الاعلام الاسلامي، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، الحجم ٢٤ سم، ٣١٦ ص.

(١) انظر الميزان، ج ١/٦٠، وج ١١/٢٩٢، وج ١٣/٢٠٨، وج ١٧/٨٩، والطباطبائي ومنهجه في تفسير الميزان ١٨٠.

(٢) الميزان ج ١/٢٣٨ و ٢٣٩، وج ١٧/١٩٨، وج ١٤/٣٩٦.

- ٢- تفسير القرآن بالقرآن عند العلامة الطباطبائي. الدكتور خضير جعفر. قم، دار القرآن الكريم، الطبعة الاولى، سنة ١٤١١هـ، ٤٠٠ ص، حجم: ٢٤ سم.
- ٣- مفتاح الميزان. علي رضا ميرزا محمد، طهران، مركز نشر فرهنگي رجاء (مركز رجاء للنشر الثقافي). الطبعة الاولى، ١٣٦٤ش - ١٤٠٦هـ، ٣ مجلدات، حجم ٢٤ سم.
- ٤- دليل الميزان في تفسير القرآن. الياس كلانترى، طهران، ترجمه للغة العربية عباس الترجمان، نشر البيان، ١٣٦٢ش، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ، حجم ٢٤ سم.
- ٥- فهارس الميزان في تفسير القرآن. اعداد ابن فزوع، قم، صبا، الطبعة الاولى، ١٤٠٣هـ، الحجم ٢٤ سم<sup>(١)</sup>.

(١) انظر ايضاً: التفسير والتفاسير الحديثة لبهاء الدين الخرم شاهي ٩١/؛ والمجاهات التفسير في القرن الرابع عشر لفهد الرومي، ج ٢٣٩/١، وبين الشيعة والسنة دراسة مقارنة في التفسير واصوله لسالوس ٢٥٧.



## ١١١. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور

العنوان المعروف: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، يعرف: بـ «مناسبات البقاعي» أو «تفسير البقاعي».

المؤلف: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي.

ولادته: ولد في سنة ٨٠٩هـ - ١٤٠٦م، وتوفي في سنة ٨٨٥هـ - ١٤٨٠م.

مذهب المؤلف: الأشعري الشافعي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ٨٦٥ - ٨٧٥هـ.

عدد المجلدات: ٢٢.

طبعت الكتاب: الهند، دائرة المعارف العثمانية، بمساعدة وزارة المعارف والشؤون

الثقافية للحكومة الهندية، الطبعة الأولى، سنة ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.

وأعيد طبعه بالأفست على الطبعة الأولى، سنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، دار الكتاب

الإسلامي بالقاهرة، بإشراف شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف العثمانية.

### حياة المؤلف:

هو أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي،

أصله من البقاع في سورية وولد بها سنة ٨٠٩هـ، وسكن دمشق، ورحل إلى

بيت المقدس والقاهرة، ثم عاد الى دمشق. وكان اماماً بمسجد رحبة باب العيد في القاهرة. وكان مؤرخاً، مفسراً محدثاً، أديباً، قد اعتنى كثيراً بمقاصد السور وتناسب الآيات والسور.  
توفي سنة ٨٨٥ هـ بدمشق.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران.
- ٢- أسواق الأشواق.
- ٣- أخبار الجلال في فتح البلاد.
- ٤- صواب الجواب للسائل المرتاب.
- ٥ - القارض لتكفير ابن الفارض.
- ٦ - بذل النصح والشفقة للتعريف بصحبة ورقة.
- ٧- القول المفيد في أصول التجويد.
- ٨ - مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور.
- ٩- لعب العرب بالميسر في الجاهلية الأولى<sup>(١)</sup>.

### تعريف عام

يُعدّ تفسيراً كاملاً شاملاً لجميع القرآن، مبيّناً لمناسبات ترتيب السور والآيات، وهو تفسير قيم نادر لم تسمع الدهور والأعصار قبله بمثله، لما حواه من تناسب الآيات والسور، وسهولة التعرف من خلاله على علل الترتيب ومناسبات الأجزاء، وثمرته الاطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ماله بما وراءه وما أمامه من الارتباط

(١) الأعلام للزركلي، ج ١/٥٦؛ ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ليوسف اليان، ج ١/٥٧٤؛ وآخر مجلد ٢٢ من تفسير نظم الدرر/٤٤٥.

والتعلق، والاستفادة الكبيرة من ادراك الترابط الموضوعي بين أجزاء القرآن المتسلسلة، قال البقاعي في تعريف الكتاب:

«فهذا كتاب عجاب، رفيع الجنب في فن ما رأيت من سبقني إليه، ولا عول ثاقب فكره عليه؛ أذكر فيه إن شاء الله مناسبات ترتيب السور والآيات، أطلت فيه التدبر وأمعت فيه التفكير لآيات الكتاب، امتثالاً لقوله تعالى:

﴿ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب﴾، واستناداً بما أشار إليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنه...»<sup>(١)</sup>.

قد ابتدأ في تفسيره بمقدمة ذكر فيها هدفه من تأليف الكتاب وغرضه من التفسير وثمرة منهجه، وتطرق الى من قبله من العلماء الذين اهتموا بمناسبات الآيات والسور، وما اعتمده في تفسيره من كتبهم، مثل كتاب العلامة أحمد بن ابراهيم الأندلسي: «العلم بالبرهان في ترتيب سور القرآن»، وكتاب بدر الدين الزركشي: «البرهان في علوم القرآن»، وكتاب فخر الدين الرازي: «مفاتيح الغيب»، والقاضي إبي بكر بن العربي في: «سراج المريدين في ارتباط أي القرآن بعضها ببعض»، وكتاب: «مفتاح الباب المقفل لفهم القرآن المنزل»، لعلي بن أحمد بن الحسن التجيبي الحزالي المغربي، وكتاب: «العروة» لهذا المفتاح، وتفسير ابن النقيب الحنفي الذي يذكر فيه المناسبات - و كما ذكر أنه في ستين مجلداً - وغيرها من التفاسير كالبحر المحيط لأبي حيان والكشاف للزمخشري وأنوار التنزيل للبيضاوي.

### منهجه

وطريقته في شروع التفسير، بيان تناسب اسم السورة مع ما تحتويه من مطالب رئيسة وبيان هذه المطالب، ثم ذكر التناسب بين الموضوعات المطروحة فيها والاهتمام

بها اهتماماً شديداً، وكان كثير النقل من كتاب: «مفتاح الباب المغفل»، «للحرالي المغربي»، ثم ذكر المأثورات المرتبطة بتناسب الآيات ونقدها وبيان الصحيح من السقيم، والعلة في وجه تسمية الكلمات واللغات وذكرها في الآيات بتأويلات وتوجيهات ظنية، بل وبعضها لا يعتد به، وذكر الإشارات الذوقية والباطنية معتمداً في ذلك على كلمات أصحاب الإشارة.

قال البقاعي في سبب اهتمامه بذكر مناسبات القرآن ما ملخصه (بتلخيص منّا مع حفظ الكلمات):

«فعلّم مناسبات القرآن علم تُعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سرّ البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه من الحال، وتتوقف الإجابة فيه على معرفة مقصود السورة المطلوب ذلك فيها. ويُفيد ذلك معرفة المقصود من جميع جُلّها، فلذلك كان هذا العلم في غاية النفاسة، وكانت نسبته من علم التفسير، نسبة علم البيان من النحو... وعن الامام الرازي أنه قال:

«و من تأمل في لطائف نظم السورة وفي بدائع ترتيبها، علم أنّ القرآن، كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه، فهو أيضاً بسبب ترتيبه ونظم آياته، ولعل الذين قالوا إنه معجز بسبب أسلوبه، أرادوا ذلك؛ إلا أنني رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف غير متنبهين لهذه الأسرار...»

أي أنّ المقصود بالترتيب، معان جلييلة الوصف، بديعة الرصف، عالية الأمر، عظيمة القدر، مباحدة لمعاني الكلام على أنها منها أخذت. فسبحان من أنزله وأحكمه وفصله وغطاه وجلّاه، وبيّنه غاية البيان وأخفاه... ومن أراد تصديق ذلك، فليتأمل شيئاً من الآيات قبل أن ينظر ما قلته، ثم لينظره، يظهر له مقدار ما تعبت وما حصل من قبل الله، وبه أيضاً يتضح أنه لا وقف تام في كتاب الله، ولا على آخر سورة: ﴿قل أعوذ برب الناس﴾، بل هي متصلة مع كونها آخر القرآن بالفاتحة التي هي أوله كاتصالها بما قبلها بل أشد... ولا تنكشف هذه الأغراض أتم انكشاف إلا

لمن خاض غمرة هذا الكتاب وصار من أوله وآخره وأثنائه على ثقة و صواب»<sup>(١)</sup>.  
وقد ذكرنا كلامه بطوله لبيان منهجه واهتمامه بهذا اللون من التفسير الذي هو  
بيان التناسب بين الآيات وسور القرآن الذي لا يهتم بمثله وإن كان لنا فيه كلام في  
هذه التأويلات والتوجيهات.

ومن اتجاهه في تفسير الآية، العناية بالحروف المستعملة فيها، وذكر الإشارة إلى  
المعنى الباطني لها، نقلاً عن أصحاب الحديث والتفسير، وهذا ما نجده عند تفسيره  
للحروف المقطعة حيث نقل عن الحرالي في تفسيره «الم»:

«الف» اسم للقائم الأعلى المحيط، ثم لكل مستخلف في القيام، كآدم والكعبة.  
و«الميم» اسم للظاهر الأعلى، الذي من أظهره ملك يوم الدين، واسم للظاهر الكامل  
المؤتمى جوامع الكلم محمد صلى الله عليه وسلم، ثم لكل ظاهر دون ذلك، كالسما  
والفلك والأرض. و«لام» اسم لما بين باطن الإلهية التي هي محار العقول وظاهر  
الملك الذي هو متجلي يوم الجزاء من مقتضى الأسماء الحسنى والصفات العلى»<sup>(٢)</sup>.  
وأما موقفه بالنسبة إلى الإسرائيليات، فإنه مجتنب عن نقلها، وقد صنّف كتاباً  
باسم: «الأقوال القويمة في حكم النقل من الكتب القديمة»، وقال في ذلك ما  
ملخصه:

«فإن أنكر منكر الاستشهاد بالتوراة أو بالإنجيل، وعمى عن أن الأحسن في باب  
النظر أن يرد على الإنسان بما يعتقد، تلوت عليه قول الله تعالى استشهاداً على كذب  
اليهود: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتوراة فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾<sup>(٣)</sup>، وأما لا يصدق ولا يكذبه فقد  
روى... إنه صلى الله عليه وسلم قال: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم»<sup>(٤)</sup>.

(١) نظم الدرر، ج ١/١٦٦.

(٢) نفس المصدر/٧٤.

(٣) آل عمران/٩٣.

(٤) نظم الدرر، ج ١/٢٧٣.

وأما منهجه في نقل الأقوال الفقهية - فيما اذا تعلق الآيات بالأحكام -، فإنه نَقَلَ عن الشافعي وأصحابه اثباتاً وتأييداً، وترك أقوال وآراء أصحاب المذاهب الأخرى، ولكنه لم يتعصب لمذهبه، مع عدم البسط في بيان الأقوال الفقهية والغوص فيها.

والخلاصة، كان اهتمام المفسر في التفسير بيان التناسب بين الآيات والسور، ولهذا كان يكثر التعبير بقوله: «لأن»، و«من هذا» و«من ثم» و«ثم» في بيان الكلمات وتفسير الآيات. ويُعدُّ منهجه هذا فريداً من نوعه من حيث البسط والنقد والتحليل.



ومن خصائص الطبعة الجديدة للتفسير، إضافة زيادات من أقوال المفسرين فيما يرتبط بمعاني الكلمات وتفسيرها في هامش الكتاب من قبل المصححين، وكذلك إضافات أخرى من قبيل رقم السورة وبيان المكي والمدني منها وعدد آياتها في بداية كل سورة، مع الإشارة إلى تصحيحات النسخ الموجودة، ونقل الأصح منها في المتن.<sup>(١)</sup>

(١) ولتفصيل تأييد هذا المنهج أو نقده انظر: الموافقات، المسألة الثالثة عشرة للشاطبي، والنبأ العظيم لدراز/ ١٥٩، ومدخل إلى القرآن الكريم لهذا المؤلف؛ والاعجاز البياني لمحمد قاسم/ ١٢٨؛ ومقدمة تفسير «الأساس في التفسير» لسعيد حوى؛ والاتقان في علوم القرآن للسيوطي، ج ٢/ ٢٣٤ في مناسبة الآيات والسور؛ وتناسق الدرر في تناسب السور لهذا المؤلف.

## ١١٢. نفحات الرحمن في تفسير القرآن

العنوان المعروف: نفحات الرحمن في تفسير القرآن وتبيين الفرقان.

المؤلف: الشيخ محمد بن عبد الرحيم النهاوندي الطهراني.

ولادته: ولد في سنة ١٢٩١هـ - ١٨٧٤م، وتوفي في سنة ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: مزجي بالعربية والفارسية.

تاريخ التأليف: ١٣٦٩هـ.

عدد المجلدات: ٤ مجلدات كبيرة.

طبعت الكتاب: الطبعة الحجرية، طهران، منشورات العلمي، سنة ١٣٥٧ الى

١٣٧٠هـ، الطبعة الاولى، ٤ مجلدات، حجم ٣٤سم.

وستصدر طبعة جديدة للكتاب في قم، مؤسسة البعثة.

### حياة المؤلف:

كان الشيخ النهاوندي من العلماء والمحدثين والفقهاء الامامية، من أسرة علمية

معروفة، وصاحب تأليفات عديدة.

وهو نهاوندي الاصل، غروي المولد، ومشهدي المسكن. وكان ابوه آية الله ميرزا

عبد الرحيم النهاوندي من العلماء والفقهاء الاماميين.

ولد سنة ١٢٩١هـ في النجف عام توجه والده الى ايران، فتربى عند والده الى ان توفي والده، فاشتغل في طلب العلم بطهران، ثم هاجر الى العراق في نيف وعشرين وثلاثمائة، وحضر اباحث المحقق الخراساني صاحب كفاية الاصول والميرزا الشيرازي وغيره، ثم عاد الى ايران بعد وفاة أخيه العالم الشيخ محمد حسن، نزىل المشهد الرضوي، فنزل هو الى المشهد في مقام أخيه الى أن حج حدود ١٣٦٠هـ وزار العراق، ورجع الى المشهد الى أن توفي بها.  
وكان حافظاً للقرآن منذ صباه.

ومن الامور العجيبة، انه بعد ما أتمّ تفسيره وذلك في اربع سنوات، أصاب حريق ما كتبه من التفسير، فلم يبق منه شيئاً، ولكنّه لم ييأس من ذلك وعزم على كتابته مجدداً فوق ذلك.

وقد توفي في خامس جمادى الاولى سنة ١٣٧١هـ.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- نفحات الرحمن في تفسير القرآن.
- ٢- ضياء الابصار في مباحث الخيار.
- ٣- سراج النهج في مسائل العمرة والحج.
- ٤- ديوان اشعاره.
- ٥ - حاشية على كتاب الصلاة للحائري<sup>(١)</sup>.

### تعريف عام

تفسير ملمع فارسي وعربي، شامل لجميع آيات القرآن، حاوي لبيانه، ذاكر أسباب نزوله، ومبين لنظم القضايا والكلمات وكشف المعضلات وشرح الاشارات،

(١) انظر ترجمته: الذريعة، ج ٩/١٠٠٦، وج ٢٤٧/٢٤؛ ومقدمة كتاب ضياء الابصار في مباحث الخيار.



معتمد على مذهب الامامية الاثني عشرية، ومتعرض للفقه الجعفري.

ذكر المؤلف في مقدمة الكتاب غرضه من التأليف فقال:

«فقد طال ما جال فكري في أن اكتب للكتاب الكريم تفسيراً كي يكون ذخري  
لحين فقري ونجاتي في يوم يكون شره مستطيراً، وان كان لقصور باعي وقلة اطلاعي  
علي عسيراً، إلا أن شوقي الأكيد هاج روعي وكلفني السعي فوق ما في وسعي،  
فشمّرت للغوص في هذا البحر العميق، فشرعت فيه سائلاً من الله الإعانة  
والتوفيق»<sup>(١)</sup>.

قد ابتداءً قبل التفسير، بمقدمات تناول فيها بعض المباحث التي تخصّ التفسير  
منها: اعجاز القرآن، ومعنى المعجزة، وان القرآن العظيم معجزة عقلية، ودليل صدق  
النبي (ص)، وفي تعدد النزول الدفعي والتدرجي، وبيان اسرار نزول القرآن نجوماً،  
وجمع القرآن كان في عصر النبي صلى الله عليه وآله، وان كان قد جمع ثلاث  
مرات، مرة في حياة النبي «ص»، وان ترتيب سور القرآن وآياته كان بامر الله  
ووحيه، وإن ترتيب القرآن ليس بترتيب النزول، بل لمناسبات لطيفة، وفي أسماء  
الكتاب العزيز ووجه مناسبة تسميته بالقرآن، ومصونية القرآن من التحريف،  
وغيرها من المباحث والمواضيع المرتبطة بعلوم القرآن ومقدمات التفسير بصورة مفصلة  
مستنداً في ذلك على النقل والعقل حتى بلغت مقدمته ٤٠ مبحثاً.

وقد اعتمد في تفسيره على تفاسير الشيعة والسنة، وما وصل اليه بطرقهم من  
الروايات، وقال في ذلك:

«فاصطفيت من التفاسير ما هو لبابها، واكتفيت من الوجوه بما هو صوابها،  
وبالغت في الجذب بنقل ما وصل الي بطرق الخاصة والعامة من الروايات».  
وقال في آخر المقدمة:

«كل ما أودعته من الروايات في كتابي هذا طرائقه وتفسيره فأخوذ من الكتب

التي في غاية الاستهارة، منها كتاب «جوامع الجامع» للطبرسي، و«بحار الانوار» للعلامة المجلسي، و«حواشي اسرار التنزيل» للشيخ البهائي، وكتاب «الصفاني» للمحدث الكاشاني، و«مفاتيح الغيب» للامام الرازي، و«الاتقان» للسيوطي، و«تفسير ابي السعود»، و«انوار التنزيل» للبيضاوي، و«روح البيان» للحقي، وغيرها من كتب التفسير والروايات»<sup>(١)</sup>.

### منهجه

وطريقته في التفسير تقسيم المطالب بالفارسية والعربية، وإيراد موجز من التوضيحات العربية بشكل مبسط مفيد يفهمه عامة الناس، وآخر بالفارسية يتعدى الصفحة، إلا أن أكثر مطالبه بالعربية وبشكل مجزأ.

وكان يبدأ باسم السورة وفضلها، وما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام فيما يتعلق بها، ثم توضيح معنى الآية لغةً وبياناً، مع بيان وجه النظم بين السور والآيات، والتعرض لأسباب النزول الواردة في الآثار، وبيان النكت والأسرار، وأغريب الكلمات ووجوه القراءات، والتعرض للأحكام الفقهية مبسطة فيما إذا تعلقت الآيات بالأحكام.

وأما بالنسبة للمسائل الكلامية والاعتقادية، فالتزم المؤلف باهتمامه في بيان موقف الشيعة الاثني عشرية، وذكر اخبارهم وآثارهم، من خلال تعرضه لهذه المسائل بدون تعصب وتعريض بالمذاهب الاخرى.

وأما موقفه بالنسبة الى الاخبار الاسرائيلية، فهو ينكرها أشد الانكار، ويردها عقلاً ونقلاً وردّ ما وجهه بعض اصحاب الحديث والاشارة، فمثلاً عند ذكر قصة هاروت وماروت بعد نقل الروايات الصحيحة المنقولة عن اهل البيت عليهم السلام في ردّ هذه الاخبار قال:

(١) نفحات الرحمن، ج ١/٤٥١.

«لا يخفى أن الروايات التي تكون موافقة لما اشتهر بين العامة... مدارها ما روته اليهود، واما توجيهها بالذي تكلفه الفيض «ره». [في تفسير الصافي في ذيل الآية] وبعض العامة ففي غاية البعد، وحملها على كونها اسراراً، لا يناسب روايتها كعطاء وابن الكوا، لبداهة عدم كونهما من اهل السرّ والفهم، والحاصل ان الروايات الدالة على عصيان الملكين بالشرك والزنا وشرب الخمر وقتل النفس ومسخ الزهرة مما يجب ردها، او ردّ علمها اليهم عليهم السلام»<sup>(١)</sup>.

وإخلاصة: كان تفسيراً متوسطاً في بيانه، جمع فيه المؤلف اقوال السلف والخلف، وتعرض من خلاله للمسائل الاعتقادية والفقهية وفق مذهبه الامامي.

(١) نفس المصدر، ج ١/٩٧.

## ١١٣. النكت والعيون

لعنوان المعروف: النكت والعيون المعروف بـ: «تفسير الماوردي».

لمؤلف: ابوالحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري.

لادته: ولد في سنة ٣٦٤هـ - ٩٧٥م، وتوفي في سنة ٤٥٠هـ - ١٠٥٨م.

مذهب المؤلف: الشافعي المعتزلي.

لغة: العربية.

عدد المجلدات: ٦.

طبعت الكتاب: بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الاولى، سنة ١٤١٢هـ -

١٩٩٢م، مراجعة وتحقيق: السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم، حجم ٢٤سم،

٦ مجلدات.

الكويت، وزارة الاوقاف، سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

### حياة المؤلف:

هو ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري الشافعي، ولد سنة

٣٦٤هـ في البصرة.

والماوردي نسبة الى عمله، وهو ماء الورد الذي كان يعمل به والده ويبيعه.

تلقى علومه الاولى في البصرة على يد ابي القاسم الصيمري، وهو عالم البصرة

انذاك، ثم رحل الى بغداد وسكن في درب الزعفراني وفيها سمع الحديث وأخذ الفقه، وانضم الى حلقات أبي حامد الإسفرائيني لاستكمال ثقافته.

ولما بلغ أشده واستوى تصدّر للتدريس في بغداد والبصرة، وتنقل في بعض المدن الأخرى لنشر علمه، ثم استقر به المقام في بغداد، فدرّس بها عدة سنين وحدث فيها، وفسر القرآن، وألف فيها كتبه التي تدل على انه كان عالماً بالحديث والفقه والأدب والنحو والفلسفة. وقد ولي القضاء ببلدان كثيرة، ومن شيوخه الصيمري (م ٤٨٦هـ) والاسفرائيني (م ٤٠٦هـ) وعبدالله محمد البخاري الباقي (م ٣٩٨هـ).

كانت وفاته في يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الاول من سنة ٤٥٠هـ ودفن بباب حرب ببغداد وصلى عليه تلميذه الخطيب البغدادي.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- الاحكام السلطانية. (مطبوع).
- ٢- أدب الوزير «قوانين الوزارة وسياسة الملك». (مطبوع).
- ٣- أدب الدنيا والدين. (مطبوع).
- ٤- أدب القاضي، وهو قسم من كتاب الحاوي. (مطبوع).
- ٥ - نصيحة الملوك.
- ٦ - الامثال والحكم<sup>(١)</sup>.

### تعريف عام

يُعدّ تفسيراً موجزاً شاملاً لجميع آيات القرآن، نهج فيه المؤلف المنهج البياني والأدبي، واعتنى بالتفسيرات اللغوية، فذكر اصول الكلمات، مع توضيحها بضرب

(١) التكت والعيون، ج ١/٩، من مقدمة السيد بن عبد المقصود، طبعة بيروت.

الامثال والاستشهاد عليها بالشعر، وربطها بالمعنى المراد من الآية.

قد جمع فيه من عيون أقاويل السلف والخلف، ولم يمنعه في الواقع من الشرح والتعليق السريع على سائر آيات الكتاب الكريم تقريباً.

قد ابتدأ قبل التفسير بمقدمة تشتمل على سبب تأليفه وبيان منهجه، ثم بيان اسماء القرآن، وتقسيم السور على اربعة اقسام: الطوال والمثنوي والمثني والمفصل، ومعنى السورة، ومعنى نزول القرآن على سبعة أحرف، وفي اعجازه، وجواز الاجتهاد في استخراج معاني القرآن، ولزوم التأمل والتدبر في معانيه، والمعنى الظاهر والباطن، والاستعانة.

قال الماوردي بعد خطبة الكتاب في تعريف تفسيره وبيان عام عن كتابه:

«ولما كان الظاهر الجلي مفهوماً بالتلاوة، وكان الغامض الخفي لا يُعلم إلا من وجهين: نقل واجتهاد، جعلت كتابي هذا مقصوراً على تأويل ما خفي علمه، وتفسير ما غمض تصوّره وفهمه، وجعلته جامعاً بين أقاويل السلف والخلف، وموضحاً عن المؤلف والمختلف، وذاكراً ما سنع به الخاطر من معنى يحتمل، عبرت عنه بأنه محتمل، ليتميز ما قيل مما قلته، ويُعلم ما استخرج مما استخرجته. وعدلت عما ظهر معناه من فحواه اكتفاء بفهم قارئه وتصور تاليه، ليكون أقرب مأخذاً وأسهل مطلباً»<sup>(١)</sup>.

يعتبر كتاب الماوردي، من أهم التفاسير للقرآن الكريم، وقد تأثر به ونقل عنه الامام ابن الجوزي في تفسيره «زاد المسير»، والامام القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن»، وتأثر هو بالعقائد الكلامية للمعتزلة وتسميته لتفسيره «بالنكت والعيون»، دليل على عدم اكتشافه بالمأثور، ومال الى تفسير المشكل والمتشابه بالتدبر والتأمل في مفاهيمه، وجواز الاجتهاد في استخراج معانيه من فحوى الفاظه.

## منهجه

واما منهجه في التفسير، فكان يبدأ بذكر اسم السورة، مكيها ومدنيها، وبيان المآثورات التي وردت بشأنها، ثم يشرع في شرح الفاظها، مع ذكر سبب نزولها. قد اعتنى فيه بالتفسيرات البيانية والاصول اللغوية، وذكر الامثال والاستشهاد عليها بالاشعار. فهو يذكر الاقوال الكثيرة في تأويل الآية في عدد، ثم يفصلها بالتقسيم والترتيب بقوله مثلاً في ذلك: اربعة أقاويل، او ثلاثة أقاويل، بحسب الاقوال التي وردت فيها، وينسب كل قول الى قائله غالباً، مع توجيه وترجيح لبعض الاقوال، كما أنه يترك الكثير منها بدون توجيه وترجيح.

وقد اعتنى الماوردي بالقراءات واختلافها، واعتمد على كتب القراءات التي كانت موجودة في عصره ككتاب: «القراءات الشاذة» لابن خالويه، وكتاب: «الحجة في علل القراءات السبع» لابي علي الحسن بن احمد الفارسي، وكتاب: «المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات»، و«الإيضاح»: لابي الفتح عثمان بن جني. ومن منهجه، أنه يعرض الآراء الفقهية في الآيات التي لها تعلق بالاحكام مستنداً باقوال الامام الشافعي، وان كان يشير الى اقوال المذاهب الاخرى من اهل السنة والجماعة.

وكان موقفه، لزوم إعمال الرأي في القرآن الكريم تفسيراً، ولا بد في استخراج معانيه من زيادة التأمل فيه، وفضل الرؤية فيه، ولا يقتصر فيه على الاوليات والضروريات، ولا يقنع فيها بمبادئ الفكرة، ويلوم على المتحرجين، اولئك الذين منعوا من استنباط معاني القرآن بالاجتهاد من دون نص صريح او نقل صحيح فيه، بالتمسك بحديث: «من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ» حيث يقول:

«تمسك بعض المتورعة بمن قلت في العلم طبقته، وضعفت فيه خبرته، واستعمل

هذا الحديث على ظاهره، وامتنع أن يستنبط معاني القرآن باجتهاده، عند وضوح شواهد، إلا أن يرد بها نقل صحيح، ويدل عليها نص صريح، وهذا عدول عما تعبد الله تعالى به خلقه في خطابهم بلسان عربي مبين، قد نبه على معانيه ما صرح من اللفز والتعمية، التي لا يوقف عليها إلا بالمواضعة الى كلام حكيم، أبان عن مراده، وقطع أعدار عبادته، وجعل لهم سبلاً الى استنباط احكامه، كما قال تعالى: ﴿لَعَلَّهُمُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾<sup>(١)</sup>، ولو كان ما قالوه صحيحاً، لكان كلام الله غير مفهوم، ومراده بخطابه غير معلوم، ولصار كاللفز المعمى، فبطل الاحتجاج به، وكان ورد النص على تأويله، مغنياً عن الاحتجاج بتنزيله، وأعوذ بالله من قول في القرآن يؤدي الى التوقف عنه، ويؤول الى ترك الاحتجاج به»<sup>(٢)</sup>.

واما موقفه بالنسبة الى الروايات الاسرائيلية، فإنه، وان كان تفسيره موجزاً، إلا إنه لم يخل من الاستشهاد ببعض الاحاديث المنكرة التي لا تصح، ومن ايراد طائفة غير قليلة من الاخبار الاسرائيلية الغريبة، كما ذكر قصة هاروت وماروت بما نقله القصاص من اليهود<sup>(٣)</sup>، وايضاً ما نسب الى سليمان عليه السلام وتكلمه مع الشيطان<sup>(٤)</sup> وغير ذلك من الروايات والاخبار المدسوسة، من دون الاشارة الى ضعفها، او القدح بها.

واما موقفه بالنسبة الى الاعتزال، فإنه وان كان لا يجاهر بالاعتزال فيما يبدو، ولكنه كان ينتصر فيه لمذهب المعتزلة على التحقيق، مرة بالاشارة العابرة، واخرى بوضع القارئ امام وجوه كثيرة في تفسير الآية الواحدة يوردها موجزة ملخصة، وليس من بينها ما يناقض مذهب المعتزلة بحال.

(١) سورة النساء/٨٣.

(٢) النكت والعيون، ج ١/٣٤، وايضاً انظر كتاب دراسات وبحوث في الفكر الاسلامي المعاصر لفتحي

الدريسي، ج ١/٣٥٧.

(٣) نفس المصدر، ج ١/١٦٦.

(٤) نفس المصدر، ج ٥/٩٧.



وعقد «السبكي» على ما نقل المحقق الباحث الدكتور عدنان زرزور في ترجمته للماوردي فصلاً مقتضباً حول تفسيره، وحمل على تفسيره حملة شديدة فقال:

«وتفسيره عظيم الضرر، لكونه مشحوناً بتأويلات اهل الباطل تلبساً وتديساً على وجه لا يفتن له غير اهل العلم والتحقيق، مع أنه تأليف رجل لا يتظاهر بالانتساب الى المعتزلة، بل يجتهد في كتمان مواقفهم فيما هو لهم فيه مواقف»، وختم كلامه بقوله:

«إن الماوردي ليس معتزلياً مطلقاً، لأنه لا يوافق المعتزلة في جميع اصولهم مثل خلق القرآن، ويوافقهم في القدر».

ثم قال المحقق عدنان زرزور:

«وأياً ما كان الامر، فإن الماوردي وضع تفسيره على اصول المعتزلة ومنهجهم في التفسير، سواء أخالفهم في بعض المسائل ام لا، سواء أجاهر فيه بالاعتزال ام لا»<sup>(١)</sup>.

ولا يتحمل المقام في تفصيل المسألة وذكر نموذج من اتجاهاته ومواقفه في المسائل الكلامية المختلفة فيه بين الاشاعرة والمعتزلة.

والخلاصة. إمتاز تفسير الماوردي بامور منها:

- ١- جمعه لأقوال السلف والخلف التي قيلت في تفسير الآية.
- ٢- تحليلاته اللغوية الدقيقة في بيان مفردات الآية.
- ٣- منهجه الدقيق في حصر الاقوال، وعدم تعيين موضعه في تلك الاقوال الا اشارة وتلويحاً.

٤- عدم اقتصاره على المأثور فحسب، بل جمع فيه الى المأثور ذكر وجوه المعاني

(١) انظر: الحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير لعدنان زرزور/ ١٤٥، وعلى سبيل المثال، انظر بحثه في تقسيم اقوال العلماء في بحث الرؤية في تفسيره النكت، ج ١٥٢/٢، وج ١٥٦/٦.

والقراءات والاحكام الفقهية .

٥- مكانة المؤلف في الفقه الشافعي وكونه اماماً فرداً فيه، وقيمة الاحتجاج

بما يرضه .

٦- جمعه للاقوال الكلامية وترجيح بعضها بما يناسب مذهب اهل السنة<sup>(١)</sup> .

---

(١) انظر حول منهجه: النكت والعيون ج ١/٧ من تقديم المراجع للتعريف بتفسير الماوردي،  
والحاكم الجشمي ومنهجه في التفسير / ١١٤٥ دراسات وبحوث في الفكر الاسلامي المعاصر،  
للدريسي، ج ١/٣٥٧ .

## ١١٤- نور الثقلين

العنوان المعروف: تفسير نور الثقلين.

المؤلف: الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي.

وفاته: توفي في سنة ١١١٢هـ - ١٧٠٠م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

عدد المجلدات: ٥.

طبعت الكتاب: ايران، قم، مطبعة الحكمة، الطبعة الاولى، سنة ١٣٨٣هـ، حجم

٢٤سم، تصحيح وتعليق السيد هاشم الرسولي المحلاتي.

يقم، المطبعة العلمية، الطبعة الثانية، (بدون تاريخ).

وستصدر قريبا طبعة جديدة مع مقدمة للسيد محمد باقر الحكيم.

### حياة المؤلف:

هو الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي، من العلماء والمحدثين

الاماميين الاثني عشرية.

ولد في قرية «الحويزة» من قرى خوزستان الايرانية، ثم سكن في شيراز.

وهو معاصر للشيخ الحر العاملي صاحب: «وسائل الشيعة» والبحراني صاحب

تفسير «البرهان». وهؤلاء العلماء يمثلون اتجاهاً عاماً في الشريعة والفقه والحديث والاصول والتفسير لدى الامامية الاثني عشرية يعرف بالاتجاه «الاجباري» المقارب لطريقة السلفية الظاهرية عند اهل السنة.

كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً ثقة ورعاً شاعراً اديباً جامعاً للعلوم والفنون، ومن تلاميذه السيد نعمة الله التمتري الجزائري. ولم يثبت اصحاب التراجم، تاريخ ولادته، ولا ذكر خصوصيات من احواله، ولكن يستفاد من كتابه أن الحويزي أحد الاعلام البارزين الذين عرفهم القرن الحادي عشر الهجري المهتمين بعملية جمع الاخبار وتدوينها.

توفي رحمه الله في شيراز سنة ١١١٢هـ.<sup>(١)</sup>

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- تفسير نور الثقلين.
- ٢- شرح لامية المعجم.

### تعريف عام .

هو تفسير روائي اعتمد فيه مصنفه على المأثور من رواية الرسول الاكرم واهل بيته الكرام - صلوات الله عليه وعليهم اجمعين - بطريقة تكشف عن سعة اطلاعه وكثرة تتبعه للمصادر المختلفة، مهّد الطريق للمحققين الذين يعملون في تحقيق النصوص واستخراج الصحيح منها وفرزها عن الروايات الضعيفة والمضطربة.

قال الحويزي في مقدمة تفسيره:

«واما ما نقلتُ بما ظاهره يُخالف لاجماع الطائفة المحقة، فلم أقصد به بيان اعتقاد ولا عمل، وإنما اوردته ليعلم الناظر المطلع كيف نقل وعمن نقل، ليطلب له من

(١) انظر ترجمته: الذريعة، ج٤/٢٤٦ و اعيان الشيعة، ج٨/٢٩.

التوجيه ما يخرج منه من ذلك، مع أنني لم اخل موضعاً من تلك المواضع عن نقل ما يضافه، ويكون عليه المعول في الكشف والابداء»<sup>(١)</sup>.

ويعتبر أن هذا التفسير جهد علمي موفق لجمع الروايات ومفيد ونافع، مع الفطنة لاضطراب بعض الروايات الضعيفة، وهو أفضل مما جمعه السيد هاشم البحراني صاحب تفسير «البرهان».

قال العلامة الطباطبائي صاحب تفسير «الميزان» في مقدمة التفسير:

«إنه الكتاب القيم الذي جمع فيه مؤلفه شتات الأخبار الواردة في تفسير آيات الكتاب العزيز، وأودع عامة الحديث المأثور عن أهل بيت العصمة والطهارة - سلام الله عليهم - إلا ما شذ منها، ولقد أجاد في ضبطها وترتيبها والإشارة إلى مصادرها والجوامع المنقولة هي عنها، وبذل جهداً في تهذيبها وتنقيحها، جزاه الله عن العلم وأهله خيراً وهدانا بنور الثقلين»<sup>(٢)</sup>.

وقد اعتمد في نقل الآثار والروايات من الكتب المعتبرة لدى الشيعة عن طريق أهل البيت عليهم السلام كالكتب الأربعة، وكتاب «التوحيد» للصدوق، وكتب أخرى للصدوق مثل «الخصال»، و«معاني الأخبار»، و«كمال الدين وتمام النعمة»، و«علل الشرايع»، و«تفسير العياشي» و«الاحتجاج» للطبرسي وغيرها من كتب الحديث.

### هدفه في التأليف

قال الحويزي في مقدمة كتابه في بيان غرضه من تأليف هذا التفسير:

«إني لما رأيت خدمة كتاب الله، والمقتبس من أنوار وحي الله؛ سلكوا مسالك مختلفة، فمنهم من اقتصر على ذكر عربيته ومعاني الفاظه، ومنهم من اقتصر على

(١) تفسير نور الثقلين، ج ٢/١.

(٢) نفس المصدر.

بيان التراكيب النحوية، ومنهم من اقتصر على استخراج المسائل الصرفية، ومنهم من استفرخ وسعه فيما يتعلق بالإعراب والتصريف، ومنهم من استكثر من علم اللغة واشتقاق الالفاظ، ومنهم من صرف همته الى ما يتعلق بالمعاني الكلامية، ومنهم من قرن بين فنون عديدة، أحببت أن اضيف الى بعض آيات الكتاب المبين شيئاً من آثار أهل الذكر المنتجبين، ما يكون مبدئياً بشموس بعض التنزيل، وكاشفاً عن أسرار بعض التأويل<sup>(١)</sup>.

لكنه أسقط اسانيد الروايات، وترك ذكر الآيات، ولذلك يصعب معرفة الاخبار المتعلقة بكل آية، وحذف كثيراً من متون بعض الروايات<sup>(٢)</sup>. ومع هذا استدرك محققه في طبعته الثانية بترقيم الآيات وتسويدها ليرزها ويسهل الاستفادة منها.

### منهجه

يحتوي تفسير الحويزي الكثير من روايات أهل البيت - عليهم السلام - الواردة في تفسير أي القرآن الكريم، او التطبيق والجري على طريق الأئمة المعصومين من مصادر مختلفة، ولم يتكلم في تفسير الفاظ الآية واعرابها وقراءتها، ولا يشمل جميع القرآن، لأنه لم يورد تفسير الكثير من الآيات، لعدم ورود الروايات الخاصة بتفسيرها، ومع فطنته والتفاتته لبعض الروايات الضعيفة، إلا أنه اورد بعض الروايات التي لا يمكن الاستسلام لها، كما نقل عن التفسير المنسوب لعلي بن ابراهيم في ذيل آية: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا﴾<sup>(٣)</sup> تفسيراً مشوهاً موهوناً عن ابي عبدالله عليه السلام<sup>(٤)</sup>.

(١) تفسير نور الثقلين، ج ٢/١.

(٢) الذريعة الى تصانيف الشيعة للطهراني، ج ٣٦٥/٢٤.

(٣) سورة البقرة/٢٦.

(٤) تفسير نور الثقلين، ج ٣٧/١.

وكذلك نقل اخباراً مشتملة على الغلو والوهن والتطبيق والاسرائيليات، كما في قصة هاروت وماروت فبعد ذكره: أن الملائكة معصومون محفوظون من الكفر والقبائح، وعدم ثبوت صحة ان الزهرة كانت امرأة فمسخت، اورد الروايات والقصص الاسرائيلية الموضوعه التي تؤكد أن الملكين قد زنيا بالمرأة فمسخت، من دون ترجيح وتعين للصحيح من الضعيف<sup>(١)</sup>.

وقد كتب عدد كبير من العلماء والباحثين من كبار علماء الامامية . بكوناً وكتبا في مناقشة هذا الاتجاه، ومن جملة هؤلاء الباحثين من المعاصرين العلامة السيد محمد باقر الحكيم، فإنه كتب مقالة في مقدمة هذا التفسير الذي يشرف على الصدور في طبعة جديدة، حيث قال في ذلك ما ملخصه:

«لابد ان نسجل بعض الملاحظات المهمة على الكتاب:

١- ان هدف [المؤلف] كان هو مجرد الجمع، ولذلك جاءت في الكتاب روايات غير مقبولة، وتتعارض في ظاهرها أحياناً، مع ما أجمعت عليه الامامية . وهذه النقطة تشكل ملاحظة كبيرة حول محتوى هذا الكتاب، حيث لا يمكن معرفة النتائج والمعتقدات والمواقف من خلاله، وانما يمثل مادة أولية للباحثين، قام المؤلف بجمعها وترتيبها وتسهيل تناولها.

وتضم هذه المادة الاولية روايات وأفكار وعقائد وتصورات مرفوضة احياناً من قبل الباحثين من علماء الامامية، او مكذوبة وموضوعه على ائمة اهل البيت، او تعرضت للخطأ والاشتباه.

٢- ان المصادر التي اعتمد عليها الكتاب، ليست على مستوى واحد من حيث الأهمية والثقة وحتى الزمان والعصر، وهذا يشكل خلا مهماً في مثل هذه الجواميع والكتب، حيث نلاحظ من الضروري التعريف بهذه المصادر الزمنية، او الوثيقة بين هذه المصادر، وبعضها مقطوع الاسناد، او مجهول المؤلف، او يكون راوي الكتاب كله

من الكذابين... وقد وجدنا بعض الكتاب والمؤلفين يتعاملون على مذهب اهل البيت عليهم السلام مجرد وجود روايات يتضمن ظاهرها شيئاً يختلف عن مبتدئاتهم العقائدية والفكرية، فينسبون كل ذلك الى المذهب، مع انهم لا يتعاملون مع كتب الحديث في المذاهب الاخرى بهذه الطريقة، بالرغم من وجود روايات فيها دلالات وظهور، ومنافاة لأبسط العقائد والمسلمات الاسلامية، حيث لا يعتبرون هذه الروايات موقفاً مذهبياً، بل ينسبونه الى العالم او الراوي نفسه.

٣- إننا يجب أن ننظر الى الكثير من الروايات التي وردت عن ائمة اهل البيت في تفسير القرآن - بعد تمحيصها العلمي، سواء على مستوى الدراية او الرواية - أنها من التفسير بالمعنى الواسع... فالتفسير «على قسمين»:

الاول: على مستوى التنزيل والظاهر والمحكم، وهو بيان المعنى الكلي الظاهر الذي تدل عليه الآية الكريمة، ويرتبط بمصاديقها في عصر نزول القرآن، والعرب الذين خاطبهم القرآن بشكل مباشر، او الأمم الذين تحدث عنهم القرآن الكريم بأسمائهم.

الثاني: تفسير على مستوى الباطن والتأويل والمتشابه، فهو بيان المصاديق التي تنطبق عليها المفاهيم القرآنية بلحاظ مختلف العصور القرآنية، او الابعاد التي يمكن التوصل اليها من خلال المقارنة بين الآيات القرآنية، او أنها على نحو استنباط الامثلة التي تفهم من القرآن الكريم...

[ويمكن ان يقال: ان قسماً من هذه الروايات الواردة في الكتاب من القسم الثاني]، وأن اختصاص ائمة اهل البيت والراسخين في العلم بفهم القرآن دون عامة الناس، انما هو في مثل هذه المجالات [ومن قبيل الجري والتطبيق].<sup>(١)</sup>

(١) التفسير عند اهل البيت عليهم السلام للسيد محمد باقر الحكيم / ٤٩.



## ١١٥. نيل المرام

العنوان المعروف: نيل المرام من تفسير آيات الاحكام

المؤلف: ابوالطيب السيد محمد صديق بن حسن خان القنوجي البخاري

ولادته: ولد في سنة ١٢٤٨هـ - ١٨٣٢م، وتوفي في سنة ١٣٠٧هـ - ١٨٩٠م.

مذهب المؤلف: الشافعي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٢٨٧هـ.

عدد المجلدات: ١.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى (بدون تاريخ) ، المكتبة التجارية لصاحبها الحاج

مصطفى محمد.

واعيد طبعه بالافست في بيروت، دارالرائد العربي، سنة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، ٣٧٣

صفحة، مع ترجمة لحياة المؤلف لاحمد يوسف.

وطبعة اخرى، سنة ١٣٩٩، في مجلد واحد، تحقيق وتعليق علي السيد صبح المدني،

في ٥٧٠ صفحة.

حياة المؤلف:

هو ابوالطيب السيد محمد صديق بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني

القنوجي البخاري، المعروف: بـ «محمد صديق حسن خان» المخاطب بالنواب عالي الجاه امير الملك خان بهادر، وهو - فيما يروي ولده - من ذرية السبط الاصغر الشهيد الامام الحسين بن علي بن ابي طالب (ع).

ولد في شهر جمادى الاولى سنة ١٢٤٨هـ ببلدة قنوج (بالهند)، وكان من أجل النعم عليه... - كما وصفه المؤلف - التوفيق لتفسير كتابه العزيز وحبله المتين، ودراسة سنة نبيه «ص».

أخذ العلم من كبار محدثي اليمن وعلماء الهند. ولما حصلت له الاجازة المتعبرة من مشايخ السنة، شمر عن ساق الجد والهمة لجمع الأحكام، التي نطقت بها ادلة الكتاب.

رحل الى بيت الله المكرم سنة ١٢٨٥هـ فرجع من الحجاز، توج ملكاً على مملكة بهوبال (بوبال) فجلس نائباً في شؤون الدولة وانتفع من عمله رجال من العلماء العرب والعجم.

توفي سنة ١٣٠٧هـ

### آثاره ومولاته:

له من المؤلفات نيفاً وستين مصنفاً بالعربية والفارسية والهندية، واهمها:

- ١- ابجد العلوم
- ٢- تحاف النبلاء المتقين باحياء مآثر الفقهاء المحدثين.
- ٣- افادة الشيوخ بمقدار الناسخ والمنسوخ
- ٤- الاكسير في اصول التفسير
- ٥- اكليل الكرامة في تبيان مقاصد الامامة.
- ٦- شمع المجمعين في ذكر شعراء الفرس واشعارهم (بالفارسية)
- ٧- فتح المغيث لفقهِ الحديث.

- ٨- فتح البيان في مقاصد القرآن.  
 ٩- نيل المرام من تفسير آيات الاحكام  
 ١٠- منهج الوصول الى اصطلاح احاديث الرسول<sup>(١)</sup>.

### تعريف عام

يُعدّ هذا التفسير من كتب التفسير الفقهية الموجزة عند الشافعية، وهو يعرض القرآن الكريم كله، ولكنه لا يتكلم إلا عن الآيات التي لها تعلق بالأحكام، وفقاً لترتيب سور القرآن، وغير محبوب بابواب الفقه.

ويعتقد ان عدد آيات الأحكام، إنما هي مائتا آية أو قريب ذلك. وعلى هذا الفرض يفسر الآيات بإيجاز ويركز على بيان الأحكام.

قال حسن خان القنوجي في ذلك:

قال المؤلف في عدد آيات الاحكام:

«فهذه الآيات التي يحتاج الى معرفتها راغب في معرفة الاحكام الشرعية القرآنية، وقد قيل إنها خمسمائة آية، وماصح ذلك، وإنما هي مائتا آية أو قريب من ذلك، وإن عدلنا عنه وجعلنا الآية كل جملة مفيدة يصح ان تسمى كلاماً في عرف النحاة، كانت اكثر من خمسمائة آية»<sup>(٢)</sup>.

قد اعتمد في تفسيره على الكشاف والقرطبي والشوكاني وان كان اعتماده على الشوكاني أكثر.

### منهجه

وطريقته في التفسير: ذكر جزء من الآية التي لها تعلق بالاحكام، ثم تفسيرها

(١) مقدمة نيل المرام، من احمد يوسف/١٤؛ والأعلام للزركلي، ج٦/١٦٨.

(٢) نيل المرام/١٩.

بإيجاز، مع ذكر الأقوال التي وردت فيها من دون ترجيح لقول على الآخر. فكثيراً ما ينقل عن الشوكاني والقرطبي والكشاف، ولم يقم نفسه في الجدل بين المذاهب الفقهية (المذاهب الأربعة لاهل السنة)، مع أنه شافعي، ولم يتعصب لمذهبه، ولا يهتم على تركيز مذهبه والترويج له. ويقتصر في تفسيره على ذكر الأحكام التي يمكن أن تستنبط من الآيات، ولا يخرج من حدود تفسير الآية ودلالاتها، فمثلاً عند ذكره لقوله تعالى: ﴿لَا يَتَّخِذُ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(١)</sup> قال:

«فيه النهي للمؤمنين عن موالاته الكفار لسبب من الأسباب، ومثله قوله تعالى: ﴿لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّ مِنْهُمْ﴾ وقوله: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ ثم سرد الآيات التي ترتبط بهذا الموضوع وفروعه، كجواز التتبع مع الخوف من العدو ونقل قول المخالف من دون أن يجيبه»<sup>(٢)</sup>.

ومن منهجه أنه لم يستقص في تفسيره هذا نوعين من آيات الأحكام: إذا كان مدلوله ضرورياً لا يحتاج إلى بيان واستنباط حكم، وإذا كان يختلف المجتهدون في مدلوله وصحة الاحتجاج به، ولا يمكن الوصول إلى معرفته، فإنه قال في ذلك: ١- ما إذا كان مدلوله بالضرورة كقوله سبحانه تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾، للأمان من جهله إلا أن تشتمل الآية من ذلك على ما لا يعلم بالضرورة، بل بالاستدلال، فأذكرها لأجل القسم الاستدلالي منها، كآية الوضوء والتميم.

٢- ما اختلف المجتهدون في صحة الاحتجاج فيه على أمر معين، وليس بقاطع الدلالة ولا واضحها، فإنه لا يجب على من لا يعتقد فيه دلالة أن يعرفه، إذ لا ثمرة لإيجاب معرفة الاستدلال به، وذلك كالأستدلال على تحريم لحوم الخيل بقوله تعالى: ﴿لَتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً﴾<sup>(٣)</sup>، وهذا لا يجب معرفته إلا على من يحتج به من المجتهدين،

(١) سورة آل عمران/٢٨.

(٢) نبيل المرام/١١٥.

(٣) التحل/٨.

إذ لا سبيل إلى حصر كل ما يظن أو يجوز فيه استنباط الأحكام من خفي معانيه، ولا طريق إلى ذلك إلا عدم الوجدان، وهي من أضعف الطرق عند علماء البرهان<sup>(١)</sup>.

ومن منهجه غالباً في تفسير آيات الاحكام عدم شغفه بذكر الحجج والبراهين وعدم خوضه في فروع الاحكام واسرار الاحكام ولا يستقص اقوال المسألة.

والخلاصة: ان الصديق خان تعرض في تفسيره هذا<sup>٢</sup> لآية ٢١٧ من القرآن وتكلم عن دلالتها في الاحكام، وان التفسير موجز يختص بتفسير قسم من آيات الاحكام، لا كلها، ولم يخرج فيه عن آراء المذاهب الاربعة.

ولمزيد من التفصيل في معرفة منهجه ومواقفه في التفسير، انظر بياننا حول تفسيره: المسمى بـ: «فتح البيان في مقاصد القرآن».

## ١١٦- الواضح

العنوان المعروف: تفسير الواضح.

المؤلف: الشيخ محمد محمود حجازي.

ولادته: ولد في سنة ١٣٣٣هـ - ١٩١٤م.

مذهب المؤلف: السني.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م.

عدد المجلدات: ٣٠ جزءاً في ٣ مجلدات.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، القاهرة، مطبعة الاستقلال الكبرى، ١٣٧٠هـ - ١٩٥١م،

٣ مجلدات.

الطبعة الثانية، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.

واعيد طبعه بالانست في بيروت، دار الجيل الجديد، الطبعة السادسة، ١٣٨٩هـ -

١٩٦٩م.

حياة المؤلف:

ولد الشيخ في محافظة الشرقية عام ١٩١٤م، ودرس العلم في معهد الزقازيق،

وكان مثلاً للطلاب المجد الذي لا شأن له بغير ما قدم اليه وهو العلم، ولما انتهى من

دراسته في معهد الزقازيق، يمم وجهه شطر القاهرة دارساً بكلية اللغة العربية، ولم يشغله زخرف القاهرة فجدّ حتى نال العالمية، ثم عين مدرساً بمعهد الزقازيق الذي تخرج منه والقريب من بلده.

كتب الشيخ حجازي تفسيره وهو ما زال مدرساً بمعهد الزقازيق، وكان طموحه ان يكون بين اعلام اساتذة كلية اصول الدين، فاخذ يعد رسالة لنيل الدكتوراه واختار لها موضوعاً دقيقاً عميقاً، وهو: الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم.<sup>(١)</sup>

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- التفسير الواضح.
- ٢- الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم.

### تعريف عام

كان التفسير قريب التناول لعشاق القرآن الحكيم، فهو تفسير موجز يفيد عامة الناس، فيه افهام ينطوي عليه القرآن من معنى ظاهر باوجز لفظ واسهل اسلوب يغزو شعاعه كل قلب ويعمر هداه كل نفس، خال من الاصطلاحات العلمية العلمية الفنية.

أشار في مقدمة تفسيره إلى اختلاف تفاسير القرآن بحسب اختلاف المناهج واهداف اصحابها واصبح الكثير منها موسوعات لا يستفيد منها إلا من كان ملماً بقدر كبير من اللغة والأدب والاحكام والاصطلاحات العلمية، لذلك اصبحت الحاجة ماسة في العصر الحديث الى وضع تفسير للقرآن الكريم.

(١) مناهج المفسرين لمنيع عبد الحليم محمود / ٣٧٧.

يكتب بلغة سهلة واضحة، لا تعمق فيها، ولا ابعاد، خالية من الاصطلاحات العلمية الفنية، تفسر للشعب كل فيه موضوع المعنى الإجمالي للآية بلغة العصر، مع البعد عن الحشو والتطويل والخرافات الإسرائيلية، والاعتدال في الرأي، لان الناس لا طاقة لهم الآن بالإطالة فيما لا شأن له باصل الغرض من التفسير.<sup>(١)</sup>

فهو ملتزم بهذا الاسلوب، مجتنب عن التطويل الممل والتقصير المخل، والخرافات الاسرائيلية، والموضوعات في الحديث.

والتفسير من التفاسير المتداولة بين الناس، وقد طبع عدة مرات في مختلف البلدان الاسلامية.

لم يبدأ المفسر بمقدمة في علوم القرآن وتفسيره إلا بما بيّنه موجزاً في منهج القرآن ومقصده من النزول وبيان المعارف والاحكام.

#### منهجه

افتتح التفسير باسم السورة ومحل نزولها (مكية ومدنية)، وعدد آياتها، ثم انتخب قطعة من الآيات ثم وضع الآيات بمناسبة معنى السورة وكلمات استعملت في آياتها، ثم شرع في توضيح المفردات وتفسيرها في ذيل عنواني: «المفردات»، و«المعنى».

وكانت طريقته في افتتاح كل سورة بيان الخطوات العام للسورة ومقاصدها ومناهجها وتعيين عنوان لقطعة من الآيات. ثم العناية ببيان المناسبة والربط بين الآيات واسباب النزول فيها ان كان فيها سبب للنزول.

وقد نهج في ذيل بعض الآيات النهج الموضوعي واستطرد في الكلام، وفصل

(١) تفسير الواضح، ج ١/٥.



في ذلك، فمثلاً عند ذكر قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ﴾<sup>(١)</sup>، قال:

«وهل يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم، النسيان؟ وإذا جاز فهل في كل شيء أم في شيء خاص؟ ثم فصل الجواب بجواز النسيان عليه بغير وسوسة من الشيطان، وقال:

«انساء الشيطان للانسان بعض الشيء ليس من قبيل السلطان عليه والتصرف فيه.

واما الجواب عن الثاني: ان الصحيح ان النبي (ص) لا ينسى فيما يبلغه عن ربه... وقيل يجوز ان ينسى والله ينبهه حتماً...»<sup>(٢)</sup>

ومن مصادر التفسير «الكشاف» للزمخشري، و«مفاتيح الغيب» للرازي، و«الجامع لاحكام القرآن» للقرطبي، وغيرها من التفاسير الاخرى.

وكان موقفه في تفسير الآيات، هو طرح المباحث العقائدية والكلامية بشكل موجز من دون ورود في الاستدلال بها، بل يكتفي بالإشارة، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَجِوْهُ يَوْمَئِذٍ نَاطِرَةٌ أَلَى رَيْبِهَا نَاطِرَةٌ﴾<sup>(٣)</sup> تعرض لمسألة رؤية الله يوم القيامة بالبصر بين الموافقين والمخالفين من أهل السنة والعدلية، ويعترض ويقول: ان هذه الامور غيبية لا نقيسها على الحاضر، ولا يلزمننا الدخول في الاستدلال بها، فقال:

«وقع فيه خلاف كبير بين العلماء قديماً، هو: هل نرى ربنا يوم القيامة أولا؟ الجمهور على اثبات الرؤية مستدلاً بقوله هنا: ﴿أَلَى رَيْبِهَا نَاطِرَةٌ﴾ والاحاديث عن رسول الله، وبعض الفرق تمنع الرؤية بالنظر، اذ البصر يحد الله وذاته، وهو

(١) الانعام / ٦٨.

(٢) تفسير الواضح، الجزء السابع / ٦٨.

(٣) القيامة / ٢٢ و ٢٣.

لا تدركه الابصار»<sup>(١)</sup> على انه يلزم معها الانحصار في زمن وجهة، واللّه محال عليه ذلك، والآية هنا تقول بأن الوجوه تنتظر من اللّه النعم والفضل والرضوان، على ان الخطاب سهل، فأمر الاخرة امور غيبية لا نقيسها على الحاضر عندنا، بل نؤمن بها، واللّه اعلم بها»<sup>(٢)</sup>.

وهكذا كان منهجه في غيره من المباحث الكلامية المختلف فيها بين المذاهب الاسلامية من دون خوض واستطراد.

اما بالنسبة الى موقفه من التفسير العلمي، فإنه يعتقد أنّ مهمة القرآن ليس الغوص في المسائل العلمية، وإنما كان القرآن له مهمة جاء لها وهي تكوين الفرد المسلم ذاته وتكوين مشاعره وسلوكه وروابطه وبناء شخصيته وضميره ووجوده على أسس اسلامية سليمة، وتكوين المجتمع الاسلامي على دعائم قويمه، ومتى وجدا طوالب المسلم بالنظر والعلم والبحث الدقيق، اذا فليس من مهمة القرآن الكلام في المسائل العلمية، وان أتى بنظريات علمية فهي عارضة ولا تتعارض مع حقائق العلم في شيء»<sup>(٣)</sup> ولهذا قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ﴾<sup>(٤)</sup>:

«والقرآن فرق بين الشمس والقمر في كثير: «وجعل القمر فيهن نوراً وجعل الشمس سراجاً»، «وجعل فيها سراجاً وقمرأ منيراً».

والسراج، ما كان نوره من ذاته، وهذا يؤيد من يقول: «ان الضوء ما كان بالذات كالشمس والنار، والنور ما كان بالعرض والاكتماب من الغير كنور القمر».

(١) الانعام/١٠٣.

(٢) التفسير الواضح، الجزء ١٣٦/٢٩.

(٣) التفسير الواضح، الجزء ٣٤/٢.

(٤) سورة يونس /٥.

وعلى العموم فالواجب معرفته واعتقاده ان تعبير القرآن الكريم للأسرار الالهية قد تخفى علينا حيناً من الدهر، ويكشف عنها العلم والبحث، وليس معنى هذا الجري وراء الاصطلاحات العلمية اذا تعارضت مع النص القرآني؛ فالعلم نظريات قد تسلم اليوم وتنقض غداً.<sup>(١)</sup>

وغير ذلك من الموارد كالقضايا الكونية والقضايا النفسية .

والخلاصة: ان هذا التفسير من حيث منهجه وأسلوبه مفيد جداً لتوسطي الثقافة من الناس، سلك فيه المفسر النهج التربوي والهدائي وهو متميز بين التفاسير بالاقصصار على ارجح الاقوال ونقل الاخبار فيما ترتبط بتفسير القرآن.<sup>(٢)</sup>

(١) نفس المصدر، الجزء ٣٥/١١ .

(٢) انظر: مدخل الى ظلال القرآن لصالح الخالدي /٧٤؛ ومناهج المفسرين لمنيع عبد الحلیم محمود /٣٧٧ .

## ١١٧- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز

العنوان المعروف: الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.

المؤلف: علي محمد علي دخيل.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٤٠٥هـ.

عدد المجلدات: ١٣٧ من الحجم الصغير.

طبعت الكتاب: بيروت، دار المرتضى، الطبعة الاولى، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م، في

مجلد كبير بحجم ٣٠سم، ٨٢٩ص.

وبيروت، دار المرتضى، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، حجم ٢٠سم.

### آثاره ومؤلفاته:

١- ثواب الاعمال وعقابها.

٢- علي في القرآن.

٣- دراسات في القرآن الكريم.

٤- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.

٥- قصص القرآن الكريم.

٦- المصحف المفسر.

## تعريف عام

تفسير موجز، شامل لجميع آيات القرآن وسوره، باللون التحليلي والتربوي، يفيد للشباب ومتوسطي الثقافة من الناس، والغرض من تأليفه تبيين وتوضيح كلام الله للشباب والاطفال حين هم يسمعون القرآن من الراديو والتلفزيون أو غيرهما.

ابتدأ قبل التفسير في الطبعة الجديدة للكتاب بمقدمة مبسطة في ١٣ جزءاً وكل جزء يحتوي على ٢٤ صفحة وفيها: وصف للقرآن الكريم يشمل جميع جوانبه من لسان القرآن، ثم بيان فضله وفضل تلاوته وحفظه ومصونيته من التحريف، ويستشهد لذلك باقوال المحققين والاعلام من الشيعة الامامية، ثم يبين الآيات العلمية والطبية وانباء الغيب، ثم يذكر ما يناسب ادب القرآن، وقال في بداية المقدمة في بيان غرضه ومصدره الذي اعتمد عليه في التفسير:

«وبعد فنحن نقدم للقراء الاعزاء مكتبة القرآن الكريم التي تضم مشات الكرامات يوزعها رب الأسرة على اولاده ليشغلهم بكتاب الله جل جلاله عن السفاسف التي يسمعونها من الراديو والتلفزيون، ويكون قد قام ببعض المطلوب من توجيههم وتدريبهم على عمل الخير.

لقد التزمنا في قسم التفسير بنص مجمع البيان، مع مراعاة الاختصار، علماً أننا استفدنا كثيراً من «المجمع» في بقية بحوث المكتبة، بل نحن في عملنا عيال عليه، فنقتبس من نصوصه، ونترسم خطاه، ونقتفي أثره، ونستضيء بأنواره، نقول هذا معترفين بأيادي أمين الاسلام الطبرسي - مؤلف مجمع البيان - علينا، كما نعترف بأننا أقل كفاءة من إعداد مثل هذا العمل الكبير، ولكن اردنا ان يكون لنا اجر السبق فيقتفي أثرنا بعد حملة القرآن الكريم، وأهل الاختصاص»<sup>(١)</sup>.

(١) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الجزء ١/٥. الطبعة الجديدة.

وقد ألحق المفسر في آخر اجزاء التفسير دراسات حول العقائد والاخلاق والقصص في ١٤٤ جزءاً (من جزء ١٣٨-٢٧٢)، وهي عبارة عن دراسات موضوعية موجزة متخذة من التفسير وغيره بنهج تربوي ارشادي.

### منهجه

وطريقته في التفسير، الشروع باسم السورة، ومكيتها ومدنيتها وعدد آياتها، وقد يذكر ارتباطها بما قبلها سورة وآية، ثم يبين مجمل المعنى بالبيان الكافي والشافي من دون ان يتوسع في التفسير أو أن يدخل في الادب والبلاغة، بل يشرح الآيات شرحاً بين الإيجاز والتطويل. ويذكر المعنى اللغوي نقلاً عن أهل اللغة والتفسير مع اشارة الى اسمائهم، وقد يذكر وجوه المعنى والاحتمالات الواردة في تفسير الآية ومعنى الجملة من دون ترجيح لاحد الاحتمالات.

وكان من دأبه نقل الاحاديث الواردة في معنى الآية عن النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله - وأهل بيته - عليهم السلام - ومن الصحابة من دون أن يذكر مصدره، وايضاً يذكر الأخبار الواردة في فضل السور.

ويتعرض في تفسيره لآيات الاحكام تبعاً لمذهبه ببيان الاحكام واستدلالاتها، ويقوم على تركيز مذهب الشيعة الاثنى عشرية، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَافْسَلُوا وَجوهكم وَايْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَاقِقِ﴾<sup>(١)</sup>، قال:

«هذا امر منه سبحانه بغسل الوجه، والغسل: هو امر ازال الماء على المحل حتى يسيل، والمسح ان يبيل المحل بالماء من غير ان يسيل. ﴿وَايْدِيكُمْ إِلَى الْمَرَاقِقِ﴾ أي: واغسل ذلك أيضاً، والمرافق: جمع مرفقة وهو المكان الذي يرتفق به، أي يتكأ عليه من اليد. ﴿وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ﴾ وهذا أمر بمسح الرأس، والمسح ان تمسح شيئاً بيديك كمسح العرق عن جبينك، والظاهر لا يوجب التعميم في مسح الرأس.

وروي عن ابن عباس انه وصف وضوء رسول الله (ص): فمصح على رجله .  
وروي عنه انه قال: «ان في كتاب الله المسح ويأبى الناس إلا الغسل» .  
وقال: «الوضوء غسلتان ومسحتان»<sup>(١)</sup>.

والدُّخِيل - كما ذكرنا - من الشيعة الامامية، ويختلف في العقائد مع البعض من أهل السنة في صفات الله، والجبر والاختيار وعصمة الانبياء والائمة وافعال العباد والرؤية وصاحب الكبيرة والشفاعة والامامة، ويعتقد أن الامامة من اصول الدين وثبتت بالنص لا بالاختيار، ويستدل على امامة علي عليه السلام بأيات ومنها: ﴿إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(٢)</sup> حيث قال في ذلك:

«ثم بين تعالى من له الولاية على الخلق والقيام بامورهم، وتجب طاعته عليهم فقال: ﴿إِنَّمَا وَلِيكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ اي الذي يتولى مصالحكم، ويتحقق تدبيركم هو الله تعالى، ورسوله يفعل بامر الله ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ .

ثم وصف الذين آمنوا فقال: ﴿الَّذِينَ يقيمون الصلاة﴾ بشرائطها ﴿ويؤتون﴾ أي يعطون ﴿الزكاة وهم راعون﴾ أي في حال الركوع. وهذه الآية من أوضح الدلائل على صحة امامة علي عليه السلام بعد النبي بلا فصل.

والوجه فيه: انه اذا ثبت ان لفظة ﴿وليكم﴾ تفيد من هو اولى بتدبير اموركم، ويجب طاعته عليكم، وثبت النص عليه بالامامة ووضح المعنى ﴿الذين آمنوا﴾ هو «علي» بدلالة الرواية الواردة من طريق العامة والخاصة بنزول الآية فيه، لما تصدق بخاتمته في حال الركوع»<sup>(٣)</sup>.

وبالنسبة الى التفسير العلمي واتجاهه في ذلك، وان لم يفسر تلك الآيات في تفسيره إلا انه قد فسرها في ختام التفسير، وقد وجدت محاولات كثيرة لشرح

(١) الوجيز، الجزء ٤/٣٤، والطبعة القديمة ١٣٦.

(٢) المائدة/٥٥.

(٣) الوجيز/١٤٨، الجزء ٢٠/٣٥، الطبعة الجديدة.

النظريات العلمية الحديثة منطبقاً على الآيات، أو استفادة هذه الحقائق العلمية من الآيات، ولكنه لا بمعنى أنه مسرف في التأويلات للتوفيق بين النصوص القرآنية وبين العلوم الحديثة، بل يشير الى هذه الآيات للحث على التأمل والتدبر والنظر في الافاق والانفس لتأكيد اغراضه العقائدية، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿بلى قادرين على ان نسوي بنانه﴾<sup>(١)</sup>، قال:

«حقاً إن هذه الآية وحدها تكفي العالم بأسره ان يؤمنوا بالله رب العالمين، وانه بعث لهم محمداً صلى الله عليه وآله نبياً وهدياً ومرشداً، وأرسل اليهم القرآن الكريم دستوراً وقانوناً، وان الحججة لزمتهم به.

أتدري أية آية هذه، هي قوله تعالى: ﴿بلى قادرين على أن نسوي بنانه﴾، فانت اذا نظرت اليها من زاوية الخلقة تحيّر فكرك بهذا الخلاق المبدع، وأنه كيف خلق ملايين البشر وجعلهم على صور مختلفة وألوان شتى، فلا تجد اثنين منهما على شكل واحد، اضافة الى هذا كله فانت تجد الخطوط التي في طرف أصبع كل منهم تختلف عن الآخر، ويستحيل أن تجد شخصين خطوط أصابعهما بالشكل نفسه. والعالم اليوم بأسره من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب يعتمد في التحقيق الجنائي وغيره على بصمات الأصابع.

ولو تأملت الآية من زاوية أخرى، لظهر لك الإعجاز متجلياً مرة أخرى في الإخبار نفسه، فقد نبههم من قبل خمسة عشر قرناً الى ذلك، ولكنهم كانوا آنذاك أبعد من ان يدركوا هذه الحقائق العلمية التي اكتشفها العلم الحديث.

أنظر الى الشيخ الطبرسي - عليه الرحمة - مع جلالته العلمية كيف يفسر الآية، لأن ما ظهر اليوم من العلوم لم يكن له وجود في القديم فقال في الآية: ﴿بلى قادرين على ان نسوي بنانه﴾:

«على ما كانت وإن قلت عظامها، وصغرت، فتردها كما كانت، ونوّف بينها



حتى يستوي البنان، ومن قدر على جمع صغار العظام فهو على جمع كبارها أقدر». وأزيدك علماً أن العلم اكتشف آية أخرى في البنان، وهذا يؤيد ان الأشواط الكبيرة التي قطعها العلم، والاكتشافات الكثيرة التي حققها المهرة من الأطباء لم تكن إلا جزءاً صغيراً جداً بالنسبة الى عوالم الجسم، وما أودع فيه المبدع من ابداع حير العقول وألزمها بالايان<sup>(١)</sup>.

وكذا بالنسبة الى غيرها من المباحث العلمية، كالقضايا الكونية لخلق السموات والارض والجبال ومسألة الأزواج والشمس والقمر والنجوم، وكسعة العوالم العلوية، ويعتقد باننا اذا تأملنا في هذه الآيات يظهر لنا جانباً من عظمة القرآن وليس في آية من القرآن متعلقة بها تتعارض مع المعطيات العلمية البحتة، وان اعظم البلغاء ليعجز عن الاتيان ببعض ذلك في صفحات فضلاً عن كلمات<sup>(٢)</sup>.

والخلاصة: كان التفسير من التفاسير التحليلية التربوية لمتوسطي الثقافة من القراء، من دون ان يعتني فيه بالرد على المذاهب وذكر اقوالهم أو التعصب عليهم، ويشتمل على عناوين مستقلة للموضوعات العقائدية والتاريخية والاخلاقية في نهاية التفسير.

(١) الوجيز، الجزء ٩/١٤٧.

(٢) نفس المصدر، الجزء ١٢/١٥٠.

## ١١٨- من وحي القرآن

العنوان المعروف: تفسير من وحي القرآن.

المؤلف: السيد محمد حسين بن السيد عبدالرؤوف فضل الله. المعروف بـ «السيد فضل الله».

ولادته: ولد في سنة ١٣٥٤هـ - ١٩٣٥م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٩٩هـ.

عدد المجلدات: ٢٥ جزءاً في ١١ مجلداً.

طبعت الكتاب: بيروت، دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، سنة

١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، والطبعة الثالثة سنة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، حجم ١٩ سم.

### حياة المؤلف:

هو العلامة السيد محمد حسين ابن السيد عبد الرؤوف فضل الله، احد العلماء البارزين المعاصرين والمجاهدين اللبنانيين من الشيعة الامامية.

ولد في سنة ١٣٥٤هـ في مدينة النجف الاشرف، ودرس فيها بإشراف والده الذي كان من العلماء الكبار. وتعلم في مرحلة السطح عند أساتذة كرام، منهم

الشيخ مجتبي اللنكراني ووالده، وفي مرحلة الخارج عند الامام المرجع الديني السيد ابو القاسم الخوئي، والشيخ حسين الحلبي والسيد محمد الروحاني، وغيرهم من الاساتذة الكبار في الحوزة العلمية في النجف الاشرف، وفي نفس الوقت كان يدرّس الكتب الدراسية الحوزوية الشيعية، مثل الكفاية والمكاسب.

رحل من النجف الى لبنان - بعد إقامة ثلاثين سنة فيها - وأقام فيه وأخذ على عاتقه التدريس والوعظ والارشاد والخدمات العامة والتحقيق والمشاركة في المؤتمرات العلمية في لبنان وخارجها.<sup>(١)</sup>

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- من وحي القرآن.
- ٢- قضايا على ضوء الاسلام.
- ٣- الاسلام ومنطق القوة.
- ٤- اسلوب الدعوة في القرآن.
- ٥ - الحوار في القرآن.
- ٦- خطوات على طريق الاسلام.
- ٧- ديوان في ظلال الاسلام.
- ٨ - ديوان قصائد للاسلام والحياة.
- ٩- تأملات في سيرة العمل والعاملين.
- وغيرها من الدراسات والمقالات والكتب.

### تعريف عام

يُعدُّ التفسير من التفاسير العلمية الحركية، والارشادية التربوية الرائعة في وقتنا

الحاضر، من دون إطناب وتفصيل في المعاني اللغوية والبلاغية والإعراب، ونقل الأقوال والردود، وتفصيل الكلام في الشرح والمعنى.

انطلق فيه المؤلف بعمل يرتكز على احياء الجو القرآني في كل مجالات الحياة، روحية كانت، أو عملية، ولهذا كان نظيراً لتفسير سيد قطب «في ظلال القرآن» في منهجه، إلا أنه نحا فيه المنحى الشيعي في التفسير.

قد بدأ «السيد فضل الله» تفسيره بمقدمة في بيان غرضه واسلوبه والخطوات الاساسية المهمة المتبعة في التفسير، نقل هنا ملخصاً لبيان غرضه من تأليف الكتاب، حيث قال:

«هل هذا كتاب تفسير، وهل نحن بحاجة الى تفسير جديد امام هذا الحشد من التفاسير التي لم تترك جانباً من جوانب المعرفة القرآنية، إلا وأفاضت في تحليله وتوسيعه وتعميقه من الجوانب اللغوية الى الجوانب البلاغية والفلسفية والنفسية والاجتماعية... وما تزال المحاولات مستمرة في استحداث آفاق جديدة لتفاسير جديدة. والجواب: إننا لم نكتب هذه الأبحاث في البداية كمحاولة تفسيرية جديدة، بل كانت دروساً قرآنية تلقى على مجموعة من الطلاب المؤمنين المثقفين، من أجل خلق وعي قرآني يركز الوعي الاسلامي على قواعد ثابتة...»

انطلقت هذه الدروس في خط عملي متحرك يركز على استيحاء أجواء القرآن من أجل ان نعيش تلك الاجواء في حياتنا الاسلامية الصاعدة، لان القرآن ليس كلمات لغوية تتجمد في معناها اللغوي، بل هي كلمات تتحرك في اجواء روحية وعملية<sup>(١)</sup>.

فهو تفسير شامل لجميع آيات القرآن، استخدم فيه المفسر الطريقة التجزئية في التفسير طبقاً لترتيب سور المصحف الشريف، وان كان قد بدأ من سورة البقرة، وارجأ سورة الفاتحة الى آخر اجزاء الكتاب.

(١) تفسير من وحي القرآن، ج ١/٨. (الطبعة الثالثة).

## منهجه

وكانت طريقته في التفسير، ذكر اسم السورة، وبيان معناه والعلة في تسميتها بهذا الاسم غالباً، وتوضيح الخطوط العامة التي تدل عليها آيات السورة، مع اتباع الأسلوب التربوي من خلال طرحه لبيان معنى الآية، وذكر أقوال المفسرين والمحققين في حقل التفسير، مع توضيح مفردات الآية، ثم الإشارة إلى الدروس التي يمكن أن تستفاد من الآيات.

«يغلب على التفسير الطابع التربوي بما للكلمة التربوية من معنى اصطلاحى يتجسد في الارتقاء بالإنسان في كل مجالاته المختلفة، ويسعى إلى إحداث عملية التكيف والتفاعل بين الكائن الأدمي وبيئته الطبيعية والاجتماعية لتحقيق خلافة الله في الأرض»<sup>(١)</sup>.

قال السيد فضل الله في بيان ذلك:

«إننا لا نتعامل مع آياته كتعاملنا مع النصوص الأدبية، المجردة التي تتحرك مع الفكرة، بعيداً عن اجواء الواقع، بل إننا نشعر أنه حياة تتحرك وتعطي وتوحي وتهدي وتقود إلى الصراط المستقيم. فقد كانت آياته تنزل في اجواء حركة الدعوة الإسلامية لتراقب نقاط ضعفها وقوتها في خطوات الداعية، وفي تحديات الواقع لتضع لها القواعد الحية، التي تقوي جوانب الضعف، وتحمي القوة من عوامل الانهيار...»<sup>(٢)</sup>.

«يعتمد المفسر في تفسيره أقرب الطرق واسلمها في فهم مدلول الكلام، وهو طريق الاعتماد على ظواهر الألفاظ الذي يعتبر طريقاً عقلياً مسلماً به، عند مختلف المدارس الفكرية، إلا الشاذ منها. يقول المفسر في هذا المجال:

(١) رسالة القرآن، العدد الرابع: الملامح العامة لتفسير من وحى القرآن / ٥٩.

(٢) من وحى القرآن، ج ١/ ٩.

«ان الخط التفسيري الذي نسير عليه هو العمل بظاهر القرآن فيما توحيه طبيعة الكلمة في معناها الموضوع لها، او في القرائن المحيطة بالكلمة، إلا ان يثبت خلاف ذلك من عقل او نقل»<sup>(١)</sup>.

وايضاً يذكر شبهات المشككين و يرد عليها بالبيان الذي يناسبها، اذا كانت تقصد هذه الشبهات الآيات القرآنية مثل: الايمان بالغيب، وانكار العقل، والاعتماد على التجربة، الى غير ذلك من الشبهات والتساؤلات.

ويحاول المفسر الاستفادة من القضايا العقلية، والاخلاقية، والآراء المحموده، وما شابها في توضيح فكرته، وتقريبها الى ذهن القارئ، كاستخدام قاعدة: «حكم الامثال فيما يجوز وفيما لا يجوز واحد»، و«ان الواحد لا يصدر عنه إلا الواحد»، و«لا يصدق الشيء في حالة صدق نقيضه» وغيرها، وقد استخدمها المفسر في تنفيذ مذهب القائلين بالمنهج التجريبي في كشف الحقائق.

وقد ذكر آراء المفسرين والمحققين لأجل مناقشتها وبيان الخلل والضعف فيها، ويظهر من الكتاب، اهتمامه بأراء السيد العلامة الطباطبائي صاحب تفسير الميزان، فقد عنون الكثير من المناقشات بعنوان مناقشة مع صاحب الميزان، او مناقشة مع العلامة الطباطبائي.

يمتاز الكتاب بأسلوبه الأدبي، مع المزج بينه وبين الاسلوب العلمي المتأدب، مما يجعل الكتاب رائعاً يجذب القارئ اليه، ويجعله يتفاعل معه<sup>(٢)</sup>.

اما بالنسبة لذكر الآثار والاخبار، فان موقفه الاجتناب عن ذكر الأحاديث الموضوعه في الفضائل وغيرها، وكذلك خلا تفسيره من الاعتراض بالاسرائيليات، بل عن نقل كل اثر لا يفيد في التفسير، وقد نبه الى اختلاقتها وبطلانها وحذر المسلمين

(١) نفس المصدر، الجزء الثاني / ٥٢.

(٢) مجلة رسالة القرآن، العدد الرابع، للسيد محيي الدين المشعل / ٥٨. الذي اعتمدنا عليه في دراستنا في

تعريف بعض جوانب التفسير.

منها، كما صنع في قصة هاروت وماروت، حيث قال:

«قد افاض المفسرون في عدة جوانب من الآية، فتحدثوا عن اليهود الذين اتبعوا السحر، هل هم الذين كانوا على عهد سليمان او غيرهم، او تحدثوا عن كلمة: «تتلوا» هل هي بمعنى تقرأ او تكذب او تتبع، وعن كلمة: «على ملك سليمان» هل هي في عهده، او في نفس ملكه... وغير ذلك من الابحاث... واننا لا نجد مجالاً مفيداً للافاضة في اكثر ذلك فيما سبقت له الآية، لان البحث عن شخصية اليهود، او شخصية الملكين لا يجدنا شيئاً مادامت القضية في الآية واردة في سياق إعطاء الصورة للسلوك اليهودي كطابع عام يطبع الشخصية التاريخية والمعاصرة، اما الملكان، فان المقصود من حديثهما هو اعتبارهما مصدرين خيّرين او غير شريرين - على الاقل - من دون دخل لشخصيتهما في الموضوع»<sup>(١)</sup>.

ويتعرض السيد محمد حسين فضل الله، للمسائل المرتبطة بالعقيدة والكلام من دون بسط وتفصيل، ويطبق اصول القواعد وفق مذهب الامامية اذا كان البحث مما يرتبط بالآية ويلزم ان يتعرض للمسألة، كما نرى موقفه في موارد الخلاف بين الشيعة والسنة في مسألة: الامامة، والعصمة، والامر بين الامرين في الجبر والاختيار وتنزيه الله عن التجسيم واستحالة رؤية الله<sup>(٢)</sup> وغير ذلك من المباحث، ولكن المهم في منهجه، عدم اتساعه لهذه المباحث واحالته الى الكتب الكلامية. فمثلا عند تفسير قوله تعالى:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾<sup>(٣)</sup>. بعد ما سأل في تفسير الآية: من هو الولي للمؤمنين واجاب بان: الآيتين في مقام بيان تحديد خط الولاية الذي يجب ان يلتزمها الناس فيما يلتزمون به في العقيدة والشريعة

(١) نفس المصدر، ج ٢/١٢٨.

(٢) انظر تفصيل ذلك في: من وحى القرآن، ج ٨/١٤٦ و١٧١ وج ٩/١٧٢ و١٨٠.

(٣) سورة المائدة/٥٦.

والقيادة... وان الله هو الولي... والرسول هو الولي في الدعوة والرسالة... والقيادة... والذين آمنوا هم اولياء المؤمنين، لأنهم يمثلون الاخلاص لله فيما تمثله الصلاة التي يقيمونها من روح الاخلاص وشعاره... وفيما تمثله الزكاة التي يؤتونها كتعبير عن روحية العطاء... والاقتصار على هاتين الصفتين في شخصية الولاية في المؤمنين... للايحاء بأنهما فيما يعبران عنه من معنى داخلي روحي وعملي يمثلان الانطلاقة الحية في الصفات العامة والخاصة التي ينبغي ان تتوافر في ولي المؤمنين... ثم قال بعد بيان ذلك ما ملخصه:

«وقد جاء في اكثر من حديث: ان هذه الآية نزلت في علي بن ابي طالب عندما تصدق على الفقير الذي سأله الصدقة... وقد نستوحي من نزولها في نطاق هذه الحادثة... في ممارسة علي عليه السلام أن الآية تريد ان تشير الى النموذج الذي تتمثل فيه الفكرة بعمق وامداد... وقد تكلم المتكلمون والمفسرون كثيراً حول دلالة هذه الآية على ولاية الامام علي عليه السلام فيما تعنيه من معنى الحاكمية التي تعطي صلاحية التصرف في شؤون الناس»<sup>(١)</sup>.

ثم استدلل المفسر على اختصاص الآية من باب اعطاء حكم كلي او الاخبار بمعرف جمعي في لفظ الجمع لينطبق على من يصح ان ينطبق عليه، ولا يكون المصداق الذي يصح أن ينطبق عليه الا فرداً واحداً، ولا يكون من باب اطلاق لفظ الجمع واردة الواحد.

وكذلك في مسألة الجبر والاختيار والرؤية، كان منهجه منهج البحث العلمي من دون تعصب وقدح لسائر المذاهب، ولم يجعل تفسيره لفرقة او طائفة خاصة، وحق لكل من يريد فهم القرآن والتدبر في معانيه من اي فرقة كان ان يستفيد من هذا التفسير ومنهجه.

اما موقفه من النظريات العلمية الحديثة في التفسير، فهو على ما يبدو في



تفسيره لم يثقله بالنظريات العلمية، ولم يدلل بالآيات على صحة هذه النظريات، بل لم يدافع عمّن سلك من المفسرين هذا المسلك العلمى فى التفسير، وإنما يعنى بالآية من حيث دلالة الفاظها وظواهرها مبسط القول فيها دون اكتراث بمحققه العلم الحديث من انجاز و فرضيات علمية حديثة، لكنه قد يكتفى أحياناً بالتلويح الى اشارات علمية يمكن استفادتها من الآيات لتخطط لقارئ المنهج التأملى للعقيدة والإيمان، ففى تفسير قوله تعالى: ﴿فليُنظر الانسان مِمَّ خُلِق﴾<sup>(١)</sup> بعد ما بيّن كيفية لقاء صلب الرجل و ترائب المرأة والقوانين المودعة فى حركة هذا الماء الدافق قال:

«وقد تحدث بعض المختصين بأن المكشوفات العلمية لاتوافق ان يكون نشوء هذا الماء الدافق من الصلب فى الرجل، والترائب فى المرأة، لان هناك من ينكر وجود منى للمرأة، فضلاً عن انطلاقه من ترائبها، واذا كان المراد بذلك بويضة المرأة التى يفرزها جسدها لتلقحها، فإن التعبير لا يلائمها... ثم ان مصدرها ليس الترائب.

واذا كنا لامتلك اختصاصاً فى هذا المجال، فلانستطيع أن نخوض فى حديث علمي تحليلى لهذا الموضوع سلباً و ايجاباً... ولكننا قد نلاحظ بأن الحديث عن ارادة الماء الممتزج من ماء الرجل والمرأة من كلمة الماء الدافق ناشئ من بعض الروايات التى لاتمثل سنداً قطعياً، فيما هى الحقيقة الشرعية، كما أن هذا الكشف العلمى الناشئ من تأملات تجريبية لا يفيد إلا الظن، فلا يمكن لنا أن نتوقف هنا، او هناك لتتحفظ فى الحقيقة القرآنية التى لاتصدر من تجربة ظنية، بل هى وحي الله الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه...»<sup>(٢)</sup>

وفى آخر الكلام ننقل ما قاله المؤلف فى آخر مقدمته:

(١) الطارق/٥.

(٢) من وحي القرآن، الجزء ٢٤/٢٠٦.

«وكل ما أرجوه أن تحقق هذه المحاولات بعضاً من جدّة العرض والاسلوب،  
وبعضاً من حركية التفسير في واقعنا المعاصر الذي تحتاج الدعوة الاسلامية فيه الى  
أن تحرك القرآن في حياتها في كل مجالاتها العملية في الطريق وفي الهدف انها:  
«من وحي القرآن»<sup>(١)</sup>.

---

(١) نفس المصدر، ج ١/١٢.

## ١١٩. الوسيط

العنوان المعروف: التفسير الوسيط للقرآن الكريم.

المؤلف: الدكتور محمد سيد طنطاوي.

مذهب المؤلف: الشافعي.

اللغة: العربية.

تاريخ التأليف: ١٣٩٣هـ.

عدد المجلدات: ١٥.

طبعت الكتاب: الطبعة الاولى، بنغازي، منشورات جامعة بنغازي، ١٣٩٤هـ.

١٩٧٤م، حجم: ٢٤سم.

### حياة المؤلف:

هو الدكتور محمد سيد طنطاوي استاذ التفسير المساعد بكلية اللغة العربية والدراسات الاسلامية جامعة بنغازي سابقاً ومفتي الديار المصرية حالياً.

### آثاره ومؤلفاته:

١- بنو اسرائيل في الكتاب والسنة.

٢- الوسيط في تفسير القرآن الكريم.

## تعريف عام

كان التفسير من التفاسير الشاملة للقرآن، مبسطاً، تحليلياً، بيانياً، اعتنى بذكر أقوال المفسرين وأخص بالذكر الكشاف ومفاتيح الغيب، من دون أن يدخل في الخلاقات النظرية أو الكلامية التي لم يجد لها حاجة.

ومن حيث العبارة، فهو سهل الأسلوب، واضحة العبارة، يقرب المعاني والعقائد بمناسبة الآية، مع الإشارة أحياناً لبعض النظريات الموجودة عند المعاصرين.

قد ابتدأ بمقدمة موجزة في فضيلة القرآن وتفسيره، والغرض من التفسير، وأحسن طرق التفسير، ومنهج المؤلف في تفسيره بعدما عين غرضه من تأليفه.

والموجود عندنا من التفسير هو المجلد الأول الى نهاية سورة البقرة.

قال المؤلف في مقدمة تفسيره:

«هذا وانت اذا اسرحت طرفك في المكتبة الإسلامية ترى العشرات من كتب

التفسير، منها القديم والحديث، وترى منها الكبير والوسيط والوجيز، وترى منها

ما يغلب عليه طابع التفسير بالمأثور، وترى ما يغلب عليه طابع التفسير بالرأي،

وترى منها ما تغلب عليه الصبغة الفقهية، أو البلاغية، أو الفلسفية، أو الصوفية،

أو العلمية، أو الإجتماعية أو الطائفية... أو غير ذلك من الاتجاهات، والميول

التي تختلف باختلاف افكار الكاتبين وثقافتهم ومذهبهم. وترى منها المحرر من

الخرافات، والاقوال السقيمة، والقصص الباطلة... كما ترى منها ما هو محشو بذلك.

ولقد انتفعت كثيراً بما كتبه الكاتبون عن كتاب الله - تعالى -، وها أنذا - أخي

القارئ - أقدم لك تفسيراً وسيطاً لسورتي الفاتحة والبقرة، وقد بذلت فيه أقصى

جهدى ليكون تفسيراً علمياً محققاً، محرراً من الأقوال الضعيفة والشبه الباطلة،

والمعاني السقيمة.<sup>(١)</sup>

وتأثر في تفسيره على من سبقه من التفاسير كالطبري والزمخشري وأبي حيان وابن كثير والقرطبي والرازي والألوسي ومن المتأخرين الامام محمد عبده والشيخ أبو زهرة والطنطاوي والشيخ محمد طاهر بن عاشور وغيرهم.

### منهجه

كان طريقته في التفسير أن يبدأ بشرح الالفاظ القرآنية شرحاً لغوياً مناسباً، ثم يبين المراد منها - اذا كان الأمر يقتضي ذلك - ثم يذكر سبب النزول للآية أو الآيات - اذا وجد وكان مقبولاً عنده - ثم يذكر المعنى الاجمالي للآية أو الجملة، متعرضاً لما اشتملت عليه من وجوه البلاغة والبيان، والعظات والاحكام...، مدعماً ذلك بما يؤيد المعنى من آيات أخرى ومن الأحاديث النبوية، ومن أقوال السلف الصالح.

وقد تجنّب التوسع في وجوه الإعراب، واكتفى بالرأي أو الآراء الراجعة اذا تعددت الاقوال، وقال:

«وذلك لانني توخيت فيما كتبت إبراز ما اشتمل عليه القرآن الكريم من هدايات جامعة، واحكام سامية، وتشريعات جلييلة، وأداب فاضلة، وعظات بليغة، واخبار صادقة، وتوجيهات نافعة، واساليب بليغة، والفاظ فصيحة»<sup>(١)</sup>.

وكان منهجه ان يذكر المصادر من التفاسير السابقة كالطبري وابن كثير والالوسي، والقاسمي والزمخشري وأبي حيان وصاحب المنار، والفخر الرازي وغيرها من التفاسير، من غير رد أو ترجيح لاقوالهم.

ولم يهمل التفسير بالمأثور، بل اعتمد عليه في التفسير، وتبين انه التزم منهجاً موفقاً في التفسير بالمأثور.

وأما موقفه بالنسبة إلى الإسرائيليات، فإنه يجتنب نقلها والاستشهاد بها،

(١) نفس المصدر.

بل يفسر الآية بحيث لا يحتاج إلى ذكر هذه المدسوسات.

ومن مميزات هذا التفسير توسع المؤلف في تفسير آيات الاحكام ونقل كلمات اصحاب المذاهب الاربعة في فقه أهل السنة بمناسبة الآية التي تعلق فيها حكم، وذكر الفروع والوجوه المحتملة في الآية، وايضاً نقل الآثار المناسبة للحكم الفقهي فيها، وقد يذكر الأسرار والحكم المحتملة في شرحه للاحكام.<sup>(١)</sup>

فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾<sup>(٢)</sup>، توسع في معنى الآية وتفسيرها وسبب نزولها وسير نزولها والفوائد العامة وحكمة مشروعية الصيام وحدودها والاحكام الفقهية فيها ونقل الاقوال في حدود مشروعية الافطار والاحاديث الواردة بمناسبة الآية وبمناسبة الحكم والموضوع وذكر أقوال المفسرين فيها.<sup>(٣)</sup>

ويتمرض أيضاً للمواقف الكلامية وآراء الفرق والملل مبسّطاً في ذلك، فمثلاً عند بيان السحر هل تكون له آثار حقيقية وأن الساحر قد يأتي بأشياء غير عادية، عرض قول جمهور أهل السنة واستدل عليه بما روى البخاري في تأثير السحر في جسم الرسول ثم نقل كلاماً عن ابن كثير وابن القيم والقرطبي ومحمد فؤاد عبد الباقي في اثبات السحر وحقيقته كحقيقية غيره من الأشياء الثابتة ثم ذكر موقف المعتزلة في انكار السحر وتمويته واستدلالهم عليه فقال:

«فهذه كلمة ذكرناها عن السحر، لم نقصد بها الخوض في تفصيلاته، وإنما قصدنا بها اعطاء القارئ فكرة مختصرة عنه بمناسبة حديثنا عن ردائل اليهود التي منها نبذهم لكتاب الله واتباعهم للأوهام والأباطيل والأكاذيب».<sup>(٤)</sup>

(١) نفس المصدر / ٦٠٨، في بحث الأسرة والزواج، وايضاً بحث الطلاق وبحث التقليد / ٤٣٣.

(٢) سورة البقرة / ١٨٣.

(٣) الوسيط، ج ١٧٣ / ٤٨٦.

(٤) نفس المصدر / ٢٩٥.

ولا يرغب الطنطاوي بان يسلك مسلك من يطبق القرآن على العلوم، أو العلوم على الآية كي يفسرها تفسيراً علمياً، ولكنه مع هذا قد يفسر الآية بما لا يتخالف مع نظريات العلم الحديث، وكأنه يتخوف من تصادم القرآن مع حقيقة علمية ثابتة، فلهذا يهتم ببيان التوفيق بين القرآن وبين نظريات وقوانين علمية، فمثلاً عند تفسير قوله تعالى: ﴿الذي جعل لكم الأرض فراشاً﴾<sup>(١)</sup>، تعرض لمسألة عدم تنافي الفراشية للأرض مع الكروية، حيث قال:

«وتصوير الأرض بصورة الفراش لا ينافي كونها كروية، لأن الكرة اذا عظمت جداً كانت القطعة منها كالسطح في امكان الانتفاع بها... وقدم خلق الأرض على خلق السماء، لأن الأرض اقرب الى المخاطبين، وانتفاعهم بها اظهر واكثر من انتفاعهم بالسماء»<sup>(٢)</sup>.

وايضاً يهتم الطنطاوي باظهار سر التشريع الاسلامي وحكمة التكليف الإلهي ل يظهر محاسن الاسلام، فمثلاً عندما تعرض لآيات الاجتناب عن الحيض في تفسير قوله تعالى: ﴿ويسألونك عن الحيض قل هو اذى﴾<sup>(٣)</sup>، قال:

«عليكم أيها المؤمنون أن تمتنعوا عن مباشرة النساء في زمن حيضهن، ولا تجامعوهن حتى يطهرن من ذلك، لان غشيانهن في هذه الحالة يؤذيكم بسبب عدم نقاء المحل الذي يكون فيه الغشيان للمرأة، والمرأة ايضاً تتأذى من مباشرتها في زمن الحيض، لانها لا تكون في حالة تستسيخ معها المباشرة، فجهازها التناسلي في حالة اضطراب وهيئتها العامة في حالة تجعلها من شأنها ان تنفر من الجماع، والولد الذي يأتي عن طريق الجماع في حالة الحيض... كثيراً ما يأتي مشوهاً ضعيفاً، لان النطفة اذا اختلطت بدم الحيض، أخذت البويضات في التخلف قبل وقت صلاحيتها

(١) سورة البقرة/ ٢٢.

(٢) الوسيط، ج ١/ ٩٠.

(٣) سورة البقرة/ ٢٢٢.

للتخلق النافع الذي يكون وقته بعد انتهاء فترة الحيض، وقد قال بذلك الاطباء  
الثقة<sup>(١)</sup>.

والخلاصة: كان التفسير من التفاسير البيانية، التحليلية العلمية، الوسيطة بين  
ذكر الاقوال موسعةً وموجزةً، مع العناية بشرح الالفاظ القرآنية والمعنى الاجمالي  
للآية وذكر العظات والآداب والاحكام، من دون العناية بالمشاكل الاجتماعية  
والعصرية، ومن دون عرض لون جديد في تفسير القرآن للقراء.



## ١٢٠. من هدى القرآن

العنوان المعروف: تفسير من هدى القرآن

المؤلف: السيد محمدتقي المدرسي

ولادته: ولد في سنة ١٣٦٦هـ - ١٩٤٥م.

مذهب المؤلف: الشيعي الاثنا عشري.

اللغة: العربية

تاريخ التأليف: ١٤٠٥هـ .

عدد المجلدات: ١٨ .

طبعت الكتاب: طهران، دارالهدى، الطبعة الاولى، سنة ١٤٠٦هـ، حجم ٢٤سم.

### حياة المؤلف:

هو السيد محمد تقي المدرسي، من العلماء والباحثين والكتّاب المعاصرين من

الشيعية الاثني عشرية.

ولد في مدينة كربلاء المقدسة في العراق سنة ١٣٦٦هـ في بيت العلم والفقاهة.

وتابع دراساته الدينية على ايدي علمائها الكبار منهم خاله آية الله السيد محمد

الشيرازي، وآية الله الشيخ يوسف الخراساني، ولم يقتصر على دراسة العلوم الدينية،

بل اهتم بالعلوم الأخرى ايضا.

وكان المفسر من دعاة الاصلاح الاجتماعي، وله عقائد في العلوم الانسانية والفلسفة والعرفان، ونقد الثقافة الغربية، وله ابحاث ودراسات ومقالات كثيرة نشرت في المجالات العربية في العراق وايران ولبنان. وعمل على تطوير الحوزات العلمية عن طريق تنظيمها وتحديث برامجها وفق الحاجات الراهنة.

### آثاره ومؤلفاته:

- ١- المنطق الاسلامي، اصوله ومناهجه.
- ٢- الفكر الاسلامي مواجهة حضارية.
- ٣- الفقه الاسلامي.
- ٤- بحوث في القرآن.
- ٥- الاسلام ثورة اقتصادية.
- ٦- محمد(ص) قدوة وأسوة.
- ٧- مع الرسل على الطريق الشائك.
- ٨- الامام الحسين قدوة وأسوة.<sup>(١)</sup>

### تعريف عام

هو تفسير شامل لجميع آيات القرآن، سلك فيه المؤلف المنهج التحليلي والتربوي، من خلال الربط الموضوعي بين الواقع المعاش وبين الحقائق الواضحة والبيئة التي صرّح بها القرآن قبل اكثر من اربعة عشر قرناً من الزمان كمنهج تربوي واخلاقي يستهدف وضع الحلول الناجمة لكل مشكلات العصور المختلفة حتى قيام يوم الدين، وذلك من خلال اعتماد الاسلوب العلمي الذي بينه - المؤلف - من خلال صفحات

(١) من مقالة السيد ابراهيم شبر حول ترجمة المفسر التي أرسلت لنا خاصة.

هذا الكتاب والى ذلك اشار في مقدمة كتابه، حيث قال:

«واعتمدت فيه على منهج التدبر المباشر، انطلاقاً مما بينته في التمهيد اي منهج الاستلهام مباشرة من الآيات والعودة الى القرآن ذاته، كلما قصرنا عن فهم بعض آياته وفق المنهج الذي علمنا إياه الرسول الكريم وائمة اهل البيت - عليهم السلام - حيث امرونا بتفسير القرآن ببعضه»<sup>(١)</sup>.

قد ابتداءً قبل التفسير - بعد بيان دوافعه لتأليف التفسير ومنهجه - بذكر مقدمات علمية حول القرآن مثل:

ما هو القرآن ولماذا ندعو اليه .

القرآن في آيات الذكر .

القرآن في السنة، ولماذا ندعو الى القرآن .

مسائل قرآنية حول ضرورة التدبر في القرآن .

القرآن والتفسير بالرأى .

القرآن بين التزكية والتعليم، وبين الظاهر والباطن وبين المحكم والمتشابه .

القرآن الحكيم والأحرف السبعة .

القرآن الحكيم وإثبات معانيه .

منهج التدبر في القرآن وبحوث حوله .

وكانت هذه المقدمات بحثاً تمهيدية تدبيرية لفهم القرآن وبيان منهج لتفسيره .

وفي نهاية المجلد ١٨، فصل في خاتمة الكتاب فيه شرح لتاريخ تأليف الكتاب

وخصوصياته والجهات المختلفة في سير تفسيره وتغييرات في منهجه، حيث قال فيه:

«منذ بداية توجهي إلى التفسير، لاحظت فراغاً فيه من بُعدين هامين:

الاول: إتساع الفجوة بين التفاسير المكتوبة وبين الواقع المعاش للأمة، حيث كان

(١) تفسير من هدى القرآن، ج١/٥.

هدف أغلب المفسرين إلا نادراً توضيح كلمات القرآن، وليس تطبيقها على حقائق الزمان، ولم يهتموا أكثر بتأويل القرآن وتنوير الواقع بضياته...  
 الثاني: وجود فجوة بين التفاسير والأحاديث الماثورة عن النبي واهل البيت عليهم السلام - اللهم الا تلك التي تهتم بصورة مباشرة بتفسير آية كريمة، علماً بأن كل احاديث الرسول واهل بيته في الواقع تفسير للقرآن»<sup>(١)</sup>

### منهجه

وطريقته في التفسير، هو ان يبدأ باسم السورة وفضلها، ثم بيان الاطار العام للسورة، ثم يذكر قطعة من الآيات المرتبطة، ويبين لغاتها فيما فيه غموض وإبهام بشكل موجز، معتمداً في ذلك على تفسير «مجمع البيان» الطبرسي، وبيان المعنى الاجمالي للكلمات، ثم يذكر بياناً تفصيلياً من هدى الآيات ودعوتها.  
 ومنهجه في تقسيم الآيات، بحسب الموضوعات المستخرجة منها، والتحليل الموضوعي الهادئي لها.

قال المدرسي في بيان منهجه:

«إني أحاول ربط الواقع الراهن بآيات الذكر، حيث ان ذلك هو الهدف من تفسير القرآن. أو ليس مثل القرآن مثل الشمس تطلع كل نهار بإشراقه جديدة على عالم جديد؟»

ولا أدعي انني أبين هنا معاني كلام الله كاملاً، بل انما حاولت أن أسجل فقط تلك البصائر التي استفدتها شخصياً عبر تدبري في القرآن...

[ولكن] كان منهجي في التفسير تدبر الآيات قبل الرجوع الى التفاسير التي نادراً ما كنت أرجع اليها، وذلك لاني كنت أخشى أن أضع بيني وبين القرآن حجاباً من كلام البشر»<sup>(٢)</sup>

(١) نفس المصدر، ج ١٨/٤٧٩.

(٢) نفس المصدر، ج ١/٨.

واعتمد - بالاضافة الى «مجمع البيان» للطبرسي - على تفسير «الصافي» للكاشاني، و«الميزان» للعلامة الطباطبائي، و«نورالثقلين» للحوزي و«الجامع للاحكام» للقرطبي وغيرها من التفاسير، وان كان رجوعه الى مثل هذه التفاسير قليلاً. ولا يتناول التفسير ذكر أسباب النزول، ولا القراءات، ولا إعراب الكلمات، بل ذكر المأثورات الواردة في ذيل الآيات، وهدفه بيان الآيات، ومنهجه التريوي والاخلاقي، لفهم آيات الكتاب العزيز.

والواضح من تفسيره، أنه يتطرق للاحكام المستنبطة من الآيات، او ما يتصل منها بالشؤون الحياتية للانسان بشكل موجز، مكتفياً بذكر رأي مذهب الشيعة الإمامية فيما يتعلق بالآية من حكم، من دون تعصب، او تعريض بالمذاهب الأخرى، وهذا ما نراه من خلال ذكره لآية الوضوء عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأرجلكم إِلَى الْكَعْبَيْنِ﴾<sup>(١)</sup>. فإنه ربط في تفسيره لها بين طريقة الغسل والعرف العام له في اطار الحديث عن المجتمع الاسلامي، فقال في بيان كيفية الوضوء بما ملخصه:

«و قد سكت القرآن عن بيان طريقة الغسل وما يُغسل به، ولكن بما أن القرآن يتحدث إلى الناس الذين يمارسون الغسل طبيعياً، ويعرفون كيفياته، فان ذلك يكفينا دليلاً عن كافة التفاصيل. [اما شرائط الغسل]:

فأولاً: الغسل يكون بالماء وليس بأي سائل آخر.

ثانياً: ان الغسل يكون عادة من الأعلى الى الأسفل، لان الهدف منه ان يحمل الماء الوسخ في جريانه، وبالطبع فالماء لايجري الى الأعلى بل يجري الى الأسفل... وأتصور ان التفسير الذي يجعل كلمة «الى» في هذه الآية (نهاية عملية الغسل)، ويزعم أن بدايتها الكفان وان الغسل ينبغي أن يكون من تحت الى الأعلى، أتصور أنه تفسير ساذج لايتفق مع بلاغة القرآن، كما أنه يخالف العرف العام...

أوليس اذا قال الأب لابنه: إغسل يدك الى الرسخ، هل يفهم من ذلك ان الغسل يبدأ من الرسخ، فلا يتصور الابن أن والده أمره بأن يقلب كفيه حين يغسل؟ أوليس اذا أمرت الصباغ بان يصيغ غرفتك الى السقف، أولست تضحك عليه إذا رأته يأخذ بالصبيغ من أسفل الغرفة صاعداً الى السقف، بل قد تنهاه عن ذلك، لأنه يسبب تشويه الغرفة... كذلك في العرف يُعرف كيف تغسل الأشياء، ولكن على الشريعة ان تحدد لهم فقط المقادير<sup>(١)</sup>.

واما فيما يتعلق بالعقائد والكلام، وبما انه من المفسرين النشيعية الامامية، كان موقفه موقفهم في المسائل العقائدية والكلامية، فمثلاً عند ردّ مذهب اليهود بما انهم قدريون آيسون من رحمة الله، ويزعمون ان يد الله مغلولة، قال عند تفسير قوله تعالى: ﴿بل يدها مبسوطتان﴾<sup>(٢)</sup>:

«من الافكار الخرافية الفاسدة التي شاعت في مثل هذا المجتمع كما عند اليهود انهم يقولون: يد الله مغلولة وإنه خلق الخلق ثم تركه دون قدرة على تغيير او تطوير، وبهذه الفكرة ألغوا دور الدين في الحياة، ودور الايمان بالله والتوكل عليه في بناء الحضارات»<sup>(٣)</sup>.  
ولكن ليس منهجه في بيان العقائد البسط والتفصيل، بل مقل في ذكر المباحث الكلامية ويشير اليها اشارة بيانية تفسيرية.

والخلاصة: كان التفسير تحليليا تربويا، فلم نجد فيه ما حكى المفسرون من الاسرائيليات، بل يشرح الآيات ويذكر المقاصد العالية والهداية السامية لها، ويعالج امراض المجتمع بناجع دوائه، بأسلوب رائع وبيان واضح.

(١) تفسير من هدى القرآن، ج٢/٣٠٧.

(٢) المائدة/٦٤.

(٣) من هدى القرآن ج٢/٤٢١.

## ١٢١. هميان الزاد الى دار المعاد

العنوان المعروف: هميان الزاد الى دار المعاد.

المؤلف: محمد بن يوسف اطفيش.

ولادته: ولد سنة ١٢٣٦هـ - ١٨٢٠م، وتوفي في سنة: ١٣٣٢هـ - ١٩١٤م.

مذهب المؤلف: الخارجي الاباضي.

اللغة: العربية.

طباعات الكتاب: الطبعة الاولى، زنجبار، المطبعة السلطانية، ١٣١٤هـ.

واعيد طبعه بالافست في سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ١٤٠١هـ، ٢٤سم.

### حياة المؤلف:

كان المؤلف من العلماء الاباضية، وكان هو جزائرياً ولّد في بلدة يسجن في وادي ميزاب سنة ١٢٣٦هـ ونشأ بين قومه وعرف عندهم بالزهد والورع، واشتغل بالتدريس والتأليف.

قد سبقتنا ترجمته نقلاً من بعض المصادر في ذيل تفسيره: «تيسير التفسير» وان كانت مختصرة فراجع<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: التفسير والمفسرون، ج ٣١٩/٢؛ واتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ج ٣٠٣/١؛ والاعلام لزركلي، ج ١٥٦/٧.

## آثاره و مؤلفاته

- ١- شرح كتاب التوحيد للشيخ عيسى بن بتغورين، وهو من أهم مؤلفاته في علم الكلام.
- ٢- شرح كتاب العدل والانصاف في اصول الفقه.
- ٣- وفاء الضمانة باداء الأمانة. (ثلاث مجلدات)
- ٤- جامع الشمل في حديث خاتم الرسل.
- ٥ - تيسير التفسير. تفسير صغير.
- ٦ - هميان الزاد الى المعاد. تفسير كبير. الذي نحن بصدد تعريفه.

## تعريف عام

هو تفسير شامل لجميع آيات القرآن، ألفه مفسره مبسطاً قبل تفسير «تيسير التفسير» في صغر السن، وكان بارزاً لعقائد الاباضية الوهية.

قال فيصل بن علي بن فيصل وزير التراث العماني ان تفسير هميان الزاد يقع في ١٥ جزءاً، مع ان الزركلي قال يقع في ١٤، والتفسير والمفسرون ١٣ مجلداً كبيراً، ولكن المطبوع في عمان يقع في ١٥ مجلداً من القطع المتوسط. وفي صف جديد.

وقد لخص المصنف منهجه في هذا التفسير فقال:

«وبعد فهذا التفسير لرجل يسجني اباضي وهبي، ويعتمد فيه على الله سبحانه وتعالى، ثم على ما يظهر لفكره بعد افراغ وسعه ولا يقلد فيه احداً إلا اذا حكى قولاً أو قراءة أو حديثاً أو قصة أو اثرأ لسلف، وأما نفس تفاسير الآي والرّد على بعض المفسرين والجواب فمته، إلا ما تراه منسوباً، وكان ينظر بفكره في الآية أولاً ثم تارة يوافق نظر جار الله والقاضي [يعني الزمخشري والبيضاوي] وهو الغالب



والحمد لله وتارة يخالفهما، ويوافق وجهاً أحسن مما أثبتاه أو مثله... ويتضمن - ان شاء الله - الكفاية، في الرد على المخالفين فيما زاغوا فيه وايضاح مذهب الإباضية الوهية واعتقادهم وذلك بحجج عقلية ونقلية»<sup>(١)</sup>.  
قال الدكتور فهد الرومي في حق التفسير:

«يعتبر هذا التفسير هو المرجع المهم للتفسير عند الإباضية من الخوارج، استمد صاحب التفسير من كتب من سبقة من المفسرين على اختلاف نحلهم ومشاربهم، واستفاد الكثير من معانيها، وهذا تفسير مبسوط تعرض صاحبه لمباحث لا ينبغي التعرض لها في التفسير مثل خواص وفوائد السور والاطناب فيما ابهم في القرآن كالحروف المقطعة في أوائل السور»<sup>(٢)</sup>.

#### منهجه:

كان منهجه في أول كل سورة ذكر عدد آياتها، والمكي والمدني منها ثم يذكر فضائل السورة، مستشهداً لذلك في الغالب بالأحاديث الموضوعية في فضائل السور، ثم يذكر فوائد السورة ثم بعد ذلك كله يشرح الآيات شرحاً وافياً، فيسهب في المسائل النحوية، واللغوية، والبلاغية، ويفيض في مسائل الفقه، والخلاف بين الفقهاء، كما يتعرض لمسائل علم الكلام ويفيض فيها، مع تأثر كبير بمذهب المعتزلة، كما لا يفوته أن يتعرض للأبحاث الاصولية والقراءات، وهو مكثر الى حد كبير من ذكر الإسرائيليات التي لا يؤيدها الشرع، ولا يصدقها العقل، كما يطيل في ذكر تفاصيل الغزوات التي كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.<sup>(٣)</sup>  
ومن عجيب هذا التفسير ذكر خواص السور والآيات بشكل منطبق مفرد،

(١) هميان الزاد الى الدار المعاد، ج ٥/١ .

(٢) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر لفهد الرومي، ج ٣٠٦/١ .

(٣) التفسير والمفسرون، ج ٣٢١/٢ .

وذكر هو لكثير من الآيات هذه الخواص كما قال في تفسير قوله تعالى: ﴿وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار﴾<sup>(١)</sup>، ومن كانت اشجاره قليلة الأثمار، فليصم الخميس ويفطر في المغرب على هندبا ويصلي المغرب ثم يكتب هذه الآيات في قرطاس، ولا يتكلم ويمضي الى شجرة تكون في وسط البستان ويعلقها عليها، فان كان فيها ثمر فليأكل منها واحدة، وان لم يكن لها ثمر فلياكل ورقة من ورقها، وان لم يكن لها ورق فليأكل من ثمر مثلها، ويشرب عليها ثلاث جرعات من ماء وينصرف، فانه يرى ما يسره من حسن الثمرة والبركة. ان شاء الله.<sup>(٢)</sup>

ونرى المؤلف يتأثر في تفسيره هذا بعقيدته في مسألة التحكيم بين علي ومعاوية، فيفسر من الآيات التي تعارضه، كما قال في ذيل آية: ﴿وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها...﴾<sup>(٣)</sup>: لا دليل في الآية على جواز التحكيم، وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما﴾<sup>(٤)</sup>، قال:

«والاصلاح بالنصح والدعاء الى حكم الله»، ثم أشار الى كلام علي عليه السلام في محاجته للخوارج وجوابه عليه.<sup>(٥)</sup>

وكان موقف اطفيش بالنسبة الى الخلفاء الراشدين، هو موقف الخوارج في انهم يوالون أبا بكر وعمر و يذمون عثمان وعلياً.<sup>(٦)</sup>

(١) سورة البقرة / ٢٥.

(٢) اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ج ١ / ٣١٠ نقلاً عن هميان الزاد، ج ١ / ٣٧٩.

(٣) سورة النساء / ٣٥.

(٤) سورة الحجرات / ٩.

(٥) التفسير والمفسرون، ج ٢ / ٣٣٠.

(٦) اتجاهات التفسير، ج ١ / ٣٤٥، نقلاً عن هميان الزاد، ج ١٠ / ٢٨٠.

والخلاصة، يعتبر هذا التفسير من المراجع المهمة للتفسير عند الاباضية الوهبية، وبما ان الكتب التفسيرية للخوارج قليلة جداً، فيعتبر هذا التفسير مرجعاً مهماً للتعرف على عقائدهم ومواقفهم في الكلام والفقہ.<sup>(١)</sup>

(١) ولزید البحث انظر: التفسير والمفسرون، ج ٣١٩/٢ الى ٣٣٦؛ واتجاهات التفسير لفهد الرومي، ج

# فهارس الكتاب

١. فهرس الآيات
٢. فهرس الأحاديث والروايات
٣. فهرس الكتاب حسب التسلسل التاريخي
٤. فهرس الكتاب حسب أسماء المفسرين
٥. فهرس كتب التفسير عند المذاهب الإسلامية
٦. فهرس كتب التفسير على إختلاف مناهجهم وإتجاهاتهم
٧. فهرس المصادر والمراجع



# فهرس الآيات



## فهرس الآيات

مرتبة على ترتيب السورة في المصحف  
وعلى ترتيب الآية في السورة

الصفحة	متن الآية	الآية	السورة
٢٠٧	الحمد لله رب العالمين	١	الحمد
٢٠٨	اياك نعبد	٥	الحمد
١٨٩	صم بكم عمي فهم لا يرجعون	١٨	البقرة
٧٦٦،٥٦١	الذي جعل لكم الارض فراشاً	٢٢	البقرة
٧٧٧	وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات	٢٥	البقرة
٧٣٣،٦٨٨	فأما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم	٢٦	البقرة
٣٠٧،١٧٧	فاز لهما الشيطان عنها فاخرجهما	٣٦	البقرة
٣١٤	قلنا اهبطوا منها جميعاً فإما ياتينكم مني هُدى	٣٨	البقرة
٥٢٢	ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل	٤٨	البقرة
٤١٦،٣٩٠،٣٨٤	لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة	٥٥	البقرة
٦٨٩	وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم	٥٧	البقرة
٥٦٠	بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته	٨١	البقرة



٢١٦، ١٧٧	وما انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت	١٠٢	البقرة
٦٤٢، ٥٢٢، ٥٠٥، ٤٩٠، ٢٥٩، ٢٤٤، ٢٣٧، ٢٢٦			
١٨١	ما ننسخ من آية او ننسها	١٠٦	البقرة
٦٨٩	كلوا من طيبات ما رزقناكم	١٧٢	البقرة
٤١٦	اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة	١٥٧	البقرة
٧٦٥، ٦٩٤	يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام	١٨٣	البقرة
٥١٦	يستلونك عن الالهة قل هي مواقيت	١٨٩	البقرة
٣٨٤	وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم	١٩٠	البقرة
٢٥٦	يستلونك ماذا ينفقون	٢١٥	البقرة
١٠٨	يستلونك عن الشهر الحرام قتال فيه	٢١٧	البقرة
١٦٨	يستلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير	٢١٩	البقرة
٢٢٢، ٧٩	ويستلونك عن المحيض... ولا تقر بهن حتى يطهرن	٢٢٢	البقرة
٢٨٥	من ذا الذي يقرض الله قرصاً حسناً	٢٤٥	البقرة
١٧٧	ولما برزوا لجالوت وجنوده	٢٥٠	البقرة
١١٢	لا تأخذ سنة ولا نوم	٢٥٥	البقرة
٥٦٠	لا اكراه في الدين قد تبين الرشد	٢٥٦	البقرة
٣٦٧	وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً	٢٨٣	البقرة
١٣١	لا يكلف الله نفساً إلا وسعها	٢٨٦	البقرة
٧٣٩	لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء	٢٨	ال عمران
٥٢١، ٢٨٠، ٢٧٩	ولله على الناس حج البيت	٩٧	ال عمران
٣٥٤	والمحصنات من النساء	٢٤	النساء
٢٧٩	ومن لم يستطع منكم طولاً ان ينكح	٢٥	النساء

١٢١	ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والاقربون	٣٣	النساء
٧٧٧	وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً	٣٥	النساء
٢٩٧	ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك	٧٩	النساء
٧٢٧	لعلمه الذين يستنبطونه منهم	٨٣	النساء
٧١٦	قل فاتوا بالتوراة فاتلوها	٩٣	آل عمران
٦٤٣	والمحصنات من الذين اتوا الكتاب	٥	المائدة
٣٧٦، ٣٥٤	فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق	٦	المائدة
٧٧٢، ٧٤٩، ٦٧٧، ٤٢١			
٢٥٥	لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء	٥١	المائدة
٥٤٣، ٤٣٨، ٢٥٥	انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا	٥٥	المائدة
٧٥٨، ٧٥٠، ٦٦٣			
٧٧٣	وقالت اليهود يدالله مغلولة	٦٤	المائدة
٢٣٧	والله يعصمك من الناس	٦٧	المائدة
٤٣٣	ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً	٩	الانعام
٥٨٥	ما فرطنا في الكتاب من شيء	٣٨	الانعام
٢٥٤	فذرهم في حوضهم يلعبون	٩١	الانعام
٢٤٦، ١٥٦، ١٣١، ١١٢	لا تتركه الابصار وهو يدرك الابصار	١٠٣	الانعام
٥٤٩، ٤٦٨، ٤٣٣، ٣٩٨، ٣٧٦، ٣٦٦، ٣٦١، ٣٢٧			
٧٤٤، ٧٠١، ٦٩٤، ٦٤٢، ٦٣٨، ٦٢٧، ٥٦٧، ٥٥٥			
٥٩٦	قد جاءكم بصائر من ربكم فمن أبصر	١٠٤	الانعام
٦٢	وذروا ظاهر الإثم وباطنه	١٢٠	الانعام
٣٥٥	سيقول الذين اشركو الوشاء الله ما اشركتنا	١٤٨	الانعام

٤٣٣	إنه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم	٢٧	الاعراف
٥٦٢	وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون	١٣٧	الاعراف
٢٨٠	الذين يتبعون الرسول النبي الأمي	١٥٧	الاعراف
٥٤٤	اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً	٣١	التوبة
٢٧٩	وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم	٤٢	التوبة
٧٤٥، ١٥٥	هو الذي جعل الشمس ضياء	٥	يونس
٨٤	إن الظن لا يغنى من الحق شيئاً	٣٦	يونس
٢٨١	إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس	٤٤	يونس
٣٨	قل الله أذن لكم أم على الله تفترون	٥٩	يونس
٦٢١	فلما ذهبوا به واجمعوا ان يجعلوه	١٥	يوسف
٢٠٥	وكذلك مكنا ليوسف في الأرض	٢١	يوسف
٤٠٣	ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث	٤٩	يوسف
٦٦٣	وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء	٥٣	يوسف
٧٠١	وهو الذي مد الأرض	٣	الرعد
٦١٢	قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار	١٦	الرعد
٩٦	أولم يروا أنا نأتي الأرض ننقصها	٤١	الرعد
٧٣٩، ٢٨٧	والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة	٨	النحل
٧١	وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل	٤٤	النحل
٨٤، ٣٨	ولا تقف ما ليس لك به علم	٣٦	الاسراء
٢٣٨	إذ يقول الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً	٤٧	الاسراء
٢٧١	واتل عليهم نبأ إبن آدم بالحق	٢٧	المائدة
٥٦٦	الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب	١	الكهف

١٦٦	لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها	٤٩	الكهف
٩٦	فمن ربكما يا موسى، قال ربنا الذي اعطى كل شيء	٤٩ و ٥٠	طه
٥٠٥	وله من فى السموات والارض ومن عنده	١٩	الانبياء
٦٦٢، ٥٠٦، ٢٢٦	لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون	٢٧	الانبياء
٥٧٩	كل حزب بما لديهم فرحون	٥٣	المؤمنون
٥٣٢	افحسبتم انما خلقناكم عبثاً وانكم الينا لاترجعون	١١٥	المؤمنون
٢١٠	يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم	٢٤	النور
٧٣٩، ٢٨١	واقيموا الصلاة واتوا الزكاة	٥٦	النور
٢٣٨	وقال الظالمون ان تتبعون الا رجلاً مسحوراً	٨	الفرقان
٤٩٩	وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس	١٦	النمل
٤٢٦	وتفقد الطير فقال مالي لا ارى الهدهد	٢٠	النمل
٣١٣	لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون	٢٩	القصص
٦٩٥	لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة	٢١	الاحزاب
٥٢٩، ٢٠٨	انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس	٣٣	الاحزاب
٥٨٦	والله خلقكم من تراب ثم من نطفة	١١	فاطر
١٢٢	وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب	٢١	ص
٧١٤	ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب	٢٩	ص
٦١٢	وانا ادعوكم الى العزيز الغفار	٤٢	غافر
٥٨٦، ١٩٦	سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم	٥٣	فصلت
٥٥٦	ليس كمثل شيء	١١	الشورى
١٦٦	وجعلها كلمة باقية فى عقبه	٢٨	الزخرف
٧٧٧، ١١٢	وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا	٩	الحجرات

١٩٠	وفي الارض آيات للموقنين	٢٠	الذاريات
٧٧	وما آتاكم الرسول فخذوه، وما نهاكم عنه فانتهوا	٧	الحشر
٢٥٦	يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم	١	المتحنة
٧٧	واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا	٤	المنافقون
٢٥٦	يقولون لئن رجعنا الى المدينة	٨	المنافقون
٦٦٢،٥٠٥،٤٦٨،٢٢٦	لا يعصون الله ما امرهم	٦	التحريم
٧٥١	بلى قادرين على ان نسوي بنانه	٤	القيامة
٢١٠	بل الانسان على نفسه بصيرة	١٤	القيامة
٣٧٦،٣٥٠،١١٢	وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة	٢٣ و ٢٢	القيامة
٧٤٤،٧٠٠،٦١٢،٥٦٧،٥١٠،٤٦٩،٣٨١			
٧٠١،١٣٧	والارض بعد ذلك دحاما	٣٠	النازعات
٥١٠	تعرف في وجوههم نضرة النعيم	٢٤	المطففين
١٥٥	اذا السماء انشقت	١	الانشقاق
٧٦٠،٣٦٢،١٥٦	فلينظر الانسان م خلق	٧ و ٦ و ٥	الطارق
٦١٢	وجاء ربك والملك صفاً صفاً	٢٢	الفجر

# فهرس الأحاديث والروايات



## فهرس الاحاديث والروايات

مرتبة على حروف الهجاء وحسب اول حرف لمقطع الحديث أو الرواية الموجودين في الكتاب.  
لم نأخذ بنظر الاعتبار في اول الكلمة: «ال» و «حروف العطف» و «حروف التفرع»

الصفحة	الحديث او الرواية
٧٤	واقضاهم علي
٥٢٩	اللهم ادر الحق معه حيث دار
٧٣	انا دارالحكمة وعلي بابها
٧٣	انا مدينة العلم وعلي بابها
٧٣	انت تبين لأمتي ما اختلفوا فيه بعدي
٥٤٨	انزل القرآن على سبعة احرف
٧٥٠	ان في كتاب الله المسح ويأبى الناس إلا الفسل
٦٨٩	انكم سترون ريكم يوم القيامة
٧٢	اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي
٣٦	اني مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بها لن تضلوا
١٥٥	انها تنشق من الحجر



- ٧٦ ايها الناس قد كثرت علي الكذابة
- ٥٤ بعثت لاتمم صالح الاخلاق
- ٥٤ بعثت لاتمم مكارم الاخلاق
- ٥٢٩ جاء الحسن فأدخله، ثم جاء الحسين فأدخله
- ٧٣ رحم الله علياً اللهم ادر الحق معه حيث دار
- ٧٤ سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء يكون الي يوم القيامة
- ٧٣ علي مع القرآن والقرآن مع علي ولن يفترقا
- ٧٦ قد سألت فافهم الجواب: ان في ايدي الناس حقاً وباطلاً
- ٤١٠ القرآن نزل على سبعة أحرف
- ٥٨ كتاب الله عز وجل على اربعة اشياء، على العبارة والاشارة
- ٦١٣ لا اوتى برجل يزعم ان داود تزوج امرأة أوريا
- ٥٩٦ لاتدرکه الابصار، احاطة الوهم
- ٧١٦ لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
- ٦٩٦ لله في ايام دهركم نفحات ألاتعرضوا لها
- ٥٨ لكل آية ظهر وبطن
- ١٢٢ ما ابقيت السهام فلأولى عصبته ذكر
- ٨٤ ما أمن بي من فسر برأيه كلامي
- ٦٢ ما نزلت علي من القرآن آية إلا ولها ظهر وبطن
- ٧٢ مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا
- ٥٣٠ من اراد ان يرى آدم في علمه ونوحاً...
- ٥٢٩ من اقتدى به لن يضل

- ١٣٠ من تحدث بحديث داود عليه السلام على ما يرويه القصاص
- ٦٩٦ من دنا الي شبراً دنوت اليه ذراعاً
- ٨٤ من فسر آية من كتاب الله فقد كفر
- ٨٤ من فسر القرآن برأيه فقد كفر
- ٧٢٦ من قال في القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ
- ١٢٢ من كنت مولاه فعلي مولاه
- ٧٢ النجوم أمان لاهل الارض من الفرق، واهل بيتي
- ٦٨١ نزل القرآن على سبعة احرف
- ٣٢٧ نوراني اراه
- ٦٤٢ هل رأى الله تعالى ليلة المعراج اولاً؟
- ٥٥٤ هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله
- ٧٥٠ الرضوء غسلتان ومسحتان



فهرس الكتاب  
حسب التسلسل التاريخي



## فهرس الكتاب حسب التسلسل التاريخي

اسم التفسير	المؤلف	التاريخ الصفحة
١- تفسير القرآن	عبد الرزاق بن همام الصنعاني	(م ٢١١هـ) ٢٨٨
٢- تفسير كتاب الله العزيز	هود بن مُحَكَّم الهُواري	(ح ٢٨٠) ٣٤٧
٣- تفسير النسائي	أحمد بن شعيب بن علي النسائي	(م ٣٠٣) ٣٦٩
٤- تفسير القمي	علي بن إبراهيم القمي	(ح ٣٠٧) ٣٢٨
٥- جامع البيان	محمد بن جرير الطبري	(م ٣١٠) ٣٩٩
٦- تفسير القرآن العظيم	عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي	(م ٣٢٧) ٢٩٩
٧- تأويلات أهل السنة	محمد بن محمد الماتريدي	(م ٣٣٣) ٢٢٣
٨- أحكام القرآن	أحمد بن علي الرازي الجصاص	(٣٧٠) ١٠٩
٩- بحر العلوم	نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي	(م ٣٧٥) ١٧٣
١٠- تفسير الشيخ المفيد	محمد بن محمد بن النعمان	(٤١٣) ٢٧٥

- ١١- تنزيه القرآن عن المطاعن القاضي عبد الجبار الهمداني (٤١٥) ٣٧٨
- ١٢- لطائف الاشارات عبد الكريم بن هوازن القشيري (٤٣٤) ٦٠٣
- ١٣- النكت والعيون علي بن محمد بن حبيب الماوردي (٤٥٠م) ٧٢٣
- ١٤- التبيان في تفسير القرآن محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠) ٢٣٢
- ١٥- معالم التنزيل الحسين بن مسعود البغوي (٤٦٤) ٦٤٤
- ١٦- أحكام القرآن علي بن محمد الطبري الكياهر آسي (٥٠٤) ١١٩
- ١٧- كشف الأسرار أحمد بن أبي سعد الميبدي (ح ٥٢٠) ٥٨٨
- ١٨- روض الجنان أبو الفتوح الرازي (ح ٥١٠ الى ٥٣٣) ٤٨٦
- ١٩- الكشاف جار الله محمود الزمخشري (٥٣٨م) ٤٧٣
- ٢٠- المحرر الوجيز محمد بن عبد الحق بن عطية (ح ٥٤٢) ٦٢٢
- ٢١- أحكام القرآن محمد بن عبد الله بن العربي (٥٤٣م) ١١٤
- ٢٢- مجمع البيان الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٣م) ٦٠٨
- ٢٣- جوامع الجامع الفضل بن الحسن الطبرسي (٥٤٣م) ٤١٨
- ٢٤- زاد المسير عبد الرحمن بن علي الجوزي (٥٩٧) ٤٩١٢٥-
- ٢٥- مفاتيح الغيب محمد بن عمر بن الحسين الرازي (ح ٦٠٣) ٦٥٠
- ٢٦- رحمة من الرحمن محيي الدين ابن عربي (٦٣٨م) ٤٦٤
- ٢٧- الجامع لاحكام القرآن محمد بن أحمد القرطبي (٦٧١) ٤٠٨
- ٢٨- أنوار التنزيل عبد الله بن عمر البيضاوي (٦٨٥م أو ٦٩١) ١٥٨

٦٣٤	(٧١٠م)	أحمد بن محمود النسفي	٢٩- مدارك التنزيل
٥٢٤	(٧٢٨ح)	الحسن بن محمد النيشابوري	٣٠- غرائب القرآن
٣٤٢	(٧٢٨م)	أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية	٣١- التفسير الكبير
٥٩٨	(٧٤١م)	علي بن محمد الشیحي (الخازن)	٣٢- لباب التأويل
٢٤٧	(٧٤١م)	محمد بن أحمد ابن جُزَي	٣٣- التسهيل لعلوم التنزيل
١٧٨	(٧٤٥)	محمد بن يوسف بن حيان	٣٤- البحر المحيط
١٨٤	(٧٥١)	محمد بن ابی بكر ابن القيم	٣٥- بدائع التفسير
٣٠٣	(٧٧٤)	اسماعيل بن كثير الدمشقي	٣٦- تفسير القرآن العظيم
٢٢٨	(٨٣٥)	علي بن أحمد بن إبراهيم المهامي	٣٧- تبصير التفسير
٧١٢	(٨٦٥-٨٧٥)	إبراهيم بن عمر البقاعي	٣٨- نظم الدرر
٤٢٣	(٨٧٥)	عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي	٣٩- الجواهر الحسان
٤٥٨	(٩١١)	جلال الدين عبد الرحمن السيوطي	٤٠- الدر المنثور
٥٦٣	(٩٣٠)	نعمة الله بن محمود النخجواني	٤١- الفوايح الالهية
٤٤٠	(٩٥١)	محمد بن مصطفى الشيخ زاده	٤٢- حاشية شيخ زاده
٤٩٦	(٩٧٧)	محمد بن محمد الشربيني	٤٣- السراج المنير
١٢٦	(٩٨٢)	أبو السعود محمد بن محمد العمادي	٤٤- ارشاد العقل السليم
٦٧٩	(٩٨٨هـ)	ملا فتح الله الكاشاني	٤٥- منهج الصادقين
٣١٠	(١٠٣٠هـ)	صدر الدين الشيرازي	٤٦- تفسير القرآن الكريم



- ٤٧- منتهى المرام محمد بن الحسين بن الامام القاسم (١٠٦٧هـ) ٦٧٤
- ٤٨- عناية القاضي وكفاية الرازي أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي (١٠٦٩هـ) ٥١٨
- ٤٩- الصافي ملا محسن الفيض الكاشاني (١٠٧٥هـ) ٥٠٠
- ٥٠- كنز الدقائق ميرزا محمد مشهدي (ح ١١٠٢هـ) ٥٩٣
- ٥١- البرهان السيد هاشم البحراني (١١٠٧هـ) ١٩٨
- ٥٢- نور الثقلين عبد علي بن جمعة العروسي (١١١٢م) ٧٣٠
- ٥٣- روح البيان إسماعيل الحقي البروسوي (١١١٧هـ) ٤٧٥
- ٥٤- التفسيرات الاحمدية أحمد بن أبي سعيد ملا جيون (١١٣٠) ٢٥٢
- ٥٥- الفتوحات الالهية سليمان بن عمر العجيلي (١١٩٦) ٥٤٦
- ٥٦- تفسير المظهري قاضي محمد ثناء الله المظهري (١٢٢٥هـ) ٣٦٤
- ٥٧- فتح القدير محمد بن علي الشوكاني (١٢٣٢هـ) ٥٤٠
- ٥٨- الجواهر الثمين السيد عبد الله شبر (١٢٣٩) ٤٣٥
- ٥٩- حاشية الصاوي على تفسير الجلالين أحمد الصاوي (١٢٤١هـ) ٤٤٤
- ٦٠- روح المعاني السيد محمود الألوسي (١٢٦٣هـ) ٤٨٠
- ٦١- نيل المرام السيد محمد صديق حسن خان القنوجي (تأليف ١٢٨٧هـ) ٧٣٦
- ٦٢- فتح البيان السيد محمد صديق حسن خان القنوجي (تأليف ١٢٨٩هـ) ٥٣٥
- ٦٣- كشف الاسرار النورانية محمد بن أحمد الاسكندراني (١٣٠٦م) ٥٨٣
- ٦٤- مراحيب لبيد محمد بن عمر النووي الجاوي (١٣١٦م) ٦٣٩

- ٦٥- بيان السعادة سلطان محمد بن حيدر الجنايذي (١٣٢٧م) ٢١٢
- ٦٦- هميان الزاد محمد بن يوسف اطفيش (١٣٣٢م) ٧٧٤
- ٦٧- تيسير التفسير محمد بن يوسف اطفيش (١٣٣٢م) ٣٨٦
- ٦٨- محاسن التأويل محمد بن محمد القاسمي (١٣٣٢هـ) ٦١٦
- ٦٩- الاكليل على مدارك التنزيل محمد بن عبد الحق الله آبادي (١٣٣٣هـ) ١٤٨
- ٧٠- مقتنيات الدرر مير سيد علي الحائري (١٣٤٠م) ٦٥٩
- ٧١- تيسير الكريم الرحمن عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي (١٣٤٤م) ٣٩٥
- ٧٢- المنار محمد رشيد رضا (١٣٥٤م) ٦٦٤
- ٧٣- بيان المعاني عبد القادر بن ملا حويش (تأليف ١٣٥٥هـ) ٢١٨
- ٧٤- الجواهر في تفسير القرآن الطنطاوي الجوهري (١٣٥٨م) ٤٢٨
- ٧٥- اطيب البيان السيد عبد الحسين الطيب (تأليف ١٣٥٩هـ) ١٤٣
- ٧٦- تفسير المراغي أحمد بن المصطفى المراغي (١٣٦١م) ٣٥٧
- ٧٧- نفحات الرحمن محمد بن عبد الرحيم النهاوندي (١٣٦٩م) ٧١٨
- ٧٨- الواضح الشيخ محمود الحجازي (تأليف ١٣٧٠هـ) ٧٤١
- ٧٩- تفسير القرآن الكريم محمد أحمد براتق - محمود محمد حمزة - حسن علوان (تأليف ١٣٧٣هـ) ٣١٦
- ٨٠- في ظلال القرآن سيد قطب (تأليف ١٣٧٤) ٥١٧
- ٨١- التفسير الفريد للقرآن المجيد محمد عبد المنعم الجمال (تأليف ١٣٧٤) ٢٨٣

- ٨٢- الميزان السيد محمد حسين الطباطبائي (تأليف ١٣٧٥) ٧٠٣
- ٨٣- الحديث محمد عزة دروزة (تأليف ١٣٨٠) ٤٥٢
- ٨٤- انوار درخشان (لأنوار الساطعة) السيد محمد الحسيني الهمداني (١٣٨٠-١٣٨٤) ١٦٤
- ٨٥- اضواء البيان محمد أمين بن محمد الشنقيطي (تأليف ١٣٨٣) ١٣٨
- ٨٦- تقريب القرآن الى الأذهان السيد محمد الحسيني الشيرازي (تأليف ١٣٨٣هـ) ٣٧٢
- ٨٧- برتوي از قرآن (انوار من القرآن) السيد محمود الطالقاني (تأليف ١٣٨٣) ١٩٢
- ٨٨- تفسير الاثنى عشري الحسيني الشاه عبد العظيمي (م ١٣٨٤هـ) ٢٥٧
- ٨٩- التفسير في أحاديث التفسير محمد المكي الناصري (تأليف ١٣٨٥هـ) ٣٩١
- ٩٠- آيات الاحكام محمد حسين الطباطبائي اليزدي (م ١٣٨٦) ١٠٥
- ٩١- التفسير القرآني للقرآن عبد الكريم الخطيب (تأليف ١٣٨٦هـ) ٣٢٨
- ٩٢- حجة التفاسير السيد عبد الحجة البلاغي (تأليف ١٣٨٧) ٤٤٨
- ٩٣- روائع البيان محمد علي الصابوني (تأليف ١٣٩١هـ) ٤٧٠
- ٩٤- الوسيط محمد سيد الطنطاوي (تأليف ١٣٩٣) ٧٦٢
- ٩٥- التحرير والتنوير محمد الطاهر بن عاشور التونسي (م ١٣٩٣) ٢٤٠
- ٩٦- آيات الاحكام محمد علي السائس (م ١٣٩٦) ١٠١
- ٩٧- الفرقان في تفسير القرآن محمد الصادقي (تأليف ١٣٩٧) ٥٥١
- ٩٨- الاساس في التفسير سعيد حوى (تأليف ١٣٩٨هـ) ١٣٢
- ٩٩- من وحي القرآن محمد حسين فضل الله (ط ١٣٩٩) ٧٥٣

- ١٠٠- البصائر يعسوب الدين رستكار الجويباري (١٣٩٩هـ) ٢٠٣
- ١٠١- تفسير القرآن الحكيم محمد عبد المنعم الخفاجي (ط١٣٩٩) ٢٩٣
- ١٠٢- صفوة التفاسير محمد علي الصابوني (١٤٠٠هـ) ٥٠٧
- ١٠٣- الكاشف محمد جواد مغنية (١٤٠٠هـ) ٥٦٨
- ١٠٤- أحسن الحديث السيد علي أكبر القرشي (تأليف ١٤٠١هـ) ١٢٣
- ١٠٥- تفسير القرآن الكريم واعرابه وبيانه محمد علي طه الدرّة (ط١٤٠٢هـ) ٣٢٣
- ١٠٦- تهذيب التفسير عبد القادر بن شيبه الحمد (ط١٤٠٢هـ) ٣٨٢
- ١٠٧- مخزن العرفان السيدة نصره الامين الاصفهاني (م١٤٠٣هـ) ٦٢٩
- ١٠٨- مواهب الرحمن عبد الكريم المدرس (ط١٤٠٤هـ) ٦٩٨
- ١٠٩- تفسير كاشف (التفسير الكاشف) السيد محمد باقر الحجتي -
- ٣٣٤ (١٤٠٤هـ) عبد الكريم بي آزار الشيرازي
- ١١٠- من هدى القرآن السيد محمد تقى المدرسي (ط١٤٠٥هـ) ٧٦٨
- ١١١- الوجيز في تفسير القرآن العزيز علي محمد علي الدخيل (ط١٤٠٥هـ) ٧٤٧
- ١١٢- الأمثل ناصر المكارم الشيرازي (تأليف ١٤٠٥هـ) ١٥١
- ١١٣- أيسر التفاسير أبو بكر جابر الجزائري (١٤٠٦) ١٦٩
- ١١٤- الغيب والشهادة محمد علي البازوري (طبع ١٤٠٧) ٥٣١
- ١١٥- تفسير لكتاب الله المنير محمد الكرمي (طبع ١٤٠٩) ٣٥٢
- ١١٦- الجديد في تفسير القرآن محمد بن حبيب السبزواري (م١٤٠٩هـ) ٤١٤

- ٢٦٨ -١١٧- تفسير الشعراوي محمد المتولي الشعراوي (طبع: ١٤٠٩هـ)
- ٦٨٤ -١١٨- تفسير المنير وهبة الزحيلي (١٤١١هـ)
- ٥٥٧ -١١٩- الفرقان الشيخ علي الروحاني (١٤١٢هـ)
- ٦٩١ -١٢٠- مواهب الرحمن السيد عبد الأعلى السبزواري (م ١٤١٤هـ)
- ١٢١- تفسير راهنما (تفسير المرشد) أكبر الهاشمي الرفسنجاني وجمع من الباحثين
- ٢٦١ -١٢١- في مركز الثقافة والمعارف القرآنية (طبع ١٤١٤هـ)

فهرس الكتاب  
حسب أسماء المفسرين



## فهرس الكتاب حسب اسماء المفسرين

مرتبة على حروف الهجاء وحسب اول حرف لإسم المفسر

الصفحة

اسم المفسر

(أ)

إبراهيم بن عمر البقاعي ← البقاعي

- ابن العربي: أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي «أحكام القرآن» ١١٤
- ابن القيم: شمس الدين محمد بن أبي بكر ابن القيم «بدائع التفسير» ١٨٤
- ابن أبو حاتم الرازي: أبو محمد عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي «تفسير القرآن العظيم» ٢٩٩
- ابن تيمية: تقي الدين أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني «تفسير الكبير» ٣٤٢
- ابن جُزَي: أبو القاسم محمد بن أحمد ابن جُزَي «التسهيل  
لعلوم التنزيل» ٢٤٧
- ابن الجوزي: جمال الدين عبدالرحمن بن علي الجوزي ابن الجوزي ٤٩١
- ابن حيان الاندلسي: أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي «البحر المحيط» ١٧٨
- ابن عاشور: محمد طاهر بن عاشور التونسي «التحريف والتنوير» ٢٤٠



- ابن عربي: محيي الدين بن عربي «رحمة من الرحمن»
- ٤٦٤ في تفسير و اشارات القرآن
- ابن عطية: محمد بن عبد الحق بن عطية الحاربي «المحرر الوجيز» ٦٢٢
- ابن كثير الدمشقي أبو الفداء اسماعيل بن كثير الدمشقي «تفسير القرآن العظيم» ٣٠٢
- أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي ← البقاعي
- أبو الحسن علي بن محمد الكياهرآسي ← الكياهرآسي
- أبو السعود محمد بن محمد العمادي ← العمادي أبو السعود
- أبو الفتوح الرازي: الشيخ أبو الفتوح الرازي «روض الجنان وروح الجنان» ٤٨٦
- أبو الفضل رشيد الدين المبيدي ← المبيدي
- أبو القاسم محمد بن أحمد بن جزي ← ابن جزي
- أبو بكر جابر الجزائري ← الجزائري
- أبو بكر محمد بن عبد الله بن العربي ← ابن العربي
- أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ← الطوسي
- أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ← الطبري
- أبو حيان الاندلسي ← ابن حيان الاندلسي
- أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي ← الماتريدي
- أبو الفداء اسماعيل بن كثير ← ابن كثير الدمشقي
- أبي حاتم الرازي ← ابن أبي حاتم الرازي
- أبو محمد عبد الرحمن الرازي ← ابن أبي حاتم الرازي
- أحمد الصاوي ← الصاوي
- أحمد أبي سعيد ملاجيون ← ملاجيون

- أحمد بن أبي سعد المبيدي ← المبيدي  
 أحمد بن شعيب بن علي النسائي ← النسائي  
 أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية ← ابن تيمية  
 أحمد بن علي الرازي ← الجصاص  
 أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي ← الخفاجي  
 أحمد بن محمود النسفي ← النسفي  
 أحمد بن مصطفی المراخي ← المراخي
- الاسكندراني: محمد بن أحمد الاسكندراني «كشف الأسرار النورانية» ٥٨٣
- إسماعيل الحقي ← الحقي البروسوي  
 إسماعيل بن كثير ← ابن كثير الدمشقي
- أطفيش (تيسير التفسير): محمد بن يوسف أطفيش «تيسير التفسير للقرآن الكريم» ٣٨٦
- اطفيش (هميان الزاد): محمد بن يوسف اطفيش «هميان الزاد» ٧٧٤
- آل سعدي: عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي «تيسير الكريم الرحمن» ٣٩٥
- آل غازي المعاني: عبد القادر بن ملاحویش آل غازي «بيان المعاني» ٢١٨
- الألوسي: السيد محمود الألوسي «روح المعاني» ٤٨٠
- أمين الاسلام الطبرسي ← الطبرسي
- الامين الاصفهاني: السيدة نصره بنت محمد علي الامين «مخزن العرفان
- ٦٢٩ في علوم القرآن»
- الاندلسي ← ابن حيان الاندلسي
- الانصاري (خواجه عبد الله) ← المبيدي

## (ب)

- البازوري: محمد علي البازوري «الغيب والشهادة» ٥٣١
- البحراني: السيد هاشم البحراني «البرهان في تفسير القرآن» ١٩٨
- برائق: محمد أحمد برائق «تفسير القرآن الكريم»
- (مع اشتراك محمود محمد حمزة، حسن علوان) ٣١٦
- البروسوي (الحقي) ← الحقي البروسوي
- برهان الدين البقاعي ← البقاعي
- البغوي الفراء: الحسين بن مسعود البغوي الفراء «معالم التنزيل» ٦٤٤
- البقاعي: برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي
- ٧١٢ «نظم الدرر في تناسب الآيات والسور»
- البلاهي: السيد عبد الحجة البلاهي «حجة التفاسير» ٤٤٨
- بي آزار الشيرازي ← الحجتي
- البيضاوي: ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوي «أنوار التنزيل» ١٥٨
- نقي الدين أحمد ابن تيمية ← ابن تيمية
- الشمالي: عبد الرحمن بن مخلوف الشمالي «جواهر الحسان» ٤٢٣

## (ج)

- جار الله الزمخشري ← الزمخشري
- الجاوي (النووي البنتي) ← النووي
- الجزائري: أبو بكر جابر الجزائري «أبصار التفاسير» ١٦٩
- الجصاص: أحمد بن علي الرازي الجصاص «أحكام القرآن» ١٠٩

- جلال الدين السيوطي ← السيوطي  
 جمال الدين ابن الجوزي ← ابن الجوزي  
 \* الجمال: محمد عبدالمنعم الجمال «التفسير الفريد للقرآن المجيد» ٢٨٣  
 \* الجمل: سليمان بن عمر العجلي «الشيخ الجمل» «الفتوحات الألهية» ٥٤٦  
 \* الجنابذي: سلطان محمد بن حيدر الجنابذي «بيان السعادة» ٢١٢  
 الجوهري الطنطاوي ← طنطاوي الجوهري  
 \* الجويباري: يعسوب الدين مستكار الجويباري «البصائر» (تفسير البصائر) ٢٠٣

## (ح)

- \* الحائري الطهراني: مير سيدعلي الحائري «مقتنيات الدرر وملقطات الأثر» ٦٥٩  
 \* الحجازي: محمد محمود الحجازي «الواضح» ٧٤١  
 \* الحجتي: محمد باقر الحجتي وعبدالكريم بن أزار الشيرازي «تفسير كاشف» ٣٣٤  
 الحسن بن محمد النيشابوري ← النيشابوري  
 حسن علوان ← برانق  
 حسين بن أحمد الشاه عبدالعظيمي ← الشاه عبدالعظيمي  
 الحسين بن مسعود البغوي ← البغوي الفراء  
 الحسيني الشيرازي ← الشيرازي  
 \* الحسيني الهمداني: السيد محمد الحسيني الهمداني «أنوار درخشان» (الأنا والساطعة) ١٦٤  
 \* الحقي البروسوي: الشيخ اسماعيل الحقي «روح البيان» ٤٧٥  
 حمزة محمود محمد حمزة ← برانق  
 \* حوى: سعيد حوى «الاساس في التفسير» ١٣٢  
 الحويزي (العروسي) ← العروسي الحويزي

## (خ)

- الحازن: علي بن محمد الشيعي «لباب التأويل» ٥٩٨
- الخطيب: عبد الكريم الخطيب «تفسير القرآن للقرآن» ٣٢٣
- الخفاجي (الشهاب): أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي
- ٥١٨ «عناية القاضي وكفاية الراضي»
- الخفاجي: محمد عبد المنعم الخفاجي تفسير القرآن الحكيم ٢٩٣
- خواجه عبد الله الأنصاري ← المبيدي

## (د)

- الدخيل: علي محمد علي دُخيل «الوجيز في تفسير الكتاب العزيز» ٤٧٤
- الدرّة: محمد علي طه الدرّة تفسير القرآن الكريم وأهرا به وبيانه» ٣١٩
- دروزة: محمد عزّة دروزة التابلسي «الحديث» (تفسير الحديث) ٤٥٢

## (ر)

- الرازي الجصاص ← الجصاص
- الرازي (ابن أبي حاتم) ← ابن أبي حاتم الرازي
- الرازي (أبو الفتوح) ← أبو الفتوح الرازي
- الرازي (فخر الدين) ← فخر الدين الرازي
- رستكار الجويباري ← الجويباري
- رشيد الدين المبيدي ← المبيدي

- رشيد رضا: محمد رشيد رضا والشيخ محمد عبده «المنار»  
 ٦٦٤ (تفسير القرآن العظيم) الهاشمي الرفسنجاني  
 ● الروحاني النجف آبادي: الشيخ علي الروحاني «الفرقان في تفسير القرآن» ٥٥٧  
 ● الزحيلي: وهبة الزحيلي «المنير» ٦٨٤  
 ● الزمخشري: جار الله محمود الزمخشري «الكشاف» ٥٧٣

## (س)

- السائس: محمد علي السائس «آيات الاحكام» ١٠١  
 ● السبزواري (السيد عبد الاعلى): السيد عبد الاعلى السبزواري «مواهب الرحمن» ٦٩١  
 ● السبزواري: محمد بن حبيب السبزواري «الجديد في تفسير القرآن» ٤١٤  
 سعيد حوى ← حوى  
 سلطان محمد بن حيدر الجنازدي ← الجنازدي  
 سليمان بن عمر العجيلي ← الجمل  
 ● السمرقندي: نصر بن محمد بن احمد السمرقندي «بحر العلوم» ١٧٣  
 سيد بن قطب ← سيد قطب  
 السيد عبد الاعلى السبزواري ← السبزواري  
 السيد عبد الحجة البلاغي ← البلاغي  
 السيد عبد الحسين الطيب ← «الطيب»  
 السيد علي أكبر القرشي ← القرشي  
 ● سيد قطب: سيد بن قطب «في ظلال القرآن» (ظلال القرآن) ٥١٢  
 السيد محمد الحسيني الشيرازي ← الشيرازي

- السيد محمد الحسيني الهمداني ← الحسيني الهمداني  
 السيد محمد بن صديق القنوجي ← القنوجي  
 السيد محمد تقي المدرسي ← المدرسي  
 السيد محمد حسين الطباطبائي ← الطباطبائي  
 السيد محمد حسين فضل الله ← فضل الله  
 السيد محمود الألوسي ← الألوسي  
 سيد محمود الطالقاني ← الطالقاني  
 السيد هاشم البحراني ← البحراني  
 السيدة نصره بنت محمد علي الامين ← الامين الاصفهاني

• السيوطي: جلال الدين عبدالرحمن السيوطي «الدر المنثور في تفسير المأثور» ٤٥٨

### (ش)

- الشاه عبد العظيم: حسين بن أحمد الحسن الشاه عبد العظيم  
 ٢٥٧ «تفسير الأئني عشري»  
 السيد عبد الله شبر  
 • الشربيني: محمد بن محمد الشربيني «السراج المنير» ٤٩٦  
 • الشعراوي: الشيخ محمد متولي الشعراوي «تفسير الشعراوي» ٢٦٨  
 شمس الدين محمد ابن القيم ← ابن القيم  
 • الشنقيطي: محمد أمين بن محمد الشنقيطي «اضواء البيان» ١٣٨  
 • الشوكاني: محمد بن علي الشوكاني «فتح القدير» ٥٤٠  
 الشهاب الخفاجي ← الخفاجي

- شيبه الحمد: عبد القادر بن شيبه الحمد «تهذيب التفسير» ٣٨٢
- الشيخى ← الحازن
- الشيخ الجمل ← الجمل
- الشيخ المفيد ← المفيد
- الشيخ أبو الفتوح الرازى ← أبو الفتوح الرازى
- شيخ زاده: محيى الدين محمد بن مصطفى شيخ زاده «حاشية
- ٤٤٠ شيخ زاده على البيضاوى»
- الشيخ محمد عبده ← رشيدرضا
- الشيرازى (بى أزار) ← الحجيتى
- الشيرازى (صدر المتالهيى) ← صدر الدين الشيرازى
- الشيرازى: السيد محمد الحسينى الشيرازى «قريب القرآن الى الأذهان» ٣٧٢

(ص)

- الصابونى (روائع البيان): محمد على الصابونى «روائع البيان» ٤٧٠
- الصابونى (صفوة التفاسير): محمد على الصابونى «صفوة التفاسير» ٥٠٧
- الصادقى: الشيخ محمد الصادقى «الفرقان» ٥٥١
- الصاوى: الشيخ أحمد الصاوى «حاشية الصاوى على الجلالين» ٤٤٤
- صدر الدين الشيرازى: محمد بن إبراهيم (صدر المتالهيى) «فسر القرآن الكريم» ٣١٠
- صدر المتالهيى الشيرازى ← صدر الدين الشيرازى
- صديق حسن خان ← القنوجى
- الصنعانى: عبد الرزاق بن همام الصنعانى «تفسير القرآن» ٢٨٨



## (ط)

- الطالقاني: السيد محمود بن أبو الحسن الطالقاني «برتوي از قرآن»  
 ١٩٢ (أنوار من القرآن)
- الطباطبائي اليزدي: محمد حسين الطباطبائي اليزدي «آيات الاحكام» ١٠٥
- الطباطبائي: السيد محمد حسين الطباطبائي «الميزان في تفسير القرآن» ٧٠٣
- الطبرسي (جوامع الجامع): أمين الاسلام الفضل بن الحسن الطبرسي «جوامع الجامع» ٤١٨
- الطبرسي (مجمع البيان): الفضل بن الحسن الطبرسي «مجمع البيان» ٦٠٨
- الطبري الكيها رأسي ← الكيها رأسي
- الطبري: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري «جامع البيان» ٣٩٩
- الطنطاوي الجوهري: الشيخ الطنطاوي بن الجوهري المصري «الجواهر في تفسير القرآن» ٤٢٨
- الطنطاوي: محمد سيد الطنطاوي «الوسيط» ٧٦٢
- الطوسي: أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي «التبيان في علوم القرآن» ٢٣٢
- الطهراني (الحائري) ← الحائري الطهراني
- الطيب: السيد عبد الحسين الطيب «اطيب البيان» ١٤٣

## (ع)

- العاني ← آل غازي العاني
- عبد الاعلى السبزواري ← السبزواري
- عبد الجبار الهمداني ← القاضي عبد الجبار
- عبد الحجة البلاغي ← البلاغي

- عبد الحسين الطيب ← «الطيب»  
 عبد الرحمن السيوطي ← السيوطي  
 عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ← ابن أبي حاتم الرازي  
 عبد الرحمن بن علي الجوزي ← ابن الجوزي  
 عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي ← الثعالبي  
 عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي ← آل سعدي  
 عبد الرزاق بن همام الصنعاني ← الصنعاني  
 عبد القادر بن شيبه الحمد ← شيبه الحمد  
 عبد القادر بن ملاحويش آل غازي ← آل غازي  
 عبد الكريم الخطيب ← الخطيب  
 عبد الكريم المدرس ← المدرس  
 عبد الكريم بن هوازن القشيري ← القشيري  
 عبد الكريم بن أزار الشيرازي ← الحجتي  
 عبد الله الانصاري ← الميبدي  
 عبد الله بن عمر البيضاوي ← البيضاوي  
 عبد الله شبر ← شبر  
 عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي ← العروسي الحويزي  
 عبده (محمد) ← رشيدرضا  
 العجيلي الازهري ← الجمل  
 \* العروسي الحويزي: عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي  
 علوان (حسن) ← براق  
 علي الروحاني ← الروحاني

- علي الكرمي ← الكرمي  
 علي أكبر القرشي ← القرشي  
 علي بن إبراهيم القمي ← القمي  
 علي بن أحمد بن إبراهيم المهايبي ← المهايبي  
 علي بن محمد الخازن ← الخازن  
 علي بن محمد الكياهرأسي ← الكياهرأسي  
 علي بن محمد بن جيب الماوردي ← الماوردي  
 علي محمد علي دخيل ← الدخيل
- العمادي أبو السعود: أبو الحسن أبو السعود محمد بن

محمد العمادي «ارشاد العقل السليم» ١٢٦

### (ف)

- فتح الله الكاشاني ← الكاشاني  
 ● فخر الدين الرازي محمد بن عمر بن الحسين الرازي «مفاتيح الغيب» (تفسير الكبير) ٦٥٠  
 الفراء (البيغوي) ← البيغوي الفراء  
 ● فضل الله (السيد): السيد محمد حسين فضل الله «من وحي القرآن» (وحي القرآن) ٧٥٣  
 الفضل بن الحسن الطبرسي ← الطبرسي  
 ● الفيض الكاشاني: ملا محسن الفيض الكاشاني «الصابي» ٥٠٠

### (ق)

- القاسم بن محمد: محمد بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد «منتهى المرام» ٦٧٤  
 ● القاسمي: محمد بن محمد القاسمي «محاسن التأويل» ٦١٦

- القاضي عبد الجبار: القاضي عبد الجبار الهمداني «تنزيه القرآن عن المطاعن» ٣٧٨
- قاضي محمد ثناء الله المظهري ← المظهري
- القشري: السيد علي أكبر القرشي «أحسن الحديث» ١٢٣
- القشري: محمد بن أحمد القرطبي الانصاري «الجامع لاحكام القرآن» ٤٠٨
- القشيري: عبد الكريم بن هوازن القشيري «لطائف الإشارات» ٦٠٣
- القمي: علي بن إبراهيم القمي «تفسير القمي» ٣٢٨
- القنوجي (فتح البيان): السيد محمد بن صديق بن حسن خان القنوجي «فتح البيان» ٥٣٥
- القنوجي (نيل المرام): السيد محمد بن صديق بن حسن خان القنوجي «نيل المرام» ٧٣٦

## (ك)

- الكاشاني (الفيض) ← الفيض الكاشاني
- الكاشاني: ملا فتح الله الكاشاني «منهج الصادقين» ٦٧٩
- الكرمي: علي الكرمي الأهوازي «التفسير لكتاب الله المنير» ٣٥٢
- الكيهراًسي: أبو الحسن علي بن محمد الكيهراًسي «أحكام القرآن» ١١٩
- الكتابادي ← الجنابذي
- الله أبادي: محمد بن عبد الحق الله أبادي «الإكليل على مدارك التنزيل» ١٤٨

## (م)

- الماتريدي: أبو منصور محمد بن محمد الماتريدي «تأويلات أهل السنة» ٢٢٣
- الماوردي: علي بن محمد بن جيب الماوردي «النكت والعيون» ٧٢٣
- محمد الحسيني الهمداني ← الحسيني الهمداني

- محمد الحسيني الشيرازي ← الشيرازي  
 محمد الصادقي ← الصادقي  
 محمد المكي الناصري ← المكي الناصري  
 محمد أحمد برانق ← برانق  
 محمد أمين بن محمد الشنقيطي ← الشنقيطي  
 محمد باقر الحجتي ← الحجتي  
 محمد بن الحسن الطوسي ← الطوسي  
 محمد بن الحسين الامام القاسم ← القاسم بن محمد  
 محمد بن العربي ← ابن العربي  
 محمد بن المرتضى الفيض ← الفيض الكاشاني  
 محمد بن إبراهيم الشيرازي ← صدرالدين الشيرازي  
 محمد بن أبي بكر بن قيم ← ابن القيم  
 محمد بن أحمد الاسكندراني ← الاسكندراني  
 محمد بن أحمد القرطبي ← القرطبي  
 محمد بن أحمد بن جُزَي ← ابن جُزَي  
 محمد بن جرير الطبري ← الطبري  
 محمد بن حبيب السيزواري ← السيزواري  
 محمد بن حيدر الجنابذي ← الجنابذي  
 محمد بن عبدالحق الله آبادي ← الله آبادي  
 محمد بن عبدالحق بن عطية ← ابن عطية  
 محمد بن عبد الرحيم النهاوندي ← النهاوندي  
 محمد بن علي الشوكاني ← الشوكاني

- محمد بن عمر التوري الجاوي ← الجاوي  
 محمد بن عمر بن الحسين الرازي ← فخر الدين الرازي  
 محمد بن محمد الشربيني ← الشربيني  
 محمد بن محمد العمادي ← العمادي أبو السعود  
 محمد بن محمد القاسمي ← القاسمي  
 محمد بن محمد الماتريدي ← الماتريدي  
 محمد بن محمد بن النعمان ← المقيد  
 محمد بن مصطفى شيخ زاده ← شيخ زاده  
 محمد بن يوسف أطفيش ← أطفيش  
 محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي ← ابن حيان الاندلسي  
 محمد تقي المدرسي ← المدرسي  
 محمد ثناء الله المظهري ← المظهري  
 محمد جواد مغنية ← مغنية  
 محمد حسين الطباطبائي ← الطباطبائي  
 محمد حسين فضل الله ← فضل الله  
 محمد رشيد رضا ← رشيد رضا  
 محمد سيد الطنطاوي ← الطنطاوي  
 محمد صديق حسن خان ← القنوجي  
 محمد طاهر بن عاشور ← ابن عاشور  
 محمد عبد المنعم الجمال ← الجمال  
 محمد عبد المنعم الحفاجي ← الحفاجي  
 محمد عبده ← رشيد رضا

محمد علي البازوري	←	البازوري
محمد علي السائس	←	السائس
محمد علي الصابوني	←	الصابوني
محمد علي طه الدرّة	←	الدرّة
محمد متولي الشعراوي	←	الشعراوي
محمد محمود الحجازي	←	الحجازي
محمود الألوسي	←	الألوسي
محمود الزمخشري	←	الزمخشري
محمود بن أبوالحسن الطالقاني	←	الطالقاني
محمود محمد حمزة	←	برائق
محيي الدين ابن عربي	←	ابن عربي
محيي الدين شيخ زاده	←	شيخ زاده

المدرس:	عبد الكريم المدرس	«مواهب الرحمن» ٦٩٨
المدرسي:	السيد محمد تقي المدرسي	«من هدى القرآن» (هدى القرآن) ٧٦٨
المراغي:	أحمد بن مصطفى المراغي	«تفسير المراغي» ٣٥٧
المشهدي:	ميرزا محمد المشهدي	«كنز الدقائق» ٥٩٣
المظهري:	قاضي محمد ثناء الله المظهري	«تفسير المظهري» ٣٦٤
مغنية:	الشيخ محمد جواد مغنية	«الكاشف» ٥٦٨
المفيد:	محمد بن محمد بن نعمان الشيخ المفيد	«تفسير الشيخ المفيد» ٢٧٥
المكارم الشيرازي:	ناصر مكارم الشيرازي	«الأمثل في تفسير القرآن» ١٥١
المكي الناصري:	محمد المكي الناصري	«التيسير في أحاديث التفسير» ٣٩١

● ملا جيون: أحمد ابي سعيد ملا جيون «التفسيرات الاحمدية» ٢٥٢

ملا فتح الله الكاشاني ← الكاشاني

ملا محسن الفيض الكاشاني ← الفيض الكاشاني

● المهامي: علي بن أحمد بن إبراهيم المهامي «تبصير التفسير» ٢٢٨

● المبيدي: أبو الفضل رشيد الدين أحمد بن أبي سعد

المبيدي «كشف الأسرار وهداة الأبرار» ٥٨٨

ميرزا محمد المشهدي ← المشهدي

ميرسيد علي الحائري ← الحائري الطهراني

### (ن)

ناصر الدين عبد الله بن عمر البضاوي ← البضاوي

ناصر مكارم الشيرازي ← مكارم الشيرازي

الناصرني ← المكي الناصري

النجف آبادي (الروحاني) ← الروحاني النجف آبادي

● النخجواني: نعمة الله بن محمود النخجواني «الفوايح الالهية والمفاتيح الغيبية» ٥٦٣

● النسائي: أحمد بن شعيب بن علي النسائي «تفسير النسائي» ٣٦٩

● النسفي: أحمد بن محمود النسفي «مدارك التنزيل وحقائق التأويل» ٦٣٤

نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي ← السمرقندي

نصرة بنت محمد علي الامين ← الامين الاصفهاني

نظام الدين النيشابوري ← النيشابوري

نعمة الله بن محمود النخجواني ← النخجواني

● النووي الجاوي: محمد بن عمر النووي الجاوي «مراحيب» ٦٣٩



- النهاوندي: محمد بن عبد الرحيم النهاوندي «نفحات الرحمن» ٧١٨  
 ● النيشابوري: نظام الدين الحسن بن محمد النيشابوري «فرائب القرآن» ٥٢٤  
 وهبة الزحيلي ← الزحيلي

## (هـ)

- هاشم البحراني ← البحراني  
 ● الهاشمي الرفستجاني: أكبر الهاشمي «تفسير راهنما» (تفسير المرشد) ٢٦١  
 الهمداني ← الحسيني الهمداني  
 الهمداني ← القاضي عبد الجبار  
 ● الهُوَاري: هود بن مُحَكِّم الهُوَاري «تفسير كتاب الله العزيز» ٣٤٧  
 هود بن مُحَكِّم الهُوَاري ← الهُوَاري

## (ي)

- اليزدي ← الطباطبائي اليزدي  
 يعسوب الدين رستكار الجويباري ← الجويباري

فهرس كتب التفسير  
عند المذاهب الاسلامية



## فهرس كتب التفسير عند المذاهب الإسلامية

### حسب التسلسل التاريخي

### فهرس كتب تفسير الاباضية (الخوارج)

التفسير	المؤلف	التاريخ الصفحة
١- تفسير كتاب الله العزيز	هود بن مُحَكَّم الهُواري	(حدود ٢٨٠هـ) ٣٤٧
٢- تيسير التفسير للقرآن الكريم	محمد بن يوسف أطفيش	(م ١٣٣٢هـ) ٣٨٦
٣- هميان الزاد	محمد بن يوسف أطفيش	(م ١٣٣٢هـ) ٧٧٤

### فهرس كتب تفسير الامامية الاثني عشرية

١- تفسير القمي	علي بن ابراهيم القمي	(م بعد ٣٠٧هـ) ٣٢٨
٢- تفسير الشيخ المفيد	محمد بن محمد بن النعمان	

- ٢٧٥ (٤١٣م هـ) المعروف بـ «الشيخ المفيد»
- ٢٣٢ (٤٦٠م هـ) أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ٣- التبيان في تفسير القرآن
- ٤٨٦ (٥٣٣-٥١٠) (متوفي بين ٤٨٦ و٥٣٣) أبو الفتح الرازي ٤- رَوْضُ الْجَنَانِ وَرَوْحُ الْجَنَانِ
- ٦٠٨ (٥٣٦م هـ) الفضل بن الحسن الطبرسي ٥- مجمع البيان
- ٤١٨ (٥٣٦م هـ) الفضل بن الحسن الطبرسي ٦- جوامع الجامع
- ٦٧٩ (٩٨٨م هـ) ملافتح الله الكاشاني ٧- منهج الصادقين
- ٣١٠ (١٠٣٠م هـ) صدر الدين محمد بن إبراهيم الشيرازي ٨- تفسير القرآن الكريم
- ٥٠٠ (١٠٧٠م هـ) ملا محسن محمد بن المرتضى الفيض ٩- الصافي
- ٥٩٣ (١١٠٢م هـ) ميرزا محمد المشهدي ١٠- كنز الدقائق
- ١٩٨ (١١٠٧م هـ) السيد هاشم البحراني ١١- البرهان
- ٧٣٠ (١١١٢م هـ) عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي ١٢- نور الثقلين
- ٤٣٥ (١٢٤٢م هـ) السيد عبد الله الشبر ١٣- الجواهر الثمين
- ٢١٢ (١٣٢٧م هـ) سلطان محمد بن حيدر الجنابذي (كنابادي) ١٤- بيان السعادة
- ٦٥٩ (١٣٤٠م هـ) مير سيد علي الحائري ١٥- مقتنيات الدرر
- ٧١٨ (١٣٧٠م هـ) محمد بن عبد الرحيم النهاوندي ١٦- نفحات الرحمن
- ٢٥٧ (١٣٨٤م هـ) الحسيني الشاه عبد العظيمي ١٧- تفسير الاثني عشري
- ٧٠٣ (تأليف ١٣٧٥م هـ) محمد حسين الطباطبائي ١٨- الميزان
- ١٠٥ (١٣٨٥م هـ) محمد حسين الطباطبائي ١٩- آيات الاحكام
- ٤٤٨ (تأليف ١٣٨٧م هـ) السيد عبد الحجة البلاغي ٢٠- حجة التفاسير
- ١٤٣ (تأليف ١٣٥٩م هـ) السيد عبد الحسين الطيب ٢١- اطيب البيان

- ٢٢- تقريب القرآن الى الأذهان السيد محمد الشيرازي (تأليف ١٣٨٣هـ) ٣٧٣
- ٢٣- برتوي از قرآن (انوار القرآن) السيد محمود الطالقاني (تأليف ١٣٨٣هـ) ١٩٢
- ٢٤- مخزن العرفان السيدة الامين الاصفهاني (تأليف ١٣٧٦هـ) ٦٢٩
- ٢٥- الكاشف الشيخ محمد جواد مغنية (تأليف ١٣٩٠هـ) ٥٦٨
- ٢٦- انوار درخشان (الانوار الساطعة) السيد محمد الحسيني الهمداني (تأليف ١٣٨٠هـ) ١٦٤
- ٢٧- البصائر يعسوب الدين رستكار الجويباري (تأليف ١٣٩٩هـ) ٢٠٣
- ٢٨- الامثل ناصر المكارم الشيرازي (تأليف ١٣٩٥ - ١٤١٠هـ) ١٥١
- ٢٩- الجديد في تفسير القرآن محمد بن حبيب السبزواري (تأليف ١٤٠٤هـ) ٤١٤
- ٣٠- من هدى القرآن السيد محمد تقي المدرسي (تأليف ١٤٠٥هـ) ٧٦٨
- ٣١- مواهب الرحمن السيد عبد الأعلى السبزواري (تأليف ١٤٠٤هـ) ٦٩١
- ٣٢- الوجيز في تفسير القرآن العزيز علي محمد علي الدخيل (تأليف ١٤٠٥) ٧٤٧
- ٣٣- الغيب والشهادة محمد علي البازوري (تأليف ١٤٠٧هـ) ٥٣١
- ٣٤- من وحي القرآن السيد محمد حسين فضل الله (تأليف ١٣٩٩هـ) ٧٥٣
- ٣٥- الفرقان محمد صادق الطهراني (تأليف ١٣٩٧-١٤٠٥هـ) ٥٥١
- ٣٦- الفرقان الشيخ علي الروحاني (١٤١٢هـ) ٥٥٧
- ٣٧- التفسير لكتاب الله المنير علي الكرمي (١٤٠٩هـ) ٣٥٢
- ٣٨- أحسن الحديث السيد علي أكبر القرشي (تأليف ١٤٠١هـ) ١٢٣
- ٣٩- تفسير كاشف محمد باقر الحجتي، بي آزار الشيرازي (تأليف ١٤٠٤هـ) ٣٣٤
- ٤٠- تفسير راهنما (تفسير المرشد) أكبر الهاشمي الرفسنجاني (تأليف ١٤١٢هـ) ٢٦١

## فهرس كتب تفسير الحنبلية

- ١- زاد المسير جمال الدين عبد الرحمن بن علي الجوزي (م ٥٩٧هـ) ٤٩١
- ٢- تفسير الكبير تقي الدين أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (م ٧٢٨هـ) ٣٤٢
- ٣- بدائع التفسير شمس الدين محمد بن أبو بكر ابن القيم (م ٧٥١هـ) ١٨٤
- ٤- تيسير الكريم الرحمن عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي (١٣٤٤هـ) ٣٩٥
- ٥- تهذيب التفسير عبد القادر بن شيبه الحمد (تأليف ١٤٠٢) ٣٨٢
- ٦- ايسر التفاسير أبو بكر جابر الجزائري (تأليف ١٤٠٦) ١٦٩

## فهرس كتب تفسير الحنفية

- ١- أحكام القرآن أحمد بن علي الرازي الجصاص (م ٣٧٠) ١٠٩
- ٢- بحر العلوم نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (م ٣٧٥) ١٧٣
- ٣- الكشف جار الله محمود الزمخشري (م ٥٣٨) ٥٧٣
- ٤- مدارك التنزيل وحقائق التأويل أحمد بن محمود النسفي (م ٧١٠) ٦٣٤
- ٥- تبصير التفسير علي بن أحمد بن إبراهيم الهامي (م ٨٣٥) ٢٢٨
- ٦- الفوائح الالهية والمفاتيح الغيبية نعمة الله بن محمود النخجواني (م ٩٢٠) ٥٦٣
- ٧- حاشية شيخزاده على تفسير البيضاوي محمد بن مصطفى الشيخزاده (م ٩٥١) ٤٤٠
- ٨- ارشاد العقل السليم أبو السعود محمد بن محمد العمادي (م ٩٨٢) ١٢٦

- ٩- عناية القاضي وكفاية الراضي أحمد بن محمد الخفاجي (١٠٦٩م) ٥١٨
- ١٠- التفسيرات الاحمدية أحمد بن أبي سعيد ملاجيون (١١٣٠م) ٢٥٢
- ١١- تفسير المظهري قاضي محمد ثناء الله المظهري (١٢٢٥م) ٣٦٤
- ١٢- روح المعاني السيد محمود الألوسى (١٢٦٣هـ) ٤٨٠
- ١٣- الاكليل على مدارك التنزيل محمد بن عبد الحق الله آبادي (١٣٣٣هـ) ١٤٨
- ١٤- بيان المعاني عبد القادر بن ملا حويش (تأليف ١٣٥٥هـ) ٢١٨
- ١٥- مواهب الرحمن عبد الكريم المدرس (تأليف ١٤٠٤هـ) ٦٩٨
- ١٦- المنير وهبة الزحيلي (طبع ١٤١١هـ) ٦٨٤

### فهرس كتب تفسير الزيدية

- ١- منتهى المرام محمد بن الحسين بن الامام القاسم (١٠٦٧هـ) ٦٧٤
- ٢- فتح القدير محمد بن علي الشوكاني (تأليف ١٢٣٢هـ) ٥٤٠

### فهرس كتب تفسير الشافعية

- ١- جامع البيان محمد بن جرير الطبري (٣١٠م) ٣٩٩
- ٢- تنزيه القرآن عن المطاعن القاضي عبد الجبار الهمداني (٤١٥م) ٣٧٨
- ٣- لطائف الاشارات عبد الكريم بن هوزان القشيري (٤٣٤هـ) ٦٠٣
- ٤- النكت والعيون علي بن محمد بن حبيب الماوردي (٤٥٠هـ) ٧٢٣



- ٥- معالم التنزيل الحسين بن مسعود البغوي (٤٦٤هـ) ٦٤٤
- ٦- أحكام القرآن أبو الحسن علي بن محمد الكياهراسي (٥٠٤هـ) ١١٩
- ٧- كشف الاسرار وعدة الابرار رشيد الدين أحمد بن أبي سعد الميبيدي (٥٢٠هـ) ٥٨٨
- ٨- مفاتيح الغيب محمد بن عمر بن الحسين الرازي (٦٠٣هـ) ٦٥٠
- ٩- انوار التنزيل ناصر الدين عبد الله عمر البيضاوي (٦٨٥هـ) ١٥٨
- ١٠- غرائب القرآن نظام الدين الحسن بن محمد النيشابوري (٧٢٨هـ) ٥٢٤
- ١١- لباب التأويل علي بن محمد الشيعي الخازن (٧٤١هـ) ٥٩٨
- ١٢- تفسير القرآن العظيم اسماعيل بن كثير الدمشقي (٧٧٤م) ٣٠٣
- ١٣- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور برهان الدين ابراهيم بن عمر البقاعي (٨٧٥هـ) ٧١٢
- ١٤- الدر المنثور جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١هـ) ٤٥٨
- ١٥- السراج المنير محمد بن محمد الشربيني (٩٧٧م) ٤٩٦
- ١٦- الفتوحات الالهية سليمان بن عمر العجيلي (١١٩٦م) ٥٤٦
- ١٧- فتح البيان محمد صديق حسن خان القنوجي (١٢٨٩هـ) ٥٣٥
- ١٨- نيل المرام محمد صديق حسن خان القنوجي (١٢٨٩هـ) ٧٣٦
- ١٩- مراح ليبيد محمد بن عمر النووي الجاوي (١٣١٦م) ٦٣٩
- ٢٠- المنار محمد رشيد رضا (١٣٥٤م) ٦٦٤
- ٢١- تفسير المراغي أحمد بن مصطفى المراغي (١٣٦١هـ) ٣٥٧
- ٢٢- آيات الاحكام محمد علي السائيس (١٣٩٦هـ) ١٠١

## فهرس كتب تفسير الصوفية

- ١- لطائف الإشارات عبد الكريم بن هوازن القشيري (م ٤٣٤هـ) ٦٠٣
- ٢- كشف الأسرار وعلّة الأبرار أبو الفضل رشيد الدين أحمد
- ٣- رحمة من الرحمن في بن أبي سعد الميبيدي (م حدود ٥٢٠هـ) ٥٨٨
- ٤- تفسير وإشارات القرآن محيي الدين بن عربي (م ٦٣٨هـ) ٤٦٤
- ٥- تبصير التفسير علي بن أحمد بن إبراهيم المهايمي (م ٨٣٥هـ) ٢٢٨
- ٥- الفوائخ الالهية والمفاتيح الغيبية نعمة الله بن محمود النخجواني (م ٩٢٠هـ) ٥٦٣
- ٦- الفتوحات الالهية سليمان بن عمر العجيلي (م ١١٩٦هـ) ٥٤٦
- ٧- تفسير المظهري القاضي محمد ثناء الله المظهري (م ١٢٢٥هـ) ٣٦٤
- ٨- حاشية الصاوي على الجلالين أحمد الصاوي (م ١٢٤١هـ) ٤٤٤
- ٩- مراح لبيد محمد بن عمر النووي الجاوي (م ١٣١٦هـ) ٦٣٩
- ١٠- بيان السعادة سلطان محمد بن حيدر الجنازبدي (م ١٣٢٧هـ) ٢١٢
- ١١- بيان المعاني ملا حويش آل غازي (م ١٣٥٥هـ) ٢١٨
- ١٢- مواهب الرحمن عبد الكريم المدرس (تأليف ١٤٠٤هـ) ٦٩٨

## فهرس كتب تفسير المالكية

- ١- المحرر الوجيز محمد بن عبد الحق بن عطية المغربي (٥٤٢هـ) ٦٢٢
- ٢- أحكام القرآن محمد بن عبد الله ابن العربي (٥٤٣هـ) ١١٤
- ٣- الجامع لاحكام القرآن محمد بن أحمد القرطبي (٦٧١هـ) ٤٠٨
- ٤- التسهيل لعلوم التنزيل محمد بن أحمد بن جزّي (٧٤١هـ) ٢٤٧
- ٥- البحر المحيط أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان (٧٤٥هـ) ١٧٨
- ٦- جواهر الحسان عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي (٨٧٥هـ) ٤٢٣
- ٧- حاشية الصاوي على تفسير الجلالين أحمد الصاوي (١٢٤١هـ) ٤٤٤
- ٨- اضواء البيان محمد أمين بن محمد الشنقيطي (١٣٩٣) ١٣٨
- ٩- التيسير في أحاديث التفسير محمد المكي الناصري (تأليف ١٣٨٥) ٣٩١
- ١٠- التحرير والتنوير محمد الطاهر بن عاشور (١٣٩٣هـ) ٢٤٠

## فهرس كتب تفسير المعتزلة

- ١- أحكام القرآن أحمد بن علي الرازي الجصاص (٣٧٠م) ١٠٩
- ٢- تنزيه القرآن عن المطاعن القاضي عبد الجبار الهمداني (٤١٥م) ٣٧٨
- ٣- النكت والعيون علي بن محمد بن حبيب الماوردي (٤٥٠م) ٧٢٣
- ٤- الكشاف جار الله محمود الزمخشري (٥٣٨م) ٥٧٣

فهرس كتب التفسير  
على اختلاف مناهجهم واتجاهاتهم



## فهرس كتب التفسير على اختلاف مناهجهم واتجاهاتهم

### كتب تفسير الفقهاء

اسم التفسير	المؤلف	التاريخ الصفحة
١- أحكام القرآن	أحمد بن علي الرازي الجصاص	(م٣٧٠هـ) ١٠٩
٢- أحكام القرآن	علي بن محمد الطبري الكياهراسي	(م٥٠٤هـ) ١١٩
٣- أحكام القرآن	أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي	(م٥٤٣هـ) ١١٤
٤- الجامع لاحكام القرآن	محمد بن أحمد القرطبي الانصاري	(م٦٧١هـ) ٤٠٨
٥- التفسيرات الاحمدية	أحمد بن أبي سعيد ملا جيون	(١١٣٠م) ٢٥٢
٦- منتهى المرام	محمد بن الحسين بن الامام القاسم	(م١٠٦٧هـ) ٦٧٤
٧- نبيل المرام	السيد محمد صديق حسن خان القنوجي	(م١٢٨٧هـ) ٧٣٦
٨- آيات الاحكام	محمد علي السائس	(١٣٩٦م) ١٠١
٩- آيات الاحكام	محمد حسين العباطباتي اليزدي	(م١٣٨٦هـ) ١٠٥
١٠- روائع البيان	محمد علي الصابوني	(تأليف ١٣٩١هـ) ٤٧٠

## تفاسير على حسب ترتيب النزول

- ١- بيان المعاني عبد القادر ملا حويش (تأليف ١٣٥٥هـ) ٢١٨  
 ٢- الحديث محمد عزة دروزة (تأليف ١٣٨٠هـ) ٤٥٢

## كتب التفسير بالمأثور

- ١- تفسير القرآن عبد الرزاق بن همام الصنعاني (٢١٢م) ٢٨٨  
 ٢- تفسير كتاب الله العزيز هود بن مُحَكَّم الهُواري (حدود ٢٨٠د) ٣٤٧  
 ٣- تفسير النسائي أحمد بن شعيب بن علي النسائي (٣٠٣م) ٣٦٩  
 ٤- تفسير القمي علي بن إبراهيم القمي (حدود ٣٠٧) ٣٢٨  
 ٥- جامع البيان محمد بن جرير الطبري (٣١٠م) ٣٩٩  
 ٦- تفسير القرآن العظيم عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٣٢٧م) ٢٩٩  
 ٧- بحر العلوم نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (٣٧٥م) ١٧٣  
 ٨- معالم التنزيل الحسين بن مسعود البغوي (٤٦٤م) ٦٤٤  
 ٩- لباب التأويل علي بن محمد الشحي الخازن (٥٧٢م) ٥٩٨  
 ١٠- الجواهر الحسان عبد الرحمن بن مخلوف الثعالبي (٨٧٥م) ٤٢٣  
 ١١- الدر المنثور جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (٩١١م) ٤٥٨  
 ١٢- الصافي ملا محسن محمد بن المرتضى الفيض (١٠٧٥) ٥٠٠  
 ١٣- كنز الدقائق ميرزا محمد مشهدي (١١٠٢هـ) ٥٩٣  
 ١٤- البرهان السيد هاشم البحراني (١١٠٧هـ) ١٩٨

- ١٥- نور الثقلين عبد علي بن جمعة العروسي (١١١٢م) ٧٣٠  
 ١٦- تفسير الاثني عشري حسين بن أحمد الاثني عشري (١٣٨٥م) ٢٥٧

## التفسير العلمي

### على إختلاف الدرجات

- ١- مفاتيح الغيب محمد بن عمر بن الحسين الرازي (حدود ٦٠٣هـ) ٦٥٠  
 ٢- كشف الأسرار النورانية محمد بن أحمد الاسكندراني (١٣٠٦م) ٥٨٣  
 ٣- الجواهر في تفسير القرآن الشيخ الطنطاوي الجوهري (١٣٥٨م) ٤٢٨  
 ٤- التفسير الفريد للقرآن محمد عبد المنعم الجمال (تأليف ١٣٧٤هـ) ٢٨٣  
 ٥- الامثل الشيخ ناصر المكارم الشيرازي (تأليف ١٣٩٥-١٤١٠هـ) ١٥١  
 ٦- بروتوي از قرآن (انوار من القرآن) السيد محمود الطالقاني (تأليف ١٣٨٣هـ) ١٩٢  
 ٧- الاساس في التفسير سعيد حوى (تأليف ١٣٩٨هـ) ١٣٢  
 ٨- تفسير الشعراوي الشيخ محمد متولي الشعراوي (تأليف ١٤٠٩هـ) ٢٦٨  
 ٩- تفسير المراغي أحمد بن مصطفى المراغي (تأليف ١٣٦١هـ) ٣٥٧  
 ١١- الواضح محمد محمود الحجازي (تأليف ١٣٧٠هـ) ٧٤١  
 ١٠- الميزان السيد محمد حسين الطباطبائي (تأليف ١٣٧٥هـ) ٧٠٣  
 ١٢- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز علي محمد علي دخيل (تأليف ١٣٩٩هـ) ٧٤٧  
 ١٣- البصائر يعسوب الدين رستكار الجويباري (تأليف ١٣٩٩هـ) ٢٠٣  
 ١٤- تفسير كاشف محمد باقر الحجتى -  
 (التفسير الكاشف) عبد الكريم بن أزار الشيرازي (تأليف ١٤٠٤هـ) ٣٣٤  
 ١٥- حجة التفاسير السيد عبد الحجة البلاغي (تأليف ١٣٨٧هـ) ٤٤٨



## كتب التفسير باللون الادبي

- ١- الكشاف جارا لله محمود الزمخشري (٥٧٣ (٥٥٣٨م)
- ٢- المحرر الوجيز محمد بن عبد الحق بن عطية (٦٢٢ (قبل ٥٤٤٢م)
- ٣- مجمع البيان الفضل بن الحسن الطبرسي (٦٠٨ (٥٥٤٣م)
- ٤- جوامع الجامع الفضل بن الحسن الطبرسي (٤١٨ (٥٥٤٣م)
- ٥- انوار التنزيل ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (١٥٨ (٦٨٥م)
- ٦- البحر المحيظ أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الاندلسي (١٧٨ (٥٧٤٥م)
- ٧- تفسير القرآن الكريم إعرابه وبيانه محمد علي طه الدرّة (٣١٩ (طبع ١٤٠٢م)

## كتب تفسير فيه ذكر من الاسرائيليات

- ١- تفسير القرآن عبد الرزاق بن همام الصنعاني (٢٨٨ (٥٢١٢م)
- ٢- تفسير القمي علي بن ابراهيم القمي (٣٢٨ (٥٣٠٧م)
- ٣- جامع البيان محمد بن جرير الطبري (٣٩٩ (٣١٠م)
- ٤- تفسير القرآن العظيم عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (٢٩٩ (٣٢٧م)
- ٥- بحر العلوم نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي (١٧٣ (٣٧٥م)
- ٦- التكت والعيون علي بن محمد بن حبيب الماوردي (٧٢٣ (٥٤٥٠م)
- ٧- معالم التنزيل الحسين بن مسعود البقوي (٦٤٤ (٥٤٦٤م)
- ٨- المحرر الوجيز محمد بن عبد الحق بن عطية (٦٢٢ (قبل سنة ٥٤٢م)
- ٩- لباب التأويل علي بن محمد الشحي الخازن (٥٩٨ (٥٧٤١م)

٢٤٧ (١٧٤١هـ)	محمد بن أحمد ابن جَزَي	١٠- التسهيل لعلوم التنزيل
١٧٨ (١٧٤٥هـ)	أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان	١١- البحر المحيط
٤٢٣ (١٨٧٥م)	عبد الرحمن بن مخلوق الثعالبي	١٢- الجواهر الحسان
٤٥٨ (١٩١١هـ)	جلال الدين عبد الرحمن السيوطي	١٣- الدر المنثور
٤٩٦ (١٩٧٧م)	محمد بن محمد الشربيني	١٤- السراج المنير
٤٤٤ (١٢٤١م)	محمد الصاوي	١٥- حاشية الصاوي على تفسير الجلالين أحمد الصاوي
٦٣٩ (١٣١٦م)	محمد بن عمر النووي الجاوي	١٦- مراح لبيد
٣٨٦ (١٣٣٢م)	محمد بن يوسف أطفيش	١٧- تيسير التفسير

### التفسير الهدائي

١٢٣	١- احسن الحديث
١٣٢	٢- الاساس في التفسير
١٤٣	٣- اطيب البيان
١٥١	٤- الامثل
١٩٢	٥- يرتوي از قرآن (انوار من القرآن)
٢٦٨	٦- تفسير الشعراوي
٢٨٣	٧- التفسير الفريد
٣٢٣	٨- التفسير القرآني للقرآن
٣٥٧	٩- تفسير المراغي
٥١٢	١٠- في ظلال القرآن
٦٦٤	١١- المنار

٧٥٣	١٢- من وحي القرآن
٧٦٨	١٣- من هدى القرآن

## المنهج اللغوي

١٧٨	١- البحر المحيط
١٨٤	٢- بدائع التفسير
٢٠٣	٣- البصائر
٢٣٢	٤- التبيان
٥١٨	٥- عناية القاضي
٥٧٣	٦- الكشاف
٦٠٨	٧- مجمع البيان

## المنهج البلاغي

١٧٨	١- البحر المحيط
٢٤٠	٢- التحرير والتنوير
٢٩٣	٣- تفسير القرآن الحكيم (للخفاجي)
٣١٩	٤- تفسير القرآن الكريم اعرابه وبيانه
٤٨٠	٥- روح المعاني
٥١٢	٦- في ظلال القرآن
٥١٨	٧- عناية القاضي

٥٧٣	٨-الكشاف
٦٢٢	٩-المحرر الوجيز
٦٦٤	١٠-المنار
٧١٢	١١- نظم الدرر

## التفسير التحليلي

١٣٢	١-الاساس فى التفسير
١٥١	٢-الأمثل
١٦٩	٣-ايسر التفاسير
١٩٢	٤-بر توى از قرآن (الانوار من القرآن)
٢١٨	٥- بيان المعاني
٢٨٣	٦-التفسير الفريد للقرآن المجيد
٢٩٣	٧-تفسير القرآن الحكيم (للخفاجي)
٣٢٣	٨-التفسير القرآني للقرآن
٣٥٧	٩-تفسير المراغي
٣٧٣	١٠-تقريب القرآن الى الازهان
٣٩١	١١-التيسير فى احاديث التفسير
٤١٤	١٢-الجديد فى تفسير القرآن
٤٤٨	١٣-حجة التفاسير
٥١٢	١٤- فى ظلال القرآن
٥٥١	١٥-الفرقان

٥٦٨	١٦-الكاشف (مغنية)
٥٨٨	١٧-كشف الأسرار
٦٦٤	١٨-المنار
٦٨٤	١٩-المنير
٧٠٣	٢٠-الميزان
٧٥٣	٢١-من وحي القرآن
٧٦٢	٢٢-الوسيط
٧٦٨	٢٣-من هدى القرآن

### المنهج الحركي في التفاسير

١٣٢	١-الاساس في التفسير
١٩٢	٢-برتوي از قرآن (انوار من القرآن)
٢٦٨	٣-تفسير الشعراوي
٥١٢	٤-في ظلال القرآن
٧٥٣	٥-من وحي القرآن

### المنهج الفلسفي

٣١٠	١-تفسير القرآن الكريم (لصدر المتألهين الشيرازي)
٦٢٩	٢-مخزن العرفان

## المنهج البياني

١٢٦	١- ارشاد العقل السليم
١٥٨	٢- انوار التنزيل
٢٤٠	٣- التحرير والتنوير
٤٨٠	٤- روح المعاني
٥١٨	٥- عناية القاضي
٥٧٣	٦- الكشاف
٦٦٤	٧- المنار
٧١٨	٨- نفحات الرحمن

## التفسير العقلي الاجتهادي

١٢٣	١- احسن الحديث
١٢٦	٢- ارشاد العقل السليم
١٣٢	٣- الاساس في التفسير
١٤٣	٤- اطيب البيان
١٥١	٥- الامثل
١٦٤	٦- انوار درخشان (الانوار الساطعة)
١٧٨	٧- البحر المحيظ
١٨٤	٨- بدائع التفسير
١٩٢	٩- برتوى از قرآن (انوار من القرآن)

- ٢٠٣ ١٠- البصائر
- ٢٢٣ ١١- تأويلات اهل السنة
- ٢٣٢ ١٢- التبيان
- ٢٤٠ ١٣- التحرير والتنوير
- ٢٥٧ ١٤- تفسير الاثني عشري
- ٢٦١ ١٥- تفسير راهنما (تفسير المرشد)
- ٢٦٨ ١٦- تفسير الشعراوي
- ٢٧٥ ١٧- تفسير الشيخ المفيد
- ٢٩٣ ١٨- تفسير القرآن الحكيم (للخفاجي)
- ٣١٠ ١٩- تفسير القرآن الكريم (لصدرالدين الشيرازي)
- ٣٢٣ ٢٠- التفسير القرآني للقرآن
- ٣٤٢ ٢١- التفسير الكبير
- ٣٥٧ ٢٢- تفسير المراغي
- ٣٦٤ ٢٣- تفسير المظهري
- ٣٧٨ ٢٤- تنزيه القرآن عن المطاعن
- ٣٩٩ ٢٥- جامع البيان
- ٤٠٨ ٢٦- الجامع لاحكام القرآن
- ٤١٨ ٢٧- جوامع الجامع
- ٤٢٨ ٢٨- الجواهر في تفسير القرآن
- ٤٤٠ ٢٩- حاشية شيخ زاده على البيضاوي
- ٤٥٢ ٣٠- الحديث
- ٤٨٠ ٣١- روح المعاني

٤٨٦	٣٢- روض الجنان
٥٠٧	٣٣- صفوة التفاسير
٥١٢	٣٤- في ظلال القرآن
٥٢٤	٣٥- غرائب القرآن
٥٤٠	٣٦- فتح القدير
٥٥١	٣٧- الفرقان
٥٧٣	٣٨- الكشاف
٦٠٨	٣٩- مجمع البيان
٦١٦	٤٠- محاسن التأويل
٦٢٢	٤١- المحرر الوجيز
٦٢٩	٤٢- مخزن العرفان
٦٥٠	٤٣- مفاتيح الغيب
٦٦٤	٤٤- المنار
٦٨٤	٤٥- المنير
٦٩١	٤٦- مواهب الرحمن
٧١٨	٤٧- نفحات الرحمن
٧٢٣	٤٨- النكت والعيون
٧٤١	٤٩- الواضح
٧٥٣	٥٠- من وحي القرآن
٧٦٢	٥١- الوسيط
٧٦٨	٥٢- من هدى القرآن
٧٧٤	٥٣- هميان الزاد



## المنهج الادبي

١٥٨	١-انوار التنزيل
١٧٨	٢-البحر المحيط
٢٠٣	٣-البصائر
٢٣٢	٤-التبيان
٣١٩	٥- تفسير القرآن الكريم و اعرابه و بيانه
٤١٨	٦- جوامع الجامع
٤٤٠	٧- حاشية شيخ زاده على البيضاوي
٤٨٠	٨- روح المعاني
٥١٢	٩- في ظلال القرآن
٥١٨	١٠- عناية القاضي وكفاية الراضي
٥٧٣	١١-الكشاف
٦٠٨	١٢- مجمع البيان
٦٢٢	١٣-المحرر الوجيز
٦٦٤	١٤- المنار

## منهج التقارب بين المذاهب

١٣٢	١- الاساس في التفسير
١٥١	٢- الامثل

- ١٩٢-٣- برتوي از قرآن (انوار من القرآن)
- ٢١٨-٤- بيان معاني
- ٢٣٢-٥- التبيان
- ٢٤٠-٦- التحرير والتنوير
- ٢٦١-٧- تفسير راهنما (تفسير المرشد)
- ٢٦٨-٨- تفسير الشعراوي
- ٢٨٣-٩- التفسير الفريد للقرآن المجيد
- ٢٩٣-١٠- تفسير القرآن الحكيم (للخفاجي)
- ٣٢٢-١١- التفسير القرآني للقرآن
- ٣٥٧-١٢- تفسير المراغي
- ٣٩١-١٣- التيسير في احاديث التفسير
- ٤٥٢-١٤- الحديث
- ٤٧٠-١٥- روائع البيان
- ٥٠٧-١٦- صفوة التفاسير
- ٥٣١-١٧- الغيب والشهادة
- ٥٤٠-١٨- فتح القدير
- ٥٥١-١٩- الفرقان (للصادقي)
- ٥٦٨-٢٠- المحاشف
- ٦٠٨-٢١- مجمع البيان
- ٦٦٤-٢٢- المنار
- ٦٨٤-٢٣- المنير
- ٧٠٣-٢٤- الميزان

٧٥٣	٢٥- من وحي القرآن
٧٦٨	٢٦- من هدى القرآن

## التفسير الاشاري

١٦٤	١- انوار درخشان (الانوار الساطعة)
٢١٨	٢- بيان المعاني
٣١٠	٣- تفسير القرآن الكريم (لصدرالدين الشيرازي)
٣٦٤	٤- تفسير المظهري
٤٧٥	٥- روح البيان
٤٨٠	٦- روح المعاني
٥١٨	٧- عناية القاضي وكفاية الراضي
٥٢٤	٨- غرائب القرآن
٥٣١	٩- الغيب والشهادة
٥٦٣	١٠- الفوايح الالهية
٥٨٨	١١- كشف الاسرار و عدة الأبرار
٥٩٨	١٢- لباب التأويل
٦٠٣	١٣- لطائف الاشارات
٦٢٩	١٤- مخزن العرفان
٦٩١	١٥- مواهب الرحمن (للسبزواري)

## دليل المصادر والمراجع



## دليل المصادر والمراجع

(أ)

- ابن تيمية والقراءات.

الدكتور صبحي عبد الحميد محمد عبد الكريم. القاهرة، مطبعة الامانة، الطبعة الاولى،  
١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م، ٢٠٦ص، ٢٤سم.

- ابن جزي ومنهجه في التفسير.

علي محمد الزبيري - دمشق، دار القلم، مجلدين، ١٠٤١ص، الطبعة الاولى، ١٤٠٧هـ -  
١٩٨٧م، ٢٤سم.

- ابن القيم من آثاره العلمية.

الدكتور أحمد ماهر محمود البقري. القاهرة، مكتبة نهضة الشرق جامعة القاهرة.  
الطبعة الرابعة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ٤١٢ص، الحجم ٢٤سم.

- الإنجاء العقلي في التفسير، دراسة في قضية المجاز في القرآن عند المعتزلة.

الدكتور نصر حامد أبو زيد. بيروت، دار التنوير، الطبعة الاولى، ١٩٨٢م.

- اتجاهات التجديد في تفسير القرآن الكريم.

محمد إبراهيم شريف، القاهرة: دار التراث، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٨٢م، ٣٣٢ ص.

- اتجاهات التفسير في العصر الراهن.

الدكتور عبد المجيد عبد السلام المحتسب، مكتبة النهضة الإسلامية، عمان - اردن، الطبعة الثالثة والمنقحة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ٣٣٥ ص، ٢٤ سم.

- اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر.

الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، الطبعة الاولى، الرياض، المؤلف، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٦م، ثلاث مجلدات، ١٢٣٨ ص، حجم: ٢٤ سم.

- اتجاهات التفسير في العصر الحديث = اتجاهات التفسير في العصر الراهن.

بيروت، دار الفكر، ١٣٩٣هـ.

- اتجاهات التفسير في مصر في العصر الحديث.

الدكتور عفت محمد الشرقاوي، القاهرة: رسالة ماجستير من كلية الآداب بجامعة عين شمس، ١٣٨٣هـ، ٤٦٤ ص.

- أثر التطور الفكري في التفسير في العصر العباسي.

الدكتور مساعد آل جعفر. بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، حجم ٢٤ سم.

- الاسرائيليات وأثرها في كتب التفسير .

الدكتور رمزي نعاة، الطبعة الاولى، نشر وتوزيع دار العلم بدمشق ودار البيضاء ببيروت،  
١٣٩٠هـ = ١٩٧٠م، ٤٩٤ ص، حجم ٢٤ سم.

- إعجاز القرآن في دراسات السابقين .

عبد الكريم الخطيب، قاهرة، دار الفكر العربي، الطبعة الاولى، ١٩٧٤م، حجم: ٢٤ سم.

- إعراب القرآن في تفسير أبي حيان .

الدكتور صبري إبراهيم السيد. مجلدان، اسكندرية، دار المعرفة الجامعية . ١٤٠٩هـ -  
١٩٨٩م، حجم: ٢٤ سم، ص.

- الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين .

خير الدين الزركلي . بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة التاسعة، ١٩٩٠م، ٧ مجلد، ٢٨ سم.

- اعيان الشيعة .

الامام السيد محسن الامين، المستدركات ابنه حسن الامين . بيروت، دار التعارف، ١١ مجلداً  
مع الفهرس، ٤ مجلد المستدركات، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، حجم: ٣٥ سم.

- اضواء على خواطر الشيخ الشعراوي ومنهجه في تفسير القرآن الكريم .

محمد امين ابراهيم التندي، القاهرة، مكتبة التراث الإسلامي، ١٠٤ ص.



- اكتشاف القنوع بما هو مطبوع.

ادوارد فنديك، قم، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، ١٤٠٩هـ، الطبعة الثانية بطريقة الافست من طبعة مصر سنة ١٣١٣هـ، ٦٨٠ ص، ٢٤سم.

- الامام ابن تيمية وموقفه من قضية التأويل.

الدكتور محمد السيد الجليند. القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، ٤٥١ ص، ٢٤سم.

- الامام محمد عبده ومنهجه في التفسير.

الدكتور عبد الغفار عبد الرحيم. القاهرة، المركز العربي للثقافة والعلوم، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، ٤٢٣ ص، ٢٤سم.

- الايرانيون والادب العربي، رجال علوم القرآن.

قيس آل قيس، تهران، مؤسسة البحوث والتحقيقات الثقافية، مجلدان، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، ٥٥٧ ص، ٢٤سم.

(ب)

- البغوي الفراء وتفسيره للقرآن الكريم.

الدكتور محمد إبراهيم شريف، القاهرة، كلية دار العلوم، جامعه القاهرة، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م، ٥١٦ ص، ٢٤سم، الطبعة الاولى.

- البغوي ومنهجه في التفسير .

عفاف عبد الغفور حميد، عمان: دار الفرقان، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ٢٢٤ ص.

- بلاغة القرآن في آثار القاضي عبد الجبار .

الدكتور عبدالفتاح لاشين. القاهرة، دار الفكر العربي، مطبعة دار القرآن، ١٩٧٨م، ٨٢٢ ص، ٢٤ سم.

- بين الشيعة والسنة دراسة مقارنة في التفسير واصوله. تفسير الرسول والصحابة وما

نسب لأئمة الإثني عشرية .

الدكتور علي السالوس. القاهرة، مكتبة ابن تيمية ودار الاعتصام، ١٩٨٩م، ٣١٦ ص، ٢٤ سم.

### (ت)

- تاريخ التفسير .

قاسم القيسي، بغداد: مكتبة المجمع العراقي، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م، ١٧٩ ص.

- تاريخ القرآن والتفسير .

عبدالله محمود شحاته، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، ١٩٨ ص.

- التحقيق في نفي التحريف عن القرآن الشريف .

السيد علي الحسيني الميلاني. قم. دار القرآن الكريم، الطبعة الاولى، ١٤١٠هـ، ٣٧١ ص،

٢٤ سم.

- تطور تفسير القرآن، قراءة جديدة.

الدكتور محسن عبد الحميد، بغداد. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد،  
١٩٨٩م، ٢٤٨ص، ٢٤سم.

- التفسير العلمي للقرآن في الميزان.

الدكتور أحمد عمر أبو حجر. دمشق: دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الاولى،  
١٤١١هـ - ١٩٩١م، ٥٦٣ص، حجم ٢٤سم.

- تفسير القرآن بالقرآن عند العلامة الطباطبائي.

الدكتور خضير جعفر، قم: دار القرآن الكريم، ١٤١١هـ، الطبعة الاولى، ٤٠٠ص، حجم:  
٢٤سم.

- التفسير ورجاله.

محمد الفاضل ابن عاشور، تونس: دار الكتب الشرقية، ١٩٦٦م، ١٩٨ص.

- التفسير والمفسرون.

الدكتور محمد حسين الذهبي، مجلدان، الطبعة الاولى: دار الكتب الحديثة بالقاهرة، وطبعة  
أخرى: دار احياء التراث العربي، ١٣٩٦-١٩٧٦م. ج١، ٤٩٢ص، ج٢، ٦٤٠ص، الحجم:  
٢٤سم.

## (ح)

- الحاكم الجشمي ومنهجه في تفسير القرآن.

الدكتور عدنان زرزور، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م، ٥١٠ ص، ٢٤ سم.

## (د)

- داود وسليمان في العهد القديم والقرآن الكريم، دراسة لغوية، تاريخية مقارنة.

الدكتور أحمد عيسى الاحمد. رسالة دكتوراه، نوقشت في كلية دارالعلوم بجامعة القاهرة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، مطبعة حكومة الكويت، ٥٣٠ ص، الحجم: ٢٤ سم.

- دراسات في التفسير والمفسرين.

عبد القهار داود العاني. بغداد، مطبعة اسعد، ١٩٨٧م، حجم ٢٤ سم، ص.

- دراسات قرآنية: تاريخ القرآن، المبادئ العامة لتفسير القرآن الكريم، المستشرقون والدراسات القرآنية.

الدكتور محمد حسين علي الصغير، قم: مركز النشر مكتب الإعلام الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ - ٥٤٤ ص.

- دراسات وبحوث في الفكر الاسلامي المعاصر.

الدكتور فتحي الدريني. مجلدان، بيروت، دار قتيبة للطباعة والنشر، الطبعة الاولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

## (ز)

- الرازي مفسراً، رسالة دكتوراه.

الدكتور محسن عبد الحميد. بغداد، دار الحرية للطباعة، بمساعدة جامعة بغداد على طبعه،  
١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م، ٣٤٨، ص ٢٤، سم.

- الرازي من خلال تفسيره.

عبد العزيز المجدوب، ليبيا، تونس، الدار العربية للكتاب، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م،  
تاريخ التأليف ١٣٩٤هـ، ٢٢٤، ص ٢٤، سم.

- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات.

الميرزا محمد باقر الموسوي الخوانساري الاصفهاني، بيروت، الدار الاسلامية، الطبعة الاولى،  
١٤١١هـ - ٢٩٩١م، ٨، مجلد، ٢٤، سم. الطبعة المنقحة المصححة.

- الزمخشري لغوياً ومفسراً.

مرتنقى آية الله زاده الشيرازي. القاهرة، دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٧م، ٤٥٦، ص،  
٢٤، سم.

- سفيان الثوري واثره في التفسير.

هاشم عبد ياسين المشهداني. بغداد، دار الكتاب للطباعة، بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال  
بمطلع القرن الخامس عشر الهجري في الجمهورية العراقية، الطبعة الاولى، ١٤٠١هـ -  
١٩٨١م، ٥٩٠، ص ٢٤، سم.

- الشيخ الطوسي ومنهجه في تفسير القرآن.  
 سعيد احمد اكبر آبادي. مجموعة مقالات المؤتمر الألفي للشيخ الطوسي، المجلد الثاني،  
 المشهد الرضوي، ١٣٥٠ ش - ١٣٩١ هـ - ٢٤ سم.

- صيانة القرآن من التحريف.  
 محمد هادي معرفة، قم، دار القرآن الكريم، الطبعة الاولى، ١٤١٠ هـ، ٢٤ سم، ٢٤٤ ص.

### (ط)

- الطباطبائي ومنهجه في تفسير الميزان.  
 علي الأوسي، تهران، منظمة الاعلام الاسلامي، الطبعة الاولى، ١٤٠٥ هـ، ٣١٦ ص، حجم: ٢٤ سم

- طبقات المفسرين .  
 جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، بيروت، دارالكتب العلمية، ١٩٦٠ م، مجلدان، حجم ٢٤ سم.

- طبقات المفسرين .  
 الحافظ شمس الدين محمد بن علي الداودي. مكة المكرمة، دار الباز للنشر والتوزيع،  
 مجلدان، ودار الكتب العلمية في بيروت، ٢٤ سم.

- علوم القرآن مدخل إلى تفسير القرآن وبيان إعجازه.  
 الدكتور عدنان محمد زرزور. بيروت، المكتب الاسلامي، الطبعة الاولى، ١٤٠١ هـ -  
 ١٩٨١ م، ٤٦٠ ص، ٢٤ سم.

## (ف)

- فكرة إعجاز القرآن منذ البعثة النبوية حتى عصرنا الحاضر مع نقد وتعليق.  
نعيم الحمصي. بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م، حجم:  
٢٤ سم، ٤٨٠ ص.
- الفكر الديني في مواجهة العصر = اتجاهات الحديث في العصر الحديث.  
لعفت الشراوي.
- في علوم القرآن، دراسات ومحاضرات.  
محمد عبد السلام كفاوي، عبد الله الشريف، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٧٢م.

## (ق)

- القاسمي ومنهجه في التفسير.  
الدكتور محمد بكر إسماعيل. القاهرة، دار المنار للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،  
١٤١١هـ - ١٩٩١م، ٨٩ ص، ٢٤ ص.
- القراءات القرآنية في بلاد الشام.  
الدكتور حسين عطوان. بيروت، دار الجليل، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٣م.
- القرآن المجيد.  
محمد عزة دروزه. صيدا وبيروت، المكتبة العصرية، ٣٠٢ ص، الحجم ٢٠ سم.

- قضية الإعجاز القرآني واثرها في تدوين البلاغة العربية.

الدكتور عبد العزيز عبد المعطي عرفة. بيروت، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ٨٢٢ص، ٢٤سم.

- القرطبي ومنهجه في التفسير.

القصبي محمود زلط، كويت: دار القلم، ١٤١٠هـ - ١٩٨١م، ٤٨٦ص.

- محات في علوم القرآن وتجاهات التفسير.

محمد الصباغ، بيروت، المكتب الاسلامي، ١٣٩٤هـ، حجم: ٢٤سم، ٢٤٠ص.

### (م)

- مدخل الى ظلال القرآن.

صلاح عبد الفتاح الخالدي، جدة، دار المنارة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م.

- مدرسة التفسير في الاندلس.

مصطفى ابراهيم المشيني، بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، ٩٢٥ص.

- المدرسة القرآنية في المغرب من الفتح الاسلامي الى ابن عطية.

عبد السلام الكونوني. الجزء الاول. الرباط، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـ -

١٩٨١م، ٢٤سم، ٣٢٧ص.



- مذهب التفسير الإسلامي .

دجنتمس جولدتسيهر . ترجمة الدكتور عبد الحلیم النجار . القاهرة ، مكتبة الخانجي ، وبغداد  
مكتبة المنشي ، مطبعة السنة المحمدية (القاهرة) ، ١٣٧٤هـ ، ١٩٥٥م ، ٤١٨ ص ، ٢٤سم .

- معجم الدراسات القرآنية .

الدكتورة ابتسام مرهون الصفار . بغداد ، جامعة بغداد ، ١٩٨٤م ، ٣٥٤ ص ، ٢٤سم .

- معجم المفسرين من صدر الاسلام حتى العصر الحاضر

عادل نويهض . مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر . الطبعة الاولى .  
١٤٠٤هـ = ١٩٨٤م ، مجلدان ، ١٠٢٣ ص ، ٢٤سم .

- المفسرون بين التأويل والاثبات في آيات الصفات .

محمد بن عبد الرحمن المغراوي . الرياض ، دار طيبة للنشر والتوزيع . مجلدان ، الطبعة  
الاولى ، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، ٢٤سم ، ٤٦٨ ص و ٤٠٤ ص .

- مكّي بن أبي طالب وتفسير القرآن .

الدكتور أحمد حسن فرحات ، الأردن ، عمان ، دار الفرقان ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٤هـ -  
١٩٨٣م ، ٦٢٨ ص ، ٢٤سم .

- مناهج التجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب .

امين الخولي ، القاهرة ، دار المعرفة ، الطبعة الاولى ، ١٩٦١م ، ٣٦٤ ص .

- مناهج في تحليل النظم القرآني .

الدكتور منير سلطان، الاسكندرية، منشأة المعارف، ٢٤ سم، ٢٤٨ ص.

- مناهج المفسرين .

مساعدا مسلم آل جعفر، محيي هلال السرحان، بيروت: دار المعرفة، الطبعة الأولى،

١٩٨٠م، ٢٧٨ ص.

- مناهج المفسرين .

الدكتور منيع عبد الحليم محمود، دار الكتاب المصري، القاهرة، ١٩٧٨م، ٣٨٨ ص.

- مناهج المفسرين من العصر الأول الى العصر الحديث .

محمود النقراشي السيد علي، الرياض: مكتبة النهضة، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، ٢١٩ ص.

- مناهل العرفان في علوم القرآن .

محمد عبد العظيم الزرقاني . القاهرة، دار احياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي،

مجلدان، ١٩٨٠م، ٢٤ سم.

- منهج ابن عطية في تفسير القرآن الكريم .

الدكتور عبد الوهاب عبد الوهاب فايد . القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الاميرية،

١٣٩٢هـ - ١٩٧٣، ٤١٤ ص، حجم: ٢٤ سم.

- منهج الامام محمد عبده في تفسير القرآن الكريم.  
الدكتور عبد الله محمود شحاته. القاهرة، نشر الرسائل الجامعية، ١٣٨٠هـ، ٢٦٥ ص،  
٢٤سم.
- منهج أهل السنة في تفسير القرآن دراسة موضوعية لجهود ابن القيم التفسيرية.  
الدكتور صبري المتولي. القاهرة، دار الثقافة والنشر والتوزيع، ١٩٨٦م، ٤٧٠ ص، ٢٤سم.
- المنهج البياني في تفسير القرآن الكريم.  
كامل علي سعفان. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الاولى، ١٩٨١م، ٥٠٤ ص،  
حجم: ٢٤سم.
- منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان اعجازه.  
الدكتور مصطفى الصاوي الجويني. القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٩م، ٣٠٩ ص، ٢٤سم.
- منهج الطوسي في تفسير القرآن. مجموعة مقالات المؤتمر الالفى للشيخ الطوسي.  
الشيخ محمد حسين آل ياسين. المجلد الثاني، المشهد الرضوي، ١٣٥٠ش - ١٣٩١هـ،  
٢٤سم.
- منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير.  
الدكتور فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي. بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة،  
١٤٠٧هـ، ٨٨٦ ص، الحجم ٢٤سم.

## (ن)

- النحو وكتب التفسير .

الدكتور إبراهيم عبد الله رفيدة . مجلدان، ليبيا: الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، الطبعة الاولى، ١٩٨٢م، الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٩٠م، ١٤٨٢ص، ٢٤سم.

- نموذج من الأعمال الخيرية في ادارة الطباعة المنيرية .

ادارة الطباعة المنيرية . لمنير الدمشقي، ١٣٤٩هـ، حجم ٢٤سم، ٤٠٢ ص .

- الواحدى ومنهجه في التفسير .

الدكتور جودة محمد محمد المهدي . القاهرة، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية - لجنة التعريف بالاسلام (وزارة الاوقاف)، ١٩٧٨م، ٤٥٦ص، ٢٨سم .

## المجلات

١- مجلة «حوزة» (بالفارسية) تنشر في مدينة قم المختصة بالدراسات العلمية بجوانب الحوزات العلمية الشيعية، تصدر من مكتب الإعلام الاسلامي . والاعداد التي تناولت البحوث القرآنية: العدد ١٦، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٣، في تعريف التفاسير ومناهج المفسرين . سنة ١٣٦٢ش = ١٤٠٢ق الى ١٣٦٨ش من سماحة الشيخ محمد علي مهدي راد .

٢- «رسالة القرآن» نشرة فصلية تعنى بالشؤون القرآنية، تصدر من مدينة قم، مؤسسة دار

القرآن الكريم لفضيلة آية الله العظمى الكلبايكاني قدس سره.

٣- «كيهان انديشه» نشرة تصدر كل شهرين تعنى بالدراسات الاسلامية. صدرت من مدينة قم، مؤسسة كيهان.

٤- «بينات» مجلة (بالفارسية) تُنشر في مدينة قم المختصة بالدراسات القرآنية، مؤسسة المعارف الإسلامية (الإمام الرضا عليه السلام).